عمدة القاري شرح صحيح البخاري
للعلامة بدر الدين العيني
الجزء الخامس و العشرون

www.ahlalhdeeth.com

عمدة القاري 25

94 ـــ

1(كِتابُ التَّمَنِّي)1

أي هـذا كتـاب فـي بيـان التمنـي وهـو تفعـل مـن الأمنيـة والجمـع أمـاني والتمنـي إرادة تتعلـق بالمستقبل فإن كان في خيـر مـن غيـر أن يتعلـق بحسد فهو مطلوب وإلاَّ فهو مذموم والفـرق بيـن التمنـي والـترجي أن بينهمـا عمومـاً وخصوصـاً فـالترجي فـي الممكـن والتمنـي أعـم مـن ذلـك

1 ـــ

2(بابُ مَنْ تَمَنَّى الشَّهَادَةَ)2

أي هذا باب في بيان أمر من تمنى الشـهادة وفـي روايـة أبـي ذر عـن المسـتملي بـاب مـا جـاء فـي التمني ومن تمنى الشهادة وكذا لابن بطـال لكـن بغير بسملة وأثبتها ابن التين لكن حذف لفظ بـاب وفـي روايـة النسـفي بعـد البسـملة مـا جـاء فـي التمني واقتصر الإسماعيلي على باب ما جـاء فـي

تمنـــــــــــــــــي الشـــــــــــــــــهادة

7226 ـــ حدّثنا (سَعيدُ بنُ عُفَيْر)ٍ حدّثني (اللَّيْث)ُ حدّثني عبْدُ الرَّحْمانِ بنُ خالِدٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ أبي سَلَمَة وسَعيدِ بنِ المُسَيَّبِ أنَّ أبـا هُرَيْـرَةَ قـال سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُـولُ والّـذِي نَفْسِـي بِيـدِهِ لَوْلا أن رِجالاً يَكْرَهُونَ أنْ يَتَخَلَّفُوا بَعْدي ولا أجِدُ مـا أحْمِلُهُمْ ما تَخَلَّفْتُ لَوَدِدْتُ أنِّي أُقْتَلُ في سَبِيلِ الله ثُمَّ أُحْيا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيا ثمَّ أُقْتَـلُ ثُـمَّ أُحْيـا ثُـــــــــــــمَّ أُقْتَـــــــــــــــلُ ا

مطـابقته للترجمـة ظـاهرة فـإن قلـت مـا وجـه ظهوره ومن أين يستفاد التمني في الحديث قلت من لفظ وددت إذ التمني أعم من أن يكون بحـرف ليـــــــــــت وغيرهـــــــــــــا ونصف السند مـن الأول بصـريون ونصـف الثـاني مـــــــــــــــــــــــــــــــــــدنيون و (عبد الرحمـن بـن خالـد) بـن مسـافر الفهمـي والحديث مضى في كتـاب الجهـاد فـي بـاب تمنـي الشـــــــــــــــــــــــــــــــــــهادة قوله بيده مـن المتشـابهات والأئمـة فـي أمثالهـا طائفتان مفوضة ومؤولة قوله ما تخلفـت أي عـن سرية قوله لوددت من الـودادة وهـي إرادة وقـوع شيء على وجه مخصوص يراد وقال الراغـب الـود محبـــــة الشـــــيء وتمنـــــي حصـــــوله

ـ حدّثنا (عَبْدُ اللـه بـنُ يُوسُـف)َ أخبرنـا (مالِـك)ٌ عـنْ (أبـي الزِّنـاد)ِ عـنِ (الأعْـرَج)ِ عـنْ (أبـي هُرَيْرَة)َ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال والّذِي نَفْسي بِيَدِهِ وَدِدْتُ إنِّي لأُقاتِلُ في سَبِيلِ الله فأُقْتَلُ

عمدة القاري ج:25 ص:2

ثُمَّ أُحْيا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيا ثُـمَّ أُقْتَـلُ ثُمَّ أُحْيا فكانَ أبو هُرَيْرَةَ يَقُولُهُنَّ ثَلاَثاً أَشْـهَدُ بِـالله ا

هذا طريق آخر أخرجه عن عبد الله بن يوسف عــن مالك عن أبي الزناد عبد اللـه بـن ذكـوان عـن عبـد الرحمــن بــن هرمــز الأعــرج عــن أبــي هريــرة قوله لأقاتل بلام التأكيد مـن بـاب المفاعلـة هكـذا في روايـة الكشـميهني وفـي روايـة غيـره بـدون اللام قوله يقولهن أي أقتل ثلاثاً قوله أشهد بـالله أنـــــــــه قـــــــــال ذلـــــــــك وفائدته التأكيد وظاهره أنه مـن كلام الـراوي عـن أبي هريرة أي أشهد بالله أن أبا هريرة كان يقــول كلمـــــــات أقتـــــــل ثلاث مـــــــرات

2 ـــ

2(بابُ تَمَنِّي الخَيْرِ وَقَوْلِ النبيِّ ﷺ لَوْ كَانَ لِي أُحدٌ ذَهَباً)2

أي هذا باب في بيان تمنـي الخيـر وهـذه الترجمـة أعم من الترجمة الـتي قبلهـا لأن تمنـي الشـهادة في سبيل الله من جملة الخير وأشار بهذا العمـوم إلى أن التمني لا ينحصر في طلب الشـهادة قـوله وقول النبي بالجر عطف علـى ق وله تمنـي الخيـر قوله لـو كـان لـي أحـد ذهبـاً جـواب لـو هـو قـوله لأحببت على ما يأتي الآن ولكن فـي حـديث البـاب لو كان عندي على ما تقف عليه وباللفظ المـذكور هنـــا مضـــى فـــي الرقـــاق موصـــولاً

7228 ـــ حدّثنا (إسْحاق بنُ نَصْـر)ٍ حـدّثنا (عبْـدُ الرَّزَّاق)ِ عنْ (مَعَمْر)ٍ عنْ (هَمَّـام)ٍ سَـمِعَ (أبـا هُرَيْرَة)َ عنِ النبيِّ ﷺ قال لَوْ كانَ عِنْدِي أُحُدُ ذَهَبـاً

لأحْبَبْتُ أنْ لاَ يَأتِي ثَلاَثٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينارٌ لَيْسَ شَيْءٌ أرْصُدُهُ في دَيْنٍ عَلَيَّ أجِدُ مَنْ يَقْبَلُهُ انظر الحديث 2389 وطرفه قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لأنه لا يشبه التمني ورد عليه بأن في قوله لأحببت معنى التمني وقيل إنها بمعنى وددت وقال الكرماني أيضاً الحديث لا يوافق الترجمة لأن لو تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره لا للتمني ثم أجاب بقوله لو بمعنى أن لمجرد الملازمة ومحبة كون غير الواقع واقعاً هو نوع من التمني فغايته أن هذا تمن على هذا التقدير قال السكاكي الجملة الجزائية جملة خبرية مقيدة بالشرط فعلى هذا هو تمن الشرط ورجاله قد ذكروا غير مرة قريباً وبعيداً والحديث مضى في الرقاق في باب قول النبي ما أحب أن لي مثل أحد ذهباً قوله ثلاث أي ثلاثة أيام والواو في وعندي للحال قوله أرصده من الرصد أو من الإرصاد قوله من يقبله الضمير فيه راجع إلى الدينار أو إلى الدين والجملة حال فافهم

3 ـــ

2(بابُ قَوْلِ النبيِّ ﷺ لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أمْرِي ما اسْتدْبَرْتُ)2

أي هذا باب في بيان قول النبي لو استقبلت من أمري ما استدبرت أي استدبرته وجواب لو محذوف تقديره ماسقت الهدي على ما يأتي الآن في حديث الباب

7229 ـــ حدّثنا (يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ) حدّثنا (اللَّيْث

)ُ عنْ (عُقَيْل)ٍ عنِ (ابنِ شِهاب) حدّثني (عُرْوة)ُ أنَّ (عائِشَة)َ قالَتْ قال رسولُ الله لوَ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أمْري ما اسْتَدْبَرْتُ ما سُقْتُ الهَدْي وَلَحَلَلْتُ مَعَ النَّاس حِينَ حَلُّوا ا

الترجمة جزء الحديث والحديث مضى في الحج قوله لو استقبلت أي لو علمت في أول الحال ما علمت آخراً من جواز العمرة في أشهر الحج ما سقت معي الهدي أي ما قارنت أو ما أفردت ق وله ولحللت أي لتمتعت لأن صاحب الهدي لا يمكن له الإحلال حتى يبلغ الهدي محله

عمدة القاري ج:25 ص:3

7230 ـــ حدّثنا (الحَسَنُ بنُ عُمَر)َ حدّثنا (يَزِيد)ُ عنْ (حَبِيب)ٍ عنْ (عَطاء)ٍ عنْ (جابِرِ بنِ عَبْدِ الله) قالَ كُنَّا مَعَ رسولِ الله فَلَبَّيْنا بالحَجِّ وقَدِمْنا مَكَةَ لِأَرْبَعٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ فأمَرَنا النبيُّ أنْ نَطُوفَ بالْبَيْتِ وبالصَّفا والمرْوَةِ وأنْ نَجْعَلَها عُمْرَةً ولْنَحِلَّ إلاّ مَنْ كانَ مَعَهُ هَدْيٌ قال ولَمْ يَكُنْ مَعَ أحَدٍ مِنَّا هَدْيٌ غَيْرَ النبيِّ وَطَلْحةَ وجاءَ عَلِيٌّ مِنَ اليَمَنِ مَعَهُ الهَدْيُ فقال أهْلَلْتُ بِما أهَلَّ بِهِ رَسولُ الله فقالُوا نَنْطَلِق إلى مِنًى وذَكَرُ أحَدِنا يقْطُرُ قال رسولُ الله إنِّي لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أمْرِي ما اسْتَدْبَرْتُ ما أهْدَيْتُ ولَوْلا أنَّ مَعِي الْهَدْي لَحَلَلْتُ قال ولَقِيَهُ سُرَاقَةُ وَهُوَ يَرْمِي جَمْرَةَ العَقَبةِ فقال يا رسولَ اللّهِ ألَنَا هاذِهِ خاصَّةً قال لا بَلْ لِأبَدٍ قال وكانَتْ عائِشَةُ قَدِمَتْ مَكَّةَ وَهِيَ حائِضٌ فأمَرَها النبيُّ أنْ تَنْسُكَ المَناسِكَ كُلَّها غَيْرَ أنَّها لا تَطُوفُ ولا تُصَلِّي حتَّى تَطْهُرَ فَلَمَّا نَزَلُوا البَطْحاءَ قالَتْ عَائِشَةُ يا رسُولَ الله أتَنْطَلِقُونَ بِحَجْةٍ وعُمْرَةٍ وأنْطَلِقُ بِحَجَّةٍ قَالَ ثُمَّ أمَرَ عَبْدَ الرَّحْمانِ بنَ أبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أن ينْطِلقَ مَعَها إلى التَّنْعِيمِ فاعْتَمَرَتْ

عُمْـــرَةً فـــي ذِي الحَجَّـــةِ بَعْـــدَ أيَّـــامِ الحَـــجِّ ا
مطـابقته للترجمـة مـن حيـث إنهـا جـزء منـه وشيخه الحسن بن عمر بن شقيق البصـري ويزيـد ـــ من الزيادة ـــ هو ابـن زريـع البصـري وحـبيب ـــ ضد العدو ـــ وابن أبي قريبة أبو محمد المعلـم البصـــري وعطـــاء بـــن أبـــي ربـــاح والحديث مضى في الحج في باب تقضـي الحـائض المناسك كلهـا إلاَّ الطـواف بـالبيت ومضـى الكلام فيـــــــــــــه مســـــــــــــتوفًى قوله فلبينا بالحج أي كنا مفردين قوله وطلحة هو ابن عبيد الله أحد العشرة المبشـرة قـوله فقـالوا أي الصحابة المـأمورون بـالإحلال قـوله يقطـر أي منياً بسـبب قـرب عهـدنا بالجمـاع قـوله وسـراقة بالضـــم هـــو ابـــن مالـــك الكنـــاني بـــالنونين

4 ـــ

2(بابُ قَوْلِ النبيِّ ﷺ لَيْتَ كَذَا وكَذَا)2

أي هذا باب في بيان قول النـبي الـخ وكلمـة ليـت حـرف تمـنٍ يتعلـق بالمسـتحيل غالبـاً وبـالممكن قليلاً ومنـه حـديث البـاب فـإن كلاً مـن الحراسـة والمـــبيت بالمكـــان الـــذي تمنـــاه قـــد وجـــد

7231 ـــ حدّثنا (خالِدُ بنُ مَخْلَد)ٍ حدثنا (سُلَيْمان بنُ بِلاَل)ٍ حدّثني يَحْيـاى بنُ سَعيدٍ سَمِعْتُ عَبْدَ الله بنَ عَامِرِ بنِ رَبِيعَـةَ قـال قَـالَتْ عَائِشَـةُ أرقَ النـبيُّ ذَاتَ لَيْلَـةٍ فَقـال لَيْـتَ رجلاً صـالِحاً مِـنْ أصْـحابي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ إذْ سَمِعْنا صَـوْتَ السِّـلاحِ قـال مَـنْ هَذَا قيل سَعْدٌ يا رسـولَ اللـه جِئْـتُ أحْرُسُـكَ فَنَـامَ

**النـــــــبيُّ حتَّـــــــى سَـــــــمِعْنا غَطِيطَـــــــهُ
قال أبُو عَبْدِ الله وقالَتْ عائِشَةُ قال بِلاَلٌ**
**(ألاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أبِيتَنَّ لَيْلَةً
بِوَادٍ وَحَوْلي إذْخِرٌ وجَليلُ)**

**فـــــــــــــــــأخْبَرْتُ النـــــــــــــــــبيَّ
انظـــــــــــــــر الحـــــــــــــــديث 2885
مطـابقته للترجمـة ظـاهرة علـى مـا قلنـاه الآن
وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام البجلي الكـوفي
و (يحيـــــــى بـــــــن ســـــــعيد) الأنصـــــــاري
والحـديث مضـى فـي الجهـاد عـن إسـماعيل بـن
الخليـــــــــل ومضـــــــــى الكلام فيـــــــــه
قوله أرق أي سهر قوله قوله ذات ليلـة لفـظ ذات
مقحم قوله سعد هو سـعد بـن أبـي وقـاص رضـي
الله تعالى عنه قيل لم احتاج إلـى الحراسـة واللـه
عــز وجــل قــال واللــه يعصــمك مــن النــاس يَــ
1764اأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّـكَ وَإِن
لَّـمْ تَفْعَـلْ فَمَـا بَلَّغْـتَ رِسَـالَتَهُ وَاللَّـهُ يَعْصِـمُكَ مِـنَ
النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الْكَـافِرِينَ أجيب لعله
كان قبل نـزول الآيـة قـوله غطيطـه بفتـح الغيـن
المعجمة صوت النائم ونفخه**

عمدة القاري ج:25 ص:4

**قوله قال أبو عبـد اللـه هـو البخـاري قـوله قـالت
عائشة هو تعليق منـه تقـدم موصـولاً بتمـامه فـي
مقدم النبي في كتاب الهجرة قوله إذخـر حشـيش
طيب الرائحة والجليل بفتـح الجيـم الثمـام واحـده
جليلة والثمام بضم الثاء المثلثة وقـال ابـن الأثيـر
الثمـــــام نبـــــت ضـــــعيف قصـــــير لا يطـــــول**

5 ـــ

2(بابُ تَمَنِّي القُرْآنِ والعِلْمِ)2

أي هذا باب في بيان تمني قراءة القرآن وتحصيل العلم وأضاف إليه العلم بطريق الإلحاق به في الحكم وهذا حسن وكذا كل تمن في أبواب الخير ولكن إنما يحوز منها ما كان في معنى هذا الحديث إذا خلصت النية في ذاك وخلص ذلك من البغي والحسد

7232 ـــ حدّثنا (عُثْمانُ بنُ أبي شَيْبَة)َ حدّثنا (جَرِير)ٌ عنِ (الأعْمَش)ِ عنْ (أبي صالِح)ٍ عنْ (أبي هُرَيْرَة)َ قال قال رسولُ الله ﷺ قوله لا تَحاسُدَ إلا في اثْنَتَيْنِ رجُلٌ آتاهُ اللهِ القُرْآن فَهْوَ يَتْلُوهُ آناءَ اللَّيلِ والنَّهار يَقُولُ لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ ما أُوتِيَ هاذا لَفعلْتُ كما يَفْعَلُ ورَجُلٌ آتاهُ اللهِ مالاً يُنْفِقُهُ في حقِّهِ فَيَقُولُ لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ ما أُوتِي لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ

انظر الحديث 5026 وطرفه مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لو أوتيت لأن فيه التمني

وجرير هو ابن عبد الحميد والأعمش سليمان وأبو صالح ذكوان الزيات

والحديث يأتي في التوحيد وأخرجه النسائي في كتاب العلم عن إسحاق بن إبراهيم قوله إلاَّ في اثنتين أي في خصلتين ويروى في اثنين أي في شيئين قوله رجل آتاه الله المضاف فيه محذوف أي خصلة رجل قوله آناء الليل وفي رواية المستملي من آناء الليل بزيادة من قوله يقول لو أوتيت أي سامعه يقول لو أوتيت أي لو أعطيت وظاهره أن القائل هو الذي أوتي القرآن وليس كذلك وإنما معناه ما ذكرناه وأوضحه في فضائل القرآن ولفظه فسمعه جار له فقال ليتني

أوتيت إلى آخره قوله لفعلت أي لقرأت أولاً ولأنفقت ثانياً قيل هذا غبطة لا حسد وأجيب بأن معناه لا حسد إلا فيهما لكن هذان لا حسد فيهما فلا حسد كقوله تعالى لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ قال الكرماني والحديث مر في كتاب العلم قلت ليس كذلك لأن الذي مضى في كتاب العلم من حديث عبد الله بن مسعود لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها حدّثنا قُتَيْبَةُ حدّثنا جَرِيرٌ بِهَذَا أي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير بن عبد الحميد بهذا الحديث المذكور وأشار بهذا إلى أن له شيخين في هذا الحديث أحدهما عثمان بن أبي شيبة عن جرير والآخر قتيبة بن سعيد عن جرير أيضاً

6 ـــ

2(بابُ ما يُكْرَهُ مِنَ التَّمَنِّي)2

أي هذا باب في بيان ما يكره من التمني وأشار بهذا إلى أن التمني الذي فيه الإثم يكره وعن الشافعي لولا أن نأثم بالتمني لتمنينا أن يكون كذا والتمني الذي فيه الإثم هو الذي يكون داعياً إلى الحسد والبغضاء
وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُواْ اللّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً
سيقت الآية بكمالها في رواية كريمة وفي رواية أبي ذر إلى قوله وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ

بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُواْ اللّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً وقال المهلب بيّن الله تعالى في هذه الآية ما لا يجوز تمنيه وذلك ما كان من عرض الدنيا وأشباهه وقال الطبري

عمدة القاري ج:25 ص:5

أو قيل إن هذه الآية نزلت في نساء تمنين منازل الرجال وأن يكون لهن ما لهم فنهى الله سبحانه عن الأماني الباطلة إذا كانت الأماني الباطلة تورث أهلها الحسد والبغي بغير الحق وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في هذه الآية لا يتمن الرجل بأن يقول ليت لي مال فلان وأهله فنهى الله عن ذلك وأمر عباده أن يسألوه من فضله

7233 ـــ حدّثنا (الْحَسَنُ بنُ الرَّبِيع)ِ حدّثنا (أبُو الأحْوَص)ِ عنْ (عاصِم)ٍ عنَ (النَّضْرِ بنِ أنَس)ٍ قال قال (أنَس)ٌ رضي الله عنه لَوْلاَ أنِّي سَمِعْتُ النبيَّ يَقُولُ لا تَتَمَنَّوا المَوْت لَتَمَنَّيْتُ انظر الحديث 5671 وطرفه مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن الربيع بن سليمان البجلي الكوفي يعرف بالبوراني وهو شيخ مسلم أيضاً وأبو الأحوص سلاّم بتشديد اللام ابن سليم الكوفي والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن أنس بن مالك والحديث أخرجه مسلم في الدعوات عن حامد بن عمر

قوله لا تتمنوا بتاءين في أوله وهي رواية الكشميهني وفي رواية غيره بحذف التاء الأولى للتخفيف ومعنى النهي عن تمني الموت هو أن الله عز وجل قدر الآجال فمتمني الموت غير راضٍ

بقدر الله ولا يسلم لقضائه

7234 ـــ حدّثنا (مُحَمَّد) حدّثنا (عَبْدَة) عن (ابن أبي خالِد) عنْ (قَيْس) قال أتَيْنا خَبَّابَ بنَ الأرَتِّ نَعُودُهُ وقَدِ اكْتَوَى سَبْعاً فقال لَوْلا أنَّ رسُولَ الله نَهانا أنْ نَدْعُوَ بالمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ ا

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام بالتشديد والتخفيف وعبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة هو ابن سليمان وابن أبي خالد هو إسماعيل واسم أبي خالد سعد البجلي وقيس هو ابن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي والحديث مضى في الطب عن آدم وفي الدعوات عن مسدد وفي الرقاق عن أبي موسى ومضى الكلام فيه

قوله نعوده جملة حالية وكذلك وقد اكتوى قيل المكي منهي عنه أجيب بأنه عند عدم الضرورة أو عند اعتقاد أن الشفاء منه قلت في الجواب الأول نظر لا يخفى

7235 ـــ حدّثنا (عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّد) حدّثنا (هِشامُ بنُ يُوسُف) أخبرنا (مَعْمَر) عنِ (الزُّهْرِي) عنْ (أبي عُبَيْدٍ اسْمُهُ سَعْدُ بنُ عُبَيْد) مَوْلَى (عَبْدِ الرَّحْمانِ بنِ أزْهَرَ) عَنْ (أبي هُرَيْرَة) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لا يَتَمَنَّى أحَدُكُمُ المَوْتَ إمَّا مُحْسِناً فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ وإمَّا مُسِيئاً فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ ا

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة

والحديث مضى في الطب عن أبي اليمان وأخرجه النسائي في الجنائز عن عمرو بن عثمان قوله إما محسناً تقديره إما أن يكون محسناً وكذا

التقدير في قوله وإما مسيئاً ووقع في رواية أحمد عن عبد الرزاق بالرفع فيهما وهذا هو الأصل ويحتمل أن يكون الحذف من بعض الرواة وقد بين رسول الله ما للمحسن والمسيء في أن لا يتمنى الموت وذلك ازدياد المحسن من الخير ورجوع المسيء عن الشر وذلك نظر من الله للعبد وإحسان منه إليه خير له من تمنيه الموت قوله يستعتب أي يسترضي الله بالتوبة وهو مشتق من الاستعتاب الذي هو طلب الإعتاب والهمزة للإزالة أي يطلب إزالة العتاب وهو على غير قياس إذ الاستفعال إنما يبنى من الثلاثي لا من المزيد فيه

7 ـــ

2(بابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لَوْلاَ الله ما اهْتَدَيْنا)2

أي هذا باب في بيان قول الرجل لولا الله ما اهتدينا هكذا الترجمة في رواية الأكثرين وفي رواية المستملي والسرخسي باب قول النبي

7236 ـــ حدّثنا (عَبْدان)ُ أخبرني أبي عنْ (شُعْبَة)َ حدّثنا (أبُو إسْحاق)َ عنِ (البَرَاءِ بنِ عازِب)ٍ قال كانَ النبيّ

عمدة القاري ج:25 ص:6

ُ يَنْقُلُ مَعنا التُّرَابَ يَوْمَ الأحْزَابِ ولَقَدْ رَأيْتُهُ وَارَى التُّرَابُ بَياضَ بَطْنِهِ يَقُولُ

لَوْلا أنْتَ ما اهْتَدَيْنَا

نَحْنُ وَلاَ تَصَدَّقْنا ولاَ صَلّيْنا

إنَّ الأُولى ـــ ورُبَّما قال أن الملاِـــ قَدْ بَغَوْا عَلَيْناإذَا أرادُوا فِتْنَةً أأَبَيْناأبَيْنا يُرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ

الترجمة جزء لما في الحديث لأن فيه لولا الله أيضاً في رواية شعبة وعبدان لقب عبد الله بن عثمان يروي عن أبيه عثمان بن جبلة بن أبي رواد البصري وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي وقد مضى هذا في باب حفر الخندق في غزوة الخندق من حديث شعبة بأتم سياقاً ومضى في الجهاد أيضاً
قوله ولقد رأيته أي رسول الله قوله وارى أي غطى التراب بياض بطنه وهي جملة حالية بحذف حرف قد كما في قوله تعالى إلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَـاقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَـاتِلُونَكُمْ أَوْ يُقَـاتِلُواْ قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَـاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَـاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً قوله بطنه ويروى إبطيه فأنزلن بالنون الخفيفة للتأكيد قوله سكينة هي الوقار والطمأنينة قوله إن الأولى أي إن الذين وربما قال إن الملأ وتقدم في الجهاد إن العدا قوله بغوا أي ظلموا قوله أبينا من الإباء وهو الامتناع وهو مكرر وقد مضى الكلام فيه مستوفى في المواضع المذكورة

8 ـــ
2(بابُ كَرَاهِيَةِ تَمَنِّى لِقَاءَ العَدُوِّ)2

أي هذا باب في بيان كراهية تمني لقاء العدو ومضى في أواخر الجهاد باب لا تتمنوا لقاء العدو فإن قلت يجوز تمني الشهادة لأن تمنيها محبوب فكيف ينهى عن لقاء العدو قلت حصول الشهادة أخص من اللقاء لإمكان تحصيل الشهادة مع نصرة الإسلام ودوام عزه واللقاء هذا يفضي إلى عكس ذلك فنهى عن تمنيه ولا ينافي في ذلك تمني الشهادة وقيل لعل الكراهة مختصة بمن يثق بقوته ويعجب بنفسه ونحو ذلك

وَرَواهُ الأَعْرَجُ عنْ أبي هُرَيْرَةَ عن النَّبيِّ

أي وروى المذكور من كراهية تمني لقاء العدو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة عن النبي وقد مر هذا في الجهاد معلقاً من رواية عبد الملك العقدي عن مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج ومضى الكلام فيه فليراجع إليه هناك

ـ حدّثني (عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّد) حدّثنا (مُعاوِيَةُ بنُ عَمْرٍو) حدّثنا (أبُو إسْحاق) عنْ (مُوسَى بنِ عُقْبة) عنْ (سالِمٍ أبي النَّضْر) مَوْلَى (عُمَرَ بنِ عُبَيْدِ الله) وكانَ كاتِباً لَهُ قال كَتَبَ إلَيْهِ عَبْدُ الله بنُ أبي أوْفَى فَقَرَأتُهُ فإذا فِيهِ أنَّ رسولَ الله قال لا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ وَسَلُوا الله

العافِيَةَ
ا
مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي ومعاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي البغدادي أصله كوفي وهو أيضاً أحد مشايخ البخاري روى عنه في الجمعة وروى عن عبد الله المسندي ومحمد بن عبد الرحيم وأحمد بن أبي رجاء عنه في مواضع وأبو إسحاق هو إبراهيم بن محمد الفزاري بفتح الفاء وبالزاي وموسى بن عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف الإمام في المغازي وسالم أبو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة مولى عمر بن عبيد الله
قوله وكان كاتباً له أي وكان سالم أبو النضر كاتباً لعمر بن عبيد الله القرشي
قوله قال كتب إليه أي قال سالم كتب إلى عمر بن عبيد الله عبد الله بن أبي أوفى الصحابي واسم أبي أوفى علقمة والحديث مضى في الجهاد في باب لا تتمنوا لقاء العدو
قوله وسلوا الله العافية

عمدة القاري ج:25 ص:7

أي السلامة من المكروهات والبليات في الدنيا والآخرة
وفي الحديث دلالة على جواز الرواية بالكتابة دون السماع

9 ـــ
2(بابُ ما يَجُوزُ مِنَ اللَّوْ)2

أي هذا باب في بيان ما يجوز أن يقال لو كان كذا لكان كذا قوله من اللو بسكون الواو ويروى بالتشديد ولما أرادوا إعرابها جعلوها اسماً بالتعريف ليكون علامة لذلك وبالتشديد ليصير متمكناً قال الشاعر

(ألام على لوَ ولو كنت عالماً
بأذناب لو م تفتني أوائله)

وقال ابن الأثير الأصل لو ساكنة الواو وهي حرف من حروف المعاني يمتنع بها الشيء لامتناع غيره غالباً فلما أرادوا إعرابها أتو فيها بالتعريف ليكون علامة لذلك ومن ثمة شدد الواو وقد سمع بالتشديد منوناً قال الشاعر وذكر البيت المذكور وقال ابن التين في بعض النسخ وتبعه الكرماني في باب ما يجوز من لو بغير ألف ولام ولا تشديد على الأصل وقال بعضهم لعله من إصلاح بعض الرواة لكونه لم يعرف وجهه قلت هذا هو الصواب لأن معناه باب ما يجوز من ذكر لو في كلامه لا يحتاج إلى تكلفات بعيدة وأما الشاعر فإنه شدد لو للضرورة ونسبة بعض الرواة إلى عدم معرفة وجه ذلك من سوء الأدب وقَوْلِهِ تعالى قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي 1764 إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ هذا حكاية عن قول لوط عليه السلام وتمامه وآوى إلى ركن شديد واحتج به البخاري على جواز استعمال لو في الكلام وقال عياض الذي يفهم من ترجمة البخاري ومما ذكره في الباب من الأحاديث أنه يجوز استعمال لو ولولا فيما يكون للاستقبال مما فعله لوجود غيره ثم قال النهي على ظاهره وعمومه لكنه نهي تنزيه وقال

النووي الظاهر أن النهي عن إطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه وأما من قاله تأسفاً على ما فاته من طاعة الله أو ما هو متعذر عليه ونحو هذا فلا بأس به وعليه يحمل أكثر الاستعمال الموجودة في الأحاديث ثم إن جواب لو في قوله قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِى 1764 إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ محذوف تقدير لقاتلتكم والمعنى لو كان لي قوة أي منعة وشيعة تنصرني وقصته مشهورة في التفسير

7238 ـــــ حدّثنا (عَلِيُّ بن عَبْدِ الله) حدّثنا (سُفْيان) ُ حدّثنا (أبُو الزِّناد) ِ عن (القاسِمِ بن مُحَمَّد) ٍ قال ذَكَرَ ابنُ عَبَّاسٍ المُتلاعِنَيْنِ فقال عَبْدُ الله بن شَدَّادٍ أهِيَ التي قال رسولُ الله لَوْ كُنْتُ رَاجِماً امْرأةً مِنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ قال لا تِلْكَ امْرأةٌ أعْلَنَتْ ا

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله لو كنت راجماً وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وأبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قوله ذكر ابن عباس المتلاعنين أي قصتهما قوله فقال عبد الله بن شداد بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال ابن الهاد واسمه أسامة بن عمرو الليثي الكوفي قوله أهي التي أي أهي المرأة التي قال رسول الله إلى آخره ويوضحه ما قد مضى في اللعان في باب قول النبي لو كنت راجماً بغير بينة وهو الذي رواه القاسم بن محمد عن ابن عباس أنه ذكر التلاعن عند النبي الحديث وفيه فأتاه رجل من قومه يشكو إليه قد وجد مع امرأته رجلاً إلى آخره وهي المرأة التي قال عبد الله بن شداد هي التي قال رسول الله لو كنت

راجماً امرأة من غير بينة وجواب لو محذوف أي لرجمتها قوله قال لا أي قال ابن عباس ليست تلك المرأة وقال تلك امرأة أعلنت أي أعلنت السوء في الإسلام

7239 ـــ حدّثنا (عَلي)ٌّ حدّثنا (سُفْيان)ُ قال (عَمْرٌو) حدّثنا (عَطاء)ٌ قال أعْتَمَ النبيُّ بالعِشاءِ فَخَرَجَ عُمَرُ فقال الصَّلاةَ يا رسولَ الله رَقَدَ النِّساءُ والصِّبْيانُ فَخَرَجَ ورَأسُهُ يَقْطُرُ يَقُولُ

عمدة القاري ج:25 ص:8

لَوْلاَ أنْ أشُقَّ عَلى أُمَّتي ـــ أوْ عَلى النَّاسِ وقال سُفيانُ أيْضاً عَلَى أُمَّتي ـــ لأمَرْتُهُمْ بِالصَّلاةِ هاذِهِ السَّاعةَ
وقال ابنُ جُرَيْج عنْ عَطاءٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ أخَّرَ النبيُّ هاذِهِ الصَّلاةَ فَجَاءَ عُمَرُ فقال يا رسولَ الله رَقَدَ النِّساءُ والْوِلْدان فَخَرَجَ وهْوَ يَمْسَحُ الماءَ عنْ شِقِّهِ يَقُولُ إنَّه لَلْوَقْتُ لَوْلا أنْ أشُقَّ عَلَى أُمَّتي وقال عمْرُو حدّثنا عَطاءٌ لَيْسَ فِيهِ ابنُ عبَّاسٍ أمَّا عَمْرٌو فقال رَأسُهُ يَقْطُرُ
وقال ابنُ جُرَيْج يَمْسَحُ الماءَ عنْ شِقِّهِ
وقال عَمرُو لَوْلا أنْ أشُقَّ عَلى أُمَّتي
وقال ابنُ جُرَيْجٍ إنّهُ لَوَقْتُ لَوْلا أنْ أشُقَّ عَلى أُمَّتِي
وقال إبْرَاهِيمُ بنُ الْمُنْذِرِ حدّثنا مَعْنٌ حدّثني مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمٍ عنْ عَمْرٍو عنْ عَطاءٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ عن النبيِّ
انظر الحديث 571
قيل لا مطابقة هنا بين الحديث والترجمة لأن الترجمة معقودة على لو وفي هذا الحديث لولا ولو لامتناع الشيء لامتناع غيره لولا لامتناع الشيء لوجود غيره فبينهما بون بعيد وأجيب بأن مآل لولا إلى لو إذ معناه لو لم تكن المشقة لأمرتهم ويحتمل أن يقال أصله لو زيد عليه لا

قد ذكر في هذا الباب تسعة أحاديث في بعضها النطق بلو وفي بعضها لولا وشيخ البخاري هنا علي بن عبد الله بن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن أبي رباح
قوله قال أعتم النبي أي قال عطاء أعتم النبي إلى قوله قال ابن جريج مرسل وشرح المتن فيه مضى في الصلاة ولنذكر بعض شيء قوله أعتم أي أبطأ واحتبس أو دخل في ظلمة الليل قوله الصلاة منصوب على الإغراء ويجوز الرفع على تقدير هي الصلاة أي وقتها قوله يقطر أي ماء قوله لولا أن أشق بضم الشين أي لولا أن أثقل عليهم وأدخلهم في المشقة
قوله وقال سفيان هو ابن عيينة الراوي قوله قال ابن جريج إلى قوله وقال عمرو ومسند وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وهو ليس بتعليق بل هو موصول بالسند المذكور قوله والولدان جمع وليد وهو الصبي قوله إنه للوقت أي إن هذا الوقت وقت الصلاة واللام مفتوحة أي لولا أن أشق عليهم لحكمت بأن هذه الساعة هي وقت صلاة العشاء قوله وقال عمرو أي ابن دينار حدثنا عطاء أي ابن أبي رباح ليس فيه أي في سنده عبد الله بن عباس قوله أما عمرو إلى قوله وقال إبراهيم إشارة إلى اختلاف لفظ عمرو ولفظ ابن جريج فيما رواياه فقال عمرو رأسه يقطر وقال ابن جريج يمسح الماء عن شقه وكذا اختلافهما فيما بعد ذلك حيث قال عمر ولولا أن أشق على أمتي وقال ابن جريج أنه للوقت
قوله وقال إبراهيم بن المنذر على وزن اسم الفاعل من الإنذار ابن عبد الله بن المنذر أبو إسحاق الحزامي المديني وهو أحد مشايخ البخاري

روى عنه في غير موضع وروى عن محمد بن أبي غالب حديثاً في الاستئذان وإبراهيم هذا يروي عن معن بفتح الميم وسكون العين المهملة وبالنون ابن عيسى القزاز بالقاف وتشديد الزاي الأولى عن محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن دينار عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عباس عن النبي وهذا موصول بذكر ابن عباس وهو مخالف لتصريح سفيان بن عيينة عن عمرو بأن حديثه ليس فيه ابن عباس قيل هذا يعد من أوهام الطائفي وهو موصوف بسوء الحظ قلت إذا كان الأمر كما قال هذا القائل فيكف رضي البخاري بإخراجه عنه موصولاً

7240 ـــ حدّثنا (يَحْيى بنُ بُكَيْرٍ) حدثنا (اللَّيْث) عنْ (جَعْفَرِ بنِ رَبِيعَة) عنْ عَبْدِ الرَّحْمانِ سَمِعْتُ أبا هُرَيْرَة رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله

قال لَوْلاَ أن أشُقَّ عَلى أُمَتِي لأمَرْتُهُمْ بالسِّوَاك انظر الحديث 887
وجه المطابقة قد ذكرناه و (عبد الرحمن) هو ابن هرمز الأعرج والحديث من أفراده تَابَعَهُ سُلَيْمانُ بنُ المُغَيرةِ عنْ ثابِتٍ عنْ أنسٍ عنِ النبيِّ

عمدة القاري ج:25 ص:9

قد ذكر هذه المتابعة في كثير من النسخ بعد حديث أنس الذي يأتي قيل كذا وقع في رواية كريمة وهو غلط والصواب ثبوتها بعد حديث أنس فحينئذٍ معنى تابعه تابع حميداً عن ثابت سلميان بن المغيرة القيسي البصري ووصل هذه المتابعة مسلم من طريق أبي النضر عن سليمان بن

المغيـــرة

7241 ـــ حدّثنا (عَيَّاشُ بنُ الوَلِيد) حـدثنا (عَبْـدُ الأعْلَى) حدثنا (حُمَيْد) عنْ (ثابِت) عنْ (أنَس) رضـي اللـه عنـه قـال واصَـلَ النـبيُّ آخِـرَ الشَّـهْرِ ووَاصَلَ أناسٌ مِنَ النَّاسِ فَبَلَغَ النبيَّ فَقـالَ لَـوْ مُـدَّ بِـيَ الشَّـهْرُ لَوَاصَـلْتُ وِصـالاً يَـدَعُ المُتَعَمِّقُـون تَعَمُّقَهُمْ إنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ إنِّي أظَلُّ يُطْعِمُنِي ربِّـي ويَسْــــــــــــــــــقِينِ
انظـــــــــــر الحـــــــــــديث 1961
مطابقته للترجمة في قوله لو مد بي الشهر أي لو كمل بي الشهر وجواب لو هو قوله قوله لواصـلت وعيـاش بتشـديد اليـاء آخـر الحـروف وبالشـين المعجمة ابن الوليد الرقام البصـري وعبـد الأعلـى هو ابن عبد الأعلى السـامي البصـري وحميـد ابـن أبي حميد الطويل يروي عن ثابت البناني عن أنس بن مالك وتارة يروي حميـد عـن أنـس بلا واسـطة فـــي الأكـــثر والحـــديث مضـــى فـــي الصـــوم قوله أناس بضم الهمزة هو الناس قـال الكرمـاني مـا معنـاه قلـت التنـوين فيـه للتبعيـض كمـا قـال الزمخشري في قوله تعالى سُـبْحَانَ الَّـذِى أَسْـرَى بِعَبْـدِهِ لَيْلاً مِّـنَ الْمَسْـجِدِ الْحَـرَامِ إِلَـى الْمَسْـجِدِ الاْقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ ءايَـاتِنَآ إِنَّهُ هُـوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ أو للتقليل كما في قوله وَعَدَ اللَّــهُ الْمُـؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَــاتِ جَنَّــاتٍ تَجْـرِي مِـن تَحْتِهَـا الأَنْهَـارُ خَـالِدِينَ فِيهَا وَمَسَـاكِنَ طَيِّبَـةً فِـى جَنَّـاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذالِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ قـوله يـدع أي يـترك المتعمقـون أي المتكلفـون المتشـددون قـوله أظـل أي أصـبر حـال كـوني يطعمني ربي ويسـقين قـال الكرمـاني فـي هـذه الروايـة أظـل فكيـف صـح الصـيام مـع الإطعـام بالنهار وفي التي بعدها أبيت فكيف صـح الوصـال

قلت الغرض من الإطعام لازمه وهو التقوية

7242 ـــ حدّثنا (أبُو اليَمان) ِ أخبرنا (شُعَيْب) ٌ عن (الزُّهْرِي) ِّ وقال (اللَّيْث) ُ حدّثني عبْدُ الرَّحْمانِ بنُ خالدٍ عن ابنِ شِهابٍ أنَّ سَعيد بنَ المُسَيَّبِ أخْبَرَهُ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ قالَ نَهَى رسَولُ الله عن الوِصالِ قالُوا تُوَاصِلِ قال أيُّكُمْ مِثْلِي إنِّي أبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي ويَسْقِينِ فَلَمَّا أبَوْا أنْ يَنْتَهُوا واصَلَ بِهِمْ يَوْماً ثُمَّ يوماً ثُمَّ رَأوُا الهِلاَلَ فقال لَوْ تَأخرَ لَزِدْتُكُم كالمُنَكِّلِ لَهُمْ ا

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو اليمان الحكم بن نافع وبقية الرجال تقدموا غير مرة والحديث مضى في الصوم قوله وقال الليث حدثني (عبد الرحمن بن خالد) هو ابن مسافر الفهمي أمير مصر وهذا التعليق وصله الدارقطني من طريق أبي صالح عن الليث قوله كالمنكل لهم بضم الميم وفتح النون وكسر الكاف المشددة أي كالمعذب لهم

7243 ـــ حدّثنا (مُسَدَّد) ٌ حدثنا (أبُو الأحْوَص) ِ حدّثنا (أشْعَث) ُ عن (الأسْوَدِ بنِ يَزِيد) َ عنْ (عَائِشَة) َ قالَتْ سألْتُ النبيَّ عنِ الجَدْرِ أمِنَ البَيْتِ هُوَ قال نَعَمْ قُلْتُ فَما لَهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ في البَيْتِ قال إنَّ قَوْمَكَ قَصَّرَتْ بِهِمِ النَّفَقَةُ قُلْتُ فَما شأنُ بابِهِ مُرْتَفِعاً قال فَعَلَ ذَاكَ قَوْمُكِ لِيُدْخِلُوا مَنْ شاءُوا ويَمْنَعُوا مَنْ شاءُوا لَوْلا أنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بالجاهليَّةِ فأخافُ أنْ تُنْكِرَ قُلُوبُهُمْ أنْ أدْخِلَ الجَدْرَ في البَيْتِ وأنْ ألْصِقَ بابَهُ في الأرْضِ ا

مطابقته للترجمة في قوله لولا ووجهها ما ذكرناه عن قريب

وأبو الأحوص سلام بالتشديد ابن سليم وأشعث بالشين المعجمة والثاء المثلثة ابن أبي الشعثاء الكوفي والأسود بن يزيد ـــ من الزيادة ـــ والحديث مضى في الحج ومضى الكلام فيه قوله

عمدة القاري ج:25 ص:10

عن الجدر بفتح الجيم يعني الحجر بكسر الحاء ويقال له الحطيم أيضاً قوله فما لهم ويروى ما بالهم قوله لم يدخلوه بضم الياء من الإدخال والضمير المنصوب يرجع إلى الجدر قوله قصرت بهم النفقة أي آلات العمارة من الحجر وغيره ولم يريدوا أن يضيفوا إليها من خارج ما كان في زمان إبراهيم عليه السلام قوله فعل ذاك أي ارتفاع الباب قوله ليدخلوا أي لأن يدخلوا من الإدخال قوله من شاءوا مفعوله قوله إن قومك يعني قريشاً ويروى إن قومي قوله حديث عهد أي جديد عهد بالإضافة ويروى حديث عهدهم برفع عهدهم بقوله حديث بالتنوين وجواب لولا محذوف أي لفعلت قوله أن أدخل بضم الهمزة وهو فعل المتكلم من المضارع وكذا قوله أن ألصق من الإلصاق

7244 ـــ حدّثنا (أبُو اليَمان) ِ أخبرنا (شُعيْب) ٌ حدّثنا (أبُو الزِّناد) ِ عنِ (الأعْرَج) ِ عنْ (أبي هُرَيْرَة) َ قال قال رسولُ الله ﷺ لَوْلا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرأً مِنَ الأنْصارِ ولَوْ سَلَكَ النَّاسُ وادِياً وسَلَكَتِ الأنْصارُ وادِياً ـــ أو شِعْباً ـــ لَسَلَكْتُ وادِيَ الأنْصارِ ـــــــــ أوْ شِـــــــعْبَ الأنْصـــــــار انظـــــــــــر الحـــــــــديث 3779
وجه مطابقته للترجمة ما ذكرناه فيما مضى وأبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن أبي حمزة وأبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان

والأعرج عبد الرحمن بن هرمز ومضى الحديث في مناقب الأنصار قوله لولا الهجرة قال محيي السنة ليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادي لأنه حرام مع أن نسبه أفضل الأنساب وإنما أراد النسب البلادي أي لولا أن الهجرة أمر ديني وعبادة مأمور بها لانتسبت إلى داركم والغرض منه التعريض بأن لا فضيلة أعلى من النصرة بعد الهجرة وبيان أنهم بلغوا من الكرامة مبلغاً لولا أنه من المهاجرين لعد نفسه من الأنصار قوله شعباً بكسر الشين المعجمة الطريق في الجبل وما انفرج بين الجبلين والأنصار هم الصحابة المدنيون الذين آووا ونصروا أي أتابعهم في طرائقهم ومقاصدهم في الخيرات والفضائل

7245 ـــ حدّثنا (مُوسَى) حدّثنا (وُهيْب) ٌ عنْ عَمْرِو بنِ يَحْياى عنْ عَبَّادِ بنِ تَمِيمٍ عنْ عَبْدِ الله بنِ زَيْدٍ عنِ النبيِّ ﷺ قال لَوْلا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرأً مِنَ الأَنْصارِ ولَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً ـــ أوْ شِعْباً ـــ لَسَلَكْتُ وادِيَ الأَنْصارِ وشِعْبَها انظر الحديث 433
وجه مطابقته للترجمة ما ذكرناه وشيخ البخاري موسى بن إسماعيل البصري يقال له التبوذكي ووهيب ـــ مصغر وهب ـــ ابن خالد البصري و (عمرو بن يحيى) المازني الأنصاري وعباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن تميم بن زيد سمع عمه عبد الله بن زيد المدني الأنصاري المازني رضي الله تعالى عنه ومضى الحديث في غزوة الطائف بعين هذا الإسناد بأتم منه مطولاً
تابَعَهُ أَبُو التَّيَّاحِ عنْ أَنَسٍ عنِ النبيِّ في الشِّعْبِ أي تابع (عباد بن تميم) أبو التياح بفتح التاء

المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة يزيد بن حميد الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وبالعين المهملة البصري عن أنس في الشعب يعني في قوله لو سلك الناس وادياً أو شعباً لسلكت وأدي الأنصار أو شعبهم

95 ـــ

1(كتابُ أَخْبارِ الآحَادِ)1

1 ـــ 2(بابُ مَا جاءَ في إجازَة خَبَرِ الواحِدِ الصَّدُوقِفي الأذَانِ والصلاَةِ والصَّوْمِ والفَرائِضِ والأحْكامِ

عمدة القاري ج:25 ص:11

2(
أي هذا باب

في بيان ما جاء في إجازة خبر الواحد الخ الإجازة هو الإنفاذ والعمل به والقول بحجيته قوله الصدوق ببناء المبالغة والمراد أن يكون له ملكة الصدق يعني يكون عدلاً وهو من باب إطلاق اللازم وإرادة الملزوم قوله في الأذان الخ إنما ذكر هذه الأشياء ليعلم أن إنفاذ الخبر إنما هو في العمليات لا في الاعتقاديات والمراد بقبول خبره في الأذان أنه إذا كان مؤتمناً فأذن تضمن دخول الوقت فجازت صلاة ذلك الوقت وفي الصلاة الإعلام بجهة القبلة وفي الصوم الإعلام بطلوع الفجر أو غروب الشمس قوله والفرائض من عطف العام على الخاص قوله والأحكام جمع الحكم وهو

خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير وهو من عطف العام على عام أخص منه لأن الفرائض فرد من الأحكام قم اعلم أنه عند جميع الرواة هكذا باب ما جاء الخ بلفظ باب ووقع في بعض النسخ قبل البسملة كتاب خبر الواحد وكذا وقع عند الكرماني وثبتت البسملة قبل لفظ باب في رواية كريمة والأصيلي وسقطت لأبي ذر والقابسي والجرجاني وَقَوْل الله تعالى وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُو1764اْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ وقول الله تعالى بالجر عطف على المضاف إليه في باب ما جاء أي وفي بيان قول الله تعالى وساق الآية كلها في رواية كريمة وفي رواية غيرها وقول الله تعالى وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُو1764اْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ الآية وأول الآية قوله تعالى وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُو1764اْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ الآية وسبب نزول هذه الآية أن الله لما أنزل في حق المنافقين ما أنزل بسبب تخلفهم عن الغزاة مع رسول الله قال المؤمنون والله لا نتخلف غزوة يغزوها رسول الله ولا سرية أبداً فلما أرسل السرايا بعد تبوك نفر المؤمنون جميعاً وتركوه وحده فنزلت هذه الآية ولفظها لفظ الخبر ومعناه الأمر والمعنى ما كان لهم أن ينفروا جميعاً بل ينفر بعضهم ويبقى مع النبي بعض قوله فلولا نفر

يعني فحين لم يكن نفير الكافة ولم يكن مصلحة فهلا نفر من كل فرقة منهم طائفة قال الزمخشري أي من كل جماعة كثيرة قليلة منهم يكفونهم النفير ليتفقهوا بالدين أي ليتكلفوا الفقاهة فيه ولينذروا قومهم بعلمهم إذا رجعوا إليهم أي النافرين لعلهم يحذرون إرادة أن يحذروا الله فيعملوا عملاً صالحاً والكلام في الطائفة ومراد البخاري أن لفظ طائفة يتناول الواحد فما فوقه ولا يختص بعدد معين وهو منقول عن ابن عباس والنخعي ومجاهد وعطاء وعكرمة وعن ابن عباس أيضاً من أربعة إلى أربعين وعن الزهري ثلاثة وعن الحسن عشرة وعن مالك أقل الطائفة أربعة وعن عطاء اثنان فصاعداً وقال الراغب لفظ طائفة يراد بها الجمع والواحد طائف ويراد بها الواحد

ويُسَمَّى الرَّجُلُ طائِفَةً لِقَوْلِهِ تعالى وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُواْ الَّتِى تَبْغِى حَتَّى تَفِى

1764ءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُو

1764اْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ فَلَو اقْتَتَل رَجُلانِ دَخَلَ في مَعْنَى الآيَةِ

لو قال ويسمى الواحد أو الشخص لكان أولى قوله لقوله تعالى وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُواْ الَّتِى تَبْغِى حَتَّى تَفِى

1764ءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُو

1764اْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ استدلال منه بهذه الآية على أن الواحد يسمى طائفة قوله فلو اقتتل رجلان دخل في معنى الآية لإطلاق الطائفة

على الواحد وعن مجاهد في الآية المذكورة أنهما كانا رجلين ويروى فلو اقتتل الرجلان بالألف واللام قوله دخل ويروى دخلا وهو الصواب
وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُو 1764إْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُو 1764إْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ
قال الكرماني وجه الاستدلال به أنه أوجب الحذر عند مجيء فاسق بنبأ أي بخبر وأمر بالتبين عند الفسق فحيث لا فسق لا يجب التبين فيجب العمل به وقال بعضهم وجه الدلالة منها تؤخذ من مفهومي الشرط والصفة فإنهما يقتضيان قبول

عمدة القاري ج:25 ص:12

خبر الواحد العدل انتهى قلت كلام الكرماني كاد أن يقرب وكلام الآخر كاد أن يبعد جداً لأن الخصم لا يقول بالمفهوم والذي يظهر أنه إنما ذكر هذه الآية لقوله في الترجمة خبر الواحد الصدوق واحتج بها على أن خبر الواحد الفاسق لا يقبل فافهم
وَكَيْفَ بَعَثَ النبيُّ أُمَرَاءَهُ وَاحِداً بَعْدَ واحِدٍ فإنْ سَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ رُدَّ إلى السُّنةِ
استدل بهذا أيضاً على إجازة خبر الواحد الصادق فإن النبي كان يبعث أمراءه إلى الجهاد واحداً بعد واحد لأن خبر الواحد لو لم يكن مقبولاً لما كان في إرساله معنى وقال الكرماني إذا كان خبر الواحد مقبولاً فما فائدة بعث الآخر بعد الأول قلت لرده إلى الحق عند سهوه وهو معنى قوله فإن سها واحد منهم أي من الأمراء المبعوثين رد إلى السنة وهو على صيغة المجهول وأراد بالسنة الطريق الحق والمنهج الصواب وقال الكرماني والسنة هي الطريقة المحمدية يعني شريعته واجباً ومندوباً وغيرهما

1 ـــ

2(بابُ مَا جاءَ في إجازَة خَبَرِ الواحِدِ الصَّدُوقِفي الأذَانِ والصلاَةِ والصَّوْمِ والفَرائِضِ والأحْكَامِ

2(

أي هذا باب في بيان ما جاء في إجازة خبر الواحد الخ الإجازة هو الإنفاذ والعمل به والقول بحجيته قوله الصدوق ببناء المبالغة والمراد أن يكون له ملكة الصدق يعني يكون عدلاً وهو من باب إطلاق اللازم وإرادة الملزوم قوله في الأذان الخ إنما ذكر هذه الأشياء ليعلم أن إنفاذ الخبر إنما هو في العمليات لا في الاعتقاديات والمراد بقبول خبره في الأذان أنه إذا كان مؤتمناً فأذن تضمن دخول الوقت فجازت صلاة ذلك الوقت وفي الصلاة الإعلام بجهة القبلة وفي الصوم الإعلام بطلوع الفجر أو غروب الشمس قوله والفرائض من عطف العام على الخاص قوله والأحكام جمع الحكم وهو خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير وهو من عطف العام على عام أخص منه لأن الفرائض فرد من الأحكام

قم اعلم أنه عند جميع الرواة هكذا باب ما جاء الخ بلفظ باب ووقع في بعض النسخ قبل البسملة كتاب خبر الواحد وكذا وقع عند الكرماني وثبتت البسملة قبل لفظ باب في رواية كريمة والأصيلي وسقطت لأبي ذر والقابسي والجرجاني وَقَوْلِ الله تعالى وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُو1764اْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ وقول الله تعالى بالجر عطف على المضاف إليه

في باب ما جاء أي وفي بيان قول الله تعالى وساق الآية كلها في رواية كريمة وفي رواية غيرها وقول الله تعالى وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُو

1764اْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ الآية وأول الآية قوله تعالى وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُو

1764اْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ الآية وسبب نزول هذه الآية أن الله لما أنزل في حق المنافقين ما أنزل بسبب تخلفهم عن الغزاة مع رسول الله قال المؤمنون والله لا نتخلف غزوة يغزوها رسول الله ولا سرية أبداً فلما أرسل السرايا بعد تبوك نفر المؤمنون جميعاً وتركوه وحده فنزلت هذه الآية ولفظها لفظ الخبر ومعناه الأمر والمعنى ما كان لهم أن ينفروا جميعاً بل ينفر بعضهم ويبقى مع النبي بعض قوله فلولا نفر يعني فحين لم يكن نفير الكافة ولم يكن مصلحة فهلا نفر من كل فرقة منهم طائفة قال الزمخشري أي من كل جماعة كثيرة قليلة منهم يكفونهم النفير ليتفقهوا بالدين أي ليتكلفوا الفقاهة فيه ولينذروا قومهم بعلمهم إذا رجعوا إليهم أي النافرين لعلهم يحذرون إرادة أن يحذروا الله فيعملوا عملاً صالحاً والكلام في الطائفة ومراد البخاري أن لفظ طائفة يتناول الواحد فما فوقه ولا يختص بعدد معين وهو منقول عن ابن عباس والنخعي ومجاهد وعطاء وعكرمة وعن ابن عباس أيضاً من أربعة إلى أربعين وعن الزهري ثلاثة وعن الحسن عشرة وعن مالك أقل الطائفة أربعة وعن عطاء اثنان فصاعداً وقال الراغب

لفظ طائفة يراد بها الجمع والواحد طائف ويراد بها الواحد
ويُسَمَّى الرَّجُلُ طائِفَةً لِقَوْلِهِ تعالى وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُواْ الَّتِى تَبْغِى حَتَّى تَفِىءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُو
1764اْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ فَلَو اقْتَتَل رَجُلانِ دَخَلَ في مَعْنَى الآيَةِ
لو قال ويسمى الواحد أو الشخص لكان أولى قوله لقوله تعالى وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُواْ الَّتِى تَبْغِي حَتَّي تَفِى
1764ءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُو
1764اْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ استدلال منه بهذه الآية على أن الواحد يسمى طائفة قوله فلو اقتتل رجلان دخل في معنى الآية لإطلاق الطائفة على الواحد وعن مجاهد في الآية المذكورة أنهما كانا رجلين ويروى فلو اقتتل الرجلان بالألف واللام قوله دخل ويروى دخلا وهو الصواب وَقَوْلُهُ تَعَالَى يا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُو
1764اْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُو
1764اْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ
قال الكرماني وجه الاستدلال به أنه أوجب الحذر عند مجيء فاسق بنبأ أي بخبر وأمر بالتبين عند الفسق فحيث لا فسق لا يجب التبين فيجب العمل به وقال بعضهم وجه الدلالة منها تؤخذ من مفهومي الشرط والصفة فإنهما يقتضيان قبول خبر الواحد العدل انتهى قلت كلام الكرماني كاد

أن يقرب وكلام الآخر كاد أن يبعد جداً لأن الخصم لا يقول بالمفهوم والذي يظهر أنه إنما ذكر هذه الآية لقوله في الترجمة خبر الواحد الصدوق واحتج بها على أن خبر الواحد الفاسق لا يقبل فافهم
وَكَيْفَ بَعَثَ النبيُّ أُمَرَاءَهُ وَاحِداً بَعْدَ واحِدٍ فإنْ سَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ رُدَّ إلى السُّنةِ
استدل بهذا أيضاً على إجازة خبر الواحد الصادق فإن النبي كان يبعث أمراءه إلى الجهاد واحداً بعد واحد لأن خبر الواحد لو لم يكن مقبولاً لما كان في إرساله معنى وقال الكرماني إذا كان خبر الواحد مقبولاً فما فائدة بعث الآخر بعد الأول قلت لرده إلى الحق عند سهوه وهو معنى قوله فإن سها واحد منهم أي من الأمراء المبعوثين رد إلى السنة وهو على صيغة المجهول وأراد بالسنة الطريق الحق والمنهج الصواب وقال الكرماني والسنة هي الطريقة المحمدية يعني شريعته واجباً ومندوباً وغيرهما

7246 ـــ حدّثنا (مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى) حدّثنا (عَبْدُ الوَهَّاب) ِ حدثنا (أيُّوب) ُ عنْ (أبي قِلابَة) َ حدّثنا (مالِك) ٌ قال أتَيْنا النبيَّ ونَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقارِبُونَ فأقَمْنا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً وكان رسولُ الله رَقِيقاً فلمَّا ظَنَّ أنّا قَدِ اشْتَهَيْنا أهْلَنَا أوْ قَدِ اشْتَقْنا سَألَنا عَمَّنْ تَرَكْنا بَعْدَنا فأخْبَرَناهُ قال ارْجِعُوا إلى أهْلِيكُمْ فأقيمُوا فِيهِمْ وعَلِّمُوهُمْ ومُرُوهُمْ ـــ وَذَكَرَ أشْياءَ أحْفَظُها أو لا أحْفَظُها ـــ وصلّوا كما رَأيْتُمُونِي أُصَلِّي فإذا حَضَرتِ الصَّلاة فليُؤذِّنْ لَكُمْ أحَدُكُمْ وَلِيؤمَّكُمْ أكْبَرْكُمْ ا

مطابقته للترجمة في قوله فليؤذن أحدكم لأن أذان الواحد يؤذن بدخول الوقت والعمل به

وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وأيوب هو السختياني وأبو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي ومالك هو ابن الحويرث بضم الحاء المهملة وفي آخره ثاء مثلثة بن حشيش بشينين معجمتين على وزن عظيم من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة حجازي سكن البصرة ومات بها سنة أربع وسبعين والحديث بعين هذا الإسناد والمتن قد مضى في الصلاة في باب الأذان للمسافر وقد كرر هذا الحديث بلا فائدة جديدة ومضى الكلام فيه هناك قوله أتينا النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أي وافدين عليه قوله ونحن شببة بشين معجمة وباءين موحدتين وفتحات جمع شاب وهو من كان دون الكهولة قوله متقاربون أي في السن ووقع عند أبي داود متقاربون في العلم وعند مسلم متقاربون في القراءة قوله رقيقاً بقافين ويروى بفاء وقاف وعند مسلم بقافين فقط قوله اشتهينا أهلنا وفي رواية الكشميهني أهلينا بكسر اللام وزيادة الياء جمع أهل وفي الصلاة اشتقنا إلى أهلنا والمراد بالأهل الزوجات أو أعم من ذلك قوله سألنا بفتح اللام والضمير المرفوع فيه يرجع إلى النبي قوله ارجعوا إلى أهليكم إنما أذن لهم بالرجوع لأن الهجرة كانت قد انقطعت بعد الفتح فكانت الإقامة بالمدينة باختيار الوافد قوله وعلموهم أي الشرائع قوله ومروهم بالإتيان بالواجبات والاجتناب عن المحرمات قوله أحفظها أو لا أحفظها ليس شكاً بل هو تنويع وقائل هذا هو أبو قلابة قوله وصلوا كما رأيتموني أصلي أي من جملة الأشياء التي حفظها أبو قلابة عن مالك هو قوله هذا قوله فإذا حضرت الصلاة أي فإذا دخل وقتها قوله أكبركم أي أفضلكم أو أسنكم وعند النسائي في الفضيلة

7247 ـــ حدّثنا (مُسَدَّد)ٌ عنْ يَحْيـى عنِ التَّيْمِيِّ عنْ أبي عُثْمانَ عنِ ابنِ مَسْعُودٍ ق ال قـال رسـولُ الله ﷺ قوله لا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ أذانُ بِلالٍ مِنْ سَحُورِه فإنَّهُ يُؤذِّنُ ـــ أو قال يُنـادي بِلَيْـلٍ لِيَرْجِـعَ قـائِمَكُمْ ويُنَبِّـهَ نـائِمَكُمْ وَلَيْـسَ الفَجْـرُ أنْ يَقُـولَ هاكـذَا ـــ وجَمَعَ يَحْيـى كَفَّيْهِ حتَّى يَقُولَ هاكَذَا

عمدة القاري ج:25 ص:13

ومـــــدَّ يَحَيـــــى إصْـــــبَعَيْهِ السَّـــــبَّابَتَيْنِ انظـــــر الحـــــديث 621 وطرفـــــه مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لا يمنعن أحـدكم أذان بلال من سـحوره فـإنه يخـبر أن هـذا الـوقت الذي يؤذن فيه من الليل حتى يجـوز التسـحر فـي ذلك الوقت وهو خبر واحد صـدوق فـي هـذا الأذان و (يحيى) هو ابن سعيد القطان و (التيمي) هـو سليمان بن طرخان وأبو عثمان هـو عبـد الرحمـن النهـــدي بفتـــح النـــون وســـكون الهـــاء والحـــديث مضـــى فـــي الأذان قبـــل الفجـــر قوله من سحوره بالضم وهو التسـحر وبالفتـح مـا يتسحر به من الطعام قوله أو قال ينادي شك مـن الراوي قـوله ليرجـع مـن الرجـع وهـو متعـدٍ ومـن الرجوع لازم قوله هكذا أي مسـتطيلاً غيـر منتشـر وهـو الصـبح الكـاذب قـوله وجمـع يحيـــى هـو يحيـــى القطان الراوي قوله حتى يقول هكـذا أي حتى يصير مستطيلاً منتشـراً فـي الأفـق ممـدوداً من الطرفين اليمين والشمال وهو الصبح الصادق

7248 ـــ حدّثنا (مُوسـاى بـنُ إسْـماعِيلَ) حـدّثنا (عَبْدُ العَزِيزِ بنُ مُسْلِم)ٍ حدّثنا (عَبْدُ الله بنُ دِينار)ٍ سَمِعْتُ (عَبْدَ الله بنَ عُمَـر)َ رضـي اللـه عنهمـا عن النبيِّ ﷺ

قال قوله إنَّ بِلالاً يُنادِي بِلَيْلٍ فَكُلُوا واشْرَبُوا حتَّى يُنادِيَ ابنُ أُمِّ مَكْتومٍ ا

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله إن بلالاً ينادي بليل على الوجه الذي ذكرناه في رأس الحديث السابق وهو أيضاً في الباب المذكور وابن أم مكتوم اسمه عبد الله وقيل عمرو بن قيس القرشي العامري واسم أم مكتوم عاتكة بنت عبد الله وهو ابن خال خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها هاجر إلى المدينة قبل مقدم النبي استخلفه النبي على المدينة ثلاث عشرة مرة وكان أعمى

7249 ـــ حدّثنا (حَفْصُ بنُ عُمَر)َ حدّثنا (شُعْبَة) ُ عنِ (الحَكَم) عنْ (إبْرَاهِيم)َ عنْ (عَلْقَمَة) عنْ (عَبْدِ الله) قال صلَّى بنا النبيُّ الظُّهْرَ خَمْساً فَقِيلَ أزِيدَ في الصَّلاةِ قالَ وما ذاك قالُوا صَلَّيْتَ خَمْساً فَسَجَد سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ ما سَلَّمَ ا

قال ابن التين ما حاصله أن هذا الحديث ليس بمطابق للترجمة لأن المخبر فيه ليس بواحد وإنما كانوا جماعة وأجاب عنه الكرماني بما حاصله أن هذا لم يخرج بإخبار الجماعة عن الآحاد نعم صار من الأخبار المفيدة لليقين بسبب أنه صار محفوفاً بالقرائن انتهى قلت هذا جواب غير مشبع بل الجواب الكافي هو أن حديث عبد الله بن مسعود رواه البخاري عن شيخين أحدهما هذا رواه عن حفص بن عمر بن غياث عن شعبة عن الحكم بفتح الكاف ابن عتيبة ـــ مصغر عتبة الباب ـــ عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود وفيه قالوا صليت خمساً والآخر

أخرجه في الصلاة في باب ما إذا صلى خمساً رواه عن أبي الوليد عن شعبة إلى آخره مثله سواء غير أن فيه قال وما ذاك قال صليت خمساً فالقائل واحد فصدقه النبي لكونه صدوقاً عنده فهذا مطابق للترجمة فلا يضر إيراد الحديث الذي فيه القائلون جماعة في هذه الترجمة لأن الحديثين حديث واحد عن صحابي واحد في حادثة واحدة وأما حكم الحديث فقد مضى بيانه هناك

7250 ـــ حدّثنا (إسْماعِيل) ُ حدّثني (مالِك) ٌ عنْ (أيُّوب) َ عنْ (مُحَمَّد) ٍ عنْ (أبي هُرَيْرَة) َ أنَّ رسولَ الله انْصَرَفَ مِن اثْنَتَيْنِ فقال لهُ ذُو اليَدَيْنِ أقَصُرَتِ الصَّلاةُ يا رسولَ الله أمْ نَسِيتَ فقال أصَدقَ ذُو اليَدَيْنِ فقال النَّاسُ نَعَمْ فَقامَ رسولُ الله فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ

عمدة القاري ج:25 ص:14
ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ ثُمَّ سَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أوْ أطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ ثُمَّ رَفَعَ

مطابقته للترجمة ظاهرة لأنه عمل بخبر ذي اليدين وهو واحد فإن قلت لم يكتف بمجرد إخباره حتى قال أصدق ذو اليدين فقالوا نعم قلت لم يكن سؤاله منهم إلا لأجل استثبات خبره لكونه انفرد دون من صلى معه لاحتمال خطئه في ذلك ولا يلزم من ذلك رد خبره مطلقاً وشيخ البخاري إسماعيل بن أبي أويس واسمه عبد الله ابن أخت مالك وأيوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين والحديث مضى في الصلاة في باب من لم يتشهد في سجدتي السهو فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك إلى آخره ومضى الكلام فيه مستوفًى واسم ذي اليدين خرباق بكسر الخاء

المعجمة وإسكان الراء وبالباء الموحـدة وبالقـاف ولقـــــب بـــــه لطــــــول فـــــي يـــــده

7251 ـــ حـدّثنا (إسْـماعِيل) ُ حـدّثني (مالِـك) ٌ عنْ (عَبْدِ الله بنِ دِينار) ٍ عنْ (عَبْدِ الله بنِ عُمَـر) َ قال بَيْنا النّاسُ بِقُباءٍ فـي صَلاَةِ الصُّـبْحِ إذْ جـاءَهُمْ آتٍ فقال إنَّ رسولَ الله قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ وَقَدْ أُمِرَ أنْ يَسْـتَقْبِلَ الكَعْبَـةَ فاسْـتَقْبِلُوها وكـانَتْ وُجُـوهُهُمْ إلـى الشّـأمِ فاسْـتَدارُوا إلـى الكَعْبَـةِ
ا
مطابقته للترجمة ظاهرة وهي في قوله إذ أتـاهم آت لأن الصحابة قد عملوا بخـبره واسـتداروا إلـى الكعبة وكانت وجوههم إلى الشام ومضى الحديث في أوائل الصلاة في باب ما جاء في القبلـة فـإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الـخ ومضـــــــــــى الكلام فيـــــــــــه

7252 ـــ حدّثنا يَحْيـى حدّثنا وَكِيعٌ عـنْ إسْـرَائِيلَ عنْ أبي إسْحاقَ عن البَـرَاءِ قـال لمـا قَـدِمَ رسـولُ الله المَدِينَةَ صَلّى نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَـرَ أوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً وكان يحبُّ أنْ يُوَجَّهَ إلـى الكَعْبَـةِ فأنْزَلَ اللَّهُ تعالى قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْـجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَـطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَـابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّـهُ الْحَـقُّ مِـن رَّبِّهِـمْ وَمَا اللَّهُ بِغَـافِلٍ عَمَّـا يَعْمَلُـونَ فَـوُجِّهَ نَحْـوَ الكَعْبَـةِ وصَلَّى مَعَهُ رَجُلٌ العَصْرَ ثُمَّ خَرَجَ فَمَرَّ عَلى قَوْمٍ مِنَ الأنْصارِ فقال هُوَ يَشْهَدُ أنّهُ صَلّى مع النبيِّ وأنّهُ قَدْ وُجِّهَ إلى الكَعْبَةِ فـانْحَرَفُوا وهُـمْ ركـوع فـي صَـلاَةِ العَصْـــــــــــــــــــــــرِ
ا
مطابقته للترجمـة فـي معنـى قـوله وصـلى معـه

رجـــــــــــــــــــــــــــل الـــــــــــــــــــــــــخ وشـيخ البخـاري (يحيـى) بـن موسـى البلخـي و (وكيع) هـو ابـن الجـراح و (إسـرائيل) هـو ابـن يونس يروي عن جده (أبي إسحاق) عن عمرو بن عبد الله السبيعي عن (الـبراء) بـن عـازب رضـي اللـــــــــــه تعـــــــــالى عنـــــــــــه والحديث مضى في الصلاة فـي بـاب التـوجه نحـو القبلة عن عبد الله بن رجاء وأخرجه الترمذي فـي الصلاة وفي التفسير عن هنـاد عـن وكيـع ومضـى الكلام فيـــه قوله وصلى معه رجل العصر الصحيح أن الرجل لم يعرف اسمه وقال الكرماني فإن قلت في الحديث السابق أنها صلاة الفجـر قلـت التحويـل كـان عنـد صـلاة العصـر وبلـوغ الخـبر إلـى قبـاء فـي اليـوم الثاني وقت صلاة الصـبح فـإن قلـت فصـلاة أهـل قباء في المغرب والعشاء قبل وصول الخبر إليهم صحيحة قلت نعم لأن النسخ لا يؤثر في حقهــم إلاَّ بعــد العلــم بــه قــوله وهــم ركــوع أي راكعــون

7253 ـــ حدّثنا يَحْيـا ــى بـنُ قَزَعَـةَ حـدّثني مالِـكٌ عنْ إسْحاقَ بنِ عبْدِ الله بن أبي طَلْحَةَ عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ رضي اللَّهُ عنه قـال كُنْـتُ أسْـقِي أبـا طَلْحَـةَ الأنْصارِيَّ وأبا عُبَيْـدَةَ بـنَ الجَـرَّاحِ وأُبَـيَّ بـنَ كَعْـبٍ شَراباً مِنْ فَضِيخٍ وهْـوَ تَمْـرٌ فَجَـاءَهُمْ آتٍ فقـال إنَّ الخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ فقال أبُو طَلْحَةَ يا أنَـسُ قـمْ إلـى هـاذِهِ الجِـرَارِ فاكْسِـرْها قـال أنَـسٌ فَقُمْـتُ إلـى مِهْـرَاسِ لَنـا فَضَـرَبْتُها بأسْـفَلِهِ حتّـى انْكَسَـرَتْ ا

عمدة القاري ج:25 ص:15

مطابقته للترجمة في قوله فجاءهم آت لم يعـرف اسمه وورد في بعض طرق هذا الحديث فوالله مـا

سألوا عنها ولا راجعوا بعد خبر الرجل وهو حجة قوية في قبول خبر الواحد لأنهم أثبتوا نسخ الشيء الذي كان مباحاً حتى أقدموا من أجله على تحريمه والعمل بمقتضى ذلك والحديث مضى في أوائل كتاب الأشربة في باب نزول تحريم الخمر وهي من البسر والتمر و (يحيى بن قزعة) بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة واسمه زيد بن سهل الأنصاري ابن أبي أنس بن (مالك) روى عن (أنس بن مالك) واسم أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح قوله من فضيخ بالضاد والخاء المعجمتين شراب يتخذ من البسر قوله وهو تمر أي الفضيخ تمر مفضوخ ـــ أي مكسور قوله إلى مهراس بكسر الميم

7254 ـــ حدّثنا (سُلَيْمانُ بنُ حَرْب)ٍ حدّثنا (شُعْبَة)ُ عنْ (أبي إسْحاق)َ عنْ (صلة)َ عنْ (حُذَيْفَة)َ أنَّ النبيَّ قال لِأهْلِ نَجْرَانَ لأَبْعثَنَّ إلَيْكُمْ رَجُلاً أمِيناً حقَّ أمِينٍ فاسْتَشْرَفَ لَهَا أصْحابُ النبيِّ فَبَعَثَ أبَا عُبَيْدَةَ

مطابقته للترجمة في قوله لأبعثن إليكم رجلاً أميناً وأبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي وصلة بكسر الصاد المهملة وفتح اللام المخففة ابن زفر وحذيفة بن اليمان العبسي والحديث مضى في مناقب أبي عبيدة عن مسلم بن إبراهيم وفي المغازي عن بندار وعن عباس بن الحسين
قوله لأهل نجران وقصتهم ما رواه البخاري في المغازي حدثني عباس بن الحسين حدثنا يحيى بن آدم عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن صلة بن

زفر عن حذيفة قال جاء العاقب والسيد صاحبا نجران إلى رسول الله الحديث وفيه ابعث معنا رجلاً أميناً فقال لأبعثن إليكم رجلاً أميناً الحديث قوله لأهل نجران بفتح النون وسكون الجيم وهو بلد باليمن قوله فاستشرف لها أي تطلع لها ورغبوا فيها حرصاً على أن يكون كل منهم هو الأمين الموعود الموصوف لا حرصاً على الولاية والأمانة وإن كانت مشتركة بين الكل لكن النبي خص بعضهم بصفات غلبت عليهم وكانوا بها أخص كالحياء بعثمان رضي الله تعالى عنه

7255 ـــ حدّثنا (سُلَيْمانُ بنُ حَرْب)ٍ حدّثنا (شُعْبَة)ُ عنْ (خالِد)ٍ عنْ (أبي قِلاَبَة)َ عن (أنَس)ٍ رضي الله عنه قال النبيُّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أمِينٌ وأمينُ هاذِهِ الأُمَّةِ أبُو عُبَيْدَةَ انظر الحديث 3744 وطرفه ذكر هذا لكونه مناسباً للحديث الذي قبله فيكون مناسباً للترجمة لأن المناسب للمناسب للشيء مناسب لذلك الشيء وخالد هو ابن مهران الحذاء البصري وأبو قلابة عبد الله بن زيد والحديث مضى في مناقب أبي عبيدة

7256 ـــ حدّثنا (سُلَيْمانُ بنُ حَرْب)ٍ حدّثنا (حَمَّادُ بنُ زَيْد)ٍ عنْ يَحْيى بنِ سَعيد عنْ عُبَيْدِ بن حُنَيْن عنِ ابنِ عَبَّاس عنْ عُمَرَ رضي الله عنهم قال وكأنَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصار إذا غابَ عنْ رسولِ الله وشَهِدْتُهُ أتَيْت بِما يَكُونُ مِنْ رسولِ الله وإذ غِبْتُ عنْ رسولِ الله وشَهِدَ أتانِي بِما يَكُونُ منْ رسولِ الله ا
مطابقته للترجمة من حيث إن عمر رضي الله

تعالى عنه كان يقبل خبر الشخص الواحد و (يحيى بن سعيد) الأنصاري و (عبيد بن حنين) ـــ كلاهما مصغر ـــ مولى زيد بن الخطاب والحديث مضى في العلم في باب التناوب في العلم بأتم منه مطولاً ومضى الكلام فيه قوله وشهدته أي وحضرته قوله بما يكون أي من أقواله وأفعاله وأحواله قوله وشهد وفي رواية الكشميهني والمستملي وشهده بالضمير في آخره أي وحضر عند النبي وشاهد ما كان عنده من الأقوال والأفعال

عمدة القاري ج:25 ص:16

7257 ـــ حدّثنا (مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار)ٍ حدّثنا (غُنْدَر)ٌ حدثنا (شُعْبَة)ُ عنْ (زُبَيْد) عنْ (سَعدِ بنِ عُبَيْدَة)َ عنْ أبي عَبْدِ الرَّحْمانِ عنْ عَلِيَ رضي الله عنه أَنَّ النبيَّ بَعَثَ جَيْشاً وأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلاً فأَوْقَدَ ناراً وقال ادْخُلُوها فأَرادُوا أنْ يَدْخُلُوها وقال آخَرُونَ إنما فَرَرْنا مِنْها فَذَكَرُوا للنبيِّ فقال لِلَّذِينَ أرادُوا أنْ يَدْخُلُوها لَوْ دَخَلُوها لَمْ يَزَالُوا فِيها إلى يَوْمِ القِيَامَةِ وقال لِلْآخَرِينَ لا طاعَةَ في مَعْصِيَةٍ إنَّما الطَّاعَةُ في المَعْرُوفِ

انظر الحديث 4340 وطرفه

قال ابن التين ما حاصله أنه لا مطابقة بين هذا الحديث والترجمة لأنهم لم يطيعوه ورد عليه بأنهم كانوا مطيعين له في غير دخول النار وبه يتم المقصود

قوله غندر هو لقب محمد بن جعفر وزبيد بضم الزاي وفتح الباء الموحدة ـــ مصغر زيد ـــ ابن الحارث اليامي بالياء آخر الحروف وسعد بن عبيدة بالضم ختن (أبي عبد الرحمن) السلمي واسمه عبد الله

والحديث مضى في أوائل الأحكام في باب السمع

والطاعة للإمام فإنه أخرجه هناك بأتم منه عن عمر بن حفص ومضى الكلام فيه

7258 7259 ـــ حدّثنا (زُهَيْرُ بنُ حَرْب)ٍ حدَّثنا (يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيم)َ حدّثنا أبي عنْ (صالِح)ٍ عنِ (ابنِ شِهاب)ٍ أنَّ (عُبَيْدَ الله بنَ عبْدِ الله) أخْبَرَهُ أنَّ (أبا هُرَيْرَة)َ (وَزَيْدَ بنَ خالِد)ٍ أخْبَراهُ أن رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إلى النبيِّ ام ا

7260 ـــ حدثنا (أبُو اليَمان)ِ أخبرنا (شُعَيْب)ٌ عن (الزُّهْرِي)ِّ أخبرني (عُبَيْدُ الله بنُ عَبْدِ الله بنِ عُتبَةَ بنِ مَسْعُود) أنَّ (أبا هُرَيْرَة)َ قال بَيْنَما نَحْنُ عِنْدَ رسول الله إذْ قامَ رَجُلٌ مِنَ الأعْرَابِ فقال يا رسولَ الله اقْضِ لِي بِكِتابِ الله فقامَ خَصْمُهُ فقال صَدَقَ يا رسولَ الله اقْضِ لَهُ بِكِتابِ الله وأذَنْ لِي فقال لهُ النبيُّ قُلْ فقال إنَّ ابْنِي كان عَسيفاً عَلى هاذا ـــ والعَسيفُ الأجِيرُ ـــ فَزَنَى بِامْرَأتِهِ فأخْبَرُونِي أنَّ عَلى ابْنِي الرَّجْمَ فافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةٍ مِنَ الغَنَمِ وَوَلِيدَةٍ ثُمَّ سَألْتُ أهْلَ العِلْمِ فأخْبَرُونِي أنَّ عَلى امْرَأتِهِ الرَّجْمَ وإنّما عَلى ابْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وتَغْرِيبُ عام فقال وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأقْضِيَنَّ بَيْنَكُما بِكِتابِ الله أمَّا الوَلِيدَةُ والغَنَمُ فَرُدُّوها وأمَّا ابْنُكَ فَعَلَيْهِ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عام وأمَّا أنْتَ يا أنَيْسُ ـــ لِرَجُلٍ مِن أسْلَمَ ـــ فاغْدُ عَلَى إمْرأةِ هاذَا فإنِ اعْتَرَفَتْ فارْجُمْها فَغَدا عَلَيْها أنَيْسٌ فاعْتَرفَتْ فَرَجَمَها ا

مطابقته للترجمة يمكن أن تؤخذ من تصديق أحد المتخاصمين الآخر وقبول خبره وقد أخرجه من طريقين أحدهما عن زهير ـــ مصغر زهر ـــ ابن حرب بن شداد ويعقوب بن إبراهيم يروي عن أبيه

إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والآخر عن أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن الزهري إلى آخره والحديث قد مضى في مواضع كثيرة منها عن قريب في المحاربين في باب إذا رمى امرأته أو امرأة غيره بالزنى عند الحاكم وأسفل منه بسبعة أبواب في باب هل يأمر الإمام رجلاً فيضرب الحد غائباً عنه ومضى الكلام فيه مراراً قوله وأذن لي عطف على قول الأعرابي أي ائذن في التكلم وعرض الحال قوله فقال أي الأعرابي إن ابني إلى آخره قوله والعسيف الأجير مدرج قوله يا أنيس بضم الهمزة ـــ مصغر أنس ـــ بالنون

عمدة القاري ج:25 ص:17

2 ـــ

2(بابُ بَعْثِ النبيِّ ﷺ الزُّبَيْرَ طَلِيعَةً وَحْدَهُ)2

أي هذا باب في بيان بعث النبي الزبير بن العوام حال كونه طليعة حال كونه وحده والطليعة بفتح الطاء هو من يبعث ليطلع على أحوال العدو ويجمع على طلائع

7261 ـــ حدّثنا (عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله) حدّثنا (سُفْيان) ُ حدّثنا (ابنُ المُنْكَدِر) ِ قال سَمِعْتُ (جابِرَ بنَ عَبْدِ الله) قال نَدَبَ النبيُّ النَّاسَ يَوْمَ الخَنْدَق فانتَدَبَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ نَدَبَهُمْ فانْتَدبَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ نَدَبَهُمْ فانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ فقال لَكُلِّ نَبِيَ حَوَاريٌّ وحَوَاريِّ الزُّبَيْرُ

قال سُفْيانُ حَفِظْتُهُ مِن ابنِ المُنْكَدِرِ وقال لهُ أيُّوبُ يا أبا بَكْرٍ حَدِّثْهُمْ عنْ جابِرٍ فإنَّ القَوْمَ يُعْجِبُهُم أنْ تُحَدِّثَهُمْ عَنْ جابِرٍ فقال في ذالِكَ المَجْلِسِ سَمِعْتُ جَابِراً فَتتابَعَ بَيْنَ أحادِيثَ سَمِعْتُ جابِراً قُلْتُ لِسُفْيانَ فإنَّ الثَّوْرِيَّ يَقولُ يَوْمَ قُرَيْظَة فقال كَذَا حَفِظْتُهُ كما أنَّكَ جالِسٌ يَوْمَ الخَنْدَقِ قال سُفْيانُ هُوَ يَوْمٌ واحِدٌ وتَبَسَّمَ سُفْيانُ ا

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ندب النبي فانتدب الزبير رضي الله تعالى عنه وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة يروي عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في الجهاد في باب هل يبعث الطليعة وحده

قوله ندب النبي يقال ندب إلى الأمر أي دعا إليه وحث عليه قوله يوم الخندق قال موسى بن عقبة كانت في شوال سنة أربع قوله فانتدب الزبير أي أجابه وأسرع إليه قوله حواري بفتح الحاء المهملة وتخفيف الواو وكسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف ومعناه الناصر وقال ابن الأثير يقال حواري من أصحابي أي خاصتي من أصحابي وناصري قيل كل الصحابة كانوا أنصاراً له وأجيب بأنه كان له اختصاص بالنصرة وزيادة فيها على أقرانه لا سيما في ذلك اليوم وهو لفظ مفرد منصرف وإذا أضيف إلى ياء المتكلم جاز حذفها والاكتفاء بالكسرة وتبديلها فتحة للتخفيف إذ فيه استثقال

قوله قال سفيان هو ابن عيينة قوله وقال له أيوب أي قال لابن المنكدر أيوب السختياني قوله يا أبا بكر أصله أبا بكر حذفة الهمزة للتخفيف وهو كنية محمد بن المنكدر قوله أن تحدثهم أي بأن

تحدثهم وكلمة أن مصدرية قوله فتتابع بتاءين في رواية الأكثرين وفي رواية الكشميهني فتتابع بتاء واحدة قوله بين أحاديث وفي رواية الكشميهني أربعة أحاديث قوله قلت لسفيان القائل هو علي بن عبد الله بن المديني شيخ البخاري وسفيان هو ابن عيينة قوله فإن الثوري أي سفيان الثوري يقول يوم قريظة يعني موضع يوم الخندق قوله فقال كذا حفظته أي فقال سفيان بن عيينة كذا حفظته من ابن المنكدر يعني يوم الخندق حفظاً ظاهراً محققاً كظهور جلوسك هنا قوله يوم الخندق ظرف لقوله كذا حفظته قوله قال سفيان أي ابن عيينة هو يوم واحد يعني يوم الخندق ويوم قريظة يوم واحد وقال الكرماني يوم الأحزاب أيضاً إذ الثلاثة كانوا في زمن واحد قلت قريظة بضم القاف وفتح الراء وبالظاء المعجمة قبيلة من اليهود وسمي يوم الأحزاب لاجتماع طوائف الناس فيه جمع حزب بالكسر

3 ___

2(بابُ قَوْلِ الله تعالى ياأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَدْخُلُواْ بُيُوتَ النَّبِىِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَـاظِرِينَ إِنَـاهُ وَلَـكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُواْ وَلاَ مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى النَّبِىَّ فَيَسْتَحْيِى مِنكُمْ وَاللَّهُ لاَ يَسْتَحْيِ مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَـاعاً فَاسْـئَلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَالِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تؤْذُواْ رَسُولَ اللَّهِ وَلاَ أَن تَنكِحُو 1764اْ أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَالِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيماً فإذا أُذِنَ لهُ واحدٌ جازَ)2

أي هذا باب في ذكر قول الله تعالى إلى آخره كان ينبغي أن يذكر هذا في التفسير قال قتادة ومقاتل دخلت جماعة في بيت أم سلمة رضي الله تعالى عنها فأكلوا ثم أطالوا الجلوس فتأذى بهم رسول الله واستحيا منهم أن يأمرهم بالخروج والله لا يستحيي من الحق فأنزل الله هذه الآية قوله إلا أن يؤذن لكم أي إلاَّ أن تدعوا إلى طعام فيؤذن لكم فتأكلونه قوله فإذا أذن له واحد جاز لعدم تعيين العدد في النص فصار الواحد من جملة

عمدة القاري ج:25 ص:18

ما يصدق عليه وجود الإذن

7262 ـــ حدّثنا (سُلَيْمانُ بنُ حَرْب) ٍ حدّثنا (حَمَّاد) عنْ (أيُّوب) َ عنْ (أبي عُثمان) َ عنْ أبي مُوساى أنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ حائِطاً وأمَرَنِي بِحِفْظِ البابِ فَجاءَ رجُلٌ يَسْتأْذِنُ فقال ائْذنْ لهُ وبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ فإذا أبُو بَكْرٍ ثُمَّ جاءَ عُمَرُ فقال ائْذنْ لهُ وبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ ثُمَّ جاءَ عُثْمانُ فقال ائْذَنْ لهُ وبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ

مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد هو ابن زيد وأيوب هو السختياني وأبو عثمان هو عبد الرحمن النهدي وأبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري والحديث مضى في مناقب عمر بن الخطاب فإنه أخرجه هناك بأتم منه حدثنا يوسف بن موسى حدثنا أبو أسامة حدثني عثمان بن غياث حدثنا أبو عثمان النهدي عن (أبي موسى) وأخرجه أيضاً في مناقب أبي بكر بأطول منه حدثنا محمد بن مسكين أبو الحسن يحيى بن حسان حدثنا شريك بن أبي نمر عن سعيد بن المسيب أخبرنا أبو موسى الأشعري الحديث قوله حائطاً هو بستان أريس بفتح الهمزة وكسر

الراء قوله وأمرني بحفظ الباب قال ابن التين قول أبي موسى هنا وأمرني بحفظ الباب وقال في الرواية الماضية ولم يأمرني بحفظه فأحدهما وهم وأجاب الكرماني بأنه لم يأمره أولاً وأمره آخراً

7263 ـــ حدّثنا (عَبْدُ العَزِيز بنُ عَبْدِ الله) حدّثنا (سُلَيْمانُ بنُ بِلال) ٍ عنْ يَحْيَى عنْ عُبَيْدِ بن حُنَيْنٍ سَمِعَ ابنَ عَبَّاسٍ عنْ عُمَرَ رضي الله عنهم قال جِئْتُ فإذا رسولُ الله في مَشْرُبَةٍ لهُ وغُلامٌ لِرَسولِ الله أسْوَدُ عَلى رَأس الدَّرَجَةِ فَقُلْتُ قُلْ هاذا عُمَرُ بنُ الخَطّابِ فأذِنَ لِي ا

مطابقته للترجمة ظاهرة و (يحيى) هو ابن سعيد الأنصاري و (عبيد بن حنين) كلاهما بالتصغير

والحديث مضى في سورة التحريم مطولاً جداً قوله في مشربة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء وفتحها الغرفة قوله وغلام اسمه رباح بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وبالحاء المهملة

4 ـــ

2(بابُ ما كانَ النبيُّ ﷺ يَبْعَثُ مِنَ الأُمَرَاءِ والرُّسُلِ واحِداً بَعْدَ واحِدٍ)2

أي هذا باب في بيان ما كان النبي يبعث وفي بعض النسخ باب ما كان يبعث النبي أما الأمراء فإنه كان أمر على مكة عتاب بن أسيد وعلى الطائف عثمان بن أبي العاص وعلى البحرين ابن العلاء الحضرمي وعلى عمان عمرو بن العاص

وعلى نجران أبا س فيان بن حرب وعلى صنعاء وسائر بلاد اليمن باذان ثم ابنه شهر وفيروز المهاجر بن أمية وأبان بن سعيد بن العاص وأمر على السواحل أبا موسى الأشعري وعلى الجند وما معها معاذ بن جبل وكان كل منهما يقضي في عمله ويسير فيه وكانا ربما التقيا وأمر يزيد بن أبي سفيان على تيماء وثمامة بن أثال على اليمامة وسنذكر قصة باذان عن قريب وأما الرسل فإنه بعث ستة نفر مصطحبين في سنة ست من الهجرة رسلاً منه إلى من نذكر وهم حاطب بن أبي بلتعة أرسله إلى المقوقس صاحب الإسكندرية واسمه جريج بن مينا فمضى بكتاب رسول الله إليه فقبل الكتاب وأكرم حاطباً وأحسن نزله وسرحه إلى النبي وأهدى له مع حاطب كسوة وبغلة بسرجها وجاريتين إحداهما مارية أم إبراهيم عليه الصلاة والسلام والأخرى وهبها لمحمد بن قيس العبدري وشجاع بن وهب أرسله إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك البلقاء من أرض الشام وقيل توجه لجبلة وقيل لهما معاً وقال بن إسحاق ثم بعث رسول الله شجاع

عمدة القاري ج:25 ص:19

ابن وهب إلى المنذر بن الحارث بن أبي شمر الغساني صاحب دمشق قال شجاع فانتهيت إليه وهو بغوطة دمشق فقرأ كتاب رسول الله ورمى به وقال أنا أسير إليه وعزم على ذلك فمنعه قيصر ولما بلغ رسول الله ذلك قال بادَ ملكه ودحية بن خليفة أرسله إلى قيصر ملك الروم فأكرمه قيصر ووضع كتاب رسول الله على فخده وساله عن النبي وثبت عنده صحة نبوته فهم بالإسلام فلم توافقه الروم فخافهم على ملكه فأمسك ورد دحية رداً جميلاً

وسليط بن عمرو العامري أرسله إلى هوذة بن علي ملك اليمامة فأكرمه وأنزله ورد الجواب بقوله إن جعلت لي بعض الأمر صرت إليك وأسلمت ونصرتك وإلا قصدت حربك فقال لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فمات
وعمرو بن أمية الضمري أرسله إلى النجاشي ملك الحبشة واسمه أصحمة فأخذ كتاب رسول الله ووضعه على عينيه ونزل عن سريره وجلس على الأرض وأسلم على يد جعفر بن أبي طالب ولما مات صلى عليه النبي
وعبد الله بن حذافة أرسله إلى كسرى إبرويز بن هرمز فمزق كتابه وقال يكاتبني وهو عبدي ولما بلغ النبي ذلك قال مزق الله ملكه ثم كتب كسرى إلى باذان وهو نائبه على اليمن أن ابعث إلى هذا الرجل بالحجاز رجلين من عندك جلدين فليأتياني به فبعث باذان قهرمانه وكان كاتباً حاسباً بكتاب فارس وبعث معه رجلاً من الفرس يقال له خرخرة وكتب معهما إلى رسول الله يأمره أن ينصرف معهما إلى كسرى فخرجا حتى قدما على رسول الله ودخلا على رسول الله وقد حلقا لحاهما وأعفيا شواربهما فكره النظر إليهما وقال لهما ارجعا حتى تأتياني غداً وأتى الخبر من السماء رسول الله بأن الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا في ساعة كذا وكذا من الليل فدعاهما النبي فأخبرهما وأعطى خرخرة منطقة فيها ذهب وفضة كان أهداها له بعض الملوك فخرجا من عنده حتى قدما على باذان وأخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك وإني لأرى الرجل نبيّاً كما يقول وليكونن ما قد قال فلم ينشب باذان أن قدم عليه كتاب شيرويه فيه أنه قتل كسرى في تاريخ كذا وكذا فلما وقف عليه

قال إن هذا الرجل لرسول فأسلم وأسلمت الأبناء من فارس وقرره النبي في موضعه وهو أول نائب من نوابه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويقال إنه أرسل العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوي العبدي ملك البحرين من قبل الفرس فأسلم وأسلم جميع العرب بالبحرين وأرسل الحارث بن عمير إلى ملك بصرى فلما نزل أرض مؤتة عرض له عمرو بن شرحبيل الغساني فقتله ولم يُقتَل لرسول الله رسول غيره وأرسل جرير بن عبد الله البجلي إلى ذي الكلاع وذي عمرو فأسلما وتوفي رسول الله وجرير عندهما وأرسل السائب بن العوام وهو أخو الزبير إلي فروة عمرو الجذامي وكان عاملاً لقيصر بعمان فأسلم وكتب إلى النبي وبعث إليه هدية مع مسعود بن سعد وهي بغلة شهباء يقال لها فضة وفرس يقال لها الظرب وقباء سندس مخوص بالذهب فقبل هديته وأجاز مسعوداً اثني عشر أوقية وأرسل عياش بن أبي ربيعة المخزومي إلى الحارث وفروخ ونعيم بن عبد كلاب من حمير والله أعلم وقال ابنُ عَبَّاسٍ بَعَثَ النبيُّ دِدَحْيَةَ الكَلْبِيَّ بِكِتابِهِ إلى عَظِيمِ بُصْرى أنْ يَدْفَعَهُ إلى قَيْصَرَ هذا قطعة من الحديث الطويل المذكور في بدء الوحي وهذا التعليق لم يثبت إلّا في رواية الكشميهني وحده

7264 ـــ حدّثنا (يَحْيى بنُ بُكَيْرٍ) حدّثني (اللَّيْث)ُ عنْ (يُونُس)َ عنِ (ابنِ شِهاب) أنَّه قال أخبرني (عُبَيْدُ الله بنُ عَبْدِ الله بنِ عُتْبَة)َ أنَّ (عَبْدَ الله بنَ عَبَّاس) ٍ أخْبَرَهُ أنَّ رسولَ الله بَعَثَ بِكِتابِهِ إلى كِسْرى فأمَرَهُ أنْ يَدْفَعَهُ إلى عَظِيمِ البَحْرَيْنِ يَدْفَعُهُ عَظِيمُ البَحْرَيْنِ إلى كِسْرى فَلَمَّا قَرَأهُ كِسْرى مَزَّقَهُ فَحَسِبْتُ أنَّ ابنَ المُسَيَّب قال

فَدَعا عَلَيْهِمْ رسولُ اللـه أنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ ا
قد مرت الآن قضية كسرى وذكرنا أن الرسول كان عبد الله بن حذافة ويونس هو ابن يزيد الأيلي قوله فأمره

عمدة القاري ج:25 ص:20
أي أمر حاصله وهو عبد الله بن حذافة قوله فحسبت القائل هو ابن شهاب الزهري قوله كل ممزق أي كل تمزيق وكذا جرى ولم يبق من الأكاسرة أحد وآخرهم يزدجرد فقتل في أيام عمر رضي الله تعالى عنه وقيل في أيام عثمان رضي الله تعالى عنه

7265 ـــ حدّثنا (مُسَدَّد)ٌ حدّثنا يَحْيا ى عنْ يَزِيدَ بن أبي عُبَيْدٍ حدّثنا سَلَمَةُ بنُ الأكْوَعِ أنَّ رسولَ اللَه قال لِرَجُلٍ مِنْ أسْلَم أذِّنْ في قَوْمِكَ ـــ أوْ في الناس يَوْمَ عاشُوراءَ أنَّ مَنْ أكَلَ فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ ومَنْ لَمْ يَكُنْ أكَلَ فَلْيَصُمْ انظر الحديث 1924 وطرفه مطابقته للترجمة في قوله قوله قال لرجل من أسلم أذن في قومك فإنه من جملة الرسل الذين أرسلهم واسم الرجل هند بن أسماء بن حارثة و (يحيى) هو ابن سعيد القطان ويزيد ـــ من الزيادة ـــ ابن أبي عبيد مولى (سلمة بن الأكوع)

والحديث مضى في آخر كتاب الصوم عن المكي بن إبراهيم ثلاثياً قوله فليتم بقية يومه أي ليصم تمام يومه

2(باب وَصاةِ النبيِّ ﷺ وُفُودَ العَرَب أنْ يُبَلِّغُوا مَنْ ورَاءَهُمْقالَهُ مالِكُ بنُ الحُوَيْرِثِ)2

أي هذا باب في بيان وصاة النبي بفتح الواو وبالقصر ويجوز كسرها أي وصية النبي قوله وفود العرب الوفود جمع وفد وقد مر تفسيره عن قريب قوله أن يبلغوا أي بأن يبلغوا وكلمة أن مصدرية و يبلغوا من التبليغ ـــ قوله من وراءهم في محل النصب على المفعولية قوله قاله مالك بن الحويرث أشار به إلى حديثه الذي مضى في أوائل باب ما جاء في إجازة خبر الواحد فليراجع إليه

7266 ـــ حدّثنا (عَلِيُّ بنُ الجَعْد)ِ أخبرنا (شُعْبَة)ُ وحدّثني (إسْحاق)ُ أخْبرَنا (النَّضْر)ُ أخبرنا (شُعْبَة)ُ عنْ (أبي جَمْرَة)َ قال كانَ ابنُ عَبَّاس يُقْعِدُني عَلى سَرِيرهِ فقال إنَّ وفْدَ عبْدِ القَيْسِ لما أتَوْا رسولَ الله قَال مَن الوَفْد قالُوا رَبِيعةُ قَال مرحباً بالْوَفْدِ ـــ أوْ القَوْمِ ـــ غَيْرَ خَزَايا ولا نَدَامَى قالُوا يا رسول الله إنَّ بَيْنَنا وبَيْنَكَ كُفارَ مُضَرَ فَمُرْنا بأمْرٍ نَدْخُلُ بِهِ الجَنةَ ونُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَراءَنا فَسَألُوا عَن الأشْرِبَةِ فَنَهاهُمْ عنْ أرْبَعٍ وأمَرَهُمْ بأرْبَعٍ أمَرَهُمْ بالإيمان باللَّهِ قال هَلْ تَدْرُونَ ما الإيمانُ بالله قالُوا الله ورسُولُه أعْلَمُ قال شَهَادَةُ أنْ لا إلاهَ إلا الله وحْدَهُ لا شَرِيكَ لهُ وأنَّ مُحَمَّداً رسُولُ الله وإقامُ الصَّلاةِ وإيتاءُ الزَّكاةِ وأنْ تُعْطُوا مِنَ المَغانِمِ الخُمُسَ ونَهاهُمْ عن الدُّبَّاءِ والحَنْتَمِ والمُزَفَّتِ والنَّقِيرِ ورُبَّما قال المُقَيَّرِ قال احْفَظُوهُنَّ وأبْلِغُوهُنَّ مَنْ وَراءَكُمْ ا

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وهو ظاهر وأخرجه من طريقين أحدهما عن علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن عبيد الجوهري البغدادي عن شعبة عن أبي جمرة بفتح الجيم وبالراء نصر بن عمران الضبعي البصري والآخر عن إسحاق قال الكرماني هو إما ابن منصور وإما ابن إبراهيم وقال بعضهم إسحاق بن راهويه كذا ثبت في رواية أبي ذر فأغنى عن تردد الكرماني قلت ثبوته في رواية أبي ذر لا ينافي ثبوت غيره في رواية غيره والحديث مضى في كتاب الإيمان في باب أداء الخمس من الإيمان فإنه أخرجه هناك عن علي ابن الجعد إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك مستوفًى
قوله يقعدني من الإقعاد وكان ترجماناً بينه وبين الناس فيما يستفتونه فلذلك كان يقعده على سريره قوله عبد القيس هو أبو قبيلة كانوا ينزلون البحرين وحوالي القطيف بفتح القاف قوله ربيعة فخذ من عبد القيس لأنهم من أولاده قوله خزايا جمع خزيان وهو المفتضح والذليل قوله ولا ندامى أي وغير ندامى وهو جمع ندمان بمعنى النادم قوله مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة

عمدة القاري ج:25 ص:21

وبالراء قبيلة ويقال ربيعة ومضر أخوان يقال ربيعة الخيل ومضر الحمراء لأنهما لما اقتسما الميراث أخذ مضر الذهب وربيعة الفرس ولم يكن لهم الوصول إلى المدينة إلاَّ عليهم وكانوا يخافون منهم إلاَّ في الشهر الحرام قوله من وراءنا بحسب المكان من البلاد البعيدة أو بحسب الزمان من الأولاد ونحوهم ويروى من ورائنا بكسر الميم قوله وتؤتوا من المغانم قال

الكرماني لم عدل عن أسلوب أخواته قلت للإشعار بمعنى التجدد لأن سائر الأركان كانت ثابتة قبل ذلك بخلاف الخمس فإن فرضيته كانت متجددة ولم يذكر الحج لأنه لم يفرض حينئذٍ أو لأنهم لا يستطيعون الحج بسبب لقاء مضر فإن قلت المذكور خمس لا أربع قلت لم يجعل الشهادة من الأربع لعلمهم بذلك وإنما أمرهم بأربع لأنه لم يكن في علمهم أنها من دعائم الإيمان قوله والدباء بتشديد الباء الموحدة وبالمد اليقطين والمزفت بتشديد الفاء المطلي بالزفت والنقير بفتح النون وكسر القاف الجذع المنقور الوسط كانوا ينبذون فيه قوله وربما قال أي قال ابن عباس المقير أي المطلي بالقار وهو الزفت والنهي عن الظروف لكن المراد منه النهي عن شرب الأنبذة التي فيها

6 ـــ

2(بابُ خَبَرِ المرْأةِ الواحِدَة)2

أي هذا باب في بيان خبر المرأة الواحدة هل يعمل به أم لا وفي التوضيح فيه الإمساك على شك فيه حتى يتيقن أمره

7267 ـــ حدّثنا (مُحَمَّدُ بنُ الوَلِيد) ِ حدّثنا (مُحَمَدُ بنُ جَعْفَر) ٍ حدّثنا (شُعْبَة) ُ عنْ (تَوْبَةَ العَنْبَرِي) ّ قال قال لي الشَّعْبيُّ أرَأيْتَ حَدِيثَ الحَسَنِ عنِ النَّبيِّ وقاعَدْتُ ابنَ عُمَرَ قَرِيباً مِنْ سَنْتَيْنِ أوْ سَنَةٍ ونِصْفٍ فَلَمْ أسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عنِ النَّبيِّ غَيْرَ هاذَا قال كانَ ناسٌ مِنْ أصْحابِ النبيِّ فِيهِمْ سَعْدٌ فَذَهَبُوا يأكُلُونَ منْ لَحْمٍ فَنَادَتْهُمُ امْرأةٌ مِنْ بَعْضِ أزْوَاجِ النَّبيِّ إنّهُ لَحْمُ ضَبَ فأمْسَكُوا فقال رسولُ اللهِ كُلُوا أو اطْعَمُوا فإنَّهُ حَلاَلٌ ـــ أوْ قال لا بأسَ بِهِ

شَـــكَ فِيـــهِ ـــــ ولاكِنَّـــهُ لَيْـــسَ مِـــنْ طَعَـــامِي
مطابقته للترجمة تؤخذ من قـوله فأمسـكوا حيـث سمعوا من كلام تلك المرأة تركوا الأكل فدل ذلـك على أن خبر المرأة الواحدة العدلة يعمل به وقوله كلوا غير متوجه إلى نفي كلامها بل هو إعلام بأنها تؤكل وإنما منعتهم المرأة لكونها علمت أن النـبي ما كان يأكل فبنت على هذا ومنعتهـم ومـا علمـت أن ترك أكل النبي من ذلك لكونه يعافه بـل لكـونه حرامـــاً
وتوبة بفتح التاء المثناة مـن فـوق وسـكون الـواو وبالباء الموحدة ابـن كيسـان العنـبري نسـبة إلـى بني العنبر بطن مشهور من بنـي تميـم والشـعبي عامر بن شراحيل من كبار التابعين قيـل إنـه أدرك خمســـــــــــــــمائة صـــــــــــــــحابي
قوله أرأيت من رؤيـة البصـر والاسـتفهام للإنكـار قوله حديث الحسن أي البصـري عـن النـبي وكـان الشعبي ينكر على من يرسل الأحاديث عـن النـبي إشارة إلى أن الحامل لفاعل ذلك طلب الإكثار من التحديث عنه وإلاَّ لكان يكتفي بما سـمعه موصـولاً وقال الكرماني غرضـه أن الحسـن مـع أنـه تـابعي يكـثر الحـديث عـن النـبي يعنـي أنـه جريـء علـى الإقدام عليه وعبد اللـه بـن عمـر مـع أنـه صـحابي يقلل فيه محتاط محترز مـا أمكـن قـوله وقاعـدت ابن عمـر قـال بعضـهم الجملـة حاليـة قلـت ليـس كذلك بل هو ابتداء كلام لبيان تقليل ابن عمر فـي الحديث أي جلست معه قريباً من سـنتين أو قريبـاً من سنة ونصف فلم أسمعه يحدث عن النبي صلى الله تعـالى عليـه وسـلم غيـر هـذا وأشـار بـه إلـى الحديث الذي بعده وهو قوله كان ناس من أصحاب النبي فيهم سعد هو ابن أبي وقاص قوله فنادتهم امرأة هي ميمونة إحدى زوجات النـبي قـوله شـك فيه أي قال شـعبة شـك فيـه توبـة العنـبري قـوله

لكنه أي لكن الضب ليس من طعامي أي من الطعام المألوف به فأعافه

عمدة القاري ج:25 ص:22

بسم الله الرحمان الرحيم

—

1(كِتابُ الاعْتِصامِ بِالكِتَابِ والسُّنَّةِ)1

أي هذا باب في بيان الاعتصام وهو افتعال من العصمة وهذه الترجمة مقتبسة من قوله تعالى وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُمْ مِّنْهَا كَذالِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ إذ المراد بالحبل الكتاب والسنة على سبيل الاستعارة المصرحة والقرينة الإضافة إلى الله والجامع كونهما سبباً للمقصود الذي هو الثواب كما أن الحبل سبب للمقصود من السقي ونحوه والمراد بالكتاب القرآن المتعبد بتلاوته وبالسنة ما جاء عن النبي من أقواله وأفعاله وتقريره وما هَمَّ بفعله

7268 ـــ حدّثنا (الحُمَيْدِي)ُ حدثنا (سُفْيان)ُ عنْ (مِسْعَرٍ وغَيْرِه)ِ عنْ (قَيْس بنِ مُسْلِم)ٍ عنْ (طارِقِ بنِ شهاب) قال قال رجُلٌ مِنَ اليَهُودِ لِعُمَرَ يا أمِيرَ المُؤْمِنِينَ لَوْ أنَّ عَلَيْنا نَزَلَتْ هاذِهِ الآيةُ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ ذالِكُمْ فِسْقٌ

الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ لاتَّخَذْنا ذالِكَ اليَوْمَ عِيداً فقال عُمَرُ إنِّي لأَعْلَمُ أيَّ يَوْمٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ نَزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ في يَوْمِ جُمُعَةٍ

سَمِعَ سُفْيانُ مِن مِسْعَرٍ ومِسْعَرٌ قَيْساً وقَيْسٌ طارِقاً

وجه ذكر هذا الحديث عقيب هذه الترجمة من حيث إن الآية تدل على أن هذه الأمة معتصمة بالكتاب والسنة لأن الله تعالى منَّ عليهم بهذه الآية بإكمال الدين وإتمام النعمة وبرضاه لهم بدين الإسلام

والحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى منسوب إلى أحد أجداد حميد بالضم وسفيان هو ابن عيينة ومسعر بكسر الميم ابن كدام بكسر الكاف وتخفيف الدال قوله وغيره قيل يحتمل أن يكون سفيان الثوري فإن أحمد أخرجه من روايته عن قيس بن مسلم الجدلي بفتح الجيم والدال المهملة الكوفي كان عابداً ثقة ثبتاً لكنه نسب إلى الإرجاء وهو يروي عن طارق بن شهاب الأحمسي معدود في الصحابة لأنه رأى النبي لكن لم يثبت له منه سماع

والحديث مضى في كتاب الإيمان في باب زيادة الإيمان ونقصانه ومضى الكلام فيه قوله يوم عرفة هو غير منصرف وعرفات منصرف لأن عرفة علم للزمان المعين وعرفات اسم جنس له

قوله سمع سفيان من مسعر إلى آخره من كلام البخاري وأشار به إلى أن العنعنة المذكورة من

هذا السند محمولة عنده على السماع لاطلاعه على سماع كل منهم من شيخه فافهم

7269 ـــ حدّثنا (يَحْيى بنُ بُكَيْرٍ) حدثنا (اللَّيث)ُ عنْ (عُقَيْل)ٍ عنِ (ابنِ شِهاب)ٍ أخبرني (أنَسُ بنُ مالِك)ٍ أنَّه سَمِعَ (عُمَر)َ الْغَدَ حِينَ بايَعَ المُسْلِمُونَ أبا بَكْرٍ واسْتَوَى عَلى مِنْبَرِ رسُولِ الله تَشَهَّدَ قَبْلَ أبي بَكْرٍ فقال أمَّا بَعْدُ فاخْتَارَ الله لِرَسُولِهِ الَّذِي عِنْدَهُ عَلى الّذي عِنْدَكُمْ وهاذَا الكِتابُ الَّذِي هَدَى الله بِهِ رسُولَكُمْ فَخُذُوا بِهِ تَهْتَدُوا وإنَّما هَدَى الله بِهِ رَسُولَهُ
انظر الحديث 7219
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وهذا الكتاب إلى آخره يفهم من له ذوق من دقائق التراكيب والحديث مضى في كتاب الأحكام في باب الاستخلاف بأتم منه
قوله الغد أي في اليوم الثاني من يوم المبايعة الأولى الخاصة ببعض الصحابة قوله الذي عنده أي في الآخرة على الذي عندكم أي في الدنيا

7270 ـــ حدّثنا (مُوسَى بنُ إسْماعِيل)َ حدّثنا (وُهَيْب)ٌ عنْ (خالد)ٍ عنْ (عِكْرِمَة)َ عنِ (ابنِ عبَّاس)ٍ قال ضَمَّني إلَيْهِ النَّبيُّ ﷺ وقال اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتابَ ا

عمدة القاري ج:25 ص:23

مطابقته للترجمة من حيث إنه دعا له بأن يعلمه الله الكتاب ليعتصم به
ووهيب ـــ مصغر وهب ـــ ابن خالد بن عجلان البصري يروي عن خالد الحذاء
والحديث قد مضى في كتاب العلم في باب قول

النــــــــبي اللهــــــــم علمــــــــــه الكتـــــــــاب

7271 ـــــ حـدّثنا (عَبْـدُ اللــه بـنُ صَـبَّاح) ٍ حـدّثنا (مُعْتَمِر) ٌ قال سَمِعْتُ (عَوْفا) ً أنَّ (أبا المِنْهَـال) حدَّثَهُ أنَّهُ سَمِعَ (أبا بَرْزَة) َ قـال إنَّ اللـه يُغْنِيكُـمْ ـــــــ أوْ نَعَشَــكمْ ـــــــ بالإسْــــلاَمِ وبِمُحَمَّـــــدٍ انظـــــــــــــــر الحـــــــــــــــديث 7112
مطـابقته للترجمـة مـن حيـث إغنـاء اللـه عبـاده بالإسلام وبنبيه وهو عبارة عـن الاعتصـام بالـدين وبرســـوله
وعبد الله بن صباح بتشديد البـاء الموحـدة العطـار البصـري ومعتمـر هـو ابـن سـليمان بـن طرخـان البصـري وعـوف بالفـاء فـي آخـره هـو المشـهور بعوف الأعرابي وأبو المنهال بكسر الميم وسكون النـون سـيار بـن سـلامة وأبـو بـرزة بفتـح البـاء الموحدة وسكون الراء وبالزاي اسمه نضـلة بفتـح النون وسكون الضاد المعجمة بـن عبيـد الأسـلمي ســــــــــــــــــــــــكن البصــــــــــــــــــــــرة
والحديث مضى في الفتـن فـي بـاب إذا قـال عنـد قـــــــــــــــــــوم شـــــــــــــــــــــــــيئاً
قوله يغنيكم من الإغنـاء بـالغين المعجمـة والنـون قوله أو نعشكم بنون ثم عين مهملة وشين معجمة أي رفعكـم أو جـبركم مـن الكسـر أو أقـامكم مـن العــثر

7272 ـــــ حـدّثنا (إسْـماعِيل) ُ حـدّثني (مالِـك) ٌ عنْ (عَبْدِ الله بن دِينار) ٍ أنَّ (عَبْدَ الله بـنَ عُمَـر) َ كَتَبَ إلى عَبْدِ المَلِكِ بنِ مَرْوَانَ يُبـايِعُهُ وأقِـرُّ بِـذَلِكَ بالسَّمْعِ والطَّاعَةِ عَلى سُنَّةِ الله وسُنَّةِ رسولِهِ فيما اسْـــتَطَعْتُ
انظـــــــــــر الحـــــــــــديث 7203 وطرفـــــــــــه
مطابقته للترجمة في قوله على سـنة اللـه وسـنة

رســـــــــوله فقـــــــد اعتصـــــــم بهمـــــــا والحـديث مضـى بـأتم مـن هـذا فـي أواخـر كتـاب الأحكـــام فـــي بـــاب كيـــف يبـــايع الإمـــام قوله يبايعه حال قوله وأقر بذلك ويروى وأقر لـك وهو عطف على متقدم عليه كان في مكتوب ابـن عمر رضي الله تعالى عنهما قوله فيمـا اسـتطعت يعنـــــــــي قـــــــــدر اســـــــــتطاعتي

1 ـــ

2(بابُ قَوْلِ النبيِّ ﷺ بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ)2

أي هذا بـاب فـي ذكـر قـول النـبي بعثـت بجوامـع الكلم أي بجوامع الكلمات القليلة الجامعة للمعاني الكثيرة وحاصـله أنـه كـان يتكلـم بـالقول المـوجز القليل اللفظ الكثير المعاني وقيل المراد بجوامع الكلم القرآن بدليل قوله بعثت والقرآن هو الغايـة فـــي إيجـــاز اللفـــظ واتســـاع المعـــاني

7273 ـــ حدّثنا (عبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ الله) حدّثنا (إبْرَاهِيمُ بنُ سَعْد) عنِ (ابنِ شِهاب) عنْ (سَعِيدِ بنِ المُسَيَّب) عنْ (أبي هُرَيْرَة) رضـي اللـه عنـه أنَّ رسولَ الله قال بُعِثْـتُ بِجَوامِـعِ الكَلِـمِ ونُصـرْتُ بالرُّعْبِ وبَيْنا أنا نائِمٌ رأيْتُني أُتِيتُ بِمَفاتِيـحِ خَزَائِـنِ الأرْضِ فَوُضِـــــــعَتْ فـــــــي يَـــــــدِي قـال أبُـو هُرَيْـرَةَ فَقَـدْ ذَهَـبَ رسُـولُ اللـه وأنْتُـمْ تَلْغَثُونَهَـا ـــ أو تَرْغَثُونَهـا ـــ أوْ كَلِمَـةً تُشْـبهُهَا

الترجمة جزء من الحـديث وإبراهيـم بـن سـعد بـن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يروي عن محمـد بـــن مســـلم بـــن شـــهاب الزهـــري والحـــــــديث مـــــــن أفـــــــراده

قوله ونصرت على بناء المجهول قوله بالرعب أي الخوف أي بمجرد الخبر الواصل إلى العدو يفزعون مني ويؤمنون قوله وبينا أصله بين أشبعت فتحة النون فصارت ألفاً ويضاف إلى جملة قوله رأيتني بضم التاء المثناة أي رأيت نفسي قوله أتيت على بناء المجهول أي أعطيت قوله فوضعت أي مفاتيح خزائن الأرض بها فتح الله على أمته والخزائن جمع خزانة وهي الموضع الذي يخزن فيها
قوله قال أبو هريرة موصول بالسند المذكور أولاً قوله فقد ذهب أي مات قوله وأنتم تلغثونها بلام ساكنة وغين معجمة مفتوحة ثم بثاء مثلثة مأخوذة من اللغيث بوزن عظيم وهو الطعام المخلوط بالشعير ذكره صاحب المحكم عن ثعلب والمراد تأكلونها كيف ما اتفق ويقال معنى تلغثونها تأكلونها يعني الدنيا من اللغيت وهو طعام يخلط بالشعير قوله أو ترغثونها شك من الراوي وهو مثل تلغثونها

عمدة القاري ج:25 ص:24

ولكنه بالراء بدل اللام ومعناه ترضعونها من رغث الجدي أمه إذا رضعها قاله القزاز وقال أبو عبد الملك أما باللام فلا نعرف له معنى وأما بالراء فمعناه ترضعونها يقال ناقة غوث أي غزيرة اللبن وكذلك الشاة وفي المنتهى لأبي المعالي اللغوي لغث طعامه ولعث بالغين المعجمة والعين المهملة إذا فرقه قال واللغيث ما يبقى في الكيل من الحب فعلى هذا المعنى وأنتم تأخذون المال فتفرقونه بعد أن تحوزوه قوله أو كلمة تشبهها أي أو قال كلمة تشبه إحدى الكلمتين المذكورتين نحو تنتثلونها من الانتثال بتاء الافتعال أو تنثلونها من النثل بالنون والثاء المثلثة وهو الاستخراج يقال نثل كنانته إذا استخرج ما فيها من السهام

ومثل جرابه إذا نفض ما فيه وقال الداودي المحفوظ في هذا الحديث تنتثلونها وفي التلويح في بعض النسخ الصحيحة وأنتم تلعقونها بعين مهملة ثم قاف قال بعضهم وهو تصحيف ولو كان له بعض اتجاه قلت مجرد دعوى التصحيف لا تسمع ولا يبعد لصحة المعنى

7274 ـــ حدّثنا (عبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ الله) حدّثنا (اللّيْث) ُ عنْ (سَعِيد) ٍ عنْ أَبِيهِ عنْ (أبي هُرَيْرَة) َ عن النَّبيِّ ﷺ قال ما مِنَ الأَنْبياءِ نَبيٌّ إلاّ أُعْطِيَ مِنَ الآياتِ ما مِثْلُهُ أَوْ مِنَ ـــ أَوْ آمَنَ ـــ عَلَيْهِ البَشَرُ وإنَّما كانَ الّذِي أُوتِيتُ وحْياً أَوْحاهُ الله إليَّ فأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تابعاً يَوْمَ القِيامَةِ انظر الحديث 4981
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وإنما كان الذي أوتيت وحياً إلى آخره فإنه أراد بقوله وحياً أوحاه الله إلي القرآن ولا شك أن فيه جوامع الكلم وهو في القرآن كثير منها قوله تعالى وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَواةٌ يااُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الآية وقوله تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأَنْهَرُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذالِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وغيرها الآية وسعيد هذا يروي عن أبيه أبي سعيد المقبري واسمه كيسان
والحديث مضى في فضائل القرآن عن عبد الله بن يوسف
قوله إلا أعطي على صيغة المجهول قوله من الآيات أي المعجزات قوله ما مثله في محل الرفع لاستناد أعطي إليه قوله أومن بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الميم من الأمن قوله أو آمن شك من الراوي بالمد وفتح الميم من الإيمان وحكى ابن قرقول أن في رواية القابسي بفتح

الهمزة وكسر الميم بغير مد من الإيمان قوله عليه أي مغلوباً عليه يعني فيه تضمين معناها وإلاَّ فاستعماله بالباء أو باللام قوله وإنما كان الذي أوتيت هكذا رواية المستملي وفي رواية غيره أوتيته بالهاء ومعنى الحصر فيه أن القرآن أعظم المعجزات بدوامه إلى آخر الدهر ولما كان لا شيء يقاربه فضلاً عن أن يساويه كان ما عداه بالنسبة إليه كأن لم يقع ويقال معناه أن كل نبي أعطي من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله من الأنبياء فآمن به البشر وأما معجزتي العظمى فهي القرآن الذي لم يعط أحد مثله فلهذا أنا أكثرهم تبعاً ويقال إن الذي أوتيت لا يتطرق إليه تخييل بسحر وشبهه بخلاف معجزة غيري فإنه قد يخيل الساحر بشيء مما يقارب صورته كما خيلت السحرة في صورة العصا والخيال قد يروج على بعض العوام الناقصة العقول قوله تابعاً نصب على التمييز

2 ـــ

2(بابُ الاقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رسولِ الله)2

أي هذا باب في بيان وجوب الاقتداء بسنن رسول الله وسننه أقواله وأفعاله وأمر الله عز وجل عباده باتباع نبيه والاقتداء بسننه فقال مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَآءُ فَـَٔامِنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ وقال الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِىَّ الأُمِّىَّ الَّذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ

يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِى 1764 أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَائِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الآية
وتوعد من خالف سبيله ورغب عن سنته فقال لاَّ تَجْعَلُواْ دُعَآءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذاً فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ الآية
وقَوْلِ الله تعالىواجعلنا للمتقين إماماً قال أَئِمَّةَ نَقْتَدِي بِمَنْ قَبْلَنا ويَقْتَدِي بِنا مَنْ بَعْدَنا وقول الله بالجر عطف على الاقتداء قوله أئمة لم يعلم القائل من هو ولكن ذكر في التفسير قال مجاهد أي اجعلنا ممن نقتدي بمن قبلنا حتى يقتدي بنا من بعدنا قوله أئمة يعني استعمل الإمام هذا بمعنى الجمع بدليل اجعلنا وقال الكرماني فإن قلت الإمام هو المقتدى به فمن أين استفاد المأمومية حتى ذكر المقدمة الأولى أيضاً قلت هي لازمة إذ لا يكون متبوعاً إلاَّ إذا كان تابعاً لهم أي ما لم يتبع الأنبياء لا تتبعه الأولياء ولهذا لم يذكر الواو بين المقدمتين

عمدة القاري ج:25 ص:25

وقال ابْنُ عَوْنٍ ثَلاَثٌ أُحِبُّهُنَّ لِنَفْسِي ولإِخْوَانِي هَذِهِ السُّنَّة أَنْ يَتَعلَّمُوها ويَسْألُوا عَنْها والقُرْآنُ أَنْ يَتَفَهَّمُوهُ ويَسألُوا عَنْهُ ويَدَعُوا النَّاسَ إلاّ مِنْ خَيْرٍ أي وقال عبد الله بن عوف البصري من صغار التابعين ووصل تعليقه هذا محمد بن نصر المروزي في كتاب السنة والجوزقي من طريقه قال محمد بن نصر حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا سليم بن أحضر سمعت ابن عوف يقول غير مرة

ولا مرتين ولا ثلاث ثلاث أحبهن لنفسي الخ قوله ولإخواني وفي رواية حماد ولأصحابي قوله هذه السنة أشار إلى طريقة النبي إشارة نوعية لا شخصية وقال في القرآن يتفهموه وفي السنة يتعلموها لأن الغالب على حال المسلم أن يتعلم القرآن في أول أمره فلا يحتاج إلى الوصية بتعلمه فلهذا أوصى بفهم معناه وإدراك منطوقه وفحواه قوله أن يتفهموه وفي رواية يحيى فيتدبروه قوله ويدعوا الناس بفتح الدال أي يتركوا الناس ووقع في رواية الكشميهني بسكون الدال من الدعاء وفي روايته ويدعوا الناس إلى خير قال الكرماني في قوله ويدعوا الناس أي يتركوا الناس أي لا يتعرضوا لهم رحم الله امرءاً شغله خويصة نفسه عن الغير نعم إن قدر على إيصال خير فبها ونعمت وإلا ترك الشر أيضاً خير

7275 ـــ حدّثنا (عَمْرُو بنُ عبَّاس) حدّثنا عبْدُ الرَّحْمان حدَّثنا سُفْيانُ عنْ واصِلٍ عنْ أبي وائِلٍ قال جَلَستُ إلى شَيْبَةَ في هاذَا المَسْجِدِ قال جَلَسَ إليَّ عُمَرُ في مَجْلسِكَ هاذَا فقال لَقدْ هَمَمْتُ أنْ لا أدَعَ فِيها صَفْرَاءَ ولا بَيْضَاءَ إلاَّ قَسَمْتُها بَيْنَ المُسْلِمِينَ قُلْتُ ما أنْت بِفاعِلٍ قال لِمَ قُلْتُ لَمْ يَفْعَلْهُ صاحِباكَ قال هُما المَرْآنِ يُقْتَدَى بِهما انظر الحديث 1594
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هما المرآن يقتدى بهما أي بالنبي وبأبي بكر رضي الله تعالى عنه والاقتداء بالنبي اقتداء بسنته وعمرو بفتح العين ابن عباس بالباء الموحدة الأهوازي و (عبد الرحمن) بن مهدي و (سفيان) هو الثوري و (واصل) هو ابن حيان بتشديد الياء آخر الحروف وبالنون وأبو وائل بالهمزة بعد الألف شقيق بن سلمة

قوله إلى شيبة بفتح الشين وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة هو ابن عثمان الحجبي العبدري أسلم بعد الفتح وبقي إلى زمان يزيد بن معاوية وليس له في البخاري ولا في مسلم إلاّ هذا الحديث قوله في هذا المسجد أي المسجد الحرام قوله لقد هممت أي قصدت أن لا أدع أي أن لا أترك فيها أي في الكعبة صفراء أي ذهباً ولا بيضاء أي فضة قوله قلت القائل هو شيبة قوله ما أنت بفاعل أي ما أنت تفعل ذلك قوله قال لم أي قال عمر لم لا أفعل قوله لم يفعله صاحباك أراد بهما النبي وأبا بكر رضي الله تعالى عنه وجواب لو محذوف أي لفعلت ولكنهما ما فعلاه فقال عمر هما المرآن يقتدى بهما وقال ابن بطال أراد عمر رضي الله تعالى عنه قسمة المال في مصالح المسلمين فلما ذكر شيبة أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأبا بكر بعده لم يتعرضا له لم يسعه خلافهما ورأى أن الاقتداء بهما واجب فربما يهدم البيت أو يحتاج إلى ترميمه فيصرف ذلك المال فيه ولو صرف في منافع المسلمين لكان كأنه قد خرج عن وجهه الذي عين فيه

7276 ـــــ حدّثنا (عَلِيُّ بنُ عبْدِ الله) حدّثنا (سُفْيان) ُ قال سألْتُ (الأعْمَش) َ فقال عنْ (زَيْدِ بن وهْب) سَمِعْتُ (حُذَيْفَة) َ يَقُولُ حدّثنا رسولُ الله أنَّ الأمانَةَ نَزَلَتْ من السَّماءِ في جَذْر قُلوبِ الرِّجالِ ونَزَلَ القُرْآنَ فَقَرأُوا القُرْآنَ وعَلِمُوا مِنَ السُّنَةِ انظر الحديث 6497 وطرفه مطابقته للترجمة في آخر الحديث وهو ظاهر وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة والأعمش سلميان وزيد بن وهب

الهمداني الجهني الكوفي من قضاعة خرج إلى النبي فقبض النبي وهو في

عمدة القاري ج:25 ص:26

الطريق سمع جماعة من الصحابة والحديث مضى مطولاً في الرقاق وفي الفتن عن محمد بن كثير عن الثوري قوله الأمانة قيل المراد بها الإيمان وشرائعه قوله جذر بفتح الجيم وإسكان الذال المعجمة الأصل والرجال المؤمنون قوله ونزل القرآن يعني كان في طباعهم الأمانة بحسب الفطرة التي فطر الناس عليها ووردت الشريعة بذلك فاجتمع الطبع والشرع في حفظها

7277 ـــ حدّثنا (آدَمُ بنُ أبي إياس)ٍ حدّثنا (شُعْبَة)ُ أخبرنا (عَمْرُو بنُ مُرَّة)َ سَمِعْتُ (مُرَّةَ الهَمْدانِي)َّ يَقُولُ قال (عَبْدُ الله) إنَّ أحْسَنَ الحَدِيثِ كِتابُ الله وأحْسَنَ الهَدْي هَدْيُ مُحَمَّدٍ وشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثاتها إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ

انظر الحديث 6098

مطابقته للترجمة في قوله وأحسن الهدي هدي محمد لأن الهدي هو السمت والطريقة وهي من سنن النبي

وعمرو بن مرة الجملي بفتح الجيم وتخفيف الميم ومرة شيخه ابن شراحيل ويقال له مرة الطيب ـــ بالتشديد وعبد الله هـ و ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في كتاب الأدب قوله وأحسن الهدي بفتح الهاء وسكون الدال كذا في رواية الأكثرين وفي رواية الكشميهني بضم الهاء وفتح الدال مقصوراً وهو ضد الضلال قوله وشر الأمور إلى آخره زيادة على الرواية المتقدمة

في الأدب والبخاري اختصره هناك وظاهر سياق هذا الحديث أنه موقوف لكن القدر الذي له حكم الرفع منه وأحسن الهدي هدي محمد فإن فيه إخباراً عن صفة من صفاته وهو أحد أقسام المرفوع على ما قالوه ولكن جاء هذا عن ابن مسعود مصرحاً فيه بالرفع من وجه آخر أخرجه أصحاب السنن الأربعة لكن ليس هو على شرط البخاري قوله محدثاتها جمع محدثة والمراد به ما أحدث وليس له أصل في الشرع وسمي في عرف الشرع بدعة وما كان له أصل يدل عليه الشرع فليس ببدعة قوله تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُم وَلاَ تُسْئَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ إلى آخره من كلام ابن مسعود أخذه من القرآن للموعظة التي تناسب الحال

7278 7279 ـــ حدّثنا (مُسَدَّد)ٌ حدّثنا (سُفْيان)ُ حدثنا (الزُّهْرِي)ُّ عنْ (عُبَيْدِ الله) عنْ (أبي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بنِ خالد)ٍ قال كُنّا عِنْدَ النَّبيِّ فقال لأقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتابِ الله ام ا

مطابقته للترجمة من حيث إن قوله بكتاب الله أن السنة يطلق عليها كتاب الله لأنها بوحيه فإذا كان المراد هو السنة يدخل في الترجمة وسفيان هو ابن عيينة والزهري محمد بن مسلم وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وهذا قطعة من حديث العسيف والذي استأجره وقد مر بتمامه غير مرة قوله بينكما الخطاب لوالد العسيف والذي استأجره وليس خطاباً لأبي هريرة وزيد بن خالد لأنه قد يتوهم ذلك ظاهراً

7280 ـــ حدّثنا (مُحَمَّدُ بنُ سِنان)ٍ حدثنا (فُلَيْح)ٌ حدثنا (هِلاَلُ بنُ عَلِي)َ عنْ (عَطاءِ بنِ يَسار)ٍ

عنْ (أبي هُرَيْرَة)َ أنَّ رسولَ الله قال كُلُّ أُمَّتي يَدْخُلُونَ الجَنّةَ إلاّ مَنْ أبَى قالوا يا رسُول الله ومَنْ يأبى قال مَنْ أطاعَني دَخَلَ الجنةَ ومَنْ عَصانِي فَقَدْ أبى
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله من أطاعني لأن من أطاعه يعمل بسنته
وفليح بضم الفاء وفتح اللام وبالحاء المهملة ابن سليمان المدني وهلال بن علي هو الذي يقال له ابن أبي ميمونة وهلال ابن هلال وهلال بن أسامة المدني وعطاء بن يسار ـــ ضد اليمين ـــ والحديث من أفراده
قوله إلا من أبى أي امتنع عن قبول الدعوة أو عن امتثال الأمر فإن قلت العاصي يدخل الجنة أيضاً إذ لا يبقى مخلداً في النار قلت يعني لا يدخل في أول الحال أو المراد بالإباء الامتناع عن الإسلام

7281 ـــ حدّثنا (مُحَمَّدُ بنُ عَبادَة)َ أخبرنا (يَزِيد) ُ حدّثنا (سَلِيمُ بنُ حَيَّان)َ وأثْنَاى عَلَيْهِ حدّثنا سَعيدُ

عمدة القاري ج:25 ص:27

بنُ مِيناءَ حدّثنا ـــ أوْ سَمِعْتُ جابِرَ بنَ عَبْدِ الله يَقُولُ جاءَتْ مَلائِكَةٌ إلى النبيِّ وهْوَ نائِمٌ فقال بَعْضُهُمْ إنَّهُ نائِمٌ وقال بَعْضُهُمْ إنَّ العَيْنَ نائِمَةٌ والقَلْبَ يَقْظانُ فقالُوا إنَّ لِصاحِبِكُمْ هاذا مَثَلاً فاضْرِبُوا لهُ مَثَلاً فقال بَعْضُهُمْ إنَّهُ نائِمٌ وقال بَعْضُهُمْ إنَّ العَيْنَ نائِمَةٌ والقَلْبَ يَقْظانُ فقالُوا مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى داراً وجَعَلَ فِيها مأدُبَةً وبَعَثَ داعِياً فَمَنْ أجابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وأكلَ مِنَ المَأدُبَةِ ومَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ ولَم يأكُلْ مِنَ المَأدُبَةِ فقالُوا أوِّلُوها لهُ يَفْقَهْها فقال بَعْضُهُمْ إنهُ نائِمٌ وقال بَعْضُهُمْ إنَّ العَيْنَ نائِمةٌ والقَلْبَ يَقْظانُ فقالُوا فالدَّارُ الجَنَّةُ والدَّاعِي مُحَمَّدٌ فَمَنْ أطاعَ مُحَمَّداً فَقَدْ أطاعَ الله ومَنْ عَصى

مُحَمَّداً فَقَدْ عَصاى الله ومُحَمَّدٌ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فمن أطاع محمداً فقد أطاع الله لأن من أطاعه يعمل بسنته ومحمد بن عبادة بفتح العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبالدال المهملة الواسطي وما له في البخاري إلاَّ هذا الحديث وآخر مضى في كتاب الأدب ويزيد ـــ من الزيادة ـــ ابن هارون وسليم بفتح السين المهملة على وزن كريم ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف قوله (وأثنى عليه) أي على سليم بن حيان القائل بهذا هو محمد شيخ البخاري وفاعل أثنى هو يزيد قوله قال حدثنا ـــ أو سمعت القائل ذاك (سعيد بن ميناء) والشاك هو سليم بن حيان شك في أي الصيغتين قالها شيخه سعيد ويجوز في جابر النصب والرفع أما النصب فعلى تقدير سمعت جابراً وأما الرفع فعلى تقدير حدثنا جابر قوله جاءت ملائكة لم يدر أساميهم وجاء في رواية الترمذي على ما نذكره عن قريب أن الذين حضروا في هذه القصة جبريل وميكائيل عليهما السلام ولفظه خرج علينا النبي يوماً فقال إني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي قوله إن لصاحبكم أي لسيدنا محمد قوله فاضربوا له مثلاً وفي رواية الأكثر قال فاضربوا له وسقط لفظ قال في رواية أبي ذر قوله مثله بفتح الميم والمثلثة أي صفته ويمكن أن يراد به ما عليه أهل البيان وهو ما نشأ من الاستعارات التمثيلية قوله مأدبة بسكون الهمزة وضم الدال بعدها باء موحدة وحكى الفتح في الدال وقال ابن التين عن أبي عبد الملك الضم والفتح لغتان فصيحتان وقال أبو موسى الحامض من قال بالضم أراد الوليمة ومن قال بالفتح أراد به أدب الله الذي أدب به عباده ويتعين الضم هنا

قوله أولوها أي فسروها واكشفوها كما هو تعبير الرؤيا حتى يفهم الحق وقال الكرماني فإن قلت التشبيه يقتضي أن يكون مثل الباني هو مثل النبي حيث قال مثله كمثل رجل بنى داراً لا مثل الداعي قلت هذا ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل تشبيه المركب بالمركب من غير ملاحظة مطابقة المفردات من الطرفين كقوله تعالى إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَواةِ الدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَآءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إِذَآ أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَاهَآ أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذالِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ قوله فرق بفتح الراء المشددة على أنه فعل ماض كذا في رواية أبي ذر وفي رواية غيره بسكون الراء وبتنوين القاف بمعنى فارق بين المطيع والعاصي قوله ومحمد مرفوع على أنه مبتدأ و فرَّق أو فرقٌ على الوجهين خبره

تابَعَهُ قُتَيْبَةُ عنْ لَيْثٍ عنْ خالِدٍ عنْ سَعِيدِ بنِ أبي هِلالٍ عنْ جابِرٍ خَرَجَ عَلَيْنا النبيُّ

أي تابع محمد بن عبادة قتيبة بن سعيد كلاهما من مشايخ البخاري وليث هو ابن سعد وخالد هو ابن يزيد أبو عبد الرحيم المصري أحد الثقات وسعيد بن أبي هلال الليثي المدني وروى الترمذي هذه المتابعة حدثنا قتيبة قال حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أن جابر بن عبد الله الأنصاري قال خرج علينا النبي يوماً فقال إني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي يقول أحدهما لصاحبه اضرب له مثلاً فقال اسمع سمعت أذنك واعقل

عمدة القاري ج:25 ص:28

عقل قلبك إنما مثلك ومثل أمتك كمثل ملك اتخذ داراً ثم بنى فيها بيتاً ثم جعل فيها مائدة ثم بعث رسولاً يدعو الناس إلى طعامه فمنهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه فالله هو الملك والدار الإسلام والبيت الجنة وأنت يا محمد رسولٌ من أجابك دخل الإسلام ومن دخل الإسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة أكل مما فيها هذا حديث مرسل لأن سعيد بن أبي هلال لم يدرك جابر بن عبد الله انتهى قيل فائدة إيراد البخاري هذه المتابعة لرفع توهم من يظن أن طريق سعيد بن ميناء موقوف لأنه لم يصرح برفع ذلك إلى النبي وذكر هذه المتابعة لتصريحها بالرفع

7282 ـــ حدّثنا (أبُو نُعَيْم) ٍ حدّثنا (سُفيْان) ُ عن (الأعْمش) ِ عنْ (إبْراهِيم) َ عنْ (هَمَّام) ٍ عنْ (حُذَيْفَة) َ قال يا مَعْشَرَ القُرَّاءِ اسْتَقِيمُوا فَقَدْ سَبِقْتُمْ سَبْقاً بَعِيداً فإنْ أخَذْتُمْ يَمِيناً وشِمالاً لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلالاً بَعِيداً
مطابقته للترجمة في قوله استقيموا لأن الاستقامة هي الاقتداء بسنن الرسول وأبو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري والأعمش هو سليمان وإبراهيم هو النخعي وهمام بتشديد الميم هو ابن الحارث ورجال السند كلهم كوفيون
قوله يا معشر القراء بضم القاف قارىء والمراد بهم العلماء بالقرآن والسنة والعباد وكان في الصدر الأول إذا أطلقوا القراء أرادوا بهم العلماء قوله استقيموا أي اسلكوا طريق الاستقامة وهو كناية عن التمسك بأمر الله فعلاً وتركاً قوله فقد سبقتم على صيغة المجهول يعني لازموا الكتاب والسنة فإنكم مسبوقون سبقاً بعيداً أي قوياً متمكناً فربما يلحقون بهم بعض اللحوق قوله فإن

أخذتم يميناً وشمالاً أي خالفتم الأمر وأخذتم غير طريق الاستقامة فقد ضللتم ضلالاً بعيداً أي قوياً متمكناً قال الله تعالى وَأَنَّ هَاذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَالِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

7283 ـــ حدّثنا (أبُو كُرَيْب) ٍ حدّثنا (أبُو أُسامَة) َ عنْ (بُرَيْد) ٍ عنْ (أبي بُرْدَة) َ عنْ أبي مُوسى عن النَّبيِّ

قال إنَّما مَثَلِي ومَثَلُ ما بَعَثَنِي الله بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أتَى قَوْماً فقال يا قَوْمِ إنِّي رَأيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ وإنِّي أنا النَّذِيرُ العُرْيانُ فالنَّجاءَ فأطاعَهُ طائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فأدْلَجُوا فانْطَلَقُوا عَلى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا وكَذَّبَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ فأصْبَحُوا مَكَانَهُمْ فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فأهْلَكَهُمْ واجْتاحَهُمْ فَذالِكَ مَثَلُ مَنْ أطاعَنِي فاتَّبَعَ ما جِئْتُ بِهِ ومَثَلُ مَنْ عَصانِي وكَذَّبَ بِما جِئْتُ بِهِ مِنَ الحَقِّ

انظر الحديث 6482

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فأطاعه طائفة من قومه لأن إطاعة النبي اقتداء بسنته وأبو كريب محمد بن العلاء وأبو أسامة حماد بن أسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء هو ابن عبد الله يروي عن جده أبي بردة عامراً أو الحارث وأبو بردة يروي عن أبيه (أبي موسى) الأشعري عبد الله بن قيس والحديث مضى في الرقاق في باب الانتهاء عن المعاصي

قوله العريان أي المجرد عن الثياب كانت عادتهم أن الرجل إذا رأى العدو وأراد إنذار قومه يخلع ثوبه ويديره حول رأسه إعلاماً لقومه من بعيد

بالغارة ونحوها قوله فالنجاء ممدوداً ومقصوراً بالنصب على أنه مفعول مطلق أي الإسراع والإدلاج بكسر الهمزة السير أول الليل ومن باب الافتعال السير آخر الليل ق وله على مهلهم أي على سكينتهم قوله فصبحهم الجيش أي أتوهم صباحاً وأغاروا عليهم قوله واجتاحهم بالجيم ثم الحاء المهملة أي استأصلهم

7284 7285 ـــ حدّثنا (قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيد) حدّثنا لَ (يْث)ٌ عنْ (عُقَيْل)ٍ عنِ (الزُّهْرِي)ِّ أخبرني (عُبَيْدُ الله بنُ عَبْدِ الله بنِ عُتْبَة)َ عنْ (أبي هُرَيْرَة)َ قال لَمَّا تُوُفِّيَ رسولُ الله واسْتُخْلِفَ أبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ وكَفَرَ مَن كَفَرَ مِنَ العَرَبِ قال عُمَرُ لأبي بَكْرٍ كَيْفَ تُقاتِلُ النَّاسَ وقَدْ قال رسولُ الله

عمدة القاري ج:25 ص:29
أُمِرْتُ أنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حتَّى يَقُولُوا لا إلاهَ إلا الله فَمَنْ قال لا إلاهَ إلاَّ الله عَصَمَ مِنِّي مالَهُ ونَفْسَهُ إلاَّ بِحَقِّهِ وحِسابُهُ عَلى الله فقال والله لأُقاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاةِ والزَّكاةِ فإنَّ الزَّكاةَ حَقُّ المالِ والله لَوْ مَنَعُونِي عِقالاً كانُوا يُؤَدّونَهُ إلى رسولِ الله لقاتَلْتُهُمْ عَلى مَنْعِهِ فقال عمَرُ فَوالله ما هُوَ إلا أنْ رَأيْتُ الله قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أبي بَكْرٍ لِلْقِتالِ فَعَرَفْتُ أنَّهُ الحَقُّ قال ابنُ بُكَيْرٍ وعَبْدُ الله عنِ اللَّيْثِ عِنَاقاً وهْوَ أصَحُّ مما

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن من فرق بينهما خرج على الاقتداء بسنته

ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث قد مضى في أول الزكاة ومضى الكلام فيه قوله واستخلف على صيغة المجهول قوله الناس هم طائفة منعوا الزكاة بشبهة أن صلاة أبي بكر

رضي الله تعالى عنه ليست سكناً لهم بخلاف صلاة الرسول فإنها كانت سكناً قال تعالى خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ قوله فإن الزكاة حق المال أي هذا داخل تحت الاستثناء الرافع للعصمة المبيح للقتال قوله قال ابن بكير أي يحيى بن عبد الله بن بكير المصري وعبد الله هو ابن صالح كاتب الليث يعني حدثه به يحيى بن بكير وعبد الله عن الليث بالسند المذكور بلفظ عناقاً بدل عقالاً

7286 ـــ حدّثني (إسْماعِيل) ُ حدّثني (ابنُ وَهْب) ٍ عنْ (يُونُس) َ عنِ (ابنِ شهاب) حدّثني (عُبَيْدُ الله بنُ عَبْدِ الله بن عُتْبَة) َ أنَّ (عَبْدِ الله بنَ عَبَّاس) ٍ رضي الله عنهما قال قَدمَ عُيَيْنَةُ بنُ حِصْنِ بنِ حُذَيْفَةَ بن بَدْرٍ فَنَزَلَ عَلى ابنِ أَخِيهِ الحُرِّ بنِ قَيْسٍ بنِ حِصْنٍ وكانَ مِنَ النَّفَرِ الّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ وكانَ القُرَّاءُ أَصْحابَ مَجْلِسِ عُمَرَ ومُشاوَرَتِهِ كَهُولاً كانُوا أوْ شَبَّاناً فقال عُيَيْنَةُ لابْنِ أَخِيهِ يا ابنَ أَخِي هَلْ لكَ وَجُهٌ عِنْدَ هاذا الأميرِ فَتَسْتَأْذِنَ لِي عَلَيْهِ قال سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ قال ابنُ عَبَّاسٍ فاسْتَأْذَنَ لِعُيَيْنَةَ فَلمَّا دَخَلَ قال يا ابنَ الخَطَّابِ واللهِ ما تُعْطِينا الجَزْلَ وما تَحْكُمُ بَيْنَنَا بالعَدْلِ فَغَضِبَ عُمَرُ حتَّى هَمَّ بِ أَنْ يَقَعَ بِهِ فقال الحُرُّ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ إنَّ الله تعالى قال لِنَبِيِّهِ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِض عَنِ الْجَاهِلِينَ وإنَّ هاذا مِنَ الجاهِلِينَ فَواللهِ ما جاوَزَها عُمَرُ حِينَ تَلاها عَلَيْهِ وكانَ وَقَّافاً عِنْدَ كِتابِ اللهِ انظر الحديث 4642
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وكان وقافاً عند كتاب الله فإن الذي يقف عند كتاب الله هو الذي يقتدي بسنن رسول الله والوقوف عند كتاب الله

عبارة عن العمل بما فيه وإسماعيل هو ابن أبي أويس يروي عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد الأيلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والحديث مضى في التفسير في سورة الأعراف عن أبي اليمان عن شعيب قوله عيينة ـــ مصغر عينة ـــ بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالنون ابن حصن بكسر الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة وبالنون ابن حذيفة بن بدر الفزاري معدود في الصحابة وكان في الجاهلية موصوفاً بالشجاعة والجهل والجفاء وله ذكر في المغازي ثم أسلم في الفتح وشهد مع النبي حنيناً فأعطاه مع المؤلفة وسماه النبي الأحمق المطاع ووافق طليحة الأسدي لما ادعى النبوة فلما غلبهم المسلمون في قتال أهل الردة فر طليحة وأسر عيينة فأتي به أبو بكر رضي الله تعالى عنه فاستتابه فتاب ق وله الحر بضم الحاء المهملة وتشديد الراء ابن قيس بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري قال أبو عمر الحر كان من الوفد الذين قدموا على رسول الله

عمدة القاري ج:25 ص:30

من فزارة مرجعه من تبوك قوله وكان من النفر أي وكان الحر بن قيس من الطائفة الذين يدنيهم عمر أي يقربهم ثم بين ابن عباس سبب إدنائه الحر بقوله وكان القراء أصحاب مجلس عمر وأراد بالقراء العلماء والعباد فدل ذلك على أن الحر المذكور كان يتصف بذلك فلذلك كان عمر يدنيه قوله ومشاورته أي وأصحاب مشاورته يعني كان يشاورهم في الأمور وقال الكرماني ومشاورته بلفظ المصدر وبلفظ المفعول قوله كهولاً كانوا أو شباناً الكهول جمع كهل والشبان جمع شاب

أراد أن هؤلاء المذكورين أصحاب مجلسه وأصحاب مشورته سواء فيهم الكهـول والشـبان لأن كلهـم كانوا على خير قوله هل لك وجه أي وجاهة ومنزلة قوله عند هذا الأمير أراد به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنـه لكـن لـم يقـل هـذا الأمير إلاَّ من قـوة جفـائه وعـدم معرفتـه بمنـازل الأكابر قوله فتستأذن لي بالنصب أي فتطلب منـه الإذن فـي خلـوة لأن عمـر كـان لا يحتجـب إلاَّ عنـد خلوته وراحته ولأجل ذلك قال الحر سأسـتأذن لـك حـــــتى تجتمـــــع بـــــه وحـــــدك
قوله قـال ابـن عبـاس موصـول بالسـند المـذكور قوله يا ابن الخطاب هذا أيضاً من جفائه حيـث لـم يقل يا أمير المؤمنين أو يا عمر بـن الخطـاب وقـد تقدم في سورة الأعراف فلما دخل عليه قال هـي يا ابن الخطـاب بكسـر الهـاء وسـكون البـاء وهـذه كلمة تقال في الاستزادة وبمعنى التهديـد وأشـار صاحب التوضيح إلى المعنـى الثـاني قـوله الجـزل بفتح الجيـم وسـكون الـزاي بعـدها لام أي العطـاء الكثير وأصل الجزل ما عظم من الخطب قوله وما تحكم وفي رواية الكشميهني ولا تحكم قوله حـتى هم أن يقع به أي حـتى قصـد أن يبـالغ فـي ضـربه وفي رواية التفسير حتى همـا أن يوقـع بـه قـوله وإن هذا من الجاهلين أي أعرض عنه قوله فـــوالله ما جاوزها قيل إنه من كلام ابن عباس وقيـل مـن كلام الحر بن قيس ومعنى ما جاوزها ما عمل بغير ما دلت عليه الآية بل عمل بمقتضاها فلـذلك قـال وكان وقافاً عند كتاب اللـه أي يعمـل بمـا فيـه ولا يتجـــــــــــــــــــــــــــــــــاوزه

7287 ـــــ حـدّثنا (عَبْـدُ اللـه بـنُ مَسْـلَمَة)َ عـنْ (مالِك)ٍ عنْ (هِشامِ بـن عُـرْوَة)َ عـنْ (فاطِمَـةَ بِنْتِ المُنْذِر)ِ عنْ (أَسْماءَ ابْنَـةِ أبـي بَكْـر)ٍ رضـي

اللهِ عنهما أنّها قالَتْ أتَيْتُ عائِشَةَ حِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ والنَّاسُ قِيامٌ وهْيَ قائِمَةٌ تُصَلِّي فَقُلْتُ ما لِلنَّاسِ فأشارَتْ بِيَدِها نَحْوَ السَّماءِ فقالَتْ سُبْحانَ اللهِ فَقُلْتُ آيةٌ قالَتْ بِرَأسِها أنْ نَعَمْ فَلَمَّا انْصَرَف رسولُ اللهِ حَمِدَ اللهِ وأثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قال ما مِنْ شَيْءٍ لَمْ أرَهُ إلاّ وَقَدْ رَأيْتُهُ في مَقامِي هاذا حتَّى الجَنَّةَ والنَّارَ وأُوحِيَ إلَيَّ أنّكُمْ تُفْتَنُونَ في القُبُورِ قَرِيباً مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ فأمَّا المُؤْمِنُ أو المُسْلِمُ ـــ لا أدْرِي أيَّ ذالِكَ قالَتْ أسْماءُ ـــ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ جاءَنا بِالبَيِّناتِ فأجَبْنا وآمَنَّا فَيُقالُ نَمْ صالِحاً عَلِمْنا أنَّكَ مُوقِنٌ وأمَّا المُنافِقُ أو المُرْتابُ ـــ لا أدْري أيَّ ذالِكَ قالَتْ أسْماءُ ـــ فَيَقُولُ لا أدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً فَقُلْتُهُ ا

وجه مطابقته للترجمة يمكن أن يؤخذ من قوله محمد جاءنا بالبينات فأجبنا لأن الذي أجاب وآمن هو الذي اقتدى بسنته

وفاطمة بنت المنذر زوجة هشام بن عروة وأسماء جدتها

والحديث مضى في كتاب العلم في باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس

قوله حين خسفت الشمس ويروى كسفت الشمس فدل على أن الخسوف والكسوف كليهما يستعملان للشمس وفيه رد على من قال إن الكسوف مختص بالشمس والخسوف بالقمر قوله تفتنون أي تمتحنون وذلك بسؤال منكر ونكير قوله فأجبنا أي دعوته وآمنا به

7288 ـــ حدّثنا (إسْماعِيل)ُ حدّثني (مالِك)ٌ عنْ (أبي الزِّناد)ِ عنِ (الأعْرَج)ِ عنْ (أبي هُرَيْرَة)َ عنِ النَّبيِّ

قال دَعُونِي ما تَرَكْتُكُمْ إنما هَلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ واخْتِلافِهِمْ عَلى أنْبِيائِهِمْ فإذا نَهَيْتُكُمْ عنْ شَيْءٍ فاجْتَنِبُوهُ وإذا أمَرْتُكُمْ بِأمْرٍ فأْتُوا مِنْهُ ما اسْتَطَعْتُمْ

عمدة القاري ج:25 ص:31

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لأن الذي يجتنب عما نهاه نبي الله ويأتمر بما أمره به يكون ممن اقتدى بسنن النبي وإسماعيل هو ابن أبي أويس ابن أخت مالك وأبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث من أفراده بهذا الوجه

قوله دعوني أي اتركوني قوله ما تركتكم أي مدة تركي إياكم وإنما غاير بين اللفظين لأن الماضي أميت من باب يدع وأما قراءة مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى بالتخفيف فشاذة قوله هلك على صيغة المعلوم من الماضي ومن فاعله وهو رواية الكشميهني وفي رواية غيره إنما أهلك على صيغة المعلوم أيضاً من الثلاثي المزيد فيه ويكون سؤالهم مرفوعاً فاعله وقوله من كان مفعوله وليس فيه الباء وأما على رواية غير الكشميهني بالباء بسؤالهم أي بسبب سؤالهم قوله واختلافهم بالرفع والجر بحسب العطف على ما قبله قوله وإذا أمرتكم بأمر وفي رواية مسلم بشيء قوله فأتوا منه ما استطعتم أي افعلوا قدر استطاعتكم وقال النووي هذا من جوامع الكلم وقواعد الإسلام ويدخل فيه كثير من الأحكام كالصلاة لمن عجز عن ركن أو شرط فيأتي بالمقدور وكذا الوضوء وستر العورة وحفظ بعض الفاتحة والإمساك في رمضان لمن أفطر بالعذر

ثم قدر في أثناء النهار إلى غير ذلك من المسائل التي يطول شرحها

3 ___

2(بابُ ما يُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ وَتَكَلُّفِ ما لا يَعْنِيهِ)2

أي هذا باب في بيان ما يكره من كثرة السؤال عن أمور معينة ورد الشرع بالإيمان بها مع ترك كيفيتها والسؤال عما لا يكون له شاهد في عالم الحس كالسؤال عن قرب الساعة وعن الروح وعن مدة هذه الأمة إلى أمثال ذلك مما لا يعرف إلاَّ بالنقل الصرف قوله وتكلف ما لا يعنيه أي ما لا يهمه وقَوْله تعالى وقوله بالجر عطفاً على قوله ما يكره وكأنه استدل بهذه الآية على المدعي من الكراهة وفي سبب نزولها اختلاف فقال سعيد بن جبير نزلت في الذين سألوا عن البحيرة والسائبة والوصيلة ألا ترى أن ما بعدها مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلاَ سَآئِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ وَلَاكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ وقال الحسن البصري سألوه عن أمور الجاهلية التي عفى الله عنها ولا وجه للسؤال عما عفى الله عنها وقيل كان الذي سأل رسول الله عن أبيه ينازعه رجلان فأخبره بأنه منهما واعلم أن السؤال عن مثل هذا لا ينبغي وإنه أظهر فيه الجواب ساء ذلك السائل وأدى ذلك إلى فضيحته وقيل إنما نهى في هذه الآية لأنه وجب الستر على عباده رحمة منه لهم وأحب أن لا يقترحوا المسائل وقال المهلب وأصل النهي عن كثرة

السؤال والتنطع في المسائل مبين في قوله تعالى في بقرة بني إسرائيل حين أمرهم الله بذبح بقرة فلو ذبحوا أي بقرة كانت لكانوا مؤتمرين غير عاصين فلما شددوا شدد الله عليهم وقيل أراد النهي عن أشياء سكت عنها فكره السؤال عنها لئلا يحرم شيئاً كان مسكوتاً عنه

7289 ـــ حدّثنا (عَبْدُ الله بنُ يَزِيدَ المُقْرِىء)ُ حدّثنا (سَعيد)ٌ حدّثني (عُقَيْل)ٌ عن (ابنِ شِهاب) عنْ (عامِرِ بنِ سَعْدٍ بنِ أبي وقَّاص)ٍ عنْ أبِيهِ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال إنَّ أعْظَمَ المسْلِمِينَ جُرْماً مَنْ سألَ عنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ فَحُرِّمَ مِنْ أجْلِ مَسْألَتِهِ
مطابقته للجزء الثاني للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن أبي أيوب الخزاعي المصري واسم أبي أيوب مقلاص بكسر الميم وسكون القاف وفي آخره صاد مهملة وكان ثقة ثبتاً قوله عن أبيه هو سعد بن أبي وقاص والحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي عن يحيى بن يحيى وغيره وأخرجه أبو داود في السنة عن عثمان بن أبي شيبة قوله إن أعظم المسلمين جرماً أي من حيث الجرم أي الذنب وفي رواية مسلم إن أعظم الناس في المسلمين جرماً قال الطيبي

عمدة القاري ج:25 ص:32
شيخ شيخي فيه من المبالغة أنه جعله عظيماً ثم فسره بقوله جرماً ليدل على أنه نفس الجرم وقوله في المسلمين أي في حقهم قوله عن شيء وفي رواية سفيان عن أمر قوله لم يحرم على صيغة المجهول من التحريم صفة لقوله شيء قوله فحرم على صيغة المجهول أيضاً من التحريم وفي رواية مسلم عليهم وله من رواية سفيان عليهم وقال ابن بطال عن المهلب ظاهر

الحديث يتمسك به القدرية في أن الله يفعل شيئاً من أجل شيء وليس كذلك بل هو على كل شيء قدير فهو فاعل السبب والمسبب كل ذلك بتقديره ولكن الحديث محمول على التحذير مما ذكر فعظم جرم من فعل ذلك لكثرة الكارهين لفعله وقال غيره أهل السنة لا ينكرون إمكان التعليل وإنما ينكرون وجوبه فلا يمتنع أن يكون المقدر الشيء الفلاني يتعلق به الحرمة إن سئل عنه وقد سبق القضاء بذلك لا أن السؤال علة للتحريم فإن قلت قوله تعالى وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْئَلُو 1764اْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ يدل على وجوب السؤال قلت هو معارض بقوله لا تسألوا عن أشياء فالتحقيق أن المأمور به هو ما تقرر حكمه من وجوب ونحوه والمنهي هو ما لم يتعبد الله به عباده ولم يتكلم بحكم فيه فإن قلت السؤال ليس يتعلق به حرمة ولئن تعلقت به فليس بكبيرة ولئن كانت فليست بأكبر الكبائر قلت السؤال عن الشيء بحيث يصير سبباً لتحريم شيء مباح هو أعظم الجرائم لأنه صار سبباً لتضييق الأمر على جميع المسلمين فالقتل مثلاً مضرته راجعة إلى المقتول وحده بخلافه فإنه عام للكل

7290 ـــــ حدّثنا (إسْحاق) ُ أخبرنا (عَفَّان) ُ حدّثنا (وُهَيْب) ٌ حدّثنا (موسَى بنُ عُقْبَة) َ سَمِعْتُ (أبا النَّضْر) يُحَدِّثُ عنْ (بُسْرِ بنِ سَعِيد) ٍ عنْ (زَيْدِ بنِ ثابِت) ٍ أنَّ النّبيَّ

اتَّخَذَ حُجْرَةً في المَسْجِدِ مِنْ حَصِيرٍ فَصَلَّى رسولُ

الله فِيها لَيالِي حتَّى اجْتَمَعَ إلَيْهِ ناسٌ ثُمَّ فَقَدُوا صَوْتَهُ لَيْلَةً فَظَنّوا أنّهُ قَد نامَ فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَتَنَحْنَحُ لِيَخْرُجَ إلَيْهِمْ فقال ما زَال بِكُمُ الّذِي رَأيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ حتَّى خَشِيْتُ أنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ ما قُمْتُمْ بِهِ فَصَلّوا أيُّها النَّاسُ في بُيُوتِكُمْ فإنَّ أفْضَلَ صَلاَةِ المَرْءِ في بَيْتِهِ إلاّ المَكْتُوبَةَ انظر الحديث 731 وطرفه مطابقته للترجمة للجزء الثاني وهي إنكاره ما صنعوا من تكلف ما لم يأذن لهم فيه من الجمعية في المسجد في صلاة الليل وشيخه إسحاق هو ابن منصور وقال الجياني لعله ابن منصور أو ابن راهويه وعفان هو ابن مسلم الصفار ووهيب هو ابن خالد وأبو النضر بفتح النون وسكون المعجمة سالم بن أبي أمية وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ابن سعيد مولى الحضرمي من أهل المدينة والحديث مضى في كتاب الصلاة عن عبد الأعلى بن حماد ومضى الكلام فيه قوله اتخذ حجرة بالراء وفي رواية المستملي بالزاي وهما بمعنى قال الكرماني اتخذ حجرة أي حوط موضعاً في المسجد بحصير يستره من الناس ليصلي فيه قوله ليالي أي من رمضان وذلك كان في التراويح قوله من صنيعكم بفتح الصاد وكسر النون وفي رواية السرخسي من صنعكم بضم الصاد وسكون النون قوله أن يكتب أي يفرض قوله إلا المكتوبة أي إلا المفروضة فإن قلت صلاة العيد ونحوها شرع فيها الجماعة في المسجد قلت لها حكم الفريضة لأنها من شعار الشرع فإن قلت تحية المسجد وركعتا الطواف ليس البيت فيهما أفضل قلت العام قد يخص بالأدلة الخارجية وتحية المسجد لتعظيم المسجد فلا تصح إلاَّ فيه وما من عام إلاَّ وقد خص إلاَّ قوله

تعالى الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَواْ لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُو
1764اْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَواْ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَواْ فَمَن جَآءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّنْ رَّبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَائِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وغيرها

7291 ـــ حدّثنا (يُوسُفُ بنُ مُوسَى) حدثنا (أبُو أُسامَة)َ عنْ (بُرَيْدِ بن أبي بُرْدَة)َ عنْ (أبي بُرْدَة)َ عنْ (أبي مُوسَى الأَشْعَرِي)ِّ قال سُئِلَ رسولُ الله عنْ أشْيَاءَ كَرِهَها فَلمَّا أكْثَرُوا عَلَيْهِ المَسْألَةَ غَضِبَ وقال سَلُونِي فقامَ رَجُلٌ فقال يا رسُولَ الله مَنْ أبي قال أبُوكَ حُذَافَةُ ثُمَّ قَامَ آخَرُ فقال

عمدة القاري ج:25 ص:33
يا رسُولَ الله مَنْ أبي فقال أبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ فَلَمَّا رأى عُمَرُ ما بِوَجْهِ رسولِ الله مِنَ الغَضَبِ قال إنّا نَتُوبُ إلى الله عَزَّ وجَلَّ
انظر الحديث 92
مطابقته للجزء الأول للترجمة ظاهرة وشيخه يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد ومات بها سنة اثنتين وخمسين ومائتين وأبو أسامة حماد بن أسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله يروي عن جده أبي بردة عامر أو الحارث عن أبي موسى الأشعري والحديث مضى في كتاب العلم في باب الغضب في الموعظة فإنه أخرجه هناك عن محمد بن العلاء عن أبي أسامة ومضى الكلام فيه قوله إنا نتوب إلى الله عز وجل زاد في رواية الزهري فبرك عمر رضي الله تعالى عنه على ركبتيه فقال رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً وفي رواية قتادة من الزيادة

ونعوذ بالله من شر الفتن وفي مرسل السدي عند الطبري في نحو هذه القصة فقام إليه عمر فقبل رجله وقال رضينا بالله ربّاً فذكر مثله وزاد وبالقرآن إماماً فاعف عفا الله عنك فلم يزل به حتى رضي

7292 ـــ حدّثنا مُوساى حدّثنا أبُو عَوَانَة حدّثنا عَبْدُ المَلِكِ عنْ وَرَّادٍ كاتِبِ المُغِيرَةَ قال كَتَبَ مُعاوِيَةُ إلى المُغِيرَةِ اكْتُبْ إلَيَّ ما سَمِعْتَ مِنْ رسولِ اللَه

فَكَتَبَ إلَيْهِ إنَّ نَبِيَّ الله كانَ يَقُولُ في دُبُرِ كلِّ صَلاةٍ لا إلاهَ إلاَّ اللـه وَحْـدَهُ لا شَـرِيكَ لَـهُ لـهُ المُلْـكُ ولـهُ الحَمْدُ وهْوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُـمَّ لا مـانِعَ لِمـا أعْطَيْتَ ولا مُعْطِيَ لِما مَنَعْتَ ولا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ مِنْـكَ الجَدُّ وكَتَبَ إلَيْـهِ إنّـهُ كـانَ يَنْهـاى عـنْ قِيـل وقـال وكَثْرَةِ السُّؤَالِ وإضـاعَةِ المـالِ وكـان يَنْهـاى عـنْ عُقُـوقِ الأُمَّهـاتِ وَوأْدِ البَنـاتِ ومَنْـعٍ وهـاتِ ا

مطابقته للجزء الأول للترجمة في قوله وكثرة السؤال

و (موسى) هو ابن إسماعيل و (أبو عوانة) بفتح العين المهملة اسمه الوضاح اليشكري و (عبد الملك) هو ابن عمير ووراد بفتح الواو وتشديد الراء كاتب المغيرة بن شعبة ومولاه والحديث أخرجه البخاري في مواضع في الصلاة في باب الذكر بعد الصلاة فإنه أخرجه هناك عن محمد بن يوسف إلى قوله منك الجد وفي الرقاق عن علي بن مسلم وفي القدر عن محمد بن سنان وفي الدعوات عن قتيبة ومضى الكلام فيه في هذا المواضع

قوله في دبر أي في عقب كل صلاة قوله الجد أي

البخت والحظ أو أب الأب وبالكسر الاجتهاد أي لا ينفع ذا الغنى أو النسب أو الكد والسعي منك غناه وإنما ينفعه الإيمان والطاعة وقال الخطابي من هاهنا بمعنى البدل وقال الجوهري معنى منك هاهنا عندك تقديره ولا ينفع هذا الغنى عندك غنى وإنم ا ينفعهم العمل بطاعتك قوله وكتب إليه عطف على قوله فكتب إليه وهو موصول بالسند المذكور قوله عن قيل وقال بلفظ الاسمين وبلفظ الفعلين الماضيين أي نهى عن الجدال والخلاف أو عن أقوال الناس قوله وكثرة السؤال أي عن المسائل التي لا حاجة إليها أو عن أخبار الناس أو عن أحوال تفاصيل معاش صاحبك أو هو سؤال للأموال الاستكثار من المنافع الدنيوية قوله وإضاعة المال هو صرفه في غير ما ينبغي قوله عن عقوق الأمهات جمع أم وأصلها أمه فلذلك تجمع على أمهات وقال بعضهم الأمهات للناس والأمات للبهائم قاله الجوهري وإنما اقتصر على الأمهات لأن حرمتهن آكد من الأباء ولأن أكثر العقوق يقع للأمهات قوله ووأد البنات هو دفنهن أحياء تحت التراب وهذا كان من عادتهم في الجاهلية قوله ومنع أي ومنع الرجل ما توجه عليه من الحقوق قوله وهات أي ونهى عن طلب الرجل ما ليس له حاجة إليه وقال الجوهري تقول هات يا رجل التاء أي أعطني وللاثنين هاتيان وللجمع هاتوا أو للمرأة هاتي وللمرأتين هاتيا وللنساء هاتين مثل عاطين وقال الخليل أصل هات من آتى يؤتى فقلبت الألف هاء

عمدة القاري ج:25 ص:34

7293 ـــ حدّثنا (سُلَيْمانُ بنُ حَرْب)ٍ حدّثنا (حَمَّادُ بنُ زَيْد)ٍ عنْ (ثابت)ٍ عنْ (أنَس)ٍ قال كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فقال نُهِينا عنِ التَّكَلُّفِ

مطـابقته للجـزء الثـاني للترجمـة ظـاهرة وهكـذا أورده البخـــــــــــــاري مختصـــــــــــــراً وأخرجه أبو نعيم في المسـتخرج مـن طريـق أبـي مسلم الكجي عن سليمان بن حرب شـيخ البخـاري ولفظه عن أنس كنا عند عمر رضي الله تعالى عنه وعليه قميص في ظهره أربع رقاع فقرأ وَفَــاكِهَةً وَأَبّاً فقال هذه الفاكهة قد عرفناهـا فمـا الأب ثـم قال مه نهينا عن التكلف قيل إخراج البخـاري هـذا الحديث في هـذا البـاب إشـارة منـه إلـى أن قـول الصحابي أمرنا ونهينا في حكـم المرفـوع ولـو لـم يضفه إلى النبي ومن ثمة اقتصر على قـوله نهينـا عـــــن التكلـــــف وحـــــذف القصـــــة

7294 ـــ حدّثنا (أبُو اليَمان) ِ أخبرنـا (شُـعَيْب) ٌ عنِ (الزُّهْرِي) ِّ ح وحدّثني (مَحْمُود) ٌ حدّثنا (عَبْد الرَّزَّاق) أخبرنا (مَعْمَر) ٌ عنِ (الزُّهْرِي) ِّ أخبرني (أَنَسُ بنُ مالك) ٍ رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ

خَرَجَ حِينَ زاغَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى الظُّهْرَ فَلمَّا سَـلّمَ قامَ على المِنْبَرِ فَذَكَرَ السَّاعَةَ وَذَكَرَ أنَّ بَيْـنَ يَـدَيْها أُمُوراً عِظاماً ثُمَّ قال مَنْ أحَبَّ أنْ يَسألَ عنْ شَـيْءٍ فَلْيَسْـأَلْ عَنْـهُ فَـوَالله لاَ تَسْـأَلُونِي عَـنْ شَـيْءٍ إلاَّ أخْبَرْتُكُـمْ بِـهِ مَـا دُمْـتُ فِـي مَقَـامِي هَـاذَا قال أنَسٌ فأكْثَرَ النّاسُ البُكاءَ وأكْثَرَ رسولَ اللّـهِ أنْ يَقُولَ سَلُونِي فقال أنَسٌ فقـامَ إلَيْـه رَجُـلٌ فقـال أيْنَ مَدْخَلِي يا رسولَ الله قال النَّارُ فقام عَبْدُ اللـه بنُ حُذَافَةَ فقال مَنْ أبي يا رسولَ اللـه قـال أبُـوكَ حُذَافَـةُ قـال ثُـمَّ أكْثَـرَ أنْ يَقُـولَ سَـلُونِي سَـلُونِي فَبَـرَكَ عُمَـرُ عَلـى رُكْبَتَيْـهِ فقـال رَضِـينا بِـالله رَبّـاً وبالإسْلاَمِ دِيناً وبَمُحَمَّدٍ رَسُولاً قال فَسَكَتَ رسولُ الله حِينَ قال عُمَرُ ذالِكَ ثُمَّ قال رسولُ الله والّـذِي

نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ والنّارُ آنِفاً في عُرْضِ هاذا الحائِطِ وأنا أُصَلِّي فَلَمْ أرَ كاليَوْمِ في الخَيْرِ والشَّرِّ
مطابقته للجزء الأول للترجمة وأخرجه من طريقين الأول عن أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن أنس بن مالك والثاني عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن الزهري
والحديث مضى في الصلاة في باب وقت الظهر عند الزوال أخرجه عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن أنس وهنا ساقه على لفظ معمر ومضى الكلام فيه
قوله فأكثر الناس البكاء وفي رواية الكشميهني فأكثر الأنصار البكاء وذلك لما سمعوا من الأمور العظام الهائلة التي بين أيديهم قوله وأكثر رسول الله أن يقول سلوني كلمة أن مصدرية أي أكثر من قوله سلوني وذلك على سبيل الغضب قوله النار بالرفع ووجه ذلك أنه كان منافقاً أو عرف رداءة خاتمة حاله كما عرف حسن خاتمة العشرة المبشرة قوله فبرك من البروك وهو للبعير فاستعمل للإنسان كما استعمل المشفر للشفة مجازاً قوله آنفاً يقال فعلت الشيء آنفاً أي في أول وقت يقرب مني وهنا معناه الآن قوله في عرض هذا الحائط بضم العين أي في جانبه أو ناحيته قوله وأنا أصلي جملة حالية قوله كاليوم صفة لمحذوف أي فلم أر يوماً مثل هذا اليوم

7295 ـــ حدّثنا (مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ) أخبرنا (رَوْحُ بنُ عُبادَة) حدّثنا (شُعْبَة) أخبرني (مُوسای بنُ أنَس) قال سَمِعْتُ (أنسَ بنَ مالِك)

قال قال رَجُلٌ يا نَبيَّ الله مَنْ أبي قال أبُــوكَ فُلانٌ ونَزَلَتْ الآية ياأَيُّهَا

عمدة القاري ج:25 ص:35

الَّـذِينَ ءَامَنُـواْ لاَ تَسْـأَلُواْ عَـنْ أَشْـيَآءَ إِن تُبْـدَ لَكُـمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَـزَّلُ الْقُـرْءَانُ تُبْـدَ لَكُـمْ عَفَـا اللَّـهُ عَنْهَـا وَاللَّـهُ غَفُـورٌ حَلِيـمٌ ا
مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بـن عبـد الرحيـم أبو يحيـى كان يقال له صـاعقة وروح بفتـح الـراء ابـن عبـادة بالضـم وتخفيـف البـاء والحديث مضى في التفسير عن المنذر بن الوليـد الجارودي وفي الرقاق عن محمد بن عبـد الرحيـم مثـل مـا هنـا

7296 ـ حـدّثنا (الحَسَـنُ بـنُ صـبَّاح) ِ حـدثنا (شَبَابَة) ُ حدثنا (وَرْقاء) ُ عـنْ عَبْـدِ اللـه بـنِ عَبْـدِ الرَّحْمانِ سَمِعْتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ يَقُولُ قـال رسـولُ الله لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَـاءَلُونَ حَتَّـى يَقُولُـوا هـاذَا اللـه خـالِقُ كـلِّ شَـيْءٍ فَمَـنْ خَلَـقَ اللـه
مطابقته للترجمة في الجزء الأول وشيخه الحسن بن الصباح بتشديد البـاء الواسـطي وشـبابة بفتـح الشين المعجمـة وتخفيـف البـاء الموحـدة الأولـى ابـن سـوار بفتـح السـين المهملـة وتشـديد الـواو وورقاء مؤنث الأورق ابن عمر و (عبد الله بن عبد الرحمن) أبو طوالة بضم الطاء المهملة وتخفيـف الـواو الأنصـاري قاضـي المدينـة والحـديث مـن أفـراده مـن هـذا الـوجه قوله لن يبرح أي لن يـزال قـوله يتسـاءلون وفـي رواية المسـتملي يسـاءلون بتشـديد السـين قـال الكرماني معرفة الله بالدليل فرض عين أو فـرض كفاية والسؤال عنهـا واجـب والجـواب يحتمـل أن يراد أن كونه تعالى غير مخلوق ضروري أو كسـبي

يقارب الضروري فالسؤال عنه تعنت أو هو مذمة للسؤال الذي يكون على سبيل التعنت وإلاَّ فهو صريح الإيمان إذ لا بد من الانقطاع إلى من لا يكون له خالق دفعاً للتسلسل أو ضرورة قوله حتى يقولوا أي حتى أن يقولوا قوله هذا الله خالق كل شيء وفي رواية مسلم هذا خلق الله الخلق ثم إنه يحتمل أن يكون هذا مفعولاً والمعنى حتى يقال هذا القول وأن يكون مبتدأ حذف خبره أي هذا الأمر قد علم ويحتمل أن يكون هذا الله مبتدأ وخبراً و خالق كل شيء خبر مبتدأ محذوف أي هو خالق كل شيء ويحتمل أن يكون هذا مبتدأ و الله عطف بيان و خالق كل شيء خبره وفي مسلم فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل آمنت بالله وزاد في رواية أخرى ورسله وفي رواية أبي داود والنسائي فقولوا الله أحد الله الصمد السورة ثم يتفل عن يساره ثم ليستعذ بالله

7297 ـــ حدّثنا (مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ بنِ مَيْمُون)ٍ حدثنا (عِيسَى بنُ يُونُس)َ عنِ (الأعْمَش)ِ عنْ (إبْرَاهيم)َ عنْ (عَلْقَمَة)َ عنِ (ابنِ مَسْعُود)ٍ رضي الله عنه قال كُنْتُ مَعَ النَّبيِّ في حَرْثٍ بالمَدِينَةِ وهْوَ يَتَوَكَّأُ عَلى عَسِيبٍ فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ اليَهُودِ فقالَ بَعْضُهُمْ سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ وقال بَعْضُهُمْ لاَ تَسْأَلُوهُ لاَ يُسْمِعْكُمْ ما تَكْرَهُونَ فقامُوا إلَيْهِ فقالُوا يا أبا القاسِمِ حَدِّثْنا عنِ الرُّوحِ فقامَ ساعَةً يَنْظُرُ فَعَرَفْتُ أنَّهُ يُوْحَى إلَيْهِ فَتَأَخَّرتُ عنْهُ حتَّى صَعِدَ الوَحْيُ ثُمَّ قال وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً

مطابقته للجزء الثاني للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبيد ـــ مصغر عبد ـــ والأعمش

سـليمان وإبراهيـم النخعـي وعلقمـة بـن قيـس والحديث مضى فـي تفسـير سـورة سـبحان فـإنه أخرجـه هنـاك عـن عمـر بـن حفـص عـن أبيـه عـن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبـد اللـه بـن مســـــــــعود ومضـــــــــى الكلام فيـــــــه قوله في حرث بالثاء المثلثـة أي زرع ويـروى فـي خرب بالخاء المعجمة والباء الموحدة قوله عسـيب بفتح العين وكسـر السـين المهملـتين وهـو جريـد النخل قوله لا يسمعكم بالرفع والجزم قوله حـتى صعد الوحي بكسر العين المهملة

عمدة القاري ج:25 ص:36

4 ـــ

2(بابُ الاقْتِدَاءِ بأفْعالِ النبيِّ)2

أي هذا باب في بيان الاقتـداء بأفعـال النـبي ولـم يوضح مـا حكـم الاقتـداء بأفعـاله لمكـان الاختلاف فيه فقال قوم يجب اتباعه في فعله كما يجب في قوله حتى يقوم دليـل علـى النـدب أو الخصوصـية كذا قاله الداودي وبه قال ابـن شـريح وأبـو سـعيد الاصـطخري وابـن خيـران وقـال آخـرون يحتمـل الوجوب والندب والإباحة فيحتاج إلى القرينـة وبـه قال أبو بكر بن أبي الطيب وقال آخرون للندب إذا ظهر وجه القربة وقيل ولو لم يظهر وقال آخرون ما فعله إن كـان بيانـاً لمجمـل فحكمـه حكـم ذلـك المجمل وجوباً أو ندباً أو إباحة وقال الشافعي إنه يـدل علـى النـدب وقـال مالـك يـدل علـى الإباحـة

7298 ـــ حدّثنا (أبُو نُعَيْم)ٍ حدثنا (سُفْيان)ُ عنْ (عَبْدِ الله بنِ دِينار)ٍ عنِ (ابنِ عُمَـر) رضـي اللـه

عنهما قال اتّخَذَ النبيُّ خاتَماً مِنْ ذَهَبٍ فاتّخَذَ النَّاسُ خَواتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ فقال النبيُّ إنِّي اتَّخَذتُ خاتَماً مِنْ ذَهَبٍ فَنَبَذَهُ وقال إنِّي لَنْ أَلْبَسَهُ أبَداً فَنَبَذَ النَّاسُ خَواتِيمَهُمْ ا
مطابقته للترجمة من حيث إن الناس اقتدوا بفعله حيث نبذوا خواتيمهم التي صنعوها من ذهب لما نبذ النبي خاتمه
وأبو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري كما نص عليه الحافظ المزي
والحديث مضى من وجه آخر في كتاب اللباس في باب خواتيم الذهب
قوله خواتيم يعني اتخذ كل واحد خاتماً لأن مقابلة الجمع بالجمع مفيدة للتوزيع قوله اتخذت ويروى أخذت

5 ___

2(بابُ ما يُكْرَهُ مِنَ التَّعَمُّقِ والتَّنازُعِ في العِلْمِ والغُلُوِّ في الدِّينِ والبِدَعِ)2

أي هذا باب في بيان ما يكره من التعمق وهو التشدد في الأمر حتى يتجاوز الحد فيه قوله والتنازع في العلم أي التجادل فيه يعني عند الاختلاف في الحكم إذا لم يتضح الدليل فيه قوله والغلو بضم الغين المعجمة واللام وتشديد الواو وهو التجاوز في الحد قاله الكرماني قلت الغلو فوق التعمق وهو من غلا في الشيء يغلو غلواً وغلا في السعر يغلو غلاءً وورد النهي عنه صريحاً فيما أخرجه النسائي وابن ماجه والحاكم من طريق أبي العالية عن ابن عباس قال قال رسول الله فذكر حديثاً وفيه وإياكم والغلو في الدين

فإنما أهلك من قبلكم الغلو في الدين وهو مثل البحث في الربوبية حتى يحصل نزغة من نزغ ات الشيطان فيؤدي إلى الخروج عن الحق والذين غلوا في الفكرة آل بهم الأمر إلى أن جعلوا آلهة ثلاثة تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً قوله والبدع جمع بدعة وهي ما لم يكن له أصل في الكتاب والسنة وقيل إظهار شيء لم يكن في عهد رسول الله ولا في زمن الصحابة رضي الله تعالى عنهم لِقَوْلِهِ تَعَالى يا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَئَامِنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلَاثَةٌ انتَهُواْ خَيْراً لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَاهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ وما فِى السَّمَاوَات وَمَا فِى الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً
احتج بهذه الآية على تحريم الغلو في الدين وأهل الكتاب اليهود والنصارى وإذا قلنا إن لفظ أهل الكتاب للتعميم يتناول غير اليهود والنصارى بالإلحاق

7299 ـــ حدّثنا (عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّد) حدّثنا (هِشام) أخبرنا (مَعْمَر) عَنْ (الزُّهري) عن (أبي سَلَمَة) عنْ (أبي هُرَيْرَة) قال قال النبيُّ لا تُوَاصِلُوا قالُوا إنّكَ تُوَاصلُ قال إنِّي لَسْتُ مِثْلكُمْ إنِّي أبِيتُ يُطْعِمُني رَبِّي ويَسْقِيني فَلَمْ يَنْتَهُوا عن الوصالِ قال فَوَاصَلَ بِهِم النبيُّ يَوْمَيْنِ أوْ لَيْلَتَيْنِ ثُمَّ رأوا الهَلاَلَ فقال النبيُّ لَوْ تَأخَّرَ الهِلاَلُ لَزِدْتُكُمْ كالمُنَكِّلِ لَهُمْ
قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة هنا أصلاً ورد بأن عادته جرت بإيراد ما لا يطابق الترجمة ظاهراً لكن يناسبها طريق

عمدة القاري ج:25 ص:37

من طرق الحديث الذي يورده وهنا كذلك ومضى في حديث أنس في كتاب التمني قال واصل النبي آخر الشهر وواصل أناس من الناس فبلغ النبي فقال لو مد بي الشهر لواصلت وصالاً يدع المتعمقون تعمقهم إني لست مثلكم إني أظل يطعمني ربي ويسقيني فإن هذا يطابق الترجمة وحديث الوصال واحد وإن كان رواية الصحابة متعددة وقد رواه في كتاب الصيام في ثلاثة أبواب عن أنس وابن عمر وابن سعيد وعن عائشة وأبي هريرة وحديث الباب رواه في باب التنكيل لمن أكثر الوصال أخرجه هناك عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة وهنا أخرجه عن عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي عن هشام بن يوسف اليماني قاضيها عن معمر بفتح الميمين ابن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف

قوله لا تواصلوا أي في الصوم قوله إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني قيل إذا كان يطعمه الله لا يكون مواصلاً بل مفطراً وأجيب بأن المراد بالإطعام لازمه وهو التقوية أو المراد من طعام الجنة وهو لا يفطر آكله قوله فلم ينتهوا عن الوصال قيل لم خالفوا النهي وأجيب بأنهم ظنوا أنه ليس للتحريم قوله لزدتكم أي في المواصلة حتى تعجزوا عنه وعن سائر الطاعات قوله كالمنكل أي كالمعاقب من التنكيل وهو التعذيب ومنه النكال هكذا رواية الأكثرين والكشميهني ويروى كالمنكي بضم الميم وسكون النون وبعد الكاف ياء آخر الحروف ساكنة من النكاية والإنكاء وهو رواية أبي ذر عن السرخسي وعن المستملي كالمنكر من الإنكار ومضى في كتاب الصوم من

طريق شعيب عن الزهري كالتنكيل لهم حين أبو
أن ينتهوا

7300 ـــ حدّثنا (عُمَرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِياث) ٍ حدّثنا أبي حدثنا (الأعْمَش) ُ حدّثني (إبْرَاهِيمُ التَّيْمِي) ُّ حدّثني أبي قال خَطَبَنَا عَلِيٌّ رضي الله عنه عَلَى منبَرِ مِنْ آجُرَ وعَلَيْهِ سَيْفٌ فِيهِ صَحِيفَة مُعَلَّقَةَ فقال والله ما عِنْدَنا مِنْ كِتاب يُقْرَأُ إلاَّ كِتابُ الله وما في هَذِهِ الصَّحِيفَةِ فَنَشَرَها فإذَا فِيها أسْنانُ الإبِلِ وإذا فِيها المَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ عَيْرٍ إلى كَذَا فَمَنْ أحْدَثَ فِيها حَدَثاً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله والمَلاَئِكَةِ والنَّاسِ أجْمَعِينَ لا يَقْبَلُ الله مِنْهُ صَرْفاً ولا عَدْلاً وإذا فِيهِ ذِمَّةُ المُسْلِمِينَ واحِدَةٌ يَسْعى بِها أدْناهُمْ فَمَنْ أخْفَرَ مُسْلِماً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله والمَلائِكَةِ والنَّاسِ أجْمَعِينَ لا يَقْبَلُ الله مِنْهُ صَرْفاً ولا عَدْلاً وإذا فِيها مَنْ وَالَى قَوْماً بِغَيْرِ إذْنِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله والمَلائِكَةِ والنَّاسِ أجْمَعِينَ لا يَقْبَلُ الله مِنْهُ صَرْفاً ولا عَدْلاً
ا

مطابقته للترجمة ما قاله الكرماني لعله استفاد من قول علي رضي الله تعالى عنه تبكيت من تنطع في الكلام وجاء بغير ما في الكتاب والسنة وقال بعضهم الغرض من إيراد الحديث هنا لعن من أحدث حدثاً فإنه ـــ وإن قيد في الخبر بالمدينة ـــ فالحكم عام فيها وفي غيرها إذا كان من متعلقات الدين انتهى قلت الذي قاله الكرماني هو المناسب لألفاظ الترجمة والذي قاله هذا القائل بعيد من ذلك يعرف بالتأمل وشيخ البخاري يروي عن أبيه حفص بن غياث بالغين المعجمة والثاء المثلثة عن سليمان الأعمش عن إبراهيم التيمي وإبراهيم يروي عن أبيه يزيد بن شريك التيمي

والحديث مضى في آخر الحج في باب حرم المدينة ومضى الكلام مستوفى فيه ولنذكر بعض شيء لبعد المسافة

قوله من آجر قال الكرماني الآجر بالمد وضم الجيم وتشديد الراء معرب وقال الجوهري الآجر الذي يبنى به فارسي معرب ويقال أيضاً آجور على وزن فاعول وقال في باب الدال الترميد الآجر قلت في لغة أهل مصر هو الطوب المشوي قوله أسنان الإبل أي إبل الديات لاختلافها في العمد والخطأ وشبه العمد قوله عير بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء جبل بمكة قوله إلى كذا كناية

عمدة القاري ج:25 ص:38

عن موضع أو جبل قوله حدثاً أي بدعة أو ظلماً قوله لعنة الله المراد باللعنة هنا البعد عن الجنة أول الأمر بخلاف لعنة الكفار فإنها البعد عنها كل الإبعاد أولاً وآخراً قوله صرفاً ولا عدلاً الصرف الفريضة والعدل النافلة وقيل بالعكس قوله وإذا فيها ذمة المسلمين أي في الصحيفة ويروى فيه أي في الكتاب والذمة العهد والأمان يعني أمان المسلم للكافر صحيح والمسلمون كنفس واحدة فيعتبر أمان أدناهم من العبد والمرأة ونحوهما قوله فمن أخفر أي نقض عهده قوله والى أي نسب نفسه إليهم كانتمائه إلى غير أبيه أو انتمائه إلى غير معتقه وذلك لما فيه من كفر النعمة وتضييع حقوق الإرث والولاء وقطع الرحم ونحوه ولفظ بغير إذن مواليه ليس لتقييد الحكم به وإنما هو إيراد الكلام على ما هو الغالب

7301 ـــــ حدّثنا (عُمَرُ بنُ حَفْص)ٍ حدّثنا أبي حدثنا (الأعْمَش)ُ حدّثنا (مُسْلِم)ٌ عنْ (مَسْرُوق) قال قالَتْ (عائِشَة)ُ رضي الله عنها صَنَعَ النبيُّ

شَيْئاً تَرَخَّصَ فِيهِ وتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ فَبَلَغَ ذالِكَ النبيَّ فَحَمِدَ الله ثُمَّ قال ما بالُ أقْوامٍ يَتَنَزَّهُونَ عن الشَّيءِ أصْنَعُهُ فَوالله إنِّي أعْلَمُهُمْ بِالله وأشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً
انظر الحديث 6101
مطابقته للجزء الأول للترجمة تؤخذ من قوله ترخص فيه وتنزه عنه قوم لأن تنزيههم عما رخص فيه النبي تعمق
والثلاثة الأول من رجال الحديث قد ذكروا الآن ومسلم قال الكرماني يحتمل أن يكون ابن صبيح ـــ مصغر الصبح ـــ ويحتمل أن يكون ابن أبي عمران البطين بفتح الباء الموحدة لأنهما يرويان عن مسروق والأعمش يروي عنهما وقال غيره هو مسلم بن صبيح أبو الضحى مشهور بكنيته أكثر من اسمه وقد وقع عند مسلم مصرحاً به في رواية جرير عن الأعمش فقال عن أبي الضحى به قلت وكذا نص عليه الحافظ المزي فقال مسلم بن صبيح أبو الضحى عن مسروق عن عائشة ثم ذكر الحديث المذكور
وقد مضى الحديث في الأدب في باب من لم يواجه بالعتاب
قوله صنع النبي شيئاً فرخص فيه أي أسهل فيه مثل الإفطار في بعض الأيام والصوم في بعضها من غير رمضان ومثل التزوج وتنزه قوم عنه أي احترزوا عنه بأن سردوا الصوم واختاروا العزوبة وأشار ابن بطال إلى أن الذي تنزهوا عنه القبلة للصائم وقال الداودي التنزه عما رخص فيه الشارع من أعظم الذنوب لأن هذا يرى نفسه أتقى في ذلك من رسوله وهذا إلحاد وكذا قال ابن التين ولا شك أنه إلحاد إذا اعتقد ذلك قوله أعلمهم بالله إشارة إلى القوة العلمية وأشدهم خشية إلى القوة العملية أي هم يتوهمون أن

رغبتهم عما فعلت أفضل لهم عند الله وليس كما توهموا إذ أنا أعلمهم بالأفضل وأولاهم بالعمل

7302 ـــــ حدّثني (مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِل) ٍ أخبرنا (وَكِيع)ٌ عنْ (نافِعِ بنِ عُمَر)َ عنِ (ابنِ أبي مُلَيْكَة)َ قال كادَ الخَيِّرانِ أنْ يَهْلِكا ـــــ أبُو بَكْرٍ وعُمَرُ ـــــ لَمَّا قَدِمَ عَلى النبيِّ وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ أشارَ أحَدُهُما بالأقْرَعِ بن حابِسٍ التَّيْمِيِّ الحَنْظَلِيِّ أخِي بَنِي مُجاشِعٍ وأشارَ الآخَرُ بِغَيْرِهِ فقال أبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ إنّما أرَدْتَ خِلافِي فقال عُمَرُ ما أرَدْتُ خِلافَكَ فارْتَفَعتْ أصْواتُهُما عِنْدَ النبيَّ فَنَزَلَتْ ياأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَرْفَعُواْ 1764أ أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِىِّ وَلاَ تَجْهَرُواْ لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ ـــــ إلى قوله عظيم قال ابنُ أبي مُلَيْكَةَ قال ابنُ الزُّبَيْرِ فَكانَ عُمَرُ بَعْدُ ـــــ ولَمْ يَذْكُرْ ذالِكَ عن أبِيهِ يَعْنِي أبا بَكْرٍ ـــــ إذا حَدَّثَ النبيَّ بِحَدِيثٍ حَدَّثَهُ كأخِي السِّرارِ لَمْ يُسْمِعْهُ حتَّى يَسْتَفْهِمَهُ

مطابقته للجزء الثاني وهو التنازع في العلم تؤخذ من قوله فارتفعت أصواتهما أي أصوات أبي بكر وعمر رضي الله

عمدة القاري ج:25 ص:39

تعالى عنهما كما يجيء الآن وكان تنازعهما في تولية اثنين في الإمارة كل منهما كان يريد تولية خلاف ما يريده الآخر فتحاربا على ذلك عند النبي وارتفعت أصواتهما فأنزل الله تعالى ياأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَرْفَعُواْ 1764أ أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِىِّ وَلاَ تَجْهَرُواْ لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ

رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَائِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ إنما قلنا تنازعهما في العلم لأن كلاًّ منهما أشار بالتولية لكل واحد من الاثنين واختلفا وقد ذكرنا أن معنى التنازع في العلم الاختلاف
وشيخ البخاري محمد بن مقاتل أبو الحسن المروزي المجاور بمكة ونافع بن عمر الجمحي يروي عن عبد الله بن أبي مليكة بضم الميم واسمه زهير الأحول المكي القاضي على عهد عبد الله بن الزبير
والحديث قد مضى في تفسير سورة الحجرات فإنه أخرجه هناك عن يسرة بن صفوان عن نافع بن عمر إلى آخره
قوله الخيّران تثنية خيّر بفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف المكسورة وأراد بهما أبا بكر وعمر وفسرهما بقوله أبو بكر وعمر أي هما أبو بكر وعمر قوله لما قدم على النبي وفد بني تميم وفي الرواية المتقدمة ركب بني تميم قوله أشار أحدهما أي أحد الخيرين وهو عمر رضي الله تعالى عنه بتأمير الأقرع بن حابس الحنظلي أخي بني مجاشع أي واحد منهم وبنو مجاشع بضم الميم وبالجيم والشين المعجمة المكسورة ابن دارم بن مالك بن زيد مناة بن تميم وكانت عامتهم بالبصرة قوله وأشار الآخر أراد به أبا بكر رضي الله تعالى عنه قوله بغيره أي بغير الأقرع وهو القعقاع بن معبد بن زرارة التميمي أحد وفد بني تميم وكانا يطلبان الإمارة ولما تنازع أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما في ذلك وارتفعت أصواتهما عند النبي نزلت إلى قوله ياأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَرْفَعُو
1764اْ أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِىِّ وَلاَ تَجْهَرُواْ لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ

وَأَنتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَـائِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ وقيل نزلت في غير ذلك على ما ذكره في التفسير قوله ولا تجهروا بالقول أي في المخاطبة وقيل لا تدعوه باسمه يا محمد كما يدعو بعضكم بعضاً قوله أن تحبط أعمالكم أي خشية أن تحبط أعمالكم والحال أي لا تعلمون قوله إن الذين يغضون أصواتهم الغض النقض من كل شيء قوله للتقوى أي أخلص من المعصية قوله قال ابن الزبير أي عبد الله بن الزبير فكان عمر بعد أي بعد نزول هذه الآية إذا حدث النبي إلى آخره قوله ولم يذكر عن أبيه يعني أبا بكر معترض بين قوله بعد وبين قوله إذا حدث وفسر قوله عن أبيه بقوله يعني أبا بكر ولم يكن أبو بكر أباً لعبد الله بن الزبير حقيقة وإنما كان جده للأم وأطلق عليه الأب وفهم منه أن الجد للأم يسمى أباً كما في قوله تعالى وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَاؤُكُمْ مِّنَ النِّسَآءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَسَآءَ سَبِيلاً والجد للأم داخل في ذلك قوله كأخي السرار قال أبو العباس النحوي لفظ أخي صلة أي صاحب المشاورة والسرار بكسر السين وقال ابن الأثير كأخي السرار السرار المسارة أي كصاحب السرار وكمثل المسارة لخفض صوته قوله لم يسمعه بضم الياء أي لم يسمع عمر النبيَّ حديثه حتى يستفهم النبي منه من الاستفهام وهو طلب الفهم

7303 ـــ حدّثنا (إسْماعِيل)ُ حدّثني (مالِك)ٌ عنْ (هِشام بنِ عُرْوَة)َ عنْ أبِيهِ عنْ (عَائِشَة)َ أُمِّ المُؤْمِنِينَ أنَّ رسولَ الله قال في مَرَضِهِ مُرُوا أبا بَكْرٍ يُصَلِّي بالنَّاسِ قالتْ عائِشَةُ قُلْتُ إنَّ أبا بَكْرٍ إذَا

قامَ في مَقَامِكَ لَم يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ البُكاءِ فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ فقالَ مُرُوا أَبا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالنّاسِ فقالَتْ عائِشَةُ فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ قُولِي إنَّ أبا بَكْرٍ إذَا قامَ في مَقامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النّاسَ مِنَ البُكاء فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بالنَّاس فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ فقال رسولُ الله إنَّكُنَّ لأنْتُنَّ صَواحِبُ يُوسُفَ مُرُوا أبا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ فقالَتْ حَفْصَةُ لِعائِشَة ما كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكِ خَيْراً ا

مطابقته للترجمة من حيث إن فيه المرادة والمراجعة في الأمر وهو مذموم داخل في معنى التعمق لأن التعمق المبالغة في الأمر والتشديد فيه

وإسماعيل هو ابن أبي أويس والحديث مضى في الصلاة في ثلاثة أبواب من أبواب الإمامة آخرها باب إذا بكى الإمام في الصلاة وأخرجه هناك عن إسماعيل أيضاً إلى آخره قوله ففعلت حفصة أي قالت لأن الفعل أعم الأفعال قوله صواحب يوسف أي أنتن تشوشن الأمر عليّ كما أنهن شوشن

عمدة القاري ج:25 ص:40

على يوسف عليه السلام

7304 ـــ حدّثنا (آدَم)ُ حدثنا (ابنُ أبي ذئْب) حدثنا (الزُّهْرِي)ُّ عنْ (سَهْلِ بنِ سَعْدٍ السَّاعِدِي)ِّ قال جاءَ عُوَيْمِرٌ العَجْلاَنِيُّ إلَى عاصِمِ بنِ عَدِيَ فقال أَرَأيْتَ رَجُلاً وَجَدَ مَعَ امْرَأتِهِ رَجُلاً فَيَقْتُلُهُ أفَتَقْتُلُونَهُ بِهِ سَلْ لِي يا عاصِمُ رسولَ الله فَسألَهُ فَكَرِهَ النَّبِيُّ المَسائِلَ وعاب فَرَجَعَ عاصِمٌ فأخْبَرَهُ أنَّ النَّبيَّ كَرِهَ المَسائِلَ فقال عُوَيْمِرٌ والله لآتِيَنَّ النَّبيَّ فَجاءَ وقَدْ أنْزَلَ الله تعالى القُرْآنَ خَلْفَ عاصِم فقال لَهُ قَدْ أنْزَلَ الله فِيكُمْ قُرْآناً فَدَعا

بِهِما فَتَقدَّما فَتَلاعَنا ثُمَّ قال عُوَيْمرٌ كَذَبْتُ عَلَيْها يا رَسولَ الله إنْ أمْسَكْتُها فَفَارَقَها ولَمْ يَأمُرْهُ النبيُّ بِفِراقِها فَجَرَتِ السُّنَّةُ في المُتَلاعِنَيْنِ وقال النبيُّ اُنْظُرُوها فإنْ جاءَتْ بِهِ أحْمَرَ قَصِيراً مِثْلَ وَحَرَةٍ فَلا أُراهُ إلاَّ قَدْ كَذَبَ وإنْ جاءَتْ بِهِ أسْحَمَ أعْيَنَ ذا أليَتَيْنِ فَلا أحْسِبُ إلاَّ قَدْ صَدَقَ عَلَيْها فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى الأمْرِ المَكْرُوهِ
ا
مطابقته للجزء الأول للترجمة لأن عويمراً أفحش في السؤال فلهذا كره النبي المسائل وعابها وآدم هو ابن أبي إياس يروي عن محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب بكسر الذال المعجمة واسمه هشام بن سعيد والحديث قد مضى في كتاب اللعان في مواضع ومضى الكلام فيه
قوله خلف عاصم أي بعد رجوعه وأراد بالقرآن قوله تعالى وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلاَّ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ الآية قوله فدعا بهما أي بعويمر وزوجته قوله ولم يأمره لأن نفس اللعان يوجب المفارقة وفيه خلاف قوله فجرت السنة أي صار الحكم بالفراق بينهما شريعة قوله وحرة بفتح الواو والحاء المهملة والراء وهي دويبة فوق العرسة حمراء وقيل دويبة حمراء تلزق بالأرض كالوزغة تقع في الطعام فتفسده قوله أسحم أي أسود أعين أي واسع العين قوله ذا أليتين هو على الأصل وإلاَّ فالاستعمال على حذف التاء منه قيل كل الناس ذو إليتين أي عجيزتين وأجيب بأن معناه إليتين كبيرتين قوله على الأمر المكروه أي الأسحم الأعين لأنه متضمن لثبوت زناها عادة

7305 ـــــ حـدّثنا (عَبْـدُ اللـه بـنُ يُوسُـف)َ حـدّثنا (اللّيْث)ُ حدّثني (عُقَيْـل)ٌ عَـنِ (ابـنِ شِـهاب)ٍ قـال أخـبرني (مالـكُ بـنُ أَوْسٍ النَّضْـرِي)ٌّ وكـانَ مُحَمَّدُ بنُ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ ذَكَـرَ لِـي ذِكْـراً مِـنْ ذَلِـكَ فَدَخَلْتُ عَلى مالِكٍ فَسـأَلْتُهُ فقـال انْطَلَقْـتُ حتَّـى أَدْخُلَ عَلى عُمَرَ أتاهُ حاجِبُهُ يَرْفأ فقال هَلْ لَكَ فـي عُثْمانَ وعبْـدِ الرَّحْمـانِ والزُّبَيْـرِ وسَـعْدٍ يَسْـتأذِنُونَ قال نَعَمْ فَدَخَلُوا فَسَلَّمُوا وجَلَسُـوا فقـال هَـلْ لَـكَ في عليَ وعبَّاسٍ فأذِنَ لَهُما قال العَبَّـاسُ يـا أَمِيـرَ المُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنِـي وبَيْـنَ الظّـالِمِ اسْـتَبَّا فقـال الرَّهْطُ عُثْمانُ وأَصْـحابُهُ يـا أَمِيـرَ المُـؤْمِنِينَ اقْـضِ بَيْنَهُمـا وأرِحْ أَحَــدَهُما مِــنَ الآخَــرِ فقــال اتَّئِــدُوا أَنْشُدُكُمْ باللّه الَّذِي بإذْنِهِ تَقُومُ السَّماءُ والأرْضُ هَلْ تَعْلَمُـونَ أنَّ رسُـولَ اللـه قـال لا نُـورَثُ مـا تَرَكْنـا صَدَقَةٌ يُرِيدُ رسولُ الله نَفْسَهُ قال الرهْطُ قَدْ قــال ذالِــكَ فأَقْبَــلَ عُمَــرُ عَلَــى علِــيَ وعبَّــاسٍ فقــال أَنْشُدُكُما بالله هَلْ تَعْلَمانِ أنَّ رسولَ الله قال ذالِكَ قالا نَعَمْ قال عُمَرُ فإنِّي مُحَدِّثكُم عنْ

عمدة القاري ج:25 ص:41

هاذَا الأمْرِ إنَّ الله كانَ خَصَّ رسولَهُ في هاذَا المـالِ بشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أحَداً غَيْرَهُ فإنَّ الله يَقُولُ وَمَآ أَفَآءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْـلٍ وَلاَ رِكَابٍ وَلَـاكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَـن يَشَـآءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ الآيةَ فَكانَتْ هذِهِ خالِصَـةً لِرَسُولِ الله ثُمَّ والله ما احْتازَها دُوَنكُمْ ولا اسْـتأثَرَ بِها عَلَيْكُمْ وقَدْ أعْطاكُمُوها وبَثَّها فِيكُمْ حتَّـى بَقَـيَ مِنْها هَذَا المالُ وكانَ النبيُّ يُنْفِقُ عَلى أهْلِـهِ نَفَقَـةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا المـالِ ثُـمَّ يأخـذُ مـا بَقِـيَ فَيَجْعَلَـهُ مَجْعلَ مالِ الله فَعَمَلَ النبيُّ بِـذَلِكَ حَيـاتَهُ أَنْشُـدُكُمْ بالله هَلْ تَعْلَمُونَ ذالِكَ فقالُوا نَعَـمْ ثُـمَّ قـال لِعَلِـيَ وعبَّاسٍ أَنْشُدُكما الله هَلْ تَعْلَمانِ ذالِكَ قالا نَعَمْ ثُمَّ تَوَفَّى الله نَبِيَّهُ فقال أبُو بَكْرٍ أنا وَلِـيُّ رسـولِ اللـه

فَقَبَضَها أبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيها بِما عَمِلَ فيها رسولُ الله وأنْتُما حِينَئذٍ وأقْبَلَ عَلى عَلِيَ وعَبَّاسٍ فقال تَزْعُمانِ أنَّ أبا بَكْرٍ فِيها كَذَا والله يَعْلَمُ أنَّهُ فِيها صادِقٌ بارٌّ راشِدٌ تابِعٌ لِلْحَقِّ ثُمَّ تُوَفَّى الله أبا بَكْرٍ فَقُلْتُ أنا وَلِيُّ رسولِ الله وأبي بَكْرٍ فَقَبَضَتُها سَنَتَيْنِ أعْمَلُ فِيها بِما عَمِلَ بِهِ رَسُولُ الله وأبُو بَكْرٍ ثُمَّ جِئْتَمانِي وكَلِمَتُكُما عَلى كَلِمَةٍ واحِدَةٍ وأمْرُكُما جَمِيعٌ جِئْتَنِي تَسْألُنِي نَصِيبَكَ مِنِ ابنِ أخِيكَ وأتانِي هَذا يَسْألُنِي نَصِيبَ امْرَأتِهِ مِنْ أبِيهَا فَقُلْتُ إنْ شِئْتُما دَفَعْتُها إلَيْكُما عَلى أنَّ عَلَيْكُما عَهْدَ الله ومِيثاقَهُ تَعْمَلانِ فِيها بِما عَمِلَ بِهِ رسولُ الله وبِما عَمِلَ فِيها أبُو بَكْرٍ وبِما عَمِلْتُ فِيها مُنْذُ وَلِيتُها وإلاّ فلا تُكَلِّمانِي فِيها فقُلْتُما ادْفَعْها إلَيْنا بِذالِكَ فَدَفَعْتُها إلَيْكُما بِذالِكَ أنْشُدُكُمْ بِالله هَلْ دَفَعْتُها إلَيْهِما بِذالِكَ قالَ الرَّهْطُ نَعَمْ فأقْبَلَ عَلى عَلِيَ وعَبَّاسٍ فقال أنْشُدُكُما بِالله هَلْ دَفَعْتُها إلَيْكُما بِذالِكَ قالا نَعَمْ قال أفَتَلْتَمِسانِ مِنِّي قَضاءً غيْرَ ذالِكَ فَوالّذِي بِإذْنِهِ تَقُومُ السَّماءُ والأرْضُ لا أقْضي فِيها قَضاءً غَيْرَ ذالِكَ حتَّى تَقُوم السَّاعَةُ فإنْ عَجَزْتُما عَنْها فادْفَعاها إلَيَّ فأنا أكْفِيكُماها
ا
مطابقته للجزء الأول للترجمة لأن منازعة علي وعباس قد طالت واشتدت عند عمر وفيه نوع من التعمق ألا ترى إلى قول عثمان ومن معه يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر ومالك بن أوس النضري بفتح النون وسكون الضاد المعجمة نسبة إلى النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر وفي همدان أيضاً النضر بن ربيعة قال ابن دريد النضر الذهب والحديث مضى في باب فرض الخمس بطوله ومضى الكلام فيه مبسوطاً قوله يرفأ بفتح الياء آخر الحروف وسكون الراء

وبالفاء مهموزاً وغير مهموز اسم حاجب عمر رضي الله تعالى عنه ومولاه قوله الظالم إنما جاز للعباس مثل هذا القول لأن عليّاً كان كالولد له وللوالد ما ليس لغيره أو هي كلمة لا يراد بها حقيقتها إذ الظلم وضع الشيء في غير موضعه وهو متناول للصغيرة وللخصلة المباحة التي لا تليق به عرفاً وبالجملة حاشا لعلي أن يكون ظالماً ولا يصير ظالماً بالنسبة إليه ولا بد من التأويل قال بعضهم هاهنا مقدر أي هذا الظالم إن لم ينصف أو كالظالم وقال المازري هذا اللفظ لا يليق بالعباس وحاشا علي من ذلك فهو سهو من الرواة وإن كان لا بد من صحته فيؤول بأن العباس تكلم بما لا يعتقد ظاهره مبالغة في الزجر وردعاً لما يعتقد أنه مخطىء فيه ولهذا لم ينكره أحد من الصحابة لا الخليفة ولا غيره مع تشددهم في إنكار المنكر وما ذاك إلاَّ أنهم فهموا بقرينة الحال أنه لا يريد به الحقيقة قوله استبا أي تخاشنا في الكلام تكلما بغليظ القول كالمستبين قوله ائتدوا

عمدة القاري ج:25 ص:42

من الافتعال أي اصبروا وأمهلوا قوله أنشدكم بالله وفي رواية الكشميهني أنشدكم الله بحذف الباء أي أسألكم بالله قوله لا نورث بفتح الراء قوله صدقة بالرفع يريد به نفسه أي لا يريد به الأمة وقيل إنما جمع لأن ذلك حكم عام لكل الأنبياء قوله هذا الأمر أي قصة ما تركه رسول الله وكيفية تصرفه فيه في حياته وتصرف أبي بكر فيه ودعوى فاطمة والعباس الإرث ونحوه قوله في هذا المال أي الفيء قوله لم يعط أحداً غيره لأنه أباح الكل له لا لغيره قوله احتازها بالحاء المهملة والزاي يعني جمعها وفي رواية الكشميهني بالجيم والزاي قوله استأثر بها أي استقل واستبد قوله وبثها أي فرقها قوله مجعل

مال الله أي ما هو لمصالح المسلمين قوله وأنتما مبتدأ قوله تزعمان خبره قوله كذا وكذا أي ليس محقّاً ولا فاعلاً بالحق فإن قلت كيف جاز لهما مثل هذا الاعتقاد في حقه قلت قالاه باجتهادهما قبل وصول حديث لا نورث إليهما وبعد ذلك رجعا عنه واعتقد أنه محق بدليل أن عليّاً رضي الله تعالى عنه لم يغير الأمر عما كان عليه حين انتهت نوبة الخلافة إليه قوله على كلمة واحدة يعني لم يكن بينكما مخالفة وأمركما مجتمع لا تفرق فيه ولا تنازع عليه قوله عنها أي فإن عجزتما عن التصرف فيها مشتركاً فأنا أكفيكماها وأتصرف فيهـــــــــــــــــا لكمـــــــــــــــــا

6 ـــ

2(بابُ إثْمِ مَنْ آوى مُحْدِثاً)2

أي هذا باب في بيان إثم من آوى بالمد محدثاً بضم الميم وكسر الدال أي مبتدعاً أو ظالماً أو آوى محـــــــــــــــدث المعصـــــــــــــية
رَوَاهُ عَلِـــــــــيٌّ عـــــــنِ النـــــــبيِّ
أي روى إثم من آوى محدثاً علي بن أبي طالب عن النبي قال بعضهم تقدم موصولاً في الباب الذي قبله قلت ليس في الباب الذي قبله ما يطابق الترجمة وإنما الذي يطابقها ما تقدم في باب الجزية في باب إثم من عاهد ثم غدر فإن فيه فمن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله الحـــــــــــــــــــــــــــــــــديث

7306 ـــ حدّثنا (مُوسَى بنُ إسْماعِيل)َ حدّثنا (عبْدُ الوَاحِد)ِ حدّثنا (عاصِم)ٌ قال قُلْتُ لأِنَسٍ أَحَرَّمَ رسولُ الله المَدِينَةَ قال نَعَمْ ما بَيْنَ كَذَا إلى

كَذَا لا يُقْطَعُ شَجَرُها مَنْ أحْـدَثَ فيهـا حَـدَثاً فَعَلَيْـهِ لَعْنَـــةُ اللـــه والمَلاَئِكَـــةِ والنَّـــاسِ أجمَعِيـــنَ قال عاصِمٌ فأخْبَرَنِي مُوسَى بنُ أنَـسٍ أنَّـهُ قـال أوْ آوَى مُحْـــ____ 7

2(بابُ ما يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأيِ وتَكَلُّفِ القِياسِ)2

أي هذا باب في بيان ما يـذكر مـن ذم الـرأي الـذي يكـون علـى غيـر أصـل مـن الكتـاب أو السـنة أو الإجماع وأما الرأي الذي يكون على أصل من هـذه الثلاثـة فهـو محمـود وهـو الاجتهـاد قـوله وتكلـف القياس الذي لا يكون على هذه الأصول لأنـه ظـن وأما القياس الذي يكون على هـذه الأصـول فغيـر مـذموم وهـو الأصـل الرابـع المسـتنبط مـن هـذه والقياس هو الاعتبار والاعتبار مأمور به فالقياس مـأمور بـه وذلـك لقـوله تعـالى هُـوَ الَّـذِى 1764 أَخْرَجَ الَّـذِينَ كَفَـرُواْ مِـنْ أَهْـلِ الْكِتَـابِ مِـن دِيَـارِهِمْ لِاَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُـمْ أَن يَخْرُجُـواْ وَظَنُّـو 1764اْ أَنَّهُمْ مَّانِعَتُهُمْ حُصُـونُهُم مِّـنَ اللَّـهِ فَأَتَـاهُمُ

اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُواْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُواْ ياأُوْلِى الأَبْصَارِ فالقياس إذاً مأمور به فكان حجة فإن قلت روى البيهقي من طريق مجاهد عن الشعبي عن عمرو بن حويرث عن عمر قال إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السنن أغنتهم الأحاديث أن يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا قلت في صحته نظر ولئن سلمنا فإنه أراد به الرأي مع وجود النص

عمدة القاري ج:25 ص:43

ولا تقف ولا تقل ما ليس لك علم به احتج به لما ذكره من ذم التكلف ثم فسر القفو بالقول وهو من كلام ابن عباس أخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه وقال أبو عبيدة معناه لا تتبع ما لا تعلم وما لا يعنيك وقال الراغب الاقتفاء اتباع القفا كما أن الارتداف اتباع الردف ويكنى بذلك عن الاغتياب وتتبع المعائب ومعني وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أولائِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً لا تحكم بالقيافة والظن وهو حجة على من يحكم بالقائف

7307 ـــ حدّثنا (سَعِيدُ بنُ تَلِيد) ٍ حدّثنا (ابنُ وهْب) ٍ حدّثني (عَبْدُ الرَّحْمانِ بنُ شُرَيْحٍ وغَيْرُهُ) عنْ (أبي الأسْود) َ عَنْ (عُرْوَة) َ قال حَجَّ عَليْنا عَبْدُ الله بنُ عَمْرو فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ سَمِعْتُ النبيَّ يَقُولُ إنَّ الله لا يَنْزِعُ العِلْمَ بَعْدَ أنْ أعْطاهُمُوهُ انْتِزاعاً ولَكِنْ يَنْتَزِعهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبَضِ العُلماءِ بِعِلْمِهِمْ فَيَبْقَى ناسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتوْنَ فَيُفْتُونَ بِرأيِهِم فَيُضِلُّونَ ويَضلُّونَ فَحَدَّثْتُ بِهِ عائِشَةَ زَوْجَ النبيِّ

ثُمَّ إنَّ عَبْدَ الله بـ نَ عَمْـرو حَـ جَّ بَعْـدُ فقـالَتْ يـ ا ابـنَ أُخْتِي انْطَلِقْ إلى عَبْدِ اللَّه فاسْتَثْبِتْ لِي مِنْـهُ الّـذِي حدَّثْتَنِي عنْهُ فَجئْتُهُ فَسـألْتُهُ فَحَـدَّثَنِي بِـهِ كَنحـوِ مـا حَدَّثَنِي فـأتَيْتُ عائِشَـةَ فأخْبَرْتُهـا فَعَجِبْـتْ فقـالتْ واللـــه لَقـــدْ حَفِـــظَ عَبْـــدُ اللـــه بـــنُ عَمْـــرو انظـــــــــــــــر الحـــــــــــــــديث 100
مطابقته للترجمة في قوله فيفتون برأيهم الـذي هو غير مبني علـى أصـل مـن الكتـاب أو السـنة أو الإجمـــــــــــــــــــــــــــــــــاع
وسعيد بن تليد بفتح التاء المثناة من فـوق وكسـر اللام على وزن عظيم وهو سـعيد بـن عيسـى بـن تليد ـــ نسب إلـى جـده ـــ أبـو عثمـان المصـري يروي عن عبد الله بن وهب عـن عبـد الرحمـن بـن شريح الإسكندراني عن أبي الأسود محمد بن عبـد الرحمن قوله وغيره هو عبد الله بن لهيعـة أبهمـه البخاري لضعفه عنده واعتمد على عبد الرحمن بن شـــريح
والحديث مضـى فـي كتـاب العلـم فـي بـاب كيـف يقبض العلم وأخرجه مسلم في القـدر عـن قتيبـة وآخرين وأخرجه الترمذي في العلم عن هارون بن إسحاق وأخرجه النسائي فيه عن محمـد بـن رافـع وغيره وأخرجه ابن ماجه في السنة عن أبي كريب وغيـــره
قوله حج علينا أي مـاراً علينـا قـوله عبـد اللـه بـن عمـرو أي ابـن العـاص قـوله أعطـاهموه كـذا فـي رواية أبي ذر عن المسـتملي والكشـميهني وفـي رواية غيرهم أعطاكموه قوله انتزاعاً نصـب علـى المصدرية ووقع فـي روايـة حرملـة لا ينـزع العلـم من الناس وفي الرواية المتقدمة في كتاب العلـم من طريـق مالـك إن اللـه لا يقبـض العلـم انتزاعـاً ينتزعه من العباد وفي رواية الحميدي في مسـنده من قلوب العبـاد وعنـد الطـبراني إن اللـه لا ينـزع

العلم من صدور الناس بعد أن يعطيهم إياه قوله مع قبض العلماء بعلمهم أي يقبض العلماء مع علمهم وقال الكرماني أو يراد من لفظ بعلمهم بكتبهم بأن يمحى العلم من الدفاتر ويبقى مع على المصاحبة أو مع بمعنى عند قوله يستفتون على صيغة المجهول أي يطلب منهم الفتوى قوله فيفتون بضم الياء على صيغة المعلوم من الإفتاء قوله فيضلون بفتح الياء قوله ويضلون بضم الياء من الإضلال قوله فحدثت به عائشة أي قال عروة حدثت بهذا الحديث عائشة أم المؤمنين قوله بعد أي بعد تلك السنة والحجة قوله فقالت يا ابن أختي أي فقالت عائشة لعروة يا ابن أختي لأن عروة ابن أسماء أخت عائشة قوله فاستثبت لي منه أي من عبد الله بن عمرو قوله كنحو ما حدثني أي في مرته الأولى قوله فعجبت أي عائشة من جهة أنه ما غير حرفاً منه

7308 ـــ حدّثنا (عَبْدان)ُ أخبرنا (أبُو حَمْزَة)َ سَمِعْتُ (الأعْمَش)َ قال سَألْتُ أبا وائِلٍ هَلْ شَهِدْتَ صِفِّينَ قال نَعَمْ فَسَمِعْتُ سَهْلَ بنَ حُنَيْفٍ يَقُول وحّدثنا مُوسَى بنُ إسْماعِيلَ حدّثنا أبُو عَوَانَة عن الأعْمَش عنْ أبي وائِلٍ قال قال سَهلُ بنُ حُنَيْفٍ يا أيُّها النَّاسُ اتَّهِمُوا رَأيَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ لَقَدْ

عمدة القاري ج:25 ص:44
رأيْتُنِي يَوْمَ أبي جَنْدَلٍ ولَوْ أسْتَطِيعُ أن أرُدَّ أمْرَ رسولِ اللهِ لَرَدَدْتُهُ وما وضَعْنَا سُيُوفَنا عَلى عَوَاتِقِنا إلى أمْرٍ يُفْظِعُنا إلاّ أسْهَلْنَ بِنا إلى أمْرٍ نَعْرِفُهُ غَيْرَ هاذَا الأمْرِ قالَ وقال أبُو وائِلٍ شَهِدْتُ صِفِّينَ وبِئْسَتْ صِفُّونَ ا
مطابقته للترجمة في قوله اتهموا رأيكم على دينكم قال الكرماني وذلك أن سهلاً كان يتهم

بالتقصير في القتال في صفين فقال اتهموا رأيكم فإني لا أقصر وما كنت مقصراً وقت الحاجة كما في يوم الحديبية فإني رأيت نفسي يومئذٍ لو قدرت على مخالفة حكم رسول الله لقاتلت قتالاً لا مزيد عليه لكني أتوقف اليوم لمصالح المسلمين انتهى وقال بعضهم قوله اتهموا رأيكم على دينكم أي لا تعملوا في أمر الدين بالرأي المجرد الذي لا يستند إلى أصل من الدين انتهى قلت ما قاله الكرماني أقرب إلى معنى التركيب وما قاله غيره أقرب إلى الترجمة وأخرج الحديث المذكور من طريقين الأول عن عبدان لقب عبد الله بن عثمان عن أبي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن سليمان الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون والطريق الثاني عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري عن سليمان الأعمش إلى آخره والحديث مر في كتاب الجزية في باب مجرد بعد باب إثم من عاهد ثم غدر فإنه أخرجه هناك عن عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش ومضى أيضاً في غزوة الحديبية قوله هل شهدت صفين أي هل حضرت وقعة صفين التي كانت بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء المكسورة وسكون الياء آخر الحروف وبالنون وهو موضع بين الشام والعراق بشاطىء الفرات قوله اتهموا رأيكم مر تفسيره الآن قوله لقد رأيتني أي لقد رأيت نفسي يوم أبي جندل وهو يوم من أيام غزوة الحديبية وقصتها مختصرة أنها كانت في ذي القعدة سنة ست بلا خلاف وخرج رسول الله إليها في رمضان

وساق معه الهدي وأحرم بالعمرة ليأمن الناس من حربه ومعه المهاجرون والأنصار وكان الهدي سبعين بدنة والناس سبعمائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة نفر ولما بلغ الخبر قريشاً خرجوا ونزلوا بذي طوى وعاهدوا الله أن محمداً لا يدخلها أبداً ثم إن بديل بن ورقاء أتى النبي في رجال من خزاعة فسألوه ما الذي جاء به فأخبرهم أنه لم يأت للحرب بل زائراً للبيت ورجعوا إلى قريش فأخبروهم به ثم جرى أمور كثيرة من مراسلات وغيرها إلى أن بعثت قريش سهيل بن عمرو إلى رسول الله بالمصالحة وأن يرجع عامه هذا وجرى كلام كثير حتى جرى الصلح على وضع الحرب عشر سنين على أن من أتى من قريش بغير إذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشاً ممن مع محمد لم يردوه عليه فبينا رسول الله يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد انفلت منهم ولما رأى سهيل أبا جندل قام إليه فضرب وجهه وأخذ بتلبيبه وقال يا محمد قد لجت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا قال صدقت فجعل يجر أبا جندل ليرده إلى قريش وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته يا معشر المسلمين أرد إلى المشركين يفتنونني في ديني فزاد الناس ذلك هماً إلى همهم فقال رسول الله يا أبا جندل اصبر واحتسب فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين بمكة فرجاً ومخرجاً ولما فرغ الصلح قام النبي إلى هديه فنحره وحلق رأسه وقام الصحابة كلهم ينحرون ويحلقون رؤوسهم ثم قفل رسول الله إلى المدينة قوله ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله لرددته قد ذكرنا أنهم لما اتهموا سهل بن حنيف بالتقصير في القتال في قصة صفين صعب عليه وقال لهم أنا لست

بمقصر في القتال وقت الحاجة ولما جاء أبو جندل إلى رسول الله مسلماً فرده إلى المشركين لأجل الصلح المذكور بينهم وبين النبي صعب على سهل ذلك جداً فقال لهم حين اتهموه بالتقصير في القتال لو كنت أستطيع رد أبي جندل لرددته ولكني قصرت لأجل أمر رسول الله فإنه أمر برده ولم يكن يسعني أن أرد أمر رسول الله وقال الكرماني لم نسب اليوم إلى أبي جندل لا إلى الحديبية قلت لأن رده إلى المشركين كان شاقاً على المسلمين وكان ذلك أعظم ما جرى عليهم من سائر

عمدة القاري ج:25 ص:45

الأمور وأرادوا القتال بسببه وأن لا يردوا أبا جندل ولا يرضون بالصلح قوله وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا جمع عاتق قوله إلى أمر يفظعنا بضم الياء وسكون الفاء وكسر الظاء المعجمة أي يخوفنا ويهولنا قاله الكرماني وقال ابن الأثير أي يوقعنا في أمر فظيع أي شديد شنيع وقد فظع يفظع فهو مفظع وفظع الأمر فهو فظيع وقال الجوهري وأفظع الرجل على ما لم يسم فاعله أي نزل به أمر عظيم وأفظعت الشيء واستفظعته وجدته فظيعاً قوله ألا أسهلن بنا أي أفضين بنا إلى سهولة يعني السيوف أفضين بنا إلى أمر سهل نعرفه خبراً غير هذا الأمر أي الذي نحن فيه من هذه المقاتلة في صفين فإنه لا يسهل بنا وفي رواية الكشميهني بها وقال بعضهم إلاَّ أسهلن أي أنزلتنا في السهل من الأرض أي أفضين بنا وهو كناية عن التحول من الشدة إلى الفرج قلت هذا معنى بعيد على ما لا يخفى على المتأمل

قوله قال وقال أبو وائل أي قال الأعمش قال أبو وائل المذكور شهدت صفين وبئست صفون أي

بئست المقاتلة التي وقعت فيها وإعراب هذا اللفظ كإعراب الجمع كقوله تعالى كَلَّآ إِنَّ كِتَـٰبَ الأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ وَمَآ أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ والمشهور أن يعرب بالنون ويكون بالياء في الأحوال الثلاث تقول هذه صفين برفع النون ورأيت صفين ومررت بصفين بفتح النون فيهما وكذلك تقول في قنسرين وفلسطين ونبرين والحاصل أن فيها لغتين إحداهما إجراء الإعراب على ما قبل النون وتركها مفتوحة كجمع السلامة والثانية أن يجعل النون حرف الإعراب كما ذكرنا ووقع في رواية أبي ذر شهدت صفين وبئست صفين وفي رواية النسفي وبئست الصفون بالألف واللام وهو لا ينصرف للعلمية والتأنيث والمشهور كسر الصاد وقيل جاء بفتحها أيضاً

8 ___

2(بابُ ما كانَ النبيُّ ﷺ يُسْأَلُ مِمَّا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ الوَحْيُ فَيَقُولُ لا أدْرِي أوْ لَمْ يُجِبْ حَتَّى يُنْزَلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ ولَمْ يَقُلْ بِرَأْيٍ ولا بِقِياسٍ لِقَوْلِهِ تعالى إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ الْكِتَـٰبَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَآ أَرَاكَ اللَّهُ وَلاَ تَكُنْ لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيماً)2

أي هذا باب في بيان ما كان النبي الخ قوله يسأل على صيغة المجهول قوله لا أدري قال الكرماني فيه حزازة حيث قال لا أدري إذ ليس في الحديث ما يدل عليه ولم يثبت عنه ذلك وقال بعضهم هو تساهل شديد منه لأنه أشار في الترجمة إلى ما ورد في ذلك ولكنه لم يثبت عنده منه شيء على شرطه ثم ذكر حديث ابن مسعود من علم شيئاً فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم وذكر حديث ابن عمر جاء رجل إلى النبي فقال أي

البقاع خير قال لا أدري فأتاه جبريل عليه السلام فسأله فقال لا أدري فقال سل ربك فانتفض جبريل انتفاضة وحديث أبي هريرة أن رسول الله قال ما أدري الحدود كفارة لأهلها انتهى قلة نسبة الكرماني إلى التساهل الشديد تساهل أشد منه لأن قوله ليس في الحديث ما يدل عليه صحيح وقوله ولم يثبت عنه ذلك أيضاً صحيح لأن مراده أنه لم يثبت عنده فإذا كان كذلك فقول البخاري لا أدري غير واقع في محله قوله ولم يقل برأي ولا قياس قال الكرماني قيل لا فرق بينهما وهما مترادفان وقيل الرأي هو التفكر أي لم يقل بمقتضى العقل ولا بالقياس وقيل الرأي أعم لتناوله مثل الاستحسان وقال المهلب ما حاصله الرد على البخاري في قوله ولم يقل برأي ولا قياس لأن النبي قد علم أمته كيفية القياس والاستنباط في مسائل لها أصول ومعان في كتاب الله عز وجل ليريهم كيف يصنعون فيما عدموا فيه النصوص والقياس هو تشبيه ما لا حكم فيه بما فيه حكم في المعنى وقد شبه الحمر بالخيل فقال ما أنزل الله عليّ فيهما بشيء غير هذه الآية الفاذة الجامعة فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وقال للتي أخبرته إن أباها لم يحج أرأيت لو كان على أبيك دين أكنت قاضيته فالله أحق بالقضاء وهذا هو عين القياس عند العرب وعند العلماء بمعاني الكلام وأما سكوته حتى نزل الوحي فإنما سكت في أشياء معضلة ليست لها أصول في الشريعة فلا بد فيها من اطلاع الوحي ونحن الآن قد فرغت لنا الشرائع وأكمل الله الدين فإنما ننظر ونقيس موضوعاتها فيما أعضل من النوازل قوله لقوله بما أراك الله أي لقول الله تعالى ويروى هكذا لقول الله وهو رواية

عمدة القاري ج:25 ص:46

المستملي واحتج البخاري بقوله تعالى بما أراك الله أي بما أعلمك الله وأجيب عن هذا بأنه إذا حكم بين الناس القياس فقد حكم أيضاً بما أراه الله ونقل ابن التين عن الداودي بما حاصله إن الذي احتج به البخاري بما ادعاه من النفي حجة في الإثبات لأن المراد بقوله ليس محصوراً في النصوص بل فيه إذن بالقول في الرأي قلت فحينئذٍ تنقلب الحجة عليه وقال ابنُ مَسْعُودٍ سُئِلَ النبيُّ عنِ الرُّوحِ فَسَكَتَ حتَّى نَزَلَتْ ذكر هذا التعليق عن عبد الله بن مسعود دليلاً لقوله في الترجمة ولم يجب لأن عدم الإجابة السكوت ولا ينتهض هذا دليلاً لما ادعاه لأنا قد ذكرنا أن سكوته في مثل هذا الموضع لكونه في أشياء معضلة وليس لها أصول في الشريعة فلا بد في مثل هذا من الوحي ومع هذا ما أطلعه الله في هذه الآية وهي وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً الآية على حقيقة كيفية الروح بل قال وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً وهذا التعليق مضى موصولاً في آخر بَاب ما يكره من كثرة السؤال لكنه ذكر فيه فقام ساعة ينتظر وأورده في كتاب العلم بلفظ فسكت وأورده في تفسير سبحان بلفظ فأمسك وفي رواية مسلم فأسكت النبي فلم يرد عليه شيئاً

7309 ـــــ حدّثنا (عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله) حدّثنا (سُفْيان) ُ قال سَمِعْتُ (ابنَ المُنْكَدِر) ِ يَقُولُ سَمِعْتُ (جابِرَ بنَ عَبْدِ الله) يَقُولُ مَرِضْتُ فَجَاءَنِي رسولُ الله يَعُودُني وأَبُو بَكْرٍ وهُما ماشِيان فأتاني وقعدْ أُغْمَيَ عَلَيَّ فَتَوَضَّأَ رسولُ الله ثُمَّ صَبَّ

وَضُوءَهُ عَلَيَّ فأَفَقْتُ فَقُلتُ يا رسولَ اللهِ ورُبَّما قال سُفْيانُ فَقُلْتُ أيْ رسولَ الله كَيْفَ أقْضِي في مالي كَيْفَ أصْنَعُ في مالي قال فَما أجابَنْي بِشَيْءٍ حتَّى نَزَلَتْ آيَةُ المِيرَاثِ

ا

مطابقته للترجمة على زعمه تؤخذ من آخر الحديث وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة يروي عن محمد بن المنكدر والحديث مضى في سورة النساء في قوله تعالى يوصيكم الله ولفظه في آخر الحديث فنزلتيوصيكم الله

قوله وقد أغمى علي أي غشي والواو فيه للحال قوله وضوءه بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به قال الداودي وفي هذا الحديث الوضوء للمريض شفاء قوله وربما قال سفيان هو ابن عيينة الراوي

قال الداودي فيه جواز الرواية بالمعنى ورد عليه بأن هذا لا يتضمن حكماً وليس من قول رسول الله

9 ـــ

2(بابُ تَعْلِيمِ النبيِّ ﷺ أُمَّتَهُ مِنَ الرِّجالِوالنِّساءِ مِمَّا عَلَّمَهُ الله لَيْسَ بِرَأْيٍ ولا تَمْثِيلٍ)2

أي هذا باب في بيان تعليم رسول الله أمته إلى آخره قال المهلب مراده أن العالم إذا كان يمكنه أن يحدث بالنصوص لا يحدث بنظره ولا قياسه انتهى وقال صاحب التوضيح ترجم في كتاب العلم باب هل يجعل للنساء يوماً على حدة في العلم ثم نقل كلام المهلب ثم قال بهذا معنى الترجمة لأنه حدثهم حديثاً عن الله لا يبلغه قياس ولا نظر وإنما

هو توقيف ووحي وكذلك ما حدثهم به من سننه فهو عن الله تعالى أيضاً لقوله هُهِهّهْ 0النجم 3ف قوله ليس برأي قد مر تفسير الرأي قوله ولا تمثيل أي قياس وهو إثبات مثل حكم معلوم في معلوم آخر لاشتراكهما في علة الحكم وهذا يدل على أنه من نفاة القياس وقد قلنا فيما مضى إن القياس اعتبار والاعتبار مأمور به لقوله تعالى 0الحشر 2ف فالقياس مأمور به

7310 ـــ حدّثنا (مُسَدَّد)ٌ حدّثنا (أبُو عَوَانَة) عنْ عَبْدِ الرَّحْمانِ بنِ الأصْبَهانيِّ عنْ أبي صالِحٍ ذَكْوَانَ

عمدة القاري ج:25 ص:47

عنْ أبي سَعيدٍ جاءَتِ امرْأَةٌ إلى رسولِ الله فقالَتْ يا رسولَ الله ذَهَبَ الرِّجالُ بِحَدِيثِكَ فاَجْعَلْ لَنا مِنْ نَفْسِكَ يَوْماً نأتِيكَ فِيهِ تُعَلِّمُنا مِمَّا عَلَّمَكَ الله فقال اجْتَمِعْنَ في يَوْمِ كَذَا وَكَذَا في مَكانِ كَذَا وكَذَا فاجْتَمَعْنَ فأتاهُنَّ رسولُ الله فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ الله ثُمَّ قال ما مِنْكُنَّ امْرأةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْها مِنْ وَلَدِها ثَلاَثةً إلاّ كانَ لها حِجاباً مِنَ النَّار فَقالَتِ امْرأةٌ مِنْهُنَ
1764 يا رسولَ الله اثْنَيْنِ قال فأعادَتْها مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قال واثْنَيْنِ واثْنَيْنِ واثْنَيْنِ

قال الكرماني ما حاصله إن موضع الترجمة هو قوله لها حجاباً من النار لأن هذا أمر توقيفي تعليم من الله تعالى ليس قولاً برأي ولا تمثيل لا دخل لهما فيه انتهى قلت هذا الحديث لا يدل على مطابقة الترجمة أصلاً لأن عدم دلالته على الرأي والتمثيل لا يستلزم نفيهما وأبو عوانة بالفتح هو الوضاح اليشكري و (عبد الرحمن بن الأصبهاني) هو عبد الرحمن بن عبد الله الأصبهاني الكوفي وأصله من أصبهان وقال

الكرماني في أصبهان أربع لغات فتح الهمزة وكسرها وبالباء الموحدة وبالفاء وقد مضى الحديث في كتاب العلم في باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم فإنه أخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن ابن الأصبهاني إلى آخره وفي الجنائز عن مسلم بن إبراهيم ومضى الكلام فيه قوله جاءت امرأة قيل يحتمل أن تكون هي أسماء بنت يزيد بن السكن قوله من نفسك أي من أوقات نفسك قوله اجتمعن أولاً بلفظ الأمر وثانياً بالماضي قوله تقدم من التقديم أي إلى يوم القيامة

2(بابُ قَوْلِ النبيِّ ﷺ لا تَزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِيظاهِرِينَ عَلى الحَقِّ يُقاتِلُونَ وهُمْ أَهْلُ العِلْمِ) 2

أي هذا باب في بيان قول النبي إلى آخره وروى مسلم مثل هذه الترجمة عن ثوبان ق ال حدثنا حماد هو ابن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال قال رسول الله لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك وروى أيضاً مثله عن المغيرة بن شعبة وجابر بن سمرة قوله وهم أهل العلم من كلام البخاري وقال الترمذي سمعت محمد بن إسماعيل هو البخاري يقول سمعت علي بن المديني يقول هم أصحاب الحديث

7311 ـــــ حدّثنا عُبَيْدُ الله بنُ مُوسى عنْ إسْماعِيلَ عنْ قَيْسٍ عنِ المُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ عَنِ

النبيِّ ﷺ قال لا يَزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظاهِرِينَ حتَّى يَأْتِيَهُمْ أمْرُ الله وهُمْ ظاهِرُونَ

انظر الحديث 3640 وطرفه

مطابقته للترجمة ظاهرة و (عبيد الله بن موسى) بن باذان الكوفي و (إسماعيل) هو ابن أبي خالد و (قيس) هو ابن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي

والحديث مضى في علامات النبوة وأخرجه مسلم كما ذكرناه آنفاً

قوله ظاهرين أي معاونين على الحق وقيل غالبين وقيل عالين قوله أمر الله أي القيامة قوله وهم ظاهرون أي غالبون على من خالفهم قيل فيه حجية الإجماع وامتناع خلو العصر عن المجتهدين فإن قلت يعارض هذا الحديث حديث عبد الله بن عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعة إلاَّ على شرار الناس هم شر من أهل الجاهلية لا يدعون الله بشيء إلاَّ رده عليهم رواه مسلم قلت المراد من شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة قوم يكونون بموضع مخصوص وبموضع آخر تكون طائفة يقاتلون على الحق لا يضرهم من خالفهم ويؤيده ما رواه أبو أمامة مرفوعاً لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لعدوهم قاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك قيل يا رسول الله وأين هم قال هم ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس قلت الأكناف جمع كنف بالتحريك وهو الجانب والناحية

عمدة القاري ج:25 ص:48

7312 ـــ حدّثنا (إسْماعِيل) ُ حدّثنا (ابنُ وَهْب) ٍ عنْ (يُونُس) َ عنِ (ابن شِهاب) ٍ أخبرني (حُمَيْد) ٌ قال سَمِعْتُ (مُعاوِيَةَ بنَ أبي سُفْيان) َ يَخْطُبُ قال سَمِعْتُ النبيَّ يَقُولُ مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْراً

يُفَقِّهْهُ في الدِّين وإنَّما أنا قاسِمٌ ويُعْطِي الله ولَنْ يَزَالَ أمْرُ هاذِهِ الأمَّةِ مُسْتَقِيماً حتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ أوْ حَتَّى يَأتِيَ أمْرُ الله

مطابقته للترجمة ظاهرة وقال الكرماني ليس في الباب ما يدل على أنهم أهل العلم على ما ترجم عليه وأجاب بقوله نعم فيه إذ من جملة الاستقامة أن يكون فيهم إذ التفقه والمتفقه لا بد منه لترتبط الأخبار بعضها ببعض وتحصل جهة جامعة بينهما معنى

وإسماعيل هو ابن أبي أويس يروي عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن حميد بالضم بن عبد الرحمن بن عوف والحديث أخرجه في العلم عن سعيد بن عفير وفي الخمس عن حبان عن ابن المبارك وأخرجه مسلم في الزكاة عن حرملة عن ابن وهب به قوله خيراً عام لأن النكرة في سياق النفي تفيد العموم أي جميع الخيرات ويحتمل أن يكون التنوين للتعظيم قوله أنا قاسم أي أقسم بينكم فألقي إلى كل واحد ما يليق به من أحكام الدين والله يوفق من يشاء منهم للفقه والتفهم منه والتفكر في معانيه قوله أو حتى يأتي أمر الله شك من الراوي وفيه أن أمته آخر الأمم

11 ـــ

2(بابُ قَوْلِ الله تعالى أو يلبسكم شيعاً)2

أي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل أو يلبسكم شيعاً وأوله قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ

شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ وفي الآية أقوال قال ابن عباس من فوقكم أئمة السوء أو من تحت أرجلكم خدم السوء وقيل الأتباع وقال الضحاك من فوقكم أي كباركم أو من تحت أرجلكم من سفلتكم وقال أبو العباس إ ئ يعني الرجم أو يلبسكم شيعاً يعني الخسف قوله ث ج ح الشيع الفرق والمعنى شيعاً متفرقة مختلفة لا متفقة يقال لبست الشيء خلطته وألبست عليه إذا لم تبينه وقال ابن بطال أجاب الله دعاء نبيه في عدم استئصال أمته بالعذاب ولم يجبه في أن لا يلبسهم شيعاً أي فرقاً مختلفين وأن لا يذيق بعضهم بأس بعض أي بالحرب والقتل بسبب ذلك وإن كان ذلك من عذاب الله لكنه أخف من الاستئصال وفيه للمؤمنين كفارة

7313 ـــ حدّثنا (عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله) حدّثنا (سُفْيان)ُ قال (عَمْرٌو) سَمِعْتُ (جابِرَ بنَ عَبْدِ الله) رضي الله عنهما يَقُولُ لَمَّا نَزَلَ عَلَى رسولِ الله قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ قال أَعُوذُ بِوَجْهِكَ أَوْ من تحت أرجلكم قال أَعُوذُ بِوَجْهِكَ فَلَمَّا نَزَلَتْ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ قال هاتانِ أَهْوَنُ أَوْ أَيْسَرُ انظر الحديث 4628 وطرفه مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو بالفتح هو ابن دينار

والحديث مضى في سورة الأنعام وأخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيى بن أبي عمر
قوله من فوقكم كإمطار الحجارة عليهم كما كان على قوم لوط عليه السلام أو من تحت أرجلكم كالخسف كما فعل بقارون قوله أو يلبسكم شيعاً أي يخلطكم فرقاً أصحاب أهواء مختلفة قوله ويذيق بعضكم أي يقتل بعضكم بعضاً قوله بوجهك من المتشابهات قوله هاتان أي المحنتان أو الخصلتان وهما اللبس والإذاقة أهون من الاستئصال والانتقام من عذاب الله وإن كانت الفتنة من عذاب الله ولكن هي أخف لأنها كفارة للمؤمنين قوله أو أيسر شك من الراوي

12 ـــ

2(بابُ من شَبَّهَ أصْلاً مَعْلُوماً بِأصْلٍ مُبَيَّنٍ قَدْ بَيَّنَ الله حُكْمَهُما لِيَفْهَمَ السَّائِلُ)2

عمدة القاري ج:25 ص:49

أي هذا باب في بيان من شبه أصلاً معلوماً الخ وهذا الباب للدلالة على صحة القياس وأنه ليس مذموماً فإن قلت الباب المتقدم يشعر بالذم والكراهة قلت القياس على نوعين صحيح مشتمل على جميع شرائطه المذكورة في فن الأصول وفاسد بخلاف ذلك فالمذموم هو الفاسد وأما الصحيح فلا مذمة فيه بل هو مأمور به كما ذكرناه عن قريب قوله من شبه أصلاً معلوماً قال الكرماني لو قال من شبه أمراً معلوماً لوافق اصطلاح أهل القياس وهذا المذكور من الترجمة رواية الكشميهني والإسماعيلي والجرجاني ورواية غيرهم من شبه أصلاً معلوماً بأصل مبين

وقد بين النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حكمهما وفي رواية النسفي من شبه أصلاً معلوماً بأصل مبهم قد بين الله حكمهما ليفهم السائل

7314 ـــ حدّثنا (أصْبَغُ بنُ الفَرَج) ِ حدّثني (ابنُ وهْب) ٍ عنْ (يُونُس) َ عنِ (ابنِ شِهاب) ٍ عنْ أبي سَلَمَة بنِ عَبْدِ الرَّحْمانِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ أعْرَابِيّاً أتَى رسولَ الله فقال إنَّ امْرَأتي ولَدَتْ غُلاَماً أسْوَدَ وإنِّي أنْكَرْتُهُ فقال لهُ رسولُ الله هَلْ لَكَ مِنْ إبلٍ قال نَعَمْ قال فَما ألْوَانُها قال حُمَرٌ قال هَلْ فِيها مِنْ أوْرَق قال إنَّ فِيها لَوُرْقاً قال فأنَّى تُرَى ذالِكَ جاءَها قال يا رسولَ الله عِرقٌ نَزَعَها قال وَلَعَلَّ هاذَا عِرْقٌ نَزَعَهُ ولَمْ يُرَخِّصْ لَهُ في الانْتِفاءِ مِنْهُ

انظر الحديث 5305 وطرفه مطابقته للترجمة من حيث إن النبي شبه للأعرابي ما أنكر من لون الغلام بما عرف في نتاج الإبل فقال له هل لك من إبل إلى قوله لعل عرقاً نزعه فأبان له بما يعرف أن الإبل الحمر تنتج الأورق أي الأغبر وهو الذي فيه سواد وبياض فكذلك المرأة البيضاء تلد الأسود وأصبغ بن الفرج أبو عبد الله المصري روى عن عبد الله بن وهب المصري عن يونس بن يزيد الأيلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن (أبي سلمة بن عبد الرحمن) عن أبي هريرة والحديث قد مضى في اللعان ولكن عن يحيى بن قزعة عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن (أبي هريرة) ومضى الكلام فيه قوله وإني أنكرته لأني أبيض وهو أسود قوله لورقاً بضم الواو جمع الأورق وهو ما في لونه بياض إلى سواد قوله عرق أي أصل قوله نزعها

أي اجتذبها إليه حتى ظهر لونه عليه قوله في الانتفاء أي في اللعان ونفي الولد من نفسه

7315 ـــ حدّثنا (مُسَدَّد) ٌ حدّثنا (أبُو عَوانَة) َ عنْ (أبي بِشْرٍ) عنْ (سَعِيدِ بنِ جُبَيْر) ٍ عنِ (ابنِ عبَّاس) ٍ أنَّ امْرَأةً جاءَتْ إلى النَّبيِّ فقالَتْ إن أُمِّي نَذَرتْ أنْ تَحُجَّ فَماتَتْ قَبْلَ أنْ تَحُجَّ أفأحُجُّ عنها قال نَعَمْ حُجِّي عنْها أرَأيْتَ لَوْ كانَ عَلى أُمّكِ دَيْنٌ أكُنْتِ قاضِيَتَهُ قالَتْ نَعمْ فقال فاقْضُوا الّذِي لهُ فإنَّ الله أحقُّ بالْوَفاءِ
انظر الحديث 1852 وطرفه
مطابقته للترجمة من حيث إن النبي شبه لتلك المرأة التي سألته الحج عن أمها بدين الله بما تعرف غيره من دين العباد غير أنه قال فدين الله أحق
وأبو عوانة بالفتح الوضاح وأبو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن أبي وحشية
والحديث قد مر في كتاب الحج في باب الحج المنذور عن الميت ومضى الكلام فيه
قوله قاضيته بالضمير ويروى قاضية بدون الضمير قوله فاقضوا أي فاقضوا أيها المسلمون الحق الذي لله تعالى ودخلت المرأة التي سألته الحج عن أمها في هذا الخطاب دخولاً بالقصد الأول وقد علم في الأصول أن النساء يدخلن في خطاب الرجال لا سيما عند القرينة المدخلة قيل قال الفقهاء حق الآدمي مقدم على حق الله تعالى وأجيب بأن التقديم بسبب احتياجه لا ينافي الأحقية بالوفاء واللزوم واحتج المزني بهذين الحديثين على من أنكر القياس قال وأول من أنكر القياس إبراهيم النظام وتبعه بعض المعتزلة

وداود بن علي وما اتفق عليه الجماعة هو الحجة فقد قاس الصحابة ومن بعدهم من التابعين وفقهاء الأمصار وقيل دعوى الأولية في إنكار القياس بإبراهيم مردود لأنه ثبت عن ابن مسعود من الصحابة وعن عامر الشعبي التابعي من فقهاء الكوفة وعن محمد بن سيرين من فقهاء البصرة والله أعلم

13 ـــ

2(بابُ ما جاءَ في

اجْتِهادِ القُضاةِ بِما أنْزَلَ الله تعالى لِقَوْلِهِ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون أي هذا باب في بيان ما جاء في اجتهاد القضاة في حكمهم بما أنزل الله تعالى وفي رواية أبي ذر والنسفي وابن بطال وطائفة باب ما جاء في اجتهاد القضاة والاجتهاد لغة المبالغة في الجهد واصطلاحاً استفراغ الوسع في درك الأحكام الشرعية قوله لقوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون وفي القرآن أيضاً فأولئك هم الفاسقون و فأولئك هم الكافرون وتخصيص آية الظلم من حيث إن الظلم عام شامل للفسق والكفر لأنه وضع الشيء في غير موضعه وهو يشملهما

ومَدَحَ النبيُّ صاحِبَ الحِكْمَةِ حِينَ يَقْضِي بِها ويُعَلِّمُها لا يَتَكَلَّفُ مِنْ قِبَلِهِ ومُشاوَرَةِ الخُلَفاءِ وسُؤَالِهِمْ أَهْلَ العِلْمِ

يجوز في قوله ومدح النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وجهان أحدهما أن يكون مصدراً مجروراً عطفاً على قوله ما جاء في اجتهاد القضاة ويكون المصدر مضافاً إلى فاعله وقوله صاحب الحكمة منصوب على أنه مفعوله والثاني

أن يكـون فعلاً ماضـياً مـن المـدح ويكـون النـبي مرفوعـاً علـى أنـه فاعـل لـه وصـاحب الحكمـة منصوب على المفعوليـة والحكمـة العلـم الـوافي المتقن قوله حين يقضي بها أي بالحكمة قوله من قبله بكسـر القـاف وفتـح الموحـدة أي مـن جهتـه وفي روايـة الكشـميهني مـن قيلـه بكسـر القـاف وسـكون اليـاء آخـر الحـروف أي مـن كلامـه وفـي رواية النسـفي مـن قبـل نفسـه قـوله ومشـاورة الخلفاء بالجر عطفاً على قوله في اجتهاد القضاة أي وفيمـا جـاء فـي مشـاورة الخلفـاء أراد أن مشاورة الخلفاء وسـؤالهم أهـل العلـم بمـا أنـزل الله تعالى في الأحكام وذكـر الخلفـاء ليـس بقيـد لأن سائر الحكام في ذلك سواء وقوله أهـل العلـم منصوب تنازع فيه العـاملان أعنـي قـوله مشـاورة وقـــــــــــــوله وســـــــــــــؤالهم

7316 ـــــ حـدّثنا (شِـهابُ بـنُ عبَّـاد) ٍ حـدّثنا (إبْرَاهِيمُ بنُ حُمَيْد) عنْ (إسْماعِيل) َ عنْ (قَيْس) ٍ عنْ (عَبْدِ الله) قال قال رسولُ الله ﷺ لا حَسَـدَ إلاّ في اثْنَتَيْـنِ رَجُـلٌ آتـاهُ اللـه مـالاً فَسُـلِّطَ عَلـى هَلَكَتِهِ في الحَقِّ وآخرُ آتاهُ الله حِكْمَةً فَهُـوَ يَقْضِـي بِهـــــــــــا ويُعلِّمُهـــــــــــا

مطابقته للترجمة الثانية ظاهرة وشهاب بن عبـاد بالفتـح وتشـديد البـاء الموحـدة العبـدي الكـوفي وإبراهيم بن حميد بالضم الرؤاسي وإسماعيل بن أبي خالد البجلي واسم أبي خالد سعد وقيـس بـن أبـي حـازم وعبـد اللـه هـو ابـن مسـعود والحديث مضى في أوائل الأحكام في باب أجر من قضى بالحكمة فإنه أخرجه هنـاك عـن شـهاب بـن عبـاد أيضـاً الـخ ومضـى الكلام فيـه

7317 ـــ حدّثنا (مُحَمَّد) ُ أخبرنا (أبُو مُعاوِيَة) َ حدّثنا (هِشام) ُ عنْ أبِيهِ عنِ (المُغيرَةِ بنِ شُعْبَة) َ قال سَألَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ عنْ إمْلاص المَرْأةِ ـــ هِيَ الّتِي يُضْرَبُ بَطْنُها فَتُلْقِي جَنِيناً ـــ فقال أيُّكمْ سَمِعَ مِنَ النبيِّ فِيهِ شَيْئاً فَقُلْتُ أنا فقال ما هُوَ قُلْتُ سَمِعْتُ النبيَّ يَقولُ فِيهِ غُرَّةٌ عَبْدٌ ـــ أوْ أمَةٌ ـــ فقال لا تَبْرَحْ حتَّى تجِيئَنِي بالمَخْرَجِ فِيما قُلْتَ فَخَرَجْتُ فَوَجَدْتُ مُحَمَدَ بنَ

مَسْلَمَةَ فَجِئْتُ بِهِ فَشَهِدَ مَعِي أنّهُ سَمِعَ النبيَّ يَقُولُ فِيهِ غُرَّةٌ عَبْدٌ أوْ أمَةٌ

انظر الحديث 6906 وطرفه

مطابقته للترجمة الثانية ظاهرة ومحمد شيخ البخاري قال الكلاباذي ابن سلام وابن المثنى يرويان عن أبي معاوية محمد بن خازم بالمعجمة قلت لم يجزم بأحدهما والمشهور أنه محمد بن سلام لأن اختصاصه به مشهور

والحديث مضى في آخر الديات في باب جنين المرأة

قوله عن إملاص المرأة الإملاص إلقاء المرأة الجنين ميتاً وهي التي يضرب بطنها قوله أيكم سمع قيل خبر الواحد حجة يجب العمل به فلم ألزمه بالشاهد وأجيب للتأكيد وليطمئن قلبه بذلك مع أنه لم يخرج بانضمام آخر إليه عن كونه خبر الواحد قوله غرة بالتنوين وقوله عبد عطف بيان

تابَعَهُ ابنُ أبي الزِّنادِ عنْ أبِيهِ عنْ عُرْوَةَ عنِ المُغِيرَةِ

أي تابع هشام بن عروة في روايته عن أبيه عروة بن أبي الزناد هو عبد الرحمن عن أبيه هو عبد الله بن ذكوان عن عروة بن الزبير عن المغيرة بن شعبة وأخرج المحاملي هذه المتابعة موصولة فقال حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري حدثنا عبد

العزيز بن عبد الله الأويسي حدثني ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة عن المغيرة فذكره قيل وقع في رواية الكشميهني عن الأعرج عن أبي هريرة وهو غلط والصواب عن عروة عن المغيرة وذكر هذه المتابعة سقط في رواية النسفي

2(باب قول النبي لتتبعن سنن من كان قبلكم)

أي هذا باب في ذكر قول النبي لتتبعن بفتح اللام للتأكيد وفتح التاءين المدغم إحداهما في الأخرى وكسر الباء الموحدة وضم العين وبالنون الثقيلة وأصله تتبعون من الاتباع قوله سنن من كان قبلكم بفتح السين والنون أي طريقة من كان قبلكم يعني في كل شيء مما نهى الشرع عنه وذمه وقال ابن التين في شرح هذا اللفظ في الحديث قرأناه بضمها يعني بضم السين وقال المهلب الفتح أولى لأنه هو الذي يستعمل فيه الذراع والشبر على ما يأتي الآن - 7319 ـــ حدّثنا (أَحْمَدُ بنُ يُونُس)َ حدّثنا (ابنُ أبي ذِئْب)ٍ عنِ (المَقْبُرِي)ِّ عنْ (أبي هُرَيْرَة)َ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال لا تَقومُ السَّاعَةُ حتَّى تَأْخُذَ أُمَّتي بِأَخْذِ القُرُونِ قَبْلَهَا شِبْراً بِشِبْرٍ وذِراعاً بِذِراعٍ فَقِيلَ يا رسولَ الله كَفَارِسَ والرُّومِ فقال ومَنِ النَّاسُ إلاّ أُولائِكَ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها أي حتى تسير أمتي بسير القرون قبلها الأخذ بفتح الهمزة وكسرها السيرة يقال أخذ فلان بأخذ فلان أي سار بسيرته وحكى ابن بطال عن الأصيلي بما أخذ القرون بالباء الموحدة و ما الموصولة وأخذ بصورة الفعل الماضي وهو رواية الإسماعيلي أيضاً وفي رواية النسفي بمأخذ القرون على وزن مفعل بفتح

الميم والقرون جمع قرن بفتح القاف وسكون الـــــراء وهـــــو الأمـــــة مـــــن النـــــاس وشيخ البخاري أحمد بن يونس هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي وهو شيخ مسلم أيضاً وابن أبي ذئب بكسر الذال المعجمة وهو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي المدني واسم أبي ذئب هشام بن سعيد والمقبري بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء الموحدة هو سعيد بن أبي سعيد بن أبي كيســـــان والحـــــديث مـــــن أفـــــراده قوله شبراً بشبر وذراعاً بذراع تمثيل وفي رواية الكشميهني شبراً شبراً وذراعاً ذراعاً قوله كفارس والروم أراد هؤلاء الذين يتبعونهم كفارس والروم وهما جيلان مشهوران من الناس وفارس هم الفرس وملكهم كسرى وملك الروم قيصر قوله ومن الناس إلا أولئك أي فارس والروم وكلمة من للاستفهام على سبيل الإنكار قيل الناس ليسوا منحصرين فيهما وأجيب بأن المراد حصر الناس المتبوعين المعهودين المتقدمين وإنما عين هذين الجيلين لكونهما كانا إذ ذاك أكبر ملوك الأرض وأكثرهم رعية وأوسعهم بلاداً

عمدة القاري ج:25 ص:52

7320 ـــ حدّثنا (مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ العَزِيز) ِ حدّثنا (أبُو عُمَرَ الضَّنْعانِيُّ مِنَ اليَمَن) ِ عنْ (زَيْدِ بنِ أسْلَم) َ عنْ (عَطاءٍ بن يَسار) ٍ عنْ (أبي سَعيدٍ الخُدْرِي) ِّ عنِ النبيِّ ﷺ قال لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كان قَبْلَكُمْ شِبْراً شِبْراً وذِراعاً بِذِراعٍ حتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبَ تَبِعْتُمُوهُمْ قُلْنا يا رسولَ الله اليَهُودُ والنَّصارى قال فَمَنْ انظر الحديث 3456

مطابقته للترجمة ظاهرة لأن الترجمة جزء منه ومحمد بن عبد العزيز الرملي وأبو عمر حفص بن ميسرة الصنعاني من صنعاء اليمن احترز به عن صنعاء الشام وعطاء بن يسار ـــ خلاف اليمين ـــ وأبو سعيد سعد بن مالك والحديث مضى في ذكر بني إسرائيل عن سعيد بن أبي مريم
قوله جحر ضب بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضب بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة هو الحيوان المشهور قوله اليهود بالرفع أي الذين قبلنا هم اليهود وبالجر عطف على أنه بدل عمن قبلكم قوله فمن استفهام إنكار فالتقدير فمن هم غير أولئك وقال الكرماني هذا مغاير لما تقدم آنفاً أنهم كفارس قلت الروم نصارى وفي الفرس كان يهود مع أن ذلك لا على سبيل المثال وقال ابن بطال أعلم النبي أن أمته ستتبع المحدثات من الأمور والبدع والأهواء كما وقع للأمم قبلهم انتهى قلت قد وقع معظم ما ذكره خصوصاً في الديار المصرية وخصوصاً في ملوكها وعلمائها وقضاتها

15 ـــ

2(بابُ إثْمِ مَنْ دَعا إلى ضَلالَةٍ أوْ مَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً لِقَوْلِ الله تعالى ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم)2

أي هذا باب في بيان إثم من دعا الناس إلى ضلالة أراد عليه إثم مثل إثم من تبعه فيها وقد ورد بذلك حديث عن أبي هريرة قال قال رسول الله من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة

كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي قوله أو من سن سنة سيئة كذلك ورد حديث أخرجه مسلم عن جرير بن عبد الله البجلي وهو حديث طويل وفيه قال رسول الله من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً قوله لقول الله تعالى ومن أوزار الذين يضلون الآية وأولها لِيَحْمِلُواْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلاَ سَآءَ مَا يَزِرُونَ قال مجاهد حملهم ذنوب أنفسهم وذنوب من أطاعهم ولا يخفف ذلك عمن أطاعهم شيئاً

7321 ـــ حدّثنا (الحُمَيْدِي)ُّ حدّثنا (سُفْيان)ُ حدّثنا (الأعْمَش)ُ عنْ (عَبدِ الله بنِ مُرَّة)َ عنْ (مَسْرُوق)ٍ عنْ (عَبْدِ الله) قال قالَ النبيُّ لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْماً إلاّ كانَ عَلى ابنِ آدَمَ الأوَّلِ كِفْلٌ مِنْها ورُبَّما قال سُفْيانُ مِنْ دَمِها لأنّهُ أوَّلٌ مَنْ سَنَّ القَتْلَ أوَّلاً انظر الحديث 3335 وطرفه مطابقته للترجمة من حيث إن فيه السنة السيئة وهي قتل النفس والحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى منسوب إلى حميد أحد أجداده وسفيان هو ابن عيينة يروي عن سليمان الأعمش عن عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء عن مسروق بن الأجدع عن عبد الله بن مسعود والحديث مضى في خلق آدم عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه وفي الديات عن قبيصة عن سفيان الثوري ومضى الكلام فيه

قوله تقتل على صيغة المجهول قوله على ابن آدم الأول وهو قابيل وهو أول من سن القتل لأنه قتل أخاه هابيل وهو أول قتيل وقع في العالم قوله كفل بكسر

عمدة القاري ج:25 ص:53

الكـــــــــــــــاف أي نصـــــــــــــــيب

16 ـــــ

2(بابُ ما ذَكَرَ النبيُّ ﷺ وحَضَّ عَلى اتِّفاقِ أهْلِ العِلْمِ وما اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الحَرَمانِ مَكَّةُ والمَدِينَةُ وما كانَ بها مِنْ مَشاهِدِ النبيِّ ﷺ والمُهاجِرِينَ والأنْصار ومُصَلَّى النبيِّ ﷺ والمِنْبَرِ والقَبْرِ)2

أي هذا باب في بيان ما ذكر النبي وحض أي حرض فقوله ذكر وقوله حض تنازعا في العمل في قوله على اتفاق أهل العلم ويروى وما حض عليه من اتفاق أهل العلم قاله الكرماني وإذا اتفق أهل عصر من أهل العلم عل قول حتى ينقرضوا ولم يتقدم فيه اختلاف فهو إجماع واختلف إذا كان من الصحابة اختلاف ثم أجمع من بعدهم على أحد أقوالهم هل يكون ذلك إجماعاً والصحيح أنه ليس بإجماع واختلف في الواحد إذا خالف الجماعة هل يؤثر في إجماعهم وكذلك في اثنين وثلاثة من العدد الكثير قوله وما اجتمع عليه الحرمان عطف على ما قبله وقوله مكة والمدينة أي أحد الحرمين مكة والآخر المدينة أراد أن ما اجتمع عليه أهل الحرمين من الصحابة ولم يخالف صاحب من غيرهما فهو إجماع كذا قيده ابن التين ثم نقل عن سحنون أنه إذا خالف ابن عباس أه ل المدينة لم ينعقد لهم إجماع وقال ابن بطال اختلف أهل

العلم فيما هم فيه أهل المدينة حجة على غيرهم من الأمصار فكان الأبهري يقول أهل المدينة حجة على غيرهم من طريق الاستنباط ثم رجع فقال قولهم من طريق النقل أولى من طريق غيرهم وهم وغيرهم سواء في الاجتهاد وهذا قول الشافعي وذهب أبو بكر بن الطيب إلى أن قولهم أولى من طريق الاجتهاد والنقل جمعياً وذهب أصحاب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه إلى أنهم ليسوا حجة على غيرهم لا من طريق النقل ولا من طريق الاجتهاد وقال المهلب غرض البخاري في الباب تفضيل المدينة بما خصها الله به من معالم الدين وأنها دار الوحي ومهبط الملائكة بالهدى والرحمة وبقعة شرفها الله عز وجل بسكنى رسوله وجعل فيها قبره ومنبره وبينهما روضة من رياض الجنة قوله وما كان إلى آخره إشارة أيضاً إلى تفضيل المدينة بفضائل وهي ما كان من مشاهد النبي وإنما جمع المشهد بقوله من مشاهد النبي إشارة إلى أن المدينة مشهد النبي ومشهد المهاجرين ومشهد الأنصار وأصله من شهد المكان شهوداً إذا حضره قوله ومصلى النبي عطف على مشاهد النبي والمنبر والقبر معطوفان عليه وهذه أيضاً إشارة إلى فضيلة المدينة بأمور منها أن فيها مصلى النبي وهو موضع يصلى فيه ومنها أن فيها منبره وقال فيه منبري على حوضي ومنها أن فيها قبره الذي بينه وبين منبره روضة من رياض الجنة كما ذكرناه

7322 ـــ حدّثنا (إسْماعِيل)ُ حدّثني (مالِك)ٌ عنْ (مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِر)ِ عنْ (جابِرِ بنِ عَبْدِ الله السَّلَمِي)ِّ أنَّ أعْرَابِيّاً بايَعَ رسولَ الله عَلى الإسْلامِ فأصابَ الأعْرَابِيَّ وَعْكٌ بِالمَدِينَةِ فَجاءَ الأعْرَابِيُّ إلى رسولِ الله فقال يا رسولَ الله

أقِلْنِي بَيْعَتِي فأباى رسولُ الله ثُمَّ جاءَهُ فقال أقِلْني بَيْعَتِي فأباى ثُمَّ جاءَهُ فقال أقِلْنِي بَيْعتَي فأباى فَخَرَجَ الأعْرابِيُّ فقال رسولُ الله إنَّما المَدِينَةُ كالكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا ويَنْصَعُ طِيبُها
ا

مطابقته للترجمة من حيث الفضيلة التي اشتمل على ذكرها كل منهما وإسماعيل بن أبي أويس والحديث مضى في الأحكام في باب من بايع ثم استقال البيعة ومضى الكلام فيه مبسوطاً

عمدة القاري ج:25 ص:54

7323 ـــ حدّثنا مُوساى بنُ إسْماعِيلَ حدّثنا عَبْدُ الوَاحِدِ حدّثنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ عُبَيْدِ الله بن عَبْدِ الله قال حدّثني ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال كُنْتُ أُقْرِىءُ عَبْدَ الرَّحْمانِ بنَ عَوْفٍ فَلَمَّا كانَ آخِرُ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ فقال عَبْدُ الرَّحْمانِ بِمِنًى لَوْ شَهِدْتَ أمِيرَ المُؤْمِنِينَ أتاهُ رَجُلٌ قال إنَّ فُلاناً يَقُولُ لَوْ ماتَ أمِيرُ المُؤْمِنينَ لَبَايَعْنا فُلاناً فقال عُمَرُ لأقُومَنَّ العَشِيَّةَ فأحَذِّرَ هاؤُلاءِ الرَّهْطَ الّذِينَ يُرِيدونَ أنْ يَغْصِبُوهُمْ قُلْتُ لا تَفْعَلْ فإنَّ المَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعاعَ النَّاسِ ويَغْلِبُونَ عَلى مَجْلِسِكَ فأخافُ أنْ لا يُنَزِّلُوها عَلى وَجْهِها فَيُطِيرُ بِها كُلُّ مُطِيرٍ فأمْهِلْ حتَّى تَقْدَمَ المَدِينَةَ دارَ الهِجْرَةِ ودارَ السُّنَّةِ فَتَخْلُصَ بِأصْحابِ رسولِ الله مِنَ المُهاجِرِينَ والأنْصارِ فَيَحْفَظُوا مَقَالَتَكَ ويُنَزِّلُوها عَلى وَجْهِها فقال والله لأقُومَنَّ بِهِ في أوَّلِ مقامٍ أقُومُهُ بِالمَدِينَةِ
قال ابنُ عَبَّاسٍ فَقَدِمْنا المَدِينَةَ فقال إنَّ الله بَعَثَ مُحَمَّداً بِالحَقِّ وأنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتابَ فَكانَ فِيما أُنْزِلَ آيَةُ الرَّجْمِ
ا

مطـابقته للترجمـة فـي قـوله دار الهجـرة ودار السنة فتخلص بأصحاب رسول الله من المهاجرين والأنصـار وذكـر فـي الترجمـة مـا يتعلـق بوصـف المدينـــــــة بهـــــــذه الأشـــــــياء و (موسى بن إسماعيل) البصري التبوذكي يروي عن (عبـد الواحـد) بـن زيـاد عـن (معمـر) بفتـح الميمين ابن راشد عن محمد بن مسلم (الزهري) عن عبيد الله بن عبـد الله بن عتبـة بـن مسـعود وهذا الحديث قطعة مـن حـديث طويـل قـد مضـى في كتاب الحدود في باب رجم الحبلى مـن الزنـي إذا أحصـــنت ومضـــى الكلام فيـــه مبســـوطاً قوله أقرىء بضم الهمزة مـن الإقـراء قـوله فلمـا كان آخر حجة جـواب لمـا محـذوف نحـو رجـع عبـد الرحمن بن عوف من عند عمـر رضـي اللـه تعـالى عنهما قـوله بمنـى يحتمـل أن يتعلـق بقـوله كنـت أُقرىء قوله لو شهدت كلمة لـو إمـا للتمنـي وإمـا جزاؤه محذوف قوله الـذين يريـدون أن يغصـبوهم أي الذين يقصدون أموراً ليس ذلـك وظيفتهـم ولا لهم مرتبـة ذلـك فيريـدون أن يباشـرونها بـالظلم والغصب قوله رعاع النـاس بفتـح الـراء وتخفيـف العيـــن المهملـــة الأولـــى وهـــم أحـــداث النـــاس وأراذلهم قوله ويغلبون على مجلسـك أي يكـثرون فـــي مجلســـك قـــوله لا ينزلوهـــا بضـــم اليـــاء أي لا ينزلون خطبتـك أو وصـيتك أو كلماتـك أو مقالتـك والقرينة على ذلك قوله على وجههـا أي علـى مـا ينبغي حق كلامك قوله فيطير بها كـل مطيـر قـال صاحب التوضيح أي يتأول على خلاف وجهها قلـت معنـاه ينقلهـا كـل ناقـل بالسـرعة والانتشـار لا بالتأني والضبط وقـوله يطيـر بفتـح اليـاء مضـارع من طار وقوله كـل مطيـر فـاعله والمطيـر بضـم الميم اسم فاعل من أطار وقال الكرماني ويروى فيطيروا بها بصيغة المجهـول مـن التطيـر مفـرداً

وجمعاً وكل مطير بفتح الميم وكسر الطاء ويروى مطار بضم الميم قوله فأمهل أمر من الإمهـال أي اصبر ولا تستعجل قوله دار الهجرة بالنصـب علـى البدلية من المدينة قوله فتخلص بالنصب أي حـتى تقدم المدينة فتصـل بأصـحاب رسـول اللـه قـوله فيحفظـــوا عطـــف علـــى قـــوله فتخلـــص قوله قال (ابن عباس) موصول بالسـند المـذكور قوله بعث محمداً بـالحق حـذف منـه قطعـة كـبيرة بين قوله فقدمنا المدينـة وبيـن قـوله فقـال إلـى آخره مضى بيانها في الباب المـذكور فـي الحـدود قوله آية الرجم وهي قوله الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهمـا وهـو منسـوخ التلاوة بـاقي الحكـم

7324 ـــــ حـدّثنا (سُـلَيْمانُ بـنُ حَـرْب) حـدّثنا (حَمَّاد)ٌ عنْ (أيُّوب)َ عنْ (مُحَمَّد)ٍ قال كُنَّا عِنْـدَ أبـي هُرَيْـرَةَ وعَلَيْـهِ ثَوْبـانِ مُمَشَّـقانِ مِـنْ كَتَّـانٍ فَتَمَخَّطَ فقال بَخْ بَخْ أبُو هُرَيْرَةَ يَتَمَخَّطُ في الكَتّـانِ لَقَدْ رَأيْتُنِي وإنِّي لأخِرُّ فِيما بَيْنَ مَنْبَـرِ رسـولِ اللـه إلـى حُجْـرَةِ عائِشَـةَ مَغْشِـيّاً عَلَـيَّ فَيَجِيـءُ الجـائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ

عمدة القاري ج:25 ص:55

عَلى عُنُقِي ويُرى أنِّي مَجْنُونٌ وما بِـي مِـنْ جُنُـونٍ مـــــــا بـــــــي إلاَّ الجُـــــــوعُ

مطابقته للترجمة في قوله وإني لأخـر فيمـا بيـن منبر رسول اللـه إلـى حجـرة عائشـة وهـي مكـان القـــــــــبر الشـــــــــريف

وحماد هو ابن زيد يروي عن أيوب السختياني عـن محمـــــــد بـــــــن ســـــــيرين

والحديث أخرجـه الترمـذي فـي الزهـد عـن قتيبـة قوله وعليه الواو فيه للحال قوله ممشـقان بضـم الميـم وفتـح الميـم الثانيـة والشـين المعجمـة المشددة وبالقـاف أي مصـبوغان بالمشـق بكسـر

الميم وسكون الشين وهو الطين الأحمر قوله فتمخط أي استنثر قوله بخ بخ بفتح الباء الموحدة فيها وتشديد الخاء المعجمة وبتخفيفها وهي كلمة تقال عند الرضا والإعجاب وقال الجوهري هي كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وقد تكون للمبالغة قوله لقد رأيتني بضميري المتكلم وهو من خصائص أفعال القلوب أي لقد رأيت نفسي قوله لأخر أي أسقط قوله مغشياً علي حال أي مغمًى عليه قوله ويرى أني مجنون أي يظن أني مجنون والحال ما بي من الجنون وما بي إلا الجوع

7325 ـــــ حدّثنا (مُحَمَّدُ بنُ كَثِير) ٍ أخبرنا (سُفْيان)ُ عنْ عَبْدِ الرَّحْمانِ بنِ عابِسٍ قال سُئِلَ ابنُ عَبَّاسٍ أشَهِدْتَ العِيدَ مَعَ النبيِّ قال نعَمْ ولَوْلا مَنْزِلَتي مِنْهُ ما شَهِدْتُهُ مِنَ الصِّغَرِ فأتَى العَلَمَ الّذِي عِنْدَ دارِ كَثِيرِ بنِ الصّلْتِ فَصَلّى ثُمَّ خَطَبَ ولَمْ يَذْكُرْ أذاناً ولا إقامَةً ثُمَّ أمَرَ بِالصَّدَقَةِ فَجَعَلَ النِّساءُ يُشِرْنَ إلى آذانِهِنَّ وحُلُوقِهِنَّ فأمَرَ بِلالاً فأتاهُنَّ ثُمَّ رَجَعَ إلى النبيِّ ا

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فأتى العلم الذي عند دار كثير بن الصلت لأن العلم بفتحتين هو المصلى وفي الترجمة من مشاهد النبي مصلاه الذي كان يصلي فيه صلاة العيد والجنائز ودار كثير بن الصلت بنيت بعد العهد النبوي وإنما عرف المصلى بها لشهرتها وقال أبو عمر كثير بن الصلت بن معد يكرب الكندي ولد على عهد رسول الله وسماه كثيراً وكان اسمه قليلاً يروي عن أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم وقال الذهبي الأصح أن الذي سماه كثيراً عمر رضي الله تعالى عنه وشيخ البخاري محمد بن كثير بالثاء المثلثة

وسفيان هو الثوري و (عبد الرحمن بن عابس) بالعين المهملة وبعد الألف باء موحدة مكسورة وبالسين المهملة ابن ربيعة النخعي والحديث مضى في الصلاة عن عمرو بن علي وفي العيدين عن مسدد ومضى الكلام فيه

7326 ـــ حدّثنا (أبُو نُعَيْم) ٍ حدّثنا (سُفْيان) ُ عنْ (عَبْدِ الله بنِ دِينار) ٍ عنِ (ابنِ عُمَر) َ رضي الله عنهما أنَّ النَبيَّ كانَ يَأتِي قُباءً ماشياً وراكِباً

مطابقته للترجمة تؤخذ من حيث إن قباء مشهد من مشاهد النبي وأبو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة والحديث مضى في أواخر الصلاة في ثلاثة أبواب متوالية أولها باب مسجد قباء

7327 ـــ حدّثنا (عُبَيْدُ بنُ إسماعِيل) َ حدّثنا (أبُو أُسامَة) َ عنْ (هِشام) ٍ عنْ أبِيهِ عنْ (عَائِشَة) َ قالَتْ لِعَبْدِ الله بنِ الزُّبَيْرِ اذْفِنِّي مَعَ صَواحِبِي ولا تَدْفِنِّي مَعَ النبيِّ في البَيْتِ فإني أكْرَهُ أنْ أُزَكَّى وعنْ هِشام عنْ أبِيهِ أنَّ عُمَرَ أرْسَلَ إلى عائِشَةَ ائْذَنِي لي أنْ أُدْفَنَ مَعَ صاحِبَيَّ فقالَتْ إي والله قال وكانَ الرَّجُلُ إذَا أرْسَلَ إلَيْها مِنَ الصَّحابَةِ قالَتْ لا والله لا أُوثِرُهُمْ بأحَدٍ أبَداً
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله أن أدفن مع صاحبي يعني في قبر النبي وأبو أسامة حماد بن أسامة وهشام هو ابن عروة يروي عن أبيه عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنهم والحديث من أفراده قوله ادفني مع صواحبي أي أمهات

عمدة القاري ج:25 ص:56

المؤمنين يعني ادفني في مقبرة البقيع معهن قوله في البيت أراد حجرتها التي دفن فيها النبي وصاحباه قوله أن أزكى على صيغة المجهول من التزكية المعنى أنها كرهت أن يظن أنها أفضل الصحابة بعد النبي وصاحبيه حيث جعلت نفسها ثالثة الضجيعين
قوله مع صاحبيّ أراد بهما رسول الله وأبا بكر رضي الله تعالى عنه قوله إي والله بكسر الهمزة وسكون الياء وهو حرف جواب بمعنى نعم ولا يقع إلاّ بعد القسم قوله من الصحابة فيه حذف تقديره إذا أرسل إليها أحد من الصحابة يسألها أن يدفن معهم قوله قالت جواب الشرط قوله لا أؤثرهم بالثاء المثلثة يقال آثر كذا بكذا أي اتبعه إياه أي لا أتبعهم بدفن آخر عندهم وقال صاحب المطالع هو من باب القلب أي لا أوثر بهم أحداً ويحتمل أن يكون لا أثيرهم بأحد أي لا أنبشهم لدفن أحد والباء بمعنى اللام واستشكله ابن التين بقول عائشة في قصة عمر رضي الله تعالى عنه لأوثرنه على نفسي ثم أجاب باحتمال أن يكون الذي آثرت عمر به المكان الذي دفن فيه من وراء قبر أبيها بقرب النبي وذلك لا ينفي وجود مكان آخر في الحجرة وذكر ابن سعد من طرق أن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما أوصى أخاه أن يدفنه عندهم إن لم تقع بذلك فتنة فصده عن ذلك بنو أمية فدفن بالبقيع
وأخرجه الترمذي من حديث عبد الله بن س لام وقال مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى عليهما السلام يدفن معه قال أبو داود أحد رواته وبقي في البيت موضع قبر وفي رواية الطبراني يدفن عيسى مع رسول الله وأبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فيكون قبراً رابعاً

7329 ـــ حدّثنا (أيُّوبَ بنُ سُلَيْمان)َ حدثنا (أبُو بَكْرِ بنُ أبي أُوِيْس)ٍ عنْ (سُلَيْمانَ بنِ بِلاَل)ٍ عنْ (صالِحِ بنِ كَيْسان)َ قال (ابنُ شِهاب)ٍ أخبرني (أنَسُ بنُ مالِك)ٍ أنَّ رسولَ الله كانَ يُصَلِّي العَصْرَ فيأتي العَوَالِيَ والشّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ وزادَ اللّيْثُ عنْ يُونُسَ وبُعْدُ العَوَالِي أرْبَعَةُ أمْيالٍ أوْ ثَلاثَةٌ

مطابقته للترجمة يمكن أن تؤخذ من قوله فيأتي العوالي لأن إتيانه إلى العوالي يدل على أن العوالي من جملة مشاهده في المدينة وأيوب بن سليمان بن بلال وأبو بكر بن أبي أويس اسمه عبد الحميد وأبو أويس اسمه عبد الله الأصبحي الأعشى المديني والحديث من أفراده قوله والشمس الواو فيه للحال قوله وزاد الليث أي زاد الليث في روايته عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن أنس ووصل هذه الزيادة البيهقي من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني الليث عن يونس أخبرني ابن شهاب عن أنس فذكر الحديث بتمامه وزاد في آخره وبعد العوالي من المدينة أربعة أميال قوله أو ثلاثة شك من الراوي أي أو ثلاثة أميال والعوالي جمع عالية وهي مواضع مرتفعة على غيرها قرب المدينة وذكر هنا بعدها من المدينة أربعة أميال وقيل ثلاثة والأميال جمع ميل وهو ثلث الفرسخ وقيل هو مد البصر

7330 ـــ حدّثنا (عَمْرُو بنُ زُرارَة)َ حدّثنا (القاسِمُ بنُ مالِك)ٍ عنِ (الجُعَيْد)ِ سَمِعْتُ (السَّائِبَ بنَ يَزِيد)َ يَقُولُ كانَ الصَّاعُ عَلى عَهْدِ النبيِّ مُدّاً وثُلُثاً بِمُدِّكُمُ اليَوْمِ وقدْ زِيدَ فِيهِ انظر الحديث 1859 وطرفه

لم يذكر أحد هنا وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أصلاً ويمكن أن يكون الصاع النبوي داخلاً في قوله وما اجتمع عليه الحرمان لأن الصاع النبوي كان مما اجتمع عليه أهل الحرمين في أيام النبي وهو أنه كان مداً وثلث مد وقد زيد بعده صلى الله تعالى عليه وسلم في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه مد وثلث وه و معنى قوله وقد زيد فيه وهي جملة حالية وشيخ البخاري عمرو بالفتح ابن زرارة بضم الزاي وفتح الراءين بينهما ألف والقاسم بن مالك أبو جعفر المزني الكوفي والجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة ـــ مصغر جعد ـــ وقد يستعمل مكبراً وهو ابن

عمدة القاري ج:25 ص:57

عبد الرحمن بن أويس الكندي المدني والسائب بن يزيد ابن أخت النمر الكندي ويقال غيره الصحابي
والحديث مضى في الحج عن عمرو بن زرارة وفي الكفارات عن عثمان بن أبي شيبة وأخرجه النسائي في الزكاة عن عمرو بن زرارة قوله مداً وثلثاً ويروى مد وثلث ووجهه أن يكون على اللغة الربيعية يكتبون المنصوب بدون الألف وقال الكرماني أو يكون في وكان ضمير الشأن قلت فعلى هذا يكون مد وثلث مرفوعان على الخبرية عن الصاع المرفوع على الابتداء

7331 ـــ حدّثنا (عَبْدُ الله بنُ مَسْلَمَة) عَنْ (مالِك) عنْ (إسْحاق بنِ عَبْدِ الله بنِ أبي طَلْحَة) عَنْ (أنَس بنِ مالِك) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال اللَّهُمَّ بارِكْ لَهُمْ في مِكْيالِهِمْ وبارِكْ لَهُمْ في صاعِهِمْ ومُدِّهِمْ يَعْنِي أهْلَ المَدِينَةِ
انظر الحديث 2130 وطرفه

هـذا الحـديث متعلـق بالحـديث السـابق لأن فيـه الدعاء بالبركة في صاعهم فمطابقة ذاك للترجمة تسـد مطابقـة هـذا والحديث مضى في البيوع عن عبد الله بن مسلمة أيضاً وفـي الكفـارات عـن عبـد اللـه بـن يوسـف وأخرجـه مسـلم والنسـائي كلاهمـا عـن قتيبـة

7332 ـ حدّثنا (إبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِر)ِ حدّثنا (أبُـو ضَمْرَة)َ حدّثنا (مُوسَى بنُ عُقْبَة)َ عـنْ (نـافِع)ٍ عن (ابنِ عُمَر)َ أنَّ اليَهُودَ جاءُوا إلى النبيِّ بِرَجُـلٍ وامْـرَأةٍ زَنَيـا فـأمَرَ بِهِمـا فَرُجِمـا قَرِيبـاً مِـنْ حَيْـثُ تُوضَـعُ الجَنـائِزُ عِنْـدَ المَسْـجِدَ ا
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله من حيـث توضـع الجنائز وفي رواية المستملي حيث موضع الجنائز أي للصـلاة عليهـا وهـو المصـلى وأبو ضمرة بفتـح الضـاد المعجمـة وسـكون الميـم وبـالراء واسـمه أنـس بـن عيـاض والحديث مضى في المحاربين في باب أحكام أهل الذمة عن إسماعيل بن عبد الله بـأتم منـه ومضـى الكلام فيـه

7333 ـ حـدّثنا (إسْـماعِيل)ُ حـدّثني (مالِـك)ٌ عنْ (عَمْرٍو) مَوْلى (المُطّلِـب)ِ عـنْ (أنَـسِ بـنِ مالِك)ٍ رضي الله عنه أن رسول الله طَلَعَ لـهُ أُحُـدٌ فقال هاذَا جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّهُ اللّهُمَّ إنَّ إبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّـة وإنِّـي أُحَـرِّمُ مـا بَيْـنَ لابَتَيْهـا ا
مطـابقته للترجمـة مـن حيـث إن أحـداً أيضـاً مـن مشـاهده
وإسـماعيل هـو ابـن أبـي أويـس وعمـرو مـولى المطلـب بـن عبـد اللـه المخزومـي

والحديث مضى في الجهاد عن عبد العزيز بن عبد الله وفي أحاديث الأنبياء عن القعنبي وفي المغازي في أخر غزوة أحد عن عبد الله بن يوسف ومضى الكلام فيه
قوله يحبنا أي يحبنا أهله ويحتمل أن يكون حقيقة بأن الله يخلق فيه الحياة والإدراك والمحبة كحنين الجذع قوله ما بين لابتيها تثنية لابة بفتح الباء الموحدة المخففة وهي الحرة وهي الحجارة السود أي ما بين طرفيها من الحجارة السود تَابَعَهُ سَهْلٌ عَنِ النَّبِيِّ فِي أُحُدٍ
أي تابع أنس بن مالك سهل بن سعد في روايته الحديث المذكور لكن تابعه سهل بن سعد في غير التحريم أشار به إلى ما ذكره في كتاب الزكاة معلقاً من حديث سهل بن سعيد ولفظه وقال سلميان عن سهل بن سعد عن عمارة بن غزية عن عباس عن أبيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال أحد جبل يحبنا ونحبه وعباس هو ابن سهل بن سعد يروي عنه

عمدة القاري ج:25 ص:58

7334 ـــ حدّثنا (ابنُ أبي مَرْيَم)َ حدّثنا (أبُو غَسَّان)َ حدّثني (أبُو حازِم)ٍ عنْ (سَهْل)ٍ أنَّه كانَ بَيْنَ جِدَارِ المَسْجِدِ مِمَّا يَلي القِبْلَةَ وبَيْنَ المِنْبَرِ مَمَرُّ الشَّاةِ
انظر الحديث 496
مطابقته للترجمة ظاهرة وابن أبي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم المصري وأبو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف وأبو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الأعرج عن سهل بن سعد والحديث مر في أوائل الصلاة

7335 ـــ حدّثنا (عَمْـرُو بـنُ عَلِـي)َ حـدّثنا (عَبـدُ الرَّحْمانِ بنُ مَهْدِيَ) حدّثنا (مالِـك)ٌ عـنْ (خُبَيْـبِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمانِ) عَنْ (حَفْـصٍ بـنِ عاصِـم)ٍ عـنْ (أبي هُرَيْرَة)َ قال قال رسولُ اللهِ مـا بَيْـنَ بَيْتِـي ومِنْبَـرِي رَوْضَـةٌ مِـنْ رِيـاضِ الجَنَّـةِ ومِنْبَـرِي عَلَـى حَوْضِـــي

مطـابقته للترجمـة ظـاهرة وخـبيب بضـم الخـاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وحفص بن عاصم بن عمـــر بـــن الخطـــاب رضـــي اللـــه تعـــالى عنـــه والحديث مضى في آخر الصلاة وفي آخر الحج عن مسـدد وفـي الحـوض عـن إبراهيـم بـن المنـذر وأخرجه مسلم في الحج عن زهير بن حرب وغيـره قوله روضة من رياض الجنة يجوز أن يكون حقيقة وأنها تنتقل إلى الجنة أو العمل فيها موصـل إلـى الجنة واحتج به في المعونة على تفضـيل المدينـة لأنـه قـد علـم أنـه إنمـا خـص ذلـك الموضـع منهـا بفضيلة على بقيتها فكان بـأن يـدل علـى فضـلها على ما سـواها أولـى وقـال الكرمـاني روضـة أي كروضة أو هو حقيقة وكذا حكم المنبر قالوا معناه من لزم العبادة فيما بينهما فله روضة منهـا ومـن لزمهـــا عنـــد المنـــبر يشـــرب مـــن الحـــوض

7336 ـــ حدّثنا (مُوسَـى بـنُ إسْـماعِيل)َ حـدّثنا (جُوَيْرِية)ُ عـنْ (نـافِع)ٍ عـنِ (عَبْـدِ اللـه) قـال سابَقَ النبيُّ بَيْنَ الخَيْلِ فأَرْسِلَتِ الَّتي ضُمِّرَتْ مِنْها وأَمَدُها إلـى الحَفْيـاءِ إلـى ثَنِيَّـةِ الـوَدَاعِ والَّـتي لَـمْ تُضَمَّر أَمَدُها ثَنِيَّةُ الوَداعِ إلى مَسْجد بَني زُرَيـقٍ وأَنَّ عَبْـــــدَ اللـــــه كـــــانَ فِيمَـــــنْ ســـــابَقَ

مطابقته للترجمة من حيث إن المواضع المـذكورة فيـه تـدخل فـي لفـظ المشـاهد فـي الترجمـة

المـــــــــــــــــــــــــــــــــذكورة وجويرية ـــ مصغر جارية ـــ ابـن أسـماء البصـري والحديث مضـى فـي الصـلاة فـي بـاب هـل يقـال مســــــــــــــــجد بنــــــــــــــي فلان قـوله سـابق مـن المسـابقة وهـي المراهنـة فـي إعداء الخيل قوله فأرسلت علـى صـيغة المجهـول وفي رواية الكشميهني فأرسل أي فأرسل النــبي أي بأمره قوله ضمرت علـى صـيغة المجهـول مـن التضمير وقال الخطابي تضمير الخيــل أن يظـاهر عليها بالعلق مدة ثم تغشـى بـالجلال ولا تعلـف إلَّا قوتاً حتى تعرق فيذهب كثرة لحمها وتصلب وزيـــد في المسافة للخيل المضمرة لقوتها ونقص منهــا لمـا لـم تضـمر لقصـورها عـن شـأو ذات التضـمير ليكون عدلاً بين النـوعين وكلـه إعـداد للقـوة فـي إعزاز كلمة الله امتثالاً لقوله تعـالى وَأَعِـدُّواْ لَهُـمْ مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِـهِ عَـــدْوَّ اللَّـــهِ وَعَـــدُوَّكُمْ وَءَاخَرِيـــنَ مِـــن دُونِهِـــمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِـن شَـىْءٍ فِـى سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ قوله منهـا أي من الخيول قوله وأمدها الأمد الغاية قوله إلــى الحفياء بفتح المهملة وإسكان الفـاء وباليـاء آخـر الحروف وبالمد وهو موضع بينه وبين ثنيـة الـوداع خمسة أميال أو ستة والثنيـة أضـيفت إلـى الـوداع لأن الخارج من المدينة يمشي معه المودعون إليها قوله بني زريق بضم الزاي وفتح الراء وبنـو زريـق من الأنصار قوله وأن عبد الله هو عبد الله بن عمر رضــــــــي اللـــــــه تعــــــالى عنهمــــــا

ـ حدّثنا (قُتَيْبَة) ُ عنْ لَ (يْث) ٍ عـنْ (نـافِع) ٍ عـنِ (ابنِ عُمَر) َ وحدّثني (إسْحاقِ) أخبرنـا (عِيسَـى وابنُ إدْرِيس) َ (وابنُ أبي غَنِيَّة) َ عنْ (أبي حَيَّـان) َ عنِ (الشّعْبِي) ِّ عـنِ (ابـنِ عُمَـر) َ رضـي اللـه

عنهمــا قــال سَــمِعْتُ عُمَــرَ عَلَــى مِنْبَــرِ النــبيِّ ا

عمدة القاري ج:25 ص:59

مطــابقته للترجمــة فــي قــوله علــى منــبر النــبي واقتصر من الحديث على هذا المقدار لكـون الـذي يحتاج إليه هنا هو ذكـر المنـبر وتمـامه مضى فـي كتاب الأشربة في بـاب مـا جـاء فـي أن الخمـر مـا خـامر العقـل حـدثنا أحمـد بـن أبـي رجـاء أخبرنـا يحيـــى عن أبي حيان التيمي عن الشعبي عن ابن عمر قال خطب عمر على منبر رسول اللـه فقـال إنه قد نزل تحريم الخمر وهـي مـن خمسـة أشـياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسـل الحـديث وهنا أخرجه من طريقيـن أحـدهما عـن قتيبـة بـن سعيد عن ليث بن سعد عن نافع عن عبـد اللـه بـن عمرو والآخر عن إسحاق قـال الكلابـاذي هـو ابـن إبراهيـم الحنظلـي المعـروف بـابن راهـويه وهـو يروي عن عيسى بن يونس بن أبي إسـحاق عمـرو بن عبد الله الهمداني السبيعي وعن عبد اللـه بـن إدريس بن زيد الكوفي وعن ابـن أبـي غنيـة بفتـح الغين المعجمـة وكسـر النـون وتشـديد اليـاء آخـر الحروف واسمه يحيـــى بن عبـد الملـك بـن حميـد بن أبي غنية الخزاعي الكوفي وأصله من أصـبهان تحولوا عنها حين افتتحها أبو موسى الأشعري إلى الكوفـة وهـو يـروي عـن أبـي حيـان بفتـح الحـاء المهملـة وتشـديد اليـاء آخـر الحـروف وبـالنون واسمه يحيى بن سعيد بن حيان أبو حيـان الـتيمي تيـم الربـاب الكـوفي وهـو يـروي عـن عـامر بـن شراحيل الشعبي عن عبد الله بن عمر رضـي اللـه عنهمـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــا

7338 ـــ حدّثنا (أبُو اليَمان)ِ أخبرنـا (شُـعَيْب)ٌ

عن (الزُّهْرِي)ِّ أخبرني (السَّائبُ بنُ يَزيد)َ سَمِعَ (عُثمانَ بنَ عفّان)َ خَطِيباً عَلى مِنْبَرِ النبيِّ
مطابقته للترجمة في المنبر وأبو اليمانَ الحكم بن نافع وشعيب هو ابن أبي حمزة يروي عن محمد بن مسلم الزهري عن السائب بن يزيد الصحابي واقتصر على هذا المقدار من الحديث لأجل لفظ المنبر
قوله خطيباً حال من عثمان ويروى خطبنا بنون المتكلم مع غيره بلفظ الماضي أي خطبنا عثمان وقد أخرج أبو عبيد في كتاب الأموال من وجه آخر عن الزهري فزاد فيه يقول هذا شهر زكاتكم فمن كان عليه دين فليؤده الحديث ونقل فيه عن إبراهيم بن سعد أنه أراد شهر رمضان وقال أبو عبيد وجاء من وجه آخر أنه شهر الله المحرم

7339 ـــ حدّثنا (مُحَمَّدُ بنُ بَشار)ٍ حدّثنا (عبْدُ الأعْلَى) حدّثنا (هِشامُ بنُ حَسَّان)َ أنَّ (هِشامَ بنَ عُرْوَة)َ حدَّثَهُ عنْ أبِيهِ أنَّ (عائِشَة)َ قالَتْ قَدْ كانَ يُوضَعُ لي ولِرَسولِ الله هاذا المِرْكَنُ فَنَشْرَعُ فِيهِ جَمِيعاً
ا
لم أر أحداً من الشراح ذكر وجه دخول هذا الحديث في هذا الباب غير أن واحداً منهم ذكر وقال إن مركن عائشة الذي كانت تشرع فيه مع رسول الله ومقدار ما يكفيهما من الماء سنة ولا يوجد ذلك المركن إلاَّ بالمدينة انتهى قلت يمكن أن يؤخذ من هذا وجه مطابقته للترجمة في ذكر المدينة وعبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى السامي بالسين المهملة البصري
والحديث مضى في كتاب الغسل في باب غسل الرجل مع امرأته
قوله المركن بكسر الميم قال الكرماني الإجانة

وقال بعضهم وأبعد من فسره بالإجانة بكسر الهمزة وتشديد الجيم ثم نون وهي القصرية بكسر القاف قلت قال ابن الأثير المركن الإجانة التي يغسل فيها الثياب والميم زائدة وكذا فسره الأصمعي

7340 ـــ حدّثنا (مُسَدَّد)ٌ حدّثنا (عبَّادُ بنُ عَبَّاد)ٍ حدّثنا (عاصِمٌ الأحْوَل)ُ عنْ (أنَس)ٍ قال حالَفَ النبيُّ بَيْنَ الأنْصارِ وقُرَيْشٍ في دارِي الّتي بِالمَدِينةِ وقَنَتَ شَهْراً يَدْعُو عَلَى أحْياءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ا

مطابقته للترجمة في قوله في داري التي بالمدينة

وعباد بن عباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة فيهما

والحديث مضى في الكفالة عن محمد بن الصباح وعنه روى مسلم في الفضائل وأخرجه أبو داود عن مسدد في الفرائض

قوله حالف من المحالفة وهي المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق فإن قلت ورد لا حلف في الإسلام قلت هذا على الحلف الذي كان في الجاهلية على الفتن والقتال والغارات ونحوها فهذه هي التي نهى عنها قوله وقنت الخ حديث مستقل مضى في

عمدة القاري ج:25 ص:60

كتاب الوتر إنما دعا على أحياء من بني سليم لأنهم غدروا وقتلوا القراء وقد مر بيانه فيما مضى

7342 ـــ حدّثنا (أبُو كُرَيْب)ٍ حدّثنا (أبُو أُسامَة)َ حدّثنا (بُرَيْد)ٌ عنْ (أبي بُرْدَة)َ قال قَدِمْتُ المَدِينَةَ فَلَقِيَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ سَلامٍ فقال لي

انْطَلِقْ إلى المَنْزِلِ فأسْقِيَكَ في قَدَحٍ شَرِبَ فِيهِ رسولُ الله وتصَلِّي في مَسْجِدٍ صَلَّى فِيهِ النبيُّ فانْطَلَقْتُ مَعَهُ فَسَقانِي سَوِيقاً وأطْعَمَنِي تَمْراً وَصَلَّيْتُ في مَسْجِدِهِ
انظر الحديث 3814
مطابقته للترجمة في قوله وصليت في مسجده وأبو كريب بضم الكاف محمد بن العلاء وأبو أسامة حماد بن أسامة وبريد بضم الباء الموحدة ابن عبد الله بن أبي بردة بضم الباء أيضاً ابن أبي موسى الأشعري واسم أبي بردة عامر أو الحارث وقد مر غير مرة وعبد الله بن سلام بالتخفيف وبين في رواية عبد الرزاق سبب قدوم أبي بردة المدينة وأخرجه من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة قال أرسلني أبي إلى عبد الله بن سلام لأتعلم منه فسألني من أنت فأخبرته فرحب بي قوله انطلق إلى المنزل أي انطلق معي إلى منزلي فالألف واللام بدل من المضاف إليه قوله فسقاني ويروى فأسقاني

7343 ـــ حدّثنا (سعيدُ بنُ الرَّبِيع)ِ حدّثنا (عَليُّ بنُ المُبارَك)ِ عن (يَحْيى بنِ أبي كَثِيرٍ) حدّثني (عِكْرِمَة)ُ عنِ (ابنِ عَبَّاس)ٍ أنَّ (عُمَرَ)َ رضي الله عنه حَدَّثَهُ قال حدّثني النبيُّ قال أتانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي وهْوَ بِالعَقِيقِ أنْ صَلِّ في هاذا الوادِي المُبارَكِ وَقُلْ عُمْرَةٌ وَحَجَّةٌ وقال هارُونُ بنُ إسْماعِيلَ حدّثنا عليٌّ عُمْرَةٌ في حَجَّةٍ 0انظر الحديث 1534 وطرفه
مطابقته للترجمة في قوله وهو بالعقيق لأنه داخل في مشاهده
وسعيد بن الربيع أبو زيد الهروي كان يبيع الثياب الهروية فنسب إليها وهو من أهل البصرة والحديث مضى في أوائل الحج في باب قول

النبي العقيق واد مبارك ومضى الكلام فيه هناك قوله آت هو الملك والظاهر أنه جبريل عليه الصلاة والسلام قوله بالعقيق وهو واد بظاهر المدينة قوله أن صل قال الكرماني لعل المراد بالصلاة سنة الإحرام وفيه دليل على أنه كان قارناً قوله عمرة وحجة منصوبان أي نويت أو أردت
قوله وقال هارون بن إسماعيل هو أبو الحسن الخزاز بالخاء المعجمة والزاءين المعجمتين البصري
قوله حدثنا علي هو ابن المبارك قوله عمرة في حجة معناه عمرة مع حجة أو عمرة مدرجة في حجة يعني القِران

7344 ـــ حدّثنا (مُحَمَّدُ بنُ يُوسُف)َ حدّثنا (سُفْيان)ُ عنْ (عبْدِ اللهِ بنِ دِينار)ٍ عنِ (ابنِ عُمَر)َ وقَّتَ النبيُّ قَرْناً لِأَهْلِ نَجدٍ والجُحْفَةَ لأهْلِ الشّأمِ وذَا الحُلَيْفَةِ لِأَهْلِ المَدِينَةِ قال سَمِعْتُ هاذَا مِنَ النبيِّ وبَلَغَنِي أنَّ النبيَّ قال ولِأَهْلِ اليَمَنِ يَلَمْلَمُ وذُكِرَ العِرَاقُ فقال لَمْ يَكُنْ عِرَاقٌ يَوْمَئِذٍ ا
مطابقته للترجمة لا تخفى لمن يتأملها ومحمد بن يوسف أبو أحمد البخاري البيكندي وس فيان هو ابن عيينة
والحديث قد مضى في أوائل الحج عن ابن عمر من وجوه
قوله وقت أي عين الميقات قوله قرناً بسكون الراء وقال الجوهري هو بفتحها وهو على مرحلتين من مكة ويروى قرن باعتبار أنه غير منصرف أو باعتبار اللغة الربيعية قوله وبلغني فإن قلت هذه رواية عن مجهول قلت لا قدح بذلك

لأنه يروي عن صحابي آخر والصحابة كلهم عدول قوله وذكر على صيغة المجهول

عمدة القاري ج:25 ص:61

قوله فقال أي ابن عمر قوله لم يكن عراق يومئذٍ يعني لم يكن أهل العراق في ذلك الوقت مسلمين حتى يوقت لهم ميقات وكانت العراق يومئذٍ بأيدي كسرى وعماله من الفرس والعرب وقال بعضهم يعكر على هذا الجواب ذكر أهل الشام فلعل مراد ابن عمر نفي العراقين وهما المصران المشهوران الكوفة والبصرة وكل منهما إنما صار مصراً جامعاً بعد فتح المسلمين بلاد الفرس انتهى قلت هذا كلام واهٍ لأن ابن عمر يقول وقت النبي ففي ذلك الوقت لم يكن اسم الكوفة ولا اسم البصرة مذكوراً ولا خطر بخاطر أحد أن في العراق بلدين الكوفة والبصرة وإنما تمصرتا في أيام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والجواب عن قوله ويعكر أن الحج فرض في سنة ست من الهجرة كما قرره الشافعي فلهذا ذهب إلى أنه للتراخي لأنه لم يحج إلاَّ في سنة عشر وبينهما أربع سنين وفي هذه المدة دخل ناس في الإسلام من القاطنين فيما وراء المدينة من ناحية الشام وتوقيت النبي المواقيت كان في زمن حجه

7345 ـــ حدّثنا عَبْدُ الرَّحْمانِ بنُ المُبَارَكِ حدّثنا الفُضَيْلُ حدّثنا مُوسَى بنُ عُقْبَةَ حدّثني سالِمُ ابنُ عَبْدِ الله عنْ أبيهِ عنِ النبيِّ ﷺ أنَّهُ أُرِي وهْوَ في مُعَرَّسِهِ بِذِي الْحُلَيْفَةِ فَقِيلَ لَهُ إنكَ بِبَطْحاءَ مُبارَكَةٍ مطابقته للترجمة لا تخفى لأن ذا الحليفة أيضاً من أعظم مشاهده ولهذا قيل له إنك في بطحاء مباركة وبطحاء الوادي وأبطحه حصاه الليّن في بطن المسيل وذو الحليفة على ستة أميال من المدينة وقيل سبعة وهو ماء من مياه بني جشم

بينهم وبين جحفة وهي ميقات أهل المدينة التي تسميها العوام آبار علي رضي الله تعالى عنه و (عبد الرحمن بن المبارك) بن عبد الله و (الفضيل) بضم الفاء ابن سليمان النميري البصري والحديث مضى في أوائل الحج قوله أري بضم الهمزة على بناء المجهول قوله في معرسه وهو اسم المكان من التعريس وهو المنزل الذي كان في آخر الليل انتهت أحاديث هذا الباب وهي أربعة وعشرون حديثاً كلها داخلة تحت ترجمته فبعون الله ولطفه ذكرنا وجوه المطابقات فيها على الفتح الإلاهي والفيض الرباني فللّه الحمد أولاً وآخراً أبداً دائماً

17 ـــ 2(بابُ قَوْلِ الله تعالى لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ)2

أي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ أي ليس لك من أمر خلقي شيء وإنما أمرهم والقضاء فيهم بيدي دون غيري وأقضي الذي أشاء من التوبة على من كفر بي وعصاني أو العذاب إما في عاجل الدنيا بالقتل وإما في الآجل بما أعددت لأهل الكفر ومضى ذكر سبب نزولها في تفسير سورة آل عمران ويجيء الآن أيضاً وقال ابن بطال دخول هذه الترجمة في كتاب الاعتصام من جهة دعاء النبي على المذكورين لكونهم لم يذعنوا للإيمان ليعتصموا به من اللعنة وإن معنى قوله لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ هو معنى قوله لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَاكِنَّ اللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ وَمَا

تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلاِنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَآءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ

7346 ـــ حدّثنا (أحْمدُ بنُ مُحَمَّد)ٍ أخبرنا (عَبْدُ الله) أخبرنا (مَعْمَر) عنِ (الزُّهْرِي)ِّ عنْ (سالِم)ِ عنِ (ابنِ عُمَر)َ أَنَّهُ سَمِعَ النبيَّ ﷺ يَقُولُ في صَلاَةِ الفَجْرِ ورَفَعَ رَأسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قال اللَّهُمَّ رَبَّنا ولَكَ الحَمْدُ في الآخِرَةِ ثُمَّ قال اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلاناً وفُلاناً فأنْزَلَ اللهِ عَزَّ وجلَّ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ

مطابقته للترجمة ظاهرة وأحمد بن محمد السمسار المروزي وعبد الله هو ابن المبارك ومعمر بن راشد والحديث مضى في سورة آل عمران ومضى الكلام فيه
قوله يقول قال الكرماني أين مقول يقول ثم أجاب بقوله جعله كالفعل اللازم أي يفعل القول ويخفيه أو هو محذوف وقال بعضهم يحتمل أن يكون بمعنى قائلاً أو لفظ قال المذكور زائد قلت هذا

عمدة القاري ج:25 ص:62

الاحتمال لا يمنع السؤال لأنه ـــ وإن كان حالاً ـــ فلا بد له من مقول ودعواه بزيادة قال غير صحيحة لأنه واقع في محله قوله ورفع رأسه الواو فيه للحال قوله ربنا ولك الحمد ويروى بدون الواو قوله في الآخرة من كلام ابن عمر أي في الركعة الآخرة ووهم فيه الكرماني وهماً فاحشاً وظن أنه متعلق بالحمد حتى قال وجه التخصيص بالآخرة مع أن له الحمد في الدنيا أيضاً لأن نعيم الآخرة أشرف فالحمد عليه هو الحمد حقيقة أو

المراد بالآخرة العاقبة أي قال كل الحمود إليك انتهى وفي جمع الحمد على الحمود نظر قوله فلاناً وفلاناً قال الكرماني يعني رعلاً وذكوان قيل وهم فيه أيضاً لأنه سمى ناساً بأعيانهم لا القبائل

18 ـــــ

2(بابُ قَوْلِ الله تعالى وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَـاذَا الْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الإِنْسَـانُ أَكْثَرَ شَىءٍ جَدَلاً وقَوْلِهِ تعالى وَلاَ تُجَـادِلُو 1764اْ أَهْلَ الْكِتَـابِ إِلاَّ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ وَقُولُو 1764اْ ءَامَنَّا بِالَّذِى 1764 أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَـاهُنَا وَإِلَـاهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)2

أي هـذا بـاب فـي ذكـر قـوله تعـالى وَلاَ تُجَـادِلُو 1764اْ أَهْلَ الْكِتَـابِ إِلاَّ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُـــــواْ مِنْهُـــــمْ وَقُولُـــــو 1764اْ ءَامَنَّـــــا بِالَّـــــذِى 1764 أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنـزِلَ إِلَيْكُـمْ وَإِلَـاهُنَا وَإِلَـاهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ وفي التفسير بيّـن سـبب نزولها قوله وقوله تعالى ل م الآية اختلف العلماء في تأويل هذه الآيـة فقـالت طائفـة هـي محكمـة ويجوز مجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسـن علـى معنى الدعاء لهـم إلـى اللـه والتنـبيه علـى حججـه وآياته رجاء إجابتهم إلى الإيمان هذا قـول مجاهـد وسعيد بن جبير وقال ابـن زيـد معنـاه ولا تجـادلوا أهل الكتاب يعني إذا أسـلموا وأخـبروكم بمـا فـي كتبهـم و ى يـيً فـي المخاطبـة إلا الـذين ظلمـوا بإقامتهم على الكفر فخـاطبوهم بالسـيف وقـال قتـــادة هـــي منســـوخة بآيـــة القتـــال

7347 ـــ حدّثنا (أبُو اليَمان) ِ أخبرنـا (شُـعَيْب) ٌ عنِ (الزُّهْـرِي) ِّ ح وحـدّثني (مُحَمَّـدُ بـنُ سَـلاَم) ٍ أخبرنا (عَنَّـابُ بـنُ بَشِـير) ٍ عـنْ (إسْـحاق) َ عـنِ (الزُّهْــرِي) ِّ أخــبرني (علــيُّ بــنُ حُسَــيْن) ٍ أنَّ (حُسَيْنَ بـنَ عَلِـي) َ رضـي اللـه عنهم ا أَخْبَـرَهُ أنَّ عِلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ رضي الله عنه قـال إنَّ رسـولَ الله طَرَقَهُ وفاطِمَةَ عَلَيْها السّلاَمُ بِنْتَ رسولِ اللـه فقال لَهُمْ ألا تُصَلّونَ فقال عليٌّ فَقُلْتُ يـا رسـولَ الله إنّما أنْفُسُنا بِيَدِ الله فإذَا شـاءَ أنْ يَبْعَثَنـا بَعَثَنـا فانْصَرَفَ رسولُ الله حِينَ قال لهُ ذَلِـكَ وَلَـمْ يَرْجِـعْ إلَيْهِ شَيْئاً ثُمَّ سَمِعَهُ وهْوَ مُـدبِرٌ يَضْـرِبُ فَخِـذَهُ وهْـوَ يَقُولُ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَـاذَا الْقُـرْءَانِ لِلنَّـاسِ مِـن كُـلِّ مَثَـلٍ وَكَـانَ الإِنْسَـانُ أَكْثَـرَ شَـىءٍ جَـدَلاً

مطابقته للجزء الأول للترجمة ظاهرة وأخرجه من طريقين أحدهما عن أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن علي بن الحسين والآخر عن محمد بن سلام بالتخفيف ووقع عند النسفي غير منسوب عن عتاب بفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة ابن بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة والجزري بالجيم والزاي والراء عن إسحاق بن راشد الجزري أيضاً ووقع إسحاق عند النسفي وأبي ذر غير منسوب ونسب عند الباقين وساق المتن على لفظه عن الزهري عن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم والحديث مضى في الصلاة عن أبي اليمان أيضاً وفي التفسير عن علي بن عبد الله قوله طرقه أي طرق عليّاً وفاطمة منصوب لأنه

عطف على الضمير المنصوب بطرقه ومعناه أتاه ليلاً وسيأتي مزيد الكلام فيه قوله فقال لهم ألا تصلون أي لعلي وفاطمة ومن عندهما أو إن أقل الجمع اثنان وفي رواية شعيب ألا تصليان بالتثنية على الأصل قوله بعثنا أي من النوم للصلاة قوله حين قال له ذلك فيه التفات وفي رواية شعيب حين قلت له ذلك قوله وهو مدبر بضم أوله وكسر الباء الموحدة أي مول ظهره بتشديد اللام وفي رواية الكشميهني وهو منصرف قوله يضرب فخذه جملة وقعت حالاً وكذلك قوله وهو يقول وكأن رسول الله حرضهم على الصلاة باعتبار الكسب والقدرة وأجابه علي رضي الله تعالى عنه باعتبار القضاء والقدر قالوا وكان يضرب فخذه تعجباً من سرعة جوابه والاعتبار بذلك أو تسليماً لقوله وقال المهلب لم يكن لعلي رضي الله تعالى عنه أن يدفع ما دعاه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إليه من الصلاة بقوله

عمدة القاري ج:25 ص:63

بل كان عليه الاعتصام بقبوله ولا حجة لأحد في ترك المأمور به بمثل ما احتج به علي قيل له ما فائدة قوله رفع القلم عن النائم قال أبُو عَبْدِ اللّه يُقالُ ما أتاكَ لَيْلاً فَهُوَ طارِقٌ ويُقالُ الطّارِقُ النَّجْمُ والثّاقِبُ المُضِيءُ يُقالُ أَثْقِبْ نارَكَ لِلْمُوقِدِ
أبو عبد الله هو البخاري قوله يقال ما أتاك ليلاً فهو طارق كذا لأبي ذر وسقط من رواية النسفي وثبت للباقين لكن بدون لفظ يقال وقيل معنى طرقه جاءه ليلاً وقال ابن فارس حكى بعضهم أن ذلك قد يقال في النهار أيضاً وقيل أصل الطروق من الطرق وهو الدق وسمي الآتي بالليل طارقاً لحاجته إلى دق الباب قوله ويقال الطارق النجم والثاقب المضيء قال تعالى وَمَآ أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ

النَّجْمُ الثَّاقِبُ كأنه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه ووصف بالطارق لأنه يبدو بالليل قوله أثقب أمر من الثقب وهو متعد يقال ثقبت الشيء ثقباً وهو من باب نصر ينصر والأمر منه أثقب بضم الهمزة قوله للموقد بكسر القاف وهو الذي يوقد النار

ـ حدّثنا (قُتَيْبَة)ُ حدثنا (اللّيْث)ُ عنْ (سَعِيد)ٍ عنْ أبِيهِ عنْ (أبي هُرَيْرَة)َ قال بَيْنا نَحْنُ في المَسْجِدِ خَرَجَ رسولُ الله فقال انْطَلِقُوا إلى يَهُودَ فَخَرَجْنَا مَعَهُ حتَّى جِئْنا بَيْتَ الْمِدْراسِ فقامَ النبيُّ فَناداهُمْ فقال يا معْشَرَ يَهُودَ أسْلِمُوا تَسْلَمُوا فقالُوا قَدْ بَلّغْتَ يا أبا القاسِمِ قال فقال لَهُمْ رسولُ الله ذَلِكَ أُرِيدُ أسْلِمُوا تَسْلَمُوا فقالُوا قَدْ بَلّغْتَ يا أبا القاسِمِ فقال لَهُمْ رسولُ الله ذَلِكَ أُرِيد ثُمَّ قالَها الثّالِثَةَ فقال اعْلَمُوا أنَّما الأرْضُ لله ورسولِهِ وإنِّي أُرِيدُ أنْ أجْلِيَكُمْ مِنْ هاذِهِ الأرْضِ فَمَنْ وَجَدَ مِنْكمْ بِمالِهِ شَيْئاً فَلْيَبِعْهُ وإلاّ فاعْلَمُوا أنَّما الأرْضُ لله ورسُولِهِ

انظر الحديث 3167 وطرفه

مطابقته للجزء الثاني للترجمة من حيث إنه بلغ اليهود ودعاهم إلى الإسلام فقالوا بلغت ولم يذعنوا لطاعته فبالغ في تبليغهم وكرره وهذه مجادلة بالتي هي أحسن

وسعيد هو المقبري يروي عن أبيه كيسان والحديث مضى في الجزية عن عبد الله بن يوسف وفي الإكراه عن عبد العزيز بن عبد الله وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي كلهم عن قتيبة فمسلم في المغازي وأبو داود في الخراج والنسائي في السير

قوله بيت المدراس بكسر الميم وهو الذي يقرأ فيه التوراة وقيل هو الموضع الذي كانوا يقرأون فيه وإضافة البيت إليه إضافة العام إلى الخاص

ويروى المدارس بضم الميم قاله الكرماني قوله أسلموا بفتح الهمزة من الإسلام وتسلموا من السلامة قوله ذلك أريد بضم الهمزة وكسر الراء أي التبليغ هو مقصودي إِنِّى 1764 أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَآءُ الظَّالِمِينَ وغيرها وفي رواية أبي زيد المروزي فيما ذكره القابسي بفتح الهمزة وبزاي ـــ من الزيادة ـــ وأطبقوا على أنه تصحيف ووجهه بعضهم بأن معناه أكرر مقالتي مبالغة في التبليغ قوله أن أجليكم أي أطردكم من تلك الأرض وكان خروجهم إلى الشام وقال الجوهري جلوا عن أوطانهم وجلوتهم أنا يتعدى ولا يتعدى وأجلوا عن البلد وأجليتهم أنا كلاهما بالألف وزاد في الغريبين وجلى عن وطنه بالتشديد قوله بماله الباء للمقابلة نحو بعته بذاك

19 ـــ
2(بابُ قَوْلِهِ تعالى وَكَذَالِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ)2

أي هذا باب في ذكر قوله تعالى الخ معناه مثل الجعل الغريب الذي اختصصناكم فيه بالهداية أي عدلاً يوم القيامة كما جاء في حديث نوح يقول قوم نوح عليه السلام كيف يشهدون علينا

عمدة القاري ج:25 ص:64
ونحن أول الأمم وهم آخر الأمم فيقولون نشهد أن الله عز وجل بعث إلينا رسولاً وأنزل إلينا كتاباً

فكـــان فيمـــا أنـــزل اللـــه إلينـــا خـــبركم وما أَمَرَ النـبيُّ بِلُـزُومِ الجَماعَـةِ وهُـمْ أهْـلُ العِلْـمِ

هذا عطف على ما قبله تقديره وفيما أمـر النـبي بلزوم الجماعة المراد بالجماعة أهل الحل والعقـد في كل عصر وقال الكرماني مقتضى الأمر بلزوم الجماعة أنه يلزم المكلف متابعـة مـا اجتمـع عليـه المجتهدون وهم المـراد بقـوله وهـل أهـل العلـم

7349 ـــ حدّثنا (إسْحاقُ بنُ مَنْصُور) حدثنا (أبُو أُسامَة) حـدّثنا (الأعمـش) حـدَّثنا (أَبُـو صـالِح) عنْ (أبي سَعِيدٍ الخُدْرِي) قـال قـال رسـولُ اللـه يُجاءُ بِنُوحٍ يَوْمَ القِيامَةِ فَيُقالُ لهُ هلْ بَلَّغْتَ فَيَقُـولُ نَعَمْ يا رَبِّ فَتُسْـأَلُ أُمَّتُـهُ هَـلْ بَلَغَكُـمْ فَيَقُولُـونَ مـا جاءَنا مِنْ نَذِيرٍ فَيَقُولُ مَنْ شُـهُودُك فَيَقُـولُ مُحَمَّـدٌ وأُمَّتُهُ فَيُجاءُ بِكُمْ فَتَشْـهَدُونَ ثُـمَّ قَـرَأَ رسـولُ اللـه وَكَذَالِكَ جَعَلْنَـاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُـهَدَآءَ عَلَـى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُـولُ عَلَيْكُـمْ شَـهِيدًا وَمَـا جَعَلْنَـا الْقِبْلَةَ الَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنَ يَتَّبِعُ الرَّسُـولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَـى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَـانَ اللَّـهُ لِيُضِـيعَ إِيمَـانَكُمْ إِنَّ اللَّـــــهَ بِالنَّـــــاسِ لَـــــرَءُوفٌ رَّحِيـــــمٌ انظـــــر الحـــــديث 3339 وطرفـــــه مطابقته للترجمة ظاهرة وإسحاق بن منصـور بـن بهرام الكوسج أبو يعقـوب المـروزي وأبـو أسـامة حمـاد بـن أسـامة والأعمـش سـليمان وأبـو صـالح ذكـــــــــوان الزيـــــــــات والحديث مضـى فـي ذكـر نـوح عليـه السـلام عـن موسى بن إسماعيل وفي التفسير عن يونس بـن راشـــــد ومضـــــى الكلام فيـــــه قوله حدثنا الأعمش ويـروى قـال الأعمـش حـذف منه قال الثانية قوله فيقول محمد ويروى فيقـال

وعنْ جَعْفَرِ بنِ عَوْنٍ حدّثنا الأعْمَشُ عنْ أبـي صـالِحٍ عــنْ أبــي سَــعِيدٍ الخُــدْرِيِّ عــنِ النــبيِّ بِهــاذَا وجعفـر بـن عـون بـالنون بـن جعفـر المخزومـي القرشي الكـوفي وهـو معطـوف علـى قـوله أبـو أسامة والقائل هو إسحاق بن منصـور فـروى هـذا الحديث عن أبي أسامة بصيغة التحديث وعن جعفر بن عوف بالعنعنة وأبو نعيم جزم بأن روايـة جعفـر بن عون معلقة وأخرجـه مـن طريـق أبـي مسـعود الرازي عن أبي أسامة وحده ومن طريق بندار عن جعفـــــــر بـــــــن عـــــــون وحـــــــده

20 ـــ

2(بابُ إذَا اجْتَهَدَ العامِلُ أوِ الحاكِمُ فأخْطأ خِلاَفَ الرَّسولِ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ فَحُكْمُهُ مَرْدُودٌ لِقَوْلِ النبيِّ مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أمْرُنا فَهْوَ رَدٌّ)2

أي هـذا بـاب فيـه إذا اجتهـد العامـل وفـي روايـة الكشميهني إذا اجتهـد العـالم قـوله العامـل قـال الكرماني أي عامل الزكاة قلت لفـ ظ العامـل أعـم من آخـذ الزكـاة وقـال الحـاكم أي القاضـي وهـذا أيضاً أعم من القاضي قوله أو الحاكم كلمة أو فيه للتنويع فإن قلت قد مضى في كتاب الأحكام بـاب إذا قضـى الحـاكم بجـور وخلاف أهـل العلـم فهـو مردود فما فائدة ذكر هذه الترجمة هنـا قلـت تلـك الترجمة معقودة لمخالفة الإجماع وهـذه الترجمـة معقودة لمخالفة الرسول قوله فأخطأ أي في أخذ واجب الزكاة أو في قضائه قاله الكرماني قلت هو أعـم مـن ذلـك قـوله خلاف الرسـول أي مخالفـاً للسنة قوله من غير علم أي جاهلاً قـال الكرمـاني وحاصله إن حكم بغير السنة ثم تبين لـه أن السـنة بخلاف حكمه وجـب عليـه الرجـوع منـه إليهـا وهـو

الاعتصام بالسنة ثم قال وفي الترجمة نوع تعجرف قلت كأنه أشار بذلك إلى قوله فأخطأ لأن ظاهره ينافي المقصود لأن من أخطأ خلاف الرسول لا يذم بخلاف من أخطأ وفاقه وقال بعضهم رداً عليه وتمام الكلام عند قوله فأخطأ ويتعلق بقوله اجتهد وقوله خلاف الرسول أي فقال خلاف الرسول فأي عجرفة في هذا انتهى قلت فيما قاله عجرفة أكثر مما قاله الكرماني لأن تقديره بقوله فقال خلاف الرسول يكون عطفاً على أخطأ

عمدة القاري ج:25 ص:65

فيؤدي إلى نفي المقصود الذي ذكرناه الآن ووجد بخط الحافظ الدمياطي في حاشية نسخته الصواب فأخطأ بخلاف الرسول قوله لقول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إلى آخره قد تقدم هذا موصولاً في كتاب الصلح عن عائشة رضي الله تعالى عنها بلفظ آخر ورواه مسلم بهذا اللفظ ومضى الكلام فيه هناك وقال ابن بطال مراده أن من حكم بغير السنة جهلاً أو غلطاً يجب عليه الرجوع إلى حكم السنة وترك ما خالفها امتثالاً لأمر الله بإيجاب طاعة رسوله وهذا هو نفس الاعتصام بالسنة

7350 7351 ـــ حدّثنا (إسْماعِيل)ُ عنْ (أخِيه)ِ عنْ (سُلَيْمانَ بنِ بِلاَل)ٍ عنْ (عبْدِ المَجِيدِ بنِ سُهَيْلِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمانِ بنِ عَوْفٍ) أنَّهُ سَمِعَ (سَعيد بنَ المُسَيَّب)ِ يُحَدِّثُ أنَّ (أبا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ وأبا هُرَيْرَة)َ حدَّثاهُ أنَّ رسولَ اللهِ بَعَثَ أخا بَنِي عَدِيَ الأنْصارِيَّ واسْتَعْمَلَهُ عَلى خَيْبَرَ فَقَدِمَ بِتَمْرٍ جَنِيب فقال لهُ رسولُ اللهِ أكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هاكَذا قال لا والله يا رسولَ الله إنَّا لَنَشْتَري الصَّاعَ بالصَّاعَيْنِ مِنَ الجَمِعِ فقال رسولُ اللهِ لَا تَفْعَلُوا

ولَكِنْ مِثْلاً بِمِثْلٍ أَوْ بِيعُوا هاذَا واشْتَرُوا بِثَمَنِهِ مِنْ هاذَا وَكَذَلِكَ المِيزَانُ اما

مطابقته للترجمة من حيث إن الصحابي اجتهد فيما فعل من غير علم فرده النبي ونهاه عما فعل وإسماعيل هو ابن أبي أويس وأخوه أبو بكر واسمه عبد الحميد بتقديم الحاء المهملة على الميم وهو يروي عن سليمان بن بلال أبي أيوب القرشي التيمي عن عبد المجيد بالميم قبل الجيم ابن سهيل ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني وقال الغساني سقط من كتاب الفربري من هذا الإسناد سليمان بن بلال وذكر أبو زيد المروزي أنه لم يكن في أصل الفربري والصواب رواية النسفي فإنه ذكره ولا يتصل السند إلاَّ به والحديث مضى في كتاب البيوع في باب إذا أراد بيع تمر بتمر خير منه

قوله أخا بني عدي يعني واحداً منهم كما يقال يا أخا همدان أي واحداً منهم واسم هذا المنعوت سواد بن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد التحتية قوله جنيب بفتح الجيم وكسر النون هو نوع من التمر وهو أجود تمرهم والجمع رديء وقال الأصمعي كل لون من النخل لا يعرف اسمه فهو جمع وقال الجوهري الجمع الدقل وقال القزاز الجمع أخلاط أجناس التمر قوله لا تفعلوا أي هذا الفعل وفي مسلم هو الربا فردوه ثم بيعوا تمرنا واشتروا لنا هذا قوله وكذلك الميزان يعني كل ما يوزن يباع وزناً بوزن وقال الكرماني الحديث تقدم في البيع وليس فيه ذكر هذه الجملة فما معناها وأجاب بقوله يعني الموزونات حكمها حكم المكيلات لا يجوز فيها أيضاً التفاضل فلا بد فيها من البيع ثم الاشتراء بثمنه

21 ـــــ
2(بابُ أجْرِ الحاكِمِ إذَا اجْتَهَدَ فأصابَ أوْ أخْطأ)2

أي هذا باب في بيان أجر الحاكم إذا اجتهد في حكمه فأصاب أو أخطأ أما إذا أصاب فله أجران وأما إذا أخطأ فله أجر وتفاوت الأجر مع التساوي في العمل لكون المصيب فاز بالصواب وفاز بتضاعف الأجر وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولعله للمصيب زيادة في العمل إما كمية وإما كيفية قيل لم يكون الأجر للمخطىء وأجيب لأجل اجتهاده في طلب الصواب لا على خطئه وقال ابن المنذر وإنما يؤجر الحاكم إذا أخطأ إذا كان عالماً بالاجتهاد فاجتهد فأما إذا لم يكن عالماً فلا

7352 ـــــ حدّثنا (عَبْدُ الله بنُ يَزِيدَ المُقْرِي المَكِّي)ّ حدّثنا (حَيْوَة)َ حدّثني (يَزِيدُ بنُ عَبْدِ اللَه بنِ

عمدة القاري ج:25 ص:66

الهاد)ِ عنْ (مُحَمَّدِ بنِ إبْراهِيمَ بنِ الحارِث)ِ عنْ (بُسْرِ بنِ سَعيد)ٍ عنْ (أبي قَيْس)ٍ مَوْلاَي (عَمْرِو بنِ العاَص)ِ عنْ (عَمْرِو بنِ العاص)ِ أنَّهُ سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ إذَا حَكَم الحاكِمُ فاجْتَهَدَ ثُمَّ أصابَ فَلَهُ أجْرانِ وإذَا حَكَمَ فاجْتَهَدَ ثُمَّ أخْطأ فَلَهُ أجْرٌ قال فَحَدَّثْتُ بِهاذَا الحَدِيثِ أبا بَكْرِ بنَ عَمْرِو بنِ حزْمٍ فقال هاكَذَا حدّثني أبُو سَلَمَة بنُ عَبْدِ الرَّحْمانِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ وقال عبْدُ العَزِيزِ بنُ المُطَّلِبِ عنْ عَبْدِ الله بنِ أبي بَكْرٍ عنْ أبي سَلَمَة عنِ النبيِّ مِثْلَهُ مطابقته للترجمة من حيث إنه يوضح الإبهام الذي فيه لأنه لم يبين فيها كمية الأجر ولا كيفيته وعبد الله بن يزيد من الزيادة المقرىء من الإقراء

وحيوة بن شريح بضم الشين المعجمة ويزيد ـــــ من الزيادة ـــ ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي المدني التابعي ولأبيه صحبة وبسر بضم الباء الموحدة ابن سعيد وأبو قيس من الفقهاء قال في الطبقات اسمه سعد وقال البخاري لا يعرف له اسم وتبعه الحاكم أبو أحمد وجزم ابن يونس في تاريخ مصر بأنه عبد الرحمن بن ثابت وهو أعرف بالمصريين من غيره وليس لأبي قيس هذا في البخاري إلا هـــــــــــــــذا الحـــــــــــــــديث
وفي هذا السند أربعة من التابعين أولهم يزيد بن عبـــــــــــــــد اللـــــــــــــــه
والحديث أخرجه مسلم في الأحكام عن يحيى بن يحيى وغيره وأخرجه أبو داود في القضاء عن القواريري وأخرجه النسائي فيه عن إسحاق بن إبراهيم وأخرجه ابن ماجه في الأحكام عن همام بـــــــــــــــن عمـــــــــــــــار
قوله إذا حكم الحاكم فاجتهد القياس أن يقال إذا اجتهد فحكم لأن الحكم متأخر عن الاجتهاد ولكن معنى حكم إذا أراد أن يحكم قوله ثم أصاب وفي رواية أحمد فأصاب وهو الأصوب ومعناه صادف ما في نفس الأمر من حكم الله قوله فأخطأ أي ظن أن الحق في جهته فصادف أن الذي في نفس الأمر بخلاف ذلك قوله قال فحدثت أي قال عبد الله بن يزيد أحد رواة الحديث قوله هكذا حدثني أبو سلمة يعني مثل حديث أبي قيس مولى عمرو بن العاص قوله وقال عبد العزيز بن المطلب بضم الميم وتشديد الطاء ابن عبد الله بن حنطب المخزومي قاضي المدينة وكنيته أبو طالب وهو من أقران مالك ومات قبله وليس له في البخاري سوى هذا الموضع الواحد المعلق المرسل لأن أبا سلمة تابعي وعبد الله بن أبي بكر يروي عن شيخ

أبيه وهو ولد الراوي المذكور في السند الذي قبله أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حـزم وكـان قاضـي المدينـــــــــــــــــــة أيضـــــــــــــــــــاً

22 ـــ

2(بابُ الحُجَّةِ عَلى مَنْ قال إنَّ أحكامَ النبيِّ ﷺ كانَتْ ظاهِرَةً وما كانَ يَغِيبُ بَعْضُهُمْ عنْ مَشاهِدِ النبيِّ ﷺوأمُورِ الإسْلامِ)2

أي هذا باب في بيـان الحجـة إلـى آخـره عقـد هـذا الباب لبيان أن كثيراً من أكابر الصحابة ك ان يغيـب عن مشاهد النبي ويفوت عنهم ما يقوله أو يفعلـه من الأفعال التكليفية فيسـتمرون علـى مـا كـانوا اطلعوا عليـه إمـا علـى المنسـوخ لعـدم اطلاعهـم على الناسـخ وإمـا علـى الـبراءة الأصـلية ثـم أخـذ بعضهم من بعض مما رواه عـن رسـول اللـه فهـذا الصديق رضي الله تعالى عنه على جلالة قـدره لـم يعلم النص في الجدة حتى أخبره محمد بن مسلمة والمغيرة بالنص فيها وهذا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنـه رجـع إلـى أبـي موسـى الأشـعري رضي الله تعالى عنه فـي الاسـتئذان وهـو حـديث الباب وأمثـال هـذا كـثيرة ويـرد بهـذا البـاب علـى الرافضـة وقـوم مـن الخـوارج زعمـوا أن أحكـامه وسنته منقولة عنه نقلٍ تواتر وأنه لا يجـوز العمـل بمـا لـم ينقـل متـواتراً وهـو مـردود بمـا صـح أن الصحابة كان يأخذ بعضهم من بعض ويرجع بعضهم إلى رواية غيره عن رسـول اللـه وانعقـد الإجمـاع علـى القـول بالعمـل بأخبـار الآحـاد قـوله كـانت ظاهرة أي للناس لا تخفى إلاَّ على النادر قوله وما كان يغيـب عطـف علـى مقـول القـول وكلمـة مـا نافية أو عطف على الحجة فما موصولة قوله عن

عمدة القاري ج:25 ص:67

مشاهد النبي ووقع في رواية النسفي مشاهدة ويروى عن مشهد النبي بالإفراد ووقع في مستخرج أبي نعيم وما كان يفيد بعضهم بعضاً بالفاء والدال من الإفادة

7353 ـــ حدّثنا (مُسَدَّد)ٌ حدّثنا يَحْيا ى عن ابن جُرَيْجٍ حدْثني عطَاءٌ عن عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ قال اسْتَأْذَنَ أَبُو مُوساى عَلى عُمَرَ فَكأنّهُ وَجَدَهُ مَشْغُولاً فَرَجَعَ فقال عُمَرُ أَلَمْ أسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ الله بن قَيسٍ ائْذَنُوا لهُ فَدُعِي لهُ فقال ما حَمَلَكَ عَلى ما صَنَعْتَ فقال إنّا كُنَّا نُؤْمَرُ بِهاذَا قال فأتِنِي عَلى هاذا بِبَيِّنَةٍ أوْ لأَفْعَلَنَّ بِكَ فانْطَلَقَ إلى مَجْلِسٍ مِنَ الأنْصارِ فقالُوا لا يَشْهَدُ إلاّ أصاغِرُنا فَقامَ أبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ فقال قَدْ كُنَّا نُؤْمَرُ بِهاذَا فقال عُمَرُ خَفِيَ عَلَيَّ هاذا مِنْ أمْر النبيِّ ألْهانِي الصَّفْقُ بِالأسْوَاقِ انظر الحديث 2062 وطرفه

مطابقته للترجمة من حيث إن عمر رضي الله تعالى عنه لما خفي عليه أمر الاستئذان رجع إلى قول أبي موسى الأشعري في قوله قد كنا نؤمر بهذا أي بالاستئذان فدل هذا على أن خبر الواحد يعمل به وأن بعض السنن كان يخفى على بعض الصحابة وأن الشاهد منهم يبلغ الغائب ما شهد وإن الغائب كان يقبله ممن حدثه ويعتمده ويعمل به فإن قلت طلب عمر رضي الله تعالى عنه البينة يدل على أنه لا يحتج بخبر الواحد قلت فيه دليل على أنه حجة لأنه بانضمام خبر أبي سعيد إليه لا يصير متواتراً وقال البخاري في كتاب بدء الإسلام أراد عمر التثبت لا أنه لا يجيز خبر الواحد و (يحيى) في السند هو القطان يروي عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن (عطاء) بن أبي رباح عن (عبيد بن عمير) الليثي المكي قال

استأذن أبو موسى وهو عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله تعالى عنه وقد مضت قضية أبي موسى مع عمر بن الخطاب في كتاب الاستئذان في باب التسليم والاستئذان ثلاثاً ما حملك على ما صنعت أي من الرجوع وعدم التوقف قوله قد كنا نؤمر قال الأصوليون مثله يحمل على أن الآمر به هو النبي وهو قوله إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع قوله فقالوا القائل أولاً هو أبي بن كعب ثم تبعه الأنصار في ذلك قوله فقام أبو سعيد هو الخدري سعد بن مالك قوله ألهاني أي شغلني الصفق وهو ضرب اليد على اليد للبيع

7354 ـــ حدّثنا (عَلي)ٌّ حدّثنا (سُفْيان)ُ حدّثني (الزُّهرِي)ٌّ أنّهُ سَمِعَهُ (مِنَ الأعْرَج)ِ يَقُولُ أخبرني (أبُو هُرَيْرَة)َ قال إنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أن أبا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الحَدِيثَ عَلى رسولِ الله والله المَوْعِدُ إنّي كُنْتُ امْرَأً مِسْكيناً أَلْزَمُ رسُولَ الله عَلى ملْءِ بَطْنِي وكان المُهاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بالأسْواقِ وكانَتِ الأنْصارُ يَشْغَلُهُمُ القِيامُ عَلى أمْوالِهِمْ فَشَهِدْتُ مِنْ رسول الله ذاتَ يَوْمٍ وقال مَنْ يَبْسُطْ رِداءَهُ حتَّى أقْضِيَ مَقالَتِي ثُمَّ يَقْبِضُهُ فَلَنْ يَنْسَى شَيْئاً سَمِعَهُ مِنِّي فَبَسَطْتُ بُرْدَةً كانَتْ عَلَيَّ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالحَقِّ ما نَسِيتُ شَيْئاً سَمِعْتُهُ مِنْهُ

مطابقته للترجمة من حيث إن أبا هريرة أخبر عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من أقواله وأفعاله ما غاب عنه كثير من الصحابة ولما بلغهم ما سمعه قبلوه وعملوا به فدل على أن خبر الواحد يقبل ويعمل به وفيه حجة على الذين يشترطون التواتر في أخبار النبي صلى الله

ملتقى أهل الحديث
www.ahlalhdeeth.com

تعالى عليه وآله وسلم وعلي هو ابن عبد الله بن المديني وسفيان هو ابن عيينة والزهري محمد بن مسلم والأعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث قد مضى في أول كتاب البيوع بأطول منه من وجه آخر ومضى أيضاً في كتاب العلم في باب حفظ العلم من حديث مالك عن الزهري عن الأعرج قوله والله

عمدة القاري ج:25 ص:68

الموعد جملة معترضة ومراده من هذا يوم القيامة يعني يظهر أنكم على الحق في الإنكار أو إني عليه في الإكثار قوله على ملء بطني بكسر الميم والهمزة في آخره أراد به سد جوعته قوله على أموالهم أي على مزارعهم والمال وإن كان عاماً لكنه قد يخص بنوع منه ولم يكن للأنصار إلا المزارع قوله ثم يقبضه بالرفع قوله فلن ينسى هكذا رواية الكشميهني ونقل ابن التين أنه وقع في الرواية فلن ينس بالنون والجزم وروى عن الكسائي أنه قال الجزم بلن لغة لبعض العرب ويروى فلم ينس قوله سمعه مني ويروى يسمعه بصورة المضارع

23 ــــ

2) باب مَنْ رَأى تَرْكَ النَّكِيرِ مِنَ النبيِّ ﷺ حُجَّةً لا مِنْ غَيْرِ الرَّسُولِ)2

أي هذا باب في بيان من رأى ترك النكير أي الإنكار وهو بفتح النون وكسر الكاف مبالغة في الإنكار غرضه أن تقرير الرسول حجة إذ هو نوع من فعله ولأنه لو كان منكراً للزمه التغيير ولا خلاف بين

العلماء في ذلك لأنه لا يجوز له أن يرى أحداً من أمته يقول قولاً أو يفعل فعلاً محظوراً فيقرره عليه لأن الله تعالى فرض عليه النهي عن المنكر قوله لا من غير الرسول يعني ليس بحجة ترك الإنكار من غير الرسول لج واز أنه لم يتبين له حينئذٍ وجه الصواب وقال ابن التين الترجمة تتعلق بالإجماع السكوتي وأن الناس اختلفوا فيه وقد علم ذلك في موضعه

7355 ـــ حدّثنا (حَمَّادُ بنُ حُمَيْد)ٍ حدّثنا (عُبَيْدُ الله بنُ مُعاذ)ٍ حدّثنا أبي حدثنا (شعبْة)ُ عنْ (سَعْدِ ابنِ إبْراهِيم)َ عنْ (مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِر)ِ قال رَأَيْتُ جابِرَ بنَ عَبْدِ الله يَحْلِفُ بِالله أنَّ ابنَ الصَّيَّادِ الدَّجَّالُ قُلْتُ تَحْلِفُ بِالله قال إنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلى ذالِكَ عِنْدَ النبيِّ فَلَمْ يُنْكِرْهُ النبيُّ مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد بن حميد بالضم الخراساني وذكر الحافظ المزي في التهذيب أن في بعض النسخ القديمة من البخاري حدثنا حماد بن حميد صاحب لنا حدثنا بهذا الحديث وعبيد الله بن معاذ في الإحياء وقد أخرج مسلم هذا الحديث عن عبيد الله بن معاذ بلا واسطة قيل هو أحد الأحاديث التي نزل فيها البخاري عن مسلم أخرجها مسلم عن شيخ وأخرجها البخاري بواسطة بينه وبين ذلك الشيخ قلت عبيد الله بن معاذ من مشايخ مسلم روى عنه في غير موضع وروى البخاري عن محمد بن النضر وحماد بن حميد وأحمد غير منسوب عنه في ثلاث مواضع في كتابه في تفسير سورة الأنفال في موضعين وفي آخر الاعتصام وروى البخاري هنا عن حماد عن عبيد الله عن أبيه معاذ بن حسان العنبري البصري عن شعبة عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمان بن عوف عن محمد بن المنكدر

عن جابر وأخرجه مسلم وأبو داود كلاهما عن عبيد الله بن معاذ فمسلم أخرجه في الفتن وأبو داود في الملاحم
قوله إن ابن الصياد كذا لأبي ذر بصيغة المبالغة ووقع عند ابن بطال مثله لكن بغير الألف واللام وكذا في رواية مسلم وفي رواية الباقين ابن الصائد بوزن الظالم واسمه صاف وإنما حلف عمر بالظن ولعله سمعه من النبي أو فهمه بالعلامات والقرائن فإن قلت جاء في خبره أن عمر قال لرسول الله دعني أضرب عنقه فقال إن يكن هو فلن تسلط عليه وإن لم يكن فلا خير لك في قتله فهذا يدل على شكه فيه وترك القطع عليه أنه الدجال قلت يمكن أن يكون هذا الشك منه كان متقدماً على يمين عمر بأنه الدجال ثم أعلمه الله أنه الدجال وجواب آخر أن الكلام وإن خرج مخرج الشك فقد يجوز أن يراد به اليقين والقطع كقوله لئن أشركت ليحبطن عملك وقد علم تعالى أن ذلك لا يقع منه فإنما خرج هذا منه على المتعارف عند العرب في مخاطبتها قال الشاعر

(أيا ظبية الوعساء بين جلاجل
وبين النقا أأنت أم أم سالم)

عمدة القاري ج:25 ص:69

فأخرج كلامه مخرج الشك مع كونه غير شاك في أنها ليست بأم سالم وكذلك كلامه خرج مخرج الشك لطفاً منه بعمر في صرفه عن عزمه على قتله

24 ـــ

2(بابُ الأحْكامِ الَّتي تُعْرَفُ بِالدّلائِلِ وكَيْفَ مَعْنَى الدِّلالَةِ وتَفْسِيرُها)2

أي هذا باب في بيان الأحكام التي تعرف بالدلائل أي بالملازمات الشرعية أو العقلية وقال ابن الحاجب وغيره المتفق عليها خمسة الكتاب والسنة والإجماع والقياس والاستدلال وذلك كلما علم ثبوت الملزوم شرعاً أو عقلاً علم ثبوت لازمه عقلاً أو شرعاً قوله بالدلائل كذا في رواية الأكثرين وفي رواية الكشميهني بالدليل بالإفراد والدليل ما يرشد إلى المطلوب ويلزم من العلم به العلم بوجود المدلول قوله وكيف معنى الدلالة بفتح الدال وكسرها وحكي ضمها أيضاً والفتح أعلى ومعنى الدلالة هو كإرشاد النبي أن الخاص وهو الحمر حكمه داخل تحت حكم العام وهو فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ فإن من ربطها في سبيل الله فهو عامل للخير يرى جزاءه خيراً ومن ربطها فخراً ورياء فهو عامل للشر يرى جزاءه شراً قوله وتفسيرها يجوز بالرفع والجر وتفسيرها يعني تبيينها كتعليم عائشة رضي الله تعالى عنها للمرأة السائلة التوضؤ بالفرصة وقَدْ أَخْبَرَ النبيُّ أَمْرَ الخَيْلِ وغَيْرِها ثُمَّ سُئِلَ عنِ الحُمُرِ فَدَلَّهُمْ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالى فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ
قد بينا معناه الآن
وسُئِلَ النبيُّ عنِ الضَّبِّ فقال لا آكُلُهُ ولا أُحَرِّمُهُ وأَكِلَ عَلى مائِدَةِ النبيِّ الضَّبُّ فاسْتَدَلَّ ابنُ عَبَّاسٍ بِأَنَّهُ لَيْسَ بِحَرامٍ
فيه أيضاً بيان تقريره عليه الصلاة والسلام وأنه يفيد الجواز إلى أن يوجد منه قرينة تصرفه إلى غير ذلك قوله فاستدل ابن عباس بأنه أي بأن أكل الضب ليس بحرام وذلك لما رأى أنه يؤكل على مائدته بحضرته ولم ينكره ولا منع منه ولقائل أن

يقول لا آكله قرينة على عدم جواز أكله مع قوله تعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِىَّ الأُمِّىَّ الَّذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلَالَ الَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِى 1764 أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَائِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ولا شك أن الضب من الخبائث لأن النفس الزكية لا تقبله ألا ترى كيف قال إني أعافه وأما قوله ولا أحرمه فيحتمل أنه يكون قبل نزول الآية ويحتمل أنه كان الذين أكلوه في ذلك الوقت في مجاعة وكان الوقت في ضيق شديد من عدم ما يؤكل من الحيوان

7356 ـــ حدّثنا إسْماعِيلُ حدّثني مالِكٌ عنْ زَيْدِ بنِ أسْلَمَ عنْ أبي صالِحٍ السَّمَّانِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله قال الخَيْلُ لِثَلاثَةٍ لِرَجُلٍ أجْرٌ ولِرَجُلٍ سِتْرٌ وَعلَى رَجُلٍ وِزْرٌ فأمَّا الذِي لهُ أجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَها في سَبِيلِ اللهِ فأطالَ في مَرْجٍ ـــ أوْ رَوْضَةٍ ـــ فَمَا أصابَتْ في طِيَلِها ذالِكَ المَرْجِ ـــ أوْ الرَّوْضَةِ ـــ كانَ لهُ حَسَناتٍ ولَوْ أنّها قَطَعَتْ طَيَلَها فاسْتَنَّتْ شَرَفاً أو شَرَفَيْنِ كانَت آثارُها وأرْواثُها حَسَناتٍ لهُ ولوْ أنّها مَرَّتْ بنَهَرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ ولَمْ يُرِدْ أنْ يَسْقِيَ بِهِ كانَ ذالِكَ حَسَناتٍ لَهُ وهِيَ لِذالِكَ الرَّجُلِ أجْرٌ ورَجُلٌ رَبَطَها تَغَنِّياً وَتَعَفُّفاً ولَمْ يَنْسَ حَقَّ الله في رِقابِها ولا ظُهُورِها فَهْيَ لَهُ سِتْرٌ ورَجُلٌ رَبَطَها فَخْراً ورِياءً فَهْيَ عَلَى ذالِكَ وِزْرٌ وسُئِلَ رسولُ الله عنِ الحُمُرِ قال ما أنْزَلَ الله عَلَيَّ فِيها إلاّ هاذِهِ الآيَةَ الفَّاذَّةَ الجامِعَةَ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ ا

مطابقته للترجمة من حيث إن النبي لما بين أمور الخير وسئل عن الحمر عرف حكم الحمر بالدليل وهو قوله تعالى 0الزلزلة 7ف الآية وقد ذكرناه الآن
وإسماعيل هو ابن أبي أويس وأبو صالح ذكوان الزيات السمان
والحديث قد مضى في الشرب عن عبد الله بن يوسف وفي الجهاد وفي علامات النبوة عن القعنبي وفي التفسير عن إسماعيل وعن يحيى بن سليمان ومضى الكلام فيه
قوله وزر هو الاسم قوله فأطال مفعوله محذوف أي أطال لها الذي يشد به قوله في مرج هو الموضع الذي ترعى فيه الدواب قوله أو روضة شك من الراوي قوله في طيلها بكسر الطاء وفتح الياء آخر الحروف وهو الحبل الطويل الذي تشد به الدابة عند الرعي قوله فاستنت من الاستنان وهو العدو قوله شرفاً بفتحتين وهو الشوط قوله يسقي به أي يسقيه والياء زائدة ويروى تسقى بلفظ المجهول قوله تغنياً قال ابن نافع أي يستغني بها عما في أيدي الناس وانتصابها على التعليل قوله وتعففاً أي يتعفف بها عن الافتقار إليهم بما يعمل عليها ويكسبه على ظهرها قوله في رقابها فيه دليل على أن فيها الزكاة واعتمد عليه الحنفية في إيجاب الزكاة في الخيل والخصم فسره بقوله لا ينسى التصدق ببعض كسبه عليها الله تعالى قوله وسئل رسول الله قيل يمكن أن يكون السائل هو صعصعة بن معاوية عم الأحنف التميمي لأن له حديثاً رواه النسائي في التفسير وصححه الحاكم ولفظه قدمت على النبي فسمعته يقول فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ إلى آخر السورة قال ما أبالي أن لا أسمع غيرها

حسبي حسبي قوله الفاذة بتشديد الذال المعجمة المفردة في معناها ومعنى الجامعة التي تجمع أعمالها البر كلها دقيقها وجليلها وكذلك أعمال المعاصي

7357 ـــ حدّثنا يَحَيى حدَّثنا ابن عُيَيْنَةَ عنْ مَنْصُورِ بنِ صَفِيَّةَ عنْ أُمِّهِ عنْ عائِشَةَ أنَّ امْرَأةً سَألَتِ النبيَّ
أخرج هذا الحديث من طريقين أحدهما أخرجه مختصراً عن (يحيى) قال الكلاباذي هو يحيى بن جعفر البيكندي وقال بعضهم صنيع ابن السكن يقتضي أنه يحيى بن موسى البلخي قلت تبع الكلاباذي في هذا جماعة منهم البيهقي و (ابن عيينة) هو سفيان ومنصور بن عبد الرحمان بن طلحة بن الحارث بن أبي طلحة بن عبد الدار العبدري الحجبي يروي عن (أمه) صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة ولصفية ولأبيها صحبة
والطريق الثاني هو قوله
حدّثنا مُحَمَّدٌ هُوَ ابنُ عُقْبَةَ حدّثنا الفُضَيْلُ بنُ سُلَيْمانَ النُّمَيْرِيُّ البَصْرِيُّ حدّثنا مَنْصُورُ بن عَبْدِ الرَّحْمانِ بنُ شَيْبَةَ حدَّثَتنِي أُمِّي عنْ (عائِشَة) رَضِيَ اللَه عنها أنَّ امْرَأةً سَألَتِ النبيَّ عنِ الحَيْضِ كَيْفَ تَغْتَسِلُ مِنْهُ قال تأْخُذِينَ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَوَضَّئِينَ بِها قالَتْ كَيْفَ أتَوَضَّأُ بِها يا رسولَ الله قال النبيُّ تَوَضَّئِي قالَتْ كَيْفَ أتَوَضَّأُ بِها يا رسولَ الله قال النبيُّ تَوَضَّئينَ بِها قالَتْ عائِشَةُ فَعَرَفْتُ الّذِي يُرِيدُ رسولُ الله فَجَذبْتُها إلَيَّ فَعَلَّمْتُها
انظر الحديث 314 وطرفه
مطابقته للترجمة من حيث إنه لما سألته المرأة المذكورة عن كيفية الاغتسال علمها بالدليل وشيخ البخاري محمد بن عقبة الشيباني الكوفي

قال أبو حاتم ليس بالمشهور ورد عليه بـ أنه روى عنه مع البخاري يعقوب بن سفيان وأبو كريب وآخرون ووثقه جماعة منهم ابن عدي وقال الكلاباذي هو من قدماء شيوخ البخاري وما له عنده سوى هذا الموضع ورد عليه بأن له موضعاً آخر مضى في الجمعة وآخر في غزوة المريسيع وله في الأحاديث الثلاثة عنده متابع فما أخرج له شيئاً استقلالاً ولكنه ساقه المتن هنا بلفظه وأما لفظ ابن عيينة فقد مضى في الطهارة قاله بعضهم وليس كذلك بل هو في كتاب

عمدة القاري ج:25 ص:71

الحيض في باب دلك المرأة نفسها إذا طهرت من الحيض أخرجه عن يحيى المذكور في الطريق الأول عن ابن عيينة إلى آخره ومضى الكلام فيه قوله إن امرأة هي أسماء بنت شكل بفتح الشين المعجمة والكاف واللام قوله كيف تغتسل منه على صيغة المجهول قوله تأخذين ويروى تأخذي والأول هو الصواب قوله فرصة بتثليث الفاء وسكون الراء وبالصاد المهملة وهي القطعة من القطن أو الخروق تتمسح بها المرأة من الحيض قوله ممسكة أي مطيبة بالمسك وقال الخطابي قد تأول الممسكة على معنى الإمساك دون الطيب يريد أنها تمسكها بيدها فتستعملها قوله فتوضئين بها أي تتنظفين وتتطهرين أي أراد معناها اللغوي قوله فجذبتها إلي بتشديد الياء

7358 ـــ حدّثنا (مُوسى بنُ إسْماعِيلَ) حدّثنا (أبُو عَوَانَة) عنْ (أبي بِشْرٍ) عنْ (سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ) عن (ابنِ عَبَّاس) أنَّ أُمَّ حُفَيْدِ بِنْتَ الحارثِ بنِ حَزْنٍ أهْدَتْ إلى النبيِّ سَمْناً وأقِطاً وأضُباً فَدَعا بِهِنَّ النبيُّ فأكِلْنَ عَلى مائِدَتِهِ فَتَرَكَهُنَّ النبيُّ كالمُتَقَذِّرِ لَهنَّ ولوْ كُنَّ حَراماً ما أكِلْنَ عَلى مائِدَتِهِ

ولا أمَـــــــــــــــــرَ بِـــــــــــــــــأكْلِهِنَّ

مطـابقته للترجمـة مـن حيـث إنـه لمـا تركهـن كالمتقذر لهن ربما امتنعوا عن أكلهـا ثـم إنـه لمـا دعا بهن وأكلن على مائـدته صـار ذلـك دليلاً علـى إبـــــــــــــــــــــــــــــاحتهن
وأبو عوانة بفتح المهملة الوضـاح اليشـكري وأبـو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمـة جعفـــــــر بـــــــن أبـــــــي وحشـــــــية والحديث مضى في الأطعمة في بـاب الأقـط عـن مســــــــلم بـــــــن إبراهيـــــــم
قوله أن أم حفيد بضم الحاء المهملـة وفتـح الفـاء وسـكون اليـاء آخـر الحـروف وبالـدال المهملـة واسمها هزيلـة ـــ مصـغر هزلـة ـــ بـالزاي بنـت الحارث الهلالية أخـت ميمونـة أم المـؤمنين وهـي خالة ابن عباس وخالة خالد بن الوليد واسم أم كل منهمـا لبابـة بضـم اللام وتخفيـف البـاء الموحـدة الأولـى قـوله وأضـباً بفتـح الهمـزة وضـم الضـاد المعجمة وتشديد البـاء الموحـدة جمـع ضـب وفـي روايـة الكشـميهني وضـباً بـالإفراد وقـال صـاحب التوضيح أصل أضباً أضببا على وزن أفلـس اجتمـع مثلان متحركان وأسكن الأول ونقلت حركتـه إلـى الساكن الذي قبله انتهى قلت كـأنه اسـتغرب هـذا وطـول الكلام فيـه ومـن قـرأ مختصـراً فـي علـم التصريف يعلم هذا ومع هذا لم يكمل ما قـاله فيـه وتتمتـه أنـه لمـا اجتمـع فيـه حرفـان مثلان نقلـت حركة الأول إلـى الضـاد وأدغـم فـي الثـاني قـوله كالمتقذر بالقاف والذال المعجمـة قـوله لهـن أي لهذه المذكورات الثلاث وفي رواية الكشميهني له بالإفراد وهو الأوجه لأنـه لـم يكـن يتقـذر السـمن والأقط وكـذا الكلام فـي دعـا بهـن وفـي البـاقي وذكرنـــا الخلاف فـــي الضـــب فيمـــا مضـــى

7359 ـــ حدّثنا (أحْمَدُ بنُ صالِح) ٍ حدّثنا (ابنُ وَهْب) ٍ أخبرني (يُونُس) ُ عنِ (ابنِ شِهاب) ٍ أخبرني (عَطاءُ بنُ أبي رِباح) ٍ عنْ (جابِرِ بنِ عَبْدِ اللـه) قال قال النبيُّ مَنْ أكَلَ ثُوماً أوْ بَصَلاً فَلْيَعْتَزِلْنا ـــ أوْ لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنا ـــ ولْيَقْعُدْ في بَيْتِهِ وإنّهُ أُتِيَ بِبَدْرٍ قالَ ابنُ وَهْبٍ يَعْنِي طَبَقاً فِيهِ خَضِرَاتٌ مِنْ بُقُولٍ فَوَجَدَ لَهَا رِيحاً فَسألَ عَنْها فأُخْبِرَ بِما فِيها مِنَ البُقُولِ فقالَ قَرِّبُوها فَقَرَّبُوها إلى بَعْضِ أصْحابِهِ كان مَعَهُ فَلَمَّا رَآهُ كرِهَ أكْلَهَا قال فإنِّي أُناجِي مِنْ لا تُناجِي

مطابقته للترجمة من حيث إن النبي لما امتنع من الخضرات المذكورة لأجل ريحها امتنع الرجل الذي كان معه فلما رآه قد امتنع قال له كل وفسر كلامه بقوله فإني أناجي من لا تناجي وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري ويونس هو ابن يزيد الأيلي والحديث مضى في الصلاة عن سعيد بن عفير ومضى الكلام فيه قوله وليقعد في بيته وفي رواية الكشميهني أو ليقعد بزيادة الألف في أوله قوله ببدر بفتح الباء الموحدة وهو الطبق على ما يأتي سمي

عمدة القاري ج:25 ص:72

بدراً لاستدارته تشبيهاً بالقمر قوله قال ابن وهب موصول بسند الحديث المذكور قوله فيه خضرات بفتح أوله وكسر ثانيه وقال ابن التين وضبط في بعض الروايات بفتح الضاد وضم الخاء قوله قربوها بكسر الراء أمر للجماعة وقوله فقربوها بصيغة الجمع للماضي قوله إلى بعض أصحابه منقول بالمعنى لأن لفظه قربوها لأبي أيوب رضي الله تعالى عنه فكأن الراوي لم يحفظه

فكنى عنه بذلك وعلى تقدير أن لا يكون عينه ففيه التفات لأن نسق العبارة أن يقول إلى بعض أصحابي قوله كان معه من كلام الراوي أي مع النبي قوله فلما رآه كره أكلها فاعل كره بمقتضى ظاهر الكلام هو بعض أصحابه ولكنه في الحقيقة هو أبو أيوب وفيه حذف تقديره فلما رآه امتنع من أكلها وأمر بتقريبها إليه كره أكلها ويحتمل أن يكون التقدير فلما رآه لم يأكل منها كره أكلها قال ابن بطال قوله قربوها نص على جواز الأكل وكذا قوله أناجي إلى آخره وقالوا يدخل في حكم الثوم والبصل الكراث والفجل وقد ورد في الفجل حديث وعلل ذلك بأن الملائكة تتأذى مما يتأذى به بنو آدم قيل يريد غير الحافظين

وقال ابنُ عُفَيْرٍ عنِ ابنِ وَهْبٍ بِقِدْرٍ فِيهِ خَضِراتٌ ولَمْ يَذْكُرِ اللَّيْثُ وأَبُو صَفْوانَ عَنْ يُونُسَ قِصَّةَ القِدْرِ فلَا أَدْرِي هُوَ مِنْ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ أَوْ في الحَدِيثِ

أي قال سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء نسب لجده عن عبد الله بن وهب بقدر بكسر القاف وسكون الدال قوله ولم يذكر الليث أي ابن سعد وأبو صفوان عبد الله بن سعيد الأموي قال الكرماني والظاهر أن لفظ ولم يذكر وكذا لفظ فلا أدري لأحمد ابن صالح ويحتمل أن يكون لعبد الله بن وهب أو لابن عفير وللبخاري تعليقاً قوله فلا أدري هو من قول الزهري أو في الحديث معناه أن الزهري نقله مرسلاً عن رسول الله ولهذا لم يروه يونس والليث وأبو صفوان أو مسنداً كما في الحديث ولهذا نقله يونس لابن وهب ومضى الحديث في آخر كتاب الجماعة في باب ما جاء في الثوم

7360 ــ حدّثني (عُبَيْدُ الله بنُ سَعْدِ بنِ إبْراهِيم) حدّثنا (أبي وَعَمِّي) قالا حدّثنا أبي عنْ أبِيهِ أخبرني (مُحَمَّدُ بنُ جُبَيْر) أنَّ أباهُ (جُبَيْرَ بنَ مُطْعِم) أخبرَهُ أنَّ (امْرأةً مِنَ الأنْصار) أتَتْ رسولَ الله فَكَلَّمَتْهُ في شَيءٍ فأمَرَها بِأمْرٍ فقالَتْ أرَأيْتَ يا رسولَ الله إنْ لَمْ أجِدْكَ قال إنْ لَمْ تَجِدِينِي فأْتِي أبا بَكْرٍ
انظر الحديث 3659 وطرفه
مطابقته للترجمة من حيث إنه قال للمرأة المذكورة فيه إنها إن لم تجده تأتي أبا بكر رضي الله تعالى عنه قال الكرماني ما وجه مناسبة هذين الحديثين بالترجمة قلت أما الأول فيستدل منه أن الملك يتأذى بالرائحة الكريهة وأما الثاني فيستدل به على خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه قلت باب الأحكام التي تعرف بالدلائل ليس بينها وبين الحديثين مطابقة بالوجه الذي ذكره من استنباط الحكم من الحديثين وإنما وجه المطابقة ما ذكرته من الفيض الرحماني وشيخه عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمان بن عوف وأبوه سعد وعمه يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقال الدمياطي مات يعقوب سنة ثمان ومائتين وكان أصغر من أخيه سعد انفرد به البخاري واتفقا على أخيه وجبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن مطعم اسم فاعل من الإطعام ابن عدي بن نوفل القرشي النوفلي
والحديث مضى في فضل أبي بكر رضي الله تعالى عنه عن الحميدي وفي الأحكام عن عبد العزيز بن عبد الله ومضى الكلام فيه قوله إن امرأة لم يدر اسمها قوله في شيء يعني سألته في شيء يخصها

زادَ الحُمَيْدِيُّ عنْ إبْرَاهِيمَ بنِ سَعْد كأنَّها تَعْنِي المَوْتَ

يروى زاد لنا الحميدي أي زاد الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى المنسوب إلى أحد أجداده حميد يعني زاد على الحديث الذي قبله لفظ كأنها تعني الموت يعني تعني بعدم وجدانها النبي موته وقد مضى في مناقب الصديق حدثنا الحميدي ومحمد بن عبد الله قالا حدثنا إبراهيم بن سعد وساقه بتمامه وفيه الزيادة ويستفاد منه أنه إذا قال زادنا أو زاد لنا أو زادني أو زاد لي فهو كقوله حدثنا وكذلك قال لنا وقال لي ونحو ذلك بسم الله الرحمان الرحيم

25 ــــ

2(بابُ قَوْلِ النبيِّ ﷺ لا تَسْألوا أهْلَ الكِتابِ عنْ شَيْءٍ)2

أي هذا باب في قول النبي إلى آخره هذه الترجمة حديث أخرجه أحمد وابن أبي شيبة والبزار من حديث جابر رضي الله تعالى عنه أن عمر رضي الله تعالى عنه أتي بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه عليه فغضب فقال لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبرونكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حياً ما وسعه إلاَّ أن يتبعني ورجاله ثقات إلاَّ أن في مجالد ضعفاً قوله لا تسألوا أهل الكتاب أي اليهود والنصارى قوله عن شيء أي مما يتعلق بالشرائع لأن شرعنا مكتفٍ

ولا يدخل في النهي سؤالهم عن الأخبار المصدقة لشرعنا وعن الأخبار عن الأمم السالفة وأما قوله تعالى فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَآءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ فالمراد به من آمن منهم والنهي إنما هو عن سؤال من لم يؤمن منهم

7361 ـــ وقال (أبُو اليَمان) ِ أخبرنا (شُعَيْب) ٌ عن (الزُّهْرِي) ِّ أخبرني (حُمَيْدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمانِ) سَمِعَ (مُعاوِيَة) َ يُحَدِّثُ (رَهْطاً مِنْ قُرَيْش) ٍ بالمَدِينَةِ وذَكَرَ كَعْبَ الأحْبارِ فقال إنْ كانَ مِنْ أصْدَق هاؤُلاءِ المُحَدِّثِينَ الّذِين يُحَدِّثونَ عنْ أهْلِ الكِتابِ وإنْ كُنَّا مَعَ ذالِكَ لَنَبْلُو عَلَيْهِ الكَذِبَ مطابقته للترجمة في ذكر كعب الأحبار الذي كان يتحدث من الكتب القديمة ويسأل عنه من أخبارهم

وكعب هو ابن ماتع بكسر التاء المثناة من فوق بعدها عين مهملة ابن عمرو بن قيس من آل ذي رعين وقيل ذي الكلاع الحميري وقيل غير ذلك في اسم جده ويكنى أبا إسحاق كان في حياة النبي رجلاً وكان يهودياً عالماً بكتبهم حتى كان يقال له كعب الحبر وكعب الأحبار أسلم في عهد عمر رضي الله تعالى عنه وقيل في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه وقيل أسلم في عهد النبي وتأخرت هجرته والأول أشهر وغزا الروم في خلافة عمر ثم تحول في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه إلى الشام إلى أن مات بحمص وقال الواقدي وغيره مات سنة اثنتين وثلاثين وقال ابن سعد ذكروه لأبي الدرداء فقال إن عند ابن الحميرية لعلماً كثيراً وأخرج ابن سعد من طريق عبد الرحمان بن جبير بن نفير قال قال

معاوية إلاَّ إنَّ كعب الأحبار أحد العلماء إن كان عنده لعلم كالبحار وإن كنا مفرطين وروى عن النبي مرسلاً وعن عمر بن الخطاب وعائشة وآخرين من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وروى عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير ومعاوية رضي الله تعالى عنهم وروى له البخاري والأربعة ابن ماجه في التفسير وشيخ البخاري أبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن أبي حمزة والزهري محمد بن مسلم وحميد بالضم ابن عبد الرحمان بن عوف ومعاوية بن أبي سفيان

قوله سمع معاوية أي أنه سمع معاوية وحذف أنه يقع كثيراً قوله بالمدينة يعني لما حج في خلافته قوله وذكر على صيغة المجهول قوله إن كان كلمة إن مخففة من المثقلة قوله من أصدق هؤلاء المحدثين ويروى لمن أصدق هؤلاء المحدثين بزيادة لام التأكيد قوله الكتاب يشمل التوراة والإنجيل والصحف قوله وإن كنا مع ذلك أي مع كونه أصدق المحدثين أراد بالمحدثين أنظار كعب ممن كان من أهل الكتاب لنبلو أي لنختبر عليه الكذب يعني يقع بعض ما يخبرنا عنه بخلاف ما يخبرنا به وقال ابن حبان في كتاب الثقات أراد معاوية أنه يخطىء أحياناً فيما يخبر به ولم يرد أنه كان كذاباً وقال غيره الضمير في قوله لنبلو عليه الكذب

عمدة القاري ج:25 ص:74

للكتاب لا لكعب وإنما يقع في كتابهم الكذب لكونهم بدلوه وحرفوه وقال ابن الجوزي المعنى الذي يخبر به كعب عن أهل الكتاب يكون كذباً لا أنه يتعمد الكذب وإلاَّ فقد كان كعب من أخيار الأحبار

7362 ـــــ حـدّثني (مُحَمَّـدُ بـنُ بَشَّـار) ٍ حـدّثنا (عُثمانُ بنُ عُمَـر) َ أخبرنـا (عَلِـيُّ بـنُ المُبـارَك) ِ عنْ (يَحْيـاى بن أبي كَثِير) عنْ (أبي سَلَمَة) َ عنْ (أبـي هُرَيْـرَة) َ قـال كـان أهْـلُ الكِتـاب يَقْـرَأونَ التَّـوْراةَ بِالعِبْرَانِيَّـةِ ويُفَسِّـرُونَها بِالعَرَبِيَّـةِ لِأهـلِ الإسْلامِ فقال رسولُ الله لا تُصَدِّقُوا أهْـلَ الكِتـابِ ولا تُكَـــــــــــــــــــذِّبُوهُمْ قُولُـــــــــــــــــــو 1764اْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَـآ أُنـزِلَ إِلَيْنَـا وَمَـآ أُنـزِلَ إِلَـى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَـاعِيلَ وَإِسْحَـاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْـبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَـآ أُوتِـيَ النَّبِيُّـونَ مِـن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُـمْ وَنَحْـنُ لَـهُ مُسْـلِمُونَ الآيـــ ـــ 7363 ـــــ حدّثنا (مُوسـاى بـنُ إسْـماعِيلَ) حـدّثنا (إبْراهِيم) ُ أخبرنا (ابنُ شِهاب) ٍ عنْ (عُبَيْدِ اللـه) أنَّ (ابنَ عَبَّاس) ٍ رضـي اللـه عنهمـا قـال كَيْـفَ تَسْأَلُونَ أهْلَ الكِتابِ عنْ شَيءٍ وكِتابُكُمْ الّذِي أُنْـزِلَ عَلى رسولِ الله أحْـدَثُ تَقْرأونَـهُ مَحْضـاً لَـمْ يُشَـبْ وقَدْ حَدَّثَكُمْ أنَّ أهْلَ الكِتاب بَدَّلُوا كِتابَ الله وغَيَّرُوهُ وكَتَبُوا بِأيْـدِيهِمُ الكِتـابَ وقـالُوا هـوَ مِـنْ عِنْـدِ اللـه لِيَشْتَرُوا بِـهِ ثَمَنـاً قَلِيلاً ألا يَنْهـاكُمْ مـا جـاءَكُمْ مِـنَ العِلْمِ عنْ مَسْـألَتِهِمْ لا والله مـا رَأيْنـا مِنْهُـمْ رَجُلاً

يَسْـــــأَلُكُمْ عـــــنِ الّـــــذِي أُنْـــــزِلَ عَلَيْكُـــــمْ

مطابقته للترجمة ظاهرة وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم المذكور قريباً وعبيد الله بن عبد الله بن عتبـــــــــــــة بـــــــــــن مســــــــــــعود والحديث مضى في الشهادات عن يحيى بن بكير عن الليث ويأتي في الوحيد عن أبي اليمان قوله أحدث أي الكتب وكذا تقدم في كتاب الشهادات قيل كتابنا قديم فما معنى أحدث أجيب بأنه أحدث نزولاً مع أن اللفظ حادث وإنما القديم هو المعنى القائم بذات الله تعالى قوله محضاً أي صرفاً خالصاً قوله لم يشب أي لم يخلط من شاب يشوب شوباً لأنه لم يتطرق إليه تحريف ولا تبديل بخلاف التوراة قوله وقد حدثكم أي الكتاب الذي أنزل على النبي ويروى وقد حدثتم على صيغة المجهول قوله ألا ينهاكم كلمة ألا للتنبيه ويروى لا ينهاكم بدون الهمزة في أوله استفهام محذوف الأداة بدليل ما تقدم في الشهادات أو لا ينهاكم قوله ما جاءكم فاعل ينهاكم والإسناد مجازي قوله من العلم أي الكتاب والسنة ق وله لا والله كلمة لا تأكيد للنفي والمقصود أنهم لا يسألونكم مع أن كتابهم محرف فأنتم بالطريق الأولى أن لا تسألوهم لكن يجوز لكم السؤال عنهم

26 ـــ

2(بابُ كَراهِيَةِ الخِلاف)2

أي هذا باب في بيان كراهية الخلاف أي في الأحكام الشرعية وقد وقع هذا الباب في كثير من النسخ بعد بابين وسقط بالكلية لابن بطال فصار حديثه من جملة باب النهي على التحريم

7364 ـــ حدّثنا (إسْحَاق) أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمانِ بنُ مَهْدِيَ عنْ سَلاَّمِ بنِ أبي مُطيعٍ عنْ أبي عِمْرانَ الجَوْنِيِّ عنْ جُنْدَبِ بنِ عَبْدِ الله قال قال رسُولُ الله ﷺ اقْرأُوا القُرْآنَ ما ائْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ فإذا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ

عمدة القاري ج:25 ص:75

مطابقته للترجمة ظاهرة وإسحاق هو ابن راهويه قاله الكلاباذي وسلام بتشديد اللام ابن أبي مطيع الخزاعي وأبو عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون نسبة إلى أحد أجداده الجون بن عوف وقال ابن الأثير الجون بطن من كندة منهم أبو عمران الجوني والحديث مضى في فضائل القرآن عن أبي النعمان وأخرجه مسلم في القدر عن يحيى بن يحيى وغيره وأخرجه النسائي في فضائل القرآن عن عمرو بن علي به وعن غيره قوله ما ائتلفت أي ما توافقت عليه القراءة قال أبُو عَبْدِ الله سَمِعَ عَبْدُ الرَّحْمانِ سَلاَّماً أي قال أبو عبد الله البخاري سمع (عبد الرحمن بن مهدي) سلام بن أبي مطيع وأشار بهذا إلى ما أخرجه في فضائل القرآن عن عمرو بن علي عن عبد الرحمن قال حدثنا (سلام بن أبي مطيع) ووقع هذا الكلام للمستملي وحده

7365 ـــ حدّثنا (إسْحاقُ) أخبرنا (عَبْدُ الصَّمَد) حدّثنا (هَمَّامٌ) حدّثنا (أبُو عِمْرانَ الجَوْنِيُّ) عنْ (جُنْدَبِ بنِ عَبْدِ الله) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال اقْرَأُوا القُرْآنَ ما ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ فإذا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن إسحاق أيضاً عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن همام بتشديد الميم الأولى عن يحيى البصري عن أبي عمران الخ وأمرهم النبي بالائتلاف وحذرهم الفرقة وعند حدوث الشبهة التي توجب المنازعة فيه أمرهم بالقيام عن الاختلاف ولم يأمرهم بترك قراءة القرآن إذا اختلفوا في تأويله لإجماع الأمة على أن قراءة لمن فهمه ولمن لم يفهمه فدل على أن قوله قوموا عنه على وجه الندب لا على وجه التحريم للقراءة عند الاختلاف قال أبُو عَبْدِ الله وقال يَزِيدُ بنُ هارُونَ عنْ هارُونَ الأعْوَرِ حدّثنا أبُو عِمْرَانَ عنْ جُنْدَبٍ عنِ النبيِّ هذا تعليق وصله الدارمي عن يزيد بن هارون فذكره

7366 ـــــ حدّثنا (إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى) أخبرنا (هِشام)ٌ عنْ (مَعْمَر)ٍ عنِ (الزُّهْرِي)ِّ عنْ (عُبَيْدِ الله بنِ عَبْدِ الله) عنِ (ابنِ عَبَّاس)ٍ قال لمَّا حُضِرَ النبيُّ قال وفي البَيْتِ رِجالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ قال هَلُمَّ أكْتُبْ لَكُمْ كِتاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ قال عُمَرُ إنَّ النبيَّ غَلَبَهُ الوَجَعُ وعِنْدَكُمْ القُرْآنُ فَحَسْبُنا كِتابُ الله واخْتَلَفَ أهْلُ البَيْتِ واخْتصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ رسولُ الله كِتاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ما قال عُمَرُ فَلمَّا أكْثرُوا اللَّغَطَ والاخْتِلاَفَ عِنْدَ النبيِّ قال قُومُوا عَنِّي قال عُبَيْدُ الله فَكانَ ابنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ إنَّ الرَّزِيَّةَ كلَّ الرَّزِيَّةِ ما حال بَيْنَ رسولِ الله وبَيْنَ أنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الكِتابَ مِنْ اخْتِلاَفِهِم ولَغَطِهِمْ ا

مطابقته للترجمة ظاهرة وشيخ البخاري إبراهيم

بـن موسـى بـن يزيـد الفـراء أبـو إسـحاق الـرازي يعرف بالصغير روى عنه مسـلم أيضـاً وهشـام بـن يوسف ومعمر بفتح الميمين ابن راشد وعبيد اللـه بـن عبـد اللـه ذكـر عـن قريـب والحديث مضى في العلم في باب كتابة العلم عـن يحيـى بن سليمان وفي المغازي عن علي بن عبد الله وفي الطب عن عبـد اللـه بـن محمـد وأخرجـه مسلم في الوصايا

عمدة القاري ج:25 ص:76

عن محمد بن رافع وأخرجه النسائي في العلم عن إسـحاق بـن إبراهيـم بـن راهـويه قـوله لمـا حضـر بلفـظ المجهـول أي لمـا حضـره المـوت قـوله هلـم أي تعـالوا وعنـد الحجـازيين يستوي فيه المفرد والجمع المؤنث والمذكر قـوله اللغـط هـو الصـوت بلا فهـم المقصـود قـوله إن الرزية بالراء ثـم الـزاي وهـي المصـيبة قـوله مـن اختلافهـم بيـان لقـوله مـا حـال

27 ـــ

2(بابُ نَهْي النبيِّ ﷺ على التَّحْرِيمِ إلاّ ما تُعْرَفُ إباحَتُهُ)2

أي هـذا بـاب فـي بيـان نهـي النـبي واقـع علـى التحريـم وهـو حقيقـة فيـه إلاَّ مـا تعـرف إبـاحته بقرينـة الحـال أو بقيـام الـدليل عليـه أو بدلالـة السياق فقـوله نهـي النـبي كلام إضـافي مرفـوع بالابتـداء وقـوله علـى التحريـم خـبره ومتعلقـه حاصـل أو واقـع أو نحـو ذلـك وكَـذَلِكَ أمـرُهُ نَحْـوَ قَـوْلِهِ حِيـنَ أحَلُّوا أصِـيبُوا مِـنَ النِّسـاءِ
أي كحكم النهي حكم أمره يعنـي تحريـم مخـالفته

لوجوب امتثاله ما لم يقم الدليل على إرادة الندب أو غيره قوله نحو قوله أي قول النبي في حجة الوداع حين أحلوا من العمرة قوله أصيبوا أمر لهم بالإصابة من النساء أي بجماعهن وقال أكثر الأصوليين النهي ورد لثمانية أوجه وهو حقيقة في التحريم مجاز في باقيها والأمر لستة عشر وجهاً حقيقة في الإيجاب مجاز في الباقي وقال جابِرٌ ولَمْ يَعْزِمْ عَلَيْهِمْ ولَكِنْ أحَلَّهُنَّ لَهُمْ أي قال جابر بن عبد الله ولم يعزم أي لم يوجب النبي الجماع أي لم يأمرهم أمر إيجاب بل أمرهم أمر إحلال وإباحة

وقالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ نهينا عنِ اتِّباعِ الجنازَةِ ولَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنا

اسم أم عطية نسيبة ـــ مصغرة ومكبرة ـــ الأنصارية قوله نهينا على صيغة المجهول ومثله يحمل على أن الناهي كان رسول الله أراد أن النهي لم يكن للتحريم بل للتنزيه لقوله ولم يعزم أي ولم يوجب علينا وهذا التعليق قد مضى موصولاً في كتاب الجنائز

7367 ـــ حدّثنا (المَكِّيُّ بنُ إبْرَاهِيم)َ عن (ابنِ جُرَيْج)ٍ قال (عَطاء)ٌ قال (جابِر)ٌ قال (أبُو عَبْدِ الله) وقال (مُحَمَّدُ بنُ بَكْر) حدّثنا (ابنُ جُرَيْج)ٍ قال أخبرني (عَطاء)ٌ سَمِعْتُ (جابِرَ بنَ عَبْدِ الله) في أُناسٍ مَعَهُ قال أهْلَلْنا أصْحابَ رسولِ الله في الحَجِّ خالِصاً لَيْسَ مَعَهُ عُمْرَةٌ قال عَطاءٌ قال جابِرٌ فَقَدِم النبيُّ صُبحَ رابِعَةٍ مَضَتْ مِنْ ذِي الحَجَّةِ فَلمَّا قَدِمْنا أمَرَنا النبيُّ أنْ نَحِل وقال أحِلُّوا وأصِيبُوا مِنَ النِّساءِ قال عَطاءٌ قال جابِرٌ ولَمْ يَعْزِمْ عَلَيْهِمْ ولَكِنْ أحَلَّهُنَّ لَهُمْ فَبَلَغَهُ أنَّا نَقُولُ لمّا لَمْ يَكنْ بَيْنَنا وبَيْنَ عَرَفَةَ إلاّ خَمْسٌ أمَرَنا أنْ نَحِلَّ إلى نِسائِنا فَنأتِيَ عَرَفَةَ تَقْطُر مَذَاكِيرُنا المَذْيَ

قال ويَقُولُ جابِرٌ بِيَدِهِ هَكَذَا وحَرَّكَهَا فَقامَ رسولُ الله فقال قَدْ عَلِمْتُمْ أنِّي أتْقاكُمْ لله وأصْدَقُكُمْ وأبَرُّكمْ ولَوْلا هَدْيِي لحَلَلْتُ كَما تَحِلُّونَ فَحِلُّوا فَلَو اسْتَقْبَلْتُ منْ أمْرِي ما اسْتَدْبَرْتُ ما أهْدَيْتُ فحَلَلْنا وسَمعْنا وأطَعْنا

مطابقته للترجمة من حيث إن أمره بإصابة النساء لم يكن على الوجوب ولهذا قال ولم يعزم عليهم ولكن أحلهن أي النساء لهم وابن جريج هو عبد الملك وعطاء هو ابن أبي رباح والحديث مر في الحج قوله أصحاب منصوب على الاختصاص قوله قال جابر معطوف على شيء محذوف يظهر هذا مما مضى في باب من أهل في زمن النبي ولفظه

عمدة القاري ج:25 ص:77

أمر النبي عليّاً أن يقيم على إحرامه فذكر الحديث ثم قال وقال جابر أهللنا بالحج خالصاً قوله خالصاً ليس معه عمرة هو محمول على ما كانوا ابتدأوا به ثم يقع الإذن بإدخال العمرة في الحج وبفسخ الحج إلى العمرة فصاروا على ثلاثة أنحاء مثل ما قالت عائشة منا من أهل بالحج ومنا من أهلّ بعمرة ومنا من جمع قال أبو عبد الله هو البخاري وقال محمد بن بكر البرساني بضم الباء الموحدة نسبة إلى برسان بطن من الأزد وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء بن أبي رباح قوله في أناس معه فيه التفات لأن مقتضى الكلام أن يقول معي ووقع كذلك في رواية يحيى القطان وقال الكرماني ولعل البخاري ذكره تعليقاً عن محمد بن بكر لأنه مات سنة ثلاث ومائتين قوله فقدم النبي أي مكة قوله أمرنا بفتح الراء قوله أن نحل أي بالإحلال أي بأن نصير متمتعين بعد أن نجعله عمرة قوله وأصيبوا من

النساء هو إذن لهم في جماع نسائهم قوله إلاَّ خمس أي خمس ليال قوله أمرنا بفتح الراء قوله مذاكيرنا جمع الذكر على غير قياس قوله المذي بفتح الميم وكسر الذال المعجمة وفي رواية المستملي المني وكذا عند الإسماعيلي قوله ويقول جابر بيده هكذا وحركها أي أمالها وهكذا إشارة إلى التقطر وكيفيته ووقع في رواية الإسماعيلي قال يقول جابر كأني انظر إلى يده يحركها قوله ولولا هديي لحللت كما تحلون وفي رواية الإسماعيلي لأحللت حل وأحل لغتان والمعنى لولا أن معي الهدي لتمتعت لأن صاحب الهدي لا يجوز له التحلل حتى يبلغ الهدي محله وذلك في يوم العيد قوله فلو استقبلت من أمري ما استدبرت أي لو علمت في أول الأمر ما علمت آخراً وهو جواز العمرة في أشهر الحج ما سقت الهدي

7368 ـــ حدّثنا (أبُو مَعْمَر) ٍ حدّثنا (عبْدُ الوَارِث) ِ عنِ (الحُسَيْن)ِ عنِ (ابن بُرَيْدَة) َ حدّثني (عَبْدُ الله المُزَنِي)ُّ عنِ النبيِّ ﷺ قال صَلُّوا قَبْلَ صَلاَةِ المَغْرب قال في الثَّالِثَةِ لِمَنْ شاءَ كَرَاهِيَة أنْ يَتَّخِذَها النَّاسُ سُنَّةً انظر الحديث 1183
مطابقته للترجمة في قوله لمن شاء فإن فيه إشارة إلى أن الأمر حقيقة في الوجوب إلاَّ إذا قامت قرينة تدل على التخيير بين الفعل والترك وقوله لمن شاء إشارة إليه فكان هذا صارفاً عن الحمل على الوجوب
وأبو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد البصري مات بالبصرة سنة أربع وعشرين ومائتين وعبد الوارث بن سعيد والحسين بن ذكوان المعلم وابن بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء عبيد

الله الأسلمي قاضي مرو وعبد الله المزني بالزاي والنون هو ابن مغفل على صيغة اسم المفعول من التغفيل بالغين المعجمة والفاء والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب كم بين الأذان والإقامة
قوله كراهية أي لأجل كراهية أن يتخذها الناس سنة أي طريقة لازمة لا يجوز تركها أو سنة راتبة يكره تركها

28 ـــ
2(بابُ قَوْلِ الله تعالى وَالَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ الصَّلواةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ وأَنَّ المُشاوَرَةَ قَبْلَ العَزْمِ والتَّبَيُّنِ لِقَوْلِهِ تَعالى فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)2

أي هذا باب في قول الله تعالى وَالَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ الصَّلواةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ الشورى على وزن فعلى المشورة تقول منه شاورته في الأمر واستشرته بمعنى ومعنى وَالَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ الصَّلواةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ أي يتشاورون قوله وشاورهم في الأمر اختلفوا في أمر الله عز وجل رسوله أن يشاور أصحابه فقالت طائفة في مكائد الحروب وعند

لقاء العـدو تطييبـاً لنفوسـهم وتأليفـاً لهـم علـى دينهم وليروا أنه يسمع منهـم ويسـتعين بهـم وإن كـان اللـه أغنـاه عـن رأيهـم بـ وحيه روي هـذا عـن قتادة والربيع وابن إسحاق وقالت طائفة فيما لـم يأته فيه وحي ليبين لهم صـواب الـرأي وروي عـن الحسن والضحاك قالا ما أمر الله نـبيه بالمشـاورة لحاجته إلى رأيهـم وإنمـا أراد أن يعلمهـم مـا فـي المشورة من الفضل وقال آخرون إنما أمر بها مع غناه عنهم لتدبيره تعالى له وسياسته إياه ليسـتن به من بعده ويقتدوا به فيما ينزل بهم من النوازل وقال الثوري وقد سن رسول الله

عمدة القاري ج:25 ص:78

الاستشارة في غير موضع استشار أبـا بكـر وعمـر رضي الله تعالى عنهما في أسـارى بـدر وأصـحابه يوم الحديبية قوله وأن المشاورة عطف على قول الله قوله قبل العزم أي على الشيء وقبل التـبين أي وضوح المقصود لقوله تعالى فإذا عزمت الآيـة وجـه الدلالـة أنـه أمـر أولاً بالمشـاورة ثـم رتـب التوكل على العزم وعقبه عليه إذ قال فَبِمَا رَحْمَـةٍ مِّنَ اللَّـهِ لِنـتَ لَهُـمْ وَلَـوْ كُنْـتَ فَظّـاً غَلِيـظَ الْقَلْـبِ لاَنْفَضُّواْ مِنْ حَوْلِـكَ فَـاعْفُ عَنْهُـمْ وَاسْـتَغْفِرْ لَهُـمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَـى اللَّـهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ وقال قتادة أمـر اللـه نـبيه إذا عزم على أمر أن يمضي فيه ويتوكل على اللـه فإذَا عَزَمَ الرَّسُولُ لَمْ يَكُنْ لِبَشَرٍ التَّقَدُّمُ عَلـى اللـه ورسـول

يريد أنه بعد المشورة إذا عزم على فعـل أمـر ممـا وقعت عليه المشورة وشرع فيه لم يكن لأحـد مـن البشر التقدم على الله ورسوله لورود النهي عـن التقـدم بيـن يـدي اللـه ورسـول وشـاوَرَ النـبيُّ أصْـحابَهُ يَـوْمَ أُحُـدٍ فـي المُقـامِ والخُرُوجِ فَرَأوا له الخرُوجَ فَلَمَّا لَبِسَ لأمَتَـهُ وعَـزَمَ

قالُوا أَقِمْ فَلَمْ يَمِلْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ العَزْمِ وقال لا يَنْبَغِي لِنَبيّ يَلْبَسُ لأمَتَهُ فَيَضَعُها حتَّى يَحْكُمَ الله هذا مثال لما ترجم به أنه يشاور فإذا عزم لم يرجع قوله لأمته أي درعه وهو بتخفيف اللام وسكون الهمزة وقيل الأداة بفتح الهمزة وتخفيف الدال وهي الآلة من درع وبيضة وغيرهما من السلاح والجمع لام بسكون الهمزة قوله أقم أي اسكن بالمدينة ولا تخرج منها إليهم قوله فلم يمل أي فما مال إلى كلامهم بعد العزم وقال ليس ينبغي له إذا عزم على أمر أن ينصرف عنه لأنه نقض للتوكل الذي أمر الله به عند العزيمة وليس اللأمة دليل العزيمة
وشاوَرَ عَلِيّاً وأُسامَةَ فِيما رَمَى بِهِ أَهْلُ الإفْكِ عائِشَةَ فَسَمِعَ مِنْهُما حتَّى نَزَلَ القُرْآنُ فَجَلَدَ الرَّامِينَ ولَمْ يَلْتَفِتْ إلى تَنازُعِهِمْ ولاكِنْ حَكَمَ بِما أَمَرَهُ الله
أي شاور النبي علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد ومضت قصة الإفك مطولة في تفسير سورة النور قوله فسمع منهما أي من علي وأسامة يعني سمع كلامهما ولم يعمل به حتى نزل القرآن قوله فجلد الرامين وسماهم أبو داود في روايته وهم مسطح بن أثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش وعن عمرة عن عائشة قالت لما نزلت براءتي قام رسول الله على المنبر فدعا بهم وحدَّهم رواه أحمد وأصحاب السنن من رواية محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة قوله ولم يلتفت إلى تنازعهم قال ابن بطال عن القابسي كأنه أراد تنازعهما فسقطت الألف لأن المراد عليّ وأسامة وقال الكرماني القياس تنازعهما إلاَّ أن يقال أقل الجمع اثنان أو المراد هما ومن معهما ووافقهما في ذلك

وكانَتِ الأئِمّةُ بَعْـدَ النـبيِّ يَسْتَشِـيرُونَ الأمُنَـاءَ مِـنْ أَهْلِ العِلْمِ فـي الأمُـورِ المُباحَـةِ لِيَأخُـذُوا بِأسْـهَلِهَا فإذا وَضَحَ الكِتابُ أوِ السُّـنَّةُ لَـمْ يَتَعَـدَّوْهُ إلـى غَيْـرِهِ اقْتِـــــــــــــداءً بـــــــــــــالنبيِّ
أي وكـانت الأئمـة مـن الصـحابة والتـابعين ومـن بعدهم كانوا يستشيرون الأمناء وقيـد بـه لأن غيـر المؤتمن لا يستشار ولا يلتفت إلى قوله قوله في الأمور المباحة التي كانت على أصل الإباحة قــوله ليأخذوا بأسهلها أي بأسهل الأمور إذا لم يكن فيها نـــص بحكـــم معيـــن والبـــاقي ظـــاهر
ورَأى أَبُو بَكْرٍ قِتالَ مَنْ مَنَعَ الزَّكاةَ فقال عُمَرُ كَيْفَ تُقاتِلُ وقَدْ قَال رسولُ الله

عمدة القاري ج:25 ص:79
أُمِرْتُ أنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حـتى يَقُولُـوا لا إلاهَ إلا اللـه فـإذا قـالُوا لا إلاهَ إلا اللـه عَصَـمُوا مِنِّـي دِمـاءَهُمْ وأمْوالَهُمْ إلاّ بِحَقِّها فقال أبُـو بَكْـرٍ واللـه لأُقـاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ ما جَمَـعَ رسـولُ اللـه ثُـمَّ تـابَعَهُ بَعْـدُ عُمَرُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ أبُو بَكْرٍ إلى مَشُورَةٍ إذْ كـانَ عِنْـدَهُ حُكْمُ رسـولِ اللـه فـي الـذِّين فرَّقُـوا بَيْـنَ الصَّـلاةِ والزَّكاةِ وأرَادُوا تَبْدِيلَ الدِّينِ وأحْكامِهِ وقال النـبيُّ مَـــــنْ بَـــــدَّلَ دِينَـــــهُ فـــــاقْتلوه
هذا غير مناسب في هذا المكان لأنه ليس من بـاب المشاورة وإنما هو من باب الرأي وهذا مصرح فيه بقوله فلم يلتفت إلى مشورة والعجب من صاحب التوضيح حيث يقول فعل الصديق وشـاور أصـحابه في مقاتلة مانعي الزكاة وأخـذ بخلاف مـا أشـاروا به عليه من الترك انتهى والذي هنا من قـوله فلـم يلتفت إلى مشورة يرد ما قاله قوله من بدل دينـه فاقتلوه مضى موصولاً من حديث ابن عبـاس فـي كتـــــــــــــاب المحـــــــــــــاربين
وكان القُرَّاءُ أصْحابَ مَشُورَةِ عُمَـرَ كُهُـولاً كـانُوا أوْ شَـبَاباً وكـان وَقَّافـاً عِنْـدَ كِتـابِ اللـه عَـزَّ وجَـلَّ

وكان القراء أي العلماء وكان اصطلاح الصدر الأول أنهم كانوا يطلقون القراء على العلماء قوله كهولاً كانوا أو شباباً يعني كان يعتبر العلم لا السن والشباب على وزن فعال بالموحدتين ويروى شباناً بضم الشين وتشديد الباء وبالنون قوله وقافاً بتشديد القاف أي كثير الوقوف وقد مر الكلام فيه عن قريب

7369 ـــ حدّثنا (الأُوَيْسِي)ُّ حدّثنا (إبْرَاهِيم)ُ عنْ (صالِح)ٍ عن (ابنِ شِهاب)ٍ حدّثني (عُرْوَةُ وابنُ المُسَيَّبِ وعَلْقَمَةُ بنُ وَقَّاصٍ وعُبَيْدُ الله) عنْ (عائِشَة)َ رضي الله عنها حِينَ قال لَها أهْلُ الإفْكِ قالَتْ وَدعا رسولُ الله عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ وأسامَةَ بنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ يَسْأَلُهُما وهْوَ يَسْتَشِيرُهُما في فِراقِ أهْلِهِ فأمَّا أسامَةُ فأشارَ بالّذِي يَعلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أهْلِهِ وأمَّا عَلِيٌّ فقال لَمْ يُضَيِّقِ الله عَلَيكَ والنِّساءُ سِواها كَثِيرٌ وسَلِ الجارِيَةَ تَصْدُقْكَ فقال هَلْ رَأيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ قالَتْ ما رَأيْتُ أمْراً أكْثَرَ مِنْ أنّها جارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنامُ عَنْ عَجِينِ أهْلِها فَتَأتِي الدَّاجِنُ فَتأكُلُهُ فَقامَ عَلى المِنْبَرِ فقال يا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أذاهُ في أهْلِي والله ما عَلِمْتُ على أهْلِي إلاّ خَيْراً فَذَكَرَ بَراءَةَ عَائِشَةَ ا

مطابقته للترجمة ظاهرة والأويسي بضم الهمزة وفتح الواو وسكون الياء وبالسين المهملة عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى أبو القاسم القرشي الأويسي المديني ونسبته إلى أويس بن سعد والأويس اسم من أسماء الذئب وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وعروة بن الزبير بن العوام وابن المسيب هو سعيد بن المسيب وعبيد الله هو ابن

عبد الله بن عتبة بن مسعود وهذا الحديث طرف من حديث الإفك المطول قد مضى في الشهادات عن أبي الربيع وفي المغازي وفي التفسير وفي الأيمان والنذور عن عبد العزيز الأويسي وفي الجهاد وفي التوحيد وفي الشهادات وفي المغازي وفي التفسير وفي الإيمان عن حجاج بن منهال وفي التفسير والتوحيد أيضاً عن يحيى بن بكير وفي الشهادات أيضاً ومضى الكلام فيه غير مرة قوله ودعا عطف على مقدر أي قالت عمل رسول الله كذا ودعا قوله حين استلبث الوحي أي تأخر وأبطأ قوله أهله أي عائشة

7370 ـــ وقال (أبُو أُسامَة)َ عنْ (هِشام)ٍ وحدّثني (مُحَمَّدُ بنُ حَرْب)ٍ حدّثنا (يَحْيى بنُ أبي زَكَرِيَّاءَ

عمدة القاري ج:25 ص:80

الغَسَّانِيُّ) عنْ (هِشام)ٍ عنْ (عُرْوَة)َ عنْ (عَائِشَة)َ أنَّ رسولَ الله خَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ الله وأثْنى عَلَيْهِ وقال ما تُشِيرُونَ عَلَيَّ في قَوْمٍ يَسُبُّونَ أهْلِي ما عَلِمْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُوءٍ قَطُّ وعَنْ عُرْوَةَ قال لَمَّا أُخْبِرَتْ عائِشَةُ بِالأمْرِ قالَتْ يا رسولَ الله أتَأْذَنُ لِي أنْ أنْطَلِقَ إلى أهْلِي فأذِنَ لَها وأرْسَلَ مَعَهَا الغُلامَ وقال رَجلٌ منَ الأنْصارِ سُبْحانَكَ ما يَكُونُ لَنا أنْ نَتَكَلَّمَ بِهاذَا سُبْحانَكَ هاذَا بُهْتانٌ عَظِيمٌ ا

هذا تعليق من البخاري وأبو أسامة حماد بن أسامة الكوفي وهشام هو ابن عروة قوله حدثني محمد بن حرب هذا طريق موصول وحرب ضد الصلح النشائي بياع النشا بالنون والشين المعجمة ويحيى بن أبي زكريا مقصوراً

وممدوداً الغساني بالغين المعجمة وتشديد السين المهملة السامي سكن واسطاً ويروى العشاني بضم العين المهملة وتخفيف الشين المعجمة وقال صاحب المطالع إنه وهم قوله ما تشيرون علي هكذا بلفظ الاستفهام ومضى في طريق أبي أسامة بصيغة الأمر أشيروا عليّ قوله ما علمت عليهم يعني أهله وجمع باعتبار الأهل أو يلزم من سبها سب أبويها قوله لما أخبرت بلفظ المجهول قوله بالأمر أي بكلام أهل الإفك وشأنهم قوله وقال رجل من الأنصار هو أبو أيوب خالد رضي الله تعالى عنه والله أعلم

97 ـــ

1(كِتابُ التَّوْحِيدِ)1

أي هذا كتاب في بيان إثبات الوحدانية لله تعالى بالدليل وإنما قلنا بالدليل لأن الله عز وجل واحد أزلاً وأبداً قبل وجود الموحدين وبعدهم وكذا وقعت الترجمة للنسفي وعليه اقتصر الأكثرون عن الفربري وفي رواية المستملي كتاب التوحيد والرد على الجهمية وغيرهم ووقع لابن بطال وابن التين كتاب رد الجهمية وغيرهم التوحيد وقال بعضهم وضبطوا التوحيد بالنصب على المفعولية وظاهره معترض لأن الجهمية وغيرهم من المبتدعة لم يردوا التوحيد وإنما اختلفوا في تفسيره انتهى قلت لا اعتراض عليه فإن من الجهمية طائفة يردون التوحيد وهم طوائف ينتسبون إلى جهم بن صفوان من أهل الكوفة وعن ابن المبارك إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى ونستعظم أن نحكي قول جهم وقال الكرماني

وفـي بعـض النسـخ كتـاب التوحيـد ورد الجهميـة بالإضافة إلى المفعـول ولـم تثبـت البسـملة قبـل لفـــــــظ الكتـــــــاب إلاَّ لأبـــــــي ذر

1 ـــ

2(بابُ ما جاءَ في دُعاءِ النبيِّ ﷺ أُمَّتَهُ إلى تَوْحِيدِ الله تعالى)2

أي هذا باب في بيان ما جاء فـي دعـاء النـبي أمتـه إلى توحيد الله تعالى وهو الشـهادة بـأن اللـه إلاه واحد والتوحيد في الأصل مصدر وحد يوحد ومعنى وحدت الله اعتقدته منفرداً بذاته وصفاته لا نظيـر له ولا شبيه وقيل التوحيد إثبات ذات غيـر مشـبهة بالـــــذوات ولا معطلـــــة عـــــن الصـــــفات

7371 ـــ حدّثنا (أبُو عاصِم)ٍ حدّثنا (زَكَرِيَّـاءُ بـنُ إسْحاق)َ عنْ (يَحْيـاى بنِ عَبْـدِ اللـه بـنِ صَـيْفِيَ) عنْ (أبي مَعْبَد)ٍ عـنِ (ابـنِ عَبَّـاسٍ)ٍ رضـي اللـه عنهمـــا أنَّ النـــبيَّ بَعَـــثَ مُعـــاذاً إلـــى اليَمَـــنِ

7372 ـــ وحدّثني (عَبْـدُ اللـه بـنُ أبـي الأسْـوَد)ِ حدّثنا (الفَضْلُ بنُ العَلاء)ِ حـدّثنا (إسْـماعِيلُ بـنُ أُمَيَّة)َ عنْ يَحْيـاى بنِ عَبْدِ الله بنِ مُحَمَّدِ بنِ صَيْفِيَ أنّهُ سَمِعَ أبا مَعْبَدٍ مَوْلَى ابنِ عَبَّـاسٍ يَقُـولُ سَـمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ لَمَّا بَعَثَ النبيُّ مُعـاذاً نَحْـوَ اليَمَـنِ قال لهُ إنّكَ تَقْدَمُ عَلى قَوْمٍ مِنْ أهْلِ الكِتابِ فَلْيَكُنْ أوَّلَ ما تَدْعُوهُمْ إلـى أنْ يُوَحِّـدُوا اللـه تعـالى فـإذا عَرَفُوا ذالِكَ فأخْبِرْهُمْ أنَّ الله فَرَضَ عَلَيْهِمْ

عمدة القاري ج:25 ص:81

خَمْسَ صَلَواتٍ في يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ فإذا صَلَّوْا فأخْبِرْهُمْ أنَّ اللَه افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكاةَ أمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلى فَقِيرِهِمْ فإذا أقَرُّوا بِذالِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ وتَوقَّ كَرائِمَ أمْوالِ النَّاسِ ا

مطابقته للترجمة في قوله تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى

وأخرجه من طريقين أحدهما عن أبي عاصم الضحاك المشهور بالنبيل وكثيراً ما يروي عنه البخاري بالواسطة وهو يروي عن زكريا بن إسحاق المكي عن يحيى بن عبد الله بن صيفي قال الكلاباذي هو (يحيى بن عبد الله بن محمد بن صيفي) مولى عمرو بن عثمان بن عفان المكي عن أبي معبد بفتح الميم والباء الموحدة واسمه نافذ بالنون والفاء وبالذال المعجمة والطريق الثاني عن عبد الله بن أبي الأسود هو عبد الله بن محمد بن أبي الأسود واسمه حميد البصري يروي عن الفضل بن العلاء الكوفي نزل البصرة وثقه علي بن المديني وقال أبو حاتم شيخ يكتب حديثه وقال الدارقطني كثير الوهم وما له في البخاري سوى هذا الموضع وقد قرنه بغيره ولكنه ساق المتن هنا على لفظه وإسماعيل بن أمية الأموي والحديث مر في أول الزكاة عن أبي عاصم إلى آخره ومضى الكلام فيه قوله سمعت (ابن عباس) يقول وفي بعض النسخ سمعت (ابن عباس) لما بعث النبي بحذف قال أو يقول وقد جرت العادة بحذفه خطأ قوله نحو اليمين أي جهة اليمن ويروى نحو أهل اليمن وهذا من إطلاق الكل وإرادة البعض لأنه بعثه إلى بعضهم لا إلى جميعهم لأن اليمن مخلافان وبعث النبي معاذاً إلى مخلاف وأبا موسى الأشعري إلى مخلاف كما

مر في آخر المغازي ويحتمل أن يكون الخبر على عمومه في الدعوى إلى الأمور المذكورة وإن كانت إمرة معاذ إنما كانت على جهة من اليمن مخصوصة قوله تقدم بفتح الدال قوله من أهل الكتاب هم اليهود وكان ابتداء دخول اليهود اليمن في زمن أسعد ذي كرب وهو تبع الأصغر فقام الإسلام وبعض أهل اليمن على اليهودية وبعد ذلك دخل دين النصرانية لما غلبت الحبشة على اليمن وكان منهم أبرهة صاحب الفيل ولم يبق بعد باليمن أحد من النصارى أصلاً إلاَّ بنجران وهي بين مكة واليمن وبقي ببعض بلادها قليل من اليهود قوله فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله أي فليكن أول الأشياء دعوتهم إلى التوحيد وكلمة ما مصدرية ومضى في الزكاة فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله قوله فإذا عرفوا ذلك أي التوحيد قوله فإذا أقروا بذلك أي صدقوا وآمنوا به فخذ منهم الزكاة قوله وتوق كرائم أموال الناس أي احذر واجتنب خيار مواشيهم أن تأخذها في الزكاة والكرائم جمع كريمة وهي الشاة الغزيرة اللبن

ـ حدّثنا (مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار)ٍ حدثنا (غُنْدَر)ٌ حدّثنا (شُعْبَة)ُ عنْ (أبي حَصِينٍ والأشْعَثِ بنِ سُلَيْم)ٍ سَمِعا (الأسْوَدَ بنَ هِلال)َ عنْ (معاذِ بنِ جَبَل)ٍ قال قال النبيُّ يا مُعاذُ أتَدْرِي ما حَقُّ اللَه عَلى العِبادِ قال الله ورسولُهُ أعْلَمُ قال أنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً أتَدْرِي ما حَقُّهُمْ عَلَيْهِ قال الله ورسولُهُ أعْلَمُ قال أنْ لا يُعَذِّبَهُمْ ا

مطابقته للترجمة في قوله أن يعبدوه لأن معناه أن يوحدوه ولهذا عطف عليه بالواو التفسيرية وغندر هو محمد بن جعفر وأبو حصين بفتح الحاء

وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الأسدي والأشعث بن سليم بضم السين ـــ مصغر سلم ـــ وهو الأشعث بن أبي الشعثاء المحاربي والأسود بن هلال المحاربي الكوفي والحديث أخرجه مسلم في الإيمان عن أبي موسى وبندار ومر مثله من حديث أنس عن معاذ في اللباس وفي الرقاق عن هدنة بن خالد وفي الاستئذان عن موسى بن إسماعيل وفي الجهاد عن عمرو بن ميمون عن معاذ بن جبل أخرجه عن إسحاق بن إبراهيم قوله ما حقهم عليه أي ما حق العباد على الله هذا من باب المشاكلة كما في قوله تعالى وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ وأما أن يراد به الثابت أو الواجب الشرعي بإخباره عنه أو كالواجب في تحقق وجوبه وليس ذلك بإيجاب العقل وبظاهره احتجب المعتزلة في قولهم تجب على الله المغفرة

عمدة القاري ج:25 ص:82

7374 ـــ حدّثنا (إسْماعِيل)ُ حدّثني (مالِك)ٌ عنْ عَبْدِ الرَّحْمانِ بنِ عَبْدِ الله بنِ عَبْدِ الرَّحْمانِ بنِ أبي صَعْصَعَة عنْ أبيهِ عنْ أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ أنَّ رَجُلاً سَمِعَ رَجُلاً يَقْرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أحَدٌ يُرَدِّدُها فَلَمَّا أصْبَحَ جاءَ إلى النبيِّ فَذَكَرَ لهُ ذالِكَ وكأنَّ الرَّجُلَ يَتقالُّها فقال رسولُ الله والّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إنّها لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرآنِ انظر الحديث 5013 وطرفه مطابقته للترجمة من حيث إنه صرح فيه من وصف الله بالأحدية وإسماعيل هو ابن أبي أويس ومضى متن الحديث في فضائل القرآن عن عبد الله بن يوسف عن مالك إلى آخره

قوله يرددها أي يكررها ويعيدها قوله وكأن من الحروف المشبهة ويروى وكان بلفظ الماضي من الكون قوله يتقالها بتشديد اللام أي يعدها قليلة قوله لتعدل اللام فيه للتأكيد وإنما تعدل ثلث القرآن لأنه على ثلاثة أنواع أحكام وقصص وصفات وسورة الإخلاص في الصفات وزادَ إسْماعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عنْ مالِكٍ عنْ عَبْدِ الرَّحْمانِ عنْ أبِيهِ عنْ أبي سَعِيدٍ أخبرني أخِي قَتادَةُ بنُ النُّعْمانِ عن النبيِّ إسماعيل بن جعفر أبو إبراهيم الأنصاري المديني كان يكون ببغداد وقد ذكر هذه الزيادة في فضائل القرآن في فضل قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ لكن زاد في أوله راوياً آخر حيث قال وزاد أبو معمر حدثنا إسماعيل بن جعفر عن مالك بن أنس عن (عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة) عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أخبرني أخي قتادة بن النعمان أن رجلاً قام في زمن النبي يقرأ من السحر قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ لا يزيد عليها فلما أصبحنا أتى الرجل إلى النبي فذكر نحوه ومضى الكلام فيه هناك وقتادة بن النعمان الأنصاري أخو أبي سعيد لأمه

7375 ـــ حدّثنا (مُحَمَّد) ٌ حدّثنا (أحْمَدُ بنُ صالِح) ٍ حدّثنا (ابنُ وَهْب) ٍ حدّثنا (عَمْرو) ٌ عن (ابنِ أبي هِلال) ٍ أنَّ (أبا الرِّجالِ مُحَمَّدَ بن عَبْدِ الرَّحْمانِ) حَدَّثَهُ عن أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمانِ ـــ وكانَتْ في حَجْرِ (عائِشَة) َ زَوْجِ النبيِّ ـــ عَنْ عائِشة أنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلاً عَلى سَرِيَّةٍ وكانَ يَقْرَأُ لأصْحابِهِ في صَلاَتِهِ فَيَخْتِمُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ فَلمَّا رجعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبيِّ فقال سَلُوهُ لأيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ فَسألُوهُ فقال لأنَّها صِفَةُ الرَّحْمانِ وأنا أُحِبُّ أنْ أقْرَأ بِها فقال النبيُّ أخْبِرُوهُ أنَّ الله يُحِبُّهُ

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في ترجمة الحديث السابق
ومحمد شيخ البخاري قال الكلاباذي هو فيما أحسب محمد بن يحيى الذهلي ووقع في بعض النسخ أحمد بن صالح وبه جزم أبو نعيم في المستخرج وأبو مسعود في الأطراف وقال المزي في الأطراف في بعض النسخ حدثنا محمد حدثنا أحمد بن صالح عن ابن وهب المصري عن عمرو بن الحارث المصري عن ابن أبي هلال وسماه مسلم في رواية الليثي المدني عن أبي الرجال بالجيم إنما كنى به لأنه كان له عشرة أولاد ذكور رجال
والحديث أخرجه مسلم في الصلاة عن أحمد بن عبد الرحمن وأخرجه النسائي فيه وفي اليوم والليلة عن أبي الربيع سليمان بن داود ومضى في الصلاة في باب الجمع بين السورتين في الركعة عن عبيد الله عن ثابت عن أنس ما يشبهه مطولاً وفي آخره حبك إياها أدخلك الجنة قوله في حجر عائشة بفتح الحاء وكسرها قوله على سرية أي أميراً عليهم قوله صفة الرحمن قال ابن التين إنما قال إنها صفة

عمدة القاري ج:25 ص:83
الرحمن لأن فيها أسماءه وصفاته وأسماؤه مشتقة من صفاته قوله أخبروه أن الله يحبه أي يريد ثوابه لأنه تعالى لا يوصف بالمحبة الموجودة في العباد

2 ___

2(بابُ قَوْلِ اللهِ تبارَكَ وتعالى قُلِ ادْعُواْ اللَّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـانَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَآءَ الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذالِكَ سَبِيلاً)2

أي هذا باب في قول الله تبارك وتعالى وقال ابـن بطال غرضه في هـذا البـاب إثبـات الرحمـة وهـي صفات الذات فالرحمن وصفٌ وصفَ الله به نفسه وهـو متضـمن لمعنـى الرحمـة فالرحـامن بمعنـى المترحم والرحيم بمعنى المتعطف وقيل الرحمن في الدنيا والرحيـم فـي الآخـرة ولمـا نزلـت هـذه الآية قالوا اندعوا اثنين فأعلم الله سبحانه وتعالى أن لا يدعى غيره فقـال قُـلِ ادْعُـواْ اللَّـهَ أَوِ ادْعُـواْ الرَّحْمَـانَ أَيًّا مَّا تَـدْعُواْ فَلَـهُ الأَسْـمَآءَ الْحُسْـنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذاَلِكَ سَبِيلاً وقال ابن عباس في قـوله تعـالى رَّبُّ السَّمَـاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُـدْهُ وَاصْـطَبِرْ لِعِبَـادَتِهِ هَـلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً قال هل تعلم أحـداً اسـمه الرحمـان سواه قوله أيّاً كلمة أي بفتح الهمزة وتشديد اليـاء تأتي لمعان أحدها أن يكون شـرطاً وهـي أي هـذه وسبب نزول هذه الآية أن النـبي تهجـد ليلـة بمكـة فجعل يكثر في سـجوده يـا اللـه يـا رحمـان فقـال المشركون كاد محمد يـدعو إلاهنـا فيـدعو إلاهيـن ومـا نعـرف رحمانـاً إلاَّ رحمـان اليمامـة وقـال الزمخشري الدعاء بمعنى التسمية لا بمعنى النداء وهو يتعدى إلـى مفعـولين نقـول دعـوته زيـداً ثـم تترك أحدهما استغناء عنه فيقال دعوت زيداً والله والرحمـان المـراد بهمـا الاسـم لا المسـمى وأو للتخيير يعني اذعوا اللـه أو ادعـوا الرحمـان يعنـي سموا بهذا الاسم أو بهذا الاسم واذكـروا إمـا هـذا وإما هذا والتنوين في أيامـاً عـوض عـن المضـاف إليه و ما صـلة للإبهـام المؤكـد لمـا فـي أي أي أي هـذين الاسـمين سـميتم أو ذكرتـم فلـه أسـماء ومعنى كونها أحسن الأسماء أنها مستقلة بمعنـى التمجيـــــد والتقـــــديس والتعظيـــــم

7376 ـــ حدّثنا (مُحَمَّد)ٌ أخبرنـا (أبُـو مُعاوِيَـة)َ عنِ (الأعْمَش)ِ عنْ (زَيْد بنِ وهْبٍ وأبي ظَبْيان)َ عنْ (جَرِيرِ بنِ عَبْدِ الله) قال قال رسـولُ اللـه ﷺ لا يَرْحَـــمُ اللَّـــه مَـــنْ لا يَرْحَـــمُ النَّـــاسَ انظـــــــــــر الحـــــــــــديث 6013 مطابقته للترجمة تؤخذ من لفظ الرحمان ومحمـد شيخ البخاري قال الكرماني محمد إمـا ابـن سـلام وإما ابن المثنى وقال بعضهم قال الكرماني تبعـاً لأبي علـي الجيـاني هـو إمـا ابـن سـلام وإمـا ابـن المثنى قلت لم يذكر الكرمـاني أبـا علـي الجيـاني أصلاً والأمانة مطلوبة في النقـل قـال وقـد وقـع التصريح بالثـاني فـي روايـة أبـي ذر عـن شـيوخه فتعين الجزم قلت دعوى الجزم مردودة على مـا لا يخفى فافهم وأبو معاوية محمد بـن خـازم بالخـاء المعجمة والزاي يروي عن سـلميان الأعمـش عـن زيد بن وهب الهمداني الكوفي مـن قضـاعة خـرج إلى النبي فقبـض النـبي وهـو فـي الطريـق وأبـو ظبيان بفتح الظاء المعجمة وكسرها وسكون الباء الموحدة وبالياء آخر الحروف واسـمه حصـين ـــ مصغر الحصن ـــ بالمهملتين ابن جندب الكـوفي والحـديث مضـى فـي الأدب عـن عمـر بـن حفـص وأخرجه مسلم فـي فضـائل النـبي عـن زهيـر بـن حـــــــــــــــــرب وغيـــــــــــــــــره

7377 ـــ حدّثنا (أبُو النُّعْمان)ِ حدّثنا (حَمَّـادُ بـنُ زَيْد)ٍ عـنْ (عاصِـم الأحْـوَل)ِ عـنْ (أبـي عُثْمـانَ النَّهْدِي)ِّ عنْ (أُسامَةَ بنِ زَيْد)ٍ قال كُنَّا عِنْدَ النبيِّ إذْ جاءَهُ رسولُ إحْدَى بَنـاتِهِ يَـدْعُوهُ إلـى ابْنِهـا فـي المَوْتِ فقال النبيُّ ارْجِعْ فأخْبِرْهـا أنَّ للـه مـا أخَـذَ ولـهُ مـا أعْطَـى وكـلٌّ شَـيْءٍ عِنْـدهُ بأجَـلٍ مُسَـمًّى فَمُرْها فَلْتَصْبِرْ ولْتَحْتَسِـبْ فأعـادَتِ الرَّسـولَ أنهـا

أَقْسَمَتْ لَيَأْتِيَنَّها فقامَ النبيُّ وقامَ مَعَهُ سَعْدُ بنُ عُبادَةَ ومُعاذُ بنُ جَبَلٍ فَدُفِعَ الصَّبِيُّ إلَيْهِ ونَفْسُهُ تَقَعْقَعُ كأنها في شَنٍ

عمدة القاري ج:25 ص:84

فَفاضَتْ عَيْناهُ فقال لهُ سَعْدٌ يا رسُولَ الله ما هاذَا قال هذِهِ رَحْمَةٌ جعَلَها الله في قُلُوبِ عِبادِهِ وإنّما يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبادِهِ الرُّحَماءَ ا

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو النعمان محمد بن الفضل وأبو عثمان النهدي عبد الرحمن بن مل والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب قول النبي يعذب الميت ببعض بكاء أهله قوله تدعوه إلى ابنها قد تقدم في كتاب المرضى أنها قالت إن ابنتي وقال ابن بطال هذا الحديث لم يضبطه الراوي فمرة قال صبية ومرة قال صبياً وقال الكرماني يحتمل أنهما قضيتان قلت احتمال بعيد قوله تقعقع أي تضطرب وتتحرك وقال الداودي يعني صارت في صدره كأنها فواق قوله شن بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وهي القربة الخلقة قوله ما هذا فيه استعمال الإشارة وهو استعمال العرب ويروى ما هذه قوله الرحماء منصوب بقوله يرحم الله وهو جمع رحيم كالكرماء جمع كريم

3 ___

2(بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ 2)

أي هذا باب في قول الله تعالى إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ هذه هي القراءة المشهورة وبها

رواية أبي ذر والأصيلي والنسفي ووقع في رواية القابسي أنا الرزاق ذو القوة المتين وعليه جرى ابن بطال وقال إن الذي وقع عند أبي ذر وغيره لظنهم أنه خلاف القراءة قال وقد ثبت ذلك قراءة عن ابن مسعود وذكر أن النبي أقرأه كذلك أخرجه أصحاب السنن والحاكم صححه من طريق عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أقرأني رسول الله فذكره وقال بعضهم تبع الكرماني ابن بطال فيما قاله قلت لم يقل الكرماني هكذا وإنما لفظه باب قول الله عز وجل إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ وفي بعضها إني أنا الرزاق وقال بعضهم هو قراءة ابن مسعود

7378 ـــ حدّثنا (عبْدَان) ُ عنْ (أبي حَمْزَة) َ عنِ (الأعْمَش) ِ عنْ (سَعيدِ بنِ جُبَيْر) ٍ عنْ (أبي عَبْدِ الرَّحْمانِ السُّلَمِيِّ) عنْ (أبي مُوسَى الأشْعَرِي) ّ قال قال النبيُّ ﷺ ما أَحَدٌ أصْبَرُ عَلى أذًى سَمِعَهُ مِنَ الله يَدَّعُونَ لهُ الوَلَدَ ثُمَّ يُعافِيهِمْ ويَرْزُقُهُمْ انظر الحديث 6099
مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وأبو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري وأبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي بضم السين المهملة وأبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس والحديث مضى في الأدب عن مسدد عن يحيى ومضى الكلام فيه
قوله أصبر أفعل تفضيل قيل الصبر حبس النفس على المكروه والله تعالى منزه عنه وأجيب بأن المراد لازمه وهو ترك المعاجلة بالعقوبة قوله على أذًى قيل إنه منزه عن الأذى وأجيب بأن

المراد به أذًى يلحق أنبياءه إذ في إثبات الولد إيذاء للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه تكذيب له وإنكار لمقالته قوله يدعون له الولد أي ينسبون إليه وينسبونه له ثم يدفع عنهم المكروهات من العلل والبليات قوله ويرزقهم اختلفوا في الرزق فالجمهور على أنه ما ينتفع به العبد غذاء أو غيره حلالاً أو حراماً وقيل هو الغذاء وقيل هو الحلال قيل القدرة قديمة وإضافة الرزق حادثة وأجيب بأن التعلق حادث واستحالة الحدوث إنما هي في الصفات الذاتية لا في الفعليات والإضافيات قوله من الله صلة لأصبر ووقع الفاصلة بينهما لأنها ليست أجنبية

2(بابُ قولِ اللهِ تعالى عَالِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلَيمٌ خَبِيرٌ لَّاكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجاً وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلاَ تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلاَ يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ فِى كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلاَ تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآئِى قَالُو
1764أ ءَاذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ)2

عمدة القاري ج:25 ص:85

أي هذا باب في قول الله عز وجل عالم الغيب الخ ذكر هنا خمس قطع من خمس آيات الأولى قوله

عَـالِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَـداً يعنـي اللـه عـالم الغيـب فلا يظهـر علـى غيبـه أحـداً إلاَّ مـن ارتضى من رسول اختـاره فيمـا يقـوله والرسـول إما جميع الرسل أو جبريل عليه السلام لأنه المبلغ لهم واختلف في المـراد بـالغيب فقيـل هـو علـى عمومه وقيل مـا يتعلـق بـالوحي خاصـة وقيـل مـا يتعلق بعلم الساعة وهو ضـعيف لأن علـم السـاعة مما استاثر الله بعلمه إلاَّ أن ذهب قائـل ذلـك بـأن الاستثناء منقطـع وفـي الآيـة رد علـى المنجميـن وعلى كل من يدعي أنه يطلع على ما

يكون من

حياة أو موت أو غير ذلك لأنه مكـذب للقـرآن الآيـة الثانيـة قـوله تعـالى إِنَّ اللَّـهَ عِنـدَهُ عِلْـمُ السَّـاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْـثَ وَيَعْلَـمُ مَـا فِـى الْأَرْحَـامِ وَمَـا تَـدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَـا تَـدْرِى نَفْـسٌ بِـأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلَيمٌ خَبِيرٌ روي عـن مجاهـد أن رجلاً يقـال لَـه الـوارث بـن عمـرو بـن حارثـة مـن أهـل البادية أتي النبي فسأله عن الساعة ووقتها وقال إن أرضنا أجدبت فمتى ينزل الغيث وتركت امرأتي حبلى فمتى تلد وقد علمت أين ولـدت فبـأي أرض أموت وقد علمت ما عملت اليوم فماذا أعمل غـداً فأنزل الله تعالى هذه الآية الآية الثالثة في الحجج القاطعة في إثبات العلم لله تعالى وحرفه صاحب الاعتزال نصرة لمذهبه فقال أنزله ملتبسـاً بعلمـه الخاص وهو تأليفه على نظم وأسـلوب يعجـز عنـه كل بليـغ ورد عليـه بـأن نظـم العبـارات ليـس هـو نفـس العلـم القـديم بـل دال عليـه الآيـة الرابعـة كالآية الأولـى فـي إثبـات العلـم والآيـة الخامسـة فمعناها لا يعلم متى وقت قيامها غيـره فالتقـدير إليـــه يـــرد علـــم وقـــت السـاعة قال يَحْيـا‌ى الظاهِرُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ عِلْماً والباطِنُ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْماً

يحيى هذا هو ابن زياد الفراء النحوي المشهور ذكر ذلك في كتاب معاني القرآن له وقال الكرماني يحيى قيل هو ابن زياد بن عبد الله بن منظور الذهلي وهو الذي نقل عنه البخاري في كتاب معاني القرآن قلت هو الفراء بعينه ولكن قوله الذهلي غلط لأن الفراء ديلمي كوفي مولى بني أسد وقيل مولى بني منقر والظاهر أن هذا من الناسخ ومات الفراء في سنة سبع ومائتين في طريق مكة وعمره ثلاث وستون سنة وإنما قيل له الفراء ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها لأنه كان يفري الكلام ومنظور بالظاء المعجمة قوله الباطن على كل شيء ويروى الباطن بكل شيء يعني العالم بظواهر الأشياء وبواطنها وقيل الظاهر أي دلائله الباطن بذاته عن الحواس أي الظاهر عند العقل الباطن عند الحس وهو تفسير لقوله تعالى هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

7379 ــــ حدّثنا (خالِدُ بنُ مَخْلَد) ٍ حدّثنا (سُلَيْمانُ بن بِلال) ٍ حدّثني (عَبْدُ الله بنُ دِينار) ٍ عن (ابنِ عُمَر) َ رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال مَفَاتِيحُ الغَيْبِ خَمْسٌ لا يَعْلَمُها إلاّ الله لا يَعْلَمُ ما تَغيضُ الأرْحامُ إلاّ الله ولا يَعْلَمُ ما في غَد إلاّ الله ولا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي المَطَرُ أحَدٌ إلاّ الله ولا تدْري نَفْسٌ بِأيِّ أرْضٍ تَمُوتُ إلا الله ولا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعةُ إلاّ الله

ا

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في آخر الاستسقاء فإنه أخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان عن عبد الله بن دينار ومضى الكلام فيه

قوله مفاتيح الغيب استعارة إما مكنية وإما مصرحة ولما كان جميع ما في الوجود محصوراً في علمه شبهه الشارع بالمخازن واستعار لبابها المفتاح والحكمة في كونها خمساً الإشارة إلى حصر العوالم فيها ففي قوله ما تغيض الأرحام إشارة إلى ما يزيد في النفس وينقص وخص الرحم بالذكر لكون الأكثر يعرفونها بالعادة ومع ذلك ينفي أن يعرف أحد حقيقتها وفي قوله ولا يعلم متى يأتي المطر إشارة إلى العالم العلوي وخص المطر مع أن له أسباباً قد تدل بجري العادة على وقوعه لكنه من غير تحقيق وفي قوله ولا تدري نفس بأي أرض تموت إشارة إلى أمور العالم السفلي مع أن عادة أكثر الناس أن يموت ببلده ولكن ليس ذلك حقيقة بل لو مات في بلده لا يعلم في أي بقعة يدفن فيها ولو كان هناك مقبرة لأسلافه بل قبر أعده هو له وفي قوله ولا يعلم ما في غد إلاّ الله إشارة إلى أنواع الزمان وما فيها من الحوادث وعبر بلفظ غد لكون حقيقته أقرب الأزمنة وإذا كان مع قربه لا يعلم حقيقة ما يقع فيه وفي قوله ولا يعلم متى تقوم الساعة

عمدة القاري ج:25 ص:86

إلا الله إشارة إلى علوم الآخرة فإذا لم يعلم أولها مع قربها فنفي علم ما بعدها أولى

7380 ـــــ حدّثنا (مُحَمَّدُ بنُ يُوسُف)َ حدّثنا (سُفْيان)ُ عنْ (إسْماعِيل)َ عنِ (الشَّعْبِي)ِّ عنْ (مَسْرُوقٍ) عنْ (عائِشَة)َ رضي الله عنها قالَتْ مَنْ حَدَّثكَ أنَّ مُحَمَّداً رَأى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ وهْوَ يَقُولُ لاَّ تُدْرِكُهُ الأبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ومَنْ حَدَّثَكَ أنّهُ يَعْلَمُ الغَيْبَ فَقَدْ كَذَبَ وهْوَ يَقُولُ لا يَعْلَمُ الغَيْبَ إلاّ الله

ا
مطابقته للترجمة في آخـر الحـديث وسـفيان هـو ابن عيينة وإسـماعيل هـو ابـن أبـي خالـد البجلـي يروي عن عامر الشعبي عـن مسـروق بـن الأجـدع والحديث مضى مطولاً في التفسير عن يحيى عن وكيـــــــع ومضـــــــى الكلام فيـــــــه قوله رأى ربه أي في ليلة المعـراج واختلفـوا فـي رؤيته فعائشـة ممـن أنكره ا لكنهِ ا لـم تنقـل عـن النبي بل قالته اجتهاداً واسـتدلالاً وقـال الـداودي إنما أنكرت ما قيل عـن ابـن عبـاس أنـه رآه بقلبـه ومعنى الآية لا تحيـط بـه الأبصـار وقيـل لا تـدركه الأبصار وإنما يدركه المبصرون وقيل لا تدركه في الـدنيا قـوله ومـن حـدثك أنـه يعلـم الغيـب قـال الداودي مـا أظنـه محفوظـاً وإنمـا المحفـوظ مـن حدثك أن محمداً كتم شيئاً مما أنزل الله إليـه فقـد كذب قال وإنما قال ذلك لأن الرافضة كانت تقـول إنه خص عليّاً رضي الله تعالى عنه بعلم لـم يعلمـه غيره وأما علم الغيب فما أحد يدعي لرسـول اللـه أنـــــه كـــــان يعلـــــم منـــــه إلاّ مـــــا علـــــم

5 ـــ

2(بابُ قول الله تعالىالسلام المؤمن)2

أي هذا باب في قوله عز وجل السلام المؤمن كـذا في رواية الجميع وزاد ابن بطـال المهيمـن وقـال غرضه بهذا إثبـات أسـماء مـن أسـماء اللـه تعـالى وكأنه أراد بهذا القدر الإشـارة إلـى الآيـات الثلاث المذكورة في آخر سورة الحشر قال شيخ شـيخي الطيبي رحمه الله السلام مصدر نعت به والمعنـى ذو السلامة من كل آفة ونقيصـة أي الـذي سـلمت ذاتـه عـن الحـدوث والعيـب وصـفاته عـن النقـص

وأفعاله عن الشر المحض وهو من أسماء التنزيه وفي الحديث الصحيح أنه اسم من أسماء الله تعالى وقد أطلق على التحية الواقعة بين المؤمنين وقيل السلام في حقه تعالى الذي سلم المؤمنون من عقوبته واختلف في تأويل قوله تعالى وَاللَّهُ يَدْعُو 1764 إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ فقيل الجنة لأنه لا آفة فيها ولا كدر فالسلام على هذا والسلامة بمعنى كاللذاذ واللذاذة وقال قتادة الله السلام وداره الجنة قوله المؤمن قال شيخ شيخي المؤمن في الأصل الذي يجعل غيره آمناً وفي حق الله تعالى على وجهين أحدهما أن يكون صفة ذات وهو أن يكون متضمناً لكلام الله تعالى الذي هو تصديقه لنفسه في أخباره ولرسله في صحة دعواهم الرسالة والثاني أن يكون متضمناً صفة فعل هي أمانة رسله وأوليائه المؤمنين به من عقابه وأليم عذابه قوله المهيمن راجع إلى معنى الحفظ والرعاية وذلك صفة فعل له عز وجل وقد روى البيهقي من حديث ابن عباس في قوله مهيمناً عليه قال مؤتمناً عليه وفي رواية علي بن أبي طلحة عنه المهيمن الأمين القرآن أمين على كل كتاب قبله وقيل الرقيب على الشيء والحافظ له وقال شيخ شيخي المهيمن الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ من قولهم هيمن الطير إذا نشر جناحه على فرخه صيانة له وقيل أصله مؤيمن فقبلت الهمزة هاء فصار مهيمن قاله الخطابي وابن قتيبة ومن تبعهما واعترض إمام الحرمين ونقل الإجماع على أن أسماء الله تعالى لا تصغر قلت هم ما ادعوا أنه مصغر حتى يصح الاعتراض عليهم ومهيمن غير مصغر لأن وزنه مفيعل وليس هذا من أوزان التصغير

7381 ـــ حدّثنا (أحْمَدُ بنُ يُونُس)َ حدّثنا (زُهَيْر)ٌ حدّثنا (مُغيرَة)ُ حدّثنا (شقِيقُ بـنُ سَـلَمَة) قـال قال (عَبْدُ اللـه) كُنَّـا نُصَـلِّي خَلْـفَ النـبيِّ فَنَقُـولُ السّلامُ عَلى الله فقال النبيُّ

عمدة القاري ج:25 ص:87

إنَّ اللـه هُـوَ السَّـلاَمُ ولَكِـنْ قُولُـوا التَّحِيَّـاتُ للـه والصَّـلَوَاتُ والطَّيِّبـاتُ السَّـلامُ عَلَيْـكَ أيُّهـا النـبيُّ ورَحْمَةُ الله وبَرَكاتُهُ السَّلاَمُ عَلَيْنا وَعَلى عِبـادِ اللـه الصَّـالِحِينَ أشْـهَدُ أنْ لا إلاهَ إلاَّ اللـه وأشْـهَدُ أنَّ مُحَمَّـداً عَبْـدُهُ ورسُـولُهُ ا

مطابقته للترجمة ظاهرة وأحمد بن يونس هو أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي روى عنه مسلم أيضاً وزهير هو ابن معاوية الجعفي ومغيرة بضم الميم وكسرها هو ابن المقسم بكسر الميم وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مضى في كتاب الصلاة في باب التشهد في الأخيرة بأتم منه ومضى الكلام فيه

6 ـــ

2(بابُ قَوْلِ الله تعالى مَلِكِ النَّاسِ فيه ابنُ عُمَر عنِ النبيِّ ﷺ)2

أي هذا باب في قول الله عز وجل مَلِكِ النَّاسِ فيه وجهان أحدهما أن يكون راجعاً إلى صفة ذات وهو القدرة لأن الملك بمعنى القدرة والآخر أن يكون راجعاً إلى صفة فعل وذلك بمعنى القهر والصرف لهم عما يريدونه إلى ما يريده قوله فيه عن ابن عمر أي في هذا الباب عن عبد الله بن عمر عن النبي وهو قوله إن الله يقبض يوم القيامة الأرض

وتكون السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك وسيأتي هذا بعد أبواب بسنده

7382 ـــ حدّثنا (أحْمَدُ بنُ صالِح)ٍ حدثنا (ابنُ وَهْب)ٍ أخبرني (يُونُس)ُ عنِ (ابنِ شِهاب)ٍ عنْ (سَعِيد)ٍ عنْ (أبي هُرَيْرَة)َ عنِ النبيِّ ﷺ قال يَقبِضُ اللـه الأرْضَ يَوْمَ القِيامَةِ ويَطْوِي السَّماءَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أنا المَلِكُ أيْنَ مُلُوكُ الأرْضِ

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن وهب هو عبد الله ويونس هو ابن يزيد وسعيد هو ابن المسيب والحديث مضى في الرقاق في باب يقبض الله الأرض ومضى الكلام فيه قوله يقبض الله الأرض أي يجمعها وتصير كلها شيئاً واحداً قوله بيمينه من المتشابهات فإما أن يفوض وإما أن يؤول بقدرته وفيه إثبات اليمين لله تعالى صفة له من صفات ذاته وليست بجارحة خلافاً للجهمية
وعن أحمد بن سلمة عن إسحاق بن راهويه قال صح أن الله يقول بعد فناء خلقه لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيقول لنفسه وَهُوَ الَّذِى يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ وفيه الرد على من زعم أن الله يخلق كلاماً فيسمعه من شاء بأن الوقت الذي يقول فيه لمن الملك اليوم ليس هناك أحد
وقال شُعَيْبٌ والزُّبَيْدِيُّ وابنُ مُسافِرٍ وإسْحاق بنُ يَحْيى عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ أبي سَلَمَةَ مِثْلَهُ
وشعيب هو ابن أبي حمزة والزبيدي هو محمد بن الوليد صاحب الزهري نسبه إلى زبيد بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف قبيلة وابن مسافر هو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري واليها وإسحاق بن يحيى

الكلبي الحمصي وأبو سلمة عبد الرحمن بن عـوف قـوله مثلـه وقـع لأبـي ذر وسـقط لغيـره وليـس المراد أن أبا سلمة أرسـله بـل مـراده أنـه اختلـف على الزهـري وهـو محمـد بـن مسـلم فـي شـيخه فقال يونس سعيد بن المسيب وقال البـاقون أبـو سلمة وكل منهما يرويـه عـن أبـي هريـرة فروايـة شعيب وصلها الدارمي قال حدثنا الحكم بـن نـافع وهو أبـو اليمـان فـذكره وفيـه سـمعت أبـا سـلمة يقول قال أبو هريرة ورواية الزبيـدي وصـلها ابـن خزيمـة مـن طريـق عبـد اللـه بـن سـالم عنـه عـن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة ورواية ابــن مسافر قـد تقـدمت موصـولة فـي تفسـير سـورة الزمر من طريق الليث بن سعد عنه كـذلك وروايـة إسحاق بن يحيـــى وصلها الذهلي رحمه اللـه فـي الزهريات

عمدة القاري ج:25 ص:88

7 ـــ

2(بابُ

قَوْلِ الله تعالى وهـو العزيـز الحكيـم وغيرهـا قُ لْ نَعَـمْ وَأَنتُـمْ دَاخِـرُونَ الصـافات 180 يَقُولُـونَ لَئِـن رَّجَعْنَآ إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَـا الأَذَلَّ وَلِلَّـهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَـاكِنَّ الْمُنَـافِقِينَ لاَ يَعْلَمُـونَ ومَـنْ حَلَـفَ بِعِـزَّةِ اللـه وصِـفاتِهِ أي هذا باب في قول الله عـز وجـل آ أ ؤ ذكـر فيـه ثلاث قطع من ثلاث آيات الأولى قوله تعـالى وهـو العزيـز الحكيـم وغيرهـا فـالعزيز متضـمن للعـزة ويجوز أن يكون صفة ذات يعني القـدرة والعظمـة وأن يكـون صـفة فعـل بمعنـى القهـر لمخلوقـاته والغلبة لهم وقال الحليمي معنـاه الـذي لا يوصـل إليه ولا يمكن إدخال مكروه عليه ف إن العزيـز فـي

لسان العرب من العزة وهي الصلابة وقال الخطابي العزيز المنيع الذي لا يغلب والعز قد يكون من الغلبة يقال منه عز يعز بفتح العين وقد يكون بمعنى نفاسة القدر يقال منه عز يعز بكسر العين فيؤول معنى العز على هذا وأنه لا يعازه شيء قوله الحكيم متضمن لمعنى الحكمة وهو إما صفة ذات يكون بمعنى العلم والعلم من صفات الذات وإما صفة فعل بمعنى الأحكام الآية الثانية قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ ففي إضافة العزة إلى الربوبية إشارة إلى أن المراد هاهنا القهر والغلبة ويحتمل أن يكون الإضافة للاختصاص كأنه قيل ذو العزة وأنها من صفات الذات والتعريف في العزة للجنس فإذا كانت العزة كلها لله تعالى فلا يصح أن يكون أحد معتزاً إلاَّ به ولا عزة لأحد إلاَّ وهو مالكها والآية الثالثة يعرف حكمها من الثانية وهي بمعنى الغلبة لأنها جواب لمن ادعى أنه الأعز وأن ضده الأذل فرد عليه أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فهو كقوله كَتَبَ اللَّهُ لاَغْلِبَنَّ أَنَاْ وَرُسُلِى
1764 إِنَّ اللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ قوله ومن حلف بعزة الله وصفاته كذا في رواية الأكثرين وفي رواية المستملي وسلطانه بدل وصفاته والأول أولى وقد تقدم في كتاب الأيمان والنذور باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلامه وقد تقدم الكلام فيه وقال ابن بطال ما ملخصه الحالف بعزة الله التي هي صفة ذات يحنث والحالف بعزة الله التي هي صفة فعل لا يحنث بل هو منهي عن الحلف بها كما نهى عن الحلف بحق السماء وحق زيد انتهى لكن إذا أطلق الحالف إنصرف إلى صفة الذات وانعقد اليمين إلاَّ إن قصد خلاف ذلك وقال أَنَسٌ قال النبيُّ تقُولُ جَهَنَّمُ قَطِ قَطِ وعِزَّتِكَ هذا طرف من حديث مطول مضى في تفسير

سورة ق والمراد به أن النبي نقل عن جهنم أنها تحلف بعزة الله وأقرها على ذلك فيحصل المراد سواء كانت هي الناطقة حقيقة أم الناطق غيرها كالموكلين بها
وقال أَبُو هُرَيْرَةَ عن النبيِّ يَبْقَى رجلٌ بَيْنَ الجَنَّةِ والنَّارِ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولاً الجَنَّةَ فَيقُولُ رَبِّ اصْرِفْ وجْهِي عنِ النَّارِ لا وعِزَّتِكَ لا أَسْأَلُكَ غَيْرَها قال أبو سَعِيد إنَّ رسولَ الله قال قال الله عَزَّ وجَلَّ لَكَ ذَلِكَ وعَشَرَةُ أَمْثالِهِ
مطابقة هذا والذي قبله للترجمة ظاهرة هذا طرف حديث طويل تقدم مع شرحه في آخر كتاب الرقاق قوله يبقى رجل يروي أن اسمه جهنية بالجيم والنون قيل ليس كلام هذا حجة وأجيب بأن حكاية رسول الله على سبيل التقرير والتصديق حجة قوله وقال أبو سعيد من تتمة حديث أبي هريرة قاله الكرماني قلت ليس كذلك بل المراد أن أبا سعيد وافق أبا هريرة على رواية الحديث المذكور إلاَّ ما ذكره من الزيادة في قوله عشرة أمثاله
وقال أَيُّوب وعِزَّتِكَ لا غِنَى بي عن بَرَكَتِكَ
هذا أيضاً طرف من حديث لأبي هريرة مضى في كتاب الأيمان والنذور وتقدم أيضاً موصولاً في كتاب الطهارة في الغسل وأوله بينا أيوب يغتسل وتقدم أيضاً في أحاديث الأنبياء عليهم السلام مع شرحه ووقع في رواية الحاكم لما عافى الله أيوب أمطرعليه جراداً من ذهب الحديث قوله لا غنى بي بالقصر في رواية الأكثرين وفي رواية المستملي لا غناء ممدوداً وكذا في رواية أبي ذر للسرخسي

عمدة القاري ج:25 ص:89

7383 ـــ حدّثنا (أبُو مَعْمَر) ٍ حدّثنا (عبْدُ الوَارِث)

ِ حدثنا (حُسَيْنٌ المُعلِّم)ُ حدّثني (عَبْدُ الله بنُ بُرَيْدَة)َ عنْ يَحْيى بنِ يَعْمَرَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يَقُولُ أعُوذُ بِعِزَّتِكَ الّذِي لا إلاهَ إلاّ أنْتَ الّذِي لا يَمُوتُ والجِنُّ والإنْسُ يَمُوتُونَ
مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد البصري وعبد الوارث بن سعيد وحسين هو ابن ذكوان وعبد الله بن بريدة بضم الباء الموحدة ابن حصيب الأسلمي قاضي مرو مات بمرو و (يحيى بن يعمر) بلفظ المضارع بفتح الميم وبضمها أيضاً والفتح أشهر وهو القاضي بمرو أيضاً
والحديث أخرجه مسلم في الدعاء عن حجاج بن المسارع وأخرجه النسائي في النعوت عن عثمان بن عبد الله
قوله الذي لا إلاه إلا أنت قيل ما العائد للموصول وأجيب بأنه إذا كان المخاطب نفس المرجوع إليه يحصل الارتباط وكذلك المتكلم نحو
(أنا الذي سمتني أمي حيدرة)

قوله لا يموت بلفظ الغائب ويروى بالخطاب قوله الجن والإنس يموتون استدلت به طائفة على أن الملائكة لا تموت ولا يصح هذا الاستدلال لأنه مفهوم لقب ولا اعتبار به فيعارضه ما هو أقوى منه وهو عموم قوله تعالى وَلاَ تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـاهاً ءَاخَرَ لاَ إِلَـاهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وقال بعضهم لا مانع من دخول الملائكة في مسمى الجن لجامع ما بينهم من الاستتار قلت هذا كلام واهٍ لأن مسمى الجن غير مسمى الملائكة

ولا يلزم من استتارهم عن أعين الناس صحة دخول الملائكة الذين هم من النور في الجن الذين خلقوا من مارج من نار

7384 ـــ حدّثنا (ابنُ أبي الأسْوَد) حدثنا (حَرَمِي)ٌّ حدّثنا (شُعْبَة)ُ عنْ (قَتادَة)َ عنْ (أنَس)ٍ عنِ النبيِّ قال يُلْقَى في النَّار وقال لي خَليفَةُ حدّثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدّثنا سَعيدٌ عنْ قَتادَةَ عنْ أنَسٍ وعنْ مُعْتَمِرٍ سَمِعْتُ أبي عنْ قَتادَةَ عنْ أنَسٍ عنِ النبيِّ قال لا يَزَالُ يُلْقَى فِيها وتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ فِيها رَبُّ العالمِينَ قَدَمَهُ فَيَنْزَوِي بَعْضُها إلى بَعْضٍ ثُمَّ تَقُولُ قَدْ قَدْ بِعِزَّتِكَ وكَرَمِكَ ولا تَزَالُ الجَنَّةُ تَفْضُلُ حتَّى يُنْشِىءَ الله لها خَلْقًا فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الجَنَّةِ

مطابقته للترجمة في قوله بعزتك
وشيخ البخاري ابن أبي الأسود هو عبد الله بن محمد البصري واسم أبي الأسود حميد بن الأسود وحرمي بفتح الحاء المهملة والراء وياء النسبة هو ابن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم
وأخرج هذا الحديث من طريقين الأول عن ابن أبي الأسود بالتحديث والثاني بالقول حيث قال وقال لي خليفة هو ابن خياط عن يزيد ـــ من الزيادة ـــ ابن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة وقال الكرماني ما حاصله إنه قال أخرجه من ثلاث طرق وذكر الطريقين وقال الطريق الثالث تعليق وهو قوله

وعن معتمر سمعت أبي وهو سليمان بن طرخان عن قتادة وأنكر عليهم بعضهم بأن هذا ليس بتعليق لأن قوله وعن معتمر معطوف على قوله حدثنا يزيد بن زريع موصول فالتقدير وقال لي خليفة عن معتمر وبهذا جزم أصحاب الأطراف قلت كونه معطوفاً موصولاً لا ينافي كونه طريقاً آخر على ما لا يخفى لاختلاف شيخي خليفة
قوله وتقول هل من مزيد أي تقول النار وإسناد القول إليها مجاز أو حقيقة بأن يخلق الله القول فيها ومزيد بمعنى الزيادة مصدر ميمي قوله قدمه قيل المراد بها المتقدم أي يضع الله فيها من قدمه لها من أهل العذاب أو ثمة مخلوق اسمه القدم أو أراد بوضع القدم الزجر عليها والتسكين لها كما تقول لشيء تريد محوه وإبطاله جعلته تحت قدمي أو هو مفوض إلى الله وقال النضر بن شميل القدم هاهنا الكفار الذين سبق في علم الله أنهم من أهل النار وأنهم يملأ بهم النار حتى ينزوي بعضها إلى بعض من الملأ ولتضايق أهلها فتقول قط قط أي امتلات حسبي حسبي قوله ينزوي مضارع من الانزواء ويروى تزوى على صيغة المجهول من زوى سره عنه إذا طواه أو من زوى الشيء إذا جمعه وقبضه قوله قد قد روي بسكون الدال وكسرها وهو اسم مرادف لقط أي حسب قوله تفضل أي عن الداخلين فيها قوله حتى ينشىء من الإنشاء

عمدة القاري ج:25 ص:90

أي حتى ينشىء الله خلقاً فيسكنهم من الإسكان فضل الجنة أي الموضع الذي فضل منها وبقي عنهم ويروى أفضل بصيغة أفعل التفضيل فقيل هو مثل الناقص والأشج أعد لابني مروان يعني عاد لابني مروان وفيه أن دخول الجنة ليس بالعمل

8 ـــ

2(بابُ قوْلِ اللهِ تعالى وَقَالُواْ لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَن يُنَزِّلٍ ءايَةً وَلَـاكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ

أي هذا باب في قوله تعالى وَقَالُواْ لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَن يُنَزِّلٍ ءايَةً وَلَـاكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ أي بكلمة الحق وهي قوله كن وقيل ملتبساً بالحق لا بالباطل وذكر ابن التين أن الداودي قال إن الباء هاهنا بمعنى اللام أي لأجل الحق قلت ذكر النحاة أن الباء تأتي لأربعة عشر معنى ولم يذكروا فيها أنها تجيء بمعنى اللام وقال ابن بطال المراد بالحق هاهنا ضد الهزل وقيل يقال لكل موجود من فعل الله تعالى يقتضي الحكمة حق ويطلق على الاعتقاد في الشيء المطابق في الواقع ويطلق على الواجب واللازم الثابت والجائز وعن الحليمي الحق ما لا يسع إنكاره ويلزم إثباته والاعتراف به ووجود الباري أولى ما يجب الاعتراف به ولا يسع جحوده إذ لا مثبت تظاهرت عليه البينة ما تظاهرت على وجوده عز وجل

7385 ـــ حدّثنا (قَبِيصَة) ُ حدثنا (سُفْيان) عنِ (ابنِ جُرَيْجٍ) ٍ عنْ (سُلَيْمان) َ عنْ (طاوُس) ٍ عنِ (ابنِ عَبَّاسٍ) ٍ رضي الله عنهما قال كان النَّبيُّ يَدْعُو مِنَ اللَّيْلِ اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ ربُّ السَّماوَاتِ

والأرْضِ لَكَ الحَمْدُ أنْت قَيِّمُ السَّماوَاتِ والأرْضِ
ومنْ فِيهِنَّ لَكَ الحَمْدُ أنْتَ نُورُ السَّماوَاتِ والأرْضِ
قَوْلُكَ الحَقُّ وَوعْدُكَ الحَقُّ ولِقاؤُكَ حَقٌّ والجَنَّةُ حَقٌّ
والنَّارُ حَقٌّ والسَّاعَةُ حَقٌّ اللَّهُمَّ لَكَ أسْلَمْتُ وبِكَ
آمَنْتُ وعَليك تَوَكَّلْتُ وإلَيْكَ أنَبْتُ وبِكَ خاصَمْتُ
وإلَيْكَ حاكَمْتُ فاغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ وما أخَّرْتُ
وأسْرَرتُ وأعْلَنْتُ أنْتَ إلاهِي لا إلاهَ لي غَيْرُكَ
ا
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله أنت رب السموات والأرض لأن معناه أنت مالك السموات والأرض وخالقهما
وقبيصة بفتح القاف ابن عقبة وسفيان هو الثوري وابن جريج عبد الملك وسليمان الأحول والحديث مضى في صلاة الليل عن علي بن عبد الله وفي الدعوات عن عبد الله بن محمد ومضى الكلام فيه
الليل أي في الليل أو من قيام الليل قوله رب السموات الرب السيد والمصلح والمالك قوله أنت قيم السموات أي مدبرها ومقومها قوله نور السموات أي منورها وهو من جملة صفات الفعل وقد مر تفسير الحق قوله وعدك حق من عطف الخاص على العام لأن الوعد أيضاً قول قوله لقاؤك المراد باللقاء البعث قوله إليك أنبت أي رجعت إلى عبادتك قوله وبك خاصمت أي ببراهينك التي أعطيتني خاصمت الأعداء قوله وإليك حاكمت يعني من جحد الحق حاكمته إليك أي جعلتك حاكماً بيني وبينه لا غيرك مما كانت الجاهلية تتحاكم إلى الصنم ونحوه قوله فاغفر لي سؤاله المغفرة تواضع منه أو تعليم لأمته
حدّثنا ثابِتُ بنُ مُحَمَّدٍ حدّثنا سُفْيانُ بِهَذا وقال أنْتَ الحَقُّ وقَوْلُكَ الحَقُّ
أشار بهذا إلى أن في رواية قبيصة سقط منها

أنت الحق قبل قوله قولك الحق وثبت في رواية ثابت بالثاء المثلثة في أوله ابن محمد العابد البناني بضم الباء الموحدة وتخفيف النون الأولى عن سفيان الثوري قوله بهذا أي بالسند المذكور والمتن وسيأتي بيانه في باب قوله تعالى وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ

ـــ 9

2(بابُ قَوْلِ الله تعالى مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً بَصِيراً)2

أي هذا باب في قول الله تعالى مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً بَصِيراً غرضه من هذا الرد على المعتزلة حيث قالوا إنه سميع بلا سمع وعلى من قال معنى السميع العالم بالمسموعات لا غير وقولهم هذا يوجب مساواته تعالى للأعمى والأصم الذي يعلم أن السماء خضراء ولا يراها وأن في العالم أصواتاً ولا يسمعها وفساده ظاهر فوجب كونه سميعاً بصيراً مفيداً أمراً زائداً على ما يفيد كونه

عمدة القاري ج:25 ص:91

عالماً وقال البيهقي السميع من له سمع يدرك به المسموعات والبصير من له بصر يدرك به المرئيات قيل كيف يتصور السمع له وهو عبارة عن وصول الهواء المتموج إلى العصب المفروش في مقعر الصماخ وأجيب بأنه ليس السمع ذلك بل هو حالة يخلقها الله في الحي نعم جرت سنة الله تعالى أنه لا يخلقه عادة إلاَّ عند وصول الهواء إليه ولا ملازمة عقلاً بينهما والله تعالى يسمع المسموع بدون هذه الوسائط العادية كما أنه يرى

بدون المواجهة والمقابلة وخروج الشعاع ونحوه من الأمور التي لا يحصل الإبصار عادة إلاَّ بها وقال الأعْمَشُ عَنْ تَميمٍ عنْ عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ قالَتِ الحَمْدُ لله الّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الأصْواتَ فأنْزلَ الله تعالى عَلى النبيِّ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِى تُجَادِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِى 1764 إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمآ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ
أي وقال سليمان الأعمش عن تميم بن سلمة الكوفي التابعي عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت إلى آخره ووصل هذا التعليق أحمد والنسائي باللفظ المذكور هنا وأخرجه ابن ماجه من رواية أبي عبيدة بن معن عن الأعمش بلفظ تبارك الذي وسع سمعه كل شي إني أسمع كلام خولة ويخفى علي بعضه وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله وهي تقول أكل شبابي ونثرت له بطني حتى إذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم إني أشكوا إليك فما برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهؤلاء الآيات قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِى تُجَادِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِى 1764 إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمآ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ انتهى ومعنى قول عائشة أوعى وسع سمعه الأصوات لا أنه اتسع صوته لها لأن الموصوف بالسعة لا يصح وصفه بالضيق بدلاً منه والوصفان جميعاً من صفات الأجسام فيستحيل هذا في حق الله فوجب صرف قولها عن ظاهره إلى ما اقتضاه صحة الدليل

7386 ـــ حدّثنا (سُلَيْمانُ بنُ حَرْب) حدّثنا (حَمَّادُ بنُ زَيْد) عنْ (أيُّوب) عنْ (أبي عُثْمان) عنْ (أبي مُوسى) قال كُنَّا مَعَ النَّبيِّ في سَفَرٍ فَكنَّا

إذا عَلَوْنا كَبَّرْنا فقال أرْبَعُوا على أنْفُسِكُمْ فإنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أصَمَّ ولا غائِباً تَدْعُونَ سَمِيعاً بَصِيراً قَرِيباً ثُمَّ أتَى عَليَّ وأنا أقُولُ في نَفْسِي لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بِالله فقال لي يا عَبْدَ الله بنَ قَيْسٍ قُلْ لا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلاَّ بِالله فإنّها كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ أوْ قال ألا أدُلُّكَ بِهِ
مطابقته للترجمة في قوله تدعون سميعاً بصيراً وأيوب هو السختياني وأبو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون وأبو موسى الأشعري واسمه عبد الله بن قيس والحديث مضى في كتاب الدعوات في باب الدعاء إذا علا عقبة وأخرجه هناك بعين هذا الإسناد عن سليمان بن حرب إلى آخره وبعين هذا المتن ومضى الكلام فيه هناك قوله أربعوا بفتح الباء الموحدة أي ارفعوا ولا تبالغوا في الجهر وحكى ابن التين أنه وقع في رواية بكسر الباء وأنه في كتب أهل اللغة وبعض كتب الحديث بفتحها قلت الفتح هو الصحيح لأنه من الكلمة التي في لام فعله حرف حلق ولا يجيء مضارعه إلاَّ بفتح عين الفعل قوله أصم ويروى أصماً ولعله لمناسبة غائباً قوله ولا غائباً قال الكرماني فإن قلت المناسب ولا أعمى وقلت الأعمى غائب عن الإحساس بالبصر والغائب كالأعمى في عدم رؤية ذلك المبصر فنفى لازمه ليكون أبلغ وأعم وزاد القريب إذ رب سامع وباصر لا يسمع ولا يبصر لبعده عن المحسوس فأثبت القريب لتبين وجود المقتضي وعدم المانع ولم يرد بالقرب قرب المسافة لأنه تعالى منزه عن الحلول في مكان بل القرب بالعلم أو هو مذكور عل سبيل الاستعارة قوله كنز أي كالكنز في نفاسته أو قال شك من الراوي أي ألا أدلك على

كلمة هي كنز بهذا الكلام
وقال ابن بطال في هذا الحديث نفي الآفة المانعة من السمع والآفة المانعة من البصر وإثبات كونه سميعاً بصيراً قريباً مستلزم أن لا يصح أضداد

عمدة القاري ج:25 ص:92

هذه الصفات عليه

7387 7388 ــــ حدّثنا يَحْيَى بنُ سُلَيْمان حدّثني ابن وَهْبٍ أخبرني عَمْرٌو عنْ يَزِيدَ عنْ أبي الخَيْرِ سَمِعَ عَبْدَ الله بنَ عَمْرِو أنَّ أبا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله عنه قال للنَّبيِّ يا رسولَ الله عَلِّمْنِي دُعاءً أدعُو بِهِ في صَلاَتِي قال اللَّهُمَّ إنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً ولا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أنْتَ فاغْفِرْ لِي مِنْ عِنْدِكَ مَغْفِرَةً إنَّكَ أنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ
الحديث 7388 انظر الحديث 834 وطرفه مطابقته للترجمة من حيث إن بعض الذنوب مما يسمع وبعضها مما يبصر لم تقع مغفرته إلاَّ بعد الإسماع والإبصار وقال ابن بطال مناسبته للترجمة من حيث إن دعاء أبي بكر بما علمه النبي يقتضي أن الله تعالى سمع لدعائه ويجازيه عليه وبما ذكرنا رد على من قال حديث أبي بكر ليس مطابقاً للترجمة إذ ليس فيه ذكر صفتي السمع والبصر
و (يحيى بن سليمان) بن يحيى أبو سعيد الجعفي الكوفي نزل بمصر ومات بها سنة سبع أو ثمان وثلاثين ومائتين يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن (عمرو) بن الحارث المصري عن (يزيد) ــــ من الزيادة ــــ ابن أبي حبيب واسم أبي حبيب سويد عن (أبي الخير) مرثد بفتح الميم وبالثاء المثلثة ابن عبد الله و (عبد الله بن عمرو) بن العاص

والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب الدعاء قبل السلام ومضى الكلام فيه قوله كثيراً بالثاء المثلثة وهو المشهور من الروايات ووقع للقابسي بالباء الموحدة قوله مغفرة أي عظيمة ولفظ من عندك أيضاً يدل على التعظيم لأن عظمة المعطي تستلزم عظمة العطاء

7389 ـــ حدّثنا (عَبْدُ الله بنُ يُوسُف)َ أخبرنا (ابنُ وَهْب)ٍ أخبرني (يُونُس)ُ عنِ (ابنِ شِهاب)ٍ حدّثني (عُرْوَة)َ أنَّ (عائِشَة)َ رضي الله عنها حَدَّثَتْهُ قال النَّبيُّ إنَّ جِبْرِيلَ عليه السَّلامُ نادانِي قال إنَّ الله قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ وما رَدُّوا عَلَيْكَ انظر الحديث 323 مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله مشهورون قد ذكروا غير مرة والحديث قد مضى بأتم منه في بدء الخلق قوله وما ردوا عليك أي أجابوك أو ردهم الدين عليك وعدم قبولهم الإسلام وإنما ناداه بعد رجوعه من الطائف ويأسه من أهله

10 ـــ

2(بابُ قَوْلِ الله تعالى قل هو القادر)2

أي هذا باب في قول الله عز وجل قل هو القادر القدرة من صفات الذات والقدرة والقوة بمعنى واحد

7390 ـــ حدّثني (إبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِر)ِ حدّثنا (مَعْنُ بنُ عِيسَى) حدّثني (عَبْدُ الرَّحْمانِ بنُ أبي المَوَالِي) قال سَمِعْتُ (مُحَمَّدَ بنَ المُنْكَدَر)ِ

يُحَـدِّثُ (عَبْـدَ اللـه بـنَ الحَسَـن) ِ يَقُـولُ أخـبرني (جابرُ بنُ عَبْدِ الله السَّلَمِي) ّ قال كان رسولُ الله يُعَلِّمُ أصْحابَهُ الاسْتِخارَةَ في الأُمُورِ كُلِّها كما يُعَلِّمُ السُّورَةَ مِنَ القُرآنِ يَقُولُ إذا هَمَّ أحَدُكُمْ بِالأمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلِ اللَّهُمَّ إنِّي أسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وأسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وأسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ فإنَّكَ تَقْدِرُ ولا أقْدِرُ وتَعْلَمُ ولا أعْلَمُ وأنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ اللَّهُمَّ فإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ هاذا الأمْرَ ـــ ثُمَّ يُسَمِّيهِ بِعَيْنِهِ ـــ خَيْراً لِي في عاجِلِ أمْرِي وآجِلِهِ ـــ قال أوْ في دِينِي ومَعاشِي وعاقِبَةِ أمْرِي ـــ فاقْدُرْهُ لِي ويَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بارِكْ لِي فِيه اللَّهُمَّ وإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّهُ شَرٌّ لِي في دِينِي ومَعاشِي وعاقِبَةِ أمْرِي ـــ أوْ قال في عاجِلِ

عمدة القاري ج:25 ص:93

أمْرِي وآجِلِهِ ـــ فاصْرِفْني عَنْهُ واقْدُرْ لِيَ الخَيْرَ حَيْثُ كان ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ
انظر الحديث 1162 وطرفه
مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن الحسن بلفظ التكبير فيهما ابن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم وكان عبد الله كبير بني هاشم في وقته وكان من العباد وثّقه ابن معين والنسائي وهو من صغار التابعين مات في حبس المنصور سنة ثلاث وأربعين ومائة وله خمس وسبعون سنة وليس له ذكر في البخاري إلاَّ في هذا الموضع قوله السلمي بفتح السين المهملة واللام
والحديث قد مضى في كتاب التهجد في باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى وفي كتاب الدعوات ومضى الكلام فيه
قوله الاستخارة أي صلاة الاستخارة ودعائها وهي طلب الخيرة بوزن العنبة اسم من قولك اختاره الله قوله وأستقدرك أي أطلب منك أن تجعل لي

قدرة عليه والباء في بعلمك وبقدرتك يحتمل أن يكون للاستعانة وأن يكون للاستعطاف كما في قوله تعالى قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِّلْمُجْرِمِينَ أي بحق علمك ويقال قدرت الشيء أقدره بالضم والكسر فمعنى أقدره أجعله مقدوراً لي قوله ثم يسميه بعينه أي يذكر حاجته معينة باسمها قوله ثم رضني به أي اجعلني راضياً به فافهم

11 ــــ

2(بابُ مُقَلِّب القُلُوبِ وقَوْلِ الله تعالى وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)2

أي هذا باب فيه ذكر مقلب القلوب هذا على تقدير إضافة الباب إلى مقلب القلوب ويجوز قطع الباب عنه ويكون مقلب مرفوعاً أنه خبر مبتدأ محذوف أي الله مقلب القلوب ويكون التقدير هذا باب يذكر فيه الله مقلب القلوب ومعناه مبدل الخواطر وناقض العزائم فإن قلوب العباد تحت قدرته يقلبها كيف يشاء وقال الكرماني فإن قلت لا تحمله على حقيقته بأن يكون معناه يا جاعل القلب قلباً قلت لأن مظان استعماله تنبو عنه وفيه أن أغراض القلب كالإرادة ونحوها بخلق الله تعالى وهذا من الصفات الفعلية ومرجعه إلى القدرة وقيل سمي القلب به لكثرة تقلبه من حال إلى حال قال الشاعر

(وما سمي الإنسان إلاَّ لأنسه
ولا القلب إلاَّ أنه يتقلب)

7391 ـــ حدّثني (سَعيد بنُ سُلَيْمان)َ عن (ابـنِ المُبارَك)ِ عنْ (مُوساى بنِ عُقْبَةَ) عنْ (سـالِم)ٍ عنْ (عَبْدِ الله) قال أكْثَرُ مـا كـان النَّـبيُّ يَحْلِـفُ لا ومُقَلِّـــــــــــــــبِ القُلُـــــــــــــــوبِ انظـــــــر الحـــــــديث 6617 وطرفـــــــه مطـابقته للترجمـة ظـاهرة وسـعيد بـن سـليمان الواسطي سكن بغداد يلقب بسـعدويه يـروي عـن عبد الله بن المبارك المروزي وعبـد اللـه هـو ابـن عمـــــــــر بـــــــن الخطـــــــاب والحديث مضى في القـدر عـن محمـد بـن مقاتـل وفي الأيمان والنذور عـن محمـد بـن يوسـف عـن ســـــــفيان ومضـــــــى الكلام فيـــــــه قوله لا ومقلب القلوب الواو فيه للقسـم وبعـد لا يقدر نحو لا أفعل أو لا أقول وحق مقلـب القلـوب

12 ـــ

2(باب إنَّ لله مِائَةَ اسْمٍ إلاّ واحِداًقال ابنُ عَبَّاسٍ ذُو الجلالِ العَظَمَةِ البرُّ اللَّطِيفُ)2

أي هذا باب فيه إن للـه مائـة اسـم إلاَّ واحـداً وقـد مضى في الدعوات باب لله مائـة اسـم غيـر واحـد قوله قال ابن عباس أي قال عبـد اللـه بـن عبـاس تفسير الجلال العظمة وفي رواية الكشـميهني ذو الجلال العظيـم قـوله الـبر اللطيـف أي قـال ابـن عبـــــاس تفســـــير الـــــبر اللطيـــــف

7392 ـــ حدّثنا (أبُو اليَمان)ِ أخبرنـا (شُـعَيْب)ٌ حـدّثنا (أبُـو الزِّنـاد)ِ عـن (الأعْـرَج)ِ عـن (أبـي هُرَيْرَةَ)َ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال إنَّ تِسْعَةً وتِسْـعِينَ اسْـماً مِائَـةً إلاّ واحـدةً مَـنْ أحْصـاها دَخَـلَ الجنَّـةَ

أحْصَـــــــــــــيناه حَفِظْنـــــــــــــــاهُ
انظر الحديث 2736 وطرفه

عمدة القاري ج:25 ص:94

مطابقته للترجمة من حيث المعنى ظاهرة وأبو اليمان الحكم بن نافع وأبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى في الشروط بعين هذا الإسناد والمتن ومضى الكلام فيه قوله إلاَّ واحداً كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره إلاَّ واحدة ولعل التأنيث باعتبار الكلمة أو هي للمبالغة في الوحدة نحو رجل علامة وراوية وفائدة مائة إلاَّ واحدة التأكيد ورفع التصحيف لأن تسعة تتصحف بسبعة وتسعين بسبعين والحكمة في الاستثناء أن الوتر أفضل من الشفع أن الله وتر يحب الوتر وقال الكرماني الغرض من الباب إثبات الأسماء لله تعالى واختلفوا فيها فقيل الاسم عين المسمى وقيل غيره وقيل لا هو ولا غيره وهذا هو الأصح وذكر نعيم بن حماد أن الجهمية قالوا إن أسماء الله تعالى مخلوقة لأن الاسم غير المسمى وادعوا أن الله كان ولا وجود لهذه الأسماء ثم خلقها فتسمى بها قال قلنا لهم إن الله تعالى قال سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الاَعْلَى وقال إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلاَّ مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ذالِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ فأخبر أنه المعبود ودل كلامه على اسمه بم ا دل به على نفسه فمن زعم أن اسم الله مخلوق فقد زعم أن الله أمر نبيه أن يسبح مخلوقاً قوله من أحصاها أي من حفظها وعرفها لأن العارف بها يكون مؤمناً والمؤمن يدخل الجنة لا

محالة وقيل أي عـدَّدها معتقـداً بهـا وقيـل أطلـق القيام بحقهـا والعمـل بمقتضـاها قـوله أحصـيناه حفظناه هـذا مـن كلام البخـاري أشـار بـه إلـى أن معنـى الإحصـاء هـو الحفـظ والإحصـاء فـي اللغـة يطلق بمعنى الإحاطـة بعلـم عـدد الشـيء وقـدره ومنه لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُواْ رِسَـالَـاتِ رَبِّهِـمْ وَأَحَـاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُـلَّ شَـىْءٍ عَـدَداً قـاله الخليـل وبمعنى الإطاقة له قال تعالى إِنَّ رَبَّـكَ يَعْلَـمُ أَنَّـكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ الَّيْـلِ وَنِصْـفَهُ وَثُلُثَـهُ وَطَآئِفَـةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ الَّيْـلَ وَالنَّهَـارَ عَلِـمَ أَلَّـن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْءَانِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُمْ مَّرْضَـى وَءَاخَـرُونَ يَضْـرِبُونَ فِـى الأَرْضِ يَبْتَغُـونَ مِـن فَضْـلِ اللَّـهِ وَءَاخَـرُونَ يُقَـاتِلُونَ فِى سَـبِيلِ اللَّـهِ فَـاقْرَءُواْ مَـا تَيَسَّـرَ مِنْـهُ وَأَقِيمُواْ الصَّـلَواةَ وَءَاتُـواْ الزَّكَـواةَ وَأَقْرِضُـواْ اللَّـهَ قَرْضاً حَسَناً وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِـدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُواْ اللَّـهَ إِنَّ اللَّـــهَ غَفُـــورٌ رَّحِيـــمٌ أي لـــن تطيقـــوه

13 ـــ

2(بابُ السُّؤَالِ بِأسْماءِ الله تعالى والاسْتِعاذَةِ بها 2)

أي هذا باب في السؤال بأسـماء اللـه تعـالى قـال ابن بطال مقصوده بهذه الترجمـة تصـحيح القـول بأن الاسم هو المسـمى فلـذلك صـحت الاسـتعاذة بالاسـم كمـا تصـح بالـذات قلـت كـون الاسـم هـو المسمى لا يتمشى إلا في الله تعالى كما نبه عليه صاحب التوضيح هنا حيث قـال غـرض البخـاري أن يثبت أن الاسم هو المسمى في اللـه تعـالى علـى مـــا ذهـــب إليـــه أهـــل الســـنة

7393 ـــ حدّثنا (عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ الله) حـدّثني (مالِك) عنْ (سَعِيدِ بنِ أبي سَعِيد المَقْبُرِي) عنْ (أبي هُرَيْرَة) عنِ النّـبيِّ ﷺ قـال إذا جـاءَ أحَـدُكُمْ فِراشَهُ فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةِ ثَـوْبِهِ ثَلاَثَ مَـرَّات ولْيَقُـلِ بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي وبِـكَ أرْفَعُـهُ إنْ أمْسَـكْتَ نَفْسِـي فـاغْفِرْ لَهـا وإنْ أرْسَـلْتَها فاحْفَظْهـا بِمـا تَحْفَظُ بِهِ عِبادَكَ الصَّالِحِينَ

انظر الحديث 6320

ذكر في هذا الباب تسعة أحاديث كلها في التبرك باسم الله عز وجل والسؤال به والاستعاذة ومطابقة هذا الحديث للترجمة في قوله باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه وقال ابن بطال أضاف الوضع إلى الاسم والرفع إلى الذات فدل على أن المراد بالاسم الذات وبالذات يستعان في الوضع والرفع لا باللفظ

وشيخ البخاري عبد العزيز بن عبدالله بن يحيى بن عمرو بن أويس الأويسي المدني يروي عن مالك بن أنس عن سعيد بن أبي سعيد كيسان ونسبته إلى مقبرة المدينة

والحديث مضى في كتاب الدعوات ومضى الكلام فيه

قوله بصنفة ثوبه بفتح الصاد المهملة وكسر النون وبالفاء وهو أعلى حاشية الثوب الذي عليه الهدب وقيل جانبه وقيل طرفه وهو المراد هنا قاله عياض وقال ابن التين رويناه بكسر الصاد وسكون النون والحكمة فيه أنه ربما دخلت فيه حية أو عقرب وهو لا يشعر ويده مستورة بحاشية الثوب لئلا يحصل في يده مكروه إن كان هناك شيء وذكر المغفرة عند الإمساك والحفظ عند الإرسال لأن الإمساك كناية عن الموت فالمغفرة تناسبه والإرسال كناية عن الإبقاء في الحياة

فـــــــــــــــــــالحفظ يناســـــــــــــــبه
تابَعَهُ يَحْيـاى وبِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ عنْ عُبَيْدِ اللـه عـنْ سَعِيدٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ

عمدة القاري ج:25 ص:95

أي تابع عبد العزيز في روايته عن مالك عن سـعيد يحيــى بــن سـعيد القطـان وبشـر بكسـر البـاء الموحدة وسكون الشـين المعجمـة ابـن المفضـل بتشديد الضاد المعجمة عن عبيد الله بـن عبـد اللـه العمـري عــن سـعيد المقـبري عــن أبــي هريــرة ومتابعة يحيى رواها النسائي عن عمـرو بـن علـي وابن مثنى عن يحيــى عن عبيـد اللـه بـه ومتابعـة بشر بن المفضل فقد أخرجها مسـدد فـي مسـنده وزَادَ زُهَيْرٌ وأبُو ضَمْرَةَ وإسْماعِيلُ بـن زَكَرِيَّـاءَ عـنْ عُبَيْد الله عن سَعيد عن أبِيـهِ عـنْ أبـي هُرَيْـرَةَ عـن النــبيِّ
زهيـر بـن معاويـة وأبـو ضـمرة أنـس بـن عيـاض وإسماعيل بن زكريا الخلقـاني الكـوفي عـن عبـد الله بن عمر العمري عن سعيد المقـبري عـن أبيـه كيسان عن أبـي هريـرة عـن النـبي وأراد بالزيـادة هي لفظة أبيـه أمـا زيـادة زهيـر فقـد مضـت فـي الدعوات عن أحمد بن يـونس وكـذلك أخرجهـا أبـو داود حدثنا أحمد بن يونس قـال حـدثنا زهيـر قـال حدثنا عبيد الله بن عمر عن سـعيد بـن أبـي سـعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسـول الله إذا آوى أحدكم إلـى فراشـه فلينفـض فراشـه بداخلـة إزاره فـإنه لا يـدري مـا خلفـه عليـه ثـم ليضطجع على شقه الأيمن الحديث أما زيـادة أبـي ضمرة فأخرجهـا مسـلم عـن إسـحاق بـن موسـى حدثنا أنس بن عياض هو أبو ضمرة حدثنا عبيد اللـه فـذكره وأمـا زيـادة إسـماعيل بـن زكريـا فرواهـا الحارث بن أبي أسامة في مسنده عـن يـونس بـن

محمد عنه
ورواهُ ابنُ عَجْلانَ عنْ سَعيد عنْ أبي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ
أي روى الحديث المذكور محمد بن عجلان الفقيه المدني عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي وكذلك رواه النسائي عن قتيبة عن يعقوب بن عبد الرحمن عن ابن عجلان عن سعيد به
تابَعَهُ مُحَمَّدُ بنُ عبْدِ الرَّحْمانِ والدَّرَاوَرْدِيُّ وأُسامَة بنُ حَفْصٍ
أي تابع محمد بن عجلان محمد بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن محمد الدراوردي نسبة إلى دراورد قرية بخراسان وأسامة بن حفص المدني يعني هؤلاء تابعوا محمد بن عجلان في روايتهم بإسقاط ذكر الأب بين سعيد وبين أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أما متابعة محمد بن عبد الرحمن الطفاوي البصري وأما متابعة الدراوردي فأخرجها محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني عنه وأما متابعة أسامة بن حفص(1)

7394 ـــ حدّثنا (مُسْلِم) ٌ حدّثنا (شُ عْبَة) ُ عنْ (عَبْدِ المَلِك) ِ عنْ (رِبْعِي) َ عنْ (حُذَيْفَة) َ قال كانَ النّبيُّ إذَا أوَى إلى فِرَاشِهِ قال اللّهُمَّ باسِمِكَ أحْيا وأمُوتُ وإذَا أصْبَحَ قال الحَمْدُ الذِي أحْيانا بَعْدَ ما أماتنا وإلَيْهِ النُّشورُ

مطابقته للترجمة في قوله اللهم باسمك أحيا وأموت
وعبد الملك بن عمير وربعي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء ابن حراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالشين المعجمة الغطفاني وكان من العباد

يقـــــال إنـــــه تكلـــــم بعـــــد المـــــوت والحديث مضى في الدعوات فـي بـاب وضـع اليـد اليمنـى تحـت الخـد الأيمـن ومضـى الكلام فيـه

7395 ـــ حدّثنا (سَعْدُ بنُ حَفْص)ٍ حدّثنا (شَيْبان)ُ عنْ (مَنْصُور)ٍ عـنْ (رِبْعِـيِّ بـنِ حِـرَاش)ٍ عـنْ (خَرَشَةَ بن الحُر)ِّ عنْ (أبي ذَر) قال كانَ النـبيُّ إذَا أخذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ قال باسْمِكَ نمُوتُ ونَحْيا

عمدة القاري ج:25 ص:96
فإذَا اسْتَيْقَظَ قال الحَمْدُ الَّذِي أحْيانا بَعْدَ مـا أماتَنَـا وإلَيْـــــــــــــــه النُّشُـــــــــــــــورُ
انظـــــــــــــر الحـــــــــــــديث 6325
مطابقته للترجمة في قوله باسـمك نمـوت ونحيـا وسعد بن حفص أبو محمد الطلحي الكـوفي يقـال له الضخم وشـيبان بـن عبـد الرحمـن أبـو معاويـة ومنصور بن المعتمر وخرشـة بـالمعجمتين والـراء المفتوحـات ابـن الحـر بضـم الحـاء وتشـديد الـراء الفزاري الكوفي عن أبـي جنـدب بـن جنـادة علـى المشـــهور والحديث مضى في الدعوات عن عبـدان عـن أبـي حمـــزة

7396 ـــ حدّثنا (قُتَيْبَةُ بنُ سَعيد)ٍ حدّثنا (جَرِير)ٌ عنْ (مَنْصُور)ٍ عنْ (سالم) عـنْ (كُرَيْـب)ٍ عـنِ (ابن عبَّاس)ٍ رضي الله عنهما قـال قـال رسـولُ الله ﷺ لَوْ أنَّ أحَـدَكُمْ إذَا أرَادَ أنْ يـأتِيَ أهْلَـهُ فقـال بِاسمِ الله اللَّهُمَّ جَنِّبْنا الشَّيْطانَ وجَنِّـب الشَّـيْطانَ ما رزَقْتَنا فإنَّهُ إنْ يُقَـدَّرْ بَيْنَهُمـا وَلَـدٌ فـي ذَلِـكَ لَـمْ يَضُـــــــــرَّهُ شَـــــــــيْطانٌ أبَـــــــــداً
ا
مطـــابقته للترجمـــة فـــي قـــوله بســـم اللـــه وجرير هو ابـن عبـد الحميـد وسـالم هـو ابـن أبـي

الجعد وكريب مولى عبد الله بن عباس والحديث مضى في كتاب النكاح عن سعد بن حفص ومر أيضاً في كتاب الوضوء في باب التمسية على كل حال وعند الوقاع فإنه أخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن جرير قوله إن يقدر قيل التقدير أزلي فما وجه أن يقدر وأجيب بأن المراد به تعلقه قوله لم يضره شيطان ويروى الشيطان أي

يكون من

المخلصين

7397 ـ حدّثنا (عَبْدُ الله بنُ مَسْلَمَة) حدّثنا (فضَيْل) ٌ عنْ (مَنْصُور) عنْ (إبْرَاهِيم) َ عنْ (هَمَّام) ٍ عنْ (عَدِيِّ بن حاتِم) ٍ قال سأَلْتُ النبيَّ قُلْتُ أُرسِلُ كِلاَبي المُعَلَّمَةَ قال إذَا أَرْسَلْتَ كِلاَبَكَ المُعلمَةَ وذَكَرْتَ اسْمَ الله فأَمْسَكْنَ فَكُلْ وإذَا رَمَيْتَ بِالمِعْرَاض فَخَزَقَ فَكُلْ

مطابقته للترجمة في قوله وذكرت اسم الله وفضيل ـ مصغر فضل ـ بالضاد المعجمة ابن عياض بكسر العين المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالضاد المعجمة ابن موسى أبو علي التميمي اليربوعي ولد بسمرقند ونشأ بأبيورد وكتب الحديث بالكوفة وتحول إلى مكة فأقام بها إلى أن مات سنة سبع وثمانين ومائة وقبره بمكة مشهور يزار ومنصور هو ابن المعتمر وإبراهيم هو النخعي وهمام هو ابن الحارث النخعي والحديث مضى من وجوه كثيرة في الصيد قوله كلابي المعلمة هي التي تنزجر بالزجر وتسترسل بالإرسال ولا تأكل منه مراراً قوله المعراض بكسر الميم سهم بلا ريش ونصل وغالباً

يصيب بعرض عوده دون حده وقيل هو نصل عريض له ثقل فإن قتل الصيد بحده فجرحه ذكاه وهو معنى الخزق بالخاء المعجمة والزاي فيحل أكله وإن قتل بعرضه فهو وقيذ لأن عرضه لا يسلك إلى داخله فلا يحل وخزق بالزاي أي جرح ونفذ وطعن فيه ولو صحت الرواية بالراء فمعناه مرق

7398 ـــ حدّثنا (يُوسُفُ بنُ مُوسَى) حدّثنا (أبُو خالِدِ الأحْمَر)ُ قال سَمِعْتُ (هِشامَ بنَ عُرْوَة)َ يُحَدِّثُ عنْ أبيهِ عنْ (عائِشَة)َ قالَتْ قالُوا يا رسولَ الله إنَّ هُنا أقْواماً حَدِيثاً عَهْدُهُمْ بِشِرْكٍ يأتُونا بِلُحْمانٍ لا نَدْرِي يَذْكُرُونَ اسْمَ اللـه عَلَيْها أمْ لا قال اذْكُرُوا أنْتُمُ اسْمَ اللـه وكُلُوا انظر الحديث 2057 وطرفه مطابقته للترجمة في قوله اذكروا أنتم اسم الله ويوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد ومات بها سنة خمسين ومائتين وأبو خالد اسمه سليمان بن حيان الكوفي والحديث أخرجه أبو داود في الذبائح عن يوسف بن موسى نحوه قوله حديثاً بالتنوين وعهدهم مرفوع به قوله يأتونا قال الكرماني بالإدغام والفك قلت لا إدغام هنا وإنما هذا على لغة من يحذف نون الجمع بدون جازم وناصب وأصله يأتوننا قوله بلحمان بضم اللام

عمدة القاري ج:25 ص:97

جمع لحم قال الكرماني فيه جواز أكل متروك التسمية عند الذبح قلت كأنه لم يقرأ قوله تعالى وَلاَ تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى I1764 أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ

لَمُشْـــــــــــــــــــــــرِكُونَ
تابَعَهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمانِ والـدَّراوَرْدِيُّ وأُسَـامَةُ بـــــــــــــــنُ حَفْـــــــــــــصٍ
أي تابع أبا خالد محمد بن عبـد الرحمـن الطفـاوي وعبد العزيـز الـدراوردي وأسـامة بـن حفـص فـي روايته عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أمـا متابعة محمد بن عبد الرحمن فقد أخرجها البخاري في كتاب البيوع فـي بـاب مـن لـم يـر الوسـاوس ونحوها من الشبهات فـإنه أخرجـه عـن أحمـد بـن المقـدام العجلـي عـن محمـد بـن عبـد الرحمـن الطفاوي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشــة الحديث وأما متابعة الدراوردي فأخرجها محمد بـن يحيــى العدني عنه وأما متابعة أسامة بـن حفـص فقد أخرجها البخاري أيضـا فـي كتـاب الصـيد فـي باب ذبيحة الأعراب ونحـوهم عـن محمـد بـن عبيـد الله عن أسامة بن حفص المـدني عـن هشـام بـن عـــروة عـــن أبيـــه عـــن عائشـــة الحـــديث

7399 ـــ حدّثنا (حَفْصُ بنُ عُمَر) َ حدّثنا (هِشْــام) ٌ عنْ (قَتادَة) َ عـنْ (أنَـس) ٍ قـال ضَـحَّى النّـبيُّ بِكَبْشَـــــــــــيْنِ يُسَـــــــــمِّي ويُكَبِّـــــــــرُ ا

مطابقته للترجمة في قوله يسمي وهشام هو ابن عبـــــــــد اللــــــــه الدســــــــتوائي
والحديث أخرجه أبو داود في الأضاحي عن مســلم بـــــــــــــــن إبراهيـــــــــــــــم
قوله يسمي أي يذكر اسم الله مثل البسملة قـوله ويكـــــبر أي يقـــــول اللـــــه أكـــــبر

7400 ـــ حدّثنا (حَفْصُ بنُ عُمَر) َ حدّثنا (شُعْبَة) ُ عنِ (الأسْوَدِ بنِ قَيْس) ٍ عنْ (جُنْدَب) ٍ أنّــهُ شَــهِدَ النّبيَّ يَوْمَ النَّحْرِ صَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فقال مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ

أنْ يُصَـلِّيَ فَلْيَذْبَـحْ مَكانَهـا أُخْـرى ومَـنْ لَـمْ يَذْبَـحْ فَلْيَذْبَـــــــــحْ باسْـــــــــمِ اللـــــــــه ا
مطـابقته للترجمـة فـي آخـر الحـديث وهـو قـوله فليذبـــــــــح باســـــــــم اللـــــــــه والحديث مضـى فـي العيـد فـي بـاب كلام الإمـام والناس في خطبـة العيـد فـإنه أخرجـه هنـاك عـن مسلم بن إبراهيم عن شعبة عن الأسود عن جندب الحـــــــديث ومضـــــــى الكلام فيـــــــه

7401 ـــ حدّثنا (أبُو نُعَيْم) ٍ حّدثنا (وَرْقاء) ُ عــنْ (عَبْدِ الله بنِ دِينار) ٍ عنِ (ابنِ عُمَر) َ رضـي اللـه عنهما قال قَالَ النّبيُّ لا تَحْلِفُوا بِآبائِكُمْ ومَـنْ كـان حالِفـــــــاً فَلْيَحْلِـــــــفْ بـــــــالله ا
مطابقته للترجمة فـي قـوله فليحلـف بـالله وأبـو نعيم الفضل بن دكين وورقـاء مـؤنث الأورق ابـن عمـــــــــــــر الخـــــــــــــوارزمي والحـــديث قـــد مضـــى فـــي كتـــاب الأيمـــان قوله لا تحلفوا بآبائكم كانوا يحلفون بهم فنهـاهم عن ذلك قيل ثبت أنه قال أفلح وأبيه وأجيب بأنهـا كلمة تجري عل اللسان عموداً للكلام ولا يقصد بها اليمين والحكمة في النهي هي أن الحلف يقتضـي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بـالله تعالى وهكذا حكم غير الآباء من سائر المخلوقـات

14 ـــ
2(بابُ ما يُذْكَرُ في الذَّاتِ والنُّعوتِ وأسامِي الله وقال خُبَيْبٌ وذالِكَفي ذاتِ الإلاهِ فَذَكَرَ الذَّاتَ باسْمِهِ تعالى)2

أي هذا باب في بيان ما يذكر في الذات يريد ما يذكر في ذات الله ونعوته هل هو كما يذكر أسامي الله يعني هل يجوز إطلاقه كإطلاق الأسامي أو يمنع والذي يفهم من كلامه أنه لا يمنع ألا يرى كيف استشهد على ذلك بقول خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الأخرى ابن عدي الأنصاري قوله وذلك في ذات الإلاه وإن يشأيبارك على أوصال شلو ممزع
أنشد ذلك وقبله بيت آخر على ما يجيء الآن حين أسر وخرجوا به للقتل وقد مضت قصته في غزوة

عمدة القاري ج:25 ص:98

بدر وقال الكرماني ذكر حقيقة الله بلفظ الذات أو ذكر الذات ملتبساً باسم الله وقد سمع رسول الله قول خبيب هذا ولم ينكره فصار طريق العلم به التوقيف من الشارع قيل ليس فيه دلالة على الترجمة لأنه لا يراد بالذات الحقيقة التي هي مراد البخاري بقرينة ضم الصفة إليه حيث قال ما يذكر في الذات والنعوت وأجيب بأن غرضه جواز إطلاق الذات في الجملة قوله والنعوت أي الأوصاف جمع نعت وفرقوا بين الوصف والنعت بأن الوصف يستعمل في كل شيء حتى يقال الله موصوف بخلاف النعت فلا يقال الله منعوت ولو قال في الترجمة في الذات والأوصاف لكان أحسن قوله وأسامي الله قال بعضهم الأسامي جمع اسم قلت ليس كذلك بل الأسامي جمع أسماء وأسماء جمع اسم فيكون الأسامي جمع الجمع

7402 ـــ حدّثنا (أبُو اليَمان) ِ أخبرنا (شُعَيْب) ٌ عنِ (الزُّهْرِي) ِّ أخبرني (عَمْرُو بنُ أبي سُفْيانَ بنِ أسِيدِ بنِ جارِيَةَ الثَّقَفِي) ُّ حَلِيفٌ ـــ لِبَنِي زُهْرَةَ وكَانَ مِنْ أصْحابِ أبي هُرَيْرَةَ ـــ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ قال

بَعَـث رسـولُ اللـه عَشَـرَةً مِنْهُـمْ خُبَيْـبٌ الأنْصـاري فـأخبرني عُبَيْـدُ اللـه بـنُ عِيـاضٍ أنَّ ابْنَـةَ الحـارِثِ أخْبَرَتْهُ أنَّهُمْ حِيـنَ اجْتَمَعُـوا اسْـتَعارَ مِنْهـا مُوسـَى يَسْتَحِدُّ بِها فَلمَّا خَرَجُـوا مِـنَ الحَـرَمِ لِيَقْتُلُـوُهُ قـال خُبَيْـــــــــــــــــــبٌ الأنْصـــــــــــــــــــاريُّ ولَسْتُ أُبالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْـلِماًعَلى أيِّ شِـقَ كـان لله مَصْرَعِيوذَلِكَ في ذاتِ الإله وإنْ يَشَأيُبارِكْ عَلى أوْصـــــــــالِ شِـــــــــلْوٍ مُمـــــــــزَّعِ فَقَتَلهُ ابنُ الحـارِثِ فـأخْبَرَ النـبيُّ أصْـحابَهُ خَبَرَهُـمْ يَـــــــــــــــــوْمَ أُصِـــــــــــــــــيبُوا

أوضح بهذا الحديث قوله وقال خبيب
(وذلك في ذات الإلاه)

وأبو اليمان الحكم بن نافع وعمرو بن أبي سفيان بن أسيد بفتح الهمزة وكسر السين ابن جارية بالجيم الثقفي حليف بالحاء المهملة أي معاهدهم
والحديث قد مضى في الجهاد مطولاً في باب هل يستأسر الرجل
قوله عشرة أي عشرة أنفس قوله فأخبرني أي قال الزهري فأخبرني عبيد الله بن عياض بكسر العين المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالضاد المعجمة ابن عمرو المكي وقال الحافظ المنذري عبيد الله بن عياض بن عمر والقاري حجازي قوله ابنة الحارث ابن عامر بن نوفل بن عبد مناف كان خبيب قتل أباها قوله حين اجتمعوا أي إخوتها لقتله اقتصاصاً لأبيهم قوله استعار منها ويروى فاستعار منها بالفاء قال الكرماني الفاء زائدة وجوز بعض النحاة

زيادتها أو التقدير استعار فاستعار والمذكور مفسر للمقدر قوله موسى مفعل أو فعلى منصرف وغير منصرف على خلاف بين الصرفيين قوله يستحد من الاستحداد وهو حلق الشعر بالحديد قوله ولست أبالي ويروى ما أبالي وليس موزوناً إلاَّ بإضافة شيء إليه نحو إنا قوله شق بكسر الشين المعجمة وتشديد القاف وهو النصف قوله مصرعي من الصرع وهو الطرح على الأرض ويجوز أن يكون مصدراً ميمياً ويجوز أن يكون اسم مكان قوله في ذات الإلاه أي في طاعة الله وسبيل الله قوله على أوصال جمع وصل ويريد بها المفاصل أو العظام قوله شلو بكسر الشين المعجمة وهو العضو قوله ممزع بالزاي المفرق والمقطع قوله فقتله ابن الحارث هو عقبة بالقاف ابن الحارث بن عامر

15 ـــ

2(بابُ

قَوْلِ الله تعالى لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَـافِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَالِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَىْءٍ إِلاَ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَـاةً وَيُحَذِّرْكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ وقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ ياعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَءَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَـاهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَـانَكَ مَا يَكُونُ لِى 1764 أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ إِن كُنتُ

قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّـامُ الْغُيُوبِ

أي هذا باب في ذكر قوله عز وجل لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَـافِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذالِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَىْءٍ إِلاَ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَـاةً وَيُحَذِّرْكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ذكر هنا آيتين وذكر ثلاث أحاديث لبيان إثبات نفس لله تعالى وفي

عمدة القاري ج:25 ص:99

القـرآن جـاء أيضـاً قُـلْ لِّمَـنْ مَّـا فِـى السَّمَـاوَاتِ وَالأَرْضِ قُل لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَـى يَـوْمِ الْقِيَـامَةِ لاَ رَيْـبَ فِيـهِ الَّـذِينَ خَسِـرُو 1764اْ أَنفُسَـهُمْ فَهُـمْ لاَ يُؤْمِنُـونَ وَاصْـطَنَعْتُكَ لِنَفْسِـى وقـال ابـن بطـال النفـس لفـظ يحتمـل معاني والمراد بنفسه ذاته فوجب أن يكون نفسـه هي هو وهو اجتماع وكذا قال الراغب نفسـه ذاتـه وهـذا وإن كـان يقتضـي المغـايرة مـن حيـث إنـه مضاف ومضاف إليه فلا شـيء مـن حيـث المعنـى سوى واحد سبحانه وتعالى وتنزه عن الاثنينية من كل وجه وقيل إن إضافة النفس هنـا إضـافة ملـك والمراد بالنفس نفوس عباده وفـي الأخيـر بعـد لا يخفى وقيل ذكر النفس هنا للمشـاكلة والمقابلـة قلت هذا يمشي في الآية الثانية دون الأولى وقال الزجـاج فـي قـوله تعـالى لاَّ يَتَّخِـذِ الْمُؤْمِنُـونَ الْكَـافِرِينَ أَوْلِيَـآءَ مِـن دُونِ الْمُـؤْمِنِينَ وَمَـن يَفْعَـلْ ذالِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَىْءٍ إِلاَ أَن تَتَّقُـواْ مِنْهُـمْ تُقَـاةً وَيُحَذِّرْكُمُ اللَّهُ نَفْسَـهُ وَإِلَـى اللَّـهِ الْمَصِـيرُ أي إياه وقيل يحذركم عقابه وقال ابـن الأنبـاري فـي قوله تعالى وَإِذْ قَالَ اللَّهُ ياعِيسَى ابْنَ مَرْيَـمَ أَءَنـتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَـاهَيْنِ مِـن دُونِ اللَّـهِ

قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِى 1764 أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ أي ولا أعلم ما في غيبك وقيل معناه تعلم ما في غيبي ولا أعلم ما في غيبك

7403 ــــ حدّثنا (عُمَرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِياث) ٍ حدّثنا أبي حدّثنا (الأعْمَش) ُ عنْ (شَقِيق) ٍ عنْ (عَبْدِ الله) عن النبي ﷺ قال ما مِنْ أحَدٍ أغْيَرُ مِنَ الله مِنْ أجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الفَواحشَ وما أحَدٌ أحَبَّ إلَيْهِ المَدْحُ مِنَ الله

قيل لا مطابقة هنا بين الترجمة وهذا الحديث لأنه ليس فيه ذكر النفس حتى قال الكرماني الظاهر أن هذا الحديث كان قبل هذا الباب فنقله الناسخ إلى هذا الباب ونسبه بعضهم إلى أن هذا غفلة من مراد البخاري فإن ذكر النفس ثابت في هذا الحديث الذي أورده وإن كان لم يقع في هذا الطريق وهو في هذا الحديث أورده في سورة الأنعام وفيه ولا شيء أحب إليه المدح من الله وكذلك مدح نفسه قلت هذا ليس غفلة منه لأن كلامه على الظاهر لأن الذي ينبغي أن لا يذكر حديث عقيب ترجمة إلا ويكون فيه لفظ يطابق الترجمة وإلاَّ يبقى بحسب الظاهر غير مطابق ومع هذا اعتذر الكرماني عنه حيث قال لعله أقام استعمال أحد مقام النفس لتلازمهما في صحة استعمال كل واحد منهما مقام الآخر ويؤيده قول غيره وجه مطابقته أنه صدر الكلام بأحد وأحد الواقع في النفي عبارة عن النفس على وجه مخصوص بخلاف أحد الواقع في قوله تعالى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وهذا السند بعينه مر في الكتاب غير

مـــرة
والأعمش سـليمان وشـقيق بـن سـلمة أبـو وائـل وعبد الله هو ابـن مسـعود رضـي اللـه تعـالى عنـه والحديث مضى فـي سـورة الأنعـام ومضـى أيضـاً في أواخر النكاح في باب الغيرة بغير هذا الإســناد والمتـــن
قوله أغير من الله غيرة الله هي كراهيتـه الإتيـان بالفواحش أي عدم رضاه به لا عـدم إرادتـه وقيـل الغضــب لازم الغيــرة أي غضــبه عليهــا ثــم لازم الغضـب إرادة إيصـال العقوبـة عليهـا قـوله أحـب بالنصب والمدح بـالرفع فـاعله وهـو مثـل مسـألة الكحل ويروى أحب بالرفع وهو بمعنى المحبوب لا بمعنـــــــــــــــــى المحـــــــــــــــــب

7404 ـــ حدّثنا (عَبْدان) عنْ (أبي حَمْزَة) َ عن (الأعْمَش) ِ عنْ (أبي صالِح) ٍ عنْ (أبــي هُرَيْــرَة) َ عن النَّبيِّ ﷺ قال لَمَّـا خَلَـقَ اللـه الخَلْـقَ كَتَـبَ فـي كِتابِهِ هُوَ يَكْتُبُ عَلـى نَفْسِـهِ ـــ وهْـوَ وَضْـعٌ عِنَـدَهُ عَلــى العَــرْشِ ــــ إنَّ رَحْمَتِــي تَغْلِــبُ غَضَــبِي ا
مطـــابقته للترجمـــة فـــي قـــوله علـــى نفســـه وعبدان لقب عبد اللـه بـن عثمـان المـروزي وأبـو حمـزة بالحـاء المهملـة والـزاي اسـمه محمـد بـن ميمـون والأعمـش سـليمان وأبـو صـالح ذكـوان الزيـــــــــــــــــــات الســـــــــــــــــمان
والحديث أخرجه مسلم قال حدثنا قتيبة بـن سـعيد حدثنا المغيرة يعني الحزامي عـن أبـي الزنـاد عـن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي قال لما خلق اللــه الخلق كتب في كتابه فهـو عنـده فـوق العـرش إن رحمـــــــــــتي تغلـــــــــــب غضـــــــــــبي
قوله وهو وضـع بمعنـى موضـوع عنـده وكـذا فـي روايـة أخـرى لمسـلم فهـو موضـوع عنـده وقـال

الجوهري وضعت الشيء من يدي وضعاً وموضعاً وموضوعاً وهو مثل المعقول وزناً

7405 ـــ حدّثنا (عُمَرُ بنُ حَفْص)ٍ حدّثنا أبي حدثنا (الأعْمَش)ُ سَمِعْتُ (أبا صالِح)ٍ عنْ (أبي هُرَيْرَة)َ رضي الله عنه قال قال النَّبيُّ يَقُولُ اللـه تعالى أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي وأنا مَعَهُ إذَا

عمدة القاري ج:25 ص:100

ذَكَرَنِي فإنْ ذَكَرَنِي في نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ في نَفْسِي وإنْ ذَكَرَني في مَلأٍ ذَكَرْتُهُ في مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ وإنْ تَقَرَّبَ إليَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إلَيْهِ ذِراعاً وإنْ تَقَرَّبَ إليَّ ذِراعاً تَقَرَّبْتُ إلَيْهِ باعاً وإنْ أتاني يَمْشِي أتَيْتُهُ هَرْوَلَةً

مطابقته للترجمة في قوله ذكرته في نفسي والحديث من أفراده

قوله أنا عند ظن عبدي بي يعني إن ظن أني أعفو عنه وأغفر له فله ذلك وإن ظن العقوبة والمؤاخذة فكذلك ويقال إن كان فيه شيء من الرجاء رجاه لأنه لا يرجو إلاَّ مؤمن بأن له ربّاً يجازي ويقال إني قادر على أن أعمل به ما ظن أني عامله به وقال الكرماني وفيه إشارة إلى ترجيح جانب الرجاء على الخوف قوله وأنا معه أي بالعلم إذ هو منزه عن المكان وقيل أنا معه بحسب ما قصد من ذكره لي قوله فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي يعني إن ذكرني بالتنزيه والتقديس سرّاً ذكرته بالثواب والرحمة سرّاً وقيل معناه إن ذكرني بالتعظيم أذكره بالإنعام قوله وإن ذكرني في ملأ أي في جماعة ذكرته في ملأ خير منهم يعني الملائكة المقربين وقال ابن بطال هذا الحديث نص من الشارع على أن الملائكة أفضل من بني آدم ثم قال وهو مذهب جمهور أهل العلم وعلى ذلك شواهد من كتاب الله

تعالى منها قوله تعالى فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَاذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ولا شك أن الخلود أفضل من الفناء فكذلك الملائكة أفضل من بني آدم وإلاَّ فلا يصح معنى الكلام قلت ما وافق أحد على أن هذا مذهب الجمهور بل الجمهور على تفضيل البشر وفيه الخلاف المشهور بين أهل السنة والمعتزلة وأصحابنا الحنفية فصلوا في هذا تفصيلاً حسناً وهو أن خواص بني آدم أفضل من خواص الملائكة وعوام بني آدم أفضل من عوامهم وخواص الملائكة أفضل من عوام بني آدم واستدلالهم بهذا الحديث على تفضيل الملائكة على بني آدم لا يتم لأنه يحتمل أن يراد بالملأ الخير الأنبياء أو أهل الفراديس قوله وإن تقرب إليّ بشبر هكذا رواية المستملي والسرخسي بشبر بزيادة الباء في أوله وفي رواية غيرهما شبراً بالنصب أي مقدار شبر وكذلك تقدير ذراعاً مقدار ذراع وتقدير باعاً مقدار باع قوله هرولة أي إتياناً هرولة والهرولة الإسراع ونوع من العدو وأمثال هذه الإطلاقات ليس إلاَّ على سبيل التجوز إذ البراهين العقلية القاطعة قائمة على استحالتها على الله تعالى فمعناه من تقرب إليّ بطاعة قليلة أجازيه بثواب كثير وكلما زاد في الطاعة أزيد في الثواب وإن كان كيفية إتيانه بالطاعة على التأني يكون كيفية إتياني بالثواب على السرعة فالغرض أن الثواب راجح على العمل مضاعف عليه كماً وكيفاً ولفظ النفس والتقرب والهرولة إنما هو مجاز على سبيل المشاكلة أو على طريق الاستعارة أو على قصد إرادة لوازمها وهو من الأحاديث القدسية الدالة على كرم أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين

16 ـــــ

2(بابُ قَوْلِ الله تَبَارَكَ وتعالى وَلاَ تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـاهاً ءَاخَرَ لاَ إِلَـاهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)2

أي هذا باب في قول الله عز وجل إلى آخره قوله وكذا في قوله وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلْالِ وَالإِكْرَامِ وقال ابن بطال في هذه الآية والحديث دلالة على أن لله وجهاً وهو من صفة ذاته وليس بجارحة ولا كالوجوه التي نشاهدها من المخلوقين كما نقول إنه عالم ولا نقول إنه كالعلماء الذين نشاهدهم وقال غيره دلت الآية على أن المراد بالوجه الذات المقدسة ولو كانت صفة من صفات العلم لشملها الهلاك كما شمل غيرها من الصفات وهو محال وقال الكرماني ما حاصله إن المراد بالوجه الذات وقال أبو عبيدة إلاّ جاهه واحتج بقوله لفلان جاه في الناس أي وجه وقيل إلاَّ إياه ولا يجوز أن يكون وجهه غيره لاستحالة مفارقته له بزمان أو مكان أو عدم أو وجود فثبت أن له وجهاً لا كالوجوه لأنه فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

7406 ـــــ حدّثنا (قُتَيْبَةُ بنُ سَعيد) ٍ حدّثنا (حَمَّاد) ٌ عنْ (عَمْرٍو) عنْ (جابِرِ بنِ عَبْدِ اللـه) قال لمّا نزَلَتْ هاذِهِ الآيَةُ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الأَيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ قال النَّبيَّ أَعُوذُ

عمدة القاري ج:25 ص:101
بِوَجْهِكَ فقال قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ فقال النبيُّ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ قال قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ فقال النبيُّ هَذَا أَيْسَرُ انظر الحديث 4628 وطرفهمح مطابقته للترجمة في قوله أعوذ بوجهك وحماد هو ابن زيد وعمرو هو ابن دينار والحديث مر في تفسير سورة الأنعام فإنه أخرجه هناك عن أبي النعمان عن حماد إلى آخره نحوه ومضى أيضاً في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة في باب قول الله تعالى أو يلبسكم شيعا فإنه أخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو عن جابر ومضى الكلام فيه قوله هذا أيسر وفي رواية ابن السكن هذه وسقط في رواية الأصيلي لفظ الإشارة

17 ___

2(بابُ قَوْلِ الله تعالى أَنِ اقْذِفِيهِ فِى التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِى الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي
1764 تُغَذَّى وقَوْلهُ جَلَّ ذِكْرُهُ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ)2

أي هذا باب في بيان قوله جل ذكره إلى آخره وأشار بالآيتين إلى أن لله تعالى صفة سماها عيناً ليست هو ولا غيره وليست كالجوارح المعقولة

بيننا لقيام الدليل على استحالة وصفه بأنه ذو جوارح وأعضاء خلافاً لما يقوله المجسمة من أنه تعالى جسم لا كالأجسام وقيل على عيني أي على حفظي وتستعار العين لمعان كثيرة قوله تغذى كذا وقع في رواية الأصيلي والمستملي بضم التاء وفتح الغين المعجمة بعدها ذال معجمة من التغذية ووقع في نسخة الصغاني بالدال المهملة وليس بفتح أوله على حذف التاءين فإنه تفسير تصنع وقال ابن التين هذا التفسير لعبادة ويقال صنعت الفرس إذا أحسنت القيام عليه قوله د ذ أي بعلمنا وقال الكرماني أما العين فالمراد منها المرآى أو الحفظ وبأعيننا أي وبمرآى منا أو هو محمول على الحفظ إذ الدليل مانع عن إرادة العضو وأما الجمع فهو للتعظيم

7407 ـــ حدّثنا (مُوسَى بنُ إسْماعِيل) حدثنا (جُوَيْرِيَة)ُ عنْ (نافِع)ٍ عنْ (عَبْدِ الله) قال ذُكِرَ الدَّجَّالُ عِنْدَ النّبيِّ فقال إنَّ الله لا يَخْفَى عَلَيْكُمْ إنَّ الله لَيْسَ بأعْوَرَ ـــ وأشارَ بِيَدِهِ إلى عَيْنِهِ ـــ وإنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى كأنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طافِئَةٌ
ا
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله إن الله ليس بأعور ـــ وأشار بيده إلى عينه ـــ لأن فيه إثبات العين
وجويرية هو ابن أسماء والحديث من أفراده بهذا الوجه قال الحافظ المزي وفي كتاب أبي مسعود عن مسدد بدل موسى بن إسماعيل والذي في الصحيح موسى بن إسماعيل هكذا منسوب في عدة أصول قوله إن الله ليس بأعور قيل في إشارته إلى العين نفي العور وإثبات العين ولما كان منزهاً

عن الجسمية والحدقة ونحوهما لا بد من الصرف إلى ما يليق به واحتجت المجسمة بقوله إن الله ليس بأعور ـــ وأشار بيده إلى عينه ـــ على أن عينه كسائر الأعين قلنا إذا قامت الدلائل على استحالة كونه محدثاً وجب صرف ذلك إلى معنى يليق به وهو نفي النقص والعور عنه جلت عظمته وأنه ليس كمن لا يرى ولا يبصر بل منتفٍ عنه جميع النقائص والآفات قوله أعور عين اليمنى من باب إضافة الموصوف إلى صفته قوله طافئة أي ناتئة شاخصة ضد راسبة

7408 ـــ حدّثنا (حَفْصُ بنُ عُمَر)َ حدثنا (شُعْبَة) ُ أخبرنا (قَتادَة)ُ قال سَمِعْتُ (أَنَسا)ً رضي الله عنه عَنِ النّبيِّ ﷺ قال ما بَعَثَ الله مِنْ نَبِيَ إلاّ أنْذَرَ قَوْمَهُ الأعْوَرَ الكَذَّابَ إنَّهُ أعْوَرُ وإنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بأعْورَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كافِرٌ انظر الحديث 7131 مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق والحديث مضى في الفتن عن سليمان بن حرب قوله الأعور الكذاب أي الدجال قيل معلوم أنه ليس الرب بدلائل متعددة وأجيب بأن ذلك معلوم للعلماء والمقصود أن يشير إلى أمر محسوس تدركه العوام

عمدة القاري ج:25 ص:102

18 ـــ

2(بابُ قَوْلِ الله تعالى هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِىءُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأسْمَآءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)2

أي هذا باب في قول الله عز وجل إلى آخره قوله

هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِىءُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأسْمَآءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ كذا وقع في رواية الأكثرين والتلاوة ـ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِىءُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأسْمَآءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وثبت كذلك في بعض النسخ من رواية كريمة وقال شيخ شيخي الطيبي قيل إن الألفاظ الثلاثة مترادفة وهو وهم فإن الخالق من الخلق وأصله التقدير المستقيم ويطلق على الإبداع وهو إيجاد الشيء على غير مثال كقوله خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ وعلى التكوين كقوله خَلَقَ الإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ والبارىء من البرء وأصله خلوص الشيء عن غيره إما على سبيل التفصي منه كقولهم برىء فلان من مرضه والمديون من دينه وإما على سبيل الإنشاء ومنه برأ الله النسمة وقيل البارىء الخالق البرىء من التفاوت والتنافر المخلين بالنظام والمصور مبدع صور المخترعات ومرتبها بحسب مقتضى الحكمة والثلاثة من صفات الفعل إلاَّ إذا أريد بالخالق المقدر فيكون من صفات الذات لأن مرجع التقدير إلى الإرادة والخلق في حق غير الله يقع بمعنى التقدير وبمعنى الكذب والبارىء خص بوصف الله تعالى والبرية الخلق قيل أصله الهمزة فهو من برأ وقيل أصله البري من بريت العود وقيل البرية من البرى بالقصر وهو التراب ويحتمل أن يكون معناه موحد الخلق من البري وهو التراب والمصور معناه المهيىء قال تعالى ـ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ لاَ إِلَـاهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ والصورة في الأصل ما يتميز به الشيء عن غيره

7409 ـــ حدّثنا (إسْحاق)ُ حدّثنا (عَفَّان)ُ حدّثنا

(وُهَيْـب)ٌ حـدّثنا (مُوسـاى) هُـوَ (ابـنُ عُقْبَـة)َ حدّثني مُحَمَّدُ بنُ يَحْيـى بنِ حَيَّانَ عنِ ابنِ مُحَيْرِيزٍ عنْ أبي سَعِيدٍ الخدْرِيِّ في غَـزْوَة بَنِـي المُصْـطَلِقِ أنَّهُمْ أصابُوا سَبايا فـأرادُوا أنْ يَسْـتَمْتِعُوا بِهِـنَّ ولا يَحْمِلْنَ فَسَألُوا النبيَّ عنِ العَزْل فقال ما عَلَيْكُمْ أنْ لا تَفْعَلُوا فإنَّ الله قَدْ كَتَبَ مَنْ هُوَ خـالِقٌ إلـى يَـوْم القِيامَـــ
وقال مُجاهِدٌ عـنْ قَزَعَـةَ سَـمِعْتُ أبـا سَـعِيدٍ فقـال قال النبيُّ لَيْسَتْ نَفْـسٌ مَخْلُوقَـةٌ إلاَّ اللـه خالِقُهـا قزعـةٍ هـو ابـن يحيـــى وهـو مـن الأقـران لأن مجاهداً في طبقة قزعة قوله سمعت وفي روايـة أبي ذر سألت والمسؤول عنه محذوف وقـد وصـل

هذا التعليق مسلم من رواية سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ ذكر العزل عند رسول الله فقال ولم يفعل ذلك أحدكم ولم يقل فلا يفعل ذلك قوله مخلوقة أي مقدرة الخلق أو معلومة الخلق عند الله أي لا بد لها من مجيئها من العدم إلى الوجود والخلق من صفات الفعل وهو راجع إلى صفة القدرة

19 ـــ 2(بابُ قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ قَالَ يـاإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ

عمدة القاري ج:25 ص:103

أي هذا باب في قول الله عز وجل قَالَ ياإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ واليد هنا القدرة وقال أبو المعالي ذهب بعض أئمتنا إلى أن اليدين والعينين والوجه صفات ثابتة للرب والسبيل إلى إثباتها السمع دون قضية العقل والذي يصح عندنا حمل اليدين على القدرة والعينين على البصر والوجه على الوجود وقال ابن بطال في هذه الآية ثبات اليدين لله تعالى وليستا بجارحتين خلافاً للمشبهة من المثبتة وللجهمية من المعطلة

7410 ـــ حدّثنا (مُعاذُ بنُ فَضالَة)َ حدثنا (هِشام)ٌ عن (قَتَادَة)َ عنْ (أَنَس)ٍ أنَّ النّبيَّ ﷺ قال يَجْمَعُ الله المُؤْمِنِينَ يَوْمَ القِيامةِ كذالِكَ فَيَقُولُونَ لَوِ اسْتَشْفَعْنا إلى ربِّنا حتَّى يُرِيحَنا مِنْ مَكانِنا هاذَا فَيأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُون يا آدَمُ أما تَرَى النَّاسَ خَلَقَكَ الله بِيَدِهِ وأَسْجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ وعَلَّمَكَ أَسْماءَ كُل شَيْءٍ شَفِّعْ لَنا إلى ربِّنا حتَّى يُرِيحَنا مِنْ مَكانِنا هاذَا فَيَقُولُ لَسْتُ هُناكَ ـــ ويَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ التِي أصابَ ـــ ولَكِنِ ائْتُوا نُوحاً فإنَّهُ أوَّلُ رسولٍ بَعَثَهُ

الله إلى أهْ لِ الأرْضِ فَيَأْتُونَ نُوحاً فَيَقُولُ لَسْتُ هُناكمْ ـــ ويَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتي أصابَ ـــ ولَكِنِ ائْتُوا إبْرَاهِيمَ خَليلَ الرَّحْمانِ فَيأتُونَ إبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ لسْتُ هُناكُمْ ـــ ويَذْكُرُ لَهُمْ خَطاياهُ الَّتِي أصابَها ـــ ولَكِنِ ائْتُوا مُوسَى عَبْداً آتاهُ الله التَّوْرَاةَ وكَلَّمَهُ تَكْلِيماً فَيأتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ هُناكُمْ ـــ ويَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أصابَ ـــ ولَكِنِ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ الله ورسولَهُ وكَلِمَتَهُ ورُوحَهُ فَيأتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لسْتُ هُناكُمْ ولَكِنِ ائْتُوا مُحَمَّداً عبْداً غُفِرَ لهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وما تأخَّرَ فَيأتُونِي فأنْطَلِقُ فأسْتأذِنُ عَلى ربِّي فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ فإذَا رأيْتُ ربِّي وقَعْتُ لهُ ساجِداً فَيَدَعُنِي ما شاءَ الله أنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يُقالُ لِي ارْفَعْ مُحَمَّدُ وقُلْ يُسْمَعْ وسلْ تُعْطَهْ واشْفَعْ تُشَفَّعْ فأحْمَدُ رَبِّي بِمَحامِدِ عَلَّمَنِيها ثُمَّ أشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدّاً فأدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ ثُمَّ أرْجِعُ فإذا رأيْتُ ربِّي وقَعْتُ ساجِداً فَيَدَعُني ما شاءَ الله أنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يُقالُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ وقُلْ يُسْمَعْ وسَلْ تُعْطَهْ واشْفَعْ تُشَفَّعْ فأحْمَدُ ربِّي بِمَحامِدَ عَلَّمَنِيها ربِّي ثُمَّ أشفَعُ فَيَحُدُّ لي حدّاً فأدْخِلُهُمُ الجَنَّة ثُمَّ أرْجِعُ فإذَا رأيْتُ ربِّي وقَعْت ساجِداً فَيَدَعُني ما شاءَ الله أنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يُقالُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ قُلْ يُسْمَعْ وسَلْ تُعْطَهْ واشْفَعْ تُشَفَّعْ فأحْمَدُ رَبِّي بِمَحامدَ عَلَّمَنِيها ثُمَّ أشْفَعُ فَيُحَدُّ لِي حَدّاً فأدْخِلُهُمُ الجَنّةَ ثُمَّ أرْجِعُ فأقُولُ يا ربِّ ما بَقِيَ في النَّارِ إلاّ مَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ وَوجَبَ عَلَيْهِ الخُلُودُ قال النبيُّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قال لاَ إلاهَ إلا الله وكانَ في قَلْبِهِ مِنَ الخَيْرِ ما يَزِنُ شَعيرَةً ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قال لا إلاهَ إلاّ اللَه وكانَ في قَلْبه مِنَ الخَيرِ ماَ يَزِنُ بُرَّةً ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قال لاَ إلاهَ إلاّ اللَه وكَانَ في قَلْبِهِ ما يَزِنُ مِنَ الخَيْرِ ذَرَّةً ا

مطابقته للترجمة في قوله خلقك الله بيده

ومعـاذ بـن فضـالة بفتـح الفـاء وتخفيـف الضـاد المعجمة وحكي ضم الفاء وهشام هـو الدسـتوائي والحديث مضى في أول تفسير سورة البقرة عـن مسلم بن إبراهيم عن هشام وعن خليفة عن يزيـد بن زريع عن سعيد عـن قتـادة ومضـى الكلام فيـه قوله يجمع مع الله المؤمنين يتناول كل المؤمنين من الأمم الماضية قوله كذلك أي مثل الجمع الـذي نحن عليه قوله لـو استشـفعنا الجـزاء محـذوف أو كلمة لو للتمني فلا يحتاج إلى الجزاء قـوله يريحنـا بضم الياء

عمدة القاري ج:25 ص:104

وكسر الراء من الإراحة قوله من مكاننا هذا أي من الموقف بأن يحاسبوا ويخلصـوا مـن حـر الشـمس والغموم والكروب وسائر الأهوال مما لا يطيقـون ولا يحملون قوله أما ترى الناس أي فيما هـم فيـه قوله شفع أمر من التشفيع وهو قبـول الشـفاعة قال الكرماني وهو لا يناسب المقـام اللهـم إلاَّ أن يقـال هـو تفعيـل للتكـثير والمبالغـة وفـي بعـض النسخ اشفع أمر من شفع يشفع قوله لست هناك أي ليـس لـي هـذه المرتبـة والمنزلـة هكـذا روايـة الأكثرين في الموضعين وفـي روايـة أبـي ذر عـن السرخسي هناكم قوله خطيئته التي أصاب وهـي أكل الشجرة قوله نوحاً بالتنوين منصرف لسـكون أوسطه قوله فإنه أول رسول بعثه اللـه إلـى أهـل الأرض قال الكرماني مفهومه أن آدم عليه السلام ليس برسول وأجاب بأنه لم يكن للأرض أهل وقت آدم وهو مقيد بذلك انتهى قلـت كـذا ذكـر صـاحب التوضيح السؤال والجواب وهو فـي الحقيقـة مـن كلام ابن بطال وكـذا قـاله الـداودي ثـم قـال ابـن بطال فإن قيل لما تناسل منه ولده وجب أن يكون رسولاً إليهم قيل لما أهبط آدم عليه السـلام إلـى الأرض علمه الله أحكام دينه وما يلزمه مـن طاعـة

ربه ولما حدث ولده بعده حملهم على دينه وما هو عليه من شريعة ربه كما أن الواحد منا إذا ولد له ولد يحمله على سنته وطريقته ولا يستحق بذلك أن يسمى رسولاً وإنما سمي نوح رسولاً لأنه بعث إلى قوم كفار ليدعوهم إلى الإيمان قلت لقائل أن يقول إن قابيل لما قتل هابيل وهرب من آدم وعصى عليه ومعه أولاده فآدم دعاهم إلى الطاعة وإلى دينه فهذا يطلق عليه أنه أرسل إليهم فإذا صح هذا يحتاج إلى جواب شافٍ في الوجه بين هذا وبين قوله عليه السلام فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض وهنا شيء آخر وهو أن أهل التاريخ ذكروا أن إدريس عليه السلام جد نوح فإن صح أن إدريس رسول لم يصح قولهم إنه قبله وإلاَّ احتمل أن يكون إدريس غير مرسل قوله ويذكر خطيئته التي أصاب وهي دعوته وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً قوله خطاياه وخطايا إبراهيم عليه السلام كذباته الثلاث (إني مستقيم) و (بل فعله كبيرهم) وإنها أختي أي سارة عليها السلام قوله وكلمته لوجوده بمجرد قول كن قوله وروحه لنفخ الروح في مريم عليها السلام قوله فيؤذن لي وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني ويؤذن لي بالواو قوله فيدعني أي يتركني قوله ارفع أي رأسك يا محمد قوله وقل يسمع بالياء آخر الحروف في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر عن السرخسي والكشميهني بالتاء المثناة من فوق قوله وسل تعطه وفي رواية أبي ذر عن المستملي تعط بلا هاء في الموضعين قوله واشفع تشفع أي تقبل شفاعتك قوله فيحد لي حدّاً أي يعين لي قوماً مخصوصين للتخليص وذلك إما بتعيين ذواتهم وإما بيان صفاتهم قوله إلا من حبسه القرآن إسناد الحبس إليه مجاز يعني من حكم الله في القرآن بخلوده وهم الكفار قال

اللـه تعـالى وَيُعَلِّمُـهُ الْكِتَـابَ وَالْحِكْمَـةَ وَالتَّـوْرَاةَ وَالإِنجِيـــــلَ وَرَسُـــــولاً إِلَـــــى بَنِـــــى
1764 إِسْرَاءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُـمْ أَنِـى
1764 أَخْلُقُ لَكُمْ مِّنَ الطِّيـنِ كَهَيْئَـةِ الطَّيْـرِ فَأَنفُـخُ فِيــهِ فَيَكُــونُ طَيْــرًا بِــإِذْنِ اللَّــهِ وَأُبْرِىءُ الأَكْمَـهَ والأَبْـرَصَ وَأُحْـيِ الْمَـوْتَى بِـإِذْنِ اللَّـهِ وَأُنَبِّئُكُـم بِمَـا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَالِـكَ لآيَـةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمُصَـدِّقًا لِّمَـا بَيْـنَ يَـدَيَّ مِـنَ التَّوْرَاةِ وَلأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُـمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُـونِ إِنَّ اللَّـهَ رَبِّـى وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَـاذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ فَلَمَّـآ أَحَـسَّ عِيسَـــى مِنْهُـــمُ الْكُفْـــرَ قَـــالَ مَـــنْ أَنصَـــارِى
1764 إِلَى اللَّهِ قَـالَ الْحَوَارِيُّـونَ نَحْـنُ أَنْصَـارُ اللَّـهِ ءَامَنَّا بِـاللَّهِ وَاشْـهَدْ بِأَنَّـا مُسْـلِمُونَ رَبَّنَـآ ءَامَنَّـا بِمَـآ أَنزَلْـتَ وَاتَّبَعْنَـا الرَّسُـولَ فَاكْتُبْنَـا مَـعَ الشَّـاهِدِينَ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَـاكِرِينَ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّـرُكَ مِـنَ الَّـــــــــــــــذِينَ كَفَـــــــــــــــرُو
1764اْ وَجَاعِلُ الَّـذِينَ اتَّبَعُـوكَ فَـوْقَ الَّـذِينَ كَفَـرُو
1764اْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَـامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُـمْ فَـأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ فَأَمَّـا الَّـذِينَ كَفَـرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُـمْ مِّن نَّـاصِرِينَ وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُواْ الصَّـالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لاَ يُحِـبُّ الظَّـالِمِينَ ذَالِـكَ نَتْلُوهُ عَلَيْـكَ مِـنَ الآيَـاتِ وَالـذِّكْرِ الْحَكِيـمِ إِنَّ مَثَـلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُنْ مِّن الْمُمْتَرِينَ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِـنَ الْعِلْـمِ فَقُـلْ تَعَـالَوْاْ نَـدْعُ أَبْنَآءَنَـا وَأَبْنَـآءَكُمْ وَنِسَـآءَنَا وَنِسَـآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُـمَّ نَبْتَهِـلْ فَنَجْعَـل لَّعْنَـتُ اللَّـهِ عَلَى الْكَـاذِبِينَ إِنَّ هَـاذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِـنْ إِلَـاهٍ إِلاَّ اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَإِن تَوَلَّوْاْ

فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ قُلْ يا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ياأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِى 1764 إِبْرَاهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ التَّورَاةُ وَالإِنْجِيلُ إِلاَّ مِن بَعْدِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ هاأَنتُمْ هَاؤُلا 1764ءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَاذَا النَّبِىُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَاللَّهُ وَلِىُّ الْمُؤْمِنِينَ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ياأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِأَيَاتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ياأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُواْ بِالَّذِي 1764 أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُو 1764اْ ءَاخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَلاَ تُؤْمِنُو 1764اْ إِلاَّ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَى 1764ا أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَائِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِى الآخِرَةِ وَلاَ

يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللّهِ وَلَـاكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذالِكُمْ إِصْرِى قَالُواْ
1764أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُمْ مِّنَ الشَّاهِدِينَ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذالِكَ فَأُوْلَائِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ قُلْ ءَامَنَّا بِاللّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِىَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى الأَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ كَيْفَ يَهْدِى اللّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُو
1764أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللّهُ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أُوْلَائِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن بَعْدِ ذالِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَائِكَ هُمُ الضَّآلُّونَ إِنَّ الَّذِينَ

كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُوْلَائِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِى 1764 إِسْرَاءِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَاءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَلِكَ فَأُوْلَائِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِىٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ قُلْ ياأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِئَايَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ قُلْ ياأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجاً وَأَنْتُمْ شُهَدَآءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ياأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُو 1764أْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقاً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَى صِرَاطٍ مّسْتَقِيمٍ ياأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُمْ مِّنْهَا كَذالِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَلْتَكُن مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُوْلَائِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ

الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَـائِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِّلْعَالَمِينَ وَللَّهِ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُو
1764اْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآءُواْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذالِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِئَايَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنْبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذالِكَ بِمَا عَصَوْاْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ لَيْسُواْ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ ءَانَآءَ الَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الأَخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِى الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَائِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَنْ تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللَّهِ شَيْئاً وَأُوْلَائِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ونحوه قيل أول الحديث يشعر بأن هذه الشفاعة في العرصات لخلاص جميع أهل الموقف من أهواله وآخره يدل على أنها للتخليص من النار وأجيب بأن هذه شفاعات متعددة فالأولى لأهوال الموقف وهو المستفاد من يؤذن لي عليه
قوله قال النبي هو موصول بالإسناد الأول وليس بإرسال ولا تعليق قوله من الخير من الإيمان قوله

ما يزن أي ما يعدل قوله ذرة بفتح الذال المعجمة وفي الحديث بيان فضيلة النبي حيث أتى بما خاف منه غيره وفيه شفاعته لأهل الكبائر من أمته خلافاً للمعتزلة والقدرية والخوارج فإنهم ينكرونها وفيه الدلالة على وقوع الصغائر منهم نقله ابن بطال عن أهل السنة وأطبقت المعتزلة والخوارج على أنه لا يجوز وقوعها منهم قلت أنا على قولهم في هذه المسألة خاصة

7411 ـــ حدّثنا (أبُو اليَمان) ِ أخبرنا (شُعَيْب) ٌ حدّثنا (أبُو الزِّناد) ِ عنِ (الأعْرَج) ِ عنْ (أبي هُرَيْرَة) َ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال يَدُ الله مَلْآى لا يَغِيضُها نَفَقَةٌ سَحَّاء اللَّيْلَ والنَّهارَ وقال أرأيْتُمْ ما أنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّماواتِ والأرْضِ فإنّهُ لَمْ يَغِضْ ما في يَدِهِ وقال وكانَ عَرْشَهُ عَلى الماءِ وبِيَدِهِ الأُخْرَى المِيزَانُ يَخْفِضُ ويَرْفَعُ ا

عمدة القاري ج:25 ص:105

مطابقته للترجمة في قوله منذ خلق السموات وأبو اليمان الحكم بن نافع وأبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث بعين هذا الإسناد والمتن مضى في تفسير سورة هود وفيه زيادة وهي في أوله قال قال الله عز وجل أنفق أنفق عليك وقال يد الله إلى آخره ومضى الكلام فيه قوله يد الله حقيقة لكنها كالأيدي التي هي الجوارح ولا يجوز تفسيرها بالقدرة كما قالت القدرية لأن قوله وبيده الأخرى ينافي ذلك لأنه يلزم إثبات قدرتين وكذا لا يجوز أن تفسر بالنعمة

لاستحالة خلق المخلوق بمخلوق مثله لأن النعم كلها مخلوفة وأبعد أيضاً من فسرها بالخزائن قوله ملأى بفتح الميم وسكون اللام وبالهمزة وبالقصر تأنيث ملآن ووقع في مسلم بلفظ ملآن قيل هو غلط والمراد لازمه أي في غاية الغنى وتحت قدرته ما لا نهاية له من الأرزاق قوله لا يغيضها بفتح الياء وبالمعجمتين أي لا ينقصها يقال غاض الماء يغيض أي نقص قوله سحاء بفتح السين المهملة وتشديد الحاء المهملة وبالمد أي دائمة السح أي الصب والسيلان يقال سح يسح بضم السين في المضارع فهو ساح والمؤنث سحاء وهي فعلاء لا أفعل لها كهطلاء وقال ابن الأثير وفي رواية يمين الله ملآى سحاً بالتنوين على المصدر واليمين هاهنا كناية عن محل عطائه ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها فجعلها كالعين الثرة التي لا يغيضها الاستقاء ولا ينقصها الامتناح وخص اليمين لأنها في الأكثر مظنة العطاء على طريق المجاز والاتساع قوله الليل والنهار منصوبان على الظرفية قوله منذ خلق السموات وفي رواية أبي ذر منذ خلق الله السموات قوله فإنه لم يغض أي لم ينقص ووقع في رواية همام لم ينقص ما في يمينه وقال الطيبي يجوز أن يكون ملآى ولا يغيضها وسحاء و أرأيتم أخباراً مترادفة ليد الله ويجوز أن تكون الثلاثة أوصافاً لملآى ويجوز أن يكون أرأيتم استئنافاً فيه معنى الترقي كأنه لما قيل ملآى أوهم جواز النقصان فأزيل بقوله لا يغيضها شيء وقد يمتلىء الشيء ولا يغيض فقيل سحاء إشارة إلى عدم الغيض وقرنه بما يدل على الاستمرار من ذكر الليل والنهار ثم أتبعه بما يدل على أن ذلك ظاهر غير خاف على ذي بصر وبصيرة بعد أن اشتمل من ذكر الليل والنهار بقوله أرأيتم على تطاول المدة لأنه

خطاب عام عظيم والهمزة فيه للتقرير قوله وقال وكان عرشه على الماء سقط قال من رواية همام فإن قلت ما مناسبة ذكر العرش هنا قلت ليستطلع السامع من قوله خلق السموات والأرض ما كان قبل ذلك فذكر ما يدل على أن عرشه قبل السموات والأرض كان على الماء كما وقع في حديث عمران بن حصين كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والأرض ومضى هذا في بدء الخلق عن سعيد بن جبير سألت ابن عباس على أي شيء كان الماء ولم يخلق سماءً ولا أرضاً فقال على متن الريح قوله يخفض ويرفع أي يخفض الميزان ويرفعه وقال الخطابي الميزان هنا مثل وإنما هو القسمة بين الخلائق يبسط الرزق على من يشاء ويقتر كما يصنعه الوزان عند الوزن يرفع مرة ويخفض أخرى

7412 ـــ حدّثنا (مُقَدَّمُ بنُ مُحَمَّد) ٍ قال حدّثني (عَمِّي القاسِمُ بنُ يَحيى) عَنْ (عُبَيْدِ الله) عنْ (نافِع) ٍ عنِ (ابنِ عُمَر) َ رضي الله عنهما عنْ رسولِ الله ﷺ أَنَّهُ قال إنَّ الله يَقْبِضُ يَوْمَ القِيامَةِ الأَرْضَ وتَكُونُ السَّماوَاتُ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أنا المَلِكُ رَواهُ سَعِيدٌ عنْ مالِكٍ وقال عُمرُ بنُ حَمْزَةَ سَمِعْتُ سالِماً سَمِعْتُ ابنَ عُمَرَ عنِ النبيِّ بهاذَا وقال أبُو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ أخبرني أبُو سَلَمَة أَنَّ أبا هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ الله يَقْبِضُ الله الأَرْضَ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله يقبض وقوله وتكون السموات بيمينه ولا يخفى ذلك على المتأمل الفطن

ومقدم على صيغة اسم المفعول من التقديم ابن محمد بن يحيى الهلالي الواسطي وعمه القاسم بن يحيى بن عطاء روى عنه ابن أخيه مقدم المذكور وعبيد الله بن عمر العمري والحديث من أفراده بهذا الوجه قوله رواه سعيد أي روى الحديث المذكور

عمدة القاري ج:25 ص:106

سعيد بن داود بن أبي زنبر بفتح الزاي وسكون النون وفتح الباء الموحدة ثم راء المدني سكن بغداد وحدث بالري وما له في البخاري إلا هذا الموضع وقد حدث عنه البخاري في كتاب الأدب المفرد وتكلم فيه جماعة ووصل تعليقه الدارقطني في غرائب مالك وأبو القاسم اللالكائي من طريق أبي بكر الشافعي عن محمد بن خالد الآجري عن سعيد قوله وقال عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر سمعت سالماً هو ابن عبد الله بن عمر عم عمر المذكور وهذا وصله مسلم وأبو داود وغيرهما من رواية أبي أسامة عن عمر بن حمزة عن سالم بن عبد الله أخبرني عبد الله بن عمر قال قال رسول الله يطوي الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذ هذه بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوي الأرضين بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون هذا لفظ مسلم وفي رواية له يأخذ الله سمواته وأرضه بيديه فيقول أنا الله ويقبض أصابعه ويبسطها أنا الملك الحديث وفي رواية أخرى يأخذ الجبار سمواته وأرضه بيده قوله بهذا أي بهذا الحديث

قوله وقال أبو اليمان الحكم بن نافع الخ وتقدم الكلام فيه في باب قوله تعالى مَلِكِ النَّاسِ قبل هذا بثلاثة عشر بابٍ أبش

7414 ـــ حدّثنا (مُسَدَّد)ٌ سَمِعَ يَحْيـى بنَ سَعيد عنْ سُفْيانَ حدّثني مَنْصُورٌ وسلَيْمانُ عـنْ إبْرَاهِيـمَ عَنْ عَبيدةَ عنْ عَبْدِ الله أنَّ يَهُودِيّـاً جـاءَ إلـى النّـبيِّ فقـال يـا مُحَمَّـدُ إنَّ اللـه يُمْسِـك السَّـماوَاتِ عَلَـى إصْبعٍ والأرَضِينَ عَلـى إصْـبَعِ والجِبـالَ عَلـى إصْـبَعٍ والشَّجَرَ عَلى إصْبَعٍ والخَلاَئِقَ عَلى إصْبَعٍ ثُـمَّ يَقُـولُ أنا المَلِكُ فَضَحِكَ رَسولُ الله حتَّى بَدَتْ نَواجِذُهُ ثُـمَّ قَـرَأَ ومـا قـدروا اللـه حـق قـدره ا

مطابقته للترجمة تؤخذ مـن قـوله والخلائـق علـى إصـبع علـى مـا لا يخفـى علـى المتأمـل و (يحيـى بـن سـعيد) القطـان و (سـفيان) هـو الثوري ومنصـور هـو ابـن المعتمـر وسـليمان هـو الأعمـش و (إبراهيـم) هـو النخعـي و (عبيـدة) بفتح العين هـو ابـن عمـرو السـلماني أسـلم فـي حياة النبي و (عبد الله) هو ابن مسعود وقد تـابع سـفيان الثـوري عـن منصـور علـى قـوله عبيـدة شيبان بن عبد الرحمن عن منصور كما مضـى فـي تفسير سورة الزمر وفضيل بن عياض بعده وجرير بن عبد الحميد عند مسلم وخالفه عن الأعمش في قوله عبيدة حفص بـن غيـاث المـذكور فـي البـاب وجرير وأبو معاوية وعيسى بن يونس عنـد مسـلم فكلهم قالوا عن الأعمش عن إبراهيم بـن علقمـة بدل عبيدة ويعلـم مـن تصـرف الشـيخين أنـه عنـد الأعمـــــش علـــــى الـــــوجهين والحديث مضى في تفسير سورة الزمـر فـي بـاب قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره عـن آدم عـن شـــــيبان ومضـــــى الكلام فيـــــه قوله أن يهودياً جاء وفـي روايـة علقمـة عـن ابـن مسـعود جـاء رجـل مـن أهـل الكتـاب وفـي روايـة فضيل بن عياض عند مسلم جـاء حـبر وزاد شـيبان

في روايته من الأحبار قوله فقال يـا محمـد وفـي رواية علقمة يا أبا القاسم وجمع بينهما في رواية فضيل بن عيـاض قـوله إن اللـه يمسـك السـموات وفي راية شـيبان يجعـل بـدل يمسـك وزاد فضـيل يـوم القيامـة قـوله والشـجر علـى إصـبع زاد فـي رواية علقمة والشـرى وفـي روايـة شـيبان المـاء والـثرى وفـي روايـة فضـيل بـن عيـاض الجبـال والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع قوله والخلائق وفي رواية فضيل وشيبان وسائر الخلـق وروى الترمذي من حديث ابـن عبـاس مـر يهـودي بالنبي فقال يا يهودي حدثنا فقال كيـف تقـول يـا أبـا القاسـم إذا وضـع اللـه السـموات علـى ذه والأرضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه وأشار أبـو جعفـر ـــ يعنـي أحـد رواتـه ـــ بخنصـره أولاً ثـم تـابع حـتى بلـغ الإبهام قـال الترمـذي حسـن غريـب صـحيح قـوله فضحك رسول اللـه وفـي روايـة علقمـة عـن ابـن مسعود فرأيـت النـبي ضـحك قـوله حـتى بـدت أي ظهرت نواجذه جمع ناجذ بنون وجيم مكسـورة ثـم ذال معجمة وهو ما يظهر عند الضحك من الأسـنان وقيل هي الأنياب

عمدة القاري ج:25 ص:107

وقيل الأضراس وقيل الدواخل من الأضراس التي في أقصـى الحلـق وزاد شـيبان بـن عبـد الرحمـن تصـديقاً لقـول الحـبر وفـي روايـة فضـيل تعجبـاً وتصديقاً لـه وعنـد مسـلم تعجبـاً ممـا قـال الحـبر تصديقاً له وفـي روايـة جريـر عنـده وتصـديقاً لـه بزيادة واو وأخرجه ابن خزيمة من رواية إسـرائيل عـن منصـور حـتى بـدت نواجـذه تصـديقاً لـه ثـم الكلام هنـا فـي مواضـع الأول فـي أمـر الإصـبع قـال ابـن بطـال لا يحمـل الإصبع على الجارحة بل يحمل على أنه صـفة مـن

صفات الذات لا يكيف ولا يحـدد وهـذا ينسـب إلـى الأشعري وعن ابن فـورك يجـوز أن يكـون الإصـبع خلقاً يخلقه الله فيحمل ما يحمل الإصبع ويحتمـل أن يراد به القدرة والسلطان وقـال الخطـابي لـم يقع ذكر الإصبع في القرآن ولا في حديث مقطوع به وقد تقرر أن اليد ليست جارحة حتى يتوهم مـن ثبوتها ثبوت الأصابع بل هو توقيف أطلقه الشـارع فلا يكيف ولا يشبه ولعل ذكر الأصـابع مـن تخليـط اليهـود فـإن اليهـود مشـبهة وفيمـا يـدعونه مـن التوراة ألفاظ تـدخل فـي بـاب التشـبيه ولا تـدخل فــي مــذاهب المســلمين ورد عليــه إنكــاره ورود الإصبع لوروده في عدة أحاديث منها حديث مسـلم إن قلب ابن آدم بين إصـبعين مـن أصـابع الرحمـن قيل هذا لا يرد عليه لأنـه إنمـا نفـى القطـع وفيـه نظر لا يخفى أقول لا يمنع ثبوت الإصبع الـذي هـو غير الجارحة فكما ثبت اليد أنها غير جارحة فكذلك الإصـــبع
الموضــع الثــاني فــي تصــديق النــبي إيــاه قــال الخطــابي قــول الــراوي تصــديقاً لــه ظــن منــه وحسبان وروى هذا الحديث غير واحد من أصـحاب عبـد اللـه فلـم يـذكروا فيـه تصـديقاً لـه وقـال القرطبي فـي المفهـم وأمـا مـن زاد تصـديقاً لـه فليس بشيء فإن هذه الزيـادة مـن قـول الـراوي وهـي باطلـة لأن النـبي لا يصـدق المحـال وهـذه الأوصاف في حق الله تعالى محـال وطـول الكلام فيه ثم قال ولئن سلمنا أن النـبي صـرح بتصـديقه لم يكن ذلك تصديقاً فـي المعنـى بـل فـي اللفـظ الذي نقله من كتابه عن نبيه ويقطـع بـأن ظـاهره غيـــر مـــراد
الموضع الثالث فـي ضـحك النـبي قـال القرطـبي وضحك النبي إنما هو للتعجب مـن جهـل اليهـودي فظن الراوي أن ذلك التعجب تصديق وليس كـذلك

وقال ابن بطال حاصل الخبر أنه ذكر المخلوقات وأخبر عن قدرة الله جميعاً فضحك النبي تعجباً من كونه يستعظم ذلك في قدرة الله تعالى الموضع الرابع في أن النبي ما كان يضحك إلا تبسماً وهنا ضحك حتى بدت نواجذه وهو قهقهة قال الكرماني كان التبسم هو الغالب وهذا كان نادراً أو المراد بالنواجذ الأضراس مطلقاً الموضع الخامس في الحكمة في قراءته قوله تعالى وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ فقيل أشار بهذا إلى أن الذي قاله اليهودي يسير في جنب ما يقدر عليه أي ليس قدرته بالحد الذي ينتهي إليه الوهم أو يحيط به الحد والبصر وقال الخطابي الآية محتملة للرضاء والإنكار وقال القرطبي ضحكه تعجباً من جهل اليهودي فلذلك قرأ هذه الآية وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ أي ما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق عظمته

2(بابُ قَوْلِ النبيِّ ﷺ لا شَخْصَ أغْيَرُ مِنَ الله)2

أي هذا باب في قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا شخص أغير من الله ووقع في بعض النسخ باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا أحد أغير من الله وقال عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك لا شخص أغير من الله وابن بطال غير قوله لا شخص بقوله لا أحد وعليه شرح وقال اختلف ألفاظ هذا الحديث فلم يختلف في

حديث ابن مسعود أنه بلفظ لا أحد فظهر أن لفظ شخص جاء في موضع أحد فكان من تصرف الراوي قلت اختلاف ألفاظ الحديث هو أن في رواية ابن مسعود ما من أحد أغير من الله وفي رواية عائشة ما أحد أغير من الله وفي رواية أسماء لا شيء أغير من الله وفي رواية أبي هريرة إن الله تعالى يغار كل ذلك مضى في كتاب النكاح في باب الغيرة ورواية ابن مسعود مبينة أن لفظ الشخص موضوع موضع أحد وقال الداودي في قوله لا شخص أغير من الله لم يأت متصلاً ولم تتلق الأمة مثل هذه الأحاديث بالقبول وهو يتوقى في الأحكام التي لا تلجىء الضرورة الناس إلى العمل به وقال الخطابي إطلاق الشخص في صفات الله غير جائز لأن الشخص إنما يكون جسماً مؤلفاً وخليق أن لا تكون هذه اللفظة صحيحة وأن تكون تصحيفاً من الراوي

عمدة القاري ج:25 ص:108

وكثير من الرواة يحدث بالمعنى وليس كلهم فقهاء وفي كلام آحاد الرواة جفاء وتعجرف وقال بعض كبار التابعين نعم المرء ربنا لو أطعناه ما عصانا ولفظ المرء إنما يطلق على الذكور من الآدميين فأرسل الكلام وبقي أن يكون لفظ الشخص جرى على هذا السبيل فاعتوره الفساد من وجوه أحدها أن اللفظ لا يثبت إلاَّ من طريق السمع والثاني إجماع الأمة على المنع منه والثالث أن معناه أن يكون جسماً مؤلفاً فلا يطلق على الله وقد منعت الجهمية إطلاق الشخص مع قولهم بالجسم فدل ذلك على ما قلناه من الإجماع على منعه في صفته عز وجل قوله لا شخص كلمة لا لنفي الجنس و أغير مرفوع خبره و أغير أفعل تفضيل من الغيرة وهي الحمية والأنفة وقال عياض الغيرة مشتقة من تغير القلب

وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص وأشد ذلك ما يكون بين الزوجين هذا في حق الآدمي وأما في حق الله فيأتي عن قريب قوله وقال عبيد الله بن عمرو ـــ بتصغير العبد ـــ وبفتح العين في عمرو بن أبي الوليد الأسدي مولاهم الرقي يروي عن عبد الملك هو ابن عمير بن سويد الكوفي وهو أول من عبر نهر جيحون نهر بلخ على طريق سمرقند مع سعيد بن عثمان بن عفان خرج غازياً معه ومات سنة ست وثلاثين ومائة وعمره يوم مات مائة سنة وثلاث سنين وقال الخطابي انفرد به عبيد الله عن عبد الملك ولم يتابع عليه ورد بعضهم على الخطابي بقوله إنه لم يراجع صحيح مسلم ولا غيره من الكتب التي وقع فيها هذا اللفظ من غير رواية عبيد الله بن عمرو ورد الروايات الصحيحة والطعن في أئمة الحديث الضابطين مع إمكان توجيه ما رووا من الأمور التي أقدم عليها كثير من غير أهل الحديث وهو يقتضي قصور فهم من فعل ذلك منهم ومن ثمة قال الكرماني لا حاجة لتخطئة الرواة الثقاة بل حكم هذا حكم سائر المتشابهات إما التفويض وإما التأويل انتهى قلت هذا وقع في عين ما أنكر عليه والخطابي لم ينكر هذه اللفظة وحده وكذلك أنكرها الداودي وابن فورك والقرطبي قال أصل وضع الشخص في اللغة لجرم الإنسان وجسمه واستعمل في كل شيء ظاهر يقال شخص الشيء إذا ظهر وهذا المعنى محال على الله انتهى فكلامه يدل على أنه لا يرضى بإطلاق هذه اللفظة على الله وإن كان قد أوَّله والعجب من هذا القائل إنه أيد كلامه بما قاله الكرماني مع أنه ينسبه في مواضع إلى الغفلة وإلى الوهم والغلط ومن أين ثبت له عدم مراجعة الخطابي إلى صحيح مسلم وغيره وكلامه عام في كل موضع فيه

والسهو والنسيان غير مرفوعين عن كل أحد يقعان عن الثقات وغيرهم وفي نسبة الثقات إلى قصور الفهم واقع هو فيه

7416 ـــ حدّثنا (مُوسَى بنُ إسْماعِيل)َ حدّثنا (أبُو عَوَانَة)َ حدّثنا (عَبْدُ المَلِك)ِ عنْ (ورَّادٍ كاتِبِ المُغِيرَة)ِ عن (المُغِيرَة)ِ قال قال (سَعْدُ بنُ عُبادَة)َ لَوْ رَأيْتُ رَجُلاً مع امْرَأتي لَضَرَبْتُهُ بالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ رسولَ الله فقال تَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْد والله لأنا أغْيَرُ مِنْهُ والله أغْيَرُ مِنِّي ومِنْ أجْلِ غَيْرَةِ الله حرَّمَ الفَوَاحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وما بَطَنَ ولا أحَدٌ أحَبَّ إلَيْهِ العُذْرُ مِنَ الله ومِنْ أجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ المُبَشِّرِينَ والمُنْذَرِينَ ولا أحَدَ أحَبَّ إلَيْهِ المِدْحَةُ مِنَ الله ومِنْ أجْل ذالِكَ وعَدَ الله الجَنَّةَ

انظر الحديث 6846

مطابقته للترجمة من حيث المعنى ظاهرة وموسى بن إسماعيل التبوذكي وأبو عوانة بفتح العين المهملة وبالنون بعد الألف الوضاح بن عبد الله اليشكري وعبد الملك هو ابن عمير وقد مر الآن ووراد بفتح الواو وتشديد الراء كاتب المغيرة بن شعبة ومولاه وسعد بن عبادة بضم العين وتخفيف الباء الموحدة سيد الخزرج والحديث أخرجه البخاري في كتاب النكاح في باب الغيرة معلقاً من قوله قال وراد إلى قوله والله أغير مني ثم أخرجه موصولاً في كتاب المحاربين في باب من رأى مع امرأته رجلاً فقتله فقال حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة إلى قوله والله أغير مني

قوله غير مصفح بضم الميم وسكون الصاد وفتح الفاء وكسرها أي غير ضارب بعرضه بل بحده وقال ابن التين بتشديد الفاء في سائر الأمهات

عمدة القاري ج:25 ص:109
قوله والله مجرور بواو القسم قوله لأنا مبتدأ دخلت عليه لام التأكيد المفتوحة وقوله أغير منه خبره وقوله والله مرفوع بالابتداء و أغير مني خبره ومعنى غيرة الله الزجر عن الفواحش والتحريم لها والمنع منها وقد بين ذلك بقوله ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش جمع فاحشة وهي كل خصلة قبيحة من الأقوال والأفعال قوله ما ظهر منها قال مجاهد هو نكاح الأمهات في الجاهلية وما بطن الزنى وقال قتادة سرها وعلانيتها قوله ولا أحد بالرفع لأنه اسم لا وأحب بالنصب لأنه خبره إن جعلتها حجازية وترفعه على أنه خبر إن جعلتها تميمية قوله العذر مرفوع لأنه فاعل أحب قال الكرماني المراد بالعذر الحجة لقوله تعالى رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً وقال صاحب التوضيح العذر التوبة والإنابة قوله المدحة مرفوع لأنه فاعل أحب وهو بكسر الميم مع هاء التأنيث وبفتحها مع حذف الهاء والمدح الثناء بذكر أوصاف الكمال والإفضال قوله ومن أجل ذلك وعد الله الجنة كذا فيه بحذف أحد المفعولين للعلم والمراد به من أطاعه وفي رواية مسلم وعد الجنة بإضمار الفاعل وهو الله وقال ابن بطال إرادته المدح من عباده طاعته وتنزيهه عما لا يليق به والثناء عليه ليجازيهم على ذلك

21 ___

2(بابٌ قُلْ أَيُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَادةً قُلِ اللَّهِ شَهِيدٌ بِيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَاذَا الْقُرْءَانُ لأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَى قُل لاَّ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَـاهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ وسَمَّى الله تعالى نَفْسَهُ شَيْئاً قل

الله وسَمَّى النبيُّ ﷺ القُرْآنَ شَيَئاً وهْوَ صِفَة مِنْ صِفاتِ الله وقال وَلاَ تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـاهاً ءَاخَرَ لاَ إِلَـاهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)2

أي هذا باب فـي قـوله تعـالى قُـلْ أَىُّ شَـىْءٍ أَكْبَـرُ شَهَـادةً قُلِ اللَّهِ شَهِيدٌ بِيْنِـى وَبَيْنَكُـمْ وَأُوحِـىَ إِلَـىَّ هَـاذَا الْقُرْءَانُ لأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَى قُل لاَّ أَشْـهَدُ قُـلْ إِنَّمَـا هُـوَ إِلَـاهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ وقال بعضهم باب بالتنوين قلت ليس كـذلك لأن التنـوين يكـون في المعرب والمعرب هو المركب الـذي لـم يشـبه مبنى الأصل فإذا قلنا مثل ما ذكرنا يـأتي التنـوين والإعراب قوله باب إلى قوله شيئاً كـذا وقـع فـي رواية أبي ذر والقابسي وسقط باب لغيرهمـا مـن روايـة الفربـري وسـقطت الترجمـة مـن روايـة النسفي وذكر قوله قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَـادةً قُلِ اللَّهِ شَهِيدٌ بِيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَـاذَا الْقُـرْءَانُ لأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُـمْ لَتَشْـهَدُونَ أَنَّ مَـعَ اللَّـهِ ءَالِهَةً أُخْرَى قُل لاَّ أَشْهَدُ قُـلْ إِنَّمَـا هُـوَ إِلَــاهٌ وَاحِـدٌ وَإِنَّنِى بَرِىءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ وحديث سـهل بـن سـعد بعد أثري أبي العالية ومجاهد فـي تفسـير اسـتوى على العرش ووقع عنـد الأصـيلي وكريمـة قُـلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَــادةً قُـلِ اللَّـهِ شَـهِيدٌ بِيْنِـى وَبَيْنَكُـمْ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَـاذَا الْقُـرْءَانُ لأُنـذِرَكُمْ بِـهِ وَمَـن بَلَـغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْـهَدُونَ أَنَّ مَـعَ اللَّـهِ ءَالِهَـةً أُخْـرَى قُـل لاَّ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَـا هُـوَ إِلَــاهٌ وَاحِـدٌ وَإِنَّنِـى بَرِىـءٌ مِّمَّـا تُشْرِكُونَ سمى الله نفسه شـيئاً اا قـوله قـل اللـه أي قَـل يـا محمـد أي شـيء كلمـة أي اسـتفهامية ولفظ شيء أعم العام لوقوعه على كل مـا يصـلح أن يخبر عنه وقال الزمخشري أي شيء أي شــهيد

أكبر شهادة فوضع شيئاً مقام شهيد ليبالغ بالتعميم ويقال إن قريشاً أتوا النبي بمكة فقالوا يا محمد ما نرى أحداً يصدقك فيما تقول ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا أنه ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فأرنا من يشهد لك أنك رسول الله فأنزل الله هذه الآية قُلْ أَيُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَادةً قُلِ اللَّهِ شَهِيدٌ بِيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَاذَا الْقُرْءَانُ لأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَى قُل لاَّ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَـاهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ على ما أقول قوله فسمى الله نفسه شيئاً يعني إثباتاً للوجود ونفياً للعدم وتكذيباً للزنادقة والدهرية قوله وسمى النبي القرآن شيئاً أشار به إلى الحديث الذي أورده من حديث سهل بن سعد وفيه أمعك شيء من القرآن وقد مضى في النكاح قوله وهو صفة أي القرآن صفة من صفات الله أي من صفات ذاته وكل صفة تسمى شيئاً بمعنى أنها موجودة قوله وقال وَلاَ تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـاهاً ءَاخَرَ لاَ إِلَـاهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فهو أنه مستثنًى متصل فيجب اندراجه في المستثنى منه والشيء يساوي الموجود لغة وعرفاً وقيل إن الاستثناء منقطع والتقدير لكن هو لا يهلك

7417 ـــ حدّثنا (عبْد الله بنُ يُوسُف)َ أخبرنا (مالك)ٌ عنْ (أبي حازِم)ٍ عنْ (سَهْلِ بنِ سَعْد)ٍ قال النّبيُّ ﷺ لرَجُلٍ أمَعَكَ مِنَ القُرْآن شَيْءٌ قال نَعَمْ سُورَةُ كَذَا وسُورَةُ كَذَا لِسُورٍ سَمَّاها ا
مطابقته للترجمة في قوله وسمى النبي القرآن شيئاً
وأبو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار

والحديث مضى في النكاح بأتم منه ومضى الكلام فيه

22 ___

2(بابُ وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم)2

أي هذا باب في قوله عز وجل وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُمْ مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُو1764اْ إِنْ هَاذَآ إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ في قوله فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِىَ اللَّهُ لا 1764 إِلَاهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وذكر هاتين القطعتين

عمدة القاري ج:25 ص:110

من الآيتين الكريمتين تنبيهاً على فائدتين الأولى من قوله هي لدفع توهم من قال إن العرش لم يزل مع الله تعالى مستدلين بقوله في الحديث كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء وهذا مذهب باطل ولا يدل قوله تعالى وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُمْ مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُو1764اْ إِنْ هَاذَآ إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ على أنه حال عليه وإنما أخبر عن العرش خاصة بأنه على الماء ولم يخبر عن نفسه بأنه حال عليه تعالى الله عن ذلك لأنه لم يكن له حاجة إليه وإنما جعله ليتعبد به ملائكته كتعبد خلقه بالبيت الحرام ولم يسمه بيته بمعنى أنه يسكنه وإنما سماه بيته لأنه الخالق له

والمالك وكذلك العرش سماه عرشه لأنه مالكه والله تعالى ليس لأوليته حد ولا منتهى وقد كان في أوليته وحده ولا عرش معه والفائدة الثانية من قوله اذْهَب بِّكِتَابِى هَاذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ لدفع توهم من قال إن العرش هو الخالق الصانع وقوله رب العرش يبطل هذا القول الفاسد لأنه يدل على أنه مربوب مخلوق والمخلوق كيف يكون خالقاً وقد اتفقت أقاويل أهل التفسير على أن العرش هو السرير وأنه جسم ذو قوائم بدليل قوله فإذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش وهذا صفة المخلوق لدلائل قيام الحدوث به من التأليف وغيره وجاء عن عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة عرشه من ياقوتة حمراء قال أبُو العالِيَةِ اسْتَوَى إِلى السَّماءِ ارْتَفَعَ فَسَوَّاهُنَّ خَلَقَهُنَّ
أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي سمع ابن عباس وقال الكرماني أبو العالية بالمهملة والتحتانية كنية لتابعيين بصريين راويين عن ابن عباس اسم أحدهما رفيع ـــ مصغر رفع ضد الخفض واسم الآخر زياد بالتحتانية الخفيفة انتهى قلت لم يعين أيهما قال استوى إلى السماء ارتفع وكذلك غيره من الشراح أهمل ولم يبين والظاهر أنه رفيع لشهرته أكثر من زياد ولكثرة روايته عن ابن عباس والتعليق المذكور وصله الطبري عن محمد بن أبان حدثنا أبو بكر بن عياش عن حصين عن أبي العالية وقد اختلف العلماء في معنى الاستواء فقالت المعتزلة بمعنى الاستيلاء والقهر والغلبة كما في قول الشاعر

قد استوى بشرٌ على العراق
من غير سيف ودم مهراقِ

بمعنى قهر وغلب وأنكر عليهم بأنه لا
يقال استولى إلاَّ إذا لم يكن مستولياً ثم
استولى والله عز وجل لم يزل مستولياً
قاهراً غالباً وقال أبو العالية معنى
استوى ارتفع وفيه نظر لأنه لم يصف به
نفسه وقالت المجسمة معناه استقر
وهو فاسد لأن الاستقرار من صفات
الأجسام ويلزم منه الحلول والتناهي
وهو محال في حق الله تعالى واختلف
أهل السنة فقال بعضهم معناه ارتفع
مثل قول أبي العالية وبه قال أبو عبيدة
والفراء وغيرهما وقال بعضهم معناه
ملك وقدر وقال بعضهم معناه علا وقيل
معنى الاستواء التمام والفراغ من فعل
الشيء ومنه قوله تعالى وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ
وَاسْتَوَى ءَاتَيْنَـاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ
نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ فعلى هذا فمعنى
استوى على العرش أتم الخلق وخص
لفظ العرش لكونه أعظم الأشياء وقيل
إن على في قوله على العرش بمعنى
إلى فالمراد على هذا انتهى إلى العرش
أي فيما يتعلق بالعرش لأنه خلق الخلق
شيئاً بعد شيء والصحيح تفسير استوى
بمعنى علا كما قاله مجاهد على ما يأتي
الآن وهو المذهب الحق وقول معظم
أهل السنة لأن الله سبحانه وتعالى
وصف نفسه بالعلي واختلف أهل السنة
هل الاستواء صفة ذات أو صفة فعل
فمن قال معناه علا قال هي صفة ذات
ومن قال غير ذلك قال هي صفة فعل

قوله فسواهن خلقهن هو من كلام أبي العالية أيضاً قوله خلقهن كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فسوى خلق والمنقول عن أبي العالية بلفظ فقضاهن كما أخرجه الطبري من طريق أبي جعفر الرازي عنه في قوله تعالى هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَآءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَـاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ قال ارتفع وفي قوله فقضاهن خلقهن والذي وقع فسواهن تغيير وفي تفسير سوَّى بخلق نظر لأن في التسوية قدراً زائداً على الخلق كما في قوله تعالى الَّذِى خَلَقَ فَسَوَّى
وقال مُجاهِدٌ اسْتَوَى عَلى العَرْشِ

عمدة القاري ج:25 ص:111

هذا هو الصحيح ووصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه
وقال ابنُ عَبَّاسٍ المَجِيدُ الكَرِيمُ والوَدُودُ الحَبِيبُ يُقال حَميدٌ مَجِيدٌ كأَنَّهُ فَعيلٌ مِنْ ماجِدٍ مَحْمُودٌ مِنْ حَمِيدٍ

مطابقته للترجمة من حيث إنه لما ذكر العرش ذكر أن الله وصفه بالمجيد في قوله عز وجل ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فسر المجيد بالكريم ووصل هذا ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقرىء ذو العرش صفة لربك وقرىء المجيد بالجر صفة للعرش ومجد الله عظمته ومجد العرش علوه وعظمته قوله والودود الحبيب ذكر هذا استطراداً لأن قبل قوله وَهُ وَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ وفسر الودود بالحبيب وقال الزمخشري الودود الفاعل بأهل طاعته ما

يفعله الودود من إعطائهم ما أرادوا قوله كأنه فعيل أي كأن مجيداً على وزن فعيل أخذ من ماجد ومحمود أخذ من حميد ويروى من حمد على صيغة الماضي وهو الصواب وقال الكرماني غرضه أن مجيداً فعيل بمعنى فاعل وحميداً فعيل بمعنى محمود فهو من باب القلب ويروى محمود من حمد بلفظ ماضي المجهول والمعروف وإنما قال كأنه لاحتمال أن يكون حميد بمعنى حامد والمجيد بمعنى الممجد وفي الجملة في عبارة البخاري تعقيد انتهى وقال بعضهم التعقيد في قوله محمود من حمد قلت سبحان الله كيف يقول هذا القائل التعقيد في قوله محمود من حمد وهذا كلام من لم يذق من علم التصريف شيئاً بل لفظ محمود مشتق من حمد والتعقيد الذي ذكره الكرماني ونسبه إلى البخاري هو قوله ومحمود أخذ من حميد لأن محموداً لم يؤخذ من حميد وإنما كلاهما أخذا من حمد الماضي فافهم

7418 ـــ حدّثنا (عَبْدَان)ُ عنْ (أبي حَمْزَة)َ عنِ (الأعْمَش)ِ عنْ (جامِعِ بنِ شَدَّاد)ٍ عنْ (صَفْوانَ بنِ مُحْرِز)ٍ عنْ (عمرانَ بنِ حُصَيْن)ٍ قال إنِّي عِنْدَ النبيِّ إذْ جاءَهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فقال اقْبَلُوا البُشْرَى يا بَني تَمِيمٍ قالُوا بَشَّرْتَنا فأعْطِنا فَدَخَلَ ناسٌ مِنْ أهْلِ اليَمنِ فقال اقْبَلُوا البُشْرَى يا أهْ لَ اليَمنِ إذْ لَمْ يَقْبَلْها بَنُو تَمِيمٍ قالُوا قَبِلْنا جِئْناكَ لِنَتَفَقَّهَ في الدِّينِ ولِنَسْألكَ عَنْ أوَّلِ هاذا الأمْر ما كان قال كان الله ولَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ وكان عَرْشُهُ عَلى الماءِ ثُمَّ خَلَقَ السَّماواتِ والأرْضَ وكَتَبَ في الذِّكْرِ كلَّ شَيْءٍ ثُمَّ أتانِي رَجُلٌ فقال يا عِمْرانُ أدْرِكْ ناقَتَك فَقَدْ ذَهَبَتْ فانْطَلَقْتُ أطْلُبُها فإذا السَّرابُ يَنْقَطِعُ دُونَها وايْمُ الله لَوَدِدْتُ أنَّها قَدْ ذَهَبَتْ ولَمْ أقُمْ

ا
مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبد الله بن عثمان وأبو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون وجامع بن شداد بتشديد الدال المهملة الأولى وصفوان بن محرز بضم الميم على صيغة الفاعل من الإحراز والحديث مضى في أول كتاب بدء الخلق قوله إذ جاء قوم من بني تميم وفي رواية المغازي جاءت بنو تميم وهو محمول على إرادة بعضهم وفي رواية بدء الخلق جاء نفر من بني تميم والمراد وفد تميم كما صرح به ابن حبان في روايته اقبلوا البشرى وفي رواية أبي عاصم أبشروا يا بني تميم قوله بشرتنا أي بالجنة ونعيمها أعطنا شيئاً وفي المغازي فقالوا أما إذا بشرتنا فأعطنا وفيها فتغير وجهه وعند أبي نعيم في المستخرج كأنه كره ذلك وفي رواية في المغازي فرئي ذلك في وجهه وفيها فقالوا يا رسول الله بشرتنا وهو دال على إسلامهم قيل بنو تميم قبلوها حيث قالوا بشرتنا غاية ما في الباب أنهم سألوا شيئاً وأجيب بأنهم لم يقبلوها حيث لم يهتموا بالسؤال عن حقائقها وكيفية المبدأ والمعاد ولم يعتنوا بضبطها وحفظها ولم يسألوا عن موجباتها وعن الموصلات إليها وقيل المراد بهذه البشارة أن من أسلم نجا من الخلود في النار ثم بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمله إلاّ أن يعفو الله قوله فأعطنا زعم ابن الجوزي أن القائل أعطنا هو الأقرع بن حابس التميمي قوله فدخل ناس من أهل اليمن وفي رواية حفص

عمدة القاري ج:25 ص:112

ثم دخل عليه وفي رواية أبي عاصم فجاءه ناس من أهل اليمن قوله عن أول هذا الأمر أي ابتداء خلق العالم والمكلفين قوله ما كان ما للاستفهام

قوله ولم يكن شيء قبله حال قاله الطيـبي وعنـد الكوفيين خـبر والمعنـى يسـاعده إذ التقـدير كـان الله منفرداً وقد جـوز الأخفـش دخـول الـواو فـي خبر كان وأخواتها نحو كان زيد وأبـوه قـائم قـوله وكان عرشه على الماء قال الكرماني عطف علـى كان الله ولا يلزم منه المعية إذ اللازم من الواو هو الاجتماع في أصل الثبوت وإن كان بينهمـا تقـديم وتـأخير وقـال شـيخ شـيخي الطيـبي طيـب اللـه ثراهمـا لفـظ كـان فـي الموضـعين بحسـب حـال مدخولها فالمراد بالأول الأزلية والقـدم وبالثـاني الحـدوث بعـد العـدم قـوله فـي الـذكر أي اللـوح المحفوظ قوله أدرك ناقتك فقد ذهبت وفي رواية أبي معاوية انحلت ناقتك من عقالهـا قـوله دونهـا أي كانت الناقة من وراء السراب بحيـث لا بـد مـن المسـافة السـرابية للوصـول إليهـا والسـراب بالسين المهملة الذي يراه الإنسـان نصـف النهـار كأنه ماء قوله وايم الله يمين تقدم معناه غير مـرة قوله لوددت إلى آخره الـود المـذكور تسـلط علـى مجموع ذهابها وعدم قيامه لا علـى أحـدهما فقـط لأن ذهابهـا كـان قـد تحقـق بانفلاتهـا أو المـراد بالذهاب الفعل الكلي قـاله بعضـهم وفـي الأخيـر نظـــــــــــــــــر لا يخفـــــــــــــــــى

7419 ـــ حدّثنا (عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللـه) حـدّثنا (عَبْـدُ الرَّزَّاق) ِ أخبرنا (مَعْم) َ عنْ (هَمَّام) ٍ حدّثنا (أبُو هُرَيْرَة) َ عنِ النّـبِيِّ ﷺ قـال إنَّ يَمِيـنَ اللـه مَلْأى لا يَغِيضُها نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللّيْلِ والنَّهارَ أرَأيْتُمْ مـا أنْفَـقَ مُنْذُ خَلقَ السَّماواتِ والأرْضَ فإنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ ما فـي يَمِينِهِ وعَرْشُهُ عَلى الماءِ وبِيَدِهِ الأُخْراى الفَيْضُ ـــ أو القَبْـــضُ ـــــــ يَرْفَـــــعُ ويَخْفِـــــضُ ا

مطابقته للترجمة فـي قـوله وعرشـه علـى المـاء

وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وعبد الرزاق بن همام ومعمر بن راشد وهمام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه أخو وهب بن منبه وكان أكبر من وهب
ومضى نحوه عن قريب من رواية الأعرج عن أبي هريرة ومضى شرحه هناك
قوله وعرشه على الماء ليس المراد بالماء ماء البحر بل هو ما تحت العرش والواو فيه للحال
قوله الفيض بالفاء والياء آخر الحروف والقبض بالقاف والباء الموحدة وكلمة أو ليست للترديد بل للتنويع قال الكرماني يحتمل أن يكون شكاً من الراوي والأول أولى

7420 ـــ حدّثنا (أحْمَد)ُ حدّثنا (مُحَمَّدُ بنُ أبي بَكْرٍ المُقَدَّمِي)ّ حدثنا (حَمَّادُ بنُ زَيْد)ٍ عنْ (ثابِت)ٍ عنْ (أنَس)ٍ قال جاءَ زَيْدُ بنُ حارِثَةَ يَشْكو فَجَعَلَ النبيُّ يَقُولُ اتَّق الله وأمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ قالَتْ عائِشَةُ لوْ كان رسولُ الله كاتِماً شَيْئاً لَكَتَمَ هاذِه قال فكانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ على أزْواجِ النبيِّ تَقُولُ زَوَّجَكُنَّ أهالِيكُنَّ وزَوَّجَنِي الله تعالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَماواتٍ
وعَنْ ثابتٍ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي 1764 أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نِفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لاَ يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي 1764 أَزْوَاجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْاْ مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً نَزَلَتْ في شَأْنِ زَيْنَبَ وزَيْدِ بنِ حارِثَةَ
انظر الحديث 4787
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله من فوق سبع

سماوات لأن المراد من فوق سبع سماوات هو العرش ويؤيده ما رواه أبو القاسم التيمي في كتاب الحجة من طريق داود بن أبي هند عن عامر الشعبي قال كانت زينب تقول للنبي أنا أعظم نسائك عليك حقّاً أنا خيرهن منكحاً وأكرمهن سفيراً وأقربهن رحماً زوجنيك الرحمان من فوق عرشه وكان جبريل عليه السلام هو السفير بذلك وأنا ابنة عمتك وليس لك من نسائك قريبة غيري وشيخ البخاري أحمد كذا وقع لجميع الرواة غير منسوب وذكر أبو نصر الكلاباذي أنه أحمد بن سيار المروزي وذكر الحاكم أنه أحمد بن النضر النيسابوري وهو المذكور في سورة الأنفال وقال صاحب التوضيح قال فيه ابن البيع هو أبو الفضل أحمد بن نصر بن

عمدة القاري ج:25 ص:113

عبد الوهاب النيسابوري وقال غيره هو أبو الحسن أحمد بن سيار بن أيوب بن عبد الرحمن المروزي واقتصر عليه صاحب الأطراف نقلاً روى عنه النسائي ومات سنة ثمان وستين ومائتين وقال جامع رجال الصحيحين أحمد غير منسوب حدث عن أبي بكر بن محمد المقدمي في التوحيد وعن عبيد الله بن معاذ في تفسير سورة الأنفال روى عنه البخاري يقال إنه أحمد بن سيار المروزي فإنه حدث عن المقدمي فأما الذي حدث عن عبيد الله بن معاذ فهو أحمد بن النصر بن عبد الوهاب على ما حكاه أبو عبد الله بن البيع عن أبي عبد الله الأخرم وهو حديث آخر والحديث ذكره المزي في الأطراف قوله جاء زيد بن حارثة بالحاء المهملة وبالثاء المثلثة مولى رسول الله قوله يشكو أي من أخلاق زوجته زينب بنت جحش وقال الداودي الذي شكاه من زينب وأمها أميمة بنت عبد المطلب عمة

رسول الله كان من لسانها وهم يرون أنه ابن رسول الله فلما أراد طلاقها قال له وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَواةَ وَءَاتِينَ الزَّكَواةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً وكان رسول الله يحب طلاقه إياها فكره أن يقول له طلقها فيسمع الناس بذلك قوله قالت عائشة موصول بالسند المذكور وليس بتعليق كذا وقع في الأصول قالت عائشة لو كان رسول الله كاتماً شيئاً لكتم هذه أي الآية وهي وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِى
1764 أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِى فِى نِفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَىْ لاَ يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِى
1764 أَزْوَاجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْاْ مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً وقال الداودي وقال أنس لو كان الخ موضع وقالت عائشة واقتصر عياض في الشفاء على نسبته إلى عائشة وأغفل حديث أنس هذا وهو عند البخاري وفي مسند الفردوسي من وجه آخر عن عائشة من لفظه لو كنت كاتماً شيئاً من الوحي الحديث قوله أهاليكن الأهالي جمع أهل على غير القياس والقياس أهلون وأهل الرجل امرأته وولده وكل من في عياله وكذا كل أخ أو أخت أو عم أو ابن عم أو صبي أجنبي يعوله في منزله وعن الأزهري أهل الرجل أخص الناس به ويكنى به عن الزوجة ومنه وسار بأهله وأهل البيت سكانه وأهل الإسلام من تدين به وأهل القرآن من يقرأونه ويقومون بحقوقه قوله من فوق سبع سماوات لما كانت جهة العلو أشرف من غيرها أضيفت إلى فوق سبع سماوات وقال

الراغب فوق يستعمل في المكان والزمان والجسم والعدد والمنزلة والقهر فالأول باعتبار العلو ويقابله تحت نحو قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ والثاني باعتبار الصعود والانحدار نحو إِذْ جَآءُوكُمْ مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا والثالث في العدد نحو يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِى 1764 أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُنْ لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبناؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً والرابع في الكبر والصغر كقوله إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِ أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ اللَّهُ بِهَاذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ والخامس يقع تارة باعتبار الفضيلة الدنيوية نحو أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِى الْحَيَواةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ والأخروية نحو زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ الْحَيَواةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَالَّذِينَ اتَّقَواْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ والسادس نحو قوله تعالى وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِّن

فَـــــــوْقِهِمْ وَيَفْعَلُـــــــونَ مَـــــــا يُـــــــؤْمَرُونَ
قوله وعن ثابت أي البناني وهـو موصـول بالسـند المذكور قوله ما الله مبديه أي مظهره والذي كـان أخفى في نفسه هو علمه بأن زيداً سـيطلقها ثـم ينكحها والله أعلمه بذلك والواو فـي وتخفـي فـي نفسك وفي تخشى النـاس للحـال أي تقـول لزيـد أمسك عليك زوجك والحال أنك تخفي في نفسـك أن لا يمسكها وقال الزمخشري يجوز أن تكون واو العطـف كـأنه قيـل وإذ تجمـع بيـن قولـك أمسـك وإخفاء خلافه خشية الناس واللـه أحـق أن تخشـاه

7421 ـــــــ حـــدّثنا (خَلاَّدُ بـــنُ يَحْيـاـــى) حـــدّثنا (عِيسَـى بـنُ طَهْمـان) َ قـال سَـمِعْتُ (أنَـسَ بـنَ مالِك) ٍ رضي الله عنه يَقُولُ نَزَلَتْ آيَةُ الحِجابِ في زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وأطعَمَ عَلَيْها يَوْمَئِذٍ خُبْـزاً ولَحْمـاً وكانَتْ تَفْخَرُ عَلَى نِساءِ النبيِّ وكانَتْ تَقُولُ إنَّ الله أنكَحَنِـــــــــي فـــــــــي السَّـــــــــماءِ
ا
مطابقته للجـزء الثـالث للترجمـة وهـو قـول أبـي العالية استوى إلى السماء وهنا قوله في السـماء وخلاد بفتح الخاء المعجمـة وتشـديد اللام وبالـدال المهملـة ابـن يحيـــى السـلمي بضـم السـين المهملة وفتح اللام الكوفي ثم المكي وعيسى بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء البكـري البصـــــــــــــــــــــــــــــــري
وهذا هو الحـديث الثـالث والعشـرون مـن ثلاثيـات البخـاري وهـو آخـر الثلاثيـات والحـديث أخرجـه النسائي في عشرة النساء عن إسحاق بن إبراهيم وفي النكاح عن أحمد بـن يحيـــى الصـوفي وفـي النعوت

عن إسحاق بن إبراهيم عن يحيى بن آدم قوله آية الحجاب هي ياأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَدْخُلُواْ بُيُوتَ النَّبِىِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُواْ وَلاَ مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى النَّبِىَّ فَيَسْتَحْيِى مِنكُمْ وَاللَّهُ لاَ يَسْتَحْيِ مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْئَلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَالِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ اللَّهِ وَلاَ أَن تَنكِحُو1764اْ أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَالِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيماً الآية قوله عليها أي على وليمتها قوله وأنكحني حيث قال الله تعالى ي وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِى 1764 أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَىْ لاَ يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِى 1764 أَزْوَاجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْاْ مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً قوله في السماء وجه هذا أن جهة العلو لما كانت أشرف أضيفت إليها والمقصود علو الذات والصفات وليس ذلك باعتبار أنه محله أو جهته تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً

7423 ـــــ حدّثنا (إبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِر)ِ حدّثني (مُحَمَّدُ بنُ فُلَيْح)ٍ قال حدّثني أبي حدّثني (هِلاَل)ٌ عنْ (عَطاءٍ بن يَسار)ٍ عنْ (أبي هُرَيْرَة)َ عنِ النَّبيِّ ﷺ قال مَنْ آمَنَ بالله ورسُولِهِ وأقامَ الصَّلاَةَ وصامَ رَمَضَانَ كانَ حَقّاً عَلى الله أنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ هاجَرَ في سَبِيلِ الله أوْ جَلَسَ في أرْضِهِ الَّتي وُلِدَ فِيها قالُوا يا رسولَ الله أفَلاَ نُنَبِّىءُ النَّاسَ بِذَلِكَ قال إنَّ في الجَنَّةِ مِائَةَ درَجَةٍ أعَدَّها الله لِلْمُجَاهِدِينَ في سَبِيلِهِ كُلُّ دَرَجَتَيْنِ ما بَيْنَهُما كَما

بَيْـنَ السَّـماءِ والأرْضِ فـإذَا سـألْتُمُ اللـه فَسَـلُوهُ الفِرْدَوْسَ فإنَّهُ أوْسَطُ الجَنّةِ وأعْلَى الجَنّـةِ وفَـوْقَهُ عَـرْشُ الرَّحْمـانِ ومِنْـهُ تَفَجَّـرُ أنْهـارُ الجَنّـةِ انظـر الحـديث 2790 مطـابقته للترجمـة فـي قـوله وفـوقه عـرش الرحمـان ومحمد بن فليح يروي عن أبيه فليح بن سلميان وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح فغلب على اسمه واشتهر به وهلال بن علي هو هلال بن أبـي ميمونة وهلال بن أبـي هلال المـديني وعطـاء بـن يسـار ضـد اليميـن والحـديث مضـى فـي الجهـاد فـي بـاب درجـات المجاهدين في سبيل الله فإنه أخرجه هناك حدثنا يحيى بن صالح حدثنا فليح عن هلال بـن علـي عـن عطاء بن يسار الـخ ومضـى الكلام فيـه مسـتوفًى قوله كان حقاً على الله تعالى احتجت به المعتزلـة والقدريـة علـى أن اللـه يجـب عليـه الوفـاء لعبـده الطائع وأجاب أهل السنة بأن معنى الحـق الثـابت أو هو واجب بحسب الوعد شرعاً لا بحسـب العقـل وهو المتنازع فيه فإن قلت لم يذكر الزكاة والحـج قلت لأنهما موقوفان علـى النصـاب والاسـتطاعة وربما لا يحصلان له قوله هاجر فـي سـبيل اللـه أو جلـس فـي أرضـه الـتي ولـد فيهـا قيـل هـذا بعـد انقضاء الهجرة بعد الفتح أو

يكون من

غير أهل مكة لأن الهجـرة لـم تكـن علـى جميعهـم قوله أفلا ننبىء النـاس قـال الكرمـاني بالخطـاب وبـالتكلم قـوله كمـا بيـن السـماء والأرض اختلـف الخـبر الـوارد فـي قـدر مسـافة مـا بيـن السـماء والأرض فذكر الترمذي مائة عـام وذكـر الطـبراني خمسمائة عام وروى ابن خزيمة فـي التوحيـد مـن

صحيحه وابن أبي عاصم في كتاب السنة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ق ال بين الس ماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام

عمدة القاري ج:25 ص:115

وبين كل سماء خمسمائة عام وفي رواية وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي وبين الماء خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش ولا يخفى عليه شيء من أعم الكم قوله الفردوس هو البستان قال الفراء هو عربي وعن ابن عزيز أنه بستان بلغة الروم قوله فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة قيل الأوسط كيف يكون أعلى وما هما إلاَّ متنافيان وأجيب بأن الأوسط هو الأفضل فلا منافاة قوله تفجر بضم الجيم من الثلاثي ومضارع التفجر أيضاً

7424 ـــ حدّثنا يَحْيى بنُ جَعْفَرٍ حدّثنا أبُو مُعاوِيَةَ عنِ الأعْمشِ عنْ إبْرَاهِيمَ هُوَ التَّيْمِيُّ عنْ أبِيهِ عَنْ أبِي ذَرَ قال دَخَلْتَ المَسْجِدَ ورسولُ الله جالِسٌ فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قال يا أبا ذَرَ هَلْ تَدْرِي أيْنَ تَذْهَبُ هاذِهِ قال قُلْتُ الله ورسولُه أعْلَمُ قال فإنّها تَذْهبُ تَسْتأذِنُ في السُّجُودِ فَيُؤْذَنُ لَها وكأنَّها قَدْ قِيلَ لَهَا ارْجِعي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبها ثُمَّ قَرَأ ذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَهَا في قِرَاءَةِ عَبْدِ الله ا

مطابقته للترجمة من حيث إن هذا الحديث فيه أنها تذهب حتى تسجد تحت العرش الحديث وهذا مختصر منه وتقدم تمامه في كتاب بدء الخلق فإنه أخرجه هناك في باب صفة الشمس والقمر عن محمد بن يوسف عن سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه و (يحيى بن جعفر) بن أعين البخاري البيكندي و

(أبـو معاويـة) محمـد بـن خـازم بالخـاء المعجمـة والــزاي و (الأعمــش) ســليمان و (إبراهيــم) التيمي يروي عن أبيه يزيـد بـن شـريك (الـتيمي) ـــ تيم الرباب ـــ وأبو ذر اسمه جندب بـن جنـادة علـــى المشــهور والحديث مضى فـي مواضـع فـي بـدء الخلـق كمـا ذكرنا وفي التفسير عن الحميدي وعن أبـي نعيـم ومضـى الكلام فيـه قوله ذلك مستقر لها في قراءة عبـد اللـه أي ابـن مسـعود والقـراءة المشـهورة وَالشَّـمْسُ تَجْـرِى لِمُسْـتَقَرٍّ لَّهَـا ذَلِـكَ تَقْـدِيرُ الْعَزِيـزِ الْعَلِيـمِ

7425 ـــ حدّثنا (مُوسَى) عن (إبْرَاهِيم) َ حـدّثنا (ابنُ شِهاب) ٍ عنْ (عُبَيْدِ بـن السَّـبَّاق) ِ أنَّ (زَيْـدَ بـن ثـابِت) ٍ وقال (اللّيْث) ُ حدّثني عبْدُ الرَّحْمانِ بنُ خالِـدٍ عـن ابنِ شِهابٍ عن ابنِ السَّبَّاقِ أن زَيْدَ بـنَ ثـابِتٍ حـدَّثَهُ قـال أرْسَـلَ إلَـيَّ أبُـو بَكْـرٍ فَتَتَبَّعْـتُ القُـرْآنَ حتَّـى وجَدْتَ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أبي خُزَيْمَـة الأنْصـارِيِّ لَمْ أجِدْها مَـعَ أحَـدٍ غَيْـرِهِ لَقَـدْ جَـآءَكُمْ رَسُـولٌ مِّـنْ أنفُسِـكُمْ عَزِيـزٌ عَلَيْـهِ مَـا عَنِتُّـمْ حَرِيـصٌ عَلَيْكُـمْ بِـالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيـمٌ حتَّـى خاتِمَـةِ بَـرَاءَةٌ 0l مطابقته للترجمة عند تمـام الآيـة المـذكورة فَـإِن تَوَلَّـوْاْ فَقُـلْ حَسْـبِىَ اللَّـهُ لا 1764 إِلَـاهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْـهِ تَـوَكَّلْتُ وَهُـوَ رَبُّ الْعَـرْشِ الْعَظِيـمِ وموسـى هـو ابـن إسـماعيل التبـوذكي وإبراهم هو ابن سعد وهو سبط عبـد الرحمـن بـن عوف وابن شهاب هـو محمـد بـن مسـلم الزهـري وعبيد ـــ مصـغر عبـد ـــ ابـن السـباق بالسـين المهملة وتشديد البـاء الموحـدة الثقفـي و (عبـد الرحمن بن خالد) بن مسافر الفهمي والي مصـر والحـديث مضـى فـي آخـر تفسـير سـورة التوبـة

مطـــــــــــــــــــــــــــــــــــولاً
قال الليث تعليق ومر هناك مـن وصـله عـن سـعيد بن عفيـر حـدثنا الليـث بـه قـوله مـع أبـي خزيمـة الأنصاري هو ابن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار واسمه تيـم اللات شهد بدراً وما بعدها مات في خلافة عثمـان رضـي الله تعالى عنه وأبو خزيمة هو الذي جعـل الشـارع شهادته بشهادة رجلين قال الكرمـاني فـإن قلـت شرط القرآن التواتر فكيف ألحقها به قلت معنـاه لـــــم أجــــــدها مكتوبــــــة عنـــــــد غيـــــــره
حدّثنا يَحْيـى بنُ بُكَيْرٍ حدّثنا اللَّيْثُ عنْ يُونسَ بِهاذَا وقـــــال مَـــــعَ أبـــــي خَزِيْمَـــــةَ الأنْصـــــاريِّ
هذا طريق آخر عن يحيــى بن بكيـر هـو يحيـى بـن عبد الله بن بكير المخزومي المصري عن الليث بن سعد عـن يـونس بـن يزيـد بهـذا أي بهـذا الحـديث

7426 ـــ حدّثنا (مُعلَّى بنُ أسَد) ٍ حدّثنا (وُهَيْب) ٌ عنْ (سَعيد) عنْ (قَتادَة) َ عنْ (أي العالِيَة) ِ عنِ

عمدة القاري ج:25 ص:116

(ابنِ عبَّاس) ٍ رضي الله عنهمـا قـال كـانَ النـبيُّ يَقُولُ عِنْدَ الكَـرْبِ لا إلاهَ إلاّ اللـه العَلِيـمُ الحَليـمُ لا إلاهَ إلاَّ الله ربُّ العَرْشِ العَظِيـمِ لا إلاهَ إلا اللـه ربُّ السَّـــماوَاتِ وربُّ الأرْضِ وربُّ العَـــرْشِ الكَرِيـــمِ

مطابقته للترجمة فـي قـوله رب العـرش العظيـم ووهيب هو ابن خالد وسـعيد هـو ابـن أبـي عروبـة وأبو العالية بالعين المهملة وباليـاء آخـر الحـروف اســـــــــمه رفيــــــــــع مصــــــــــغراً
والحديث قد مضى فـي كتـاب الـدعوات فـي بـاب الـــــــــــدعاء عنـــــــــــد الكـــــــــــرب
قـوله الحليـم الحلـم هـو الطمأنينـة عنـد الغضـب وحيث أطلق على الله فالمراد لازمهـا وهـو تـأخير

العقوبة ووصف العرش بالعظمة من جهة الكم وبالكرم أي الحسن من جهة الكيف فهو ممدوح ذاتاً وصفة وهذا الذكر من جوامع الكلم

7427 ـــــ حدّثنا (مُحَمَّدُ بنُ يُوسُف)َ حدّثنا (سُفْيان)ُ عنْ عَمْرو بنِ يَحْيى عنْ أبيهِ عنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ عنِ النبيِّ ﷺ قال النبيُّ ﷺ يَصْعَقُون يَوْمَ القِيامَةِ فإذا أنا بِمُوسَى آخِذٌ بِقائِمَةٍ مِنْ قَوائِمِ العَرْشِ وقال المَاجِشُونُ عنْ عَبْدِ الله بنِ الفَضْلِ عنْ أبي سَلَمَة عنْ أبي هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال فأكُونُ أوَّلَ مَنْ بُعِثَ فإذَا مُوسَى آخِذٌ بالْعَرْش ا

مطابقته للترجمة في قوله العرش في الموضعين

وسفيان هو الثوري و (عمرو بن يحيى) يروي عن أبيه يحيى بن عمارة المازني الأنصاري وأبو سعيد اسمه سعد بن مالك

والحديث قد مضى في كتاب الأنبياء عليهم السلام في باب قول الله تعالى وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ بعين هذا الإسناد والمتن وفيه زيادة وهي فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور

قوله يصعقون كذا في بعض النسخ وفي بعضها الناس يصعقون كما في الباب المذكور وهو الصحيح والظاهر أن لفظ الناس سقط من الكاتب قوله قال (الماجشون) بفتح الجيم وضمها وكسرها وهو معرب ماهكون يعني شبيه القمر وقيل شبيه الورد وهو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ميمون المدني وهذا اللقب قد يستعمل أيضاً لأكثر أقاربه و (عبد الله بن الفضل)

بسكون الضاد المعجمة الهاشمي وأبـو سـلمة بـن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنـه وقـال أبو مسعود الدمشقي في الأطراف وتبعـه جماعـة من المحدثين إنما روى الماجشـون هـذا عـن عبـد الله بن الفضل عـن الأعـرج لا عـن (أبـي سـلمة) وقالوا البخاري وهم في هذا حيـث قـال عـن أبـي سلمة وأجيب عن هذا بأن لعبد الله بن الفضل في هـذا الحـديث شـيخين والـدليل عليـه أن أبـا داود الطيالسي أخرج في مسـنده عـن عبـد العزيـز بـن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن أبـي سـلمة طرفاً من هذا الحديث وبهـذا يـرد أيضـاً علـى مـن قال إن البخاري جزم بهذه الرواية وهي وهم قلت إنما جزم بناء على الجـواب المـذكور فلـذلك قـال قال الماجشون وإلاّ فعادته إذا كان مثل هـذا غيـر مجـزوم عنـده يـذكره بصـيغة التمريـض فـافهم

23 ـــــ

2(بابُ

قَوْلِ الله تعالى تَعْرُجُ الْمَلَـائِكَةُ وَالـرُّوحُ إِلَيْـهِ فِـي يَوْمٍ كَانَ مِقْـدَارُهُ خَمْسِـينَ أَلْـفَ سَـنَةٍ وقَـوْلِه جـلَّ ذِكْرُهُ مَنِ كَانَ يُرِيدُ الْعِـزَّةَ فَلِلَّـهِ الْعِـزَّةُ جَمِيعـاً إِلَيْـهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّـالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّـذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَـدِيدٌ وَمَكْـرُ أُوْلَـائِكَ هُـــــــــــــــــوَ يَبُـــــــــــــــــورُ

أي هذا باب في قول الله عز وجـل تعـرج الملائكـة إلـى آخـره ذكـر هـاتين القطعـتين مـن الآيـتين الكريمـتين وأراد بـالأولى الـرد علـى الجهميـة المجسمة في تعلقهم بظاهر قوله تعالى مِّنَ اللَّـهِ ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْمَلَـائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْـهِ فِـى يَـوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وقـد تقـرر أن اللـه ليس بجسم فلا يحتاج إلى مكان يسـتقر فيـه فقـد

كان ولا مكان وإنما أضاف المعارج إليه إضافة تشريف والمعارج جمع معرج كالمصاعد جمع مصعد والعروج الارتقاء يقال عرج بفتح الراء يعرج بضمها عروجاً ومعرجاً والمعرج المصعد والطريق الذي تعرج فيه الملائكة إلى السماء والمعراج شبيه سلم أو درج تعرج فيه الأرواح إذا قبضت وحيث تصعد أعمال بني آدم وقال الفراء المعارج من نعت الله ووصف بذلك نفسه لأن الملائكة تعرج إليه وقيل معنى قوله مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ أي الفواضل العالية

عمدة القاري ج:25 ص:117

قوله تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ اختلف فيه فقيل جبريل عليه السلام وقيل ملك عظيم تقوم الملائكة صفاً ويقوم وحده صفاً قال الله عز وجل يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفّاً لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَانُ وَقَالَ صَوَاباً وقيل هو خلق من خلق الله تعالى لا ينزل ملك إلاَّ ومعه اثنان منهم وعن ابن عباس إنه ملك له أحد عشر ألف جناح وألف وجه يسبح الله إلى يوم القيامة وقيل هم خلق كخلق بني آدم لهم أيد وأرجل وأما الآية الثانية فرد شبهتهم أيضاً لأن صعود الكلم إليه لا يقتضي كونه في جهة إذ الباري سبحانه وتعالى لا تحويه جهة إذ كان موجوداً ولا جهة ووصف الكلم بالصعود إليه مجاز لأن الكلم عرض والعرض لا يصح أن ينتقل قوله الكلم الطيب قيل القرآن والعمل الصالح يرفعه القرآن وعن قتادة العمل الصالح يرفعه الله عز وجل والعمل الصالح أداء فرائض الله تعالى وقال أبُو جَمْرَةَ عن ابنِ عَبَّاسٍ بَلَغَ أبا ذَرَ مَبْعَثُ النبيِّ فقال لأخِيهِ اعْلَمْ لي علْمَ هاذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أنَّهُ يأتِيهِ الخَبرُ مِنَ السَّماءِ

أبو جمرة بالجيم والراء نضر بن عمران الضبعي البصري وهذا التعليق مضى موصولاً في باب إسلام أبي ذر قوله اعلم من العلم قوله لي أي لأجلي أو من الإعلام أي أخبرني خبر هذا الرجل الذي بمكة يدعي النبوة وقال مِجاهِدٌ العَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ الكَلِمَ الطَّيِّبِ هذا التعليق وصله الفريابي من رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد وهو قول ابن عباس وزاد فيه مجاهد والعمل الصالح أي أداء فرائض الله فمن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله وكان أولى به
يُقالُ ذِي المَعارِجِ المَلاَئِكَةُ تَعْرُجُ إِلَيْهِ أي قال معنى ذي المعارج الملائكة العارجات قوله إليه أي إلى الله ويروى إلى الله أيضاً شر

7429 ـــ حدّثنا (إسْماعِيل) ُ حدّثني (مالِك) ٌ عنْ (أبي الزِّناد) ِ عنِ (الأعْرَج) ِ عنْ (أبي هُرَيْرَة) َ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله قال يَتَعاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ باللَّيْلِ ومَلاَئِكَةٌ بالنَّهارِ ويَجْتَمِعُونَ في صَلاَةِ العَصْرِ وصَلاَة الفَجْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ باتُوا فِيكُمْ فَيَسْألُهُمْ وهْوَ أعْلَمُ بِكُمْ فَيَقُولُ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْناهُمْ وهمْ يُصَلُّونَ وأتَيْناهُمْ وهُمْ يُصَلُّونَ

مطابقته للترجمة ظاهرة وإسماعيل هو ابن أبي أويس وأبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى في أوائل كتاب الصلاة في باب فضل صلاة العصر فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك إلى آخره ومضى الكلام فيه قوله يتعاقبون أي يتناوبون وهو نحو أكلوني البراغيث والسؤال عن التزكية فقالوا وأتيناهم

وهم يصلون فـزادوا عـلـى الجـواب إظهـاراً لبيـان فضـيلتهم واسـتدراكاً لمـا قـالوا ـ وَإِذْ قَـالَ رَبُّـكَ لِلْمَلَـائِكَةِ إِنِّـي جَاعِـلٌ فِـى الأَرْضِ خَلِيفَـةً قَـالُو 1764اْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْـنُ نُسَـبِّحُ بِحَمْـدِكَ وَنُقَـدِّسُ لَـكَ قَـالَ إِنِّـي 1764 أَعْلَمُ مَا لَاَ تَعْلَمُونَ وأما اتفاقهم في هـذين الوقتين فلأنهما وقتا الفراغ مـن وظيفـتي الليـل والنهار ووقت رفع الأعمال وأمـا اجتمـاعهم فهـو من تمام لطف الله بالمؤمنين ليكونوا لهم شـهداء وأما السؤال فلطلب اعتراف الملائكـة بـذلك وأمـا وجه التخصيص بالذين باتوا وترك ذكر الذين ظلـوا فإما اكتفاءً بذكر اجتماعهما عن الأخـرى وإمـا لأن الليل مظنة المعصية ومظنة الاسـتراحة فلمـا لـم يعصوا واشتغلوا بالطاعة فالنهار أولى بذلك وأمـا لأن حكم طرفي النهار يعلم من حكم طرف الليـل فـــــــــــــــذكره كـــــــــــــــالتكرار

7430 ـــ وقال (خالِدُ بنُ مَخْلَد)ٍ حدثنا (سُلَيْمان) حدّثني (عَبْدُ الله بنُ دِينار)ٍ عنْ (أبـي صـالِح)ٍ عنْ (أبي هُريْرَة)َ قـال قـال رسـولُ اللـه ﷺمَـنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِـنْ كَسْـبٍ طَيِّـبٍ ـــ ولا يَصْـعَدُ إلى الله إلاَّ الطَّيِّبُ ـــ

عمدة القاري ج:25 ص:118
فإنَّ الله يَتَقَبَّلُهـا بِيَمِينِـهِ ثُـمَّ يُرَبِّيهـا لِصـاحِبِهِ كمـا يُرَبِّـي أحَـدُكُمْ فَلُـوَّهُ حتَّـى تَكُـونَ مِثْـلَ الجَبَـلِ انظـــــــــــــــر الحـــــــــــــــديث 1410 مطابقته للترجمة في قوله ولا يصعد إلـى اللـه إلا الطيـــب وخالد بن مخلـد بفتـح الميـم واللام وسـليمان هـو ابـــــن بلال وأبـــــو صـــــالح ذكـــــوان الزيـــــات والحديث مضى في أوائل الزكاة في باب الصـدقة من كسب طيب مسنداً وهذا معلق وأخرجه مسـلم

عن أحمد بن عثمان عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال لكن خالف في شيخ سليمان فقال عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه قوله وقال خالد بن مخلد كذا هو عند جميع الرواة ووقع عند الخطابي في شرحه قال أبو عبد الله البخاري حدثنا خالد بن مخلد

قوله بعدل تمرة بكسر العين وفتحها بمعنى المثل وقيل بالفتح ما عادله من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه وقيل بالعكس والعدل بالكسر نصف الحمل وقال الخطابي عدل التمرة ما يعادلها في قيمتها يقال عدل الشيء مثله في القيمة وعدله مثله في المنظر قوله بيمينه فيه معنى حسن القبول فإن العادة جارية بأن تصان اليمين عن مس الأشياء الدنية وليس فيما يضاف إليه تعالى من صفة اليد شمال لأنها محل النقص والضعف وقد روي كلتا يديه يمين وليست بمعنى الجارحة إنما هي صفة جاء بها التوقيف فنطلقها ولا نكيفها وننتهي حيث انتهى التوقيف قوله يتقبلها وفي رواية الكشميهني يقبلها بدون التاء المثناة من فوق قوله لصاحبه وفي رواية المستملي لصاحبها قوله فلوه بفتح الفاء وضمها وشدة الواو الجحش والمهر إذا فطمه

ورَوَاهُ ورْقاءُ عنْ عَبْدِ الله بنِ دِينارٍ عنْ سَعيدِ بنِ يَسارٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ ولاَ يَصْعَدُ إلى الله إلا طَيِّبٌ

أي روى الحديث المذكور ورقاء بن عمر بن كليب أصله من خوارزم ويقال من الكوفة سكن المدائن عن عبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار ـــ ضد اليمين ـــ وأشار بهذا إلى أن رواية ورقاء موافقة لرواية سليمان بن بلال إلاَّ في الشيخ فإن سلميان يروي عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح وورقاء يروي عن عبد الله بن دينار عن

سعيد بن يسار وفي المتن متفقان إلا في قوله الطيب فإن رواية ورقاء طيب بغير الألف واللام وهو معنى قول الكرماني والفرق بين الطريقين أن الطيب في الأول معرفة وفي الثاني نكرة واقتصر على هذا الفرق ولم يذكر اختلاف الشيخ ثم إن تعليق ورقاء وصله البيهقي من طريق أبي النضر هاشم بن القاسم عن ورقاء فوقع عنده الطيب بالألف واللام وقال في آخره مثل أحد عوض مثل الجبل

7431 ـــ حدّثنا (عَبْدُ الأعْلَى بنُ حَمَّاد)ٍ حدّثنا (يَزِيدُ بنُ زُرَيْع)ٍ حدثنا (سَعيد)ٌ عنْ (قتادَة)َ عنْ (أبي العاليَة)ِ عنِ (ابنِ عبَّاس)ٍ أنَّ نَبِيَّ الله كانَ يَدْعُو بِهِنَّ عِنْدَ الكَرْبِ لا إلاهَ إلاَّ الله العَظِيمُ الحليمُ لا إلاهَ إلاَّ الله رَبُّ العَرْش العَظيم لا إلاهَ إلا الله رَبُّ السَّماواتِ وربُّ العَرْش الكَرِيمِ

ليس هذا بمطابق للترجمة ومحله في الباب السابق ولعل الناسخ نقله إلى هنا وسعيد هو ابن أبي عروبة وأبو العالية رفيع وقد مر الحديث في الباب الذي قبله قال الكرماني هذا ذكر وتهليل وليس بدعاء قلت هو مقدمة الدعاء فاطلق الدعاء عليه باعتبار ذلك أو الدعاء أيضاً ذكر لكنه خاص فأطلقه وأراد العام

7432 ـــ حدّثنا (قَبيصَة)ُ حدّثنا (سُفْيان)ُ عنْ أبِيهِ عنِ (ابن أبي نعْم)ٍ ـــ أوْ (أبي نُعْم)ٍ (شكَّ قَبيصَة)ُ ـــ عنْ (أبي سَعيد)ٍ قال (بُعِثَ إلى) النبيِّ (بِذُهَيْبَةٍ فَقَسَمَها بَيْنَ أرْبَعَة)ٍ وحدّثني (إسْحاقُ بنُ نَصْر)ٍ حدّثنا (عَبْدُ الرَّزَّاق)ِ أخبرنا (سُفْيان)ُ عنْ أبِيهِ عنِ (ابنِ أبي نُعْم)ٍ عنْ (أبي سَعيدٍ الخُدْري)ِّ قال بَعَثَ عَليٌّ وهْوَ

بالْيَمنِ إلى النبيِّ بِذُهَيْبَةٍ في تُرْبَتِها فَقَسَمَها بَيْنَ الأقْرَعِ بنِ حابِسٍ

عمدة القاري ج:25 ص:119

الحَنْظَلِّي ثُمَّ أحَدِ بَنِي مُشاجِعٍ وبَيْنَ عُيَيْنَةَ بنِ بَدْرٍ الفَزَارِيِّ وبَيْنَ عَلْقَمَةَ بن عُلَاثَةَ العامريِّ ثُم أحَدِ بَني كِلَابٍ وبَيْنَ زَيْدِ الخَيْلِ الطّائِيِّ ثُمَّ أحَدَ بَنِي نَبْهانَ فَتَغَضَبَتْ قُرَيْشٌ والأنْصارُ فقالُوا يُعْطيهِ صَنادِيدَ أهْلِ نَجْدٍ ويَدَعُنا قال إنَّما أتألَّفُهُمْ فأقْبَلَ رَجُلٌ غائِرُ العَيْنَيْنِ ناتِىءُ الجَبِينِ كَثُّ اللِّحْيَةِ مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ مَحْلُوقُ الرَّأسِ فقال يا مُحَمَّدُ اتَّقِ الله فقال النَبيُّ فَمَنْ يُطِيعُ الله إذَا عَصَيْتُهُ فَيَأمَنُّني عَلى أهْلِ الأرْضِ ولا تأمَنُونِي فَسألَ رجُلٌ مِنَ القَوْمِ قَتْلَهُ أراهُ خالِدَ بنَ الوَلِيدِ فَمَنَعَهُ النبيُّ فَلمَّا ولّى قال النبيُّ إنَّ مِنْ ضِئْضِيءِ هاذَا قَوْماً يَقْرَأونَ القُرْآنَ لا يُجاوِزُ حَناجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الإسْلاَمِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ يَقْتُلُونَ أهْلَ الإسْلاَمِ ويَدَعُونَ أهْلَ الأوْثانِ لَئِنْ أدْرَكْتُهُمْ لأقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عادٍ

لا مطابقة بينه وبين الترجمة بحسب الظاهر وقد تكلف بعضهم في توجيه المطابقة فقال ما حاصله إن في الرواية التي في المغازي وأنا أمين من في السماء ما يدل عليها وهو أن معنى قوله من في السماء على العرش في السماء وفيه تعسف وكذلك تكلف فيه الكرماني حيث قال ما ملخصه أن يقال دل عليها لازم قوله لا يجاوز حناجرهم أي لا يصعد إلى السماء وفيه جر ثقيل ثم إنه أخرج هذا الحديث من طريقين أحدهما عن قبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري عن أبيه سعيد بن مسروق عن عبد الرحمن بن أبي نعم بضم النون وسكون العين المهملة أو أبي نعم أبي الحكم عن أبي سعيد الخدري واسمه سعد بن

مالك بن سنان والثاني عن إسحاق بن نصر وهو إسحاق بن إبراهيم بن نصر البخاري السعدي كان ينزل بالمدينة بباب سعد فالبخاري يروي عنه تارة بنسبته إلى جده وتارة بنسبته إلى أبيه وهو يروي عن عبد الرزاق بن همام الصنعاني اليماني عن سفيان الثوري إلى آخره وقد مضى هذا الحديث في أحاديث الأنبياء في باب قول الله عز وجل وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ حيث قال قال ابن كثير عن سفيان عن أبيه إلى آخره ومضى أيضاً في المغازي في باب بعث علي رضي الله تعالى عنه عن قتيبة عن عبد الواحد عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة عن عبد الرحمن بن أبي نعم قال سمعت أبا سعيد الخدري إلى آخره ومضى أيضاً في تفسير سورة براءة في باب قوله والمؤلفة قلوبهم عن محمد بن كثير عن سفيان عن أبيه مختصراً ومضى الكلام فيه مراراً ولنذكر بعض شيء لبعد المسافة قوله شك قبيصة يعني في قوله ابن أبي نعم أو أبي نعم هكذا قاله بعضهم والذي يفهم من كلام الكرماني أن شكه في ابن أبي نعم وقد مضى في أحاديث الأنبياء بلا شك عن ابن أبي نعم بضم النون وسكون العين المهملة قوله بعث على صيغة المجهول قوله بذهيبة ـــ مصغر ذهبة ـــ وقد يؤنث الذهب في بعض اللغات قوله في تربتها أي مستقرة فيها والتأنيث على نية قطعة من الذهب وفي الصحاح الذهب معروف وربما أنث والقطعة منه ذهبة فأراد بالتربة تبر الذهب ولا يصير ذهباً خالصاً إلا بعد السبك بعث علي أي علي بن أبي طالب وهذا يفسر قوله أولاً بعث إلى النبي بذهيبة قوله وهو باليمن أي والحال أن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه باليمن وهو رواية الكشميهني وفي رواية

غيره في اليمن قوله بين الأقرع هؤلاء أربعة أنفس من المؤلفة قلوبهم الذين يعطون من الزكاة أحدهم الأقرع بن حابس الحنظلي نسبة إلى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قوله بني مجاشع بضم الميم وبالجيم وبالشين المعجمة المكسورة وبالعين المهملة ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الثاني عيينة مصغر عين ابن بدر نسب إلى جد أبيه وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة الفزاري بفتح الفاء ونسبته إلى فزارة بن ذيبان بن بغيض بن ريث بن غطفان والثالث علقمة بن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبالثاء المثلثة ابن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب وهو معنى قوله قوله العامري نسبة إلى عامر بن عوف

عمدة القاري ج:25 ص:120

بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلاب قوله ثم أحد بني كلاب وهو ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الرابع زيد الخيل هو ابن مهلهل بن زيد بن منهب الطائي نسبة إلى طيىء واسمه جلهمة بن ادد قوله ثم أحد بني نبهان هو أسود بن عمرو بن الغوث بن طيىء قال الخليل أصل طيىء طوى قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء والنسبة إلى طيىء طائي على غير القياس لأن القياس طيي على وزن طيعي ولما قدم زيد على النبي سماه زيد الخير بالراء بدل اللام وكان قدومه وقيل له زيد الخيل لعنايته بها ويقال لم يكن في العرب أكثر خيلاً منه وكان شاعراً خطيباً شجاعاً جواداً مات على إسلامه في حياة النبي وقيل مات في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه وأما علقمة فإنه ارتد مع من ارتد ثم عاد ومات في

خلافة عمر رضي الله تعالى عنه بحوران وأما عيينة فإنه ارتد مع طلحة ثم عاد إلى الإسلام وأما الأقرع فإنه أسلم وشهد الفتوح واستشهد باليرموك وقيل بل عاش إلى خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه فأصيب بالجوزجان وقال المبرد كان في صدر الإسلام رئيس خندف وقال المرزباني هو أول من حرم القمار وقيل كان سنوطاً أعرج مع قرعه وعوره وكان يحكم في المواسم وهو آخر الحكام من بني تميم قوله فغضبت قريش وفي رواية الأكثرين فتغيظت قريش من الغيظ من باب التفعل وفي رواية أبي ذر عن الحموي فتغضبت من الغضب من باب التفعل أيضاً وكذا في رواية النسفي والذي مضى في قصة عاد فغضبت قوله يعطيه أي يعطي النبي المال صناديد نجد وهو جمع صنديد وهو السيد وكانت هؤلاء الأربعة المذكورة سادات أهل نجد وقال الرشاطي نجد ما بين الحجاز إلى الشام إلى العذيب فالطائف من نجد والمدينة من نجد وأرض اليمامة والبحرين إلى عمان إلى العروض وقال ابن دريد نجد أرض للعرب قوله ويدعنا أي يتركنا ولا يعطينا شيئاً قوله إنما أتألفهم من التألف وهو المداراة والإيناس ليثبتوا على الإسلام رغبة فيما يصل إليهم من المال قوله رجل اسمه عبد الله ذو الخويصرة ـــ مصغر الخاصرة ـــ بالخاء المعجمة والصاد المهملة التميمي قوله غائر العينين من غارت عينه إذ دخلت وهو ضد الجاحظ وقال الكرماني غائر العينين أي داخلتين في الرأس لاصقتين بقعر الحدقة قوله ناتىء الجبين أي مرتفع الجبين من النتوء بالنون والتاء المثناة من فوق ويروى ناشز الجبين والمعنى واحد قوله كث اللحية بتشديد المثلثة أي كثير شعرها غير مسبلة قوله مشرف

الوجنتين أي غليظهما يعني ليس بسهل الخد يقال أشرفت وجنتاه علتا والوجنتان العظمان المشرفان على الخدين وفي الصحاح الوجنة ما ارتفع من الخد وفيها أربع لغات بتثليث الواو والرابع أجنة قوله محلوق الرأس كانوا لا يحلقون رؤوسهم ويوفرون شعورهم وقد فرق رسول الله شعره وحلق في حجة وعمرة وقال الداودي كان هذا الرجل من بني تميم من بادية العراق قوله فيأمني بفتح الميم وتشديد النون أصله يأمنني فأدغمت النون الأولى في الثانية ويروى على الأصل فيامنني أي فيأمنني الله تعالى أي يجعلني أميناً على أهل الأرض ولا تأمنوني أنتم ويروى ولا تأمنونني أنتم على الأصل قوله أراه بضم الهمزة أي أظن هذا الرجل خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه ووقع في كتاب استتابة المرتدين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ولا تنافي بينهما لاحتمال وقوعه منهما قوله فلما ولى أي فلما أدبر قوله إن من ضئضيء أي من أصل هذا الرجل وهو بكسر الضادين المعجمتين وسكون الهمزة الأولى قوماً ويروى قوم فإما أنه كتب على اللغة الربيعية فإنهم يكتبون المنصوب بدون الألف وإما أن يكون في إن ضمير الشأن قوله لا يبلغ حناجرهم أي لا يرتفع إلى الله منهم شيء والحناجر جمع حنجرة وهو الحلقوم قوله يمرقون من المروق وهو النفوذ حتى يخرج من الطرف الآخر والحاصل يخرجون خروج السهم قوله مروق السهم أي كمروق السهم من الرمية بتشديد الياء آخر الحروف على فعيلة بمعنى مفعولة قوله ويدعون أي يتركون قوله لأقتلنهم قيل لم منع خالد بن الوليد وقد أدركه

عمدة القاري ج:25 ص:121

وأجيــب بــأنه إنمــا أراد إدراك طــائفتهم وزمــان كثرتهم وخروجهم على الناس بالسيف وإنما أنـذر رسول اللـه أن سـيكون ذلـك وقـد كـان كمـا قـال وأول ما نجم هو في زمان علي رضي اللـه تعـالى عنه قوله قتل عاد وقد تقدم فـي بعـث علـي إلـى اليمن أنه قال لأقتلنهم قتل ثمـود ولا تعـارض لأن الغرض منه الاستئصال بالكلية وعاد وثمـود سـواء فيـه إذ عـاد استوصـلت بالريـح الصرصـر وثمـود أهلكوا بالطاغية قـال الكرمـاني مـا معنـى كقتـل حيث لا قتل وأجاب بأن المـراد لازمـه وهـو الهلاك ويحتمل أن تكون الإضافة إلـى الفاعـل ويـراد بـه القتل الشـديد القـوي لأنهـم مشـهورون بالشـدة والقــــــــــــــــــــــــوة

7433 ـــ حدّثنا (عَيَّاشُ بنُ الوَلِيد) ِ حدثنا (وَكِيـع) ٌ عنِ (الأعْمَش) ِ عـنْ (إبْرَاهِيـمَ التَّيْمِـي) ِّ عـنْ أبِيهِ عنْ (أبي ذَر) ٍ قـال سـألْتُ النـبيَّ عـنْ قَـوْلِهِ وَالشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَــا ذَلِـكَ تَقْـدِيرُ الْعَزِيـزِ الْعَلِيــــمِ قـــال مُسْـــتَقَرُّها تَحْـــتَ العَــــرْشِ ا

مطابقته للترجمة تأتي ببعـض التعسـف بيـانه أنـه لما نبه على بطلان قول من أثبت الجهة من قــوله مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ وبين أن العلو الفوقي مضاف إلى الله وأن الجهة التي يصدق عليهـا أنهـا سـماء والجهة التي يصدق عليهـا أنهـا عـرش كـل منهمـا مخلوق مربوب محدث وقد كان اللـه قبـل ذلـك ولا ابتداء لأوليته ولا انتهاء لآخريته فمن هذا تستأنس المطابقـــــــــــــــــــــــــــة
وعياش بفتـح العيـن المهملـة وتشـديد اليـاء آخـر الحـروف وبعـد الألـف شـين معجمـة ابـن الوليـد الرقام والأعمش سليمان وإبراهيم التيمي يــروي عن أبيه يزيد ـــ من الزيادة ـــ ابن شريك وقد مر

عـــــــــــــــــــــــن قريـــــــــــــــــــــــب
والحديث مضى في الباب الذي قبله وهـو مختصـر من الحديث الذي فيه وقـرأ ابـن عبـاس لا مسـتقر لهـــا أي جاريـــة لا تثبـــت فـــي موضـــع واحـــد قوله مرفوع بالابتداء و تجري لمسـتقر لهـا خـبره وقيل هي خـبر مبتـدأ محـذوف تقـديره وآيـة لهـم الشـــــمس تجـــــري لمســـــــتقر لهـــــا

24 ___

2(بابُ قَوْلِ الله تعالى وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)2

أي هذا باب في قوله عز وجل وجوه يومئذ أي يوم القيامـة والناضـرة مـن نضـرة النعيـم مـن النظـر وقال الكرماني المقصود من الباب ذكـر الظـواهر التي تشعر بأن العبد يـرى ربـه يـوم القيامـة فـإن قلت لا بد للرؤية من المواجهة والمقابلـة وخـروج الشعاع من الحدقـة إليـه وانطبـاع صـورة المرئـي في حدقة الرائي ونحوها مما هو محال علـى اللـه تعـالى قلـت هـذه شـروط عاديـة لا عقليـة يمكـن حصـولها بـدون هـذه الشـروط عقلاً ولهـذا جـوّز الأشعرية رؤية أعمـى الصـين بقـة أنـدلس إذ هـي حالة يخلقهـا اللـه تعـالى فـي الحـي فلا اسـتحالة فيهـا وقـال غيـره اسـتدل البخـاري بهـذه الآيـة وبأحاديث الباب على أن المؤمنين يرون ربهم في جنات النعيـم وهـو مـذهب أهـل السـنة والجماعـة وجمهـور الأمـة ومنعـت ذلـك الخـوارج والمعتزلـة وبعض المرجئة ولهم في ذلك دلائل فاسـدة وفـي التوضيح حاصل اختلاف الناس في رؤية اللـه يـوم القيامـــة أربعـــة أقـــوال قـــال أهـــل الحـــق يـــراه المؤمنـــون يـــوم القيامـــة دون الكفـــار وقـــالت

المعتزلة والجهمية هي ممتنعة لايراه مؤمن ولا كافر وقال ابن سالم البصري يراه الجميع الكافر والمؤمن وقال صاحب كتاب التوحيد من الكفار من يراه رؤية امتحان لا يجدون فيها لذة كما يكلمهم بالطرد والإبعاد قال وتلك الرؤية قبل أن يوضع الجسر بين ظهراني جهنم وهذه الآية التي هي الترجمة جاءت فيما رواه عبد بن حميد والترمذي والطبري وآخرون وصححه الحاكم من طريق ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي قال إن أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر في ملكه ألف سنة وإن أفضلهم منزلة من ينظر في وجه ربه عز وجل في كل يوم مرتين قال ثم تلا قلت ثوير هذا ضعيف جداً تكلم فيه جماعة كثيرون

7434 ـــ حدّثنا (عَمْرُو بنُ عَوْن)ِ حدّثنا (خالِد)ٌ (وهُشَيْم)ٌ عنْ (إسْماعِيل)َ عنْ (قَيْس)ٍ عنْ (جَرِير)ٍ

عمدة القاري ج:25 ص:122

قال كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النبيِّ إذْ نَظَرَ إلى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ قال إنَّكمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هاذَا القَمَرَ لا تضامُونَ في رُؤْيَتِهِ فإنِ اسْتَطَعْتُمْ أنْ لا تُغْلَبُوا عَلى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوع الشَّمْسَ وصَلاَةٍ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فافْعَلُوا

مطابقته للترجمة ظاهرة لأن كلّاً منهما يدل على الرؤية

وعمرو بن عون بن أوس السلمي الواسطي نزل البصرة قال البخاري مات سنة خمس وعشرين ومائتين أو نحوها وخالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان الواسطي من الصالحين وهشيم ـــ مصغر هشم ـــ ابن بشير الواسطي

وإسماعيل هو ابن أبي خالد الأحمسي البجلي الكوفي واسم أبي خالد سعد وقيل هرمز وقيل كثير وقيس هو ابن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي البجلي وجرير بن عبد الله البجلي والحديث مضى في الصلاة في باب فضل صلاة العصر عن الحميدي وأخرجه بقية الجماعة ومضى في التفسير أيضاً عن إسحاق بن إبراهيم ومضى الكلام فيه

قوله لا تضامون بتخفيف الميم من الضيم وهو الذل والتعب أي لا يضيم بعضكم بعضاً في الرؤية بأن يدفعه عنه ونحوه ويروى بفتح التاء وضمها وشدة الميم من الضم أي لا تتزاحمون ولا تتنازعون ولا تختلفون فيها وفيه وجوه أخرى ذكرناها قوله أن لا تغلبوا بلفظ المجهول قال الكرماني والتعقيب بكلمة الفاء يدل على أن الرؤية قد يرجى نيلها بالمحافظة على هاتين الصلاتين الصبح والعصر وذلك لتعاقب الملائكة في وقتيهما أو لأن وقت صلاة الصبح وقت لذيذ النوم وصلاة العصر وقت الفراغ من الصناعات وإتمام الوظائف فالقيام فيهما أشق على النفس

7435 ـــــ حدّثنا (يُوسفُ بنُ مُوسَى) حدّثنا (عاصِمُ بنُ يُوسُفَ اليَرْبُوعِي)ُّ حدّثنا (أبُو شِهاب)ٍ عنْ (إسْماعِيلَ بن أبي خالِد)ٍ عنْ (قَيْسِ بنِ أبي حازِم)ٍ عنْ (جَرِيرِ بنِ عَبْدِ الله) قال قال النبيُّ ﷺ إنَّكُمْ سَتروْنَ ربَّكُمْ عِياناً

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن يوسف بن موسى القطان الكوفي عن عاصم بن يوسف اليربوعي نسبة إلى يربوع بن حنظلة في تميم ويربوع بن غيظ في غطفان الكوفي عن أبي شهاب واسم عبد ربه بن نافع الحناط بالحاء

المهملة وتشديد النون إلى آخره قوله عياناً تقول عاينت الشيء عياناً إذا رأيته بعينك وقال الطبراني تفرد أبو شهاب عن إسماعيل بن أبي خالد بقوله عياناً وهو حافظ متقن من ثقات المسلمين

7436 ـــ حدّثنا (عَبْدَةُ بنُ عَبدِ الله) حدّثنا (حُسَيْنٌ الجُعْفِي)ُّ عنْ (زَائِدَة)َ عنْ (بَيانِ بنِ بِشْر)ٍ عنْ (قَيْسِ بن أبي حازم)ٍ حدثنا (جَرِيرٌ) قال خَرَجَ عَلَيْنا رسولُ الله لَيْلَةَ البَدْرِ فقال إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ ربَّكُمْ يَوْمَ القِيامَةِ كَمَا تَرَوْنَ هاذَا لا تُضامُونَ في رُؤْيَتِهِ ا
هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن عبدة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة ابن عبد الله الصفار البصري عن حسين بن علي بن الوليد الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء نسبة إلى جعف بن سعد العشيرة من مذحج وقال الجوهري أبو قبيلة من اليمن والنسبة إليه كذلك عن زائدة بن قدامة عن بي ان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالنون ابن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة الأحمسي بالمهملتين الخ قوله كما ترون معنى التشبيه بالقمر أنكم ترونه رؤية محققة لا شك فيها ولا تعب ولا خفاء كما ترون القمر كذلك فهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي ولا كيفية الرؤية بكيفية الرؤية

7437 ـــ حدّثنا (عبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ الله) حدثنا (إبْرَاهِيمُ بنُ سَعْد)ٍ عنِ (ابنِ شهاب)ٍ عنْ

عمدة القاري ج:25 ص:123

(عَطاءِ بنِ يَزيدَ اللَّيْثِي)ِّ عَنْ (أبي هُرَيْرَة)َ أنَّ النَّاسَ قالُوا يا رسُولَ الله هَلْ نَرَى ربَّنا يَوْمَ القِيامَةِ فقال رسولُ الله هَلْ تُضارُّونَ في القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ قالُوا لا يا رسولَ الله قال فَهَلْ تُضارُّونَ في الشّمْسِ لَيْسَ دُونَها سَحابٌ قالوا لا يا رسولَ الله قال فإنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ يَجْمَعُ اللهِ النَّاسَ يَوْمَ القِيامَةِ فَيَقُولُ مَنْ كانَ يَعْبُدُ شَيْئاً فلْيَتَّبِعْهُ فَيَتَّبِعُ مَنْ كانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشّمْسَ ويَتّبِعُ مَنْ كانَ يَعْبُدُ القَمَرَ القَمَرَ ويَتْبَعُ مَنْ كانَ يَعْبُدُ الطّواغِيتَ الطّواغِيتَ ـــــ وتَبْقَى هاذِهِ الأُمَّةُ فِيها شافِعُوها ـــــ أو مُنافِقُوها شَكَّ ـــــ إبْرَاهِيمُ ـــــ فَيَأتِيهِمُ الله فَيَقُولُ أنا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ هاذَا مَكانُنا حتَّى يَأتِينَا رَبُّنا فإذا جاءَنا عَرَفْنَاهُ فَيَأتِيهِمِ اللهِ في صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُوَن فَيَقُولُ أنا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ أنْتَ رَبُّنَا فَيَتْبَعُونَهُ ويُضْرَبُ الصِّراطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ فأكُونُ أنا وأُمتّي أوَّلَ مَنْ يُجِيزُها ولا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إلاّ الرُّسُلُ ودَعوَى الرُّسُلَ يَوْمَئِذٍ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ وفي جَهَنَّمَ كَلالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدان هَلْ رَأيْتُمُ السَّعْدانَ قالُوا نَعَمْ يا رسولَ الله قال فإنّها مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدانِ غَيْرَ أنَّهُ لا يَعْلَمُ ما قَدْرُ عِظَمِها إلا الله تَخْطَفُ النّاسَ بِأعْمالِهِمْ فَمِنْهُمُ المُؤْمِنُ أوِ المُوبَقُ يَبْقى بِعَمَلِهِ أوِ المُوثَقُ بِعَمَلِهِ ومِنْهُمُ المُخَرْدَلُ أوِ المُجازَى أوْ نَحْوُهُ ثُمَّ يَتَجَلّى حتَّى إذا فَرَغَ الله مِنَ القَضاءِ بَيْنَ العِبَادِ وأرادَ أنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أرادَ مِنْ أهْلِ النّارِ أمَرَ المَلائِكَةَ أنْ يُخْرِجُوا مِنَ النّارَ مَنْ كان لَا يُشْرِكُ بالله شَيْئاً مِمَّنْ أرادَ الله أنْ يَرْحَمَهُ مِمَّنْ يَشْهَدُ أنْ لا إلاهَ إلا الله فَيَعْرِفُونَهُمْ في النَّارِ بِأثَرِ السُّجُودِ تَأكُلُ النّارُ ابنَ آدَمَ إلاّ أثَرَ السُّجُودِ حَرَّمَ الله على النّارِ أن تَأكُلَ أثَرَ السجُود فَيَخْرُجُونَ مِنَ النّارِ قَدِ امْتُحِشُوا فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ ماءُ الحَياةِ فَيَنْبُتُون تَحْتَهُ كما تَنْبُتُ الحِبَّةُ في حَمِيلِ السَّيْلِ ثُمَّ يَفْرُغُ الله مِنَ القَضاءِ بَيْنَ

العِبادِ ويَبْقَى رَجُلٌ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلى النّارِ هُوَ آخِـرُ أهْـلِ النّـارِ دُخـولاً الجَنَّـةَ فَيَقُـولُ أيْ رَبِّ اصـرِفْ وَجْهِي عن النّارِ فإنَّهُ قَدْ قَشَبنِي رِيحُهـا وأحْرَقَنِـي ذَكاؤُها فَيَدْعُو اَللهِ بِما شاءَ أنْ يَدْعُوَهُ ثُمَّ يَقُولُ الله هَـلْ عَسِـيْتَ إن أعْطِيـتَ ذالِـكَ أن تَسْـأَلَنِي غَيْـرَهُ فَيَقُولُ لا وعِزَّتِكَ لا أسْألُكَ غَيْرَهُ ويُعْطِـي رَبَّـهُ مِـنْ عُهُودٍ ومَواثِيقَ مـا شـاءَ فَيَصْـرِفُ اللـه وَجْهَـهُ عـنِ النّارِ فإذا أقْبَلَ عَلى الجَنَّةِ ورَآها سَكَتَ ما شاءَ الله أنْ يَسْكتَ ثُمَّ يَقُولُ أيْ رَبِّ قَدِّمْنِي إلى بـابِ الجَنَّـةِ فَيَقُـولُ اللـه لـهُ ألَسْـتَ قَـدْ أعْطَيْـتَ عُهُـودَكَ ومَواثِيقَكَ أنْ لا تَسْـأَلَنِي غَيْـرَ الّـذِي أعْطيـتَ أبَـداً وَيْلَكَ يا ابْنَ آدَمَ ما أغْدَرَكَ

عمدة القاري ج:25 ص:124

فَيَقُولُ أيْ رَبِّ ويَدْعُو الله حتَّى يَقولَ هَـلْ عَسِـيْتَ إنْ أعْطِيتَ ذالِكَ أنْ تَسْألَ غَيْرَهُ فَيَقُـولُ لا وعِزَّتِـكَ لا أسْألُكَ غَيْرَهُ ويُعْطِي ما شاءَ مِنْ عُهُودٍ ومَوَاثِيـقَ فَيُقَدِّمُهُ إلى بابِ الجَنّةِ فـإذا قـام إلـى بـابِ الجَنّـةِ انْفَقَهـتْ لـهُ الجَنّـةُ فَـرَأى مـا فِيهـا مِـنَ الحَبْـرَةِ والسُّرُورِ فَيَسْكُتُ ما شاءَ الله أنْ يَسْكُتَ ثُمَّ يَقُـولُ أيْ رَبِّ أدْخِلْنِـي الجَنّـةَ فَيَقـولُ اللـه ألَسْـتَ قَـدْ أعْطَيْـتَ عُهُـودَكَ ومَواثِيقَـكَ أنْ لا تَسْـألَ غَيْـرَ مـا أعْطِيتَ فَيَقُولُ ويْلَكَ يا ابنَ آدَمَ ما أغْدَرَكَ فيقـولُ أيْ رَبِّ لا أكُونَنَّ أشْقاى خَلْقِكَ فَلا يَزال يَدْعُو حتَّى يَضْحَكَ الله مِنْهُ فإذا ضَحِكَ مِنْهُ قال لهُ ادْخُلِ الجَنّـةَ فإذا دَخَلَها قال اللـه لـهُ تَمَنَّـه فَسـألَ رَبَّـهُ وتَمَنَّـى حتَّى إنَّ الله لَيُذَكِّرُهُ يَقُولُ كَذَا وكَذا حتَّى انْقَطَعـتْ بِـهِ الأمـانِيُّ قـال اللـه ذالِـكَ لَـكَ ومِثْلُـهُ مَعَـه قال عَطاءُ بنُ يَزِيـدَ وأبُـو سَـعِيدٍ الخُـدْرِيُّ مَـعَ أبـي هُرَيْرَةَ لا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ حَـدِيثِهِ شَـيْئاً حتَّـى إذا حَـدَّثَ أبُو هُرَيْـرَةَ أنَّ اللـه تَبَـارَكَ وتعـالى قـال ذالِـكَ لَـكَ ومِثْلُهُ مَعَهُ قال أبُو سَعِيدٍ الخُـدْرِيُّ وعَشَـرَةُ أمْثـالِهِ مَعَهُ يا أبـا هُرَيْـرَةَ قـال أبـو هُرَيْـرَةَ مـا حَفِظْـتُ إلاَّ

قَوْلَهُ ذالِكَ ومِثْلُهُ مَعَهُ قال أبُو سَعيدٍ الخُدْرِيُّ أشْـهَدُ أنِّي حَفِظْتُ مِنْ رسول الله قَوْلَهُ ذالِكَ لَكَ وعَشَرَةُ أمْثالِهِ قال أبُو هُرَيْرَةَ فَذالِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أهْلِ الجَنَّةِ دُخُـــــــــــــــولاً الجَنَـــــــــــــــــــةَ ا

مطـابقته للترجمـة ظـاهرة وشـيخ البخـاري عبـد العزيز بن عبد الله بن يحيى أبو القاسـم العـامري الأويسي المديني يروي عن إبراهيم بـن سـعد بـن إبراهيم بن عبد الرحمن بـن عـوف عـن محمـد بـن مسلم بن شهاب الزهري عن عطـاء بـن يزيـد ـــ من الزيادة ـــ الليثي الجندعي وقد مضى الحديث في الرقـاق فـي بـاب الصـراط جسـر جهنـم عـن محمــود عــن عبــد الــرزاق ومضــى الكلام فيــه قوله هـل تضـارون بفتـح التـاء المثنـاة مـن فـوق وضمها وتشديد الراء وتخفيفها فالتشـديد بمعنـى لا تتخـالفون ولا تجـادلون فـي صـحة النظـر إليـه لوضوحه وظهوره يقـال ضـاره يضـاره مثـل ضـره يضره وقال الجـوهري يقـال أضـرني فلان إذا دنـا منــي دنــواً شــديداً فــأراد بالمضــارة الاجتمــاع والازدحام عند النظر إليه وأما التخفيف فهـو مـن الضير لغة في الضـر والمعنـى فيـه كـالأول قـوله كــذلك أي واضــحاً جليــاً بلا شــك ولا مشــقة ولا اختلاف قوله فيتبع بتشديد التاء مـن الاتبـاع قـوله الشمس الشمس الأول منصوب لأنه مفعول يعبـد والثاني منصوب بقـوله فيتبـع وكـذلك الكلام فـي القمـر القمـر والطـواغيت الطـواغيت وهـو جمـع طاغوت والطواغيت الشـياطين أو الأصـنام وفـي الصحاح الطاغوت الكاهن وكل رأس فـي الضـلال قد يكون واحداً وقـد يكـون جمعـاً وهـو علـى وزن لاهـوت مقلـوب لأن مـن طغـى ولاهـوت مـن لاه وأصله طغووت مثل جـبروت نقلـت الـواو إلـى مـا قبل الغين ثم قلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها

قوله شافعوها أي شافعو الأمة وأصله شافعون سقطت النون للإضافة من شفع يشفع شفاعة فهو شافع وشفيع قوله شك إبراهيم هو إبراهيم بن سعد الراوي المذكور قوله فيأتيهم الله إسناد الإتيان إلى الله تعالى مجاز عن التجلي لهم وقيل عن رؤيتهم إياه لأن الإتيان إلى الشخص مستلزم لرؤيته وقال عياض أي يأتيهم بعض ملائكته أو يأتيهم في صورة الملك وهذا آخر امتحان المؤمنين وقال الكرماني فإن قلت الملك معصوم فكيف يقول أنا ربكم وهو كذب قلت لا نسلم عصمته من مثل هذه الصغيرة انتهى قلت فحينئذٍ فرعون لم يصدر منه إلاَّ صغيرة في قوله فَقَالَ أَنَاْ رَبُّكُمُ الأَعْلَى ولو نزه شرحه عن مثل هذا لكان أحسن قوله فإذا جاء ربنا عرفناه وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني فإذا جاءنا قوله في صورته أي في صفته أي يتجلى لهم الله على الصفة التي عرفوه بها وقال ابن التين اختلف في معنى الصورة فقيل صورة اعتقاد كما تقول صورة اعتقادي في هذا الأمر فالمعنى يرونه على ما كانوا يعتقدون من الصفات وقال ابن قتيبة لله صورة لا كالصور كما أنه شيء لا كالأشياء فأثبت لله صورة قديمة وقال ابن فورك وهذا جهل من قائله وقال الداودي إن كانت الصورة محفوظة فيحتمل أن يكون المراد صورة الأمر والحال الذي يأتي فيه وقال المهلب أما قولهم فإذا جاء ربنا عرفناه فإنما ذلك أن الله تعالى يبعث إليهم ملكاً ليفتنهم ويختبرهم في اعتقاد صفات ربهم الذي ليس كمثله شيء فإذا قال لهم الملك أنا ربكم رأوا عليه دليل الخلقة التي تشبه المخلوقات فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاءنا عرفنا أي إنك لست ربنا فيأيتهم الله في صورته التي يعرفون أي يظهر إليهم في ملكه الذي

لا ينبغي لغيره وعظمته التي لا تشبه شيئاً من مخلوقاته فيعرفون أن ذلك الجلال والعظمة لا يكون لغيره فيقولون أنت ربنا الذي لا يشبهك شيء فالصورة يعبر بها عن حقيقة الشيء قوله فيتبعونه أي فيتبعون أمره إياهم بذهابهم إلى الجنة أو ملائكته التي تذهب بهم إليها قوله بين ظهري جهنم أي على وسطها ويروى بين ظهراني جهنم وكل شيء متوسط بين شيئين فهو بين ظهريهما وظهرانيهما وقال الداودي يعني على أعلاها فيكون جسراً ولفظ ظهري مقحم والصراط جسر ممدود على متن جهنم أحد من السيف وأدق من الشعر يمر عليه الناس كلهم قوله من يجيزها أي يجوز يقال أجزت الوادي جزته لغتان وقال الأصمعي أجاز بمعنى قطع وفي رواية المستملي أول من يجيء قوله يومئذٍ أي في حال الإجازة وإلاَّ ففي يوم القيامة مواطن يكلم الناس فيها وتجادل كل نفس عن نفسها ولا يتكلمون لشدة الأهوال قوله كلاليب جمع كلوب بفتح الكاف وهو حديدة معطوفة الرأس يعلق عليها اللحم وقيل الكلوب الذي يتناول به الحداد الحديد من النار كذا في كتاب ابن بطال وفي كتاب ابن التين هو المعقف الذي يخطف به الشيء قوله شوك السعدان هو في أرض نجد وهو نبت له شوكة عظيمة مثل الحسك من كل الجوانب قوله تخطف بفتح الطاء ويجوز كسرها قوله بأعمالهم أي بسبب أعمالهم أو بقدر أعمالهم قوله فمنهم المؤمن بالميم والنون من الإيمان قوله يبقى بعمله من البقاء ويروى يقي بعمله من الوقاية ويروى يعني بعمله وكذا في مسلم وقال القاضي عياض قوله فمنهم المؤمن بقى بعمله روي على ثلاث أوجه أحدها المؤمن بقي بعمله بالميم والنون وبقي بالباء والقاف

قوله والثاني الموثق بالمثلثة والقاف والثالث الموبق يعني بعمله فالموبق بالباء الموحدة والقاف ويعني بفتح الياء المثناة وبعدها العين ثم النون قال القاضي هذا أصحها وكذا قال وكذا قال صاحب المطالع هذا الثالث هو الصواب قال وفي بقي على الوجه الأول ضبطان أحدهما بالباء الموحدة والثاني بالياء المثناة من تحت من الوقاية قوله أو الموبق بالواو وبالباء الموحدة والقاف من وبق إذا هلك وبوقاً وأوبقته ذنوبه أهلكته قوله ومنهم المخردل من خردلت اللحم فصلته وخردلت الطعام أكلت خياره قاله صاحب العين وقال غيره خردلته صرعته وهذا الوجه يوافق معنى الحديث كما قاله ابن بطال وقال الكرماني ويقال بالذال المعجمة أيضاً والجردلة بالجيم الإشراف على الهلاك وهذا كله شك من الرواة قوله أو المجازي بالجيم والزاي وفي مسلم ومنهم المجازى حتى ينجى قوله أو نحوه هذا شك من الراوي أيضاً قوله إذا فرغ الله أي أتم قوله ممن يشهد قيل هذا تكرار لقوله لا يشرك وأجيب بأن فائدته تأكيد الإعلام بأن تعلق إرادة الله بالرحمة ليس إلا للموحدين قوله إلاَّ أثر السجود أي موضع أثر السجود وهو الجبهة وقيل الأعظم السبعة قيل قال الله تعالى يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَاذَا مَا كَنَزْتُمْ لأنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ وأجيب بأنه نزل في أهل الكتاب مع أن الكي غير الأكل فإن قلت ذكر مسلم مرفوعاً أن قوماً يخرجون من النار يحترقون فيها إلا دارة الوجوه قلت هؤلاء القوم مخصوصون من جملة الخارجين من النار بأنه لا يسلم منهم من النار إلاَّ دارة الوجوه وأما غيرهم فتسلم جميع أعضاء السجود منهم عملاً بعموم هذا الحديث فهذا

الحديث عام وذلك خاص فيعمل بالعام إلاَّ ما خص قوله قد امتحشوا بالحاء المهملة والشين المعجمة وهو بفتح التاء والحاء هكذا هو في الروايات وكذا نقله القاضي عن متقني شيوخه قال وهو وجه الكلام وكذا ضبطه الخطابي والهروي وقالا في معناه احترقوا وروي على صيغة المجهول وفي الصحاح المحش إحراق النار الجلد وفيه لغة أمحشته النار وامتحش الجلد احترق وقال الداودي امتحشوا ضمروا ونقصوا كالمحترقين قوله الحبة بكسر الحاء بزر البقول والعشب تنبت في جوانب السيل والبراري وجمعها حبب بكسر لحاء وفتح الباء قوله في حميل السيل بفتح الحاء المهملة ما جاء به السيل من طين ونحوه أي محمول السيل والتشبيه إنما هو في سرعة النبات وطراوته وحسنه قوله قد قشبني بالقاف والشين المعجمة والباء الموحدة المفتوحات أي آذاني وأهلكني هكذا معناه عند الجمهور من أهل اللغة وقال الداودي معناه غيَّر جلدي وصورتي قوله ذكاؤها بفتح الذال المعجمة وبالمد في جميع الروايات ومعناه لهبها واشتعالها وشدة لفحها والأشهر في اللغة أنه مقصور وقيل القصر والمد لغتان يقال ذكت النار تذكو ذكاءً إذا اشتعلت وأذكيتها أنا قوله هل عسيت بفتح التاء على الخطاب ويقال بفتح

عمدة القاري ج:25 ص:126

السين وكسرها لغتان قرىء بهما في السبع وقرأ نافع بالكسر والباقون بالفتح وهو الأفصح الأشهر في اللغة وقال الخليل لا يستعمل منه مستقبل قوله أن أعطيت بفتح التاء على صيغة المجهول قوله ذلك أي صرف وجهك من النار وقال الكرماني فإن قلت ما وجه حمل السؤال على المخاطب إذ لا يصح أن يقال أنت سؤال إذ السؤال

حدث وهو ذات قلت تقديره أنت صاحب السؤال أو عسى أمرك سؤالك أو هو من باب زيد عدل أو هو بمعنى قرب أي قرب من السؤال أو أن الفعل بدل اشتمال عن فاعله قوله ما أغدرك فعل التعجب من الغدر وهو الخيانة وترك الوفاء بالعهد قوله انفهقت من الانفهاق بالفاء ثم القاف وهو الانفتاح والاتساع وحاصل المعنى انفتحت واتسعت قوله من الحبرة بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة قال الكرماني النعمة وقال ابن الأثير الحبرة سعة العيش وكذلك الحبور وفي مسلم فرأى ما فيها من الخير بالخاء العجمة وبالياء آخر الحروف وقال النووي هذا هو الصحيح المشهور في الروايات والأصول وحكى عياض أن بعض رواة مسلم الحبر بفتح الحاء المهملة وسكون الباء ومعناه السرور وقال صاحب المطالع كلاهما صحيح والثاني أظهر قوله لا أكونن بالنون الثقيلة هكذا في رواية المستملي وفي رواية غيره لا أكون قوله أشقى خلقك قيل هو ليس بأشقى لأنه خلص من العذاب وزحزح عن النار وإن لم يدخل الجنة وأجيب بأنه أشقى أهل التوحيد الذين هم أبناء جنسه فيه ويقال أشقى خلقك الذين لم يخلدوا في النار قوله حتى يضحك الله منه الضحك محال على الله ويراد لازمه وهو الرضا عنه ومحبته إياه قوله تمنه الهاء فيه للسكت وهو أمر من تمنى يتمنى قوله ويذكره أي يذكر المتمنى الفلاني والفلاني يسمى له أجناس ما يتمنى وهذا من عظيم رحمة الله سبحانه قوله الأماني جمع أمنية ويجوز في الجمع التخفيف والتشديد قوله ومثله معه أي ومثل ما أعطى بسؤاله يعطى أيضاً مثله والجمع بين روايتي أبي هريرة وأبي سعيد أن الله أعلم أولاً بما في حديث أبي هريرة ثم تكرم الله فزاد بما في رواية أبي

سـعيد ولـم يسـمعه أبـو هريـرة

7439 ـــ حدّثنا (يَحْيـى بنُ بُكَيْرٍ) حدّثنا (اللَّيْث)ُ عنْ (خالِدِ بنِ يَزيد)َ عنْ (سَعِيدِ بنِ أبي هِلال)ٍ عنْ (زَيْـد)ٍ عـنْ (عَطـاءٍ بـنِ يَسـار)ٍ عـنْ (أبـي سَعِيدٍ الخُدْرِي)ِّ قال قُلْنا يا رسولَ الله هَـلْ نَـرى ربَّنـا يَـوْمَ القِيامَـةِ قـال هَـلْ تُضـارُونَ فـي رُؤْيَـةِ الشَّمْسِ والقَمَرِ إذا كانَتْ صَحْواً قُلْنا لا قال فإنَّكُمْ لا تُضارُونَ في رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئِـذٍ إلا كمـا تُضـارُونَ في رُؤْيَتِهما ثُمَّ قال يُنادِي مُنـادٍ لِيَـذْهَبْ كُـلُّ قَـوْمٍ إلى ما كانُوا يَعْبُدُونَ فَيَذْهَبُ أصْـحاب الصَّـلِيبِ مَـعَ صَلِيبِهِمْ وأصْحابُ الأوْثانِ مَعَ أوْثانِهِم وأصْحابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ حتَّى يَبْقَى مَنْ كانَ يَعْبُدُ اللـه مِـنْ بَـرَ أوْ فـاجِرٍ وغُبَّـراتٌ مِـنْ أهْـلِ الكِتـابِ ثُـمَّ يُـؤْتَى بِجِهَنَّمَ تُعْرَضُ كأنها سَرابٌ فَيقالُ لِلْيَهُودِ مـا كُنْتُـمْ تَعْبُدُونَ قالُوا كُنَّا نَعْبُد عَزِيْراً ابنَ الله فَيُقالُ كَذَبْتُمْ لَمْ يَكُنْ لله صاحِبَةٌ ولا وَلَدٌ فَمَا تُرِيدُون قـالُوا نُرِيـدُ أنْ تَسْقِينَا فَيُقالُ اشْرَبُوا فَيَتَساقَطُونَ في جَهَنَّـمَ ثُمَّ يُقالُ لِلنَّصارى ما كُنْتُمْ تَعْبُـدُونَ فَيَقُولُـونَ كنَّـا نَعْبُدُ المَسِيحَ ابنَ اللـه فَيُقـالُ كَـذَبْتُمْ لَـمْ يَكُـنْ للـه صـاحِبَةٌ ولا وَلَـدٌ فَمـا تُرِيـدون فَيَقُولُـونَ نُرِيـدُ أنْ تَسْقِينَا فيقالُ اشْـرَبُوا فَيَتساقَطُونَ حتَّـى يَبْقَـى مَنْ كانَ يَعْبُدُ الله مِنْ بَـرَ أوْ فـاجِرٍ فَيُقـالُ لَهُـمْ مـا يحْبِسُـكُمْ وقَـدْ ذَهَـبَ النَّـاسُ فيقولُـونَ فارَقْنـاهُمْ ونَحْنُ أحْوَجُ مِنَّا إلَيْهِ اليَوْمَ وإنَّا سَمِعْنا مُنادياً يُنـادِي لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِما كانُوا يَعْبُدُونَ وإنَّما نَنْتَظرُ رَبَّنـا قال فَيأتِيهِمُ الجَبَّار في صُـورَةٍ غَيْـرِ صـورَتِهِ الَّـتي رَأوْهُ

عمدة القاري ج:25 ص:127

فِيهِ أوَّلَ مَرَّةٍ فَيَقُولُ أنا رَبُّكُمْ فَيقولـونَ أنْـتَ رَبُّنـا فَلاَ يُكَلِّمُهُ إلاَّ الأنْبِياءُ فَيَقُولُ هَلْ بَيْنَكُـمْ وبَيْنَـهُ آيَـةٌ تَعْرِفُـونَهُ فَيَقولـونَ السَّـاقُ فَيَكْشِـفُ عـن سـاقِهِ

فَيَسْجُدُ لهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ ويَبْقاى مَـنْ كـان يَسْـجُدُ للـه رِيـاءً وسُـمْعَةً فَيَـذْهَبُ كَيْمـا يَسْـجُدُ فَيعـودُ ظَهْـرُهُ طَبَقاً واحِداً ثُمَّ يُؤْتاى بِالجَسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْـنَ ظَهْـرَيْ جَهَنَّمَ قلْنا يا رسولَ اللَه وما اَلجَسْرُ قـال مَدْحَضَـةٌ مَزلَّةٌ عَلَيْهِ خَطـاطِيفُ وكَلاَلِيـبُ وَحَسَـكَةٌ مُفَلْطَحَـةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عُقيْفاءُ تَكُونُ بِنَجْدٍ يُقـالُ لهَـا السَّـعْدَانُ المُـــؤْمِنُ عَلَيْهـــا كـــالطَّرْفِ وكـــالْبَرْقِ وكالرِّيـــحِ وكأجاويـــدِ الخَيْـــلِ والرِّكـــابِ فَنـــاجٍ مُسَـــلَّمٌ ونـــاجٍ مَخْدُوشٌ ومَكْدُوسٌ في نارِ جَهَنَّمَ حتَّى يَمُرَّ آخِرُهُـمْ يُسْحَبُ سَحْباً فَما أنْتُمْ بأشَدَّ لي مُناشَدَةً في الحَـقِّ قدْ تَبَيَّنَ لَكُـمْ مِـنَ المُـؤْمِنِ يَوْمَئِـذٍ لِلْجَبَّـارِ وإذَا رأوْا أنهُمْ قَدْ نَجَوْا فِي إخْـوانِهِمْ يَقُولُـونَ ربَّنـا إخْوَانُنـا الَّذِينَ كانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا ويَصُومُونَ مَعَنا ويَعْمَلُـونَ مَعَنا فَيَقُولُ الله تعـالى اذْهَبُـوا فَمَـنْ وجَـدْتُمْ فـي قَلْبِهِ مثْقالَ دِينارٍ مِنْ إيمانٍ فأخْرِجُوهُ ويحَـرِّمُ اللـه صُوَرَهُمْ عَلى النَّارِ فيأتُونَهُمْ وبَعْضُهُمْ قَدْ غابَ في النَّارِ إلى قَدَمِهِ وإلَى أنْصافِ ساقَيْهِ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَقولُ اذْهَبُوا فَمَنْ وجَدْتُمْ فـي قَلْبِهِ مِثْقالَ نِصْفِ دِينارٍ فـأخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُـونَ مَـنْ عَرفُوا ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَقولُ اذْهَبوا فَمَنْ وجَدْتُمْ فـي قَلْبِهِ مِثْقـالَ ذَرَّةٍ مِـنْ إيمـانٍ فـأخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُـونَ مَـــــــــــــنْ عَرَفـــــــــــــوا
قال أبُو سَعِيدٍ فإنْ لَمْ تُصَـدِّقُونِي فـاقْرَأوا إنَّ اللَّـهَ لاَ يَظْلِـمُ مِثْقَـالَ ذَرَّةٍ وَإن تَـكُ حَسَـنَةً يُضَـاعِفْهَا وَيُـؤْتِ مِـن لَّـدُنْهُ أَجْـراً عَظِيمـاً فَيَشْـفَعُ النَّـبِيُّونَ والمَلاَئِكَـةُ والمُؤْمِنُـونَ فَيَقُـولُ الجَبَّـارُ بَقِيَـتْ شَفاعَتي فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِـنَ النَّـارِ فَيُخْـرِجُ أقْواماً قَدِ امْتُحِشُوا فَيُلْقَوْنَ في نَهَرٍ بأفْواهِ الجَنَّةِ يُقالُ لهُ ماءُ الحَياةِ فَيَنْبُتُونَ في حافَتَيْهِ كَما تَنْبُتُ الحِبَّةُ في حَمِيلِ السَّيْلِ قَدْ رأيْتُمُوها إلى جانِبِ الصَّخْرَةِ وإلى جانِبِ الشَجَرَةِ فَمـا كـانَ إلـى الشَّـمْسِ مِنْهـا كـانَ أخْضَـرَ ومـا كـانَ مِنْهـا إلـى الظِّـلِّ كَـانَ أبْيَـضَ

فَيَخْرُجُونَ كَأَنّهُمُ اللَّؤْلُؤُ فيُجْعَلُ في رِقابِهِمْ الخَوَاتِيمُ فَيَدْخُلونَ الجَنّةَ فَيَقُولُ أَهْلُ الجَنَّةِ هاؤُلاَءِ عَتقاءُ الرَّحْمانِ أَدْخَلَهُمُ الجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلوهُ ولا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ فَيقالُ لَهُمْ لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ ومِثْلُهُ مَعَهُ ا

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن بكير هو يحيى بن عبد لله بن بكير المخزومي المصري يروي عن الليث بن سعد عن خالد بن يزيد ـــ من الزيادة ـــ الجمحي عن سعيد بن أبي هلال الليثي المدني عن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن عطاء بن يسار ـــ ضد اليمين ـــ عن أبي سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك

والحديث مضى في تفسير سورة النساء عن محمد بن عبد العزيز

يقال تضارون بالتخفيف أي لا يلحقكم ضرر ولا يخالف بعضكم بعضاً ولا تتنازعون ويروى بالتشديد أي لا تضارون أحداً فتسكن الراء الأولى وتدغم في التي بعدها وحذف مفعوله لبيان معناه قوله إذا كانت صحواً أي ذات صحو وفي الصحاح أصحت السماء انقشع عنها الغيم فهي مصحية وقال الكسائي فهي صحو ولا تقل مصحية قوله إلاَّ كما تضارون بفتح التاء المثناة من فوق وضمها وتشديد الراء وتخفيفها قوله وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم وفي رواية مع إلاههم بالإفراد قوله وغبرات بضم الغين المعجمة وتشديد الباء الموحدة أي بقايا وقال الكرماني جمع غابر وليس كذلك بل هو جمع غبر وغبر الشيء بقيته وقال ابن الأثير الغبرات جمع غبر والغبر جمع غابر قوله كأنها سراب هو الذي يتراءى للناس

عمدة القاري ج:25 ص:128

في القاع المستوي وسط النهار في الحر الشديد لامعاً مثل الماء وَالَّذِينَ كَفَرُو 1764اْ أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَآءً حَتَّى إِذَا جَآءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ قوله عزير اسم منصرف وإن كانت فيه العجمة والعلمية مثل نوح ولوط قوله فيقال كذبتم قيل كانوا صادقين في عبادة عزير وأجيب بأنهم كذبوا في كونه ابن الله قال الكرماني فإن قلت المرجع هو الحكم الواقع لا المشار إليه فالصدق والكذب راجعان إلى الحكم بالعبادة لا إلى الحكم بكونه ابناً قلت إن الكذب راجع إلى الحكم بالعبادة المقيدة وهي منتفية في الواقع باعتبار انتفاء قيدها وهو في حكم القضيتين كأنهم قالوا عزير هو ابن الله ونحن كنا نعبده فكذبهم في القضية الأولى قوله فيتساقطون لشدة عطشهم وإفراط حرارتهم قوله ما يحبسكم بالحاء المهملة والباء الموحدة من الحبس هكذا في رواية الكشميهني أي ما يمنعكم من الذهاب وفي رواية غيره ما يجلسكم بالجيم واللام من الجلوس أي ما يقعدكم عن الذهاب قوله فيقولون فارقناهم أي الناس في الدنيا وكنا في ذلك الوقت أحوج إليهم منا في هذا اليوم فكل واحد هو المفضل والمفضل عليه لكن باعتبار زمانين أي نحن فارقنا أقاربنا وأصحابنا ممن كانوا يحتاج إليهم في المعاش لزوماً لطاعتك ومقاطعة لأعداء الدين وغرضهم منه التضرع إلى الله في كشف هذه خوفاً من المصاحبة معهم في النار يعني كما لم نكن مصاحبين لهم في الدنيا لا نكون مصاحبين لهم في الآخرة قوله في صورة أي في صفة وأطلق الصورة على سبيل المشاكلة واستدل ابن قتيبة بذكر الصورة على أن لله صورة لا كالصور كم ا

ثبت أنه شيء لا كالأشياء وقال ابن بطال تمسكت به المجسمة فأثبتوا لله صورة ولا حجة لاحتمال أن تكون بمعنى العلامة وضعها الله لهم دليلاً على معرفته كما يسمى الدليل والعلامة صورة قوله غير صورته التي رأوه أول مرة قيل يحتمل أن يشير بذلك إلى ما عرفوه حين أخرج ذرية آدم من صلبه ثم أنساهم ذلك في الدنيا ثم يذكرهم بها في الآخرة قوله فإذا رأينا ربنا عرفناه قال ابن بطال عن المهلب أن الله يبعث لهم ملكاً ليختبرهم في اعتقاد صفات ربهم الذي ليس كمثله شيء فإذا قال لهم أنا ربكم ردوا عليه لما رأوا عليه من صفة المخلوق فقوله فإذا جاء ربنا عرفناه أي إذا أظهر لنا في ملك لا ينبغي لغيره وعظمته لا تشبه شيئاً من مخلوقاته فحينئذٍ يقولون أنت ربنا قال وأما قوله هل بينكم وبينه آية تعرفونه فيقولون الساق فهذا يحتمل أن الله عرفهم على ألسنة الرسل من الملائكة والأنبياء أن الله جعل لهم علامة تجلية الساق قوله يكشف على صيغة المجهول والمعروف عن ساقه فسر الساق بالشدة أي يكشف عن شدة ذلك اليوم وأمر مهول وهذا مثل تضربه العرب لشدة الأمر كما يقال قامت الحرب على ساق وجاء عن ابن عباس في قوله يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ قال عن شدة من الأمر وقيل المراد به النور العظيم وقيل هو جماعة من الملائكة يقال ساق من الناس كما يقال رجل من جراد وقيل هو ساق يخلقه الله خارجاً عن السوق المعتادة وقيل جاء الساق بمعنى النفس أي تتجلى لهم ذاته قوله رياء أي ليراه الناس قوله وسمعة أي ليسمعه الناس قوله فيذهب كيما يسجد لفظة كي هنا بمنزلة لام التعليل في المعنى والعمل دخلت على كلمة ما المصدرية

بعدها أن مضمرة تقديره يذهب لأجل السجود قوله طبقاً واحداً الطبق فقار الظهر أي صار فقارة واحدة كالصفحة فلا يقدر على السجود وقيل الطبق عظم رقيق يفصل بين كل فقارين وقال ابن بطال تمسك به من أجاز تكليف ما لا يطاق من الأشاعرة والمانعون تمسكوا بقوله تعالى وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ورد عليهم بأن هذا ليس فيه تكليف ما لا يطاق وإنما هو خزي وتوبيخ إذ أدخلوا أنفسهم بزعمهم في جملة المؤمنين الساجدين في الدنيا وعلم الله منهم الرياء في سجودهم فدعوا في الآخرة إلى السجود كما دعي المؤمنون المحقون فيتعذر السجود عليهم وتعود ظهورهم طبقاً واحداً ويظهر الله تعالى نفاقهم فأخبرهم وأوقع الحجة عليهم قوله ثم يؤتى بالجسر بفتح الجيم وكسرها حكاهما ابن السكيت والجوهري قوله مدحضة من دحضت رجله دحضاً زلقت ودحضت الشمس عن كبد السماء زالت ودحضت حجته بطلت قوله مزلة من زلت الأقدام سقطت وقال الكرماني مزلة بكسر الزاي وفتحها بمعنى المزلقة أي موضع تزلق فيه الأقدام ومدحضة أي محل ميل الشخص وهما بفتح الميم ومعناهما متقاربان قوله خطاطيف جمع خطاف بالضم وهو الحديدة المعوجة كالكلوب يختطف بها الشيء والكلاليب جمع كلوب وقد مر تفسيره في الحديث الماضي قوله وحسكة بفتحات

عمدة القاري ج:25 ص:129

وهي شوكة صلبة معروفة قاله ابن الأثير وقال صاحب التهذيب وغيره الحسك نبات له ثمر خشن يتعلق بأصواف الغنم وربما اتخذ مثله من حديد وهو من آلات الحرب وقال الجوهري الحسك

حسك السعدان والحسكة ما يعمل من حديد على مثاله قوله مفلطحة بضم الميم وفتح الفاء وسكون اللام وفتح الطاء المهملة وبالحاء المهملة أي عريضة هكذا في رواية الأكثرين وفي رواية الكشميهني مطلفحة بتقديم الطاء وتأخير الفاء واللام قبلها من طلفحه إذا أرقه والطلافح العراض والأول هو المعروف في اللغة يعني عريض يقال فلطح القرص إذا بسطه وعرضه قوله عقيفاء بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء ممدوداً ويروى عقيفة على وزن كريمة وهي المنعطفة المعوجة قوله المؤمن عليها أي يمر عليها كالطرف بكسر الطاء وهو الكريم من الخيل وبالفتح البصر يعني كلمح البصر وهذا هو الأولى لئلا يلزم التكرار قوله وكأجاويد الخيل جمع الأجواد وهو جمع الجواد وهو فرس بين الجودة بالضم رائع قوله والركاب الإبل واحدتها الراحلة من غير لفظها قوله مسلم بفتح اللام المشددة قوله مخدوش أي مخموش ممزوق قاله الكرماني من الخمش بالمعجمتين وهو تمزيق الوجه بالأظافير قوله ومكدوس بالمهملتين أي مصروع ويروى بالشين المعجمة أي مدفوع مطرود ويروى مكردس بالمهملات من كردست الدواب إذا ركب بعضها بعضاً يعني أنهم ثلاثة أقسام قسم مسلم لا يناله شيء وقسم يخدش ثم يسلم ويخلص وقسم يسقط في جهنم قوله وآخرهم أي آخر الناجين يسحب على صيغة المجهول قوله فما أنتم بأشد لي مناشدة أي مطالبة قوله قد تبين جملة حالية قوله من المؤمن صلة أشد قوله للجبار وقوله في إخوانهم كلاهما متعلق بمناشدة مقدرة أي ليس طلبكم مني في الدنيا في شأن حق يكون ظاهراً لكم أشد من طلب المؤمنين من الله في الآخرة في شأن

نجاة إخوانهم من النار والغرض شدة اعتناء المؤمنين بالشفاعة لإخوانهم قوله في إخوانهم ويروى وبقي إخوانهم فإن قلت المؤمن مفرد فلم جمع الضمير قلت باعتبار الجمع المراد من لفظ الجنس وكان القياس أن يقال إذا رأى بدون الواو ولكن قوله في إخوانهم مقدم عليه حكماً وهذا خبر مبتدأ محذوف أي وذلك إذا رأوا نجاة أنفسهم يقولون ربنا إخواننا الخ وقال الكرماني يقولون استئناف كلام قلت الذي يظهر من حل التركيب أنه جواب إذا والله أعلم قوله فأخرجوه صيغة أمر للجماعة قوله فيخرجون بضم الياء من الإخراج قوله من عرفوا مفعوله وكذلك البواقي قوله ذرة بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء وقال ابن الأثير سئل ثعلب عنها فقال إن مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخل في النافذة
قوله قال أبو سعيد هو الخدري راوي الحديث قوله بأفواه الجنة الأفواه جمع فوهة بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة على غير القياس وأفواه الأزقة والأنهار أوائلها والمراد مفتتح مسالك قصور الجنة قوله في حافتيه تثنية حافة بتخفيف الفاء وهي الجانب قوله الخواتيم أراد أشياء من الذهب تعلق في أعناقهم كالخواتيم علامة يعرفون بها وهم كاللالىء في صفائهم قوله بغير عمل عملوه أي في الدنيا ولا خير قدموه في الدنيا إلى الآخرة أراد مجرد الإيمان دون أمر زائد عليه من الأعمال والخيرات وعلم منه أن شفاعة الملائكة والنبيين والمؤمنين فيمن كان له طاعة غير الإيمان الذي لا يطلع عليه إلاَّ الله

7440 ـــ وقال (حَجَّاجُ بنُ مِنْهال)ٍ حدّثنا (هَمَّامُ

بنُ يَحْيـاى) حدّثنا (قَتـادَة)ُ عـنْ (أنَـس)ٍ رضـي الله عنه أنَّ النـبيَّ ﷺ قـال يُحْبَـسُ المُؤْمِنُـونَ يَـوْمَ القِيامَةِ حتَّى يُهِمُّوا بِذالِكَ فَيقولُونَ لَوِ اسْتَشْـفَعْنا إلى رَبِّنا فَيُرِيحُنا مِنْ مَكانِنا فَيـأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُـونَ أَنْتَ آدَمُ أبُو النَّاسِ خَلَقَكَ الله بِيَدِهِ وأَسْـكَنَكَ جَنَّتَـهُ وأَسْجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ وعَلَّمَكَ أسْماءَ كُلِّ شَيْءٍ لِتَشْفَعْ لَنـا عِنْـدَ رَبِّـكَ حَتَّـى يُرِيحَنـا مِـنَ مَكانِنـا هـاذَا قـال فَيَقُولُ لَسْتُ هُناكُمْ ـــ قال ويَـذْكُرُ خَطِيئَتَـهُ الّـتي أصابَ أكْلَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ وقَدْ نُهِـيَ عَنْهـا ـــ ولَكِـنِ ائْتُو

عمدة القاري ج:25 ص:130

ا نُوحاً أوَّلَ نَبِيَ بَعَثَهُ اللـه تعـالى إلـى أهْـلِ الأرْضِ فَيَـأْتُونَ نُوحـاً فَيَقُـولُ لَسْـتُ هُنـاكُمْ ـــ ويَـذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الّتي أصابَ سُؤالَهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ ـــ ولَكِـنِ ائْتُوا إبْرَاهِيمَ خَليلَ الرَّحْمانِ قالَ فَيـأْتُونَ إبْرَاهِيـمَ فَيَقُولُ إنِّي لَسْتُ هُنـاكُمْ ـــ ويَـذْكُرُ ثَلاَثَ كَلِمـاتٍ كَذَبَهُنَّ ـــ ولَكِنِ ائْتُوا مُوسَى عَبْداً آتاهُ الله التَّوراةَ وكَلَّمَهُ وقَرَّبَـهُ نَجِيّـاً فَيَـأْتُونَ مُوسَـى فَيَقُـولُ إنِّـي لَسْتُ هُناكُمْ ـــ ويَذْكُرُ لهُـمْ خَطِيئَتَـهُ الّتِـي أصـابَ قَتْلَـهُ النَّفْـسَ ـــ ولَكِـنِ ائْتُـوا عِيسَـى عَبْـدَ اللـه ورسولَهُ ورُوحَ اللـه وكَلِمَتَـهُ قـال فَيـأْتُونَ عِيسَـى فَيَقُولُ لَسْتُ هُناكُمْ ولَكِنِ ائْتُوا مُحَمَّداً عَبْـداً غَفَـرَ الله لهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وما تأَخَّرَ فَيأْتُونِي فأنْطَلِقُ فأسْتَأذِنُ عَلى ربِّي في دارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْـهِ فـإذَا رَأيْتُهُ وقَعْتُ لـهُ سـاجداً فَيَـدَعُنِي مـا شـاءَ اللـه أنْ يَدَعَنِي فَيَقُـولُ ارْفَـعْ مُحَمَّـدُ وقُـلْ يُسْـمَعْ واشْـفَعْ تُشَفَّعْ وسلْ تُعْطَهْ قال فأرْفَعُ رَأسِي فـأُثْني عَلـى ربِّي بِثَناءٍ وتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ثُمَّ أشْفَعُ فَيَحُدُّ لـي حَـدّاً فأخْرُجُ فـأُدْخِلُهُمُ الجَنَّـةَ ـــ قـال قَتـادَةُ وسَـمِعْتُهُ أيْضاً يَقُولُ فأخْرُجُ فـأخْرِجُهُمْ مِـنَ النَّـارِ وأُدْخِلُهُـمُ الجَنَّة ـــ ثُمَّ أعُودُ فأسْـتَأذِنُ عَلـى رَبِّـي فـي دارِهِ فَيُؤْذَنُ لي عَلَيْهِ فإذا رَأيْتُهُ وقَعْتُ سـاجِداً فَيَـدَعُنِي

ما شاءَ الله أنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يَقُولُ ارْفَع مُحَمَّدُ وقُلْ يُسْمَعْ واشْفَعْ تُشَفَّعْ وسَلْ تُعْطَ قال فأرْفَعُ رَأسِي فأُثْني عَلى رَبِّي بِثَناءٍ وتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ قال ثُمَّ أشْفَعُ فَيَحُدُّ لي حَدّاً فأخْرُجُ فأدْخِلُهُمُ الجَنَةَ ـــ قال قَتادَةُ وسمِعْتُهُ يَقُولُ فأخْرُجُ فأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّار وأُدْخِلُهُمُ الجَنّةَ ـــ ثُمَّ أعودُ الثّالِثَةَ فأسْتَأْذِنُ عَلى رَبِّي في دارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ فإذا رَأيْتُهُ وقَعْتُ ساجِداً فَيَدَعُنِي ما شاءَ الله أنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يَقُولُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ وقُلْ يسْمَعْ واشْفَعْ تُشَفَّعْ وسَلْ تُعْطَهْ قال فأرْفَعُ رَأسِي فأُثْني عَلى رَبِّي بِثَناءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ قال ثُمَّ أشْفَعُ فَيَحُدُّ لي حَدّاً فأخْرُجُ فأدْخِلُهُمُ الجَنّةَ ـــ قال قَتادَةُ وقَدْ سَمِعْتُهُ يَقولُ فأخْرُجُ فأُخْرِجُهُمْ مِنَ النّارِ وأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ ـــ حَتَّى ما يبْقاى في النّارِ إلاّ مَنْ حَبَسَهُ القرْآن ـــ أيْ وجَبَ عَلَيْهِ الخُلُودِ ـــ قال ثُمَّ تَلاَ هاذِهِ الآية وَمِنَ الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُودًا قال وهَذا المَقامُ المَحْمودُ الَّذِي وُعِدَهُ نَبِيُّكُمْ ا

حجاج بن منهال أحد مشايخ البخاري ولم يقل حدثنا لأنه إما أنه سمعه منه مذاكرة لا تحميلاً وإما أنه كان عرضاً ومناولة وهكذا وقع عند جميع الرواة إلاَّ في رواية أبي زيد المروزي عن الفربري فقال فيها حدثنا حجاج وكلهم ساقوا الحديث كله إلاَّ النسفي فساق منه إلى قوله خلقك الله بيده ثم قال فذكر الحديث ووقع لأبي ذر عن الحموي نحوه لكن قال وذكر هذا الحديث بطوله بعد قوله حتى يهموا بذلك ونحوه للكشميهني

والحديث أخرجه مسلم في الإيمان عن أبي كامل وهمام بتشديد الميم ابن يحيى بن دينار المحلي أبي عبد الله البصري وقد مضى أكثر شرحه

قوله حتى يهموا من الوهم ويروى بتشديد الميم من الهم بمعنى القصد والحزن معروفاً ومجهولاً وفي صحيح مسلم يهتموا أي يعتنوا بسؤال الشفاعة وإزالة الكرب عنهم ق وله لو استشفعنا جواب لو محذوف أو هو للتمني قوله فيريحنا بضم الياء من الإراحة قوله لست أهلاً لذلك وليس لي هذه المنزلة قوله التي أصاب أي التي أصابها قوله أكله منصوب بأنه بدل من الخطيئة أو بيان لها أو بفعل مقدر نحو يعني أكله ويروى

عمدة القاري ج:25 ص:131

ويذكر أكله بحذف لفظ الخطيئة التي أصاب قوله ائتوا نوحاً أول نبي بعثه الله قيل يلزم منه أن يكون آدم غير نبي وأجيب اللازم ليس كذلك بل كان نبياً لكن لم يكن أهل أرض يبعث إليهم وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله سؤاله ربه أي دعاءه بقوله وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً قوله ثلاث كلمات وهي قوله فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ و قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَاذَا فَاسْئَلُوهُمْ إِن كَانُواْ يِنْطِقُونَ وهذه أختي وهذه رواية المستملي وفي رواية غيره ثلاث كذبات قال القاضي هذا يقولونه تواضعاً وتعظيماً لما يسألونه وإشارة إلى أن هذا المقام لغيرهم ويحتمل أنهم علموا أن صاحبها محمد ويكون إحالة كل واحد منهم على الآخر ليصل بالتدريج إلى محمد إظهاراً لفضيلته وكذلك إلهام الناس لسؤالهم عن آدم عليه الصلاة والسلام قوله في داره أي جنته والإضافة للتشريف كبيت الله وحرم الله أو الضمير راجع إلى رسول الله على سبيل الالتفات قاله الكرماني وفيه تأمل قوله ارفع محمد يعني ارفع رأسك يا محمد قوله يسمع على صيغة المجهول مجزوم لأنه جواب الأمر قوله اشفع أمر من شفع يشفع شفاعة وتشفع على

صيغة المجهول بتشديد الفاء ومعناه تقبل شفاعتك قوله وسل أمر من سأل وتعط على صيغة المجهول جواب الأمر قوله فيحد لي حداً أي يعين لي طائفة معينة قوله فأخرج أي من داره فأخرجهم من الإخراج وأدخلهم من الإدخال قوله قال قتادة هو الراوي المذكور وهو متصل بالسند المذكور قوله فأخرج وأخرجهم أي أخرج من الدار وهو بفتح الهمزة وأخرجهم بضم الهمزة من الإخراج قوله أي وجب عليه أي بنص القرآن وهو قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذالِكَ لِمَن يَشَآءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيداً وهم الكفار قول وعده أي حيث قال وَمِنَ الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُودًا وهذا هو إشارة إلى الشفاعة الأولى التي لم يصرح بها في الحديث ولكن السياق وسائر الروايات تدل عليه

7441 ـــ حدّثنا (عُبَيْدُ الله بنُ سَعْدِ بنِ إبْرَاهِيم) حدّثني (عَمِّي) حدّثنا أبي عنْ (صالِح) عنِ (ابنِ شِهاب) قال حدّثني (أنَسُ بنُ مالِك) أنَّ رسولَ الله ﷺ أرْسَلَ إلى الأنْصارِ فَجَمَعَهُمْ في قُبَّةٍ وقال لَهُمُ اصْبِرُوا حتَّى تَلْقُوا اللَه ورَسولَهُ فإنِّي عَلى الحَوْضِ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حتى تلقوا الله قوله حدثني عمي هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد وأبوه هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وأخرج الحديث مسلم مطولاً من هذا الوجه فقال في أوله لما أفاء الله على رسوله من أموال هوازن الحديث

قبة بضم القاف وتشديد الباء الموحدة وهو بيت

صغير مستدير من الخيام وهو من بيوت العرب قوله حتى تلقوا الله اللقاء مقابلة الشيء ومصادفته لقيه يلقاه ويقال أيضاً في الإدراك بالحس والبصيرة ومنه قوله تعالى وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ وملاقاة الله يعبر بها عن الموت وعن يوم القيامة وقيل ليوم القيامة يوم التلاقي لالتقاء الأولين والآخرين فيه قوله فإني على الحوض أراد به الحوض الذي أعطاه الله تعالى وهو في الجنة ويؤتى به إلى المحشر يوم القيامة وفيه رد على المعتزلة في إنكارهم الحوض وفي بعض النسخ حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض وعلى هذه الرواية سأل الكرماني حيث قال الله منزه عن المكان فكيف يكون على الحوض ثم أجاب بقوله هو قيد للمعطوف كقوله وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلاًّ جَعَلْنَا صَالِحِينَ أو لفظ على الحوض ظرف للفاعل لا للمفعول وفي أكثر النسخ بدل في كلمة فإني على الحوض فسقط السؤال عن درجة الاعتبار بالكلية

7442 ـــــ حدّثني (ثابِتُ بنُ مُحَمَّد)ٍ حدّثنا (سُفْيان)ُ عنِ (ابنِ جُرَيْج)ٍ عنْ (سُلَيْمانَ الأحْوَل)ِ عنْ (طاوُس)ٍ عنِ (ابنِ عبَّاس)ٍ رضي الله عنهما قال كان النبيُّ إذا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قال اللَّهُمَّ رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ أنْتَ قَيِّمُ السَّماوَاتِ والأرْضِ ولَكَ الحَمْدُ أنْت رَبُّ السَّماواتِ والأرْضِ ومَنْ فِيهِنَّ ولَكَ الحَمْدُ أنْتَ نُورُ السَّماواتِ والأرْضِ ومنْ فِيهِنَّ أنْتَ الحَقُّ وقَوْلُكَ الحَقُّ وَوَعْدُك

عمدة القاري ج:25 ص:132

الحَقُّ ولِقاؤُكَ الحَقُّ والجَنَّةُ حَقٌّ والنَّارُ حَقٌّ والسَّاعَةُ حَقٌّ اللَّهُمَّ لَكَ أسْلَمْتُ وبِكَ آمَنْتُ وعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وإلَيْكَ خاصَمْتُ وبِكَ حاكَمْتُ فاغْفِرْ لي ما

قَدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ وأسْرَرْتُ وأعْلَنْتُ وما أنْتَ أعْلَمُ بِهِ مِنِّي لا إلاهَ إلاّ أنْتَ

مطابقته للترجمة في قوله ولقاؤك حق لأن معناه رؤيتك
وثابت بالثاء المثلثة في أوله ابن محمد أبو إسماعيل العابد الشيباني الكوفي وسفيان هو الثوري وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
والحديث قد مضى في أول كتاب التهجد فإنه أخرجه هناك عن علي بن عبد الله ومضى الكلام فيه
قال أبُو عَبْدِ الله قال قَيْسُ بنُ سَعْدٍ وأبُو الزُّبَيْرِ عنْ طاوُسٍ قَيَّامُ وقال مُجاهِدٌ القَيُّومُ القائِمُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ وقَرَأ عُمَرُ القَيَّامُ وكِلاهُما مَدْحٌ
قيس بن سعد المكي الحبشي مفتي مكة مات سنة تسع عشرة ومائة وأبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس القرشي الأسدي المكي مولى حكيم بن حزام مات سنة ثمان وعشرين ومائة أراد أن قيساً وأبا الزبير رويا هذا الحديث عن طاوس عن ابن عباس فوقع عندهما أنت قيام السماوات بدل أنت قيم السماوات وطريق قيس وصلها مسلم وأبو داود من طريق عمران بن مسلم عن قيس وطريق أبي الزبير وصلها مالك في الموطأ عنه قوله وقال مجاهد أراد أن مجاهداً فسر القيوم بقوله القائم على كل شيء ووصله الفريابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بهذا قوله وقرأ عمر أي ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه الله لا إلاه إلا هو الحي القيام لا تأخذه سنة ولا نوم وهو على وزن فعال بالتشديد وهي صيغة مبالغة وكذلك لفظ القيوم وقال أبو عبيدة وابن المثنى القيوم فيعول وهو القائم الذي لا

يزول وقال الخطابي القيوم نعت للمبالغة في القيام على كل شيء بالرعاية له وقال الحليمي القيوم القائم على كل شيء من خلقه يدبره بما يريد قوله وكلاهما مدح أي القيوم والقيام مدح لأنهما من صيغ المبالغة ولا يستعملان في غير المدح بخلاف القيم فإنه يستعمل في الذم أيضاً وقال محمد بن فرح بالفاء وسكون الراء وبالحاء المهملة القرظي في كتاب الأسنى في الأسماء الحسنى يجوز وصف العبد بالقيم ولا يجوز بالقيوم وقال الغزالي في المقصد الأسنى القيوم هو القائم بذاته والقيم لغيره وليس ذلك إلاَّ الله تعالى وقال الكرماني فعلى هذا التفسير هو صفة مركبة من صفات الذات وصفة الفعل

7443 ـــــ حدّثنا يُوسُفُ بنُ مُوساى حدّثنا أبُو أُسامَةَ حدّثني الأعْمَشُ عنْ خَيْثَمَةَ عنْ عَدِيِّ بن حاتِمٍ قال قال رسولُ الله ما مِنْكُمْ مِنْ أحَدٍ إلاَّ سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وبَيْنَهُ تَرْجُمانٌ ولا حِجابٌ يحْجُبُهُ

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث و (يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد و (أبو أسامة) حماد بن أسامة يروي عن سليمان (الأعمش) عن (خيثمة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي و (عدي بن حاتم) الطائي

والحديث مضى في الرقاق عن عمر بن حفص قوله ما منكم الخطاب للمؤمنين وقيل بعمومه قوله ترجمان فيه لغات ضم التاء والجيم وفتح الأول وضم الثاني قوله حجاب وفي رواية الكشميهني حاجب قال ابن بطال معنى رفع

الحجاب إزالة الآفة عن أبصار المؤمنين المانعة لها من رؤيته واستعير الحجاب للرد فكان نفيه دليلاً على ثبوت الإجابة وأصل الحجاب الستر الحاصل بين الرائي والمرئي والمراد هنا منع الأبصار من الرؤية

7444 ـــ حدّثنا (عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله) حدّثنا (عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عبْدِ الصَّمَد) ِ عنْ (أبي عِمْرَان) َ عنْ (أبي

عمدة القاري ج:25 ص:133

بَكْرِ بنِ عَبْدِ الله بنِ قَيْس) ٍ عنْ أبِيهِ عنِ النبيِّ قالَ جَنَّتانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُما وما فِيهِما وجَنَّتانِ من ذَهَبٍ آنِيَتُهُما وما فِيهِما وما بَيْنَ القَوْمِ وبَيْنَ أنْ يَنْظُرُوا إلى ربِّهِمْ إلاَّ رِداءُ الكِبْرِ عَلى وجْهِهِ في جَنَّةِ عَدْنٍ

انظر الحديث 4878 وطرفه مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وأبو عمران هو عبد الملك بن حبيب الجوني وأبو بكر بن أبي موسى الأشعري واسمه عبد الله بن قيس والحديث مضى في تفسير سورة الرحمان قوله جنتان إشارة إلى قوله تعالى وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ وتفسير له وارتفاعه على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هما جنتان قوله آنيتهما مبتدأ ومن فضة مقدما خبره ويحتمل أن يكون فاعل فضة أي جنتان مفضض آنيتهما واختلفوا في قوله ومن دونهما فقيل في الدرجة وقيل في الفضل فإن قلت يعارضه حديث أبي هريرة قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة مما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة أخرجه أحمد والترمذي وصححه قلت المراد بالأول صفة ما في كل الجنة من آنية وغيرها ومن الثاني حوائط الجنان كلها قوله إلاَّ

رداء الكبر ويروى إلاَّ رداء الكبرياء هو من المتشابهات إذ لا رداء حقيقة ولا وجه فإما أن يفوض أو يؤول الوجه بالذات والرداء صفة من صفات الذات اللازمة المنزهة عما يشبه المخلوقات وقال القرطبي في المفهم الرداء استعارة كنى بها عن العظمة كما في الحديث الآخر الكبرياء ردائي والعظمة إزاري وليس المراد الثياب المحسوسة قوله على وجهه حال من رداء الكبر قوله في جنة عدن راجع إلى القوم وقال عياض معناه راجع إلى الناظرين أي وهم في جنة عدن لا إلى الله فإنه لا تحويه الأمكنة سبحانه وتعالى وقال القرطبي متعلق بمحذوف في موضع الحال من القوم مثل كائنين في جنة عدن

7445 ـــ حدّثنا (الحُمَيْدِي)ُّ حدّثنا (سُفْيان)ُ حدّثنا (عبْدُ المَلِكِ بنُ أعْيَنَ وجامِعُ بنُ أبي راشِد)ٍ عنْ (أبي وائِل)ٍ عنْ (عَبْدِ الله) رضي الله عنه قال قال رسُولُ الله ﷺ مَنِ اقْتَطَعَ مالَ امْرىءٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينٍ كاذِبَةٍ لَقِيَ اللَه وهْوَ عَلَيْهِ غَضْبانُ قال عَبْدُ اللهِ ثُمَّ قَرأ رسولُ الله مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتابِ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ إنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَائِكَ لاَ خَلَاقَ لَهُمْ فِى الْأخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ الآيَةَ ا

مطابقته للترجمة في قوله لقي الله والحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته إلى حميد أحد أجداده وسفيان هو ابن عيينة وعبد الملك بن أعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف وبالنون الكوفي وجامع ابن أبي راشد الصيرفي الكوفي وأبو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود

والحديث مضى في الإيمان في باب عهد الله ومضى الكلام فيه
قوله من اقتطع أي أخذ قطعة لنفسه قوله غضبان قد مر غير مرة أن نسبة مثل هذا الكلام إلى الله تعالى يراد به لازمه ولازم الغضب عقابه قوله مصداقه بكسر الميم مفعال من الصدق أي مما يصدق هذا الحديث ويوافقه قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَائِكَ لاَ خَلَاقَ لَهُمْ فِى الأَخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ الآية ووقع في رواية أبي ذر هكذا إلى أن قال إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَائِكَ لاَ خَلَاقَ لَهُمْ فِى الأَخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ الآية

7446 ـــ حدّثنا (عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّد)ٍ حدثنا (سُفْيان)ُ عنْ (عَمْر)ٍ وعنْ (أبي صالِح)ٍ عنْ (أبي هُرَيْرَة)َ عنِ النبيِّ ﷺ قال ثَلاَثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ الله يَوْم القِيامَةِ ولا يَنْظُرُ إلَيْهِمْ رَجُلٌ حَلَفَ على سِلْعَةٍ لَقَدْ أعْطَى بِها أكْثَرَ مِمَّا أعْطَى وهْوَ كاذِبٌ ورَجُلٌ حَلَفَ عَلى يَمِينٍ كاذِبَةٍ بَعْدَ العَصْرِ لِيَقْتَطِعَ

عمدة القاري ج:25 ص:134

بِها مالَ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ ورجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ ماءٍ فَيَقُولُ اللَّه يَوْمَ القِيامَةِ اليَوْمَ أمْنَعُكَ فَضْلِي كما مَنَعْتَ فَضْلَ ما لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ
ا
مطابقته للترجمة من حيث إن الغضب إذا كان سبباً لعدم الرؤية يكون الرضا سبباً لحصولها وهذا القدر كاف
وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وأبو صالح

ذكـــــــــــــــوان الزيـــــــــــــــات والحديث مضى في كتاب الشرب في باب إثم مـن منـع ابـن السـبيل مـن المـاء ومضـى الكلام فيـه قـوله منـع فضـل مـاء أي يمنـع النـاس مـن المـاء الفاضل عـن حـاجته قـوله مـا لـم تعمـل يـداك أي حصوله وطلوعه من المنبع ليس بقـدرتك بـل هـو بإنعام الله عز وجل وفضله على العباد والمراد بـه مثل الماء الذي لا يكـون ظهـوره بسـعي الشـخص كـــالعيون والســـيول لا كالآبـــار والقنـــوات

7447 ـــ حدّثنا (مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى) حـدّثنا (عَبْـدُ الوَهَّاب)ِ حدّثنا (أيُّوب)ُ عنْ (مُحَمَّد)ٍ عن (ابـنِ أبي بَكْرَة)َ عنْ (أبي بَكْـرَة)َ عـنِ النـبيِّ ﷺ قـال الزَّمانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلْقَ الله السَّـماوَاتِ والأرْضَ السَّنَة اثْنا عَشَـرَ شَـهْراً مِنْهَـا أرْبَعَـةٌ حُـرُمٌ ثَلاَثٌ مُتَوَالِيـاتٌ ذُو القَعْـدَةِ وذُو الحِجَّـةِ والمُحَـرَّمُ ورَجَبُ مُضَرَ الّذِي بَيْـنَ جُمـادَى وشَـعْبانَ أيُّ شَـهْرٍ هاذَا فُلْنا الله ورسولُهُ أعْلَمُ فَسَكَتَ حتى ظَنَنَّا أنَّـهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قال أَلَيْسَ ذَا الحِجَّةِ قُلْنـا بَلَـى قال أيُّ بَلَدٍ هاذَا قُلْنـا اللـه ورسـولُهُ أعْلَـمُ فَسَكَتَ حتَّى ظَنَنَّـا أنَّـهُ سَيُسَـمِّيهِ بِغَيْـرِ اسْـمِهِ قـال أَلَيْـسَ البَلـدَةَ قُلْنـا بَلَـى قـال فـأيُّ يَـوْمٍ هـاذَا قُلْنـا اللـه ورسولُهُ أعْلَمُ فَسَكَتَ حتَّى ظَنَنَّا أنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قال أَلَيْسَ يَـوْمَ النَّحْـرِ قُلْنـا بَلَـى قـال فَـإنَّ دِمـاءَكُمْ وأمْـوالَكُمْ ـــ ق ال مُحَمَّـدٌ وأحْسِبُهُ قـال وأعْرَاضَكُمْ ـــ عَلَيْكُمْ حَـرَامٌ كَحُرْمَـةِ يَـوْمِكُمْ هـاذَا في بَلَدِكُمْ هاذَا في شَهْرِكُمْ هاذَا وسـتَلْقَوْنَ ربَّكُـمْ فَيَسْألُكُمْ عنْ أعْمالِكُمْ ألاَ فَلاَ تَرْجِعُوا بَعْـدي ضُـلاَّلاً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رقابَ بَعْضٍ ألاَ لِيُبْلِغِ الشَّاهِدُ الغائِبَ فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَبْلُغُهُ أنْ يَكُونَ أوْعَى مِنْ بَعْضِ مَـنْ سَمِعَهُ فَكَانَ مُحَمَّدٌ إذَا ذَكَرَهُ قـال صَـدَقَ النـبيُّ ثُـمَّ قـــال ألاَ هَـــلْ بَلَّغْـــتُ ألاَ هَـــلْ بَلَّغْـــتُ

ا
مطـابقته للترجمـة فـي قـوله وسـتلقون ربكـم وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيـد الثقفـي وأيـوب هو السختياني ومحمد هو ابن سـيرين واسـم أبـي بكرة هذا عبد الرحمن لأن لأبـي بكـرة أولاداً غيـره واسـم أبـي بكـرة نفيـع بضـم النـون مصـغراً والحديث مضى فـي كتـاب العلـم فـي بـاب قـول النبي رب مبلغ أوعى من سامع وفي الحج عن عبد الله بن محمد وفي التفسير وفي بدء الخلق وفـي الفتن وفي المغازي ومضى الكلام فيـه غيـر مـرة ومـا يتعلـق بتفسـير أول الحـديث قـد مضـى فـي تفسير سورة براءة ومـا يتعلـق بـآخر الحـديث قـد مضـى فـي الفتـن قـوله الزمـان أراد بـه السـنة قـوله قـد اسـتدار اسـتدارة مثـل حـالته يـوم خلـق اللـه السـماوات والأرض قوله حرم بضمتين أي محرم فيها القتـال قوله ورجب مضر إنما أضافوه إليهـم لأنهـم كـانوا يحافظون على تحريمه أشد محافظة مـن غيرهـم ولم يغيروه عن مكانه ووصفه بالـذي بيـن جمـادى وشعبان للتأكيد أو لإزالة الريـب الحـادث فيـه مـن النسيء وقال الزمخشـري النسـيء تـأخير حرمـة شهر إلى شهر آخـر كـانوا يحلـون الشـهر الحـرام ويحرمون مكانه شهراً آخر حتى رفضـوا تخصـيص الأشهر الحرم وكـانوا يحرمـون مـن شـهور العـام أربعـة أشـهر مطلقـاً وربمـا زادوا فـي الشـهور فيجعلونها ثلاثة عشر شهراً أو أربعة عشـر شـهراً والمعنى رجعت الأشهر إلى مـا كـانت عليـه وعـاد الحج إلى ذي الحجة وبطلت تغييراتهم وقد وافقت حجـة الـوداع ذا الحجـة قـوله البلـدة أي المعهـودة وهـي مكـة المشـرفة قـوله قـال محمـد أي ابـن سيرين قوله يضرب بالرفع وبالجزم عند الكسـائي نحو

لا تدن من الأسد يأكلك قوله من يبلغه بضم اللام وبفتحها مشددة قوله فلعل استعمل استعمال عسى قوله أوعى أي أحفظ وأضبط أي علم بالتجربة والاستقراء أن كثيراً من السامعين هم أفضل من شيوخهم

25 ـــ
2(بابُ ما جاءَ في قَوْلِ الله تعالى وَلاَ تُفْسِدُواْ فِى الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَـاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ)2

أي هذا باب في قول الله عز وجل إن رحمة الله قريب من المحسنين إنما قال قريب والقياس قريبة لأن الفعيل الذي بمعنى الفاعل قد يحمل على الذي بمعنى المفعول أو الرحمة بمعنى الترحم أو صفة لموصوف محذوف أي شيء قريب أو لما كان وزنه وزن المصدر نحو شهيق وزفير أعطى له حكمه في استواء المذكر والمؤنث وقال ابن التين هو من التأنيث المجازي كطلع الشمس وفيه نظر لأن شرطه تقدم الفعل وقال ابن بطال الرحمة تنقسم إلى صفة ذات فيكون معناه إرادة إثابة الطائعين وإلى صفة فعل فيكون معناه أن فضل الله بسوق السحاب وإنزال المطر قريب من المحسنين فكان ذلك رحمة لهم لكونه بقدرته وإرادته ونحوه وتسمية الجنة رحمة لكونها فعلاً من أفعاله حادثة بقدرته

7448 ـــ حدّثنا (مُوسَى بنُ إِسْماعِيل)َ حدّثنا (عَبْدُ الوَاحِد)ِ حدثنا (عاصِم)ٌ عنْ (أبي عُثْمان) َ عنْ (أُسامَة)َ قال كانَ ابنٌ لِبَعْضِ بَناتِ النبيِّ

يَقْضِي فأرْسَلَتْ إلَيْهِ أنْ يَأْتِيَها فأرْسَل إنَّ ما أخَذَ ولهُ ما أعْطَى وكُلٌّ إلى أجَل مُسَمًّى فَلْتَصْبِرْ ولْتَحْتَسِبْ فأرْسَلَتْ إلَيْهِ فأقْسَمَتْ عَلَيْهِ فقامَ رسولُ الله وقُمْتُ مَعَهُ ومُعاذُ بنُ جَبَلٍ وأبَيُّ بنُ كَعْبٍ وعُبادَةُ بنُ الصَّامِتِ فَلمَّا دَخَلْنا ناوَلُوا رسولَ الله الصَّبيَّ ونَفْسُهُ تُقَلْقَلُ في صَدْرِهِ ـــ حَسِبْتُهُ قال كأنَّها شَنَّةٌ ـــ فَبَكَى رسولُ الله فقالَ سَعْدُ بنُ عُبادَةَ أتَبْكِي فقال إنَّما يَرْحَمُ الله مِنْ عِبادِهِ الرُّحَماء

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعبد الواحد بن زياد العبدي وعاصم هو الأحول وأبو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي وأسامة بن زيد بن حارثة والحديث مضى في الجنائز عن عبدان وفي الطب عن حجاج بن منهال وفي النذور عن حفص بن عمرو ومضى الكلام فيه قوله كان ابن وفي النذور أنه بنت قوله يقضي أي يموت أي كان في النزع قوله تقلقل أي تصوت اضطراباً قوله الرحماء جمع رحيم كالكرماء جمع كريم

7449 ـــ حدّثنا (عُبَيْدُ الله بنُ سَعْدِ بنِ إبْرَاهِيم)َ حدّثنا (يَعْقُوب)ُ حدثنا أبي عنْ (صالِحِ بنِ كَيْسان)َ عن (الأعْرَج)ِ عنْ (أبي هُرَيْرَة)َ عنِ النبيِّ ﷺ قال اخْتَصَمَتِ الجَنَّةُ والنَّارُ إلى ربِّهما فقالَتِ الجَنَّةُ يا رَبِّ ما لَهَا لا يَدْخُلُها إلاَّ ضُعَفاءُ النَّاسِ وسَقَطُهُمْ وقالَتِ النَّارُ يَعْنِي أُوثِرْتُ بالمُتَكَبِّرِينَ فقال الله تعالى لِلْجَنَّةِ أنْتِ رحْمَتِي وقال لِلنَّارِ أنْتِ عَذَابِي أصِيبُ بِكِ مَنْ أشاءُ ولِكُلِّ واحِدَةٍ مِنْكُما مِلْؤُها قال فأمَّا الجَنَّةُ فإنَّ الله لا يَظْلِمُ مِنْ خَلْقِهِ أحَداً وإنَّهُ يُنْشِىءُ لِلنَّار مَنْ يَشاءُ فَيُلْقَوْنَ فِيها فَتَقُولُ هَلْ

مِـنْ مَزِيـدٍ ــــ ثَلاَثـاً ـــــ حتَّـى يَضَـعَ فِيهـا قَـدَمَهُ فَتَمْتَلِىءُ ويُرَدُّ بَعْضُها إلى بَعْـضٍ وتَقُـولُ قَـطْ قَـطْ قَـــطْ
انظـــــــر الحـــــــــديث 4849 وطرفـــــــــه
مطـــابقته للترجمـــة فـــي قـــوله أنـــت رحمـــتي
وعبيـد الله بـن سـعد بـن إبراهيـم بـن سـعد بـن إبراهيـم بـن عبـد الرحمـن بـن عـوف الزهـري القرشي المدني سمع عمه يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمـن بـن عـوف أصـله مدني كان بالعراق سمع يعقوب هذا أبـاه إبراهيـم بن سعد وكان على قضاء بغـداد وسـمع هـو صـالح بن كيسان الغفاري مؤدب ولد عمر بن عبد العزيـز رضي الله تعالى عنه وسمع هـو عبـد الرحمـن بـن هرمـــــــــــــــــــز الأعـــــــــــــــــــرج
والحديث رواه مسلم مـن طريـق أبـي الزنـاد عـن الأعرج عن أبي هريرة

عمدة القاري ج:25 ص:136

رضـــــــي اللـــــــه تعـــــــالى عنـــــــه
تصمت الجنة والنار إما مجاز عن حالهما المشابهة للخصومة وإما حقيقة بأن يخلق الله فيهما الحيـاة والنطـق ونحوهمـا واختصـامهما افتخـار بعضـهما علـى بعـض بمـن يسـكنهما وفـي روايـة مسـلم احتجت النار والجنة وفي لفـظ آخـر تحـاجت النـار والجنة قوله فقالت الجنة يا رب مـا لهـا هـو علـى طريقـة الالتفـات وإلا فمقتضـى الظـاهر مـا لـي قوله وسقطهم بـالفتحتين الضـعفاء السـاقطون مـن أعيـن النـاس وفـي روايـة مسـلم بعـد قـوله وسـقطهم وعجزهـم وفـي روايـة بعـده وغرتهـم وعجزهم بفتح العين المهملة والجيـم جمـع عـاجز أي العاجزون عن طلب الدنيا والتمكن فيها وضبط أيضاً بضـم العيـن وتشـديد الجيـم المفتوحـة وهـو أيضاً جمع عـاجز وغرتهـم بكسـر الغيـن المعجمـة

وتشديد الراء وبالتاء المثناة من فوق قال النـووي هذا هو الأشهر في نسخ بلادنا أي البلـه الغـافلون الذين ليس لهم حذق في أمور الدنيا قوله وقـالت النـار يعنـي أوثـرت علـى صـيغة المجهـول أي اختصصـت وهـذا مقـول القـول أبـرزه فـي بعـض النسخ بقوله يعني أوثرت بالمتكبرين ولم يقع هذا في كثير من النسخ حـتى قـال ابـن بطـال سـقط قوله أوثرت هنا من جميع النسخ وقـال الكرمـاني أين مقول القول ثم قال قلـت مقـدر معلـوم مـن سائر الروايات وهو أوثرت بالمتكبرين قـوله وإنـه ينشـىء للنـار مـن يشـاء أي يوجـد ويخلـق وقـال القابسـي المعـروف فـي هـذا الموضـع أن اللـه ينشىء للجنة خلقاً وأمـا النـار فيضـع فيهـا قـدمه قال ولا أعلم في شيء من الأحـاديث أنـه ينشـىء للنار خلقاً وأما النـار فيضـع فيهـا قـدمه قـال ولا أعلم فـي شـيء مـن الأحـاديث أنـه ينشـيء للنـار خلقاً إلاَّ هذا وقال الكرماني واعلم أن هذا الحديث مر في سورة ق بعكس هذه الرواية قال ثمة وأمـا النار فتمتلىء ولا يظلم الله من خلقـه أحـداً وأمـا الجنة فإن الله ينشىء لهـا خلقـاً كـذا فـي صـحيح مسلم وقيل هذا وهم مـن الـراوي إذ تعـذيب غيـر العاصي لا يليـق بكـرم اللـه تعـالى بخلاف الإنعـام على غير المطيع ثم قال الكرماني لا محذوراً فـي تعـذيب اللـه مـن لا ذنـب لـه إذا القاعـدة القائلـة بالحسن والقبح العقليين باطلـة فلـو عـذبه لكـان عدلاً والإنشاء للجنة لا ينافي الإنشـاء للنـار واللـه يفعل ما يشاء فلا حاجـة إلـى الحمـل علـى الـوهم قوله فيلقون فيها على صيغة المجهول قوله هـل من مزيد قالها ثلاث مرات قال الزمخشري المزيـد إمـا مصـدر كالمجيـد وإمـا اسـم مفعـول كـالمبيع وقيل هذا استفهام إنكار وإنه لا يحتاج إلى زيادتها قـوله حـتى يضـع فيهـا قـدمه هـذا لفـظ مـن

المتشابهات والحكم فيه إما التفويض وإما التأويل فقيل المراد به التقدم أي يضع الله فيها من قدمه لها من أهل العذاب أو ثمة مخلوق اسمه القدم أو وضع القدم عبارة عن الزجر والتسكين لها كما يقال جعلته تحت رجلي ووضعته تحت قدمي قوله ويرد ويروى يزوى أي يضم قوله قط قط قط ثلاث مرات كذا وقع في بعض النسخ وفي بعضها مرتين وهو الأظهر ومعنى قط حسب وتكرارها للتأكيد وهي ساكنة الطاء مخففة ويروى قطي قطي أي حسبي

7450 ـــ حدّثنا (حَفْصُ بنُ عُمَر)َ حدّثنا (هِشام)ٌ عنْ (قَتادَة)َ عنْ (أَنَس)ٍ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال لَيُصيبَنَّ أقْواماً سَفْعٌ مِنَ النَّارِ بِذُنُوبٍ أصابُوها عُقُوبَةً ثُمَّ يُدْخِلُهُمُ الله الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ يُقالُ لَهُمُ الجَهَنَّمِيُّونَ انظر الحديث 6559

مطابقته للترجمة في قوله بفضل رحمته وهشام هو ابن أبي عبد الله الدسّتوائي والحديث بهذا الوجه من أفراده قوله ليصيبن مؤكدة بالنون الثقيلة واللام فيه مفتوحة للتأكيد وقوله سفع بالرفع فاعله بفتح السين المهملة وسكون الفاء وبالعين المهملة وهو اللفح واللهب كذا قاله الكرماني وهو تفسير الشيء بما هو أخفى منه وقال ابن الأثير السفع علامة تغير ألوانهم يقال سفعت الشيء إذا جعلت عليه علامة يريد أثراً من النار قلت اللفح بفتح اللام وسكون الفاء وبالحاء المهملة حر النار ووهجها قوله عقوبة نصب على التعليل أي لأجل العقوبة قوله الجهنميون جمع جهنمي نسبة إلى جهنم

وقال هَمَّامٌ حدّثنا قتادَةُ حدّثنا أَنَسٌ عنِ النبيِّ ﷺ

هذا طريق آخر في حديث أنس عن همام بن يحيى عن قتادة عن أنس وقيل هشام في بعض النسخ قال الكرماني قيل هو الصحيح والفرق بين الطريقين أن الأولى بلفظ العنعنة والثانية بلفظ التحديث وتعليق همام هذا تقدم موصولاً في كتاب الرقاق

26 ـــ

2(بابُ قَوْلِ الله تعالى إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولاَ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً)2

أي هذا باب في قول الله عز وجل أن الله الآية قوله أن تزولا أي كراهة أن تزول قاله الزمخشري والإمساك منع وعن ابن عباس أنه قال لرجل مقبل من الشام من لقيت به قال كعباً قال وما سمعته يقول قال سمعته يقول إن السموات على منكب ملك قال كذب كعب أما ترك يهوديته بعد ثم قرأ هذه الآية

7451 ـــ حدّثنا (مُوسَى) حدّثنا (أبُو عَوَانَة) عن (الأعْمَش) عنْ (إبْرَاهِيم) عنْ (عَلْقَمَة) عنْ (عَبْدِ الله) قال جاءَ حبْرٌ إلى رسولِ الله فقال يا مُحَمَّدُ إنَّ الله يَضَعُ السَّماءَ عَلى إصْبَعٍ والأرْضَ عَلى إصبَعٍ والجِبالَ عَلى إصْبَعٍ والشَّجَرَ والأنْهارَ عَلى إصْبَعٍ وسائِرَ الخَلْقِ عَلى إصْبَعٍ ثُمَّ يَقُولُ بِيَدِهِ أنا المَلِكُ فَضَحِكَ رسولُ الله وقال وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِى جَآءَ بِهِ

مُوسَى نُوراً وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا1764ْ أَنتُمْ وَلاَ ءَابَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ا

مطابقته للترجمة تأتي من قوله إن الله يضع لأن معناه في الحقيقة يمسك لأنه جاء بلفظ يمسك في باب قوله قَالَ ياإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ وحديث الباب أيضاً مر هناك مع شرحه وموسى هو ابن إسماعيل وأبو عوانة الوضاح اليشكري والأعمش هو سليمان وإبراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس وعبد الله هو ابن مسعود

قوله جاء حبر بفتح الحاء المهملة وجاء كسرها بعدها باء موحدة ساكنة ثم راء وذكر صاحب المشارق أنه وقع في بعض الروايات جاء جبريل عليه السلام قال وهو تصحيف فاحش

27 ـــ

2(بابُ ما جاءَ في خَلْقِ السَّماوَاتِ والأرْضِ وغَيْرِهما مِنَ الخَلاَئِقِ)2

أي هذا باب في بيان ما جاء إلى آخره ق وله في خلق السموات كذا في رواية الكشميهني وفي رواية الأكثرين في تخليق السموات والأول أولى وعليه شرح ابن بطال وغرضه في هذا الباب أن يعرفك أن السموات والأرض وما بينهما كل ذلك مخلوق لقيام دلائل الحدوث بها من الآيات الشاهدات من انتظام الحكمة وإيصال المعيشة فيهما وقام برهان العقل على أن لا خالق غير

الله وبطل قول من يقول إن الطبائع خالقة للعالم وإن الأفلاك السبعة هي الفاعلة وإن الظلمة والنور خالقان وقول من زعم إن العرش هو الخالق وفسدت جميع هذه الأقوال بقيام الدليل على حدوث ذلك كله وافتقاره إلى محدث لاستحالة وجود محدث لا محدث له كاستحالة وجود مضروب لا ضارب له وكتاب الله عز وجل شاهد بصحة هذا وهو قوله تعالى يا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَآءِ وَالأَرْضِ لاَ إِلَـاهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ فنفى كل خالق سواه والآيات فيه كثيرة وهْوَ فِعْلُ الرَّبِّ تبارَكَ وتعالى وأمْرُهُ فالرَّبُّ بِصِفاتِهِ وفِعْلِهِ وأمْرِهِ وكَلاَمِهِ وهْوَ الخالِقُ هُوَ اَلمُكَوِّنُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وما كانَ بِفِعْلِهِ وأمرِهِ وتَخْليقِهِ وتَكْوِينِهِ فَهُوَ مَفْعُولٌ ومَخْلُوقٌ ومُكَوَّنٌ وهو أي الخالق أو التخليق باعتبار الروايتين فعل الرب وأمره أي بقول كن قوله بصفاته كالقدرة وفعله أي خلقه قوله وكلامه من عطف العام على الخاص لأن المراد بالأمر هنا هو قوله كن وهو من جملة كلامه وسقط في بعض النسخ قوله وفعله قال الكرماني وهو أولى ليصح لفظ غير مخلوق قوله هو المكون بكسر الواو واختلف في التكوين هل هي صفة فعل قديمة أو حادثة فقال جمع من السلف منهم أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه هي قديمة وقال آخرون منهم ابن كلاب والأشعري هي حادثة لئلا يلزم أن يكون المخلوق قديماً وأجابوا بأنه يوجد في الأزل صفة الخلق ولا مخلوق قوله

عمدة القاري ج:25 ص:138

وما كان بفعله وأمره الخ فائدة تكرار هذه الألفاظ بيان اتحاد معانيها وجواز الإطلاق عليه قوله مكون بفتح الواو المشددة

7452 ـــ حدّثنا (سَعِيدُ بنُ أبي مَرْيَم)َ أخبرنا (مُحَمَّدُ بنُ جعْفَر)ٍ أخبرني (شَرِيكُ بنُ عَبْدِ الله ابنِ أبي نَمِر)ٍ عنْ (كُرَيْب)ٍ عنِ (ابنِ عَبَّاس) قالَ بِتُّ في بَيْتِ مَيْمُونَةَ لَيْلَةً والنبيُّ عِنْدَها لأنْظُرَ كَيْفَ صَلاَةُ رسولِ الله باللَّيْلِ فَتَحَدَّثَ رسولُ الله مَعَ أهْلِهِ ساعَةً ثُمَّ رَقَدَ فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ أوْ بَعْضُهُ قَعَدَ فَنَظَرَ إلى السَّماءِ فَقَرَأ إن في خلق السموات والأرض إلى قَوْله لأولي الألباب ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأ واسْتَنَّ ثُمَّ صَلّى إحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ أذَّنَ بِلاَلٌ بالصَّلاَةِ فَصَلّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ ا

مطابقته للترجمة في الآية ظاهرة وقد مضى هذا الحديث بهذا السند والمتن في تفسير سورة آل عمران وكرره لأجل الترجمة قوله أو بعضه وفي رواية الكشميهني أو نصفه قوله واستن أي استاك

28 ـــ

2(بابٌ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ)2

أي هذا باب في قوله عز وجل ؤ إ الآية الكلمة التي سبقت هي كلمة الله بالقضاء المتقدم منه قبل أن يخلق خلقه في أم الكتاب الذي جرى به القلم للمرسلين أنهم لهم المنصورون في الدنيا والآخرة

7453 ـــ حدّثنا (إسْماعِيل)ُ حدّثني (مالِك)ٌ عنْ (أبي الزِّناد)ِ عنِ (الأعْرَج)ِ عنْ (أبي هُرَيْرَة)َ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لمّا

قَضَى اللـه الخَلْـقَ كَتَـبَ عِنْـدَهُ فَـوْقَ عَرْشِـهِ إنَّ رَحْمَتِـــــــي سَـــــــبَقَتْ غَضَـــــــبِي ا

مطـــابقته للترجمـــة فـــي قـــوله ســـبقت وإسماعيل هو ابن أبي أويس وأبـو الزنـاد بـالزاي والنون عبد الله بن ذكـوان والأعـرج عبـد الرحمـن بـــــــــــن هرمـــــــــــز والحديث أخرجه النسائي في النعوت عـن شـعيب بـــــــــن شـــــــــعيب قوله لما قضى الله الخلق أي لما أتمه كتـب عنـده أي أثبت في اللوح المحفـوظ قيـل صـفاته تعـالى قديمة كيف يتصور السـبق بيـن الرحمـة والغضـب وأجيـب بأنهمـا مـن صـفات الفعـل لا مـن صـفات الذات فجاز سبق أحـد الفعليـن علـى الآخـر وذلـك لأن إيصال الخير من مقتضيات صفته بخلاف غيره فـــــإنه بســـــبب معصـــــية العبـــــد

**7454 ـــــ حـدّثنا (آدَم)ُ حـدّثنا (شُـعْبَة)ُ حـدثنا (الأعْمَـش)ُ سَـمِعْتُ (زَيْـدَ بـنَ وهْـب)ٍ سَـمِعْتُ (عَبْـدَ اللـه بـنَ مَسْـعُود)ٍ رضـي اللـه عنـه حـدّثنا رسـولُ اللـه وهْـوَ الصَّـادِقُ المَصْـدُوقُ أنَّ خَلْـقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ في بَطْنِ أُمِّهِ أرْبَعِيـنَ يَوْمـاً وأرْبَعِيـنَ لَيْلَةً ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَة مِثْلَهُ ثُمَّ يَكُـونُ مُضْـغَةً مِثْلَـهُ ثُـمَّ يُبْعَثُ إلَيْهِ المَلَكُ فَيُؤْذَنُ بأرْبَعِ كَلِماتٍ فَيَكْتُبُ رِزقَـهُ وأجَلَهُ وعَمَلَهُ وشَقِيٌّ أمْ سَعِيدٌ ثُمَّ يَنْفُخُ فِيـهِ الـرُّوحَ فإنَّ أحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ الجَنَّـةِ حتَّـى لا يَكُـونُ بَيْنَهَا وبَيْنَهُ إلاّ ذِرَاعٌ فَيَسْـبِقُ عَلَيْـهِ الكِتـابُ فَيَعْمَـلُ بِعَمَلِ أهْلِ النَّـارِ فَيَـدْخُلُ النَّـارَ وإنَّ أحَـدَكُمْ لَيَعْمَـلُ بِعَمَلِ أهْلِ النَّارِ حتَّى ما يَكُونُ بَيْنَهـا وبَيْنَـهُ إلاّ ذِراعٌ فَيَسْـبِقُ عَلَيْـهِ الكِتـابُ فَيَعْمَـلُ عَمَـلَ أهْـلِ الجَنّـةِ فَيَـــ"

مطابقته للترجمة في قوله فيسبق عليه الكتاب وآدم هو ابن أبي إياس والحديث مضى في كتاب بدء الخلق عن الحسن بن الربيع وفي خلق آدم عن عمر بن حفص وفي القدر عن أبي الوليد ومضى الكلام فيه قوله الصادق أي في نفسه والمصدق من عند الله قوله يجمع معنى جمعها هو أن النطفة إذا وقعت في الرحم وأراد الله أن يخلق منها بشراً طارت في أطراف المرأة

عمدة القاري ج:25 ص:139

تحت كل شعرة وظفر فيمكث أربعين يوماً ثم ينزل دماً في الرحم فذلك هو معنى جمعها قوله الكتاب أي ما قدر عليه قوله إلاَّ ذراع المراد به التمسك بقربه إلى الموت وفيه أن الأعمال من الحسنات والسيئات إمارات لا موجبات وأن مصير الأمر في العاقبة إلى ما سبق به القضاء وجرى به التقدير

7455 ـــ حدّثنا (خَلاَّدُ بنُ يَحْيى) حدثنا (عُمَرُ بنُ ذَر) َ سَمِعْتُ أبي يُحَدِّثُ عنْ (سَعِيدِ بنِ جُبَيْر) ٍ عن (ابنِ عبَّاس) ٍ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ قال يا جِبْرِيلُ ما يَمْنَعُكَ أنْ تَزُورَنا أكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنا فَنَزَلَتْ وما تنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا إلى آخِرِ الآيَةِ قال هاذَا كانَ الجَوَابَ لِمُحَمَّدٍ انظر الحديث 3218 وطرفه

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذالِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً لأن المراد بأمر ربك بكلامه وقيل هي مستفادة من التنزل لأنه إنما يكون بكلمات أي بوحيه وشيخ البخاري خلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد

اللام ابن يحيى بن صفوان أبو محمد السلمي الكوفي سكن مكة وعمر بن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء الهمداني الكوفي يروي عن أبيه ذر بن عبد الله الهمداني الكوفي والحديث مضى في تفسير سورة مريم فإنه أخرجه هناك عن أبي نعيم عن عمر بن ذر إلى آخره ومضى الكلام فيه قوله له ما بين أيدينا أمر الآخرة وما خلقنا أمر الدنيا وما بين ذلك البرزخ بين الدنيا والآخرة قوله هذا كان الجواب لمحمد هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره كان هذا الجواب لمحمد وهذا المقدار زائد على الرواية الماضية في التفسير

7456 ـــ حدّثنا يَحْيى حدّثنا وكِيعٌ عنِ الأعْمَشِ عنْ إبْرَاهِيمَ عنْ عَلْقَمَةَ عنْ عَبْدِ الله قال كُنْتُ أمْشِي مَعَ رَسولِ الله في حَرْثٍ بالمَدِينَةِ وهْوَ مُتَّكِىءٌ عَلى عَسيبٍ فَمَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ اليَهُودِ فقال بَعْضَهُمْ لِبَعْضٍ سَلُوهُ عنِ الرُّوحِ وقال بَعْضُهُمْ لا تَسألُوهُ عنِ الرُّوحِ فَسألُوهُ فقَامَ مُتَوَكِّئاً عَلى العَسِيبِ وأنا خَلْفَهُ فَظَنَنْتُ أنَّهُ يُوحَى إلَيْهِ فقال وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إلاَّ قَلِيلاً فقال بَعْضُهُمْ لِبَعْض قَدْ قُلْنا لَكُمْ لا تَسْألوهُ ا

هذا الحديث مضى في كتاب العلم وترجم عليه بقوله وما أوتيتم ومن العلم إلا قليلاً ولم أر أحداً من الشراح ذكر وجه المطابقة هنا وخطر لي أن تؤخذ وجه المطابقة من قوله الآية فإن فيها من أمر ربي وإنه قد سبق في علم الله تعالى أن أحداً لا يعلمه ما هو وأن علمه عند الله وشيخ البخاري (يحيى) قال الكرماني هو إما ابن

موسى الختن بالخاء المعجمة وتشديد الفوقانية وإما ابن جعفر البلخي وجزم به بعضهم بأنه ابن جعفر ولا دليل على جزمه عند الاحتمال القوي قوله في حرث بالثاء المثلثة هو الزرع وفي الرواية المتقدمة في العلم في خرب بفتح المعجمة وكسر الراء وبالباء الموحدة قوله وهو متكىء الواو فيه للحال قوله على عسيب بفتح العين المهملة وكسر السين المهملة القضيب وربما يكون من جريد قوله فظننت قال الداودي معناه أيقنت والظن يكون يقيناً وشكاً وهو من الأضداد ويدل على صحة هذا التأويل أن في الحديث الذي بعد هذا فعلمت أنه يوحى إليه ويجوز أن يكون هذا الظن على بابه ويكون ظن ثم تحققه وهو الأظهر

7457 ـــ حدّثني (إسْماعِيل)ُ حدّثني (مَالِك)ٌ عنْ (أبي الزِّناد)ِ عنِ (الأعْرَج)ِ عنْ (أبي هُرَيْرَة)َ أنَّ رسولَ الله قَال تَكَفَّلَ الله لِمَنْ جَاهَدَ في سَبيلِهِ لا يُخْرِجُهُ إلاّ الجِهادُ في سَبيلِهِ

عمدة القاري ج:25 ص:140
وتَصْدِيقُ كَلِماتِهِ بأنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ أوْ يَرْجِعَهُ إلى مَسْكَنِهِ الّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا نال مِنْ أجْرٍ أوْ غَنِيمَةٍ ا
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وتصديق كلماته وإسماعيل هو ابن أبي أويس وقد مر بقية الرجال عن قريب
والحديث مضى في الخمس عن إسماعيل أيضاً وأخرجه النسائي في الجهاد عن محمد بن مسلمة وغيره
قوله تكفل الله من باب التشبيه أي كالكفيل أي كأنه أكرم بملابسة الشهادة إدخال الجنة وبملابسة السلامة المرجع بالأجر والغنيمة أي

أوجب تفضلاً على ذاته يعني لا يخلو من الشهادة أو السلامة فعلى الأول يدخل الجنة بعد الشهادة في الحال وعلى الثاني لا ينفك عن أجر أو غنيمة مع جواز الاجتماع بينهما إذ هي قضية مانعة الخلو لا مانعة الجمع وقال الكرماني المؤمنون كلهم يدخلهم الجنة ثم أجاب بقوله يعني يدخله عند موته أو عند دخول السابقين بلا حساب ولا عذاب قوله أو يرجعه بفتح الياء لأنه متعد

7458 ـــ حدّثنا (مُحَمَّدُ بنُ كَثِير)ٍ حدّثنا (سُفيان)ُ عنِ (الأعْمَش)ِ عنْ (أبي وائِل)ٍ عنْ (أبي مُوسَى) قال جاءَ رجُلٌ إلى النبيِّ فقال الرَّجُلُ يُقاتِلُ حَمِيَّةً ويُقاتِلُ شَجاعَةً ويُقاتِلُ رِياءً فأيُّ ذَلِكَ في سَبِيلِ الله قال مَنْ قاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ الله هِيَ العلْيا فَهْوَ في سَبيلِ الله ا

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لتكون كلمة الله وسفيان هو ابن عيينة والأعمش سليمان وأبو وائل شقيق بن سلمة وأبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس

والحديث مضى في الجهاد في باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فإنه أخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن عمرو عن أبي وائل الخ قوله حمية أي أنفة ومحافظة على ناموسه قوله لتكون كلمة الله أي كلمة التوحيد أو حكم الله بالجهاد

2(ـــ

2(باب قَوْلِ الله تعالىإنما قولنا لشيء إذا أردناه)2

أي هذا باب في قول الله تعالى وقد وقع في كثير

من النسخ إنما أمرنا لشيء والقرآن نِنّ وكذا في نسختنا وكذا وقع على الصواب بِبّ عند أبي ذر وعليه شرح ابن التين ثم الترجمة هذا المقدار المذكور عند أبي ذر وزاد غيره إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ونقص في رواية أبي زيد المروزي إذا أردنا ومعنى الآية إنما قولنا لشيء إذا أردنا أن نخرجه من العدم إلى الوجود قوله فيكون قال سيبويه فهو يكون وقال الأخفش هو معطوف على نقول وغرض البخاري في هذا الباب الرد على المعتزلة في قولهم إن أمر الله الذي هو كلامه مخلوق وإن وصفه تعالى نفسه بالأمر وبالقول في هذه الآية مجاز واتساع كما في امتلأ الحوض ومال الحائط وهذا الذي قالوه فاسد لأنه عدول عن ظاهر الآية وحملها على حقيقتها إثبات كونه تعالى حياً والحي لا يستحيل أن يكون متكلماً

7458 ـــ حدّثنا (مُحَمَّدُ بنُ كَثِير)ٍ حدّثنا (سُفيان)ُ عنِ (الأعْمَش)ِ عنْ (أبي وائِل)ٍ عنْ (أبي مُوسَى) قال جاءَ رجُلٌ إلى النبيِّ فقال الرَّجُلُ يُقاتِلُ حَمِيَّةً ويُقاتِلُ شَجاعَةً ويُقاتِلُ رِياءً فأيُّ ذَلِكَ في سَبِيلِ الله قال مَنْ قاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ الله هِيَ العلْيا فَهْوَ في سَبيلِ الله
ا
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لتكون كلمة الله وسفيان هو ابن عيينة والأعمش سليمان وأبو وائل شقيق بن سلمة وأبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس
والحديث مضى في الجهاد في باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فإنه أخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن عمرو عن أبي وائل الخ
قوله حمية أي أنفة ومحافظة على ناموسه قوله

لتكون كلمة الله أي كلمة التوحيد أو حكم الله بالجهاد

2(ـــ)
2(باب قَوْلِ الله تعالىإنما قولنا لشيء إذا أردناه)
2

أي هذا باب في قول الله تعالى وقد وقع في كثير من النسخ إنما أمرنا لشيء والقرآن نِنّ وكذا في نسختنا وكذا وقع على الصواب بِبّ عند أبي ذر وعليه شرح ابن التين ثم الترجمة هذا المقدار المذكور عند أبي ذر وزاد غيره إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ونقص في رواية أبي زيد المروزي إذا أردنا ومعنى الآية إنما قولنا لشيء إذا أردنا أن نخرجه من العدم إلى الوجود قوله فيكون قال سيبويه فهو يكون وقال الأخفش هو معطوف على نقول وغرض البخاري في هذا الباب الرد على المعتزلة في قولهم إن أمر الله الذي هو كلامه مخلوق وإن وصفه تعالى نفسه بالأمر وبالقول في هذه الآية مجاز واتساع كما في امتلأ الحوض ومال الحائط وهذا الذي قالوه فاسد لأنه عدول عن ظاهر الآية وحملها على حقيقتها إثبات كونه تعالى حياً والحي لا يستحيل أن يكون متكلماً

7458 ـــ حدّثنا (مُحَمَّدُ بنُ كَثِير)ٍ حدّثنا (سُفيان)ُ عنِ (الأعْمَش)ِ عنْ (أبي وائِل)ٍ عنْ (أبي مُوسَى) قال جاءَ رجُلٌ إلى النبيِّ فقال الرَّجُلُ يُقاتِلُ حَمِيَّةً ويُقاتِلُ شَجاعَةً ويُقاتِلُ رِياءً فأيُّ ذَلِكَ في سَبِيلِ الله قال مَنْ قاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ الله هِيَ العلْيا فَهْوَ في سَبيلِ الله

ا
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لتكون كلمة اللـه وسفيان هو ابـن عيينـة والأعمـش سـليمان وأبـو وائل شقيق بن سلمة وأبو موسـى الأشـعري عبـد اللـــــــــــه بـــــــــن قيـــــــــس والحديث مضـى فـي الجهـاد فـي بـاب مـن قاتـل لتكون كلمة الله هي العليا فإنه أخرجـه هنـاك عـن سليمان بن حـرب عـن عمـرو عـن أبـي وائـل الـخ قوله حمية أي أنفة ومحافظة على ناموسـه قـوله لتكـون كلمـة اللـه أي كلمـة التوحيـد أو حكـم اللـه بالجهاد

2(ـــ

2(باب قَوْلِ الله تعالىإنما قولنا لشيء إذا أردناه)
2

أي هذا باب في قول الله تعالى وقد وقع في كثير من النسخ إنما أمرنا لشيء والقرآن نِنّ وكـذا فـي نسختنا وكذا وقع علـى الصـواب بِـبّ عنـد أبـي ذر وعليه شرح ابـن الـتين ثـم الترجمـة هـذا المقـدار المذكور عند أبي ذر وزاد غيره إِنَّمَـا قَوْلُنَـا لِشَـىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ونقص في رواية أبي زيد المروزي إذا أردنا ومعنى الآية إنمـا قولنـا لشيء إذا أردنا أن نخرجه مـن العـدم إلـى الوجـود قــوله فيكــون قــال ســيبويه فهــو يكــون وقــال الأخفش هو معطوف على نقول وغـرض البخـاري في هذا الباب الرد علـى المعتزلـة فـي قـولهم إن أمر الله الذي هو كلامه مخلوق وإن وصـفه تعـالى نفسه بالأمر وبالقول في هذه الآية مجاز واتسـاع كما فـي امتلأ الحـوض ومـال الحـائط وهـذا الـذي قالوه فاسد لأنه عـدول عـن ظـاهر الآيـة وحملهـا على حقيقتهـا إثبـات كـونه تعـالى حيـاً والحـي لا

يســــــــــتحيل أن يكـــــــــون متكلمـــــــــاً

7459 ـــــ حـدّثنا (شِـهابُ بـنُ عَبَّـاد)ٍ حـدّثنا (إبْرَاهِيـمُ بـنُ حُمَيْـد)ٍ عـنْ (إسْـماعِيل)َ عـنْ (قَيْس)ٍ عنِ (المُغِيرَةِ بنِ شُـعْبَة)َ قـال سَـمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُـولُ لا يَـزَالُ مِـنْ أُمَّتِـي قَـوْمٌ ظـاهِرِينَ عَلـى النَّـاسِ حتَّـى يـأْتِيَهُمْ أمْـرُ اللـه انظـر الحـديث 3640 وطرفـه مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حتى يأتيهم أمـر اللـه
وشهاب بن عباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحـدة الكـوفي وإبراهيـم بـن حميـد بـن عبـد الرحمن الرؤاسي الكوفي يروي عن إسماعيل بن أبي خالد البجلي الكوفي عن قيس بن أبـي حـازم عـن المغيـرة بـن شـعبة والحديث مضى فـي الاعتصـام فـي بـاب لا تـزال طائفـة مـن أمـتي ظـاهرين علـى الحـق قـوله ظـاهرين أي غـالبين علـى سـائر النـاس بالبرهـان أو بـه أو بالسـنان قـوله علـى النـاس ويروى على الخلق وقال البخاري فيما مضى وهم أهـل العلـم قـوله حـتى يـأتيهم أمـر اللـه أي يـوم القيامة أو علاماتها

عمدة القاري ج:25 ص:141

7460 ـــــ حـدّثنا (الحُمَيْـدِي)ُّ حـدّثنا (الوَلِيـدُ بـنُ مُسْلِم)ٍ حـدّثنا (ابـنُ جـابِر)ٍ حـدّثني (عُمَيْـرُ بـنُ هانِىء)ٍ أنَّهُ سَمِعَ (مُعاوِيَة)َ قـال سَـمِعْتُ النـبيَّ ﷺ يَقُولُ لا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قائِمَةٌ بـأمْرِ اللـه مـا يَضُرُّهُمْ مَنْ كَذَّبَهُمْ ولا مَنْ خالَفَهُمْ حتَّى يـأتِيَ أمْـرُ اللـه وهُـمْ عَلـى ذَلِـكَ فقال مالِكُ بنُ يُخـامِرَ سَـمِعْتُ مُعـاذاً يَقُـولُ وهُـمْ

بالشّأمِ فقال مُعاوِيَةُ هاذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أنّهُ سَمِعَ مُعاذاً يَقُولُ وهُمْ بالشّأمِ ا

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق والحميدي هو عبد الله بن الزبير منسوب إلى أجداده حميد والوليد بن مسلم الأموي الدمشقي وابن جابر هو عبد الرحمن بن زيد بن جابر الأسدي الشامي وعمير ـــ مصغر عمرو ـــ بن هانىء بالنون بعد الألف الشامي والحديث مضى في علامات النبوة في باب سؤال المشركين أن يريهم النبي آية بهذا السند والمتن ومضى الكلام فيه هناك قوله قائمة بأمر الله يعني بحكم الله يعني الحق قوله حتى يأتي أمر الله يعني القيامة قوله وهم على ذلك الواو فيه للحال وقال الكرماني المعرفة إذا أعيدت معرفة تكون عين الأولى ثم أجاب بأنه إذا لم تكن قرينة موجبة للمغايرة أو ذلك إنما هو في المعرف باللام فقط قوله فقال مالك بن يخامر بضم الياء آخر الحروف وبالخاء المعجمة وكسر الميم وبالراء الشامي قوله معاذاً يعني معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه

7461 ـــ حدّثنا (أبُو اليَمان) ِ أخبرنا (شُعَيْب) ٌ عنْ (عَبْدِ الله بنِ أبي حُسَيْن) ٍ حدّثنا (نافِعُ بنُ جُبَيْر) ٍ عنِ (ابنِ عَبَّاس) ٍ قال وَقَفَ النبيُّ عَلى مُسَيْلِمَةَ في أصْحابِهِ فقال لَوْ سألْتَنِي هاذِهِ القِطْعَةَ ما أعْطَيْتُكَها ولَنْ تَعْدُو أمْرَ الله فِيكَ ولَئِنْ أدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ الله ا

مطابقته للترجمة في قوله ولن تعدو أمر الله فيك

وأبو اليمان الحكم بن نافع وعبد الله بن أبي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي القرشي النوفلي ونافع بن جبير بن مطعم عن عبد الله بن عباس والحديث مضى في علامات النبوة بهذا الإسناد بعينه بأتم وأطول منه وأوله قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله فجعل يقول إن جع ل لي محمد الأمر من بعده تبعته وقد بثها في بشر كثير من قومه فأقبل إليه رسول الله ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في أصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ولن تعدو أمر الله فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله الحديث قوله ولن تعدو أمر الله فيك أي ما قدره عليك من الشقاوة أو السعادة قوله ولئن أدبرت أي أعرضت عن الإسلام ليعقرنك الله أي ليهلكنك وقيل أصله من عقر النخل وهو أن تقطع رؤوسها فتيبس ويروى ليعذبنك الله

7462 ـــ حدّثنا مُوسَى بنُ إسْماعِيلَ عنْ عَبْدِ الواحِدِ عنِ الأعْمَشِ عنْ إبْرَاهِيمَ عنْ عَلْقَمَةَ عنِ ابنِ مَسْعُودٍ قال بَيْنَا أنا أمْشِي مَعَ النبيِّ في بَعْضِ حَرْثِ المَدِينَةِ وهْوَ يَتَوَكَّأ عَلى عَسِيبٍ مَعهُ فَمَرَرْنا عَلى نَفَرٍ مِنَ اليَهُودِ فقال بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلُوهُ عنِ الرُّوحِ وقال بَعْضُهُمْ لا تَسْألُوهُ أنْ يَجِيءَ فِيهِ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ فقال بَعْضَهُمْ لَنَسْألَنَّهُ فقامَ إلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فقال يا أبا القاسِمِ ما الرُّوحُ فَسَكَتَ عَنْهُ النبيُّ فَعَلِمْتُ أنّهُ يُوحى إلَيْهِ فقال وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إلاَّ قَلِيلاً قال الأعْمَشُ هاكذا في قِرَاءَتِنا ا

هذا الحديث قد مضى قبل هذا الباب عن قريب أخرجه عن يحيى عن وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة بن عبد الله وهنا أخرجه عن (موسى بن إسماعيل) البصري الذي يقال له التبوذكي و (عبد الواحد) هو ابن زياد يروي عن سليمان (الأعمش) عن (إبراهيم) النخعي عن (علقمة) عن قيس عن عبد الله بن مسعود قوله في بعض حرث أي زرع ويروى في خرب بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء وقد تقدم هذا عن قريب قوله سلوه عن الروح اختلفوا في الروح المسؤول عنها فقيل هي الروح التي تقوم بها الحياة وقيل الروح المذكورة في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفاً والأول هو الظاهر قوله وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً كذا في رواية الأكثرين وفي رواية الكشميهني وما أوتيتم على وفق القراءة المشهورة ويؤيد الأول قول الأعمش هكذا في قراءتنا وقال ابن بطال غرضه الرد على المعتزلة في زعمهم أن أمر الله مخلوق فبين أن الأمر هو قوله تعالى للشيء كن فيكون وغيرها بأمره له فإن أمره وقوله بمعنى واحد وإنه بقول كن حقيقة وإن الأمر غير الخلق لعطفه عليه بالواو في قولها ألا له الخلق والأمر

30 ___

2(بابُ قَوْلِ الله تعالى قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّى لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً ياأَيُّهَا النَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً
إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَمَاوَاتِ وَالاْرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى الَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ

مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَـالَمِينَ)2

هذا باب في قول الله عز وجل الخ قوله تعالى قل لو كان البشر ساق الآيـة كلهـا فـي روايـة كريمـة وفي رواية أبي زيد المـروزي قـل لـو كـان البشـر مداداً لكلمات ربي إلى آخر الآية وسـبب نزولـه أن اليهـود قـالوا لمـا نـزل قـوله آ أ ؤ إ ئ ا 0الإسـراء 85ف كيف وقد أوتينا التوراة وفيها علم كل شيء فنزلت هـذه الآيـة والمعنـى لـو كـان البحـر مـداداً للقلـم والقلـم يكتـب لنفـد البحـر قبـل أن تنفـد كلمات ربي لأنها أعظم من أن يكون لها أمد لأنهـا صفة من صفات ذاته فلا يجوز أن يكـون لهـا غايـة ومنتهـى وأخـرج عبـد الـرزاق فـي تفسـيره مـن طريق أبي الجوزاء لو كان كـل شـجرة فـي الأرض أقلاماً والبحور مداداً لنفد المـاء وتكسـرت الأقلام قبل أن تنفد كلمـات اللـه تعـالى وعـن معمـر عـن قتادة إن المشركين قالوا في هذا القـرآن يوشـك أن ينفـد فنزلـت والنفـاد الفـراغ وسـمي المـداد مداداً لإمداده الكاتب وأصله من الزيادة ف إن قلـت الكلمـات لأقـل العـدد وأقلهـا عشـرة فمـا دونهـا فكيف جاء هنا قلت العرب تستغني بالجمع القليل عن الكثير وبالعكس قال تعالى وهم في الفرقـان آمنون وغرف الجنة أكـثر مـن أن تحصـى قـوله أي بمثل البحر زيـادة فـإن قلـت قـال فـي أول الآيـة مـــداداً وفـــي آخرهـــا مـــدداً وكلاهمـــا بمعنـــى واشتقاقهما غير مختلف قلت لأن الثانية آخر الآية فروعي فيها السجع وهو الذي يقـال فـي القـرآن الفواصل وقرأ ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقتـــــادة مـــــــداداً مثـــــل الأول قوله ولو أن ما في الأرض من شـجرة أقلامٍ الآيـة

وسبب نزول هذه الآية أن المشركين قالوا القرآن كلام قليل يوشك أن ينفد فنزلت ومعنى الآية لو كان شجر الأرض أقلاماً وكان البحر ومعه سبعة أبحر مداداً ما نفدت كلمات الله وقيل فيه حذف تقديره فكتبت بهذه الأقلام وهذه الأبحر كلمات الله تعالى لتكسرت الأقلام ونفدت البحور ولم تنفد كلمات الله قوله من بعده أي من خلفه تكتب وقال أبو عبيدة البحر هنا العذب فأما الملح فلا تثبت فيه الأقلام
قوله إن ربكم الله الذي خلق السماوات الآية بين الله عز وجل أن المنفرد بقدرة الإيجاد هذا الذي يجب أن يعبد دون غيره واختلفوا أي يوم بدأ بالخلق على ثلاثة أقوال أحدها يوم السبت كما جاء في صحيح مسلم والثاني يوم الأحد قاله عبد الله بن سلام وكعب والضحاك ومجاهد واختاره ابن جرير الطبري وبه يقول أهل التوراة الثالث يوم الاثنين قاله إسحاق وبه يقول أهل الإنجيل ومعنى

عمدة القاري ج:25 ص:143

قوله هَهُهٍ أي مقدار ذلك لأن اليوم يعرف بطلوع الشمس وغروبها ولم يكن يومئذٍ شمس ولا قمر والحكمة في خلقها في ستة أيام مع قدرته على خلقها في لحظة واحدة لوجوه الأول أنه أراد أن يوقع في كل يوم أمراً تستعظمه الملائكة ومن يشاهده وهذا عند من يقول خلق الملائكة قبل السموات والأرض والثاني ليعلم عباده التثبت في الأمور فالتثبت أبلغ في الحكمة والتعجيل أبلغ في القدرة الثالث أن الإمهال في خلق شيء بعد شيء أبعد من أن يظن أن ذلك وقع بالطبع أو بالاتفاق الرابع ليعلمنا بذلك الحساب لأن أصل الحساب من ستة ومنه يتفرع سائر الأعداد قوله ثم استوى على العرش قد ذكرنا معنى الاستواء

عن قريب وخص العرش بذلك لأنه أعظم المخلوقات والعرش في اللغة السرير قاله الخليل قوله يغشى الليل والنهار الإغشاء إلباس الشيء الشيء وقال الزجاج المعنى أن الليل يأتي على النهار فيغطيه وإنما لم يقل ويغشى النهار الليل لأن في الكلام دليلاً عليه كقوله وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَاناً وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ قال في موضع آخر خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ الَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى الَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لاِجَلٍ مُّسَمًّى أَلا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ قوله يطلبه حثيثاً أي يطلب الليل النهار محثوثاً أي بالسرعة قوله مسخرات أي مذللات لما يراد منهن من طلوع وأفول وسير على حسب الإرادة قوله ألا له الخلق والأمر والغرض من إيراد الآية هنا هو أن يعلم أن الأمر غير الخلق لأن بينهما حرف العطف وعن ابن عيينة فرق بين الخلق والأمر فمن جمع بينهما فقد كفر أي من جعل الأمر من جملة ما خلقه فقد كفر وفيه خلاف المعتزلة ومعنى هذا الباب إثبات الكلام لله تعالى صفة لذاته ولم يزل متكلماً ولا يزال كمعنى الباب الذي قبله وإن كان وصف الله كلامه بأنه كلمات فإنه شيء واحد لا يتجزىء ولا ينقسم وكذلك يعبر عنه بعبارات مختلفة تارة عربية وتارة سريانية وبجميع الألسنة التي أنزلها الله على أنبيائه وجعلها عبارة عن كلامه القديم الذي لا يشبه كلام المخلوقين ولو كانت كلماته مخلوقة لنفدت كما ينفد البحار والأشجار وجميع المحدثات فكما لا يحاط بوصفه تعالى كذلك لا يحاط بكلماته وجميع صفاته

7463 ـــ حدّثنا (عَبْدُ اللـه بـنُ يُوسُـف)َ أخبرنـا (مالِك)ٌ عنْ (أبي الزِّنادد)ِ عنِ (الأعْرَج)ِ عنْ (أبي هُرَيْـرَة)َ أنَّ رسـولَ اللـه ﷺ قـال تَكَفَّـلَ اللـه لِمَنْ جاهَدَ في سَبِيلِهِ لا يُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِـهِ إلاَّ الجِهـادُ في سَبِيلِهِ وتَصْدِيقُ كَلِمَتِهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ أَوْ يَـرُدَّهُ إلـى مَسْـكَنِهِ بِمـا نـالَ مِـنْ أجْـرٍ أوْ غَنِيمَـةٍ ا

مطابقته للترجمة في قوله وتصديق كلمتـه وفـي روايـة عـن أبـي ذر كلمـاته بصـيغة الجمـع والحديث مر عن قريب بشرحه وأخرجه هنـاك عـن إسـماعيل عـن مالـك

31 ـــ

2(بابٌ في المَشِيئَةِ والإرَادَةِ وما تشاؤون إلا أن يشاء الله)2

أي هذا باب في ذكر المشيئة والإرادة قال الراغب المشيئة عند الأكثر كالإرادة سواء وقال الكرمـاني وللإرادة تعريفات مثل اعتقاد النفع في الفعـل أو تركـه والأصـح أنهـا صـفة مخصصـة لأحـد طرفـي المقـدر بـالوقوع والمشـيئة ترادفهـا وقيـل هـي الإرادة المتعلقـة بأحـد الطرفيـن وفـي التوضـيح معنى الباب إثبات المشيئة والإرادة لله تعالى وأن مشيئته وإرادته ورحمته وغضبه وسخطه وكراهته كل ذلك بمعنى واحد أسماء مترادفة وهـي راجعـة كلها إلى معنى الإرادة كما يسمي الشـيء الواحـد بأسماء كثيرة وإرادته تعالى صفة من صفات ذاتـه خلافاً لمن يقول مـن المعتزلـة إنهـا مخلوقـة مـن أوصـاف أفعـاله
وقَوْلِهِ تعالى قُلِ اللَّهُمَّ مَـالِكَ الْمُلْـكِ تُـؤْتِى الْمُلْـكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِـزُّ مَـن تَشَـآءُ

وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ إِلاَّ أَن يَشَآءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لاَِقْرَبَ مِنْ هَاذَا رَشَدًا إِنَّكَ لاَ تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَاكِنَّ اللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ

عمدة القاري ج:25 ص:144

وقوله بالجر عطف على قوله في المشيئة والإرادة وهذه الآيات تدل على إثبات الإرادة لله تعالى والمشيئة وأن العباد لا يريدون شيئاً إلاّ وقد سبقت إرادة الله تعالى به وأنه خالق لأعمالهم طاعة كانت أو معصية فإن قلت شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى 1764 أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ يدل على أنه لا يريد المعصية قلت ليس هذا على العموم وإنما هو خاص فيمن ذكر ولم يكلفه ما لا يطيق فعله وهذا من المؤمنين المفترض عليهم الصيام فالمعنى يريد الله بكم اليسر الذي هو التخيير بين صومكم في السفر وإفطاركم فيه ولا يريد بكم العسر الذي هو إلزامكم الصوم في السفر وكذلك تأويل قوله تعالى إِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ وَلاَ يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ فإنه على الخصوص في المؤمنين الذين أراد منهم الإيمان فكان ما أراده منهم ذلك لا الكفر فلم يكن قال سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ عنْ أَبِيهِ نَزَلَتْ في أبي طالِبٍ

أي قال سعيد عن أبيه المسيب بن حزن القرشي

المخزومي وكان سعيد ختن أبي هريرة على ابنته وأعلم الناس بحديث أبي هريرة والمسيب شهد بيعة الرضوان وسمع النبي في مواضع تقدم موصولاً بتمامه في تفسير سورة القصص وكان النبي حريصاً على إسلام أبي طالب

2(بابُ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى
1764 أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)2

جعل ابن بطال هذا الباب بابين وساق الأول إلى قوله قال سعيد بن المسيب نزلت في أبي طالب ثم ترجم باب ثم ساق فيه الأحاديث وقد تعلقت المعتزلة بهذه الآية على أن الله تعالى لا يريد المعصية وقد ذكرنا الجواب آنفاً

7464 ـــ حدّثنا (مُسَدَّد)ٌ حدّثنا (عَبْدُ الوَارِث)ِ عنْ (عَبْدِ العَزِيز)ِ عنْ (أنَس)ٍ قال قال رسول الله ﷺ إذَا دَعَوْتُمْ الله فاعْزِمُوا في الدُّعاءِ ولا يَقولَنَّ أحَدُكُمْ إن شِئْتَ فأعْطِنِي فإنَّ الله لا مُسْتَكْرِهَ لهُ
انظر الحديث 6338
مطابقته للترجمة في قوله إن شئت وعبد الوارث بن سعيد البصري وعبد العزيز بن صهيب البصري عن أنس بن مالك والحديث مضى في الدعوات عن مسدد أيضاً في

بـــاب ليعـــزم المســـألة فـــإنه لا مكـــره لـــه قـوله فـاعزموا مـن عزمـت عليـه إذا أردت فعلـه وقطعت عليه أي فاقطعوا بالمسـألة ولا تعلقوهـا بالمشيئة وقيل العزم بالمسألة الجزم بها من غير ضعف في الطلب وقيل هو حسن الظن بالله فـي الإجابة وقيـل فـي التعليـق صـورة الاسـتغناء عـن المطلوب ومنه وعن المطلوب قوله لا مستكره له أي لأن التعليـق يـوهم إمكـان إعطـائه علـى غيـر المشيئة وليـس بعـد المشـيئة إلا الإكـراه واللـه لا مكـــــــــــــــــــــره لـــــــــــــــــــه

7465 ـــ حدّثنا (أبُو اليَمان) ِ أخبرنـا (شُـعَيْب) ٌ عن (الزُّهْـرِي) ِّ ح وحـدّثنا (إسـماعِيل) ُ حـدّثني (أَخِي عبدُ الحَمِيد) ِ عنْ (سُلَيْمان) َ عـنْ (مُحَمَّـدِ بنِ أبي عَتِيق) ٍ عنِ (ابنِ شِهاب) عنْ (عَلِـيِّ بـن حُسَيْن) ٍ أنَّ (حُسَيْنَ بنَ عَلِي) َ (عَلَيْهِمَا السَّلاَم) ُ أخْبَرَهُ أنَّ (عَلِيَّ بنَ أبي طالِب) أخبرَهُ أنَّ رسـولَ الله ﷺ طَرَقَهُ وفاطِمَةَ بِنْتَ رسولِ الله لَيْلَةً فقـال لَهُمْ ألا تُصَلونَ قال عَلِيٌّ فَقُلْتُ يا رسول الله إنّمـا أنْفُسُنا بِيَدِ الله فإذا شاءَ أنْ يَبْعَثَنا بَعَثَنـا فانْصَـرَفَ رسولُ الله حِينَ قُلْتُ ذالِك ولَمْ يَرْجِعْ إلَيَّ شَيْئاً ثُـمَّ سَـمِعْتُهُ وهْـوَ مُـدْبِرٌ يَضْـرِبُ فَخِـذَهُ وبَقُـولُ وَلَقَـدْ صَرَّفْنَا فِى هَـاذَا الْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الإِنْسَـــــانُ أَكْثَـــــرَ شَـــــىءٍ جَـــــدَلاً

مطـــابقته للترجمـــة فـــي قـــوله إذا شـــاء أخرجه من طريقين الأول عن أبـي اليمـان الحكـم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة

عمدة القاري ج:25 ص:145

عن محمد بن مسلم الزهري والثاني عن إسماعيل بن أبي أويس عن أخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن أبي عتيق الصـديق الـتيمي عـن

علي بن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
والحديث مضى في كتاب الاعتصام في باب قوله تعالى وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَاذَا الْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَىءٍ جَدَلاً فإنه أخرجه هناك من طريقين أحدهما عن أبي اليمان عن شعيب والآخر عن محمد بن سلام عن عتاب بن بشير ومضى الكلام فيه هناك قاله من الطروق وهو المجيء بالليل أي طرق عليّاً وق وله وفاطمة بالنصب عطف عليه ق وله لهم إنما جمع الضمير باعتبار أن أقل الجمع اثنان أو أراد عليّاً وفاطمة ومن معهما قوله إن يبعثنا أي من النوم إلى الصلاة قوله وهو مدبر أي مولٍ ظهره وفي ضرب رسول الله فخذه وقراءته الآية إشارة إلى أن الشخص يجب عليه متابعة أحكام الشريعة لا ملاحظة الحقيقة ولهذا جعل جوابه من باب الجدل

7466 ـــ حدّثنا (مُحَمَّدُ بنُ سِنان) حدّثنا (فُلَيْح) حدّثنا (هِلالُ بنُ عَلِي) عنْ (عَطاءٍ بنِ يَسار) عنْ (أبي هُرَيْرَة) رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله قال مَثَلُ المُؤْمِنِ كَمَثَلِ خامَةِ الزَّرْعِ يَفِيءُ ورَقُهُ مِنْ حَيْثُ أَتَتْها الرِّيحُ تُكَفِّئُها فإذا سَكَنَتِ اعْتَدَلَتْ وكذالِكَ المُؤْمِنُ يُكَفَّأُ بِالبَلاءِ ومَثَلُ الكافِرِ كَمَثَلِ الأَرْزَة صَمَّاءُ مُعْتَدِلَةٌ حتَّى يَقْصِمَها الله إذا شاءَ انظر الحديث 5644
مطابقته للترجمة في قوله إذا شاء وفليح مصغراً ابن سليمان
والحديث مضى في أوائل كتاب الطلب فإنه أخرجه هناك عن إبراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن أبيه عن هلال بن علي إلى آخره قوله خامة الزرع بتخفيف الميم أول ما ينبت على

ساق أو الطاقة الغضة الرطبة منه قوله يفيء بالفاء أي يتحول ويرجع قوله أتتها من الإتيان قوله تكفئها أي تقلبها وتحولها قوله يكفأ على صيغة المجهول قوله الأرزة بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاي وهو شجر الصنوبر وقيل بفتح الراء وهو الشجر الصلب قوله صماء أي الصلبة ليست بجوفاء ولا رخوة قوله يقصمها بالقاف وبالصاد المهملة المكسورة أي يكسرها

7467 ـــــ حدّثنا (الحَكَمُ بنُ نافِعٍ) أخبرنا (شُعَيْبٌ) عنِ (الزُّهْرِي) أخبرني (سالِمُ بنُ عَبْدِ الله) أنَّ (عَبْدَ اللَه بنَ عُمَر) رضي الله عنهما قال سَمِعْتُ رسولَ الله وهْوَ قَائِمٌ على المِنْبَرِ يَقُولُ إنّما بَقاؤُكُمْ فِيما سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ كما بَيْنَ صَلاةِ العَصْرِ إلى غُرُوبِ الشَّمْسِ أُعْطِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ فَعَمِلُوا بِها حتَّى انْتَصَفَ النَّهارُ ثُمَّ عَجَزُوا فأُعْطُوا قِيراطاً قِيراطاً ثُمَّ أُعْطِيَ أَهْلُ الإنْجِيلِ الإنْجِيلَ فَعَمِلُوا بِهِ حتَّى صَلاةِ العَصْرِ ثُمَّ عَجَزُوا فأُعْطُوا قِيراطاً قِيراطاً ثُمَّ أُعْطِيتُمُ القُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ بِهِ حتَّى غُرُوبِ الشَّمْسِ فأُعْطِيتُمْ قِيراطَيْنِ قِيراطَيْنِ قال أَهْلُ التَّوْراةِ رَبَّنا هاؤُلاءِ أَقَلُّ عَمَلاً وأَكْثَرُ أَجْراً قال هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ قالوا لا فقال فَذالِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أشاءُ ا

مطابقته للترجمة في قوله من أشاء والحديث مضى في كتاب الصلاة في بيان من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب فإنه أخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله مضى الكلام فيه قوله فيما سلف أي في جملة ما سلف أي نسبة زمانكم إلى زمانهم كنسبة وقت العصر إلى تمام

النهار والقيراط مختلف فيه عند الأقوام ففي مكة ربع سدس الدينار وفي موضع

عمدة القاري ج:25 ص:146

آخر نصف عشر الدينار وهلم جراً والمراد به هاهنا النصف وكرر ليدل على تقسيم القراريط على جميعهم قوله فلذلك إشارة إلى الكل أي كله فضلي

7468 ـــــ حدّثنا (عَبْدُ اللهِ المُسْنَدِي)ُّ حدّثنا (هِشام)ٌ أخبرنا (مَعْمَر)ٌ عنِ (الزُّهْرِي)ِّ عنْ (أَبي إدْرِيس)َ عنْ (عُبادَةَ بنِ الصَّامِت)ِ قال بايَعْتُ رسولَ الله في رَهْطٍ فقالَ أُبايِعُكُمْ عَلى أنْ لا تُشْرِكُوا بِالله شَيْئاً ولاَ تسْرِفُوا ولا تَزْنُوا ولا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ ولا تأْتُوا بِبُهْتانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أيْدِيكُمْ وأَرْجُلِكُمْ ولا تَعْصُونِي في مَعْرُوفٍ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فأَجْرُهُ عَلى الله ومَنْ أَصابَ مِنْ ذالِكَ شَيْئاً فأُخِذَ بِهِ في الدُّنيا فَهْوَ لَهُ كَفَارَةٌ وَطَهُور ومَنْ سَتَرَهُ الله فَذالِكَ إلى الله إنْ شاءَ عَذَّبَهُ وإنْ شاءَ غَفَرَ لَهُ ا

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وشيخ البخاري هو عبد الله بن محمد المسندي بفتح النون قيل له ذلك لأنه كان وقت الطلب يتتبع الأحاديث المسندة ولا يرغب في المقاطيع والمراسيل وهشام هو ابن يوسف الصنعاني اليماني قاضيها ومعمر بفتح الميمين ابن راشد وأبو إدريس عائذ الله بالذال المعجمة الخولاني والحديث مضى في كتاب الإيمان في باب مجرد بعد باب علامة الإيمان قوله في رهط وهم النقباء الذين بايعوا ليلة العقبة بمنًى قبل الهجرة قوله تفترونه قد مر تفسير البهتان قوله بين أيديكم وأرجلكم تأكيد

لما قبله ومعناه من قبل أنفسكم واليد والرجل كنايتان عن الذات لأن معظم الأفعال تقع بهما وقد بسطنا الكلام في باب مجرد بعد باب علامة الإيمان حب الأنصار قوله فأخذ على صيغة المجهول أي عوقب به قوله وطهور أي مطهر لذنوبه

7469 ـــ حدّثنا (مُعَلَّى بنُ أسَد) ٍ حدّثنا (وُهَيْب) ٌ عنْ (أيُّوب) َ عنْ (مُحَمَّد) ٍ عنْ (أبي هُرَيْرَة) َ رضي الله عنها أنَّ نَبِيَّ الله سُلَيْمانَ عليه السلامُ كان لهُ سِتُّون امْرأةً فقال لأطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلى نِسائِي فَلْتَحْمِلْنَ كُلُّ امْرأةٍ ولْتَلِدْنَ فارِساً يُقاتِلُ في سَبيل الله فَطافَ عَلى نِسائِهِ فَما وَلَدَتْ مِنْهُنَّ إلاَّ امْرَأةٌ وَلَدَتْ شِقَّ غُلامٍ قال نَبِيُّ الله لَوْ كان سُلَيْمانُ اسْتَثْنَى لَحَمَلَتْ كُلُّ امْرَأةٍ مِنْهُنَّ فَوَلَدَتْ فارِساً يُقاتِلُ في سَبِيلِ الله ا

مطابقته للترجمة في قوله استثنى لأن المراد منه لو قال إن شاء الله بحسب اللغة ووهيب ـــ مصغر وهب ـــ ابن خالد البصري وأيوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب من طلب الولد للجهاد وفي أحاديث الأنبياء في باب قول الله تعالى وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ

قوله كان له ستون امرأة لفظ ستون لا ينافي ما تقدم من سبعين وتسعين إذ مفهوم العدد لا اعتبار له قوله شق غلام أي نصف غلام قيل هو ما قال تعالى وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ

7470 ـــ حدّثنا (مُحَمَّد) ٌ حدّثنا (عبْدُ الوَهَّ اب

الثَّقَفِي)ُّ حدثنا (خالـدٌ الحَـذَّاء)ُ عـنْ (عِكْرِمَـة)َ عن (ابنِ عَبَّاس)ٍ رضي الله عنهما أَنَّ رسولَ الله دخَلَ على أعْرابـيَ يَعُـودُهُ فقـال لا بـأْسَ عَلَيْـكَ طَهُورٌ إنْ شاء الله قال قـال الأعْرابِـيُّ طَهُـورٌ بَـلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ عَلى شَيْخٍ كَبِيرٍ تُزِيرُهُ القبُـورَ قـال النـــــــــــــبيُّ فَنَعَـــــــــــــمْ إذاً

مطـــابقته للترجمـــة فـــي قـــوله إن شـــاء اللـــه وشيخ البخاري محمد قال ابـن السـكن محمـد بـن سلام وقال الكلاباذي يروي

عمدة القاري ج:25 ص:147
البخاري في الجامع عنه وعن ابن بشار وعـن ابـن المثنى وعن ابن حوشب بالمهملة والمعجمـة عـن عبـــد الوهـــاب بـــن عبـــد المجيـــد الثقفـــي والحديث مضى في علامات النبوة عـن معلـى بـن أسـد وفـي الطـب عـن إسـحاق عـن خالـد قوله يعوده من عاد المريض إذا زاره قوله لا بـأس طهور أي هذا المرض مطهر لك من الـذنوب قـوله قال الأعرابي طهور قوله هـذا اسـتبعاد للطهـارة منه فلذلك قال بل هي حمـى تفـور مـن الفـوران وهو الغليان قوله تزيره مـن أزاره إذا حملـه علـى الزيارة والضمير المرفوع فيـه يرجـع إلـى الحمـى والمنصوب إلى الأعرابـي والقبـور منصـوب علـى المفعوليـة وهـذه اللفظـة كنايـة عـن المـوت

7471 ـــ حدّثنا (ابنُ سَـلاَم)ِ أخبرنـا (هُشَـيْم)ٌ عنْ (حُصَيْن)ٍ عنْ (عَبْدِ الله بنِ أبي قَتَادَة)َ عـنْ أبِيهِ حِينَ نامُوا عنِ الصَّلاَةِ قال النبيُّ إنَّ الله قَبَضَ أرْواحَكُـمْ حِيـنَ شَـاءَ وردَّهـا حِيـنَ شـاءَ فَقَضَـوْا حَوَائِجَهُمْ وتَوَضَّأ إلى أنْ طَلَعَتِ الشـمْسُ وابْيَضَّـتْ فقـــــــــــــامَ فَصَـــــــــــــلَّى انظـــــــــــــر الحـــــــــــــديث 595

مطابقته للترجمة في قوله حين شاء في الموضعين
وابن سلام هو محمد وهشيم مصغراً ابن بشير وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي وعبد الله بن أبي قتادة يروي عن أبيه أبي قتادة الحارث بن ربعي الأنصاري السلمي
ومضى الحديث في كتاب الصلاة في باب الأذان بعد ذهاب الوقت وهنا ذكره مختصراً وهناك ذكره بأتم من هنا
قوله إن الله قبض أرواحكم إنما قال النبي هذا في سفرة من الأسفار واختلفوا في هذه السفرة ففي مسلم في حديث أبي هريرة عند رجوعهم من خيبر وفي حديث ابن مسعود عند أبي داود في سفرة الحديبية أقبل النبي من الحديبية ليلاً فنزل فقال من يكلأ فقال بلال أنا الحديث وفي حديث زيد بن أسلم مرسلاً أخرجه مالك في الموطأ عرس رسول الله ليلاً بطريق مكة وكذا في حديث عطاء بن يسار مرسلاً رواه عبد الرزاق أن ذلك كان بطريق تبوك وفي التوضيح في قوله إن الله قبض أرواحكم دليل على أن الروح هو النفس وهو قول أكثر الأئمة وقال ابن حبيب وغيره الروح بخلافها فالروح هو النفس المتردد الذي لا يبقى بعده حياة والنفس هي التي تلذ وتتألم وهي التي تتوفى عند النوم فسمى النبي ما يقبضه في النوم روحاً وسماه الله في كتابه نفساً في قوله ل م ن ه و ى اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مِوْتِهَا وَالَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِى قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِى ذَلِكَ لاَيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ قوله عن الصلاة أي صلاة الصبح قوله وتوضأوا بلفظ الماضي قوله وابيضت أي ارتفعت قوله فصلى أي

الصلاة الفائتة قضاء قيل كذا قال هنا وقال في خبر بلال حين كلأهم لم يوقظهم إلاَّ الشمس وقال الداودي إما أن يكون هذا يوماً آخر أو يكون في أحد الخبرين وهم قلت مر الكلام فيه في كتاب الصلاة

7472 ـــ حدّثنا يَحْيى بنُ قَزَعَةَ حدّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عن ابنِ شِهابٍ عنْ أبي سَلَمَةَ والأَعْرج وحدّثنا إسْماعِيلُ حدّثني أخِي عنْ سلَيْمانَ عنْ مُحَمَّدِ بنِ أبي عَتِيقٍ عنِ ابنِ شِهاب عنْ أبي سَلَمَة بنِ عَبْدِ الرَّحْمانِ وسَعيدِ بنِ المُسَيَّبِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ ورجُلٌ مِنَ اليَهُودِ فقال المُسْلِمُ والّذِي اصْطَفى مُحَمَّداً عَلى العالَمِين في قَسَمٍ يُقْسِمُ بِهِ فقال اليَهُودِيُّ والّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلى العَالَمِينَ فَرَفَعَ المُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَطَمَ اليَهُودِيَّ فَذَهَبَ اليَهُودِيُّ إلى رسولِ الله فأخْبَرَهُ بالّذِي كانَ مِنْ أمْرِهِ وأمْرِ المُسْلِمِ فقال النبيُّ لا تُخَيِّرُوني عَلى مُوسَى فإنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيامَةِ فأكُونُ أوَّلَ مَنْ يُفيقُ فإذَا مُوسَى باطِشٌ بِجانِبِ العَرْشِ فَلاَ أدْرِي أكانَ فِيمَنْ صَعِقَ فأفاقَ قَبْلِي أو كانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى الله ا

عمدة القاري ج:25 ص:148

مطابقته للترجمة ظاهرة تؤخذ من قوله ممن استثنى الله لأنه أشار به إلى قوله تعالى وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى السَّمَاوَاتِ وَمَن فِى الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَآءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ
وأخرج هذا الحديث من طريقين أحدهما عن (يحيى بن قزعة) عن إبراهيم بن سعد بن

(إبراهيم) ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن بن هرمز هو الأعرج عن أبي هريرة والآخر عن إسماعيل ابن أبي أويس عن أخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن أبي عتيق وهو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق واسم أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عن (ابن شهاب) الزهري عن (أبي سلمة) المذكور عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة
والحديث مضى في الخصومات ومضى الكلام فيه قوله استب بمعنى تسابَّ رجل من المسلمين ورجلٍ من اليهود قوله لا تخيروني أي لا تجعلوني خيراً منه ولا تفضلوني عليه قاله تواضعاً أو قبل علمه بأنه سيد ولد آدم أو لا تخيروني بحيث يؤدي إلى الخصومة أو إلى نقض الغير قوله يصعقون بفتح العين من صعق بكسرها إذا أغمي عليه أو هلك قوله باطش أي متعلق به بالقوة قابض بيده ولا يلزم من تقدم موسى عليه السلام بهذه الفضيلة تقدمه على سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مطلقاً إذ الاختصاص بفضيلة لا يستلزم الأفضلية على الإطلاق قوله استثنى الله في قوله وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى السَّمَاوَاتِ وَمَن فِى الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَآءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ

7473 ـــ حدّثنا (إسْحاقُ بنُ أبي عِيسَى) أخبرنا (يَزِيدُ بنُ هارُون) َ أَخْبَرَنا (شُعْبَة) ُ عنْ (قَتادَة) َ عنْ (أَنَسِ بن مالِك) ٍ رضي الله عنه قال قال رسولُ الله ﷺ المَدِينَةُ يأْتيها الدَّجَّالُ فَيَجِدُ المَلاَئِكَةَ يَحْرُسونَها فَلاَ يَقْرَبُها الدَّجَّالُ ولا الطَّاعُونُ إنْ

شـــــــــــــــــاءَ اللـــــــــــــــــــه

مطـــابقته للترجمـــة فـــي قـــوله إن شـــاء اللـــه وإسحاق بن أبي عيسى اسمه جبريل وليس لـه إلاَّ هـــــــــــــــذه الروايـــــــــــــــة والحديث مضى في الفتن عن يحيـــى بـــن موســـى قـــوله يأتيهـــا الـــدجال أي يقصـــد إتيانهـــا وقـــال الكرماني مر هذا الحديث في آخـر الحـج قلـت لـم يمر في آخر الحج بهذا الإسـناد عـن أنـس ومضـى في آخر الحج عن أبي بكرة وأبي هريرة وغفل عن كتـــــــــــــــاب الفتـــــــــــــــن

7474 ـــ حدّثنا (أبُو اليَمـان) أخبرنـا (شُـعَيْب)ٌ عـن (الزُّهْـرِي)ِّ حـدّثني (أبُـو أُسـامَةَ بـنُ عَبْـدِ الرَّحْمانِ) أنَّ (أبا هُرَيْرَة)َ قال قال رسـولُ اللـه ﷺ لِكُلِّ نَبِيَ دَعْوَةٌ فأُرِيـدُ إنْ شـاءَ اللـه أنْ أخْتَبِـىءَ دَعْـــوتِي شَـــفاعَةً لِأُمَّتِـــي يَـــوْمَ القيامَـــةِ انظـــــــــــــــر الحـــــــــــــــديث 6304
مطـــابقته للترجمـــة فـــي قـــوله إن شـــاء اللـــه ورجاله قد ذكـروا عـن قريـب غيـر مـرة والحـديث أخرجـــــه فـــــي كتـــــاب الـــــدعوات قـوله دعـوة أي دعـوة متحققـة الإجابـة متيقنـة القبـــــــــــــــــــــــــــــــــول

7475 ـــ حـدّثنا (يَسَـرَةُ بـنُ صَـفْوَانَ بـنِ جَميـلٍ اللَّخْمِـي)ُّ حـدثنا (إبْرَاهِيـمَ بـنُ سَـعْد)ٍ عـنِ (الزُّهْرِي)ِّ عنْ (سَعيدِ بنِ المُسَيَّب)ِ عـنْ (أبـي هُرَيْـرَة)َ قـال قـال رسـولُ اللـه ﷺ بَيْنـا أنـا نـائِمٌ رأيْتُنِي عَلى قَلِيبٍ فَنَزَعْتُ ما شاءَ الله أنْ أنْزِعَ ثُـمَّ أخَذَها ابنُ أبي قُحافَـةَ فَنَـزَعَ ذَنُوبـاً أوْ ذنـوبَيْنِ ـــ وفي نَزْعِهِ ضَعْفٌ ـــ والله يَغْفِرُ لهُ ثُمَّ أخَـذَها عُمَـرُ فاسْتَحالَتْ غَرْباً فَلَمْ أرَ عَبْقَرِيّاً مِـنَ النَّـاسِ يَفْـرِي

فَرِيَّــــهُ حتَّــــى ضَــــرَبَ النَّــــاسُ حَــــوْلَهُ بِعَطَــــن

مطـابقته للترجمـة فـي قـوله مـا شـاء الله ويسرة بفتح الياء آخر الحـروف والسـين المهملـة والراء ابـن صـفوان بـن جميـل بـالجيم المفتوحـة اللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبالميم نسبة إلى لخم وهو مالك بن عدي بـن الحـارث بـن مرة قال ابن السمعاني لخم وجـذام قبيلتـان مـن اليمـــــــــــــــــــــــــن
والحديث مضى في مناقب عمر رضي اللـه تعـالى عنـــــــــــــــــــــــــه
قوله رأيتني بالجمع بين ضميري

عمدة القاري ج:25 ص:149

المتكلم أي رأيت نفسي قوله على قليب هو الـبئر وابن أبي قحافة هو أبـو بكـر الصـديق رضـي اللـه تعالى عنه وأبو قحافة بضم القاف وتخفيف الحـاء المهملة واسمه عمارة واسـم أبـي بكـر عبـد اللـه قوله ذنوبـاً بفتـح الـذال المعجمـة الـدلو المملـوء والغرب بفتح الغين وسـكون الـراء الـدلو العظيـم قوله فاستحالت أي تحولت من الصـغر إلـى الكـبر قوله عبقرياً بفتـح العيـن المهملـة وسـكون البـاء الموحدة وهو السيد قـوله يفـري بفتـح اليـاء آخـر الحروف وسـكون الفـاء وكسـر الـراء قـوله فريـه بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد الياء آخر الحــروف أي لم أر سيداً يعمل مثل عمله فـي غايـة الإجـادة ونهايـة الإصـلاح قـوله بعطـن هـو الموضـع الـذي تساق إليه الإبل بعد السقي للاسـتراحة ومـن أراد أن يشبع من هذا فليرجع إلـى منـاقب عمـر رضـي اللـــــــــــه تعـــــــــــالى عنـــــــــــه

7476 ـــ حـدّثنا (مُحَمَّـدُ بـنُ العَلاء) ِ حـدثنا (أبـو أُسامَة) َ عنْ (بُرَيْد) ٍ عنْ (أبي بُرْدَة) َ عنْ (أبــي

مُوسَى) قال كانَ النبيُّ إذَا أتاهُ السَّائِلُ ـــ ورُبَّما قال جاءَهُ السَّائِلُ ـــ أوْ صاحِبُ الحاجَةِ قال اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا ويَقْضِي الله عَلى لِسان رسولهِ ما شاءَ

مطابقته للترجمة في قوله ما شاء وأبو أسامة حماد بن أسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن أبي بردة عامر أو الحارث بن أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيس وبريد هذا يروي عن جده أبي بردة والحديث قد مضى بهذا السند والمتن في كتاب الأدب في باب قول الله تعالى مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَّهُ كِفْلٌ مَّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتاً
قوله ويقضي الله على لسان رسوله أي يظهر الله على لسان رسوله بالوحي أو الإلهام ما قدره في علمه بأن سيقع

7477 ـــ حدّثنا يَحْيى حدّثنا عبْدُ الرَّزَّاقِ عنْ مَعْمَرٍ عنْ هَمَّامٍ سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال لا يَقُلْ أحَدُكُمْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إنْ شِئْتَ ارْحَمْنِي إنْ شِئْتَ ارْزُقْني إنْ شِئْتَ ولْيَعْزِمْ مَسْألتَهُ إنَّهُ يَفْعلُ ما يَشاءُ لا مُكْرِهَ لَهُ
انظر الحديث 6339
للترجمة ظاهرة و (يحيى) قال الكرماني يحيى إما ابن موسى الجعفي وإما أبو جعفر البلخي و (همام) هو ابن منبه والحديث مضى عن قريب
قوله وليعزم أي وليقطع ولا يعلقه

7478 ـــ حدّثنا (عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّد) ٍ حدّثنا (أبُو

حَفْصٍ عَمْرٌو) حـدّثنا (الأوْزاعِـي)ُّ حـدّثني (ابـنُ شِهابٍ)ٍ عنْ (عُبَيْدِ الله بنِ عَبْد الله بـنِ عُتْبـةَ بـن مَسْعُود)ٍ عنِ (ابنِ عَبَّاس)ٍ رضي الله عنهما أنَّـهُ تُمارى هُوَ والحُرُّ بنُ قَيْسِ بنِ حِصْنٍ الفَزَارِيُّ فـي صاحِبِ مُوسى أهُوَ خَضِرٌ فَمَرَّ بِهِما أُبَـيُّ بـنُ كَعْـبٍ الأنْصارِيُّ فَدَعاهُ ابنُ عَبَّاسٍ فقالَ إنِّي تَمَـارَيْتُ أنـا وصـاحِبِي هـذا فـي صـاحِبِ مُوسـى الَّـذِي سَـألَ السَّبيلَ إلى لُقِيِّـهِ هَـلْ سَـمِعْتَ رسـولَ اللـه يَـذْكُرُ شَأنَهُ قال نَعَمْ إنِّي سَمِعْتُ رسولَ الله يَقُولُ قـوله بَيْنا مُوسى فـي مَلإٍ بَنِـي إسْـرائِيلَ إذْ جـاءَهُ رَجُـلٌ فقال هَلْ تَعْلَمُ أحَداً أعْلَـمَ مِنْـكَ فقـال مُوسـى لا فـأوحِيَ إلـى مُوسـى بَلَـى عَبْـدُنا خَضِـرٌ فَسـألَ مُوسى السَّبِيلَ إلى لُقِيِّهِ فَجَعَلَ الله لهُ الحُوتَ آيَةً وقيلَ لهُ إذ فَقَـدْتَ الحُـوتَ فـارْجِعْ فإنَّـكَ سَـتَلْقَاهُ فكان مُوسى يَتْبـعُ أثَـرَ الحُـوتِ فِـي البَحـرِ فقـال فَتَـى مُوسـاى لِمُوسـى قَـالَ أَرَأَيْـتَ إِذْ أَوَيْنَـآ إِلَـى الصَّـخْرَةِ فَـإِنِّى نَسِـيتُ الْحُـوتَ وَمَـآ أَنْسَـانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَـانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى الْبَحْـرِ عَجَبًـا قال مُوسى فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَـآ ءَاتَيْنَـاهُ رَحْمَـةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا خَضـراً وكـان مِـنْ شَأنِهِما ما قَصَّ الله l0

عمدة القاري ج:25 ص:150

مطابقته للترجمة تؤخذ من بقية الآيـة الـتي قـص الله فيها قصتهما وهو وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَـامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِـى الْمَدِينَـةِ وَكَـانَ تَحْتَـهُ كَنـزٌ لَّهُمَـا وَكَـانَ أَبُوهُمَـا صَـالِحاً فَـأَرَادَ رَبُّـكَ أَن يَبْلُغَـآ أَشُـدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَـا فَعَلْتُـهُ عَـنْ أَمْـرِى ذَلِـكَ تَأْوِيـلُ مَـا لَـمْ تَسْطِـع عَّلَيْـهِ صَـبْراً وعبد الله بن محمـد المسـندي وأبـو حفـص عمـرو بفتح العين ابن أبـي سـلمة التنيسـي بكسـر التـاء المثناة من فوق والنون المشددة والأوزاعـي عبـد

ملتقى أهل الحديث
www.ahlalhdeeth.com

الرحمن بن عمرو
والحديث مضى في كتاب العلم في باب ما يذكر في ذهاب موسى في البحر إلى الخضر ومضى الكلام فيه ومضى أيضاً بوجوه كثيرة في تفسير سورة الكهف
قوله تمارى أي تجادل وتناظر قوله أهو خضر بفتح الخاء وكسرها وسكون الضاد المعجمة وبفتحها وكسر الضاد سمي به لأنه جلس على الأرض اليابسة فصارت خضراء وكان اسمه بليا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبالياء آخر الحروف مقصوراً وكنيته أبو العباس قوله لقيه بضم اللام وكسر القاف وتشديد الباء آخر الحروف أي لقائه قوله السبيل إليه أي الطريق إليه أي إلى اجتماعه به قوله في ملأ أي في جماعة وفتى موسى هو يوشع بن نون بضم النون

7479 ــــ حدّثنا (أبُو اليَمانِ) أخبرنا (شُعَيْب) عن (الزُّهْرِي) ح وقال (أحْمَدُ بنُ صالِح) حدّثنا (ابنُ وَهْب) أخبرني (يُونُس) عنِ (ابنِ شِهاب) عنْ (أبي سَلَمَة بنِ عَبْدِ الرَّحْمانِ) عنْ (أبي هُرَيْرَة) عنْ رسول الله ﷺ قال نَنْزِلُ غَداً ــــ إنْ شاءَ الله ــــ بِخَيْفِ بَنِي كِنانَةَ حَيْثُ تَقاسَمُوا عَلى الكُفْرِ يُرِيدُ المُحَصَّبَ ا
مطابقته للترجمة في قوله إن شاء الله
وأخرجه من طريقين أحدهما عن أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة والآخر بطريق المذاكرة حيث قال وقال أحمد بن صالح بدون حدثنا وكل هؤلاء قد مضوا قريباً وبعيداً
ومضى الحديث في كتاب الحج بأتم منه في باب

نـــــــــــــزول النـــــــــــبي مكـــــــــــــة
قوله بخيف بني كنانة فسره بقوله يريد المحصـب وهو بين مكة ومنًى والخيف في الأصـل مـا انحـدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء قوله حيث تقاسموا أي تحالفوا على الكفـر أي علـى أنهـم لا يناكحوا بني هاشم وبني المطلب ولا يبايعوهم ولا يساكنوهم بمكة حتى يسلموا إليهم النـبي وكتبـوا بهـــا صـــحيفة وعلقوهـــا علـــى الكعبـــة

7480 ـــ حدّثنا (عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّد) حدّثنا (ابـنُ عُيَيْنَة) عنْ (عَمْـرٍو) عـنْ (أبـي العَبَّـاس) عـنْ (عَبْـدِ اللـه بـنِ عُمَـر) قـال حاصَـرَ النـبيُّ أَهْـلَ الطَّائِفِ فَلَمْ يَفْتَحْها فقال إنَّا قافِلُونَ ـــ إنْ شـاءَ الله ـــ فقال المُسْـلِمُونَ نَقْفُـلُ ولَـمْ نَفْتَـحْ قـال فاغْدُوا عَلى القِتالِ فَغَدَوْا فأصابَتْهُمْ جِراحاتٌ قال النبيُّ إنَّـا قـافِلُونَ غَـداً إنْ شـاءَ اللـه فكـأنَّ ذالِـكَ أعْجَبَهُـــــمْ فَتَبَسَّـــــمَ رســـــولُ اللـــــه
انظـــــر الحـــــديث 4325 وطرفـــــه مطـــابقته للترجمـــة فـــي قـــوله إن شـــاء اللـــه وعبد الله بن محمد المسندي يروي عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي العباس السـائب بن فروخ الشاعر المكي الأعمى عن عبـد اللـه بـن عمر بـن الخطـاب وقيـل عبـد اللـه بـن عمـرو بـن العـاص والأول هـو الصـواب ومضـى فـي غـزوة الطـــائف
قـوله قـافلون أي راجعـون قـوله فكـأن بتشـديد النـــون

32 ـــ
2(بابُ قَوْلِ الله تعالى وَلاَ تَنفَعُ الشَّفَـاعَةُ عِندَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُواْ الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ولَمْ يَقُلْ

ماذا خَلقَ رَبُّكُمْ وقال جَلَّ ذِكْرُهُ اللَّهُ لاَ إِلَـاهَ إِلاَّ هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَـاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِىُّ الْعَظِيمُ)2

أي هـذا بـاب فـي قـول اللـه عـز وجـل ولا تنفـع الشفاعة عنده إلخ وغرض البخـاري مـن ذكـر هـذه الآية بل من الباب كله

عمدة القاري ج:25 ص:151

بيان كلام القائم بـذاته ودليلـه أنـه قـال ه و ي وَلاَ تَنفَعُ الشَّفَـاعَةُ عِندَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّـى إِذَا فُـزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُواْ الْحَـقَّ وَهُـوَ الْعَلِىُّ الْكَبِيرُ ولـم يقـل مـاذا خلـق ربكـم وفيـه رد للمعتزلة والخوارج والمرجئة والجهمية والنجاريـة لأنهم قالوا إنه متكلم يعني خالق الكلام في اللوح المحفوظ مثلاً وفي هـذا ثلاثـة أقـوال قـول أهـل الحق أن القـرآن غيـر مخلـوق وأنـه كلامـه تعـالى قائم بذاته لا ينقسم ولا يتجزأ أو لا يشبه شيئاً من كلام المخلوقين والقول الثاني ما ذكرنا عن هؤلاء المذكورين والقول الثالث أن الواجب فيه الوقـف فلا يقال إنه مخلوق ولا غيـر مخلـوق وفيـه إثبـات الشـفاعة قـوله إذا فـزع أي إذا أزيـل الخـوف والتفعيل للإزالة والسلب وحاصل المعنى حتى إذا ذهب الفزع قالوا ماذا قال ربكـم فـدل ذلـك علـى أنهـم سـمعوا قـولاً لـم يفهمـوا معنـاه مـن أجـل فزعهم فقالوا ماذا قالوا ربكـم ولـم يقولـوا مـاذا خلق ربكم وأكد ذلك بما حكـاه عـن الملائكـة أيضـاً قالوا الحق والحق إحـدى صـفتي الـذات ولا يجـوز

على الله غيره لأنه لا يجوز على كلامه الباطل قوله من ذا الذي يشفع عنده قال ابن بطال أشار بذلك إلى سبب النزول لأنه جاء أنهم لما قالوا شفعاؤنا عند الله الأصنام نزلت فأعلم الله أن الذين يشفعون عنده من الملائكة والأنبياء عليهم الصلاة والسلام إنما يشفعون فيمن يشفعون فيه بعد إذنه لهم في ذلك وقال مَسْرُوقٌ عن ابن مَسْعُودٍ إذَا تَكَلَّمَ الله بالوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّماوَاتِ شَيْئاً فإذَا فُزِّعَ عنْ قُلُوبِهِمْ وسَكَنَ الصَّوْتُ عَرَفُوا أَنَّهُ الحَقُّ ونادَوْا ماذَا قالَ ربُّكُمْ قالُوا الحَقَّ أي قال مسروق بن الأجدع الهمداني الوادعي عن عبد الله بن مسعود في تفسير الآية المذكورة سمع أهل السماوات شيئاً وفي رواية أبي داود وغيره سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا وفي رواية الثوري الحديد بدل السلسلة وعند ابن أبي حاتم مثل صوت السلسلة وعنده في حديث النواس بن سمعان إذا تكلم الله بالوحي أخذت السموات منه رجفة أو قال رعدة شديدة من خوف الله تعالى فإذا سمع ذلك أهل السماوات صعقوا وخروا لله سجداً قوله عن قلوبهم أي قلوب الملائكة قوله وسكن الصوت أي الصوت المخلوق لإسماع السماوات إذ الدلائل القاطعة قائمة على تنزهه عن الصوت لأنه مستلزم للحدوث لأنه من الموجودات السيالة الغير القارة قوله ونادوا ماذا قال ربكم قيل ما فائدة السؤال وهم سمعوا ذلك وأجيب بأنهم سمعوا قولاً ولم يفهموا معناه كما ينبغي لأجل فزعهم ثم هذا التعلق وصله البيهقي في الأسماء والصفات من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن مسلم بن صبيح وهو أبو الضحى عن مسروق ولفظه إن الله عز وجل إذا تكلم بالوحي سمع

أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فإذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم قال ويقولون يا جبريل ماذا قال ربكم قال فيقول الحق قال فينادون الحق الحق وقال البيهقي ورواه أحمد بن شريح الرازي وعلي بن أشكاب وعلي بن مسلم ثلاثتهم عن أبي معاوية مرفوعاً أخرجه أبو داود في السنن عنهم ولفظه مثله إلاَّ أنه قال فيقولون ماذا قال ربك قال ورواه شعبة عن الأعمش موقوفاً وجاء عنه مرفوعاً أيضاً

ويُذْكَرُ عنْ جابِرٍ عنْ عَبْدِ الله بنِ أُنَيْسٍ قال سَمِعْتُ النبيَّ يَقُولُ يَحْشَرُ اللهُ العِبادَ فَيُنادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدُ كَما يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ أنا المَلِكُ أنا الدَّيانُ

هذا تعليق بصيغة التمريض عن جابر بن عبد الله الصحابي الخزرجي الأنصاري المكثر في الحديث وهو مع كثرة روايته وعلو مرتبته رحل إلى الشام وأخذ يسمعه من عبد الله بن أنيس ـــ مصغر أنس ـــ بن سعد الجهني العقبي الأنصاري حليفاً وفي التوضيح هذا أسنده الحارث بن أبي أسامة في مسنده من حديثه قال بلغني حديث عن رجل من أصحاب رسول الله فأتبعت بعيراً فشددت عليه رحلي ثم سرت إليه فسرت شهراً حتى قدمت الشام فإذا عبد الله بن أنيس الأنصاري فذكره مطولاً قوله فيناديهم أي يقول ليدل على الترجمة كذا قاله الكرماني قوله بصوت أي مخلوق غير قائم به قال

عمدة القاري ج:25 ص:152

الكرماني ما السر في كونه خارقاً للعادة إذ في سائر الأصوات التفاوت ظاهراً بين القريب والبعيد قلت ليعلم أن المسموع منه كلام الله

تعالى كما أن موسى عليه السلام كان يسمع من جميع الجهات كذلك قوله أنا الملك وأنا الديان أي لا ملك إلاَّ أنا ولا يجازي إلاَّ أنا إذ تعريف الخبر دليل الحصر واختار هذا اللفظ لأن فيه الإشارة إلى الصفات السبعة الحياة والعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام وليمكن المجازاة على الكليات والجزئيات قولاً وفعلاً

7481 ـــ حدّثنا (عَلِيُّ بنُ عَبده الله) حدّثنا (سُفْيان) ُ عنْ (عَمْرٍو) عنْ (عِكْرِمَة) َ عنْ (أبي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِه) ِ النبيِّ ﷺ قال إذَا قَضَى الله الأمْرَ في السَّماءِ ضَرَبَتِ المَلاَئِكَةُ بأجْنِحَتِها خُضْعاناً لِقَوْلِهِ كأنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلى صَفْوَانٍ ـــ قال عَلِيٌّ وقال غَيْرُهُ صَفَوَانٍ ـــ يَنْفُذُهُمْ ذالِكَ فإذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قالُوا ماذَا قال ربُّكُمْ قالُوا الحَقَّ وهْوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ
قال عَلِيٌّ حدّثنا سُفْيانُ حدّثنا عَمْرٌو عنْ عِكْرِمَةَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ بِهَذَا
قال سُفْيانُ قال عَمْرٌو سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ حدّثنا أبُو هُرَيْرَةَ قال عَلِيٌّ فُلْتُ لِسُفْيانَ قال سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ قال سَمِعْتُ أبا هُرَيْرَةَ قال نَعَمْ فُلْتُ لِسُفْيانَ إنَ إنْساناً رَوى عنْ عَمْرٍو عنْ عِكْرِمَةَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ أنّهُ قَرَأ فُزِّعَ قَال سُفْيانُ هاكَذَا قَرَأ عَمْرٌو فَلاَ أدْرِي سَمِعَهُ هاكَذَا أمْ لا قال سُفْيانُ وهْيَ قِرَاءَتُنا
انظر الحديث 4701 وطرفه
مطابقته للترجمة في قوله فإذا فزع عن قلوبهم وعلي بن عبد الله هو المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمر هو ابن دينار
ومضى هذا الحديث بهذا السند في تفسير سورة الحجر
قوله يبلغ به النبي أي يرفعه إلى النبي قوله إذا

قضى الله الأمر ووقع في حديث ابن مسعود إذا تكلم الله بالوحي قوله خضعاناً قال بعضهم هو مصدر كغفران قلت قال الخطابي وغيره هو جمع خاضع وهذا أولى وانتصابه على الحالية قوله كأنه أي كأن الصوت الحاصل من ضرب أجنحتهم صوت السلسلة على صفوان وهو الحجر الأملس قوله قال علي هو ابن المديني الراوي قال غيره أي غير سفيان صفوان ينفذهم ذلك يعني بزيادة لفظ الإنفاذ أي ينفذ الله ذلك الأمر أو القول إلى الملائكة ويروى من النفوذ أي ينفذ ذلك إليهم أو عليهم ويحتمل أن يراد أن غير سفيان قال صفوان بفتح الفاء باختلاف الطريقين في الفتح والسكون لا غير ويكون ينفذهم غير مختص بالغير بل مشترك بين سفيان وغيره قوله فإذا فزع قد مضى تفسيره
قوله قال علي هو ابن المديني أيضاً حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو عن عكرمة عن أبي هريرة بهذا أي بهذا الحديث أراد بهذا أن سفيان حدثه عن عمرو بلفظ التحديث لا بالعنعنة كما في الطريق الأولى
قوله قال سفيان قال عمرو أي قال سفيان بن عيينة قال عمرو بن دينار سمعت عكرمة قال حدثنا أبو هريرة قوله قال علي هو ابن المديني أيضاً قلت لسفيان بن عيينة قال عكرمة قال سمعت أبا هريرة قال نعم أي قال سفيان نعم سمعته وهذا يشعر بأن كلامه كان علي سبيل الاستفهام من سفيان قوله قلت لسفيان أي قال علي أيضاً قلت لسفيان بن عيينة إن إنساناً روى عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن أبي هريرة يرفعه أي إلى رسول الله أنه قرأ فرغ بالراء والغين المعجمة من قولهم فرغ الزاد إذا لم يبق منه شيء قال سفيان هكذا قرأ عمرو بالراء

والغين المعجمة قيل كيف جازت القراءة إذا لم تكن مسموعة قطعاً وأجيب بأنه لعل مذهبه جواز القراءة بدون السماع إذا كان المعنى صحيحاً قوله فلا أدري سمعه هكذا أم لا أي أسمعه عمرو عن عكرمة أو قرأها كذلك من قبل نفسه بناء على أنها قراءته قوله قال سفيان أي ابن عيينة وهي قراءتنا يعني بالراء والغين المعجمة يريد سفيان أنها قراءة نفسه وقراءة من تبعه فيه

7482 ـــ حدّثنا (يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ) حدّثنا (اللّيْث)ُ عنْ (عُقَيْل)ِ عنِ (ابنِ شِهاب) أخبرني (أبُو سَلَمَة

عمدة القاري ج:25 ص:153

ابنُ عَبْدِ الرَّحْمانِ) عنْ (أبي هُرَيْرَة)َ أنَّهُ كانَ يَقُول قال رسولُ الله ما أذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ ما أذِنَ لِلنَّبيِّ يَتَغَنَّى بالقُرْآنِ وقال صاحِبٌ لهُ يُرِيدُ أنْ يَجْهَرَ بِهِ

قال الكرماني فهم البخاري من الإذن القول لا الاستماع به بدليل أنه أدخل هذا الحديث في هذا الباب قلت فيه موضع التأمل وقد أخرج هذا الحديث في فضائل القرآن في باب من لم يتغن بالقرآن من طريقين وقد فسروا في الأول التغني بالجهر والثاني بالاستغناء وفسروا الإذن بالاستماع يقال أذن يأذن إذناً بفتحتين أي استمع وفهم القول منه بعيد قوله ما أذن الله لشيء أي ما استمع لشيء ما استمع للنبي وكلمة ما مصدرية أي استماعه أي كاستماعه للنبي واستماع الله مجاز عن تقريبه القارىء وإجزال ثوابه أو قبول قراءته قوله للنبي بالألف واللام ويروى لنبي بدون الألف واللام قوله قال صاحب له أي لأبي هريرة أراد أن المراد بالتغني الجهر به

بتحسين الصوت وقال سفيان بن عيينة المراد الاستغناء عن الناس وقيل أراد بالنبي الجنس وبالقرآن القراءة

7483 ـــ حدّثنا (عُمَرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِياث) ٍ حدثنا أبي حدثنا (الأعمَش) ُ حدثنا (أبُو صالِح) ٍ عنْ (أبي سَعِيدٍ الخُدْرِي) ِّ رضي الله عنه قال قال النبيُّ ﷺ يَقُولُ الله يا آدَمُ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ فَيُنادِي بِصَوْتٍ إنَّ الله يأمُرُك أنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثاً إلى النَّار

مطابقته لحديث ابن مسعود الذي فيه وسكن الصوت وهو مطابق للترجمة التي فيها وَلاَ تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُواْ الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ والمطابق للمطابق للشيء مطابق لذلك الشيء
وشيخ البخاري يروي عن أبيه حفص بن غياث عن سليمان الأعمش عن أبي صالح ذكوان عن أبي سعيد الخدري سعد بن مالك
والحديث مضى في تفسير سورة الحج بهذا السند بعينه بأتم منه وأطول ومر أيضاً في كتاب الأنبياء في باب قصة يأجوج ومأجوج
قوله يقول الله يا آدم يعني يوم القيامة قوله فينادي على صيغة المعلوم في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر بفتح الدال على صيغة المجهول ولا محذور في رواية المعلوم لأن قوله إن الله يأمرك يدل ظاهراً على أن المنادي ملك يأمره الله تعالى بالنداء فإن قلت حفص بن غياث تفرد بهذا الطريق وقد قال أبو زرعة ساء حفظه بعدما استقضي ولهذا طعن أبو الحسن بن الفضل في صحة هذا الطريق قلت ليس كذلك وقد وافقه

عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الأعمش أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة له عن أبيه عن المحاربي وعن يحيى بن معين حفص بن غياث ثقة وقال العجلي ثقة مأمون وقال يعقوب بن شيبة ثقة ثبت إذا حدث من كتابه ويتقى بعض حفظه وكان الرشيد ولاه قضاء بغداد فعزله وولاه قضاء الكوفة وقال ابن أبي شيبة ولي الكوفة ثلاث عشرة سنة وبغداد سنتين ومات يوم مات ولم يخلف درهماً وخلف عليه تسعمائة درهم ديناً وكان يقال ختم القضاء بحفص بن غياث وكانت وفاته في سنة أربع وتسعين ومائة وصلى عليه الفضل بن عباس وكان أمير الكوفة يومئذٍ وهو من جملة أصحاب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنهما قوله بعثما بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وبالثاء المثلثة أي طائفة شأنهم أن يبعثوا إلى النار وتمامه قال وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون قيل وأينا ذلك الواحد يا رسول الله قال فإن منكم رجلاً ومن يأجوج ومأجوج ألف

7484 ـــ حدّثنا (عُبَيْدُ بنُ إسْماعِيل)َ حدّثنا (أبُو أُسامَة)َ عنْ (هِشام)ٍ عنْ أبِيهِ عنْ (عائشَة)َ رضي الله عنها قالَتْ ما غِرْتُ عَلى امْرأةٍ ما غِرْتُ عَلى خَدِيجَةَ ولَقَدْ أمَرَهُ رَبُّهُ أنْ يُبَشِّرَها بِبَيْتٍ في الجَنَةِ
انظر الحديث 3816
لم أرى أحداً من الشراح ذكر لهذا الحديث مطابقة للترجمة اللهم إلاَّ أن يقال بالتعسف إن معنى لمن أذن له أمر له لأن معنى الإذن لأحد بشيء أن يفعل يتضمن معنى الأمر على وجه الإباحة وعبيد بن إسماعيل كان اسمه في الأصل عبيد الله أبو محمد

القرشي الكوفي وأبو أسامة حماد بن أسامة وهشام هو ابن عروة يروي عن أبيه عروة بن الزبير
والحديث مضى في المناقب في باب تزويج النبي خديجة وفضلها فإنه أخرجه هناك بوجوه كثيرة قوله ولقد أمره ربه أي ولقد أمر النبيَّ ربَّه هكذا في رواية المستملي والسرخسي وفي رواية غيرهما ولقد أمره الله قوله ببيت في الجنة هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره من الجنة وصفة البيت أنه من قصب الدر المجوف

33 ___

2(بابُ كَلامِ الرَّبِّ مَعَ جِبْرِيلَ ونِداءِ الله المَلائِكَةَ) 2

أي هذا باب في بيان كلام الرب مع جبريل الأمين عليه السلام وفي نداء الملائكة وفي هذا الباب أيضاً إثبات كلام الله تعالى وإسماعه جبريل والملائكة فيسمعون عند ذلك الكلام القديم القائم بذاته الذي لا يشبه كلام المخلوقين إذ ليس بحروف ولا تقطيع وليس من شرطه أن يكون بلسان وشفتين وآلات وحقيقته أن يكون مسموعاً مفهوماً ولا يليق بالباري أن يستعين في كلامه بالجوارح والأدوات
وقال مَعْمَرٌ وإنّكَ لَتُلَقَّى القُرْآنَ أيْ يُلْقَى عَلَيْكَ وتَلَقَّاهُ أنْتَ أيْ تَأخُذُهُ عَنْهُمْ
قال الكرماني معمر بفتح الميمين وإسكان المهملة بينهما قيل إنه ابن المثنى أبو عبيدة ___ مصغراً ___ التيمي اللغوي قلت لا يحتاج إلى قوله قيل بل هو أبو عبيدة معمر بن المثنى بلا خلاف وربما يتبادر الذهن إلى أنه معمر بن راشد وليس

كذلك فافهم قوله وإنك لتلقى القرآن هذا من القرآن قال الله تعالى وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ فسره أبو عبيدة بيلقى عليك إلى آخره والخطاب للنبي ويلقى على صيغة المجهول وتلقاه بتشديد القاف قالوا إن جبريل عليه السلام يتلقى أي يأخذ من الله تلقياً روحانياً ويلقي على محمد إلقاءً جسمانياً ومِثْلُهُ فَتَلَقَّى ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
أي مثل المذكور معنى قوله فتلقى آدم من ربه أي قبلها وأخذها عنه وأصل اللقاء استقبال الشيء ومصادفته

7485 ـــ حدّثني (إسْحَاق)ُ حدّثنا (عَبْدُ الصَّمَد)ِ حدثنا (عَبْدُ الرَّحْمانِ) هُوَ (ابنُ عَبْدِ الله بنِ دِينار)ٍ عنْ أبِيهِ عنْ (أبي صالِح)ٍ عنْ (أبي هُرَيْرَة) رضي الله عنه قال قال رسولُ الله إنَّ الله تَبارَكَ وتعالى إذا أحَبَّ عَبْداً نادَى جِبْرِيلَ إنَّ الله قَدْ أحَبَّ فُلاناً فأحِبَّهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنادِي جِبْرِيلُ في السَّماءِ إنَّ الله قَدْ أحَبَّ فُلاناً فأحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أهْلُ السَّماءِ ويُوضَعُ لهُ القَبُولُ في أهْلِ الأرضِ انظر الحديث 3209 وطرفه مطابقته للترجمة ظاهرة وإسحاق هو ابن منصور وقال الكرماني إسحاق إما الحنظلي وإما الكوسج قلت هذا التردد غير مفيد بل هو ابن منصور بن بهرام الكوسج والحنظلي هو إسحاق بن راهويه لا يقول إلاَّ أخبرنا وهنا ما قال إلاَّ حدثنا وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث وأبو صالح ذكوان الزيات والحديث مضى في كتاب الأدب في باب المقت من الله من رواية نافع عن أبي هريرة قوله إذا أحب عبداً محبة الله للعبد إيصال الخبر

إليه بالتقرب والإثابة وكذا محبة الملائكة وذلك بالاستغفار والدعاء لهم ونحوه قوله ويوضع له القبول في الأرض أي في أهل الأرض أي في قلوبهم ويعلم منه أن من كان مقبول القلوب هو محبوب الله عز وجل وقيل يوضع له القبول في الأرض عند الصالحين ليس عند جميع الخلق والذي يوضع له بعد موته أكثر منه في حياته

7486 ـــ حدّثنا (قُتَيْبَةُ بنُ سَعيد)ٍ عنْ (مالِك)ٍ عنْ (أبي الزِّناد)ِ عنِ (الأعْرَج)ِ عنْ (أبي هُرَيْرَة)َ

عمدة القاري ج:25 ص:155

أنَّ رسولَ اللهﷺ قال يَتَعاقَبُونَ فِيكُمْ مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ ومَلائِكَةٌ بِالنَّهَارِ ويَجْتَمِعُونَ في صَلاةِ العَصْرِ وصَلاةِ الفَجْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ باتُوا فِيكُمْ فَيَسْألُهُمْ ـــ وهْوَ أعْلَمُ ـــ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبادِي فَيَقُولونَ تَرَكْناهُمْ وهُمْ يُصَلُّونَ وأتَيْناهُمْ وهُمْ يُصَلُّونَ

مطابقته للترجمة في قوله فيسألهم ـــ وهو أعلم أي بهم من الملائكة وأبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب فضل صلاة العصر ومضى الكلام فيه قوله يتعاقبون أي يتناوبون في الصعود والنزول لرفع أعمال العباد الليلية والنهارية وهو في الاستعمال نحو أكلوني البراغيث قوله ثم يعرج أي ثم يصعد قوله الذين باتوا فيكم من البيتوتة إنما خصهم بالذكر مع أن حكم الذين ظلموا كذلك لأنهم كانوا في الليل الذي هو زمان الاستراحة مشتغلين بالطاعة ففي النهار وبالطريق الأولى أو اكتفى بأحد الضدين عن الآخر قوله فيسألهم

أي فيسألهم ربهم ولم يذكر لفظ ربهم عند الجمهور ووقع في بعض طرق الحديث ووقع أيضاً عند ابن خزيمة من طريق أبي صالح عن أبي هريرة فيسألهم ربهم وفائدة السؤال مع علمه تعالى يحتمل أن يكون إلزاماً لهم ورداً لقولهم وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِى الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا 1764اْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي 1764 أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ

7487 ـــ حدّثنا (مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار)ٍ حدّثنا (غُنْدَر)ٌ حدّثنا (شُعْبَة)ُ عن (واصِل)ٍ عنِ (المَعْرُور)ِ قال سَمِعْتُ (أبا ذَر)َ عنِ النبيِّ ﷺ قال أتانِي جِبْرِيلُ فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ ماتَ لا يُشْرِكُ بِ االله شَيْئاً دَخَلَ الجنَّةَ قُلْتُ وإنْ سَرَقَ وإنْ زَنَى قال وإنْ سَرَقَ وإنْ زَنَى ا

مطابقته للترجمة من حيث إن جبريل عليه السلام تبشيره لا يكون إلاَّ بإخبار الله تعالى بذلك وأمره له به

ومحمد بن بشار هو بندار وغندر هو محمد بن جعفر وواصل بن حيان بتشديد الياء آخر الحروف الأحدب والمعرور على وزن مفعول بالعين المهملة ابن سويد الأسدي الكوفي وأبو ذر جندب بن جنادة على المشهور

وهذا الحديث طرف من حديث طويل جداً قد مضى في كتاب الرقاق في باب المكثرون هم المقلون

34 ـــ

2(بابُ قَوْلِ الله تعالى لَّـاكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَـائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً)2

أي هذا باب في قول الله عز وجل أنزله بعلمه أي أنزل القرآن إليك بعلم منه أنك خيرته من خلقه وقال ابن بطال المراد بالإنزال إفهام العباد معاني الفروض التي في القرآن وليس إنزاله كإنزال الأجسام المخلوقة لأن القرآن ليس بجسم ولا مخلوق انتهى ولا تعلق للقدرية في هذه الآية في قولهم إن القرآن مخلوق لأن القرآن قائم بذاته لا ينقسم ولا يتجزىء وإنما معنى الإنزال هو الإفهام كما ذكرناه قوله والملائكة يشهدون أي يشهدون لك بالنبوة قال مُجاهِدٌ يَتَنَزَّلُ الأمْرُ بَيْنَهُنَّ بَيْنَ السَّماءِ السَّابِعَةِ والأرْضِ السَّابِعَةِ وفي رواية أبي ذر عن السرخسي من السماء السابعة ووصله الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ من السماء السابعة إلى الأرض السابعة

7488 ـــ حدّثنا (مُسَدَّد)ٌ حدّثنا (أبُو الأحْوَص)ِ حدّثنا (أبُو إسْحَاقَ الهَمْدانِي)ُّ عن (البَراءِ بنِ عازِب)ٍ قال قال رسولُ الله ﷺ يا فُلانُ إذا أوَيْتَ إلى فِرَاشِكَ فَقُلْ اللَّهُمَّ أسْلَمْتُ نَفْسِي إلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إلَيْكَ وفَوَّضْتُ أمرِي إلَيْكَ وألْجَأْتُ ظَهْرِي إلَيْكَ رَغْبَةً ورَهْبَةً إلَيْكَ لا مَلْجَأَ ولا مَنْجا مِنْكَ إلاّ إلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتابِكَ الّذِي أنْزَلْتَ وبَنِبِيكَ الّذِي أرْسَلْتَ فإنَّك إنْ

عمدة القاري ج:25 ص:156

مُـتَّ فـي لَيْلَتِـكَ مُـتَّ عَلـى الفِطْـرَةِ وإنْ أصْـبَحْتَ أصَبْتَ أجْراً

مطابقته للترجمـة فـي قـوله آمنـت بكتابـك الـذي أنزلت
وأبـو الأحـوص سـلام بتشـديد اللام ابـن سـليم الكوفي وأبـو إسـحاق عمـرو السـبيعي الهمـداني والحديث مضى في الدعوات في باب النـون علـى الشق الأيمن ومضى أيضاً في آخـر كتـاب الوضـوء ومضى الكلام فيه
قـوله يـا فلان كنايـة عـن الـبراء قـوله إذا أويـت بالقصر قوله إلى فراشك أي إلـى مضـجعك قـوله على الفطرة أي فطرة الإسلام والطريقـة الحقـة الصحيحة المستقيمة قـوله أصـبت أجـراً أي أجـراً عظيمـاً بـدليل النكيـر ويـروى خيـراً مكـانه

7489 ـــ حـدّثنا (قُتَيْبَـةُ بـنُ سَـعِيد) ٍ حـدّثنا (سُفْيان) ُ عـنْ (إسْـماعِيلَ بـنِ أبـي خالِـد) عـنْ (عَبْدِ الله بنِ أبي أوْفَى) قال قال رسولُ الله ﷺ يَوْمَ الأحْزابِ اللّهُمَّ مُنْـزِلَ الكِتـابِ سَـرِيعَ الحِسـابِ اهْـزِمِ الأحْـزابَ وزَلْـزِلْ بِهِـمْ
زادَ الحُمَيْدِي
1764 حدّثنا سُفْيانُ حدّثنا ابـنُ أبـي خالِـدٍ سَـمِعْتُ عَبْدَ الله سَمِعْتُ النبيَّ

مطابقته للترجمة في قـوله اللهـم منـزل الكتـاب وسفيان بن عيينة والحديث مضى في الجهاد فـي بـاب الـدعاء علـى المشـركين بالهزيمـة
قوله يوم الأحزاب هـو اليـوم الـذي اجتمـع قبائـل العرب على مقاتلة النبي قوله سريع الحسـاب أي سريع زمان الحسـاب أو سـريع هـو فـي الحسـاب قيل ذم النبي السجع وأجيب بأنه ذم سجعاً كسجع

الكهان في تضمنه باطلاً وفي تحصيله التكلف قوله وزلزل بهم كذا في رواية السرخسي وفي رواية غيره زلزلهم قوله زاد الحميدي هو عبد الله بن الزبير ونسبته إلى حميد أحد أجداده أراد بهذه الزيادة التصريح في رواية سفيان بالتحديث والتصريح بالسماع في رواية ابن أبي خالد ورواية عبد الله بالسماع بخلاف رواية قتيبة فإنها بالعنعنة

116- (حدثنا مسدد عن هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾ قال أنزلت ورسول الله متوار بمكة فكان إذا رفع صوته سمع المشركون فسبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به وقال الله تعالى ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾ لا تجهر بصلاتك حتى يسمع المشركون ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا أسمعهم ولا تجهر حتى يأخذوا عنك القرآن)
مطابقته للترجمة في قوله أنزلت وهشيم بن بشير وكلاهما مصغران وأبو بشر بكسر الباء الموحدة جعفر بن أبي وحشية واسمه إياس البصري والحديث مضى في آخر تفسير سورة سبحان في باب ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قوله أنزلت من الإنزال والفرق بينه وبين التنزيل أن الإنزال دفعة واحدة والتنزيل بالتدريج بحسب الوقائع والمصالح قوله متوار أي مختف قوله ولا تخافت من المخافتة وهي الإسرار قوله ولا تجهر بصلاتك أي بقراءتك ولا تخافت بها عن أصحابك يعني التوسيط بين الأمرين لا الإفراط ولا التفريط وعن عائشة أن هذه الآية نزلت في الدعاء وقيل كان الصديق رضي الله تعالى عنه

يخافت في صلاة الليل وعمر رضي الله تعالى عنه يجهر فـأمر أبـو بكـر أن يرفـع قليلا وأمـر عمـر أن يخفض قليلا وقال زياد بـن عبـد الرحمـن لا تجهـر بها في صلاة النهار ولا تخافت بها في صلاة الليل

عمدة القاري ج:25 ص:157

35 ـــــ

2(بابُ قَوْلِ الله تعالى سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَـامَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُواْ لاَ يَفْقَهُونَ إِلاَّ قَلِيلاً حقٌّ وَمَا هوَ بِالْهَزْلِ باللّعبِ)2

أي هذا باب في قول الله تعالى يريدون أن يبـدلوا كلام الله هذا المقـدار فـي روايـة الأكـثرين وفـي روايـة أبـي ذر يريـدون أن يبـدلوا كلام اللـه الآيـة وقال ابن بطال أراد بهذه الترجمة وأحـاديث بابهـا ما أراد في الأبواب قبلها أن كلام الله تعالى صـفة قائمـة بـه وأنـه لـم يـزل متكلمـاً ولا يـزال انتهـى ومعنى قـوله يريـدون أن يبـدلوا كلام اللـه هـو أن المنافقين تخلفوا عن الخروج مع رسول الله إلـى غزوة تبوك واعتذروا بما علم الله إفكهم فيه وأمر الله رسوله أن يقرأ عليهم قوله فَـإِن رَّجَعَـكَ اللَّـهُ إِلَى طَآئِفَـةٍ مِّنْهُـمْ فَاسْـتَأْذَنُوكَ لِلْخُـرُوجِ فَقُـلْ لَّـن تَخْرُجُواْ مَعِىَ أَبَدًا وَلَـن تُقَـاتِلُواْ مَعِـىَ عَـدُوًّا إِنَّكُـمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَـرَّةٍ فَاقْعُـدُواْ مَـعَ الْخَـالِفِينَ فأعلمهم بذلك وقطـع أطمـاعهم بخروجهـم معـه فلما رأوا الفتوحات قد تهيأت لرسـول اللـه أرادوا الخروج معه رغبة منهم فـي المغـانم فـأنزل اللـه سَـيَقُولُ الْمُخَلَّفُـونَ إِذَا انطَلَقْتُـمْ إِلَـى مَغَـانِمَ

لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَـامَ اللَّهِ قُـل لَّـن تَتَّبِعُونَـا كَـذَلِكُمْ قَـالَ اللَّـهُ مِـن قَبْـلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُواْ لاَ يَفْقَهُـونَ إِلاَّ قَلِيلاً الآية فهذا معنى الآية أن يبدلوا أمره لـه بـأن لا يخرجـوا معـه بـأن يخرجـوا معـه فقطـع اللـه أطماعهم من ذلك مدة أيلمه بقوله فَإِن رَّجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَآئِفَـةٍ مِّنْهُـمْ فَاسْـتَأْذَنُوكَ لِلْخُـرُوجِ فَقُـلْ لَّـن تَخْرُجُواْ مَعِىَ أَبَدًا وَلَـن تُقَـاتِلُواْ مَعِـىَ عَـدُوًّا إِنَّكُـمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَـرَّةٍ فَاقْعُـدُواْ مَـعَ الْخَـالِفِينَ قوله لقول فصل وفـي روايـة أبـي ذروإنـه لقـول فصل وفسـر قـوله فصـل بقـوله حـق وفـي غيـر رواية أبي ذر ثبت حق بغير ألـف ولام وسـقط مـن روايـة أبـي زيـد المـروزي وفسـر قـوله وَمَـا هـوَ بِـالْهَزْلِ بـاللعب كـذا فسـره أبـو عبيـدة

7491 ـــ حـدّثنا (الحُمَيْـدِي)ُّ حـدثنا (سُـفْيان)ُ حدثنا (الزُّهْرِي)ُّ عنْ (سَعيدِ بنِ المُسَيَّب)ِ عنْ (أبي هُرَيْرَة)َ قال قال النـبيُّ ﷺ قـال اللـه تعـالى يُؤْذِيني ابنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهرَ وأنا الدهْرُ بِيَدِي الأمْـرُ أُقَلِّـبُ اللَّيْـلَ والنَّهـارَ انظـر الحـديث 4826 وطرفـه مطابقته للترجمة في إثبات إسناد القول إلى الله تعـالى وهـذا الحـديث مـن الأحـاديث القدسـية قوله يؤذيني من المتشابهات وكذلك اليـد والـدهر فإما أن يفوض وإما أن يؤول والمـراد مـن الإيـذاء النسبة إليه تعالى ما لا يليق له وتؤول اليد بالقدرة والدهر بالمدهر أي مقلب الدهور قـوله أنـا الـدهر يـروى بالنصـب أي أنـا ثـابت فـي الـدهر بـاقٍ فيـه والحـديث مضـى أولاً فـي تفسـير سـورة الجاثيـة وثانيـاً فـي كتـاب الأدب

7492 ـــ حدّثنا (أبُو نُعَيْـم)ٍ حـدثنا (الأعْمَـش)ُ

عنْ (أبي صالِح) ٍ عنْ (أبي هُرَيْرَة) َ عنِ النبيِّ ﷺ قال يَقُولُ الله عَزَّ وجَلَّ الصَّوْمُ لِي وأنا أجْزِي بِهِ يَدَعُ شَهْوَتَهُ وأكْلهُ وشُرْبَهُ مِنْ أجْلِي والصَّوْمُ جُنَّةٌ ولِلصَّائِمِ فَرْحَتانِ فَرْحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ وفَرْحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ ولَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أطْيَبُ عِنْدَ الله مِنْ رِيحِ المِسْكِ

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله يقول الله وأبو نعيم الفضل بن دكين يروي هنا عن الأعمش كذا وقع عند جميع الرواة إلاّ أن أبا علي بن السكن قال حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان الأعمش زاد فيه سفيان الثوري قال أبو علي الجياني الصواب قول من خالفه من سائر الرواة وأبو صالح ذكوان الزيات
والحديث مضى في كتاب الصوم في بابين ومضى الكلام فيه
قوله الصوم لي سائر العبادات لله تعالى ووجه التخصيص به هو أنه لم يعبد أحد غير الله به إذ لم تعظم الكفار في عصر من الأعصار معبوداً لهم بالصيام بخلاف السجود والصدقة ونحوهما قوله يدع أي يترك قوله جنة بضم الجيم أي ترس قوله حين يلقى ربه يعني يوم القيامة وفيه إثبات رؤية الله تعالى قوله ولخلوف بضم الخاء على الأصح وقيل بفتحها وهو رائحة الفم المتغيرة قوله أطيب عند الله لا يتصور الطيب على الله إلاَّ بطريق الفرض أي لو تصور الطيب عند الله لكان الخلوف أطيب

7493 ـــ حدّثنا (عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّد) ٍ (عبْدُ الرَّزَّاق) ِ أخبرنا (مَعْمَر) ٌ عنْ (هَمَّام) ٍ عنْ (أبي هُرَيْرَة) َ

عن النبيِّ ﷺ قال بَيْنَما أيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْياناً خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ يَحْثِي في ثَوْبِهِ فَناداهُ ربُّهُ يا أيُّوبُ ألَمْ أكُنْ أغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى قالَ بَلَى يا ربِّ ولاكِنْ لا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ
انظر الحديث 279 وطرفه
مطابقته للترجمة في قوله فناداه ربه يا أيوب ومعمر بفتح الميمين ابن راشد وهمام بتشديد الميم ابن منبه
والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب من اغتسل عرياناً
قوله رجل جراد بكسر الراء وسكون الجيم جماعة كثيرة منه كالجماعة الكثيرة من الناس قوله فناداه ربه أي قال الله له قوله أغنيتك من الإغناء

7494 ـــ حدّثنا (إسْماعِيل)ُ حدّثني (مالِك)ٌ عنِ (ابنِ شِهاب)ٍ عنْ (أبي عَبْدِ الله الأغَر)ٍّ عَنْ (أبي هُرَيْرَة)َ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال يَنْزِلُ ربُّنا تَبارَكَ وتعالى كُلَّ لَيْلَةٍ إلى السَّماءِ الدُّنْيا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللّيلِ الآخِرُ فَيَقولُ مَنْ يَدْعُونِي فأسْتَجِيبَ لهُ مَنْ يَسْألُنِي فأُعْطِيَهُ مِنْ يَسْتَغْفِرُنِي فأغْفِرَ لَهُ
انظر الحديث 1145 وطرفه
مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله فيقول وإسماعيل بن أبي أويس وأبو عبد الله الأغر بفتح الغين المعجمة وتشديد الراء واسمه سلمان الجهني المدني
والحديث مضى في كتاب التهجد في باب الدعاء في الصلاة من آخر الليل
ولم يزل من النزول كذا في رواية أبي ذر عن المستملي والسرخسي وفي رواية الأكثرين يتنزل من باب التفعل وهذا من باب المتشابهات والأمر فيها قد علم أنه إما التفويض وإما التأويل

بنزول ملك الرحمة ومن القائلين في إثبات هذا وإنه لا يقبل التأويل أبو إسماعيل الهروي وأورد هذا الحديث من طرق كثيرة في كتابه الفاروق مثل حديث عطاء مولى أم صبية عن أبي هريرة بلفظ إذا ذهب ثلث الليل فذكر الحديث وزاد فلا يزال بها حتى يطلع الفجر فيقول هل من داعٍ فيستجاب له أخرجه النسائي وابن خزيمة في صحيحه وحديث ابن مسعود وفيه فإذا طلع الفجر صعد إلى العرش أخرجه ابن خزيمة وأخرجه أبو إسماعيل من طريق أخرى عن ابن مسعود قال جاء رجل من بني سليم إلى رسول الله فقال علمني فذكر الحديث وفيه فإذا انفجر الفجر صعد ومن حديث عبادة بن الصامت وفي آخره ثم يعلو ربنا على كرسيه ومن حديث جابر وفيه ثم يعلو ربنا إلى السماء العليا إلى كرسيه ومن حديث أبي الخطاب أنه سأل النبي عن الوتر فذكر الحديث وفي آخره حتى إذا طلع الفجر ارتفع قال بعضهم هذه الطرق كلها ضعيفة قلت ألم يعلم هو أن الحديث إذا روي من طرق كثيرة ضعيفة تشتد فيشد بعضها بعضاً وليس في هذا الباب وأمثاله إلاَّ التسليم والتفويض إلى ما أراد الله من ذلك فإن الأخذ بظاهره يؤدي إلى التجسيم وتأويله يؤدي إلى التعطيل والسلامة في السكوت والتفويض
فيه التحريض على قيام آخر الليل قال تعالى الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ ومن جهة العقل أيضاً هو وقت صفاء النفس لخفة المعدة لانهضام الطعام وانحداره عن المعدة وزوال كلال الحواس وضعف القوي وفقدان المشوشات وسكون الأصوات ونحو ذلك

7495 ـــ حدّثنا (أبُو اليَمان) ِ أخبرنـا (شُـعَيْب) ٌ حدثنا (أبو الزِّناد) أنَّ (الأعْرَج) َ حـدَّثَهُ أنّـهُ سَـمِعَ (أبا هُرَيْرَة) َ أنّهُ سَمِعَ رسولَ اللـه ﷺ يَقُـولُ نَحْـنُ الآخِرُونَ السَّـابِقُونَ يَـوْم القِيامَـةِ وبِهـاذَا الإسْـنادِ قـــال اللـــه أنْفِـــقْ أُنْفِـــقْ عَلَيْـــكَ ا

مطابقته للترجمة في قوله قال الله وهو من الأحـــــــــاديث القدســـــــية

وأبو اليمان الحكم بن نافع يروي عن شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج قوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة من حـــــــــديث مســـــــــتقل

وقوله أنفق أنفق عليك حديث آخر مستقل وقد سبق مراراً مثله وهو إما أنه سمعه من رسول الله مع الذي بعده في سياق واحد فنقله كما سمعه أو سمع الراوي من أبي هريرة كذلك فرواه كما سمعه وقيل كان

عمدة القاري ج:25 ص:159

هذا في أول صحيفة بعض الرواة عن أبي هريرة بالإسناد متقدماً على الأحاديث فلما أراد نقل حـــديث منهـــا ذكـــروه مـــع الإســـناد

قوله نحن الآخرون أي في الدنيا السابقون في الآخـــرة

قوله وبهذا الإسناد أي الإسناد المذكور وهو حدثنا أبو اليمان إلى آخره قوله أنفق بفتح الهمزة أمر من الإنفاق أي أنفق على عباد الله قوله أنفق بضم الهمزة فعل المتكلم من المضارع جواب الأمر فإذا أنفق العبد أعطاه الله عوضه بل أكثر منـــــــه أضـــــــعافاً مضـــــــاعفة

7497 ـــ حدّثنا (زُهَيْرُ بنُ حَرْب) ٍ حدثنا (ابنُ

فُضَيْل)ٍ عنْ (عُمارَة)َ عن (أبي زُرْعَة)َ عنْ (أبي هُرَيْرَة)َ فقال هاذِهِ خَدِيجَةُ أتتْكَ بإناءٍ فِيهِ طَعامٌ ـ أوْ إنا ءٍ فِيهِ شَرَابٌ ـ فأقْرِئْها مِنْ رَبِّها السّلاَمَ وبَشِّرْها بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ لا صَخَبَ فِيهِ ولا نَصَبَ

انظر الحديث 3820

مطابقته للترجمة في قوله فأقرئها من ربها السلام وهو بمعنى التسليم عليها وابن فضيل بالتصغير اسمه محمد وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع وأبو زرعة بضم الزاي وسكون الراء وبالعين المهملة اسمه هرم البجلي

ومضى الحديث في المناقب في باب تزويج النبي خديجة وفضلها رضي الله تعالى عنها قوله فقال هذه خديجة أتتك القائل هو جبريل عليه السلام وقد تقدم في المناقب أن أبا هريرة قال أتى جبريل النبي فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت الحديث وهذاك يوضح هذا ونقل الكرماني هذا هكذا ثم قال ومع هذا فالحديث غير مرفوع بل هو موقوف يعني بالنظر إلى صورة هذا فقول بعضهم جزم الكرماني أن هذا الحديث موقوف غير مرفوع مردود مجرد تشنيع عليه بلا وجه لأن مقصوده بالنظر إلى ما ورد هنا مختصراً ولم يجزم بأنه موقوف قوله أتتك وفي رواية المستملي تأتيك بصيغة المضارع وتقدم هناك أتت بغير ضمير قوله بإناء فيه طعام ـــ أو إناء فيه شراب هكذا رواية الأكثرين وفي رواية الأصيلي وأبي ذر بإناء فيه طع ام أو إنا ءٍ أو شراب وقال الكرماني ما معنى ما قاله ثانياً أو إناء ثم أجاب يعني قال إناء فيه طعام أو أطلق الإناء ولم يذكر ما فيه ولم يوجد في بعض النسخ الثاني وفي بعض الروايات أو أدام مكانه وهذا الترديد شك من

الراوي أو شراب بالرفع والجر قوله ببيت في التوضيح بيت الرجل قصره وبيته داره وبيته شرفه قوله من قصب قال الكرماني يريد به قصب الدر المجوف وقيل اصطلاح الجوهريين أن يقولوا قصب من الدر وقصب من الجوهر وقال الهروي أراد بقصر من زمردة مجوفة أو من لؤلؤة مجوفة قوله لا صخب فيه أي لا صياح ولا جلبة قوله ولا نصب أي ولا تعب وقال الداودي يعني لاعوج

7498 ـــ حدّثنا (مُعاذُ بنُ أسَد)ٍ أخبرنا (عَبْدُ الله) أخبرنا (مَعْمَر)ٌ عنْ (هَمَّامٍ بنِ مُنَبِّه)ٍ عنْ (أبي هُرَيْرَة)َ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال قال الله أَعْدَدْتُ لِعِبادِي الصَّالِحِينَ ما لا عَيْنٌ رَأَتْ ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ ولا خَطَرَ عَلى قَلْبِ بَشَرٍ

مطابقته للترجمة في قوله قال الله ومعاذ بضم الميم وبالذال ابن أسد أبو عبد الله المروزي نزل البصرة روى عن عبد الله بن مبارك المروزي
والحديث مضى في تفسير سورة السجدة من رواية الأعرج عن أبي هريرة وهذا من الأحاديث القدسية
قوله أعددت أي هيأت قوله لعبادي الإضافة فيه للتشريف أي لعبادي المخلصين ويروى لعبادي فقط

7499 ـــ حدّثنا (مَحْمُود)ٌ حدّثنا (عَبْدُ الرَّزَّاق)ِ أخبرنا (ابنُ جُرَيْج)ٍ أخبرني (سُلَيْمانُ الأحْوَل)ُ أنَّ (طاوُسا)ً أخْبَرَهُ أنَّهُ سَمِعَ (ابنَ عَبَّاس)ٍ يَقُولُ كانَ النبيُّ إذا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْل قال اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أنت نورُ السَّماوَاتِ والأرْضِ ولَكَ الحَمْدُ أنْت قَيِّمُ السَّماوَاتِ والأرْضِ ولَكَ الحَمْدُ أنْتَ ربُّ

السَّماواتِ والأرْضِ ومَنْ فِيهِنَّ أنْتَ الحـقُّ وَوَعْـدُكَ الحَقُّ وقَوْلُكَ الحقُّ ولِقاؤُكَ الحَقُّ والجَنَّةُ حقٌّ والنَّارُ حَقٌّ والنَّبِيُّونَ حَقٌّ والسَّاعَةُ حَقٌّ اللَّهُـمَّ لَـكَ أسْـلَمْتُ وبِكَ آمَنْت وعَلَيْكَ

عمدة القاري ج:25 ص:160

تَوَكَّلْتُ وإلَيْكَ أنْبَـتُ وبِـكَ خاصَـمْتُ وإلَيْـكَ حـاكَمْتُ فاغْفِرْ لِي ما قَدَّمْتُ وما أخَّـرْتُ ومـا أسْـرَرْتُ ومـا أعْلَنْـــــتُ أنْـــــتَ إلاهِـــــي لا إلاهَ إلاَّ أنْـــــتَ ا

مطابقته للترجمة في قوله وقولك الحـق ومعنـى الحـــــــــــــق الثـــــــــــابت اللازم

ومحمود هو ابن غيلان المـروزي وابـن جريـج عبـد الملـــك بـــن عبـــد العزيـــز بـــن جريـــج والحديث مضـى فـي كتـاب التهجـد ومضـى أيضـاً بالقرب من أوائل التوحيـد فـي بـاب قـوله تعـالى وَهُوَ الَّذِى خَلَـقَ السَّمَـاوَاتِ وَالأرْضَ بِـالْحَقِّ وَيَـوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَـوْمَ يُنفَـخُ فِى الصُّوَرِ عَـالِمُ الْغَيْـبِ وَالشَّهَـادَةِ وَهُـوَ الْحَكِيـمُ الْخَبِيـرُ وَهُـوَ الَّـذِى خَلَـقَ السَّمَـاوَاتِ وَالأرْضَ فِـى سِتَّةِ أيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُـهُ عَلَـى الْمَـآءِ لِيَبْلُـوَكُمْ أيُّكُـمْ أحْسَـنُ عَمَلاً وَلَئِـن قُلْـتَ إنَّكُـمْ مَّبْعُوثُـونَ مِـن بَعْـدِ الْمَـــــوْتِ لَيَقُـــــولَنَّ الَّـــــذِينَ كَفَـــــرُو 1764اْ إِنْ هَـاذَآ إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ ومضـى الكلام فيـه

7500 ـــ حدّثنا (حَجَّاجُ بنُ مِنْهـال) ٍ حـدّثنا (عَبْـدُ الله بنُ عُمَـرَ النُّمَيْـرِي) ُّ حـدّثنا (يُـونُسُ بـنُ يَزِيـدَ الإيْلِـي) ُّ قـال سَـمِعْتُ (الزُّهْـرِي) ّ قـال سَـمِعْتُ (عُرْوَةَ بنَ الزُّبَيْرِ وسَعِيدَ بن المُسَيَّبِ وعَلْقَمَةَ بـنَ وَقَّـاص) ٍ وعُبَيْـدَ اللـه بـنَ عَبْـدِ اللـه عـنْ حَـدِيثِ (عائِشَة) َ زَوْج النبيِّ ﷺ حِينَ قال لَها أهْـلُ الإفْـكِ ما قالُوا فَبَرَّأها الله مِمَّا قالوا وكُلٌّ حدّثني طائِفَـةً مِنَ الحَدِيثِ الَّذِي حدّثني عنْ عائِشَـةَ قـالَتْ ولاكِـنْ

ـــــ والله ـــــ ما كُنْتُ أظُنُّ أنَّ الله يُنْزِلُ في براءَتِي وَحْياً يُتْلاى ولَشَأنِي في نَفْسِي كان أحْقَرَ مِنْ أنْ يَتَكَلَّمَ الله فِيَّ بِأمْرٍ يُتْلَى ولَكِنِّي كُنْتُ أرْجُو أنْ يَرَاى رسولُ الله في النَّوْمِ رُؤْيا يُبَرِّئُنِي الله بِها فأنْزَلَ الله تعالى إنَّ الَّذِينَ جَآءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لاَ تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِىءٍ مِّنْهُمْ مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ العَشْرَ الآيات ا

مطابقته للترجمة في قوله أن يتكلم الله وهذا طرف من قصة الإفك وقد ذكر منه بهذا الإسناد قطعاً يسيرة في مواضع منها في الجهاد والشهادات والتفسير وساقه بتمامه في الشهادات وفي تفسير سورة النور وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة قوله وكل أي كل واحد من الأئمة المذكورين حدثني طائفة أي بعضاً قوله ينزل بالضم من الإنزال

7501 ـــــ حدّثنا (قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيد) ٍ حدّثنا (المُغِيرَةُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمانِ) عنْ (أبي الزِّناد) ِ عن (الأعْرَج) ِ عنْ (أبي هُرَيْرَة) َ أنَّ رسولَ الله قال يَقُولُ الله إذا أرادَ عَبْدِي أنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلاَ تَكْتُبُوها عَلَيْهِ حتَّى يَعْمَلَها فإنْ عَمِلَها فاكْتُبُوها بِمِثْلِها وإنْ تَرَكَها مِنْ أجْلِي فاكْتُبُوها له حَسَنَةً وإذا أرادَ أنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْها فاكْتُبُوها لهُ حَسَنَةً فإن عَمِلَها فاكْتبُوها لهُ بِعَشْرِ أمْثالِها إلى سَبَعْمِائَةٍ ضِعْف

مطابقته للترجمة في قوله يقول الله وأبو الزناد عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن وهو من الأحاديث القدسية ومضى في كتاب

الرقاق في باب من هم بحسنة أو بسيئة مثله من حديث ابن عباس
قوله من أجلي أي امتثالاً لحكمي وخالصاً لي أقول من أجلي يعني خوفاً مني

7502 ـ حدّثنا (إسْماعِيلُ بنُ عَبْدِ الله) حدّثني (سُلَيْمانُ بنُ بِلال)ٍ عنْ (مُعاوِيَةَ بنِ أبي مُزَرِّد)ٍ عنْ (سَعِيدِ بنِ يَسار)ٍ عنْ (أبي هُرَيْرَة) َ رضِي الله عنه أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قامَتِ الرَّحِمُ فقال مَهْ قالَتْ هاذا مَقامُ العائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ فقال ألاَ تَرْضَيْنَ أنْ أصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وأقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ قالَتْ بَلاى يا رَبِّ قال فَذالِكَ لَكِ ثُمَّ قال أبُو هُرَيْرَةَ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إن تَوَلَّيْتُمْ أن تُفْسِدُواْ فِى الأَرْضِ وَتُقَطِّعُو أَرْحَامَكُمْ 1764ا
مطابقته للترجمة في قوله قال في ثلاث مواضع وإسماعيل بن عبد الله وكنية عبد الله أبو أويس ومعاوية بن أبي مزرد بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء المشددة وبالدال المهملة واسم أبي مزرد عبد الرحمن بن يسار أخي سعيد بن يسار ضد

عمدة القاري ج:25 ص:161

اليمين ـ الراوي عن أبي هريرة والحديث مر في أول كتاب الأدب قوله فرغ منه أي أتم خلقه وهو تعالى لا يشغله شأن عن شأن وقال النووي رحمه الله الرحم التي توصل وتقطع إنما هي معنى من المعاني لا يأتي منها الكلام إذ هي قرابة تجمعها رحم واحدة فيتصل بعضها ببعض فالمراد تعظيم شأنها وفضيلة واصلها وتأثيم قاطعها على عادة العرب في استعمال الاستعارات قوله مه أما كلمة ردع

وزجر وإما للاستفهام فتقلب الألف هاء قوله هـذا مقام العائذ أي المعتصم الملتجىء المسـتجير بـك من قطع الأرحام وقال الكرماني قال بعضهم فإن قيل الفاء في فقال يوجب كون قول اللـه عقيـب قول الرحم فيكون حادثاً قلت لما دل الدليل علـى قدمه وجب حمله على معنى إفهامه إياها أو علـى قول ملك أمور يقول لهـا قـال وقـول الرحـم مـه ومعناه الزجر مال توجهه فوجب تـوجهه إلـى مـن عـاذت الرحـم بـالله مـن قطعـه إياهـا ثـم قـال الكرمـاني أقـول منشـأ الكلام الأول قلـة عقلـه ومنشـــــأ الثـــــاني فســـــاد نقلـــــه

7503 ـــ حدّثنا (مُسَدَّد)ٌ حدّثنا (سُفْيان)ُ عنْ (صالِح)ٍ عنْ (عُبَيْدِ الله) عَنْ (زَيْدِ بنِ خالِد)ٍ قـال مُطِرَ النبيُّ فقال قال الله أَصْبَحَ مِنْ عِبـادي كـافِرٌ بـــــــي ومُـــــــــؤْمِنٌ بِـــــــــي

مطـــابقته للترجمـــة فـــي قـــوله قـــال اللـــه وسفيان هـو ابـن عيينـة وصـالح هـو ابـن كيسـان وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة وزيد بـن خالـد الجهنـــي والحـديث طـرف مـن حـديث طويـل مضـى فـي الاستســـقاء قوله مطر النبي بضم الميم أي وقع المطر بدعائه قد ذكرنا أن مطر في الرحمة وأمطر فـي العـذاب وقـال الهـروي العـرب تقـول مطـرت السـماء وأمطرت يعني بمعنى واحد قوله أصبح من عبـادي بينـه فـي الحـديث الآخـر قـال فمـن قـال مطرنـا بفضـل اللـه ورحمتـه فـذلك مـؤمن بـي وكـافر بالكوكب ومن قـال مطرنـا بنـوء كـذا فهـو مـؤمن بـــــــالكوكب كـــــــافر بـــــــي

7504 ـــ حـدّثنا (إسْـماعِيل)ُ حـدّثني (مالِـك)ٌ عـنْ (أبـي الزِّنـاد)ِ عـن (الأعْـرَج)ِ عـنْ (أبـي هُرَيْرَة)َ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال قال اللـه إذَا أحَـبَّ عَبْدِي لِقائِي أحْبَبْتُ لِقاءَهُ وإذَا كَرِهَ لِقـائِي كَرِهْـتُ لِقـــاءَهُ
مطـــابقته للترجمـــة فـــي قـــوله قـــال اللـــه ورجـــاله قـــد ذكـــروا عـــن قريـــب والحديث مضى في كتاب الرقاق في باب من أحب لقـــــــــــــــــــــاء اللـــــــــــــــــــــه
قـــــــــوله لقـــــــائي أي المـــــــــوت

7505 ـــ حدّثنا (أبُو اليَمان)ِ أخبرنـا (شُـعَيْب)ٌ حـدّثنا (أبُـو الزِّنـاد)ِ عـن (الأعْـرَج)ِ عـنْ (أبـي هُرَيْرَة)َ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال قـال اللـه أنـا عِنْـدَ ظَـــــــــنِّ عَبْـــــــــــدِي بِـــــــــــي
انظـــــــر الحـــــــديث 7405 وطرفـــــــه مطـــابقته للترجمـــة فـــي قـــوله قـــال اللـــه وأبو اليمان الحكم بن نـافع وأبـو الزنـاد عبـد اللـه والأعـــــــــرج عبـــــــد الرحمـــــــن
والحديث مضى في أوائل التوحيد في باب لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُـونَ الْكَـافِرِينَ أَوْلِيَـآءَ مِـن دُونِ الْمُـؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذالِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّـهِ فِـي شَـىْءٍ إِلاَ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَـاةً وَيُحَذِّرْكُمُ اللَّهُ نَفْسَـهُ وَإِلَـى اللَّـهِ الْمَصِيرُ قُلْ إِن تُخْفُـواْ مَـا فِـى صُـدُورِكُمْ أَوْ تُبْـدُوهُ يَعْلَمْـهُ اللَّـهُ وَيَعْلَـمُ مَـا فِـى السَّمَـاوَاتِ وَمَـا فِـى الأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَـى كُـلِّ شَـىْءٍ قَـدِيرٌ يَـوْمَ تَجِـدُ كُـلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُـو 1764ءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدَا بَعِيـدًا وَيُحَـذِّرُكُمُ اللَّـهُ نَفْسَـهُ وَاللَّـهُ رَءُوفُ بِالْعِبَـادِ أي إن كـان مسـتظهر برحمـتي وفضـلي فـارحمه بالفضـل

7506 ـــ حـدّثنا (إسْـماعِيل)ُ حـدّثني (مالِـك)ٌ

عـنْ (أبـي الزِّنـاد)ِ عـن (الأعْـرَج)ِ عـنْ (أبـي هُرَيْرَة)َ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال قال رجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْراً قَطُّ فإذَا ماتَ فَحَرِّقُوهُ واذْرُوا نِصْفَهُ في البَرِّ ونِصْـفَهُ فـي البَحْـرِ فَـوَالله لَئِـنْ قَـدَرَ اللـه عَلَيْـهِ لَيُعَذِّبَنَهُ عَذَاباً لا يُعَذِّبُهُ أحَداً مِنَ العالِمَينَ فأمَرَ اللـه البَحْرُ فَجَمَعَ ما فِيهِ وأمَرَ البَرَّ فَجَمَعَ ما فِيهِ ثُمَّ قال لِمَ فَعَلْتَ قال مِنْ خَشْـيَتِكَ وأنْـتَ أعْلَـمُ فَغَفَـرَ لَـهُ

انظـــــــــــــــر الحـــــــــــــــديث 3481

مطابقته للترجمة فـي قـوله ثـم قـال لـم فعلـت وإســـــماعيل هـــــو ابـــــن أبـــــي أويـــــس والحديث مضى فـي بنـي إسـرائيل وفـي الرقـاق قوله قال رجل هو كان نباشـاً فـي بنـي إسـرائيل قوله فـإذا مـات فيـه التفـات ومقتضـى الكلام أن يقال فـإذا مـت قـوله وأنـت أعلـم جملـة حاليـة أو معترضة قوله فغفر لـه قيـل إن كـان مؤمنـاً فلـم شك في قدرة الله وإن كان كافراً فكيف غفـر لـه وأجيب بأنه كان مؤمناً بدليل الخشية ومعنـى قـدر مخففاً ومشدداً حكم وقضى أو ضيق كقوله تعالى أَيَحْسَبُ أَن لَّن

عمدة القاري ج:25 ص:162

يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ وقيل أيضاً على ظاهره ولكنه قـاله وهو غير ضابط لنفسه بـل قـاله فـي حـال دخـول الدهش والخوف عليه فصار كالغافـل لا يؤاخـذ بـه أو أنه جهل صفة من صـفات اللـه وجاهـل الصـفة كفره مختلـف فيـه أو أنـه كـان فـي زمـان ينفعـه مجرد التوحيد أو كان في شرعهم جواز العفو عـن الكافر أو معناه لئن قدر الله علـى مجتمـع صـحيح الأعضاء ليعذبني وحسب أنه إذا قدر عليه محترقـاً مفترقـــــــــــــــاً لا يعـــــــــــــــذبه

7507 ـــــ حـدّثنا (أحْمَـدُ بـنُ إسْـحاق)َ حـدّثنا (عَمُـرُو بـنُ عاصِـم)ٍ حـدثنا (هَمَّـام)ٌ حـدثنا

(إسْحاقُ بنُ عَبْدِ الله) سَمِعْتُ عَبْدُ الرَّحْمانِ بنَ أبي عَمْرَةَ قال سَمِعْتُ أبا هُرَيْرَةَ قال سَمِعْتُ النبيَّ قال إنَّ عَبْداً أصابَ ذَنْباً ورُبَّما قال أذْنَبَ ذَنْباً ـــ فقال ربِّ أذْنَبْتُ ذَنْباً ورُبَّما قال أصَبْتُ ـــ فاغْفِر لي فقال ربُّهُ أعَلِمَ عَبْدِي أنَّ لهُ ربّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ ويأخذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثُمَّ مَكَثَ ما شاء اللـه ثُمَّ أصابَ ذَنْباً ـــ أوْ أذْنَبَ ذَنْباً ـــ فقال رَبِّ أذْنَبْتُ ـــ أوْ أصَبْتُ آخَرَ ـــ فاغْفِرْهُ فقال أعَلِمَ عَبْدِي أنَّ لهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ ويأخُذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثُمَّ مَكَثَ ما شاءَ الله ثُمَّ أذْنَبَ ذَنْباً ـــ ورُبَّما قال أصابَ ذَنْباً ـــ قال قال رَبِّ أصَبْتُ ـــ أوْ أذْنَبْتُ آخَرَ ـــ فاغْفِرْهُ لي فقال أعَلِمَ عَبْدِي أنَّ لهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ ويَأْخُذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ـــ ثَلاَثاً ـــ فَلْيَعْمَلْ ما شاء
مطابقته للترجمة في قوله فقال ربه وفي قوله فقال أعلم عبدي
وأحمد بن إسحاق بن الحصين بن جابر بن جندل أبو إسحاق السلمي السرماري نسبة إلى سرمارة قرية من قرى بخارى وعمرو بن عاصم الكلاباذي البصري حدث عنه البخاري بلا واسطة في كتاب الصلاة وغيرها وهمام هو ابن يحيى وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري التابعي المشهور و (عبد الرحمن بن أبي عمرة) تابعي جليل من أهل المدينة له في البخاري عن أبي هريرة عشرة أحاديث غير هذا الحديث واسم أبيه كنيته وهو أنصاري صحابي ويقال إن لعبد الرحمن رؤية وقال ابن أبي حاتم ليست له صحبة والحديث أخرجه مسلم في التوبة عن عبد بن حميد وغيره وأخرجه النسائي في اليوم والليلة عن عمرو بن منصور
قال ربه أعلم بهمزة الاستفهام والفعل الماضي قوله يأخذ به أي يعاقبه عليه قوله ثم مكث ما شاء

الله أي من الزمان قوله فاغفره لي أي اغفر الذنب لي واعف عني قوله فليعمل ما شاء معناه ما دمت تذنب فتتوب غفرت لك وقال النووي في الحديث إن الذنوب ولو تكررت مائة مرة بل ألفاً وأكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته أو تاب عن الجميع توبة واحدة صحت توبته

7508 ــــ حدّثنا (عَبْدُ الله بنُ أبي الأسْوَد) حدّثنا (مُعَتَمر) ٌ سَمِعْتُ أبي حدثنا (قَتادَة) ُ عن (عُقْبَةَ بنِ عَبْدِ الغافِرِ) ِ عنْ (أبي سَعِيد) ٍ عنِ النبيِّ أنهُ ذَكَرَ رَجُلاً فِيمَنْ سَلَفَ ــــ أوْ فِيمَنْ كانَ قَبْلَكُمْ ــــ قال كَلِمَةً يَعْنِي أعْطاهُ الله مالاً ووَلَداً فَلمَّا حَضَرَتِ الوَفاةُ قال لِبَنِيهِ أيَّ أبٍ كُنْتُ لَكُمْ قالُوا خَيْرَ أبٍ قال فإنَّهُ لَمْ يَبْتَئِرْ ــــ أوْ لَمْ يَبْتَئِزْ ــــ عِنْدَ الله خَيْراً وإنْ يَقْدِرِ الله عَلَيْهِ يُعَذِّبْهُ ــــ فانْظُرُوا إذا مُتُّ فأحْرِقُونِي حتَّى إذا صِرْتُ فَحْماً فاسْحَقُونِي ــــ أوْ قال فاسْحَكُونِي ــــ فإذا كانَ يَوْمُ رِيحٍ عاصِفٍ فأذْرُونِي فِيها فقال نَبِيُّ الله فأخَذَ مَواثِيقَهُمْ عَلى ذالِكَ وَرَبِّي فَفَعَلُوا ثُمَّ أذْرَوْهُ في يَوْمٍ عَاصِفٍ فقال الله عَزَّ وجلَّ كُنْ فإذا هُوَ رَجُلٌ قائِمٌ قال الله أيْ عَبْدِي ما حَمَلَكَ عَلى أنْ فَعَلْتَ ما فَعَلْتَ قال مَخافَتُكَ ــــ أو فَرَقٌ مِنْكَ ــــ قال فَما تَلافاهُ أنْ رَحِمَهُ عِنْدَها وقال

عمدة القاري ج:25 ص:163

مَرَّةً أُخْراى فَما تَلاَفاهُ غَيْرُها فَحَدَّثْتُ بِهِ أبا عُثْمانَ فقال سَمِعْتُ هاذَا مِنْ سَلْمانَ غَيْرَ أنَّهُ زَادَ فِيهِ أذْرُونِي في البَحْرِ أوْ كما حَدَّثَ

انظر الحديث 3468 وطرفه

مطابقته للترجمة في قوله قال الله أي عبدي وشيخ البخاري عبد الله بن أبي الأسود هو عبد الله بن محمد بن أبي الأسود واسم أبي الأسود حميد

بن الأسود البصري ومعتمر هو ابن سليمان يروي عن أبيه سليمان بن طرخان التيمي البصري وعقبة بن عبد الغافر أبو نهار الأزدي العوذي البصري وأبو سعيد سعد بن مالك الخدري وفيه ثلاثة من التابعين والحديث مضى في ذكر بني إسرائيل عن أبي الوليد وفي الرقاق عن موسى بن إسماعيل ومضى الكلام فيه على نسق قوله أو فيمن كان شك من الراوي قوله قال كلمة أي قال النبي كلمة قوله يعني أعطاه الله مالاً وولداً تفسير لقوله كلمة وهو صفة لقوله رجلاً قوله أي أب كنت لكم لفظ أي منصوب بقوله كنت وجاز تقديمه لكونه استفهاماً ويجوز الرفع قوله قالوا خير أب بالنصب على تقدير كنت خير أب ويجوز الرفع بتقدير أنت خير أب قوله لم يبتئر من الافتعال من بأر بالباء الموحدة والراء أي لم يقدم خبيئة خير ولم يدخر يقال فيه بارت الشيء وابتارته أباره وابتئره قوله أو لم يبتئز بالزاي موضع الراء كذا في رواية أبي ذر وقيل ينسب هذا إلى أبي زيد المروزي قوله فاسحقوني من سحق الدواء دقه ومنه مسك سحيق قوله أو قال فاسحكوني شك من الراوي وهو بمعناه ويروى فاسهكوني بالهاء بدل الحاء المهملة وقال الخطابي ويروى فأسحلوني يعني باللام ثم قال معناه أبردوني بالمسحل وهو المبرد ويقال للبرادة سحالة قوله فأذروني فيها أي الريح من ذرى الريح الشيء وأذرته أطارته قوله وربي قسم من المخبر بذاك عنهم تأكيد لصدقه قوله أو فرق شك من الراوي أي خوف منك قوله فما تلافاه بالفاء أي فما تداركه قوله أن رحمه أي بأن رحمه قال الكرماني مفهومه عكس المقصود ثم قال ما موصولة أي الذي تلافاه هو الرحمة ـــ أو نافية

وكلمة الاستثناء محذوفة عند من جوز حذفها أو المراد ما تلافى عدم الابتئار لأجل أن رحمه الله أو بأن رحمه
قوله فحدثت به أبا عثمان وهو عبد الرحمن النهدي والقائل به هو سليمان التيمي وقال بعضهم ذهل الكرماني فجزم بأنه قتادة قلت لم أر هذا في شرحه ولئن كان موجوداً فله أن يقول أنت ذهلت لأنه لم يبرهن على ما قاله قوله من سلمان هو سلمان الفارسي الصحابي وأبو عثمان معروف بالرواية عنه
حدّثنا مُوسَى حدثنا مُعْتَمِرٌ وقال لَمْ يَبْتَئِرْ وقال خَلِيفَةُ حدثنا مُعْتَمِرٌ وقال لَمْ يَبْتَئِزْ فَسَّرَهُ قَتادَةُ لَمْ يَدَّخِرْ
موسى هو ابن إسماعيل التبوذكي حدث عن معتمر بن سليمان وقال لم يبتئر يعني بالراء وقد ساقه بتمامه في الرقاق قوله وقال خليفة أي ابن خياط أحد شيوخ البخاري حدث عن معتمر وقال لم يبتئز بالزاي قوله فسره أي فسر لفظ لم يبتئز قتادة بأن معناه لم يدخر

36 ـــ

2(بابُ كَلاَمِ الرَّبِّ عَزَّ وجَلَّ يَوْمَ القِيامَةِ مَعَ الأنْبِياءِ وغَيْرِهِمْ)2

أي هذا باب في بيان كلام الرب عز وجل الخ لما بين كلام الرب مع الملائكة المشاهدة له ذكر في هذا الباب كلامه مع البشر يوم القيامة بخلاف ما حرمهم في الدنيا لحجابه الأبصار عن رؤيته فيها فيرفع في الآخرة ذلك الحجاب عن أبصارهم ويكلمهم على حال المشاهدة كما قال ليس بينه وبينه ترجمان وفي جميع أحاديث الباب كلام

العـــــرب عــــــز وجـــــــل مـــــــع عبـــــاده

7509 ـــ حدّثنا (يُوسفُ بنُ راشِد) ٍ حدثنا (أحْمَدُ بنُ عَبْـدِ الله) حـدثنا (أبُـو بَكْـرِ بـنُ عَيَّـاش) عـنْ (حُمَيْد) ٍ قال سَمِعْتُ (أنَسا) ً رضي الله عنه قال سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ إذَا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ

عمدة القاري ج:25 ص:164

شُفِّعْتُ فَقُلْتُ يا ربِّ أدْخِلِ الجَنَّةَ مَنْ كانَ في قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ فَيَدْخُلونَ ثُمَّ أقُولُ أدْخِلِ الجَنَّةَ مَنْ كان فـي قَلْبِـــــــــهِ أدْنَــــــــــى شَــــــــــيْءٍ
فقال أنَسٌ كـأنِّي أنْظُـرُ إلـى أصـابِعِ رسـولِ اللـه ا
مطابقته للترجمة ظاهرة لأن السـياق يـدل عليهـا من التشفيع وقوله يا رب والإجابة مع أن الحــديث مختصـــر
ويوسف بن راشد هو يوسف بن موساى بن راشـد القطان الكوفي نزيل بغـداد ونسـبته لجـده أشـهر وأحمد بن عبد الله بن يـونس اليربـوعي روى عنـه البخاري بغير واسطة في الوضوء وغيره وأبو بكـر بـن عيـاش بـالعين المهملـة وتشـديد اليـاء آخـر الحــروف الأسـدي القـارىء وحميـد هـو الطويـل قوله شفعت على صيغة المجهول كـذا فـي روايـة الأكثرين وفي روايـة الكشـميهني بفتحـه مخففـاً فالأول من التشفيع وهـو تفـويض الشـفاعة إليـه والقبول منه قوله أدخل الجنـة بفتـح الهمـزة مـن الإدخال قوله من كان مفعوله قوله خردلة أي مـن الإيمـــان
وقال بعضهم ويستفاد منه صـحة القـول بتجزيـء الإيمــان وزيــادته ونقصــانه قلــت الإيمــان هــو التصـديق بـالقلب وهـو لا يقبـل الشـدة والضـعف فكيف يتجزىء ولفـظ الخردلـة والـذرة والشـعيرة تمثيـــل

قوله كأني أنظر إلى أصابع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يعني عند قوله أدنى شيء يضم أصابعه ويشير بها

7510 ـــــ حدّثنا (سُلَيْمانُ بنُ حَرْب)ٍ حدّثنا (حَمَّادُ بنُ زَيْد)ٍ حدثنا (مَعْبَدُ بنُ هِلاَلٍ العَنَزِي)ٌّ قال اجْتَمَعْنا ناسٌ مِنْ أهْلِ البَصْرَةِ فَذَهَبْنا إلى أنَسِ بنِ مالِكٍ وذَهَبْنا مَعَنا بِثابتٍ إلَيْهِ يَسْألُهُ لَنا عنْ حَدِيثِ الشّفاعَةِ فإذَا هُوَ في قَصْرِهِ فَوَافَقْناهُ يُصَلِّي الضُّحَى فاسْتأذَنَّاهُ فأذِنَ لَنا وهُوَ قاعِدٌ عَلى فِرَاشِهِ فَقُلْنا لِثابتٍ لا تَسْألْهُ عنْ شَيْءٍ أوَّلَ مِنْ حَدِيثِ الشَّفاعَةِ فقال يا أبا حَمْزَةٍ هاؤُلاَءِ إخْوَانُكَ مِنْ أهْلِ البَصْرَةِ جاؤُوكَ يَسْألُونَكَ عنْ حَدِيثِ الشّفاعَةِ فقال حدّثنا مُحَمَّدٌ قال إذَا كانَ يَوْمَ القِيامَةِ ماجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ في بَعْضٍ فَيأْتُونَ آدَمَ فَيقُولونَ اشْفَعْ لَنا إلى رَبِّكَ فَيَقُولُ لَسْتُ لَها ولَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإبْرَاهِيمَ فَإنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمانِ قال فَيأْتُونَ إبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ لَسْتُ لَها ولَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوساى فإنَّهُ كَلِيمُ اللهِ فَيأْتُونَ مُوساى فَيَقُولُ لَسْتُ لها ولَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فإنَّهُ رُوحُ اللهِ وكَلِمَتُهُ فَيأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لسْتُ لها ولَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ فَيأْتُوني فأقُولُ أنا لها فأسْتَأذِنُ عَلى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي ويُلْهِمُني مَحامِدَ أحْمَدُهُ بِها لا تَحْضُرُني الآنَ فأحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحامِدِ وأخرُّ لهُ ساجِداً فَيُقَالُ يا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رأسَكَ وقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وسَلْ تُعْطَهْ واشْفَعْ تُشَفَّعْ فأقُولُ يا ربِّ أُمَّتي أُمَّتِي فَيُقالُ انْطَلِقْ فأخْرِجْ مِنْها مَنْ كانَ في قَلْبِهِ مِثْقالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إيمانٍ فأنْطَلِقُ فأفْعَلُ ثُمَّ أعُودُ فأحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحامِدِ ثُمَّ أخرُّ لهُ ساجِداً فَيُقالُ يا مُحَمَّد ارْفَعْ رأسَكَ وقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وسَلْ تُعْطَ واشْفَعْ تُشَفَّعْ فأقُولُ يا رَبِّ أُمَّتي أُمَّتِي فيقال انْطَلِقْ فأخرِجْ مِنْها مَنْ كانَ في قَلْبِهِ مِثْقالُ ذَرَّةٍ

ـــ أوْ خَرْدَلَـةٍ ـــ مِـنْ إيمـانٍ فـ أنْطَلِقُ فأفْعَ لُ ثُـمَّ أعُـودُ فأحْمَـدُهُ بِتِلْـكَ المَحامِـدِ ثُـمَّ أخِـرُّ لـهُ سـاجِداً فيقالُ يا مُحَمَّد ارْفَعْ رأسَكَ وقُلْ يُسْمَعْ لَـكَ وسَـلْ تُعْطَهْ واشْـفَعْ تُشَـفَّعْ فـأقُولُ يـا رَبِّ أُمَّـتي أُمَّتِـي فَيَقُولُ انْطَلِقْ فأخْرِجْ مَنْ كانَ في قَلْبِهِ أدْنَى أدْنَى أدْنَى مِثْقالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إيمان ـــ فأخْرِجُه مِـنَ النَّـــــار فـــــأنْطَلِقُ فأفْعَـــــــلُ فَلمَّا خَرَجْنا مِنْ عِنْدَ أنَسٍ قُلْـتُ لِبَعْـضِ أصْـحابِنا لـوْ مرَرْنا بِالحَسَنِ وهْوَ مُتَوارٍ فـي مَنْـزِلِ أبـي خَلِيفَـةَ فَحَدَّثْناهُ بِما حدّثنا أنَسُ بنُ

عمدة القاري ج:25 ص:165

مالِكٍ فأتَيْناهُ فَسَلَّمْنا عَلَيْهِ فأذِنَ لَنا فَقُلْنا لهُ يـا أبـا سَعِيدٍ جِئْناكَ مِنْ عِنْدِ أخِيكَ أنَسِ بنِ مالِـكٍ فَلَـمْ نَـرَ مِثْلَ ما حـدَّثَنا فـي الشَّـفاعَةِ فقـالَ هِيـهِ فَحَـدَّثْناهُ بِالحدِيثِ فانْتهـاى إلـى هـاذَا المَوْضِـعِ فقـال هِيـهِ فَقُلْنا لَمْ يَزِدْ لَنا عَلى هاذا فقال لَقَـدْ حَـدّثني وهْـوَ جَمِيعٌ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً فَلا أدْرِي أنَسِيَ أمْ كَـرِهَ أنْ تَتَّكِلُوا قُلْنا يا أبَا سَعِيدٍ فَحَدِّثْنا فَضَحِكَ وقـالَ خُلِـقَ الإنْسانُ عَجُولاً ما ذَكَرْتُـهُ إلا وأنـا أُرِيـدُ أنْ أُحَـدِّثَكُمْ حَدَّثَني كما حَدَّثَكُمْ بِهِ قال ثُمَّ أعُودُ الرَّابِعَةَ فأحمَدُهُ بِتِلْكَ المَحامِدِ ثُمَّ أخِرُّ لـهُ سـاجِداً فَيقُـالُ يـا مُحَمَّـدُ اَرْفَعْ رَأسَكَ وقلْ يُسْمَعْ وسَلْ تُعْطَهْ واشْفَعْ تُشَفَّعْ فأقُولُ يا رَبِّ ائْذَنْ لِـي فِيمَـنْ قـال لا إلاهَ إلاّ اللـه فَيَقُـولُ وعِزَّتِـي وَجلالِـي وكِبْرِيـائي وعَظَمَتِـي لأُخْرِجَـنَّ مِنْهـا مَـنْ قـالَ لا إلاهَ إلاَّ اللـه ا

مطابقته للترجمة ظاهرة فـإن فيـه سـؤالات مـن النـبي والأجوبـة مـن اللـه عـز وجـل ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبالدال المهملة ابـن هلال العنـزي نسبة إلـى عنـز بـالعين المهملـة وبـالنون والـزاي وهو عبد الله بن وائل بن قاسط ينتهي إلى ربيعـة

بن نـزار وهـو بصـري وقـال الكرمـاني لـم يتقـدم ذكره قلت كأنه أشـار بهـذا إلـى أنـه لـم يـرو فـي البخـــــاري إلاَّ حـــــديث الشـــــفاعة هـــــذا والحديث أخرجه مسلم في الإيمان عن أبـي ربيـع الزهراني وغيره وأخرجـه النسـائي فـي التفسـير عن يحيـــى بن جندب ولم يذكر فيه حديث الحسن قوله ناس من أهـل البصـرة بيـان لقـوله اجتمعنـا وهو مرفوع على أنه خبر مبتـدأ محـذوف أي وهـم ناس أو ونحن ناس مـن أهـل البصـرة يعنـي ليـس فيهم أحد من غير أهلها قوله بثابت بالثـاء المثلثـة في أوله ابن أسلم البصري أبو محمد البناني نسبة إلـى بنانـة بضـم البـاء الموحـدة وتخفيـف النـون الأولى وكانت أمة لسعد بن لؤي حضنت بنته وقيل زوجتـه ونسـب إليهـا ولـد سـعد وعبـد العزيـز بـن صهيب ليس منسـوباً إلـى القبيلـة وإنمـا قيـل لـه البناني لأنه كان ينزل سكة بنانـة بالبصـرة وعلـي بن إبراهيم البناني منسوب إلـى بنانـة ناحيـة مـن نواحي الشاهجان قوله يسأله أي يسأل ثابت أنساً وهو من الأحوال المقـدرة قـوله فـي قصـره كـان قصر أنس رضي اللـه تعـالى عنـه بموضـع يسـمى الزاوية على نحو فرسخين من البصـرة قـوله أول أي أسبق ووزنه أفعل أو فوعـل فيـه اختلاف بيـن علماء التصريف قوله يا أبا حمزة أصله يا أبا حمـزة حذفت الألف للتخفيف وأبو حمزة بالحاء المهملـة والزاي كنية أنس قوله فقال حدثنا أي فقال أنـس حـــدثنا محمـــد قـــوله مـــاج النـــاس أي اضـــطربوا واختلطوا مـن هيبـة ذلـك اليـوم يقـال مـاج البحـر اضطربت أمواجه قوله لست لها أي ليس لي هـذه المرتبة قوله عليكم بإبراهيم لـم يـذكر فيـه نوحـاً فإنه سبق في الروايات الأخر قال آدم عليكم بنوح ونوح قال عليكـم بـإبراهيم وقـال الكرمـاني لعـل آدم قال ائتوا غيري نوحاً وإبراهيم وغيرهما قلـت

ليس فيه ما يغني عن الجواب ويمكن أن يكون آدم ذكر نوحاً أيضاً وذهل عنه الراوي هنا قوله فإنه كليم الله كذا في رواية الأكثرين وفي رواية الكشميهني فإنه كلم الله بلفظ الفعل الماضي قوله فيقال يا محمد وفي رواية الكشميهني فيقول في المواضع الثلاثة قوله أنا لها أي للشفاعة يعني أنا أتصدى بهذا الأمر قوله فأقول يا رب أمتي أمتي قيل الطالبون للشافعة منه عامة الخلائق وذلك أيضاً للإراحة من هول الموقف لا للإخراج من النار وأجاب القاضي عياض وقال المراد فيؤذن لي في الشفاعة الموعود بها في إزالة الهول وله شفاعات أخر خاصة بأمته وفيه اختصار وقال المهلب فأقول يا رب أمتي أمتي مما زاد سليمان بن حرب على سائر الرواة وقال الداودي ولا أراه محفوظاً لأن الخلائق اجتمعوا واستشفعوا ـــ ولو كانت هذه الأمة لم تذهب إلى غير نبيها وأول هذا الحديث ليس متصلاً بآخره وإنما أتى فيه بأول الأمر وآخره وفيما بينهما ليذهب كل أمة من كان يعبد وحديث يؤتى بجهنم وحديث ذكر الموازين والصراط وتناثر الصحف والخصام بين يدي الرب جل جلاله وأكثر أمور يوم القيامة هي فيما بين أول هذا الحديث وآخره قوله ذرة بفتح الذال المعجمة

عمدة القاري ج:25 ص:166

وتشديد الراء وصحف شعبة فرواه بالضم والتخفيف قوله أدنى أي أقل وفائدة التكرار التأكيد ويحتمل أن يراد التوزيع على الحبة والخردلة والإيمان أقل حبة من أقل خردلة من أقل إيمان

قوله بالحسن أي البصري قوله وهو متوارٍ أي مختف في منزل أبي خليفة الطائي البصري خوفاً من الحجاج بن يوسف الثقفي قوله من عند أخيك

أي في الدين والمؤمنون إخوة قوله فقال هيه بكسر الهاءين وهي كلمة استزادة في الحديث وقد تنون وقال ابن التين قرأناه بكسر الهاء من غير تنوين ومعناه زد من هذا الحديث والهاء بدل من الهمزة كما أبدلت في هراق وأصله أرقاق وقال الجوهري إذا قلت إيه يا رجل تريد بكسر الهاء غير منونة فإنما تأمره أن يزيدك من الحديث المعهود كأنك قلت هات الحديث وإن نونت كأنك قلت هات حديثاً ما قوله وهو جميع أي مجتمع أراد أنه كان حينئذٍ شاباً وقال الجوهري الرجل المجتمع الذي بلغ أشده ولا يقال ذلك للأنثى قوله منذ عشرين سنة منذ ومذ يصح أن يكونا حرفي جر ويصح أن يكونا اسمين فترفع ما بعدهما على التاريخ أو على التوقيت تقول في التاريخ ما رأيته مذ يوم الجمعة أي أول انقطاع الرؤية يوم الجمعة وفي التوقيت ما رأيته منذ سنة أي أمد ذلك سنة قوله أن تتكلوا أي تعتمدوا على الشفاعة فتتركون العمل قوله وعزتي لا فرق بين هذه الألفاظ وأنها مترادفة وقيل نقيض العزة الذل ونقيض الكبر الصغر ونقيض العظمة الحقارة ونقيض الجليل الدقيق وبضدها تتبين الأشياء وإذا أطلقت على الله فالمراد لوازمها بحسب ما يليق به وقيل الكبرياء يرجع إلى كمال الذات والعظمة إلى كمال الصفات والجلال إلى كمالها قوله لأخرجن منها من قال لا إلاه إلا الله فإن قلت لو لم يقل محمد رسول الله لكفاه قلت لا وهذا إشعار كمال الكلمة وتمامها كإطلاق الحمد لله رب العالمين وإرادة السورة بتمامها

7511 ـــ حدّثنا (مُحَمَّدُ بنُ خالِد)ٍ حدّثنا عُبَيْدُ الله بنُ مُوسای عنْ إسْرَائِيلَ عنْ مَنْصُورٍ عنْ إبْراهيمَ عنْ عَبِيدَةَ عنْ عَبْدِ الله قال قال رَسولُ الله إنَّ

آخِرَ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولاً الجَنَّةَ وآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجاً مِنَ النَّارِ رَجُلٌ يَخْرُجُ حَبْواً فَيقُولُ لَهُ رَبَّهُ ادْخُلِ الجَنَةَ فَيَقُولُ رَبِّ الجَنّةُ مَلْأى فَيَقُولُ لهُ ذالِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فَكُلٌّ ذَلِكَ يُعِيدُ عَلَيْهِ الجَنَّةُ مَلْأى فَيقُولُ إنَّ لَكَ مثْلَ الدُّنْيا عَشْرَ مِرار
انظر الحديث 6571
مطابقه للترجمة ظاهرة في قوله فيقول له ربه ومحمد بن خالد قال الكرماني هو الذهلي بضم المعجمة وسكون الهاء قلت هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس نسب لجد أبيه وبذلك جزم الحاكم والكلاباذي وأبو مسعود وقيل محمد بن خالد بن جبلة الرافقي وبذلك جزم أبو أحمد بن عدي وخلف الواسطي في الأطراف ووقع في رواية الكشميهني محمد بن مخلد والأول هو الصواب ولم يذكر أحد ممن صنف رجال البخاري ولا في رجال الكتب الستة أحداً اسمه محمد بن مخلد وهو يروي عن (عبيد الله بن موسى) الكوفي وكثيراً يروي البخاري عنه بلا واسطة و (إسرائيل) هو ابن موسى بن أبي إسحاق عمرو السبيعي و (منصور) هو ابن المعتمر و (إبراهيم) هو النخعي و (عبيدة) بفتح العين ابن عمرو السلماني و (عبد الله) هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
والحديث قد مضى في صفة الجنة عن عثمان عن جرير ومضى مطولاً في الرقاق ومضى الكلام فيه فيه قوله حبواً وهو المشي على اليدين وعلى البطن أو على الأست قوله فكل ذلك بالفاء في رواية الكشميهني وفي رواية غيره كل ذلك بدون الفاء قوله عشر مرار وفي رواية الكشميهني عشر مرات

7512 ـــ حدّثنا (عَلِيُّ بنُ حُجْر)ِ أخبرنا (عِيسَى

بنُ يُونُس)َ عنِ (الأعْمَـش)ِ عـنْ (خَيْثَمَـة) عـنْ (عَدِيِّ بنِ حاتِمٍ)ٍ قال قال رسولُ الله ﷺ ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إلاَّ سيُكَلِّمُهُ ربُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وبَيْنَهُ

عمدة القاري ج:25 ص:167
تُرْجُمانٌ فَيَنْظُرُ أيْمَن مِنْهُ فَلاَ يَرَى إلاّ مـا قَـدَّمَ مِـنْ عَمَلِهِ ويَنْظُرُ أشْأمَ مِنْهُ فَلا يَرَى إلاَّ ما قَـدَّمَ ويَنْظـرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلاَ يَرَى إلاّ النّارَ تِلْقاءَ وَجِهِهِ فاتَّقُوا النَّارَ ولَـــــــوْ بِشِـــــــــــقِّ تَمْـــــــــرَةٍ
قال الأعْمَشُ وحدّثني عَمْـرُو بـنُ مُـرَّةَ عـنْ خَيْثَمَـةَ مِثْلَـــــهُ وزادَ فِيـــــهِ ولَـــــوْ بِكَلِمَـــــةٍ طَيِّبَـــــةٍ ا
مطابقته للترجمـة ظـاهرة وعلـي بـن حجـر بضـم الحاء المهملة وسـكون الجيـم السـعدي المـروزي وعيسـى بـن يـونس بـن أبـي إسـحاق السـبيعي والأعمش سليمان وخيثمـة بفتـح الخـاء المعجمـة وسكون الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة ابن عبـد الرحمـــــــــــــن الجعفـــــــــــــي
قال الكرماني والحـديث مضـى فـي الزكـاة قلـت ليس كـذلك بـل مضـى فـي الرقـاق عـن عمـر بـن حفـــص وإنمـــا أخرجـــه فـــي الزكـــاة مســـلم قوله ترجمان بفتـح التـاء وضـم الجيـم وبفتحهمـا وضـمهما قـوله أيمـن منـه الأيمـن الميمنـة قـوله أشـــــأم منـــــه الأشـــــام المشـــــئمة قــوله قــال الأعمــش موصــول بالســند المــذكور

7513 ـــ حدّثنا (عُثْمـانُ بـنُ أبـي شَـيْبَة)َ حـدّثنا (جَريـر)ٌ عـنْ (مَنْصُـور) عـنْ (إبْرَاهِيـم)َ عـنْ (عَبْيدَة)َ عنْ (عبْدِ الله) رضي الله عنه قال جـاءَ حَبْرٌ مِنَ اليَهُودِ فقال إنَّهُ إذَا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ جَعَلَ الله السَّماوَاتِ عَلى إصْـبَعٍ والأرَضـينَ عَلـى إصْـبَعٍ والماءَ والثَّرَى عَلى إصْبَعٍ والخَلاَئِقَ عَلى إصْـبَعٍ ثُـمَّ يَهُزهُنَّ ثُمَّ يَقُولُ أنا المَلِكُ أنـا المَلِـكُ فَلَقَـدْ رَأَيْـتُ

النبي يَضْحكُ حتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَعَجُّباً وتَصْدِيقاً لِقَوْلِه ثُمَّ قال النبيُّ إلى قوله وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ا

مطابقته للترجمة في قوله ثم يقول أنا الملك أنا الملك

وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور بن المعتمر وإبراهيم النخعي وعبيدة السلماني وكلهم كوفيون

والحديث مضى قبل هذا الباب بستة عشر باباً في باب قول الله تعالى ومضى الكلام فيه وقد قلنا إن الحديث من المتشابهات والأمر فيه إما التفويض وإما التأويل والمقصود بيان استحقار العالم عند قدرته إذ يستعمل الحمل بالإصبع عند القدرة بالسهولة وحقارة المحمول كما تقول لمن استقل شيئاً أنا أحمله بخنصري قوله ثم يهزهن وفيه إشارة أيضاً إلى حقارتها أي لا يثقل عليه لا إمساكها ولا تحريكها ولا قبضها ولا بسطها

7514 ـــ حدّثنا (مُسَدَّد)ٌ حدثنا (أبو عَوَانَة)َ عنْ (قَتادَة)َ عنْ (صَفْوَانَ بنِ مُحرِزٍ) أنَّ رجُلاً سألَ ابنَ عُمَرَ كَيْفَ سَمِعْتَ رسولَ اللهِ يَقُولُ في النَّجْوَى قال يَدْنُو أحَدُكُمْ مِنْ رَبِّهِ حتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ أعَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ نَعَمْ ويَقُولُ أعمِلْتَ كَذَا وكَذَا فَيَقُولُ نَعَمْ فَيُقَرِّرُهُ ثُمَّ يَقُولُ إنِّي سَتَرْتُ عَلَيْكَ في الدُّنْيا وأنا أغْفِرُها لَكَ اليَوْمَ وقال آدَمُ حدّثنا شَيْبانُ حدّثنا قَتادَةُ حدثنا صَفْوَانُ عنِ ابنِ عُمَرَ سَمِعْتُ النبيَّ

مطـــابقته للترجمـــة فـــي قـــوله فيقـــول فـــي الموضـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــعين وأبو عوانة بفتح العين المهملة الوضـاح اليشـكري وصفوان بـن محـرز علـى صـيغة اسـم فاعـل مـن الإحـــــراز بالمهملـــــة والـــــزاي المـــــازني والحـــــديث مضـــــى فـــــي كتـــــاب المظـــــالم قوله في النجوى أي التناجي الذي بين الله وعبده المؤمن يوم القيامة قوله يدنو مـن الـدنو والمـراد به القرب الرتبي لا المكاني قـوله كنفـه بفتحـتين وهو الساتر أي حتى تحيط بـه عنـايته التامـة وهـو أيضاً من المتشابهات وفيه فضل عظيـم مـن اللـه عز وجل على عبـاده المـؤمنين قـوله فيقـرره أي يجعلـــه مقـــراً بـــذلك أو مســـتقراً عليـــه ثابتـــاً قوله وقال آدم هو ابن أبي إياس ذكر هذه الروايـة لتصريح قتادة فيها بقوله حـدثنا صـفوان وشـيبان هو ابن عبد الرحمن

عمدة القاري ج:25 ص:168

37 ـــــ

2(بابُ قَوْلِهِ تعالى وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَـاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً)2

أي هذا بـاب فـي قـول اللـه عـز وجـل وكلـم اللـه موسى تكليماً وفي بعض النسخ بـاب مـا جـاء فـي قوله عز وجلوكلم اللـه موسـى تكليمـاً وكـذا فـي رواية أبي زيد المروزي وفي رواية أبي ذر باب مـا جاء وكلم الله موسى تكليماً ولغيرهمـا بـاب قـوله تعالى وكلم الله موسى تكليماًوأورد البخاري هـذه الآية مستدلاً بأن اللـه متكلـم وأجمـع أهـل السـنة علـى أن اللـه تعـالى كلـم موسـى بلا واسـطة ولا

ترجمان وأفهمه معاني كلامه وأسمعه إياه إذ الكلام مما يصح سماعه وهذه الآية أقوى ما ورد في الرد على المعتزلة
وقال ابن التين اختلف المتكلمون في سماع كلام الله فقال الأشعري كلام الله القائم بذاته يسمع عند تلاوة كل تالٍ وعند قراءة كل قارىء وقال الباقلاني إنما تسمع التلاوة دون المتلو والقراءة دون المقروء

7515 ـــ حدّثنا (يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ) حدثنا (اللَّيْث) ُ حدثنا (عُقَيْل) ٌ عنِ (ابنِ شِهابَ) حدثنا (حُمَيدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمانِ) عَنْ (أَبي هُرَيْرَة) َ أنَّ النبيَّ قال احْتَجَّ آدمُ ومُوسَى فقال مُوسَى أنْتَ آدَمُ الّذِي أخْرَجْتَ ذُرِّيَّتَكَ مِنَ الجَنَّةِ قال آدَمُ أنْتَ مُوسَى الّذِي اصْطَفاكَ الله بِرسالاتِهِ وبِكَلاَمِهِ بِمَ تَلُومُنِي عَلَى أمْرٍ قَدْ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أنْ أُخْلَقَ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى ا
مطابقته للترجمة في قوله اصطفاك الله برسالته وبكلامه
وعقيل بالضم هو ابن خالد والحديث قد مضى في كتاب القدر
قوله احتج آدم وموسى أي تحاجا وتناظرا قوله أخرجت ذريتك من الجنة أي كنت سبباً لخروجهم بواسطة أكل الشجرة قوله وبكلامه كذا في رواية الكشميهني بكلامه بالباء وفي رواية غيره كلامه بلا باء قوله بم أصله بما تلومني ويروى ثم تلومني بالثاء المثلثة قوله فحج أي غلب آدم موسى بالحجة

7516 ـــ حدّثنا (مُسْلِمُ بنُ إبْرَاهِيم) َ حدثنا (هِشام) ٌ حدثنا (قَتادَة) ُ عنْ (أَنَس) ٍ رضي الله عنه قال قال رسولُ الله ﷺ يُجْمَعُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ

القِيامَةِ فَيَقُولُونَ لَوِ اسْتَشْفَعْنا إلى رَبِّنا فَيُرِيحُنا مِنْ مَكانِنا هاذَا فَيأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ لهُ أَنْتَ آدَمُ أَبُو البَشَرِ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وأَسْجَدَ لَكَ الملائِكَةَ وعَلَّمَكَ أَسْماءَ كلِّ شَيْءٍ فاشْفَعْ لَنا إلى ربِّنا حتَّى يُرِيحَنا فَيَقُولُ لَهُمْ لَسْتُ هُناكُم فَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتي أصابَ
ا
هذا قطعة من حديث أنس طويل وقد مضى في الرقاق
وهشام هو الدستوائي قال الكرماني أين الترجمة ثم قال تمام الحديث وهو قول إبراهيم عليه السلام عليكم بموسى فإنه كليم الله وقال الإسماعيلي أراد ذكر موسى قالوا له وكلمك الله فلم يذكره

7517 ـــ حدّثنا (عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ الله) حدّثني (سُلَيمان)ُ عن (شَرِيكِ بنِ عَبدِ اللهِ) أَنَّهُ قال سَمِعْتُ (ابنَ مالِك)ٍ يَقُولُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِرَسُولِ الله مِنْ مَسْجِدِ الكَعْبَةِ إنّهُ جاءَهُ ثَلاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أن يُوحَى إلَيْهِ وهُوَ نائِمٌ في المَسْجِدِ الحرامِ فقال أَوَّلُهُمْ أيُّهُمْ هُوَ فقال أوْسَطُهُمْ هُوَ خَيْرُهُمْ فقال آخِرُهُمْ خُذُوا خَيْرَهُمْ فَكانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَرَهُمْ حتَّى أتَوْهُ لَيْلَةً أُخْراى فِيما يَراى قَلْبُهُ وتَنامُ عَيْنُهُ ولا يَنامُ قَلْبُهُ وكَذالِكَ الأنْبِيَاءُ تَنامُ أعْيُنُهُمْ ولا تَنامُ قُلُوبُهُمْ فَلَمْ يُكَلِّمُوهُ حتَّى احْتَمَلُوهُ فَوَضَعُوهُ عِنْدَ بِئرِ زَمْزَمَ فَتَوَلاَّهُ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ فَشَقَّ جِبْرِيلُ ما بَيْنَ

عمدة القاري ج:25 ص:169

نَحْرِهِ إلى لَبَّتِهِ حتَّى فَرَغَ مِنْ صدْرِهِ وجَوْفِهِ فَغَسَلَهُ مِنْ ماءِ زَمْزَمَ بِيَدِهِ حتَّى أنْقاى جَوْفَهُ ثُمَّ أُتِيَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ تَوْرٌ مِنْ ذَهَبٍ مَحْشُوّاً إيماناً وحِكْمَةً فَحَشا بِهِ صَدْرَهُ ولَغادِيدَهُ ـــ يَعْني عُرُوقَ حَلْقِهِ ـــ ثُمَّ أطْبقَهُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إلى السَّماءِ الدُّنْيا

فَضَرَبَ باباً مِنْ أَبْوابِها فَنادَاهُ أَهْلُ السَّماءِ مَنْ هاذَا فقال جِبْرِيلُ قالُوا ومَنْ مَعَكَ قال مَعِي مُحَمَّدٌ قال وقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قال نَعَمْ قالُوا فَمَرْحَباً بِهِ وأَهْلاً فَيَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّماءِ لا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّماءِ مَا يُرِيدُ الله بِهِ فِي الأَرْضِ حتى يُعْلِمَهُمْ فَوَجَدَ فِي السَّماءِ الدُّنْيا آدَمَ فقال لهُ جِبْرِيلُ هاذا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ورَدَّ عَلَيْهِ آدَمُ وقال مَرَحْباً وأَهْلاً بِابْنِي نِعْمَ الابْنُ أَنْتَ فإذا هُوَ فِي السَّماءِ الدُّنْيا بِنَهْرَيْنِ يَطِردانِ فقال ما هاذانِ النَّهَرانِ يا جِبْرِيلُ قال هاذانِ النِّيلُ والفُراتُ عُنْصُرُهُما ثُمَّ مَضَى بِهِ في السَّماءِ فإذا هُوَ بِنَهَرٍ آخَرَ عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ فَضَرَبَ يَدَهُ فإذا هُوَ مِسْكٌ أَذْفَرُ قال ما هاذَا يا جِبْرِيلُ قال هاذا الكَوْثَرُ الَّذِي خَبَأَ لَكَ رَبُّكَ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّماءِ الثَّانِيَةِ فَقالَتِ المَلائِكَةُ لهُ مِثْلَ ما قالَت لهُ الأُولَى مَنْ هاذا قال جِبْرِيلُ قالُوا ومَنْ مَعَكَ قال مُحَمَّدٌ قالُوا وقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قال نَعَمْ قالُوا مرْحباً بِهِ وأَهْلاً ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إلى السَّماءِ الثَّالِثَةِ وقالُوا لهُ مِثْلَ ما قالَتِ الأُولَى والثانِيَةُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إلى الرَّابِعَةِ فقالُوا لهُ مِثْلَ ذالِكَ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إلَى السَّماءِ الخامِسَةِ فقالُوا لهُ مِثْلَ ذالِكَ ثمَّ عَرَجَ بِهِ إلى السَّادِسَةِ فقالُوا لهُ مِثْلَ ذالِكَ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إلى السَّماءِ السَّابِعَةِ فقالُوا لهُ مِثْلَ ذالِكَ كُلُّ سَماءٍ فِيها أَنْبِياءٌ قَدْ سَمَّاهُمْ فأَوْعَيْتُ مِنْهُمْ إِدْرِيسَ فِي الثانِيَةِ وهارُونَ في الرَّابِعَةِ وآخَرَ في الخامِسَةِ لَمْ أَحْفَظِ اسْمهُ وإِبْرَاهِيمَ في السَّادِسَةِ ومُوساى في السَّابِعَةِ بِتَفْضِيلِ كَلامِ الله فقال مُوساى رَبِّ لَمْ أَظُنَّ أَنْ يَرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ ثُمَّ عَلاَ بِهِ فَوْق ذالِكَ بِما لا يَعْلَمُهُ إلاَّ الله حتَّى جاءَ سِدْرَةَ المُنْتَهاى ودَنا الجَبَّارُ رَبُّ العزةِ فَتَدَلّى حتَّى كانَ مِنْهُ قابَ قَوْسَينِ أَوْ أَدْنَى فأَوْحاى الله فِيما أَوْحاى إِلَيْهِ خَمْسِينَ صَلاةً عَلى أُمَّتِكَ كُلَّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ ثمَّ هَبَطَ حتَّى بَلَغَ مُوساى فاحْتَبَسَهُ مُوساى فقال يا مُحَمَّدُ ماذا عَهِدَ إِلَيْكَ

ربُّكَ قال عَهِدَ إلَيَّ خَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ قال إنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ ذالِكَ فارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ وعَنْهُمْ فالْتَفَتَ النبيُّ إلى جِبْرِيلَ كأنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ في ذالِكَ فأشارَ إلَيْهِ جِبْرِيلُ أنْ نَعَمْ إنْ شِئْتَ فَعَلا بِهِ إلى الجَبَّارِ فقال وهْوَ مَكانَهُ يا رَبِّ خَفِّفْ عَنَّا فإنَّ أُمَّتِي لا تَسْتَطِيعُ هاذا فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرَ صَلَواتٍ ثُمَّ رَجَعَ إلى مُوسى فاحْتَبَسَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُه مُوسى إلى رَبِّهِ حتَّى صارَتْ إلى خَمْسِ صَلَواتٍ ثُمَّ احْتَبَسَهُ مُوسى عِنْدَ الخَمْسِ فقال يا مُحَمَّدُ والله لَقَدْ راوَدْتُ بَنِي إسْرائِيلَ قَوْمِي عَلى أدْنَى مِنْ هاذا فَضَعفُوا فَتَرَكُوهُ فأُمَّتَكَ أضْعَفُ أجْساداً وقُلُوباً وأبْداناً وأبْصاراً وأسْماعاً فارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ كلَّ ذالِكَ يَلْتَفِتُ النبيُّ إلى جِبْرِيلَ لِيُشِيرَ عَلَيْهِ ولا يَكْرَهُ ذالِكَ جِبْرِيلُ فَرَفَعَهُ عِنْدَ الخامِسَةَ فقال يا رَبّ

عمدة القاري ج:25 ص:170

ـ ◌ إنَّ أُمَّتِي ضُعَفاءُ أجْسادُهُمْ وقُلُوبُهُمْ وأسْماعُهُمْ وأبْدانُهُمْ فَخَفِّفْ عَنَّا فقال الجَبَّارُ يا مُحَمَّدُ قال لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ قال إنّهُ لا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ كما فَرَضْتُ عَلَيْكَ في أُمِّ الكِتابِ قال فَكُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أمْثالِها فَهْيَ خَمْسُونَ في أُمِّ الكِتاب وهْيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ فَرَجَعَ إلى مُوسى فقال كَيْفَ فَعَلْتَ فقال خَفَّفَ عَنَّا أعْطانا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أمْثالِها قال مُوسى قَدْ والله رَاوَدْتُ بَنِي إسْرائِيلَ عَلى أدْنَى مِنْ ذالِكَ فَتَرَكُوهُ ارْجِعْ إلى رَبِّكَ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ أيْضاً قال رسولُ الله يا مُوسى قَدْ والله اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا اخْتَلفْتُ إلَيْهِ قال فاهْبِطْ بِسْمِ الله قال واسْتَيْقَظَ وهْوَ في مَسْجِدِ الحَرامِ
ا

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الأويسي

المدني وسليمان هو ابن بلال وشريك بن عبد الله بن أبي نمر بفتح النون وكسر الميم المدني التابعي وهو أكبر من شريك بن عبد الله النخعي القاضي وقال النووي جاء في رواية شريك أوهام أنكرها العلماء من جملتها أنه قال ذلك قبل أن يوحى إليه وهو غلط لم يوافق عليه وأيضاً العلماء أجمعوا على أن فرض الصلاة كان ليلة الإسراء فكيف يكون قبل الوحي قوله ابن مالك هو أنس بن مالك كذا وقع في كثير من النسخ وصرح في بعضها أنس بن مالك رضي الله عنه ثم إن البخاري أورد حديث الإسراء من رواية الزهري عن أنس عن أبي ذر في أوائ ل كتاب الصلاة وأورده من رواية قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة في بدء الخلق وفي أوائل البعثة قبيل الهجرة وفي صفة النبي عن إسماعيل بن أبي أويس وأخرجه مسلم في الإيمان عن هارون بن سعيد الأيلي
قوله أنه جاءه وفي رواية الكشميهني إذ جاءه قوله ثلاثة نفر أي من الملائكة قوله قبل أن يوحى إليه أنكرها الخطابي وابن حزم وعبد الحق والقاضي عياض والنووي وقد مضى الآن ما قاله النووي وقد صرح هؤلاء المذكورون بأن شريكاً تفرد بذلك قيل فيه نظر لأنه وافقه كثير بن خنيس بضم الخاء المعجمة وفتح النون عن أنس كما أخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي في المغازي من طريقه قوله وهو نائم في المسجد الحرام قد أكد هذا بقوله في آخر الحديث فاستيقظ وهو في المسجد الحرام قوله أيهم هو أي محمد وكان عند رسول الله رجلان آخران قيل إنهما حمزة بن عبد المطلب عمه وجعفر بن أبي طالب ابن عمه قوله فقال أحدهم أي أحد النفر الثلاثة قوله أوسطهم هو خيرهم أي مطلوبك هو

خير هؤلاء قوله خذوا خيرهم لأجل أن يعرج به إلى السماء قوله وكانت أي كانت هذه القصة في تلك الليلة لم يقع شيء آخر فيها قوله فلم يرهم أي بعد ذلك حتى أتوه ليلة أخرى لم يعين المدة التي بين المجيئين فيحمل على أن المجيء الثاني كان بدء الوحي إليه وحينئذٍ وقع الإسراء والمعراج وإذا كان بين المجيئين مدة فلا فرق بين أن تكون تلك المدة ليلة واحدة أو ليالي كثيرة أو عدة سنين وبهذا يرتفع الإشكال عن رواية شريك ويحصل الوفاق أن الإسراء كان في اليقظة بعد البعثة وقبل الهجرة فيسقط تشنيع الخطابي وابن حزم وغيرهما بأن شريكاً خالف الإجماع في دعواه أن المعراج كان قبل البعثة وقال الكرماني ثبت في الروايات الأخر أن الإسراء كان في اليقظة وأجاب بقوله إن قلنا بتعدده فظاهر وإن قلنا باتحاده فيمكن أن يقال كان في أول الأمر في اليقظة وآخره في النوم وليس فيه ما يدل على كونه نائماً في القصة كلها قوله حتى احتملوه أي احتمل هؤلاء النفر الثلاثة النبي فوضعوه عند بئر زمزم فإن قلت في حديث أبي ذر فرج سقف بيتي وفي حديث مالك بن صعصعة أنه كان في الحطيم قلت إذا تعدد الإسراء فلا إشكال وإذا اتحد فالإشكال باقٍ على حاله قوله إلى لبته بفتح اللام وتشديد الباء الموحدة هو موضع القلادة من الصدر وقال الداودي إلى لبته إلى عانته لأن اللبة العانة وقال ابن التين وهو الأشبه وفيه الرد على من أنكر شق الصدر عند الإسراء وزعم أن ذلك إنما وقع وهو صغير وثبت ذلك في غير رواية شريك في الصحيحين من حديث أبي ذر ووقع الشق أيضاً عند البعثة كما أخرجه أبو داود

عمدة القاري ج:25 ص:171

الطيالسي في مسنده وأبو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة قوله ثم أتى بطست بفتح الطاء وكسرها ويقال بالإدغام طس وهو الإناء المعروف قوله فيه تور بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الواو وبالراء وهو إناء يشرب فيه قوله محشواً كذا وقع بالنصب على الحال وقال بعضهم حال من الضمير في الجار والمجرور والتقدير بطست كائن من ذهب فنقل الضمير من اسم الفاعل إلى الجار والمجرور انتهى قلت هذا كلام من لم يشم شيئاً من العربية والذي يتصدى لشرح مثل هذا الكتاب يتكلم في ألفاظ الأحاديث النبوية مثل هذا الكلام أفلا يعلم أنه يعرض ما يقوله على ذوي الألباب والبصائر والذي يقال إن محشواً حال من التور الموصوف بقوله من ذهب قوله إيماناً قال بعضهم منصوب على التمييز وهذا أيضاً تصرف واهٍ وإنما هو مفعول قوله محشواً لأن اسم المفعول يعمل عمل فعله وقوله وحكمة عطف عليه قبل الإيمان والحكمة معنيان فكيف يحشى بهما وأجيب بأن معناه أن الطست كان فيه شيء يحصل به كما لهما ف المراد سببهما مجازاً قوله فحشا به صدره حشا على بناء المعروف وفيه ضمير يرجع إلى جبريل عليه السلام وصدره منصوب على المفعولية وهذا هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره حشي على بناء المجهول وصدره مرفوع به قوله ولغاديده بفتح اللام وبالغين المعجمة وبالدالين المهملتين جمع لغد وقال الجوهري اللغاديد هي اللحمات يعني التي بين الحنك وصفحة العنق واحدها لغدود أو لغديد ويقال له أيضاً لغد وجمعه ألغاد وقد فسرها في الحديث بقوله يعني عروق حلقه قوله ثم عرج به بفتح الراء أي صعد به قوله إلى السماء الدنيا فإن قلت كيف كان مجيئه من عند بئر زمزم بعد

الشق والإطباق إلى سماء الدنيا قلت إن كانت القصة متعددة فلا إشكال وإن كانت متحدة ففي الكلام حذف كثير تقديره ثم أركبه البراق إلى بيت المقدس ثم أتى بالمعراج قوله ما يريد الله به في الأرض كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره بما يريد أي على لسان من شاء كجبريل عليه السلام قوله يطردان أي يجريان فإن قلت هذا يخالف حديث مالك بن صعصعة فإن فيه بعد ذكر سدرة المنتهى فإذا في أصلها أربعة أنهار قلت أصل نبعهما من تحت سدرة المنتهى ومقرهما في السماء الدنيا ومنها ينزلان إلى الأرض فالنيل نهر مصر والفرات بالتاء الممدودة في الخط وصلاً ووقفاً فهو عليه ريف العراق قوله عنصرهما أي عنصر النيل والفرات وقال الكرماني بضم الصاد وفتحها وهو مرفوع بالبدلية قوله أذفر بالذال المعجمة وبالفاء والراء مسك جيد إلى الغاية شديد ذكاء الريح فإن قلت الكوثر في الجنة والجنة في السماء السابعة لما روى أحمد عن حميد الطويل عن أنس رفعه دخلت الجنة فإذا فيها نهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي مجرى مائه فإذا مسك أذفر فقال جبريل عليه السلام هذا الكوثر الذي أعطاك الله تعالى قلت أجيب بأنه يمكن أن يكون في هذا الموضع شيء محذوف تقديره ثم مضى به من السماء الدنيا إلى السماء السابعة وفيه تأمل قوله إبراهيم في السادسة وموسى في السابعة قيل مر في آخر كتاب الفضائل أن موسى كان في السادسة وإبراهيم في السابعة وأجيب بأن النووي قال إن كان الإسراء مرتين فلا إشكال وإن كان مرة واحدة فلعله وجده في السادسة ثم ارتقى هو أيضاً إلى السابعة قوله بتفضيل كلام الله أي بسبب أن له فضلاً بكلام الله إياه وهذا

هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره بفضل كلام الله قوله فقال موساى رب لم أظن أن يرفع علي أحد كذا هو في رواية الكشميهني أن يرفع على صيغة المجهول و أحد بالرفع به وفي رواية غيره أن ترفع علي صيغة المعلوم خطاب الله عز وجل واحداً مفعول ترفع وقال ابن بطال فهم موسى عليه السلام من اختصاصه بكلام الله عز وجل له في الدنيا دون غيره من البشر بقوله تعالى قَالَ يَامُوسَى إِنْى اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَآ ءاتَيْتُكَ وَكُنْ مِّنَ الشَّاكِرِينَ أن المراد بالناس هنا البشر كلهم فلما فضل الله محمداً عليه بما أعطاه من المقام المحمود وغيره ارتفع على موسى وغيره بذلك قوله ثم علا به أي ثم علا جبريل بالنبي عليهما الصلاة والسلام بما لا يعلمه إلاَّ الله حتى جاء سدرة المنتهى أي منتهى علم الملائكة أو منتهى صعودهم أو أمر الله تعالى أو أعمال العباد قوله ودنا الجبار قيل مجاز عن قربه المعنوي وظهور منزلته عند الله وتدلى أي طلب زيادة القرب وقاب قوسين هو منه عبارة عن لطف المحل وإيضاح المعرفة ومن الله إجابته ورفيع درجته إليه و القاب ما بين

عمدة القاري ج:25 ص:172

مقبض القوس والسية بكسر السين وخفة التحتانية وهي ما عطف من طرفيها ولكل قوس قابان وقيل أصله قابي قوس وقال الخطابي ليس في هذا الكتاب حديث أبشع مذاقاً منه لقوله ودنا الجبار فتدلى فإن الدنو يوجب تحديد المسافة والتدلي يوجب التشبيه بالمخلوق الذي تعلق من فوق إلى أسفل ولقوله وهو مكانه لكن إذا اعتبر الناظر لا يشكل عليه وإن كان في الرؤيا فبعضها مثل ضرب ليتأول على الوجه الذي يجب

أن يصرف إليه معنى التعبير في مثله ثم إن القصة إنما حكاها بحليتها أنس بعبارته من تلقاء نفسه لم يعزها إلى رسول الله ثم إن شريكاً كثير التفرد بمناكير لا يتابعه عليها سائر الرواة ثم إنهم أولوا التدلي فقيل تدلى جبريل عليه السلام بعد الارتفاع حتى رآه النبي متدلياً كما رآه مرتفعاً وقيل تدلى محمد شاكراً لربه على كرامته ولم يثبت في شيء صريحاً أن التدلي مضاف إلى الله تعالى ثم أولوا مكانه بمكان النبي قوله ماذا عهد إليك ربك أي أمرك أو أوصاك قال عهد إليّ خمسين صلاة فيه حذف تقديره عهد إلي أن أصلي وآمر أمتي أن يصلوا خمسين صلاة قوله أن نعم هذا هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره أي نعم وكلمة أن بالفتح وسكون النون مفسرة فهي في المعنى هنا مثل أي قوله إنه لا يبدل القول لدي قيل ما تقول في النسخ فإنه تبديل القول وأجيب بأنه ليس هذا تبديلاً بل هو بيان انتهاه الحكم قوله في أم الكتاب هو اللوح المحفوظ قوله قد ـــ والله ـــ راودت قيل قد حرف لازم دخوله على الفعل وأجيب بأنه داخل عليه والقسم مقحم بينهما لتأكيده وجواب القسم محذوف أي والله قد راودت قوله راودت بني إسرائيل من المراودة وهي المراجعة قوله أبداناً والفرق بين البدن والجسم أن البدن من الجسد ما دون الرأس والأطراف قوله كل ذلك يلتفت وفي رواية الكشميهني يلتفت قوله فرفعه وفي رواية المستملي يرفعه بالياء آخر الحروف والأول أولى قوله عند الخامسة أي عند المرة الخامسة قال الكرماني إذا خفف كل مرة عشر ففي المرة الأخيرة خمس تكون هذه الدفعة سادسة ثم أجاب بقوله ليس فيه هذا الحصر فربما خفف بمرة واحدة خمسة عشراً وأراد به عند تمام الخامسة

وقيل هذا التنصيص على الخامسة على أنها الأخيرة يخالف رواية ثابت عن أنس أنه وضع عنه في كل مرة خمساً وأن المراجعة كانت تسع مرات قلت كأن الكرماني لم يقف على رواية ثابت فلذلك أغفلها قوله ارجع إلى ربك فليخفف عنك هذا أيضاً بعد قوله إنه لا يبدل القول لدي قال الداودي لا يثبت هذا لتواطؤ الروايات على خلافه وما كان موسى عليه السلام ليأمره بـ الرجوع بعـ د أن يقول الله تعالى له ذلك قوله قال فاهبط بسم الله ظاهر السياق يشعر بأن القائل بقوله اهبط بالخطاب للنبي أنه موسى عليه الصلاة والسلام وليس كذلك بل القائل بذلك هو جبريل عليه السلام وبذلك جزم الداودي قوله واستيقظ أي رسول الله والحال أنه في المسجد الحرام قال القرطبي يحتمل أن يكـ ون استيقاظاً من نومة نامها بعد الإسراء لأن إسراءه لم يكن طول ليلته وإنما كان بعضها ويحتمل أن يكون المعنى أفقت مما كنت فيه مما خامر باطنه من مشاهدة الملأ الأعلى لقوله تعالى لَقَدْ رَأَى مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فلم يرجع إلى حال بشريته إلاَّ وهو بالمسجد الحرام وأما قوله في أوله بينا أنا نائم فمراده في أول القصة وذلك أنه كان قد ابتدأ نومه فأتاه الملك فأيقظه وفي قوله في الرواية الأخرى بينا أنا بين النائم واليقظان أتاني الملك إشارة إلى أنه لم يكن استحكم في نومه فإن قلت ما وجه تخصيص موسى عليه السلام بالقضية المذكورة دون غيره ممن لقيه النبي من الأنبياء عليهم السلام قلت إما لأنه في السابعة فهو أول من وصل إليه أو لأن أمته أكثر من أمة غيره وإيذاءهم له أكثر من غيره أو لأن دينه فيه الأحكام الكثيرة والتشريعات العظيمة الوافرة إذا الإنجيل مثلاً أكثر مواعظ فإن قلت في حديث مالك بن

صعصعة رضي الله تعالى عنه أنه لقيه في الصعود في السادسة قلت يحتمل أن موسى عليه السلام صعد إلى السابعة من السادسة فلقيه النبي في الهبوط في السابعة

38 ـــ

2(بابُ كَلامِ الرَّبِّ عَزَّ وجَلَّ مَعَ أهْلِ الجَنَّةِ)2

عمدة القاري ج:25 ص:173

أي هذا باب في بيان كلام الرب مع أهل الجنة أي بعد دخولهم الجنة وقد تقدم بيان كلام الرب جل جلاله مع الأنبياء والملائكة عليهم السلام ثم شرع يبين في هذا كلامه مع أهل الجنة

7518 ـــ حدّثنا (يَحْيى بنُ سُلَيْمان) حدّثني (ابنُ وَهْب) قال حدّثني (مالِك) عنْ (زَيْدِ بنِ أسْلَم) عنْ (عَطاءِ بنِ يَسار) عنْ (أبي سَعِيدٍ الخُدْرِي) رضي الله عنه قال قال النبيُّ ﷺ إنَّ الله يقُولُ لِأهْلِ الجَنّةِ يا أهْلَ الجَنّةِ فَيَقُولُونَ لَبَّيْكَ رَبَّنا وسَعْدَيْكَ والخَيْرُ في يَدَيْكَ فَيَقُولُ هَلْ رَضِيتُمْ فَيَقُولُون وما لَنا لا نَرْضى ـــ يا رَبِّ ـــ وقَدْ أعْطَيْتَنا ما لَمْ تُعْطِ أحَداً مِنْ خَلْقِكَ فَيَقُولُ ألا أعْطِيكُمْ أفْضَلَ مِنْ ذالِكَ فَيَقُولُونَ يا رَبِّ وأيُّ شَيْءٍ أفْضَلُ مِنْ ذالِكَ فَيقولُ أحِلُّ عَلَيْكُمْ رُضِوَانِي فَلاَ أسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أبَداً

انظر الحديث 6549

مطابقته للترجمة ظاهرة

ويحيى بن سلميان أبو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر وسمع عبد الله بن وهب والحديث مضى في باب صفة الجنة عن معاذ بن أسد ومضى الكلام فيه

قوله والخير في يديك قيل الشـر أيضـاً فـي يـديه لأنـه لا مـؤثر إلاّ اللـه وأجيـب بـأنه خصصه رعايـة للأدب والكل بالنسبة إليه تعـالى خيـر وكـذا قـوله بيدك الخير قيـل ظـاهر الحـديث أن اللقـاء أفضـل من الرضا وأجيب بأنه لم يقل أفضل من كل شيء بل أفضل من الإعطاء فجاز أن يكون اللقاء أفضل مـن الرضـا وهـو مـن الإعطـاء أو اللقـاء مسـتلزم للرضا فهو من بـاب إطلاق اللازم وإرادة الملـزوم وقيل الحكمة في ذكر دوام رضـاه بعـد الاسـتقرار لأنه لو أخبر به قبل الاستقرار لكان خيراً من علــم اليقين فأخبر به بعـد الاسـتقرار ليكـون مـن بـاب عين اليقين قوله فلا أسخط عليكم بعده أبـداً فيـه أن لله تعالى إن ـــ سخط على أهل الجنة لأنه من متفضل عليهم بالإنعامات كلها سواء كانت دنيويـة أو أخروية وكيف لا والعمل المتناهي لا يقتضي إلاَّ الجزاء المتناهي وفـي الجملـة لا يجـب علـى اللـه شـــــــــــــــــــــيء

7519 ـــ حدّثنا (مُحَمَّدُ بنُ سِنان) حدّثنا (فُلَيْح) ٌ حدّثنا (هِلال) ٌ عنْ (عَطاءِ بنِ يَسار) ٍ عـنْ (أبـي هُرَيْرَة) َ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَوْماً يُحَدِّثُ وعِنْـدَهُ رَجُـلٌ مِنْ أهْلِ البادِيةِ أنَّ رَجُلاً مِنْ أهْلِ الجَنّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ في الزَّرْعِ فقال لهُ أوَ لَسْتَ فِيم ا شِئْتَ قـال بَلاى ولاكِنِّي أُحِبُّ أنْ أزْرَعَ فأسْرَعَ وبَذَرَ فَتَبادَرَ الطَّـرْفَ نَباتُهُ واسْتِواؤُهُ واسْتِحْصادُهُ وتَكْوِيرُهُ أمْثالَ الجِبالِ فَيقُولُ الله تعالى دُونَكَ يا ابنَ آدَمَ فإنَّهُ لا يُشْـبِعُكَ شَـــــــــــــــــــــيْءٌ
فقـالِ الأعْرابِـيُّ يـا رسـولَ اللـه لا تَجِـدُ هـاذا إلاَّ قُرَشِيّاً أوْ أنْصارِيّاً فـإنَّهُمْ أصْحابُ زَرْعٍ فأمَّـا نَحْـنُ فَلَسْــنا بِأصْــحابِ زَرْعٍ فَضَــحِكَ رســولُ اللــه انظـــــــــــر الحـــــــــــديث 2348
مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن سـنان بكسـر

السين المهملة وتخفيف النون الأولى وفليح ـــــ مصغراً ـــ ابن سليمان وقد مر غير مرة وهلال هو ابن علي وعطاء بن يسار ـــــ ضد اليمين ومضى الحديث في كتاب المزارعة في باب مجرد عقيب باب كراء الأرض بالذهب قوله وعنده الواو فيه للحال قوله أن رجلاً هو مفعول يحدث قوله أو لست الهمزة فيه للاستفهام والواو للعطف أي أو ما رضيت بما أنت فيه من النعم قوله فتبادر الطرف بالنصب وقوله نباته بالرفع فاعل تبادر يعني نبت قبل طرفة عين واستوى واستحصد قوله وتكويره أي جمعه كما في البيدر قوله دونك أي خذه قوله فإنه لا يشبعك شيء من الإشباع كذا في رواية الأكثرين وفي رواية المستملي لا يسعك من الوسع قبل قوله تعالى إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلاَ تَعْرَى معارض لهذا وأجيب بأن نفي الشبع لا ينافي الجوع لأن بينهما واسطة وهي الكفاية قيل ينبغي أن لا يشبع لأن

عمدة القاري ج:25 ص:174

الشبع يمنع طول الأكل المستلذ منه مدة الشبع والمقصود منه بيان حرصه وترك القناعة كأنه قال لا يشبع عينك شيء ويقال واختلف في الشبع في الجنة والصواب أن لا يشبع فيها إذ لو كان لمنع دوام الأكل المستلذ وأكل أهل الجنة لا عن جوع فيها

قوله فقال الأعرابي مفرد الأعراب قاله الكرماني وفيه تأمل والأعراب جنس من العرب يسكنون البوادي لا زرع لهم ولا استنبات

39 ـــ

2(بابُ ذِكْرِ الله بالأمْرِ وذِكْرِ العِبادِ بالدُّعاءِ والتَّضَرُّعِ والرِّسالَةِ والإبْلاَغِ)2

أي هذا باب في ذكر الله تعالى لعباده يكون بـأمره لهم بعبادته والتزام طاعته ويكون مع رحمته لهـم وإنعـامه عليهـم إذا أطـاعوه أو بعـذابه إذا عصـوه قـوله وذكـر العبـاد لـه بـأن يـدعوه ويتضـرعوا لـه ويبلغوا رسالته إلى الخلائق يعني المـراد بـذكرهم الكمال لأنفسهم والتكميل للغير وقيـل البـاء فـي قوله بالأمر بمعنى مع قوله والإبلاغ هذا هكذا فـي روايـة غيـر الكشـميهني وفـي روايتـه والبلاغ لِقَـوْلِهِ تعـالى فَـاذْكُرُونِى
1764 أَذْكُرْكُـمْ وَاشْـكُرُواْ لِـي وَلاَ تَكْفُـرُونِ وَاتْـلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَ الَ لِقَـوْمِهِ يـ اقَوْمِ إِن كَـانَ كَبُـرَ عَلَيْكُـمْ مَّقَـامِى وَتَـذْكِيرِى بِآيَـاتِ اللَّـهِ فَعَلَـى اللَّـهِ تَـوَكَّلْتُ فَـأَجْمِعُو
1764اْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُـمْ غُمَّـةً ثُـمَّ اقْضُـو
1764اْ إِلَىَّ وَلاَ تُنظِرُونَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَـا سَـأَلْتُكُمْ مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْـلِمِينَ
احتـج البخـاري بقـوله تعـالى فَـاذْكُرُونِى
1764 أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُـرُونِ أن العبـد إذا ذكر الله بالطاعة يذكره الله عز وجـل بالرحمـة والمغفرة وعن ابن عباس فـي هـذه الآيـة إذا ذكـر العبد ربه وهو على طاعته ذكره برحمته وإذا ذكـره وهو على معصيته ذكره بلعنتـه وذكـر المفسـرون فيها معاني كثيرة ليس هذا الموضـع محـل ذكرهـا قوله واتل عليهم نبأ نوح قال ابن بطال أشار إلـى أن الله تعالى ذكر نوحاً عليه السلام بما بلغ به من أمره وذكر بآيات ربه وكذلك فـرض علـى كـل نـبي تبليغ كتابه وشريعته وقال المفسرون أي يا محمد اقرأ على المشركين خبر نوح أي قصته وفيه دليل

على نبوته حيث أخبر عن قصص الأنبياء عليهم السلام ولم يكن يقرأ الكتب قوله إذا قال أي حين قال لقومه إن كانبحير أي عظم وثقل وشق عليكم مقامي أي مكثي بين أظهركم وقال الفراء المقام بضم الميم الإقامة وبفتحها الموضع الذي يقوم فيه قوله وتذكيري بآيات الله أي عظتي وتخويفي إياكم عقوبة الله قوله فعلى الله توكلت ـ جواب الشرط وكان متوكلاً على الله في كل حال ولكن بين أنه متوكل في هذا على الخصوص ليعلم قومه أن الله تعالى يكفيه أمرهم أي إن لم تنصروني فإني أتوكل على من ينصرني قوله فاجمعوا أمركم من الإجماع وهو الإعداد والعزيمة على الأمر قوله وشركاءكم أي وأمر شركائكم أقام المضاف إليه مقام المضاف قوله غمة يأتي تفسيره الآن قوله ثم اقضوا علي أي ما في نفوسكم من مكروه ما تريدون قوله أي ولا تمهلون قوله ولا تنظرون أي أعرضتم عن الإيمان فما سألتكم من أجر يعني لم يكن دعائي إياكم طمعاً في مالكم قوله إن أجري إلا على الله أي ما أجري وثوابي إلاَّ على الله قوله أمرت أن أكون من المسلمين أي أن أنقاد لما أمرت به فلا يضرني كفركم وإنما يضركم غُمَّةٌ هَمٌّ وضِيقٌ
فسر الغمة المذكورة في الآية بالهم والضيق يقال القوم في غمة إذا غطى عليهم أمرهم والتبس ومنه غم الهلال أي غشيه ما غطاه وأصله مشتق من الغمامة
قال مُجاهِدٌ إليَّ ما في أنْفُسِكُمْ يُقالُ افْرُقِ اقْضِ
أشار بهذا إلى تفسير مجاهد قوله ثم اقضوا إليَّ ما في أنفسكم من إهلاكي ونحوه من سائر الشرور ووصل

عمدة القاري ج:25 ص:175

الفريابي هذا في تفسيره عن ورقاء بن عمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُو1764اْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُو1764اْ إِلَىَّ وَلاَ تُنظِرُونَ اقضوا إليّ ما في أنفسكم وحكى ابن التين افعلوا ما بدا لكم وقال غيره أظهروا الأمر وميزوه بحيث لا تبقى شبهة ثم اقضوا بما شئتم من قتل أو غيره من غير إمهال قوله يقال افرق اقض قيل هذا ليس من كلام مجاهد بدليل قوله يقال ويؤيده أيضاً إعادة قوله بعده وقال مجاهد وفي بعض النسخ ليس فيه لفظ يقال فعلى هذا يكون من قول مجاهد ومعناه أظهر الأمر وأفصله وميزه بحيث لا تبقى شبهة وسترة وكتمان ثم اقضِ بالقتل ظاهراً مكشوفاً ولا تمهلني بعد ذلك وقال مُجاهِدٌ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ إِنْسانٌ يأتِيهِ فَيَسْتمِعُ ما يَقُولُ وما أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَهْوَ آمِنٌ حتَّى يَأْتِيَهُ فَيَسْمَعَ كَلاَمَ الله وحتَّى يَبْلُغَ مأْمَنَهُ حَيْثُ جاءَهُ قال ابن بطال ذكر هذه الآية من أجل أمر الله تعالى نبيه بإجارة الذي يسمع الذكر حتى يسمعه فإن آمن فذاك وإلا فيبلغ مأمنه حتى يقضي الله فيه ما شاء قوله إنسان يأتيه إلى آخره تفسير مجاهد قوله تعالى وأن أحد من المشركين استجارك أصله وإن استجارك أحد فحذف استجارك لدلالة استجارك الظاهر عليه قوله إنسان أي مشرك يعني إن أراد مشرك سماع كلام الله تعالى فأعرض عليه القرآن وبلغه إليه وأمنه

عند السماع فإن أسلم فذاك وإلاَّ فرده إلى مـأمنه من حيث أتاك وتعليق مجاهد هذا وصـله الفريـابي بالسـنـد الـذي ذكرنـاه آنفـاً النَّبـأُ العَظيـمُ القُـرْآنُ هو تفسير مجاهد أيضاً وقال الكرماني أي ما قـال جـل جلالـه عَـمَّ يَتَسَـآءَلُونَ عَـنِ النَّبَـإِ الْعَظِيـمِ أي القرآن فأجب عن سؤالهم وبلغ القرآن إليهم قال ابن بطال سمي نبأ لأنه ينبأ به والمعنى إذا سـألوا عن النبإ العظيم فأحبهم وبلغ القرآن إليهم وقيل حق الخبر الذي يسـمى نبـأ أن يتعـرى عـن الكـذب صَـوَاباً حَقّـاً فـي الـدُّنْيا وعَمَـلٌ بِـهِ أشار به إلى ما في قوله تعالى يَـوْمَ يَقُـومُ الـرُّوحُ وَالْمَلَـائِكَةُ صَـفّاً لاَّ يَتَكَلَّمُـونَ إِلاَّ مَـنْ أَذِنَ لَـهُ الرَّحْمَـانُ وَقَـالَ صَـوَاباً أي قـال حقـاً فـي الـدنيا وعمل به فإنه يؤذن له في القيامـة بـالتكلم وهـذا وصـله الفريـابي أيضـاً بسـنده المـذكور ووجـه مناسبة ذكره هذا هاهنا على عادته أنه إذا ذكـر آيـة مناسبة للمقصود يذكر معها بعض مـا يتعلـق بتلـك السورة التي فيها تلك الآية مما ثبت عنده تفسيره ونحـوه علـى سـبيل التبعيـة

40 ـــ

2(بابُ قَوْ

لِ اللـه تعـالى الَّـذِى جَعَـلَ لَكُـمُ الأَرْضَ فِرَاشـاً وَالسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِـنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقـاً لَّكُـمْ فَلاَ تَجْعَلُـواْ للَّـهِ أَنـدَاداً وَأَنتُـمْ تَعْلَمُونَ وقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ قُلْ أَءِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِى خَلَقَ الأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَـالَمِينَ وقَوْلِهِ وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَـعَ اللَّـهِ إِلَـاهًا ءَاخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّـهُ إِلاَّ بِـالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذالِكَ يَلْقَ أَثَاماً وَلَقَـدْ أُوْحِـىَ

إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ

غرض البخاري في هذا الباب إثبات نسبة الأفعال كلها إلى الله تعالى سواء كانت من المخلوقين خيراً أو شراً فهي لله خلق وللعباد كسب ولا ينسب شيء من الخلق إلى غير الله تعالى فيكون شريكاً ونداً ومساوياً له في نسبة الفعل إليه وقد نبه الله تعالى عباده على ذلك بالآيات المذكورة وغيرها المصرحة بنفي الأنداد والآلهة المدعوة معه فتضمنت الرد على من يزعم أنه يخلق أفعاله والأنداد جمع ند بكسر النون وتشديد الدال ويقال له النديد أيضاً وهو نظير الشيء الذي يعارضه في أموره وقيل ند الشيء من يشاركه في جوهره فهو ضرب من المثل لكن المثل يقال في أي مشاركة كانت فكل ندٍ مثلٌ من غير عكس وقال الكرماني الترجمة مشعرة بأن المقصود من الباب إثبات نفي الشريك لله تعالى فكان المناسب ذكره في أوائل كتاب التوحيد وأجاب بأن المقصود ليس ذلك بل هو بيان كون أفعال العباد بخلق الله تعالى وفيه الرد على الجهمية حيث قالوا لا قدرة للعبد أصلاً وعلى المعتزلة حيث قالوا لا دخل لقدرة الله فيها إذ المذهب الحق أن لا جبر ولا قدر ولكن أمر بين

عمدة القاري ج:25 ص:176

الأمرين أي بخلق الله وكسب العبد وهو قول الأشعرية قيل لا تخلو أفعال العبد إما أن تكون بقدرته وإما أن لا تكون بقدرته إذ لا واسطة بين النفي والإثبات فإن كانت بقدرته فهو القدر الذي هو مذهب المعتزلة وإن لم تكن بها فهو الجبر المحض الذي هو مذهب الجهمية وأجيب بأن للعبد قدرة فلا جبر وبها يفرق بين النازل من المنارة

والساقط منها ولكن لا تأثير لها بل الفعل واقع بقدرة الله وتأثير قدرته فيه بعد تأثير قدرة العبد عليه وهذا هو المسمى بالكسب فقيل القدرة صفة تؤثر على وفق الإرادة فإذا نفيت التأثير عنها فقد نفيت القدرة لانتفاء الملزوم عند انتفاء لازمه وأجيب بأن هذا التعريف غير جامع لخروج القدرة الحادثة عنه بل التعريف الجامع لها هو أنها صفة يترتب عليها الفعل أو الترك
وقال عِكْرِمَةُ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُمْ مُّشْرِكُونَ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ فَذَلِكَ إيمانُهُمْ وهُمْ يَعْبُدُونَ غَيْرَهُ عكرمة هو مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهذا التعليق وصله الطبري عن هناد بن السري عن أبي الأحوص عن سماك بن حرب عن عكرمة فذكره قوله إلا وهم مشركون يعني إذا سألوا عن الله وعن صفته وصفوه بغير صفته وجعلوا له ولداً وأشركوا به وما ذُكِرَ في خَلْقِ أفْعالِ العِباد وأكْسابِهِمْ لِقَوْلِهِ تعالى الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي المُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً
هذا عطف على قول الله المضاف إليه تقديره باب فيما ذكر في خلق أفعال العباد وإكسابهم وفي رواية الكشميهني أعمال العباد ويروى واكتسابهم من باب الافتعال ـــ الخلق لله والكسب للعباد واحتج على ذلك بقوله بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ لأن لفظة كل إذا أضيفت إلى نكرة تقتضي عموم الأفراد

وقال مُجَاهِدٌ ما تَنَزَّلُ المَلاَئِكَةُ إلاّ بالحَقِّ بالرِّسالَةِ والعَذَابِ
هذا وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقال الكرماني ما ننزل الملائكة بالنون ونصب الملائكة فهو استشهاد لكون نزول الملائكة بخلق الله تعالى وبالتاء المفتوحة والرفع فهو لكون نزولهم بكسبهم
لِّيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً أَلِيماً المبَلِّغِينَ المُؤَدِّينَ مِنَ الرُّسُلِ
هذا في تفسير الفريابي أيضاً بالسند المذكور قوله ليسأل الصادقين أي الأنبياء المبلغين المؤدين للرسالة عن تبليغهم
أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ عِنْدَنا
هذا أيضاً من قول مجاهد أخرجه الفريابي بالسند المذكور
وَالَّذِى جَآءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَـائِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ القُرْآنُ وصَدَّقَ بِهِ المُؤْمِنُ يَقُولُ يَوْمَ القِيامَةِ هاذَا الّذِي أعْطَيْتَني عَمِلْتُ بِما فِيهِ
هذا وصله الطبري من طريق منصور بن المعتمر عن مجاهد قال الذي جاء بالصدق وصدق به هم أهل القرآن يجيئون به يوم القيامة يقولون هذا الذي أعطيتمونا عملنا بما فيه وروي عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس الذي جاء بالصدق وصدق به رسول الله بلا إلاه إلاّ الله وعن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه الذي جاء بالصدق محمد والذي صدق به أبو بكر رضي الله تعالى عنه

7520 ـــ حدّثنا (قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيد) ٍ حدّثنا (جَرِير) ٌ عنْ (مَنْصُور) ٍ عنْ (أبي وائِل) ٍ عنْ (عَمْرِو بن شُرَحْبِيل) َ عنْ (عَبْدِ الله) قال سَأَلْتُ النبيَّ أيُّ الذَّنْبِ أعْظَمُ عِنْدَ الله قال أنْ تَجْعَلَ

عمدة القاري ج:25 ص:177
نِدّاً وهْوَ خَلَقَكَ قُلْتُ إِنَّ ذالِـكَ لَعَظِيـمٌ قُلْـتُ ثُـمَّ أيّ قال ثُمَّ أنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخافُ أنْ يَطْعَمَ مَعَـكَ قُلْـتُ ثُـــمَّ أيّ قـــال ثُـــمَّ أنْ تُزانِـــيَ بِحَلِيلَـــةِ جـــارِكَ ا
مطابقته للترجمة ظاهرة تؤخذ من قوله أن تجعـل لله نداً وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابــن المعتمر وأبو وائل شـقيق بـن سـلمة وعمـرو بـن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسـر البـاء الموحـدة وبالياء آخـر الحروف الساكنة منصرفاً وغير منصرف الهمداني أبـــي ميســـرة وعبـــد اللـــه هـــو ابـــن مســـعود والحـديث مضـى فـي بـاب إثـم الزنـاة فـي كتـاب الحـــدود
قوله أن تقتل ولـدك تخـاف أن يطعـم معـك وفـي التوضيح يعني الموؤدة قلت المـوؤدة الـتي كـانت تقتل لأجل العار والمراد هنا من يقتل ولده خشية الفقــر كمــا قــال اللــه تعــالى 8 9 وَلاَ تَقْتُلُــو 1764اْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا قيـل هـو بـدون مخافـة الطعم أعظم أيضاً وأجيب بـأن مفهـومه لا اعتبـار لــه إذ شــرط اعتبــاره أن لا يكــون خارجــاً مخــرج الأغلـب ولا بيانـاً للواقـع قـوله بحليلـة أي بزوجـة جارك والحال أنه خلـق لـك زوجـة وتقطـع بـالزنى الرحـــم

41 ___

2(بابُ قَوْ

لِ الله تعالى وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْـهَدَ عَلَيْكُـمْ سَمْعُكُمْ وَلاَ أَبْصَـارُكُمْ وَلاَ جُلُودُكُمْ وَلَـاكِن ظَنَنتُـمْ أَنَّ اللَّـــهَ لاَ يَعْلَـــمُ كَثِيـــراً مِّمَّـــا تَعْمَلُـــونَ
أي هذا باب في قول الله عز وجل وما كنتـم الآيـة

وقد ساق الآية كلها في رواية كريمة وفي رواية غيره إلى سمعكم ثم قال الآية قال صاحب التوضيح غرض البخاري من الباب إثبات السمع لله تعالى وإذ ثبت أنه سميع وجب كونه سامعاً يسمع كما أنه لما ثبت أنه عالم وجب كونه عالماً لم يعلم خلافاً لمن أنكر صفات الله من المعتزلة وقالوا معنى وصفه بأنه سامع للمسموعات وصفه بأنه عالم بالمعلومات ولا سمع له ولا هو سامع حقيقة وهذا رد لظواهر كتاب الله ولسنن رسول الله قوله أي تخافون وقيل تخشون وسبب نزول هذه الآية يبين في حديث الباب

7521 ـــ حدّثنا (الحُمَيْدِي)ُّ حدّثنا (سُفْيان)ُ حدّثنا (مَنْصُور)ٌ عنْ (مُجاهِد)ٍ عنْ (أبي مَعْمَر) عنْ (عَبْدِ الله) رضي الله عنه قال اجْتَمَعَ عِنْدَ ٍ البَيْتِ ثَقَفِيَّانِ وقَرَشِيٌّ ـــ أوْ قُرَشِيَّانِ وثَقَفِيٌّ ـــ كَثِيرَةٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ قَلِيلَةٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ فقال أحَدُهُمْ أتُرَوْنَ أنَّ اللَه يَسْمَعُ ما نَقُولُ قال الآخرُ يَسْمَعُ إنْ جَهَرْنا ولا يَسْمَعُ إنْ أخْفَيْنا وقال الآخَرُ إنْ كان يَسْمَعُ إذا جَهَرْنا فإنَّهُ يَسْمَعُ إذا أخْفَيْنا فأنْزَلَ الله تعالى وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاَ أَبْصَارُكُمْ وَلاَ جُلُودُكُمْ وَلَـاكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللّـهَ لاَ يَعْلَمُ كَثِيراً مِّمَّا تَعْمَلُونَ الآيَةَ انظر الحديث 4816 وطرفه مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي هو عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة ومنصور بن المعتمر ومجاهد بن جبر بفتح الجيم المفسر المكي يحكي أنه رأى هاروت وماروت وأبو معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة الأزدي وعبد الله بن مسعود والحديث قد مضى مرتين في سورة حم السجدة أحدهما عن الحميدي عبد الله بن الزبير إلى آخره

مثـــــــل مـــــــا أخرجـــــــه هنـــــــا
قوله كثيرة شحم بطونهم إشارة إلى وصفهم فقوله بطونهم مبتدأ و كثيرة شحم خبره والكثيرة مضافة إلى الشحم هذا إذا كان بطونهم مرفوعاً وإذا كان مجروراً بالإضافة يكون الشحم الذي هو مضاف مرفوعاً بالابتداء وكثيرة مقدماً خبره واكتسب الشحم التأنيث من المضاف إليه إن كانت الكثيرة غير مضافة وكذلك الكلام في قليلة فقه قلوبهم قوله أترون بالضم أي أتظنون ووجه الملازمة فيما قال إنه كان يسمع هو أن نسبة جميع المسموعات إلى الله تعالى على السواء وفي الحديث من الفقه إثبات القياس الصحيح وإبطال الفاسد فالذي قال يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن أخفينا قد أخطأ في قياسه لأنه شبه الله تعالى بخلقه الذين يسمعون الجهر ولا يسمعون السر والذي قال إن كان يسمع إن جهرنا فإنه يسمع إذا أخفينا أصاب في قياسه حيث لم

عمدة القاري ج:25 ص:178
يشبه الله بالمخلوقين ونزهه عن مماثلتهم فإن قلت الذي أصاب في قياسه كيف وصف بقلة الفقه قلت لأنه لم يعتقد حقيقة ما قال ولم يقطـــــــــــــــــــع بـــــــــــــــــــه

42 ـــــ
2(بابُ قَوْلِ الله تعالى يَسْأَلُهُ مَن فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأنٍ)2

أي هذا باب في قول الله عز وجل كل يوم هو في شأن أي في شأن يحدثه لا يبديه يعز ويذل ويحيي ويميت ويخفض ويرفع ويغفر ذنباً ويكشف كرباً ويجيب داعياً وعن ابن عباس ينظر

في اللوح المحفوظ كل يوم ستين وثلاثمائة نظرة
مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّـن رَّبِّهِـمْ مُّحْـدَثٍ إِلاَّ اسْـتَمَعُوهُ
وَهُمْ يَلْعَبُونَ وَقَوْلِهِ تَعالى يا أَيُّهَا النَّبِـيُّ إِذَا طَلَّقْتُـمُ
النِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ الْعِـدَّةَ وَاتَّقُـواْ
اللّهَ رَبَّكُمْ لاَ تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلاَ يَخْرُجْـنَ إِلاَّ
أَن يَأْتِينَ بِفَـاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللّهِ وَمَن يَتَعَدَّ
حُدُودَ اللّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لاَ تَدْرِى لَعَلَّ اللّهَ يُحْدِثُ
بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً وأنَّ حَدَثَهُ لا يُشْـبِهُ حَـدَثَ المَخْلُـوقِينَ
لِقَوْلِهِ تعالى فَاطِرُ السَّمَـاوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَـلَ لَكُـم
مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الأَنْعَـامِ أَزْوَاجـاً يَـذْرَؤُكُمْ
فِيـهِ لَيْـسَ كَمِثْلِـهِ شَـىْءٌ وَهُـوَ السَّـمِيعُ الْبَصِـيرُ
قال المهلب غرض البخاري من الباب الفـرق بيـن
وصف كلامه بأنه مخلوق ووصفه بأنه حـادث يعنـي
لا يجوز إطلاق المخلوق عليه ويجوز إطلاق الحادث
عليه وقال الكرماني لم يقصد ذلك ولا يرضـى بمـا
نسـبه إليـه إذ لا فـرق بينهمـا عقلاً ونقلاً وعرفـاً
وقيل إن مقصوده أن حدوث القـرآن وإنزالـه إنمـا
هو بالنسبة إلينا وقيل الذي ذكره المهلب هو قول
بعض المعتزلـة وبعـض الظاهريـة فـإنهم اعتمـدوا
على قوله عز وجل مَا يَـأْتِيهِمْ مِّـن ذِكْـرٍ مِّـن رَّبِّهِـمْ
مُّحْدَثٍ إِلاَّ اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فإنه وصف الـذكر
الذي هو القرآن بأنه محدث وهـذا خطـأ لأن الـذكر
الموصوف في الآية بالإحداث ليس هو نفس كلامه
تعـالى لقيـام الـدليل علـى أن محـدثاً ومخلوقـاً
ومخترعاً ومنشأ ألفاظ مترادفة على معنـى واحـد
فإذا لم يجز وصف كلامه تعالى القـائم بـذاته بـأنه
مخلـوق لـم يجـز وصـفه بـأنه محـدث فالـذكر
الموصوف في الآية بأنه محدث هـو الرسـول لأنـه
قد سماه الله في آية أخرى ذكراً فقال تعالى أَعَـدَّ
اللّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فَاتَّقُواْ اللّهَ يـا أُوْلِى الأَلْبَـابِ
الَّذِينَ ءَامَنُواْ قَدْ أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَّسُـولاً يَتْلُـو
عَلَيْكُمْ ءَايَـاتِ اللّـهِ مُبَيِّنَـاتٍ لِّيُخْـرِجَ الَّـذِينَ ءَامَنُـواْ

وَعَمِلُواْ الصَّـالِحَـاتِ مِنَ الظُّلُمَـاتِ إِلَى النُّـورِ وَمَـن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَـالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّـاتٍ تَجْرِي مِــن تَحْتِهَا الأَنْهَـارُ خَـالِدِينَ فِيهَآ أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّـهُ لَـهُ رِزْقاً فسماه ذكراً في هذه الآية فيكون المعنى ما يأتيهم من رسـول مـن ربهـم محـدث ويحتمـل أن يكون المراد بالذكر هنا هو وعظ الرسول وتحذيره إياهم من المعاصي فسمي وعظـه ذكـراً وأضـافه إليــه لأنــه فاعـل لـه وقيـل رجـوع الإحـداث إلـى الإنسـان لا إلـى الـذكر القـديم لأن نـزول القـرآن على رسول الله كان شيئاً بعد شيء فكـان يحـدث نزوله حيناً بعد حين وقيل جاء الذكر بمعنـى العلـم كما في قوله تعالى وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّـــ
1764 إِلَيْهِــمْ فَاسْــأَلُواْ أَهْــلَ الــذِّكْرِ إِن كُنْتُــم لاَ تَعْلَمُــونَ وبمعنــى العظمــة كمــا فــي قــوله ص 1764 وَالْقُــرْءَانِ ذِى الــذِّكْرِ أي العظمــة وبمعنــى الصلاة كم ا فـي قـوله تعـالى يـاأَيُّهَ ا الَّـذِينَ ءَامَنُـو 1764اْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَواةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْـعَوْاْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُواْ الْبَيْعَ ذَلِكُـمْ خَيْـرٌ لَّكُـمْ إِن كُنتُـمْ تَعْلَمُونَ وبمعنى الشرف كما في قوله وَإِنَّـهُ لَـذِكْرٌ لَّـكَ وَلِقَوْمِـكَ وَسَـوْفَ تُسْـئَلُونَ فـإذا كـان الـذكر يجيء بهذه المعاني وهي كلها محدثـة كـان حملـه على أحد هذه المعاني أولى وقال الـداودي الـذكر في الآية القرآن قال وهو محدث عندنا وهذا ظاهر قــول البخــاري لقــوله وأن حــدثه لا يشــبه حــدث المخلوقين فأثبت أنه محدث وهو من صـفاته ولـم يزل سبحانه وتعالى بجميع صفاته وقال ابن التين هذا منه عظيم واستدلاله يرد عليه لأنه إذا كان لــم يزل بجميع صفاته وهو قديم فكيـف تكـون صـفته محدثة وهو لم يزل بها إلا أن يريد أن المحدث غيــر المخلوق كما يقوله البلخي ومن تبعه وهــو ظــاهر كلام البخاري حيث قـال وأن حـدثه لا يشـبه حـدث

المخلوقين فأثبت أنه محدث ثم قال الداودي نحو ما ذكره في شرح قول عائشة ولشأني أحقر من أن يتكلم الله في يأمر يتلى قال الداودي فيه أن الله تعالى تكلم ببراءة عائشة حين أنزل فيها بخلاف بعض قول الناس أنه لم يتكلم وقال ابن التين أيضاً هذا من الداودي عظيم لأنه يلزم منه أن يكون الله متكلماً بكلام حادث فتحل فيه الحوادث تعالى الله عن ذلك وإنما المراد بأنزل الإنزال الذي هو المحدث ليس أن الكلام القديم نزل الآن وقال الكرماني قوله وحدثه أي إحداثه ثم قال اعلم أن صفات الله تعالى إما سلبية وتسمى بالتنزيهات وإما وجودية حقيقية كالعلم والقدرة وإنها قديمة لا محالة وإما إضافية كالخلق والرزق وهي حادثة لا يلزم تغير في ذات الله وصفاته التي هي بالحقيقة صفات له كما أن تعلق العلم والقدرة بالمعلومات والمقدورات حادثة وكذا كل صفة فعلية له فحين تقررت هذه القاعدة فالإنزال مثلاً حادث والمنزل قديم وتعلق القدرة حادث ونفس القدرة قديمة والمذكور ـــ وهو القرآن ـــ قديم والذكر حادث

عمدة القاري ج:25 ص:179

وقال ابنُ مسْعُودٍ عن النبيِّ إنَّ الله يُحْدِث مِنْ أَمْرِهِ ما يَشاءُ وإنَّ مِمَّا أَحْدَثَ أنْ لا تَكَلَّمُوا في الصَّلاةِ

أراد يراد هذا المعلق جواز الإطلاق على الله بأنه محدث بكسر الدال لقوله إن الله يحدث من أمره ما يشاء ولكن إحداثه لا يشبه إحداث المخلوقين وأخرج أبو داود هذا الحديث من طريق عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن عبد الله قال كنا نسلم في الصلاة ونأمر بحاجتنا فقدمت على رسول الله وهو يصلي فسلمت عليه فلم يرد

عليّ السلام فأخذني ما قدم وما حدث فلما قضى صلاته قال إن الله يحدث من أمره ما يشاء وإن الله قد أحدث أن لا تكلموا في الصلاة ورواه النسائي أيضاً وفي روايته وإن مما أحدث ورواه أيضاً أحمد وابن حبان وصححه

7522 ـــ حدّثنا (عَلِيُّ بنُ عَبدِ الله) حدّثنا (حاتِمُ بنُ وَرْدَان) َ حدثنا (أَيُّوب) ُ عنْ (عِكْرِمَة) َ عن (ابنِ عَبَّاس) ٍ رضي الله عنهما قال كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الكِتابِ عنْ كُتُبِهِمْ وعِنْدَكُمْ كِتابُ الله أَقْرَبُ الكُتُبِ عَهْداً بالله تَقْرَأُونَهُ مَحْضاً لَمْ يُشَبْ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله أقرب الكتب وقد روي فيه أحدث الكتب أخرجه موقوفاً عن علي بن عبد الله بن المديني عن حاتم بن وردان البصري عن أيوب السختياني عن عكرمة إلى آخره قوله لم يشب بضم الياء أي لم يخلط بالغير كما خلط اليهود حيث حرفوا التوراة

7523 ـــ حدّثنا (أبُو اليَمان) ِ أخبرنا (شُعْيْب) ٌ عنِ (الزُّهْرِي) ِّ أخبرني (عُبَيْدُ الله بنُ عَبْدِ الله) أنَّ (عبْدَ اللَه بنَ عَبَّاس) ٍ قال يا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ كَيْف تَسألُونَ أَهْلَ الكِتابِ عنْ شَيْءٍ وكِتابُكُمُ الَّذِي أنْزَلَ الله عَلى نَبِيِّكُمْ أَحْدَثُ الأَخْبارِ بالله مَحْضاً لَمْ يُشَبْ وقَدْ حَدَّثَكُمُ الله أنَّ أَهْلَ الكِتَابِ قَدْ بَدَّلُوا مِنْ كُتُبِ الله وغَيَّرُوا فَكَتَبُوا بأيْدِيهِمْ قالُوا هُوَ مِنْ عِنْدِ الله لِيَشْتَرُوا بِذَلِكَ ثَمَناً قَلِيلاً أوَ لا يَنْهاكُمْ ما جاءَكُمْ مِنَ العِلْمِ عنْ مَسْأَلِتِهِمْ فَلاَ والله ما رَأَيْنا رَجُلاً مِنْهُمْ يَسْأَلُكُمْ عنِ الَّذِي أنْزَلَ عَلَيْكُمْ

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس المذكور وهو أيضاً موقوف أخرجه عن أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قوله أحدث الأخبار أي لفظاً إذا القديم هو المعنى القائم به عز وجل أو نزولاً أو إخباراً من الله تعالى قوله وقد حدثكم الله حيث قال فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَاذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ قوله ليشتروا بذلك وفي رواية المستملي ليشتروا به قوله ما جاءكم من العلم إسناد المجيء إلى العلم مجاز كإسناد النهي إليه قوله فلا والله أي ما يسألكم رجل منهم مع أن كتابهم محرف فلم تسألون أنتم منهم وقد مر في آخر الاعتصام بالكتاب في باب قول النبي لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء قوله عن الذي أنزل عليكم في رواية المستملي إليكم

43 ـــ
2(بابُ قَوْلِ الله تعالى لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ وفِعْلِ النبيِّ حَيْثُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الوَحْيُ)2

أي هذا باب في قول الله عز وجل ـ لا تحرك لسانك أي بالقرآن لتعجل به وغرض البخاري أن قراءة الإنسان

عمدة القاري ج:25 ص:180

وتحريك شفيته ولسانه عمل له يؤجر عليه وكان يحرك به لسانه عند قراءة جبريل عليه السلام مبادرة منه ما يسمعه فنهاه الله تعالى عن ذلك ورفع عنه الكلفة والمشقة التي كانت تناله في

ذلك مع ضمانه تعالى تسهيل الحفظ عليه وجمعه له في صدره كما ذكره في حديث الباب وقال أبُو هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ قال الله تعالى أنا مَعَ عَبْدِي حَيْثُما ذَكَرَنِي وتَحَرَّكَتْ بي شَفَتاهُ هذا من الأحاديث التي علقها البخاري ولم يصلها في موضع آخر في كتابه وأخرجه أحمد بأتم منه ولفظه إذا ذكرني ويروى ما إذا ذكرني قوله أنا مع عبدي هذه المعية معية الرحمة وأما في قوله وهو معكم أينما كنتم فهي معية العلم وحاصل الكلام أنا مع عبدي زمان ذكره لي بالحفظ والكلاءة لا على أنه معه بذاته ومعنى قوله وتحركت بي شفتاه تحركت باسمي وذكره لي إذ محال حلوله في الأماكن ووجوده في الأفواه وتعاقب الحركات عليه

7524 ـــ حدّثنا (قُتَيْبَةُ بنُ سَعيد) ٍ حدّثنا (أبُو عَوَانَة) عنْ (مُوسَى بنِ أبي عَائِشَة) َ عنْ (سَعِيدِ بنِ جُبَيْر) ٍ عنِ (ابنِ عبَّاس) ٍ في قَوْلِهِ تعالى لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ قال كانَ النبيُّ يُعالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً وكانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ فقال لي ابنُ عَبَّاسٍ أُحَرِّكُهُما لَكَ كما كانَ رسولُ اللهِ يُحَرِّكُهُما فقالَ سَعيدٌ أنا أُحَرِّكُهُما كما كانَ ابنُ عبَّاسٍ يُحَرِّكُهُما فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ فأنْزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ قال جَمْعُهُ في صَدْرِكَ ثُم تَقْرَأُوهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ قال فاسْتَمِعْ لهُ وأنْصِتْ ثم إن علينا أن تقرأه قال فَكانَ رسولُ اللهِ إذَا أتاهُ جِبْرِيلُ عليْهِ السَّلاَمُ استَمَعَ فإذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأهُ النبيُّ كَما أقْرَأهُ

مطابقته للترجمة ظاهرة

وأبو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكري وموسى بن أبي عائشة أبو بكر

الهمـــداني
والحـــديث تقـــدم مشـــروحاً فـــي أول الكتـــاب والمقصود من الباب بيان كيفية تلقي النـبي كلام الله من جبريل عليه السلام وقيـل مـراد البخـاري بهذين الحديثين المعلق والموصول الرد علـى مـن زعـم أن قـراءة القـارىء قديمـة فأبـان أن حركـة اللسـان بـالقرآن فعـل القـارىء بخلاف المقـروء فإنه كلام الله القديم كما أن حركة لسان ذكر اللـه حادثة من فعله والمـذكور وهـو اللـه تعـالى قـديم وإلـى ذلـك أشـار بـالتراجم الـتي تـأتي بعـد هـذا

44 ـــــ

2(بابُ قَوْلِ الله تعالى وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُواْ بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ يَتَخَافَتُونَ يَتسارُّونَ)2

أي هذا باب في قول الله عز وجل وأسروا قـولكم أو اجهروا به يعني أن الله عالم بالسر من أقوالكم والجهر به فلا يخفى عليه شيء من ذلك وقال ابن بطال مـراده بهـذا البـاب إثبـات العلـم للـه تعـالى صفة ذاتية لاستواء علمه بالجهر من القول والسر وقد بينه في آية أخرى سَوَآءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَـنْ جَهَـرَ بِـهِ وَمَـنْ هُـوَ مُسْـتَخْفٍ بِالَّيْـلِ وَسَـارِبٌ بِالنَّهَارِ وأن اكتساب العبد من القول والفعـل للـه تعالى لقوله وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُواْ بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ثم قال عقيب ذلك أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَـقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ فدل على أنه عالم بما أسروه وما جهروا به وأنـه خـالق لـذلك فيهـم وقـال ابـن المنير ظن الشارح أنه قصد بالترجمة إثبات العلـم وليـس كمـا ظـن وإلاَّ لتعـاطفت المقاصـد ممـا اشتملت عليه الترجمة لأنـه لا مناسـبة بيـن العلـم

وبين حديث ليس منا من لـم يتغـن بـالقرآن وإنمـا قصد البخاري الإشارة إلى النكتة التي كانت سـبب محنتـه بمسـألة اللفـظ فأشـار بالترجمـة إلـى أن تلاوات الخلق تتصف بالسـر والجهـر ويسـتلزم أن تكون مخلوقة وسياق الكلام يأبى ذلـك فقـد قـال البخاري في كتاب خلق أفعـال العبـاد بعـد أن ذكـر عدة أحاديث دالة على ذلك فبين النبي أن أصـوات الخلق وقراءتهم ودراستهم وتعليمهـم وألسـنتهم مختلفة

عمدة القاري ج:25 ص:181

بعضها أحسن وأزين وأحلى وأصوت وأرتل وألحـن وأعلـى وأخفـض وأغـض وأخشـع وأجهـر وأخفـى وأمهر وأمد وألين من بعض قوله يتخـافتون أشـار به إلى قوله تعالى فَانطَلَقُواْ وَهُـمْ يَتَخَـافَتُونَ ثـم فسره بقوله يتسارون بتشديد الراء أي يتساررون فيما بينهـم بكلام خفـي وقيـل فـي بعـض النسـخ بشين معجمة وزيادة واو بغير تثقيل أي يتراجعون

7525 ـــ حدّثني (عَمْرُو بنُ زُرارَة) َ عنْ (هُشَيْم) ٍ أخبرنا (أبُو بِشْر) ٍ عنْ (سَعِيدِ بـنِ جُبَيْـر) ٍ عـنِ (ابن عَبَّاس) ٍ رضي الله عنهما فـي قَـوْلِهِ تعـالى وَيَدْعُ الإِنْسَـانُ بِالشَّرِّ دُعَآءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الإِنْسَـانُ عَجُولاً قَالَ نَزَلَتْ ورسولُ اللَه مُخْتَـفٍ بِمَكَّـةَ فَكـانَ إذا صَلَى بِأَصْحابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِـالقُرآنِ فَـإذا سَـمَعَهُ المُشْرِكُونَ سَبُّوا القُرآنَ ومَنْ أَنْزَلَـهُ ومَـنّ جَـاءَ بِـهِ فقال الله لِنَبِيِّهِ قُلِ ادْعُواْ اللَّهَ أَوِ ادْعُـواْ الرَّحْمَـانَ أَيًّـا مَّـا تَـدْعُواْ فَلَـهُ الأَسْـمَآءَ الْحُسْـنَى وَلاَ تَجْهَـرْ بِصَلاتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْـنَ ذالِـكَ سَـبِيلاً أيْ بِقِراءَتِكَ فَيَسْمَعَ المُشْـرِكُونَ فَيَسُـبُّوا القُـرْآنَ ولا تخافت بها عـنْ أصْـحابِكَ فلا تُسْـمِعُهُم قُـلِ ادْعُـواْ اللَّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـانَ أَيًّا مَّـا تَـدْعُواْ فَلَـهُ الأَسْـمَآءَ الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَـلاتِكَ وَلاَ تُخَـافِتْ بِهَـا وَابْتَـغِ

بَيْنَ ذاَلِكَ سَبِيلاً

مطابقته للترجمة لا تخفى وعمرو بن زرارة بضم الزاي وتخفيف الراء الأولى ابن واقد الكلابي النيسابوري وروى عنه مسلم أيضاً وهشيم بن بشير وأبو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن أبي وحشية واسمه إياس والحديث مضى في تفسير سورة بني إسرائيل فإنه أخرجه هناك عن يعقوب بن إبراهيم عن هشيم إلى آخره ومضى الكلام فيه قوله فيسمع بالنصب والرفع قيل إذا كان النبي مختفياً عن الكفار فكيف يرفع الصوت وهو ينافي الاختفاء وأجيب بأنه لعله أراد الإتيان بشبه الجهر أو إنه ما كان يبقى له عند الصلاة ومناجاة الرب اختيار لاستغراقه في ذلك

7526 ـــ حدّثنا (عُبَيْدُ بنُ إسْماَعيل)َ حدَّثنا (أبُو أُسامَة)َ عنْ (هِشام)ٍ عنْ أبيهِ عنْ (عَائِشَة)َ رضي الله عنها قالَتْ نَزَلَتْ هاَذِهِ الآيَةُ قُلِ ادْعُواْ اللَّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَانَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الَاْسْمَآءَ الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذاَلِكَ سَبِيلاً في الَدُّعاء انظر الحديث 4723 وطرفه أشار بهذا إلى وجه آخر في سبب نزول هذه الآية أخرجه عن عبيد بن إسماعيل واسمه في الأصل عبد الله القرشي الكوفي وأبو أسامة حماد بن أسامة وهشام هو ابن عروة يروي عن أبيه عروة بن الزبير وقد مر في تفسير سورة سبحان

7527 ـــ حدّثنا (إسْحَاق)ُ حدّثنا (أبُو عاصِم)ٍ أخبرنا (ابنُ جُرَيْج)ٍ أخبرنا (ابنُ شِهاب)ٍ عنْ

(أبي سَلَمَة)َ عنْ (أبي هُرَيْرَة)َ قال قال رسولُ الله ﷺ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقُرْآنِ وزادَ غَيْرُهُ يَجْهَرُ بِهِ
مطابقته للترجمة من حيث إن في قوله من لم يتغن بالقرآن إضافة الفعل إليه وذلك يدل على أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى وإسحاق قال الحاكم هو ابن نصر وقال الغساني هو ابن منصور أشبه وأبو عاصم الضحاك وهو من مشايخ البخاري روى عنه كثيراً بلا واسطة وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى في فضائل القرآن قوله ليس منا أي ليس من أهل سنتنا وليس المراد أنه ليس من أهل ديننا قوله من لم يتغن أي من لم يجهر بقراءة القرآن قوله غيره هو صاحب لأبي هريرة زاد في آخر الحديث يجهر به أي بالقرآن

45 ـــ

2(بابُ قَوْ

لِ النبيِّ ﷺ رَجُلٌ آتاهُ اللهُ القُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آناءَ اللَّيْلِ والنَّهارِ ورَجُلٌ يَقُولُ لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ ما أُوتِيَ هَذا فَعَلْتُ كما يَفْعَلُ فَبَيَّنَ اللهُ أنَّ قِيامُهُ بالكِتابِ هُوَ فِعلُهُ

عمدة القاري ج:25 ص:182

وقال وَمِنْ ءَايَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِى ذَالِكَ لَأَيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ وقال جَلَّ ذِكْرُهُ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ ارْكَعُواْ وَاسْجُدُواْ وَاعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَافْعَلُواْ الْخَيْرَ

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
أي هذا باب في ذكر قول النبي رجل إلى آخره وغرضه من هذا الباب أن قول العباد وفعلهم منسوبان إليهم وهو كالتعميم بعد التخصيص بالنسبة إلى الباب المتقدم عليه قيل إن الترجمة مخرومة إذ ذكر من صاحب القرآن حال المحسود فقط ومن صاحب المال حال الحاسد فقط وهو خرم غريب مليس قال الكرماني نعم مخروم ولكن ليس غريباً ولا ملبساً إذ المتروك هو نصف الحديث بالكلية حاسداً ومحسوداً وهو حال ذي المال والمذكور هو بيان صاحب القرآن حاسداً ومحسوداً إذ المراد من رجل ثانياً هو الحاسد ومن مثل ما أوتي هو القرآن لا المال ومر الحديث أولاً في كتاب العلم وآخراً في كتاب التمني قوله آناء الليل أي ساعات الليل وقال الأخفش واحدها أني مثل معي وقيل أنو يقال مضى أنيان من الليل وأنوان وقال أبو عبيدة واحدها أنى مثل نحى والجمع آناء قوله فبين الله ليس في كثير من النسخ إلا قوله فبين فقط بدون ذكر فاعله ولهذا قال الكرماني إن النبي قال إن قيام الرجل بالقرآن فعله حيث أسند القيام إليه وفي رواية الكشميهني إن قراءة الكتاب فعله قوله ألسنتكم أي لغاتكم إذ لا اختلاف في العضو المخصوص بحيث يصير في الآيات قوله وافعلوا الخير هذا عام في فعل الخير يتناول قراءة القرآن والذكر والدعاء

7528 ـــــ حدّثنا (قُتَيْبَة)ُ حدّثنا (جَرِير)ٌ عنِ (الأعْمَش)ِ عنْ (أبي صالِح)ٍ عنْ (أبي هُرَيْر)َ قال قال رسولُ الله ﷺ لا تحاسُدَ إلاّ في اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتاهُ الله القُرْآنَ فَهْوَ يَتْلُوهُ آناءَ اللَّيْلِ وآناءَ النَّهارِ فَهْوَ يَقُولُ لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ ما أُوتِيَ هَذَا

لَفَعَلْتُ كما يَفْعَلُ ورَجُلٌ آتاهُ الله مالاً فَهْوَ يُنْفِقُهُ في حَقِّهِ فَيَقُولُ لوْ أُوتِيتُ مِثْلَ ما أُوتِيَ عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ ما يَعْمَلُ
انظر الحديث 5026 وطرفه مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير بن عبد الحميد والأعمش سليمان وأبو صالح ذكوان الزيات والحديث مضى في العلم كما ذكرنا الآن قوله لا تحاسد إلاّ في اثنتين ويروى إلاَّ في اثنين بالتذكير قيل الخصلتان من باب الغبطة وأجيب بأن مراده لا تحاسد إلاَّ فيهما وليس ما فيهما حسد فلا حسد كقوله لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ وأطلق الحسد وأراد الغبطة قوله رجل أي خصلة رجل ليصح بياناً لاثنتين قوله فهو يقول أي الحاسد وبقية لكلام مرت في العلم

7529 ـــ حدّثنا (عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله) حدَّثنا (سُفْيان) ُ قال (الزُّهْرِي) ّ عنْ (سالِم) ٍ عنْ أبيهِ عنِ النبيِّ ﷺ قال لاَ حَسَدَ في اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتاهُ اللَه القُرْآنَ فَهْوَ يَتْلُوهُ آناءَ اللَّيْلِ وآناءَ النَّهارِ ورَجُلٌ آتاهُ الله مالاً فَهو يُنْفِقُهُ آناءَ اللَّيْلِ وآناءَ النَّهارِ
سَمِعْتُ سُفْيان مِراراً لَمْ أسْمَعْهُ يَذْكُرُ الخَبَرَ وهْوَ مِنْ صَحِيحِ حَدِيثِهِ
انظر الحديث 5025 مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وسالم بن عبد الله يروي عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم قوله سمعت قائله هو علي بن عبد الله شيخ البخاري أي سمعت هذا الحديث من سفيان مراراً

ولم أسمعه يذكره بلفظ أخبرنـا أو حـدثنا الزهـري هل يقول بلفظ قال ومع هذا هو من صحيح حديثه ولا قـدح فيـه لأنـه قـد علـم مـن الطـرق الآخـر الصـــحيحات

46 ـــــ

2(بابُ قَوْلِ الله تعالى يَـ
1764أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَـافِرِينَ
وقال الزُّهْرِيُّ مِنَ الله عَزَّ وجَلَّ الرِّسالَةُ وعلى رسولِ الله ﷺ البَلاَغُ وعَلْينا التَّسْلِيمُ)2

عمدة القاري ج:25 ص:183

أي هذا باب في قول اللـه تعـالى إلـى آخـره قـال الكرماني الشرط والجزاء متحدان إذ معنًـى إن لـم تفعل إن لم تبلـغ وأجـاب بـأن المـراد مـن الجـزاء لازمـه نحـو مـن كـانت هجرتـه إلـى دنيـا يصـيبها فهجرتـه إلـى مـا هـاجر إليـه قـوله رسـالاته أي الإرسال لا بد في الرسالة من ثلاثة أمور المرسـل والمرسل إليه والرسول ولكل منهم أمر للمرسـل الإرسال وللرسول التبليغ وللمرسل إليـه القبـول والتسـ ـــليم
وقال لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُواْ رِسَـالَـاتِ رَبِّهِـمْ وَأَحَـاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُـلَّ شَـىْءٍ عَـدَداً وقـال تعـالى أُبَلِّغُكُمْ رِسَـالَـاتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَـمُ مِـنَ اللَّـهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ أَوَ عَجِبْتُـمْ أَن جَـآءَكُمْ ذِكْـرٌ مِّـن رَّبِّكُـمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُـونَ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَـاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْـكِ وَأَغْرَقْنَـا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـئَايَـاتِنَآ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْماً عَمِينَ وَإِلَـى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّـنْ

إِلَـاهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِـن قَـوْمِهِ إِنَّـا لَنَـرَاكَ فِـي سَـفَاهَةٍ وِإِنَّـا لَنَظُنُّـكَ مِـنَ الْكَـاذِبِينَ قَـالَ يَـاقَوْمِ لَيْـسَ بِـى سَـفَاهَةٌ وَلَكِنِّـى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَـالَمِينَ أُبَلِّغُكُـمْ رِسَالَـاتِ رَبِّـى وَأَنَـا لَكُـمْ نَاصِـحٌ أَمِيـنٌ
وقال هكذا في بعض النسخ بدون ذكر فاعله وفي بعضها وقال الله لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُواْ رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَىْءٍ عَدَداً وقال كَعْبُ بنُ مالِكٍ حِينَ تَخَلَّفَ عن النبيِّ وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
كعب بن مالك الأنصاري هو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن غزوة تبوك قال الكرماني وجه مناسبته لهذه الترجمة التفويض والانقياد والتسليم ولا يستحسن أحد أن يزكي أعماله بالعجلة بل يفوض الأمر إلى الله تعالى وحديث كعب في تفسير سورة براءة مطولاً
وقالَتْ عائِشَةُ إِذَا أَعْجَبَكَ حُسْنُ عَمَلِ امْرِىءٍ وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ولا يَسْتَخِفَّنَّكَ أَحَدٌ
أرادت عائشة بذلك أن أحداً لا يستحسن عمل غيره فإذا أعجبه ذلك فليقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قوله ولا يستخفيك أحد بالخاء المعجمة المكسورة والفاء المفتوحة والنون الثقيلة للتأكيد حاصل المعنى لا تغتر بعمل أحد فتظن به الخير إلاَّ إن رأيته واقفاً عند حدود الشريعة وهذا الحديث ذكره البخاري في كتاب خلق أفعال العباد مطولاً وفيه إذا أعجبك حسن عمل امرىء إلى آخره وأرادت بالعمل ما كان من

القراءة والصلاة ونحوهما فسمت كل ذلك عملاً وقال مَعْمَرٌ ذَالِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ هاذَا الْقُرْآنَ ذَالِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ بَيانٌ ودِلاَلَةٌ كَقَوْلِهِ تعالى الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلواةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ هاذَا حُكْمُ اللَّهِ
معمر بفتح الميمين قيل هو أبو عبيدة بالضم اللغوي وقيل هو معمر بن راشد البصري ثم التيمي قوله هذا القرآن يعني ذلك بمعنى هذا وهو خلاف المشهور وهو أن ذلك للبعيد وهذا للقريب كقوله لكم حكم الله أي هذا حكم الله وكقوله تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ وغيرها أي هذه أعلام القرآن قوله هدى للمتقين فسره بقوله بيان ودلالة بكسر الدال وفتحها ودلولة أيضاً حكاهما الجوهري قال الفتح أعلى قال الكرماني تعلقه بالترجمة نوع من التبليغ سواء كان بمعنى البيان أو الدلالة ذَالِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ لا شَكَّ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ وغيرها يَعْنِي هاذِهِ أَعْلاَمُ الْقُرْآنِ فسر قوله لا ريب فيه أي لا شك قوله بكل آيات الله أي هذه آيات الله واستعمل تلك التي للبعيد في موضع هذه التي للقريب ومِثْلُهُ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِى الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّواْ
1764أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَاذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ يَعني بِكُمْ
أي مثل المذكور فيما مضى في استعمال البعيد وإرادة القريب قوله تعالى حتى إذا كنتم في

الفلـــــك وجريـــــن بهـــــم يعنـــــي بكـــــم وقال أَنَسٌ بَعَثَ النبيُّ خالهُ حَرَاماً إلى قَوْمِهِ وقال أَتُؤْمِنُونِي أُبَلِّغُ رِسالَةَ رسولِ اللـه فَجَعَـل يُحَـدِّثُهُمْ هذا قطعة من حديث مضى فـي الجهـاد موصـولاً من طريق همام عن إسحاق بن عبد اللـه بـن أبـي طلحة عن أنس قال بعـث النـبي أقوامـاً مـن بنـي سـليم الحـديث ولفظـه فـي المغـازي عـن أنـس فانطلق حرام أخو أم سليم فذكره وحرام ـــ ضـد حلال ـــ ابن

عمدة القاري ج:25 ص:184

ملحـان بكسـر الميـم وبالحـاء المهملـة الأنصـاري البدري الأحدي بعثـه رسـول اللـه إلـى بنـي عـامر فقـال لهـم أتؤمنـوني أي تجعلـوني آمنـاً فـآمنوه فبينما هو يحدثهم عن النبي إذا أومؤوا إلـى رجـل منهم فطعنه فقـال اللـه أكـبر فـزت ورب الكعبـة وقـــد مـــر فـــي قصـــة بئـــر معونـــة فـــافهم

7530 ـــ حـدّثنا (الفَضْـلُ بـنُ يَعْقُـوب)َ حـدّثنا (عبْدُ الله بنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّي)ُّ حدثنا (المُعْتَمِـرُ بـنُ سُلَيْمان)َ حدّثنا (سَعيدُ بنُ عَبْيـدِ اللـه الثَّقَفِـي)ُّ حدّثنا (بَكْرُ بنُ عَبْدِ الله المُزَنِيُّ وزِيادُ بنُ جُبَيْـرِ بـنِ حَيَّـة)َ عـنْ (جُبَيْـرِ بـنِ حَيَّـة)َ قـال (المُغِيـرَة)ُ أخبرنا (نَبِيُّنا) عنْ رِسالةِ رَبِّناأنّهُ مَـنْ قُتِـلَ مِنَّـا صـــــــارَ إلـــــــى الجَنَـــــــةِ انظـــــــر الحـــــــديث 3159 مطـــــــابقته للترجمـــــــة ظـــــــاهرة والفضل بن يعقوب الرخامي البغدادي وعبـد اللـه بن جعفر الرقي وزياد بن جبير بضـم الجيـم وفتـح الباء الموحدة ابن حبة بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وهو يروي عـن والـده جـبير بـن حيـــة والمغيـــرة هـــو ابـــن شـــعبة والحـديث مضـى مطـولاً فـي كتـاب الجزيـة وفـي

التوضيح إسناد حديث المغيرة فيه موضعان نبه عليهما الجياني أحدهما كان في أصل أبي محمد الأصيلي معمر بن سليمان ثم ألحق تاء بين العين والميم فصار معتمراً وهو المحفوظ ثانيهما سعيد بن عبيد الله ـــ مصغراً ـــ هو الصواب ووقع في نسخة أبي الحسن مكبراً وكذا كان في نسخة أبي محمد عبد الله إلاَّ أنه أصلحه بالتصغير فزاد ياء وكتب في الحاشية هو سعيد بن عبيد الله بن جبير بن حية وكذا رواه ابن السكن على الصواب وحية بن مسعود بن معتب بن مالك بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف اتفقا عليه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وانفرد البخاري بأبيه جبير ولاه زياد أصفهان وتوفي في أيام عبد الملك بن مروان وقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال صاحب التوضيح ورايت بخط الدمياطي معمر بن سليمان قيل إنه وهم والصواب معتمر بن سليمان لأن عبد الله بن جعفر لا يروي عن معمر وهذا عكس ما أسلفناه عن الجياني

7531 ـــ حدّثنا (مُحَمَّدُ بن يُوسُف)َ حدّثنا (سُفْيان)ُ عنْ (إسْماعِيل)َ عنِ (الشَّعْبِي)ِّ عنْ (مَسْرُوق)ٍ عنْ (عائِشَة)َ رضيِ الله عنها قالَتْ مَنْ حَدَّثَكَ أنَّ مُحَمَّداً كتَمَ شَيْئاً وقال مُحَمَّدٌ حدثنا أبُو عامِرٍ العَقَدِيُّ حدثنا شُعْبَةُ عنْ إسْماعيل بنِ أبي خالِدٍ عنِ الشّعْبِيِّ عنْ مَسْرُوقٍ عنْ عائِشَةَ رضي اللّه عنها قالَتْ مَنْ حَدَّثَكَ أنَّ النبيَّ كتَمَ شَيَئْاً مِنَ الوَحْيِ فَلاَ تُصَدِّقْهُ إنَّ اللّه تعالى يَقُولُ يَا1764أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ

ا
مطـــــــــابقته للترجمتـــــــــة ظـــــــاهرة وأخرجه من طريقين أولهما عن محمد بن يوسـف الفريابي البخاري البيكندي عن سفيان هو الثوري عـن إسـماعيل بـن أبـي خالـد واسـمه سـعد علـى خلاف فيـه عـن عـامر الشـعبي عـن مسـروق بـن الأجدع عن أم المؤمنين عائشة رضـي اللـه تعـالى عنهـا والثـاني عـن محمـد وهـو إن كـان محمـد المـذكور فـي الأول فهـو مرفـوع وإن كـان غيـره يكـون معلقـاً وأبـو عـامر عبـد الملـك العقـدي قوله يا أيها الرسول بلغ وجه الاستدلال بـه أن مـا أنزل عام والأمر للوجوب فيجب عليه تبليغ كل مـا أنـــــــــــــــــــزل عليـــــــــــــــــــه

7532 ـــــ حدّثنا (قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيد)ٍ حدّثنا (جَرِير)ٌ عنِ (الأعْمَش)ِ عنْ (أبي وائِل)ٍ عنْ (عَمْرِو بنِ شُرَحْبِيل)َ قـال قـال (عَبْـدُ اللـه) قـالَ رَجُـلٌ يـا رسولَ الله أيُّ الذَّنْبِ أكْبَرُ عِنْدَ الله تعـالى قـال أنْ تَدْعُوَ نِدّاً وهْوَ خَلَقَكَ قال ثُمَّ أيّ قـال ثُـمَّ أنْ تَقْتُـلَ وَلَدَكَ أنْ يَطْعَـمَ مَعَـكَ قـال ثُـمَّ أيِّ قـال أنْ تُزانِـيَ حَلِيلَةَ

عمدة القاري ج:25 ص:185
جارِكَ فأنْزَلَ الله تَصْـدِيقَها وَالَّـذِينَ لاَ يَـدْعُونَ مَـعَ اللَّهِ إِلَـاهَا ءَاخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّـهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُـونَ وَمَـن يَفْعَ لْ ذالِ كَ يَلْـقَ أَثَامـاً اَلآيَـــ
ا
مطابقته للترجمة من حيـث أن يكـون نـزول الآيـة المذكورة قبـل الحـديث وأن النـبي اسـتنبط منهـا هذه الأشـياء الثلاثـة وبلغهـا فيكـون الحـديث ممـا تضـــمنته الآيـــة فيـــدخل فيهـــا وفـــي تبليغهـــا والحـديث مضـى عـن قريـب بعيـن هـذا الإسـناد

والمتن في باب قول الله تعالى الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُواْ للَّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ومضى الكلام فيه

47 ـــ

2(بابُ قَوْلِ الله تعالى كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِى 1764 إِسْرَاءِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَاءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)2

أي هذا باب في قول الله عز وجل قل فأتوا بالتوراة وسبب نزولها ما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال كان إسرائيل اشتكى عرق النساء فكان له صياح فقال إن أبرأني الله من ذلك لا آكل عرقاً وقال عطاء لحوم الإبل وألبانها قال الضحاك قال اليهود لرسول الله حرم علينا هذا في التوراة فأكذبهم الله تعالى وأخبر أن إسرائيل حرم على نفسه من قبل أن تنزل التوراة ودعاهم إلى إحضارها فقال قل فأتوا بالتوراةالآية ثم إن غرض البخاري من هذه الترجمة أن يبين أن المراد بالتلاوة القراءة وقد فسرت التلاوة بالعمل والعمل من فعل الفاعل وسيظهر الكلام وضوحاً مما يأتي الآن وقَوْلِ النبيِّ أُعْطِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ فَعَمِلُوا بِهَا وأُعْطِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنجِيلَ فَعَمِلُوا بِهِ وأُعْطِيتُمُ القُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ بِهِ وقول النبي بالجر عطفاً على قول الله تعالى قل فأتوا بالتوراة والمقصود من ذكر هذا وما بعده ذكر أنواع التسليم الذي هو الغرض من الإرسال والإنزال وهو التلاوة والإيمان به والعمل به وهذا

المعلق يأتي الآن في آخر الباب موصولاً بلفظ أوتي وأوتيتم وقد مضى في اللفظ المعلق أعطي وأعطيتم في باب المشيئة والإرادة في أوائل كتاب التوحيد

وقال أبُو رَزِينٍ يَتْلُونَهُ يَتَّبِعُونَهُ ويَعْمَلُونَ بِهِ حَقَّ عَمَلِهِ

أبو رزين بفتح الراء وكسر الزاي وسكون الياء آخر الحروف وبالنون هو ابن مسعود مالك الأسدي التابعي الكبير الكوفي وفسره قوله تعالى الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ أُوْلَائِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمن يَكْفُرْ بِهِ فَأُوْلَائِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ بقوله يتبعونه ويعملون به حق عمله كذا في رواية أبي ذر وفي رواية غيره يتلونه يتبعونه ويعملون به حق عمله ووصله سفيان الثوري في تفسيره من رواية أبي حذيفة موسى بن مسعود عنه عن منصور بن المعتمر عن أبي رزين فذكره

يُقَالُ يُتْلاى يُقْرَأُ حَسَنُ التّلاوَةِ حَسَن القِراءَةِ لِلْقُرآنِ

أراد بهذا أن معنى التلاوة القراءة والدليل عليه أنه يقال فلان حسن التلاوة ويقال أيضاً حسن القراءة قوله للقرآن يعني لقراءة القرآن والفرق بينهما أن التلاوة تأتي بمعنى الإتباع وهي تقع بالجسم تارة وتارة بالاقتداء في الحكم وتارة بالقراءة وتدبر المعنى قال الراغب التلاوة في عرف الشرع تختص باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة وتارة بامتثال ما فيها من أمر ونهي وهي أعم من القراءة فكل قراءة تلاوة من غير عكس

لا يَمَسُّهُ لا يَجِدُ طَعْمَهُ ونَفْعَهُ إلا مَنْ آمَنَ بِالقُرْآنِ ولا يَحْمِلُهُ بِحَقِّهِ إلاّ المُوقِنُ لِقَوْلِهِ تعالى مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُواْ التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ

يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِئَايَاتِ اللّهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

عمدة القاري ج:25 ص:186

أشار بهذا إلى تفسير قوله تعالى لاَّ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ وفسر قوله لا يمسه بقوله لا يجد طعمه ونفعه إلاَّ من آمن بالقرآن أي المطهرون من الكفر ولا يحمله بحقه إلا الموقن بكونه من عند الله المطهرون من الجهل والشك ونحوه لا الغافل كالحمار مثلاً الذي يحمل الأسفار ولا يدري ما هي قوله إلاَّ الموقن وفي رواية المستملي إلاَّ المؤمن

وسَمَّى النبيُّ الإسْلاَمَ والإيمَانَ والصَّلاَةَ عَمَلاً قال أبو هُرَيْرَةَ قال النبيُّ لِبِلالٍ أَخْبِرْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ في الإسْلاَمِ قال ما عَمِلْتُ عَمَلاً أَرْجَى عِنْدِي أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ إلاّ صَلَّيْتُ وسُئِلَ أيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ قال إيمانٌ بِالله ورَسُولِهِ ثُمَّ الجِهادُ ثُمَّ حَجٌّ مَبْرُورٌ

قيل لا فائدة زائدة في قوله وسمى النبي إلى آخره لأنه لم ينكر أحد كون هذه الأشياء أعمالاً لأن الإسلام والإيمان من أعمال القلب واللسان والصلاة من أعمال الجوارح قوله قال أبو هريرة قد مضى موصولاً في كتاب التهجد في باب فضل الطهور بالليل والنهار وقد وهم بعضهم حيث قال تقدم موصولاً في مناقب بلال قوله وسئل أي النبي أي الأعمال أفضل إلى آخره قد مضى في الإيمان في باب من قال إن الإيمان هو العمل أخرجه من حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله سئل إلى آخره ومضى كذلك في الحج في باب فضل الحج المبرور وفيه سئل أي الأعمال وفي الذي في الإيمان سئل أي العمل بالإفراد

7533 ـــــ حدّثنا (عَبْدانِ)ُ أخبرنا (عَبْدُ الله) أخبرنا (يُونُس)ُ عنِ (الزُّهْرِي)ِّ أخبرني (سالِمِ)ٌ عن (ابنِ عُمَر)َ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال إنّما بَقاؤُكمْ فِيمَنْ سَلَفَ مِنَ الأُمَمِ كما بَيْنَ صَلاةِ العَصْرِ إلى غُرُوبِ الشَّمْسِ أُوتِيَ أهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْراةَ فَعَمِلُوا بِها حتَّى انْتَصَفَ النَّهارُ ثُمَّ عَجَزُوا فأُعْطُوا قِيراطاً قِيراطاً ثُمَّ أُوتِيَ أهْلُ الإنْجِيلِ الإنْجِيلَ فَعَمِلُوا بِهِ حتَّى صُلِّيَت العَصْرُ ثُمَّ عَجَزُوا فأُعْطُوا قِيراطاً قِيراطاً ثُم أُوتِيتُمُ القُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فأُعْطِيتُمْ قِيراطَيْنِ قِيراطَيْنِ فقال أهْلُ الكِتابِ هاؤُلاءِ أقَلُّ مِنَّا عَمَلاً وأكْثَرُ أجْراً قال الله تعالى هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئاً قالُوا لا قال فَهْوَ فَضْلِي أُوتِيه مَنْ أشاءُ

ا

مطابقته للترجمة في قوله أوتي أهل التوراة التوراة

وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد والحديث مضى أولاً في كتاب مواقيت الصلاة في باب من أدرك ركعة من العصر ثم مضى في كتاب التوحيد في باب المشيئة والإرادة ومضى الكلام فيه مكرراً

48 ــــ

2(بابٌ وسَمَّى النبيُّ ﷺ الصَّلاَةَ عَمَلاً وقالَ لا صَلاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفاتِحَةِ الكِتابِ)2

هذا باب مجرد عن الترجمة لأنه كالفصل لما قبله ولهذا قال وسمى بالواو وقوله لا صلاة إلى آخره

قد مضى في الصلاة في باب وجوب القراءة للإمام والمأموم وأخرجه من حديث عبادة بن الصامت أن رسول الله قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وقال الكرماني لا صلاة أي لا صحة للصلاة لأنها أقرب إلى نفي الحقيقة بخلاف الكمال ونحوه قلت لم لا تقول أيضاً في قوله لا صلاة لجار المسجد إلاَّ في المسجد والقول بلا كمال للصلاة إلاَّ بفاتحة الكتاب متعين لقوله تعالى إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَلَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْءَانِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُمْ مَّرْضَى وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُواْ الصَّلَواةَ وَءَاتُواْ الزَّكَواةَ وَأَقْرِضُواُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً وَمَا تُقَدِّمُواْ لِاَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ أجمع أهل التفسير أنها نزلت في الصلاة

عمدة القاري ج:25 ص:187

7534 ـــ حدّثنا (سُلَيْمان)ُ حدّثنا (شُعْبَة)ُ عنِ (الوَلِيد)ِ وحدّثني (عَبَّادُ بنُ يَعْقُوبَ الأسَدِي)ُّ أخبرنا (عَبَّادُ بنُ العَوَّام)ِ عنِ (الشَّيْبانِي)ِّ عنِ (الوَلِيدِ بنِ العَيزار)ِ عنْ (أبي عَمْرٍو الشَّيْبانِي)ِّ عنِ (ابنِ مَسْعُود)ٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلاً سَألَ النبيَّ أيُّ الأعْمالِ أفْضَلُ قال الصَّلاةُ لِوَقْتِها وبِرُّ الوالِدَيْنِ ثُمَّ الجهادُ في سَبِيلِ الله

مطابقته للأحاديث التي مضت فيما قبل ظاهرة وأخرجه من طريقين أحدهما عن سليمان بن حرب عن شعبة عن الوليد بالفتح ابن العيزار عن

أبي عمرو بن سعد بن إياس الشيباني عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه والطريق الثاني عن عباد بتشديد الباء الموحدة ابن يعقوب الأسدي عن عباد بالتشديد أيضاً ابن العوام بتشديد الواو عن الشيباني سليمان بن فيروز أبي إسحاق الكوفي عن الوليد بن العيزار إلى آخره وعباد هذا شيخ البخاري مذكور بالرفض ولكنه موصوف بالصدق وليس له في البخاري إلاَّ هذا الحديث الواحد وساقه على لفظه قلت ترك الرواية عن مثل هذا هو الأوجب والرفض إذا ثبت فهو جرح عظيم والحديث مضى في الصلاة لوقتها وفي الأدب أيضاً ومضى الكلام فيه

49 ـــ

2(بابُ قَوْلِ الله تعالى
إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً)2

أي هذا باب في قوله عز وجل إن الإنسان الخ غرضه من هذا الباب إثبات خلق الله تعالى للإنسان بأخلاقه التي خلقه عليها من الهلع والمنع والإعطاء والصبر على الشدة واحتسابه ذلك على ربه تعالى وفسر الهلوع بقوله ضجوراً وقال الجوهري الهلع أفحش الجوع وقال الداودي إنه والجزع واحد وقال بعض المفسرين الهلوع فسره الله تعالى بقوله إذا مسه إلى آخره

50 ـــ

2(بابُ ذِكْرِ النبيِّ ﷺ ورِوايَتِهِ عنْ رَبِّهِ)2

أي هذا باب في ذكر النبي وروايته عن ربه أي بدون واسطة جبريل عليه السلام ويسمى بالحديث القدسي

عمدة القاري ج:25 ص:188

وقال صاحب التوضيح معنى هذا الباب أنه روى عن ربه السنة كما روى عنه القرآن وهذا مبين في كتاب الله وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْىٌ يُوحَى

7536 ـــ حدّثني (مُحَمَّدُ بنُ عبْده الرَّحِيم) ِ حدثنا (أبُو زَيْدٍ سَعيدُ بنُ الرَّبِيعِ الهَرَوِي) ُّ حدّثنا (شُعْبَة) ُ عنْ (قتادَة) َ عنْ (أنَس) ٍ رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عنْ رَبِّهِ قال إذَا تَقَرَّبَ العَبْدُ إليَّ شِبْراً تَقَرَّبْتُ إلَيْهِ ذِراعاً وإذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِراعاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ باعاً وإذَا أتاني يَمْشِي أتَيْتُهُ هَرْوَلَةً مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم الذي يقال له صاعقة وسعيد بن الربيع بياع الثياب الهروية روى عنه البخاري في جزاء الصيد بدون الواسطة والحديث يأتي الآن عن أنس عن أبي هريرة فعلى هذا الحديث مرسل صحابي والهرولة الإسراع ونوع من العدو وأمثال هذه الإطلاقات ليست إلا على التجوز إذ البراهين العقلية قائمة على استحالتها على الله تعالى فمعناه من تقرب إلي بطاعة قليلة أجزيته بثواب كثير وكلما زاد في الطاعة أزيد في الثواب وإن كان كيفية إتيانه بالطاعة على التأني تكون كيفية إتياني بالثواب على السرعة والغرض أن الثواب راجح على العمل مضاعف عليه كماً وكيفاً ولفظ

التقرب والهرولة إنما هو على سبيل المشاكلة أو طريق الاستعارة أو على قصد إرادة لوازمها

7537 ـــ حدّثنا (مُسَدَّد) ٌ عنْ يَحْيى عنِ التَّيْمِيِّ عنْ أنَس بنِ مالِكٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ قال رُبَّما ذَكَر النبيَّ قال إذَا تَقَرَّبَ العَبْدُ مِنِّي شِبْراً تَقَرَّبْتَ مِنْهُ ذِراعاً وإذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِراعاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ باعاً ـــ أوْ بُوعاً
وقال مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أبي سَمِعْتُ أنَساً عنِ النبيَّ يَرْوِيهِ عنْ رَبِّهِ عَزَّ وجَلْ
انظر الحديث 7405 وطرفه
هذا الحديث مثل الحديث الذي مضى غير أن أنساً هنا يروي عن أبي هريرة وهناك روى عن النبي وهنا أيضاً قال معتمر بن سليمان سمعت أبي سليمان بن طرخان قال سمعت أنساً يرويه عن النبي ﷺ وأراد بهذا التعليق بيان التصريح بالرواية فيه عن الله عز وجل وقد وصله مسلم من رواية معتمر
و (يحيى) هو القطان و (التيمي) هو سليمان بن طرخان
قوله ربما ذكر النبي أي ربما ذكر أبو هريرة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كذا في الروايات كلها وليس فيه الرواية عن الله سبحانه وتعالى وروى مسلم حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى هو ابن سعيد وابن أبي عدي كلاهما عن سليمان فذكره بلفظ عن (أبي هريرة) عن النبي قال قال الله عز وجل فإن قلت قال هنا إذا تقرب العبد مني وفي الحديث السابق قال إذا تقرب العبد إلي قلت الأصل من واستعماله بإلى لقصد معنى الانتهاء والصلاة تختلف بحسب المقصود قوله أو بوعاً قال الخطابي البوع مصدر باع إذا مد باعه ويحتمل أن يكون جمع باع مثل ساق وسوق

ومعنى الحديث مضاعفة الثواب حتى يكون مشبهاً بفعل من أقبل نحو صاحبه قدر شبر فاستقبله صاحبه ذراعاً وقد يكون معنه التوفيق له بالعمل الذي يقرب فيه

7538 ـــ حدّثنا (آدَم)ُ حدّثنا (شُعْبَة)ُ حدّثنا (مُحَمَّدُ بنُ زِياد)ٍ قال سَمِعْتُ (أبا هُرَيْرَة)َ عنِ النبيِّ (يَرْوِيه)ِ عنْ (ربِّكُم)ْ قال لِكلِّ عَمَلٍ كَفَّارَةٌ والصَّوْمُ لِي وأنا أَجْزِي بِهِ ولَخُلُوفُ

عمدة القاري ج:25 ص:189

فَمِ الصَّائِمِ أطْيَبُ عِنْدَ الله مِنْ رِيحِ المِسْكِ ا

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في الصيام بأتم منه في باب فضل الصوم من رواية الأعرج عن أبي هريرة ومضى أيضاً في التوحيد في باب قوله الله تعالى سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَامَ اللّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللّهُ مِن قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُواْ لاَ يَفْقَهُونَ إِلاَّ قَلِيلاً قوله لكل عمل أي من المعاصي كفارة أي ما يوجب سترها وغفرانها قيل جميع الطاعات لله وأجيب بأن الصوم لم يتقرب به إلى معبود غير الله بخلاف غيره من الطاعات فإن قلت جزاء الكل من الله تعالى قلت ربما فوض جزاء غير الصيام إلى الملائكة قوله ولخلوف بضم الخاء الرائحة المتغيرة للفم فإن قلت الله منزه عن الأطيبية قلت هو على سبيل الفرض يعني لو فرض لكان أطيب منه فإن قلت دم الشهيد كريح المسك والخلوف أطيب منه فالصائم أفضل من الشهيد قلت منشأ الأطيبية ربما تكون الطهارة لأنه طاهر والدم نجس فإن قلت ما الحكمة في

تحريم إزالة الدم مع أن رائحته مساوية لرائحة المسك وعدم تحريم إزالة الخلوف مع أنه أطيب منه قلت إما أن تحصيل مثل ذلك الدم محال بخلاف الخلوف أو أن تحريمه مستلزم للجرح أو ربما يؤدي إلى ضرر كأدائه إلى النحر أو أن الدم لكونه نجساً واجب الإزالة شرعاً

7539 ـــ حدّثنا (حَفْصُ بنُ عُمَرٍ)َ حدّثنا (شُعْبَة)ُ عنْ (قتادَة)َ ح وقال لي (خَلِيفَة)ُ حدّثنا (يَزِيدُ بنُ زُرَيْع)ٍ عنْ (سَعيد)ٍ عنْ (قَتادَة)َ عنْ (أَبي العالِيَة)ِ عنِ (ابنِ عبَّاس)ٍ رضي الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ فِيما يَرْوِيهِ عنْ رَبِّهِ قال لا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أنْ يَقُولَ إنَّهُ خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بنِ مَتَّى ونَسَبَهُ إلى أبِيهِ

مطابقته للترجمة في قوله فيما يرويه عن ربه وأخرجه من طريقين الأول عن حفص بن عمر عن شعبة عن قتادة عن أبي العالية رفيع ـــ مصغراً ـــ عن ابن عباس والثاني بطريق المذاكرة عن خليفة بن خياط عن يزيد ـــ من الزيادة ـــ ابن زريع ـــ مصغر زرع ـــ عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة إلى آخره وساقه على لفظ سعيد ومضى الحديث في أحاديث الأنبياء عليهم السلام في ترجمة يونس عليه السلام عن حفص بن عمر بالسند المذكور هنا ومضى أيضاً في تفسير سورة الأنعام وصرح فيه بالتحديث عن ابن عباس قوله ونسبه إلى أبيه جملة حالية موضحة وقيل متى اسم أمه والأول أصح عند الجمهور وإنما خصصه من بين سائر الأنبياء لئلا يتوهم غضاضة في حقه بسبب نزول قوله تعالى فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلاَ تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ قوله إنه خير ويروى أنا خير وهي الأشهر قال الكرماني يحتمل لفظ أنا أن يكون كناية عن

رسول الله أو عن كل متكلم وإنما قاله مع أنه سيد ولد آدم قبل علمه بأنه سيدهم وأفضلهم أو قاله تواضعاً وهضماً لنفسه

7540 ـــ حدّثنا (أحْمَدُ بنُ أبي سُرَيْج)ٍ أخبرنا (شَبابَة)ُ حدّثنا (شُعْبَة)ُ عنْ (مُعاوِيَةَ بنِ قُرَّة)َ عنْ (عَبْدِ الله بنِ مُغَفَّلٍ المُزَنِي)ِّ ق ال رَأَيْتُ رسولَ الله يَوْمَ الفَتْحِ عَلى ناقَةٍ لهُ يَقْرَأُ سُورَةَ الفَتْحِ أوْ مِنْ سُورَةِ الفَتْحِ قال فَرَجَّعَ فِيها قال ثُمَّ قَرَأَ مُعاوِيَةُ يَحْكِي قراءَةَ ابنِ مُغَفَّلٍ وقال لوْلا أنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيْكُمْ لَرَجَّعْتُ كما رَجَّعَ ابنُ مُغَفَّلٍ يَحْكِي النبيَّ فَقُلْتُ لِمُعاوِيَةَ كَيْفَ كان تَرْجِيعُهُ قال ثَلاثَ مَرَّاتٍ
ا

تعلق هذا الحديث بالباب من حيث إن الرواية عن الرب أعم من أن تكون قرآناً أو غيره بالواسطة أو بدونها لكن المتبادر إلى الذهن المتداول على الألسنة ما كان بغير الواسطة وقال المهلب معنى هذا الباب له روى عن ربه السنة كما روى عنه القرآن ودخول حديث ابن مغفل فيه للتنبيه على أن القرآن أيضاً رواية له عن ربه وقيل قول النبي قال الله و روى عن ربه سواء وشيخ البخاري أحمد بن أبي سريج

عمدة القاري ج:25 ص:190

ـــ مصغر السرج ـــ بالسين المهملة وبالراء وبالجيم واسمه الصباح أبو جعفر النهشلي الرازي وشبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباءين الموحدتين ابن سوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبالراء الفزاري بالفتح ومعاوية بن قرة المزني وعبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة المزني ويروى المغفل بالألف واللام

ومضى الحديث في فضائل القرآن في باب الترجيع
قوله فرجع فيها من الترجيع وهو ترديد الصوت في الحلق وتكرار الكلام جهراً بعد إخفائه وقول معاوية يدل على أن القراءة بالترجيع والألحان أن تجمع نفوس الناس إلى الإصغاء والفهم ويستميلها ذلك حتى لا يكاد يصير عن استماع الترجيع المشوب بلذة الحكمة المفهمة قوله كيف كان ترجيعه قال ثلاث مرات فإن قلت في رواية مسلم بن إبراهيم في تفسير سورة الفتح عن شعبة قال معاوية لو شئت أن أحكي لكم قراءته لفعلت وهذا ظاهره أنه لم يرجع قلت يحمل الأول على أنه حكى القراءة دون الترجيع

51 ـــــ

2(بابُ ما يَجُوزُ مِنْ تَفْسِيرِ التَّوْرَاةِ وغَيْرِها مِنْ كُتُبِ الله بِالعَرَبِيَّةِ وغَيْرِهاالِقَوْلِ الله تعالَى كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِى
1764 إِسْرَاءِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَاءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)2

أي هذا باب في بيان ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها مثل الإنجيل والزبور والصحف التي نزلت على بعض الأنبياء عليهم السلام بالعربية أي باللغة العربية وغيرها من اللغات وقال الكرماني قوله تفسير التوارة وغيرها وكتب الله عطف الخاص على العام وفي بعض النسخ لم يوجد لفظ وغيرها فهو عطف العام على الخاص وفي رواية الكشميهني بالعبرانية موضع العربية قوله لقول الله تعالى كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِى

1764 إِسْرَاءِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَاءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ قيل الآية لا تدل على التفسير وأجيب بأن الغرض أنهم يتلونها حتى يترجم عن معانيها والحاصل أن الذي بالعربية مثلاً يجوز التعبير عنه بالعبرانية وبالعكس وهل تقييد الجواز لمن لا يفقه ذلك اللسان أو لا الأول قول الأكثرين وقد كان وهب بن منبه وغيره يترجمون كتب الله إلاَّ أنه لا يقطع على صحتها لقوله لا تصدقوا أهل الكتاب فيما يفسرونه من التوراة بالعربية لثبوت كتمانهم لبعض الكتاب وتحريفهم له

7541 وقال (ابنُ عَبَّاس) ٍ أخبرني (أبُو سُفْيانَ بنُ حَرْب) ٍ أنَّ هِرَقْلَ دَعا تُرْجُمانَهُ ثُمَّ دَعا بِكتابِ النبيِّ فَقَرأهُ بِسْمِ الله الرَّحْمانِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ الله ورسولِهِ إلى هِرَقْلَ قُلْ ياأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ الآية

هذا قطعة من الحديث الطويل الذي مضى موصولاً في بدء الوحي

وأبو سفيان صخر بن حرب الأموي والد معاوية وهرقل اسم قيصر الروم والترجمان الذي يعبر بلغة عن لغة

قوله دعا ترجمانه وفي رواية الكشميهني بترجمانه وكان غرض النبي في إرساله إليه أن يترجم عنده ليفهم مضمونه واحتج أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه بحديث هرقل وأنه دعا ترجمانه وترجم له كتاب رسول الله بلسانه حتى

فهمه على أنه يجوز قراءته بالفارسية وقال إن الصلاة تصح بذلك

7542 ـــ حدّثنا (مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار) ٍ حدّثنا (عُثْمانُ بنُ عُمَر) َ أخبرنا (عَليُّ بنُ المُبَارَك) ِ عنْ (يَحْياى ابنِ أبي كَثِير) عن (أبي سَلَمَة) َ عنْ (أبي هُرَيْرَة) َ قال كانَ أهْلُ الكِتاب يَقرأونَ التَّوْراةَ بالعِبْرَانِيَّةِ ويُفَسِّرُونَها بالعَرَبِيَّةِ لِأهْلِ الإسْلامِ فقال رسولُ الله لا تَصَدِّقُوا أهْلَ الكِتابِ ولا تُكَذِّبُوهُمْ قُولُوا 1764اْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَآ أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ الآيَةَ

انظر الحديث 4485 وطرفه مطابقته للترجمة لا تخفى على من يتأملها وعثمان بن عمر بن فارس البصري والحديث مضى بهذا الإسناد في تفسير

عمدة القاري ج:25 ص:191

سورة البقرة وفي الاعتصام في باب لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء وهذا من النوادر يقع مكرراً في ثلاث مواضع بسند واحد وقال ابن بطال استدل بهذا الحديث من قال بجواز قراءة القرآن بالفارسية قلت هذا مذهب أبي حنيفة كما ذكرنا الآن أيضاً

7543 ـــ حدّثنا (مُسَدَّد) ٌ حدّثنا (إسْماعِيل) ُ عنْ (أيُّوب) َ عنْ (نافِع) ٍ عن (ابنِ عُمَر) َ رضي الله عنهما قال أُتِيَ النبيُّ بِرَجُلٍ وامْرأةٍ مِنَ اليَهُودِ قَدْ زَنَيا فقال لِلْيَهُودِ ما تَصْنَعُونَ بِهِما قالُوا نُسَخِّمُ وُجُوهَهُما ونُخْزِيهِما قال كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ

لِّبَنِـــــــــــــــــــــــــــــــــــــى

1764 إِسْرَاءِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْـرَاءِيلُ عَلَـى نَفْسِـهِ مِـن قَبْـلِ أَن تُنَـزَّلَ التَّـوْرَاةُ قُـلْ فَـأْتُواْ بِـالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَـادِقِينَ فجـاؤوا فقـالُوا لِرَجُـلٍ مِمَّنْ يَرْضَوْنَ يا أَعْوَرُ اقْرَأْ فَقَرَأَ حتَّـى انْتَهـى إلـى مَوْضِعٍ مِنْها فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ قال ارْفَعْ يَـدَكِ فَرَفَـعَ يَدَهُ فإذا فِيهِ آيَـةُ الرَّجْـمِ تَلُـوحُ فقـال يـا مُحَمَّـدُ إنَّ عَلَيْهِما الرَّجْمَ ولاكِنَّا نُكاتِمُهُ بَيْنَنَا فأمَرَ بِهِما فَرُجِما فَرَأَيْتُـــــهُ يُجـــــانِىءُ عَلَيْهَـــــا الحِجـــــارَةَ ا

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله إن عليهما الرجم إلى آخره لأن الذي قرأه فسره بالعربية أن عليهما الرجـــــــــم حــــــــــتى رجمــــــــــا

وإسـماعيل هـو ابـن عليـة وهـو اسـم أمـه وأبـوه إبراهيـــــم وأيـــــوب هـــــو الســــختياني والحديث مضـى فـي آخـر علامـات النبـوة ومضـى أيضاً فـي كتـاب المحـاربين فـي بـاب الرجـم فـي البلاط

قوله نسخم من التسخيم بالسين المهملـة والخـاء المعجمـة وهـو تسـويد الـوجه قـوله ونخزيهمـا أي نفضـحهما بـأن نركبهمـا علـى الحمـار معكوسـين وندورهما في الأسواق قوله لرجل هو عبد الله بن صوريا مقصوراً الأعور اليهـودي كـان حـبراً منهـم قوله يا أعور منادى مبني على الضـم وفـي روايـة الكشميهني أعور بالجر على أنه صفة رجـل قـوله ووضع يده عليه هكـذا فـي روايـة الكشـميهني أي على الموضع وفي رواية غيره عليها أي علـى آيـة الرجم قوله قال ارفع يدك أبهم القائل ولم يذكره وقد تقدم أنه عبد الله بـن سـلام قـوله نكـاتمه أي الرجم وفي روايـة الكشـميهني نكاتمهـا أي الآيـة التي فيها الرجم قوله يجانىء بالجيم وكسر النون بعـد الألـف وبـالهمز أي يكـب عليهـا يقـال جنىـء

الرجل على الشيء وجانأ عليه وتجانأ عليه إذا أكب وروي بالمهملة أي يحني عليها ظهره أي يغطيها يقال حنوت العود عطفته وحنيت لغة قوله عليها الحجارة في أكثر النسخ هكذا وفي بعضها للحجارة باللام وعند عدم اللام تقديره عن الحجارة أو مضاف مقدر نحو اتقاء الحجارة أو فعل نحو يقيها الجارة

52 ـــــ

2(بابُ قَوْلِ النبيِّ ﷺ الماهِرُ بالقُرْآن مَعَ السَفَرَةِ الكِرامِ البَرَرَةِ وزَيِّنُوا القُرآنَ بِأَصْواتِكُمْ)2

أي هذا باب في قول النبي الماهر إلى آخره والماهر الحاذق المراد به هنا جودة التلاوة مع حسن الحفظ قوله مع السفرة الكرام السفرة الكتبة جمع سافر مثل كاتب وزناً ومعنى وهم الكتبة الذين يكتبون من اللوح المحفوظ وفي رواية أبي ذر مع سفرة الكرام من باب إضافة الموصوف إلى الصفة قوله الكرام أي المكرمين عند الله قوله البررة أي المطيعين المطهرين من الذنوب وفي الترمذي الذي يقرأ القرآن وهو به ماهر مع السفرة الكرام البررة وقال هو حسن صحيح وأصل الحديث مضى مسنداً في التفسير لكن بلفظ مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة وقال ابن الأثير مع السفرة الكرام البررة أي الملائكة قوله وزينوا القرآن بأصواتكم هذا من الأحاديث التي علقها البخاري ولم يصلها في موضع آخر من كتابه وأخرجه في كتاب خلق أفعال العباد من رواية عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بهذا وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه من هذا الوجه

وأخرجه ابن حبان في صحيحه ومعنى زينوا القرآن بأصواتكم يعني بالمد والترتيل وليس بالتطريف الفاحش الذي يخرج إلى حد الغناء

عمدة القاري ج:25 ص:192

7544 ـــ حدّثنا (إبْرَاهِيمُ بنُ حَمْزَة) حدّثني (ابنُ أبي حازِم) عنْ (يَزِيد) عنْ (مُحَمَّدِ بنِ إبْراهِيم) عنْ (أبي سَلَمَة) عنْ (أبي هُرَيْرَة) أنَّهُ سَمِعَ النبيَّ ﷺ يَقُولُ ما أذِنَ اللهُ لِشَيءٍ ما أذِنَ لِنَبِيَ حَسَنِ الصَّوْتِ بالقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وإبراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ـــ أبو إسحاق الزبيري الأسدي المديني مات سنة ثلاثين ومائتين وهو من أفراده وابن أبي حازم هو عبد العزيز بن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه سلمة بن دينار المدني ويزيد من الزيادة ابن الهاد وهو ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي المدني الأعرج ومحمد بن إبراهيم بن الحارث أبو عبد الله التيمي القرشي المدني وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في كتاب التوحيد في باب وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُواْ بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ قوله ما أذن الله معنى أذن هنا استمع والمراد لازمه وهو الرضا به والإرادة له

7545 ـــ حدّثنا (يَحْيى بنُ بُكَيْرٍ) حدّثنا (اللَّيْث) عنْ (يُونُس) عنِ (ابنِ شِهاب) أخبرني (عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْر) (وسَعيدُ بنُ المُسَيَّبِ وعَلْقَمَةُ بنُ وَقَّاص وعُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْد) اللهِ عنْ حَدِيثِ (عائِشَة) حِينَ قال لَها أهْلُ الإفْكِ ما قالُوا وكُلٌّ حدّثني طائِفَة مِنَ الحَدِيثِ قالَتْ فاضْطَجعْتُ عَلى

فِراشِي وأنا حِينَئذٍ أعْلَمُ أنِّي بَرِيئَةٌ وأنَّ الله يُبَرئُـي ولاكِنْ ـــ والله ـــ ما كُنْتُ أظُنَّ أنَّ الله يُنْزِلُ فـي شَأنِي وَحْياً يُتْلَى ولَشَأنِي فـي نَفْسِـي كـانَ أحْقَـرَ مِنْ أنْ يَتَكَلَّمَ الله فِـيَّ بِـ أمْرٍ يُتْلَـى وأنْـزَلَ اللـه عَـزَّ وجَـلَّ إنَّ الَّـذِينَ جَـآءُوا بِالإفْـكِ عُصْـبَةٌ مِّنْكُـمْ لاَ تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُـمْ بَـلْ هُـوَ خَيْـرٌ لَّكُـمْ لِكُـلِّ امْرِىءٍ مِّنْهُمْ مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُـمْ لَـهُ عَـذَابٌ عَظِيـمٌ العَشْـرَ الآيـاتِ كُلَّهـا ا

مطـابقته للترجمـة فـي قـوله بـأمر يتلـى أي بالأصـوات فـي المحـاريب والمحافـل ورجـاله كلهـم قـد ذكـروا غيـر مـرة والحديث طرف من حديث مطـول قـد مضـى فـي تفسـير سـورة النـور ومضـى الكلام فيـه قوله وكل أي قال الزهري وكل مـن هـؤلاء الأئمـة حدثني قطعة مـن حـديث الإفـك قـوله يـبرئني أي برؤيا يراها رسول الله ونحوها قـوله ولكـن وفـي رواية الكشميهني ولكني قوله ولشأني اللام فيـه مفتوحـة للتأكيـد قـوله فـي بتشـديد اليـاء

7547 ـــ حـدّثنا (حَجَّـاجُ بـنُ مِنْهـال) ٍ حـدّثنا (هُشَيْم) ٌ عنْ (أبي بِشْر) ٍ عنْ (سَعِيدِ بنِ جُبَيْر) ٍ عنِ (ابنِ عَبَّـاس) ٍ رضـي اللـه عنهمـا قـال كـان النبيُّ مُتَوارِياً بِمَكَّةَ وكان يَرْفَـعُ صَـوْتَهُ فـإذا سَـمِعَ المُشْرِكُونَ سَبُّوا القُرْآنَ ومَنْ جـاءَ بِـهِ فقـال اللـه عَزَّ وجَلَّ لِنَبِيِّهِ قُلِ ادْعُواْ اللَّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـانَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَآءَ الْحُسْـنَى وَلاَ تَجْهَـرْ بِصَـلاتِكَ وَلاَ تُخَـافِتْ بِهَـا وَابْتَـغِ بَيْـنَ ذالِـكَ سَـبِيلاً

مطابقته للترجمة من حيـث بيـان اختلاف الصـوت بـالجهر والإسـرار وهشيم ـــ مصغراً ـــ ابن بشير كـذلك الواسـطي

وأبو بشر جعفر بن أبي وحشية إياس الواسطي والحديث مضى في تفسير سورة سبحان ومضى قريباً أيضاً في باب

عمدة القاري ج:25 ص:193

قوله وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُواْ بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

7548 ـــ حدّثنا (إسْمَاعِيل) ُ حدّثني (مالِك) عنْ (عَبْدِ الرَّحْمانِ بن عَبْدِ اللّه بنِ عَبْدِ الرَّحْمانِ بنِ أبي صَعَصَعَةَ) عنْ أبِيهِ أنَّهُ أخبره أنَّ (أبا سَعِيدٍ الخُدْرِي) َّ رضي الله عنه قال لهُ إنِّي أراكَ تُحِبُّ الغَنَمَ والبادِيَةَ فإذا كُنْتَ في غَنَمِكَ أوْ بادِيَتِكَ فأذَّنْتَ لِلصّلاةِ فارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّداءِ فإنَّهُ لا يَسْمَعُ مَدى صَوْتِ المُؤَذِّنِ جنٌّ ولا إنْسٌ ولا شَيْءٌ إلاَّ شَهِدَ لهُ يَوْمَ القِيامَةِ
قال أبُو سَعِيدٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رسولِ الله
انظر الحديث 609 وطرفه
مطابقته للترجمة من حيث إن رفع الصوت بالقرآن أحق بالشهادة وأولى وإسماعيل هو ابن أبي أويس
والحديث قد مضى في كتاب الصلاة في باب رفع الصوت بالنداء فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك إلى آخره

7549 ـــ حدّثنا (قَبِيصَة) ُ حدّثنا (سُفْيان) ُ عن (مَنْصُور) ٍ عن (أمِّه) ِ عَنْ (عَائِشَة) َ رضي الله عنها قالَتْ كان النبيُّ يَقْرَأُ القُرْآنَ ورَأسُهُ في حَجْرِي وأنا حائضٌ
انظر الحديث 297
مطابقته للترجمة يمكن أن تؤخذ من قوله يقرأ القرآن
وقبيصة هو ابن عقبة وسفيان هو الثوري

ومنصور هو ابن عبد الرحمن الـتيمي وأمـه صـفية بنـــــت شـــــيبة الحجـــــبي المكـــــي والحـــديث مضـــى فـــي كتـــاب الحيـــض قوله حجري بفتح الحاء وكسرها قوله وأنـا حـائض جملـــــــــة حاليـــــــــة فـــــــافهم

53 ـــ

2(بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَلَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْءَانِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُمْ مَّرْضَى وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَـاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُواْ الصَّلَواةَ وَءَاتُواْ الزَّكَواةَ وَأَقْرِضُواْ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)2

أي هذا باب في قوله عز وجل فاقرؤا ما تيسر من القرآن قال المهلب يريد ما تيسر من حفظه علـى اللسان من لغة وإعـراب قـوله مـن القـرآن وفـي رواية الكشميهني ما تيسر منه وكل من اللفظيـن في السورة وقال بعضهم والمراد بالقراءة الصلاة لأن القراءة بعض أركانها قلت هذا لم يقل به أحـد والمفسرون مجمعون على أن المراد منه القـراءة في الصلاة وهو حجة على جميع مـن يـرى فرضـية قـــــراءة الفاتحـــــة فـــــي الصـــــلاة

7550 ـــ حدّثنا (يَحْيـى بنُ بُكَيْرٍ) حدّثنا (اللَّيْث)ُ عــن (عُقَيْــل)ٍ عــنِ (ابــنِ شِــهاب)ٍ حــدّثني

(عُرْوَة) ُ أنَّ (المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ وعَبْـدَ الرَّحْمـانِ بنَ عَبْـدٍ القـارِيَّ حَـدَّثاهُ أنَّهُمـا) سَـمِعا (عُمَـرَ بـنَ الخَطَّاب) ِ يَقُولُ سَـمِعْتُ هِشـامَ بـنَ حَكِيـمٍ يَقْـرأُ سُورَةَ الفُرْقانِ في حَيـاةِ رسـولِ اللـه فاسْـتَمَعْتُ لِقِراءَتِـهِ فَـإذا هُـوَ يَقْـرَأُ عَلـى حُـرُوفٍ كَثِيـرَة لَـمْ يُقْرِئْنِيها رسولُ اللـهِ فَكِـدْتُ أساوِرُهُ فـي الصَّـلاةِ فَتَصَـبَّرْتُ حتَّـى سَـلَّمَ فَلَبَبْتُـهُ بِرِدائِـهِ فَقُلْـتُ مَـنْ أقْـرَأكَ هـاذِهِ السُّـورَةَ الَّتِـي سَـمِعْتُكَ تَقْـرَأُ قـال أقْرَأنِيها رسولُ الله فَقُلْـتُ كَـذَبْتَ أقْرَأنِيهـا عَلـى غَيْرِ ما قَرَأْتَ فانْطَلَقْتُ بِهِ أقُودُهُ إلى رسـولِ اللـه فَقُلْتُ إنِّي سَمِعْتُ هاذَا يَقْرَأُ سورَةَ الفرْقانِ عَلـى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيها فقـال أرْسِـلْهُ اقْـرَأْ يـا هِشـامُ فَقَرَأَ القِرَاءَةَ الَّتي سَمِعْتُهُ فقال رسولُ الله كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ ثُمَّ قال رسـولُ اللـهِ اقْـرَأْ يـا عُمَـرُ فَقَـرَأْتُ التِي أقْرَأنِي فقال كَـذَلِكَ أُنْزِلَـتْ إنَّ هـاذَا القُـرْآنَ أُنْزِلَ عَلـى سَـبْعَةِ أحْـرُفٍ فـاقْرَأُوا مـا تَيَسَّـرَ مِنْـهُ ا

مطـابقته للترجمـة فـي قـوله فـي آخـر الحـديث فـــــاقرأوا مـــــا تيســـــر منـــــه

وعقيل بضم العين ابن خالد والمسور بكسر الميم ابن مخرمة بفتحها

عمدة القاري ج:25 ص:194

وعبد الرحمن بـن عبـد بـالتنوين القـاري منسـوب إلـــــــى القـــــــارة بالقـــــــاف

والحـديث مضـى فـي الخصـومات وفـي فضـائل القرآن في باب أنزل القـرآن علـى سـبعة أحـرف ومضـــــــــــــى الكلام فيـــــــــــــه

قـوله أسـاوره أي أواثبـه قـوله فتصـبرت ويـروى تربصت قوله فلببته من التلبيب بالموحدتين جمـع الثياب عند الصدر في الخصومة والجر قوله فقـال أرسله أي أطلقه قوله على سبعة أحـرف أي سـبع لغات وقيل الحرف الإعراب يقال فلان يقرأ حرف

عاصم أي بالوجه الذي اختاره من الإعراب وقال الأكثرون هو قصر في السبعة فقيل هي في صورة التلاوة من إدغام وإظهار ونحوهما ليقرأ كل بما يوافق لغته ولا يكلف القرشي الهمز ولا الأسدي فتح حرف المضارعة وقيل بل السبعة كلها لمضر وحدها

54 ـــ

2(بابُ قَوْلِ الله تعالى وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُدَّكِرٍ)2

أي هذا باب في قول الله عز وجل ولقد يسرنا القرآن للذكر تيسير القرآن للذكر تسهيله على اللسان ومسارعته إلى القراءة حتى إنه ربما يسبق اللسان إليه في القراءة فيجاوز الحرف إلى ما بعده وتحذف الكلمة حرصاً على ما بعدها قيل المراد بالذكر الأذكار والأتعاظ وقيل الحفظ قوله فهل من مدكر أصله مفتعل من الذكر قلبت التاء دالاً وأدغمت الدال في الدال وقال النبيُّ كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِما خُلِقَ لهُ الآن يأتي هذا موصولاً من حديث عمران وعلي رضي الله تعالى عنهما يُقَالُ مُيَسَّرٌ مُهَيَّأٌ هذا تفسير البخاري إذا تيسر أمر من الأمور يقال تهيأ وقال مُجاهِدٌ يَسَّرْنا القُرْآنَ بِلِسانِك هَوَّنَّا قِراءَتَهُ

عَلَيْكَ
وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر قال هوَّنا قراءته والمذكور رواية أبي ذر وفي رواية غيره هوناه عليك وقال مَطَرٌ الوَرَّاقُ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ وَلَقَد يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ قال هَلْ مِنْ طالِب عِلْمٍ فَيُعانَ عَلَيْهِ مطر هو ابن طهمان أبو رجاء الخراساني الوراق سكن البصرة وكان يكتب المصاحف مات سنة تسع عشرة ومائة ووقع هذا التعليق عند أبي ذر عن الكشميهني وحده وثبت أيضاً للجرجاني عن الفربري ووصله الفريابي عن ضمرة بن ربيعة عن عبد الله بن سودب عن مطر

7551 ـــ حدّثنا (أبُو مَعْمَرٍ) حدّثنا (عَبْدُ الوارِث) قال (يَزِيد) حدّثني (مُطَرِّفُ بنُ عَبْدِ الله) عَنْ (عِمْرَانَ) قال قلْتُ يا رسولَ الله فيما يَعْمَلُ العامِلُونَ قال كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِما خُلِقَ لَهُ انظر الحديث 6596
مطابقته للترجمة في لفظ التيسير وأبو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو البصري المقعد وعبد الوارث بن سعيد ويزيد ـــ من الزيادة ـــ ابن أبي يزيد واسمه سنان القسام ويقال له بالفارسية رشك بكسر الراء وسكون الشين المعجمة كان يقسم الدور ويمسح بمكة ومطرف على صيغة اسم الفاعل من التطريف بالطاء المهملة ابن عبد الله العامري يروي عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه وهذا مختصر من حديث مضى في كتاب القدر عن عمران ومضى الكلام فيه

قوله فيما ويروى فيم بحذف الألف بكلمة ما الاستفهامية قال ذلك حين قال رسول الله ما منكم إلا كتب مكانه في الجنة أو النار كل واحد منهما يسهل عليه ما كتب من عملهما

عمدة القاري ج:25 ص:195

7552 ـــ حدّثنا (مُحَمَّدُ بنُ بَشّار) ٍ حدثنا (غُنْدَر) ٌ حدّثنا (شُعْبَة) ُ عنْ (مَنْصُورٍ والأعْمَش) سَمِعا (سَعْدَ بنَ عُبَيْدَة) َ عنْ أبي عَبْدِ الرَّحْمانِ عنْ عَلِيَ رَضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ أَنَّهُ كانَ في جَنازَةٍ فأَخَذَ عُوداً فَجَعَلَ يَنْكُتُ في الأرْضِ فقال مَا مِنْكُمْ مِنْ أحدٍ إلاّ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النار أَوْ مِنَ الجَنَّةِ قالُوا أَلا نتَّكِلُ قال اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى الآيَةَ ا

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث الأول وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون محمد بن جعفر ومنصور هو ابن المعتمر والأعمش هو سليمان وسعد بن عبيدة أبو حمزة بالمهملة والزاي السلمي بالضم الكوفي ختن (أبي عبد الرحمن) السلمي واسمه عبد الله بن حبيب الكوفي القاري ولأبيه صحبة والحديث مضى في الجنائز مطولاً في باب موعظة المحدث عند القبر قوله ينكت أي يضرب في الأرض فيؤثر فيها قوله إلا كتب أي قدر في الأزل أن يكون من أهل النار أو من أهل الجنة فقالوا ألا نعتمد على ما قدر الله (علي) نا ونترك العمل فقال لا اعملوا فإن أهل السعادة ييسرون لعملهم وأهل الشقاوة لعملهم

55 ـــ

2(بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكّاً دَكّاً وَجَآءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً وَالطُّورِ وَكِتَـابٍ مُّسْطُورٍ

قال قتادَةُ مَكْتُوبٌ يَسْطُرُونَ يَخُطُّون في أُمِّ الكِتابِ جُمْلةِ الكِتابِ وأصْلِهِ ما يَتَكَلَّمُ مِنْ شَيْءٍ إلاَّ كُتِبَ عَلَيْهِ)2

مجيد أي كريم على الله وقرىء مجيد بـالخفض أي قرآن رب مجيد وقيـل معنـى مجيـد أحكمـت آيـاته وبينت وفصلت وقرأ نافع محفوظ بالرفع على أنه نعت لقرآن وقرأ غيره بالخفض على أنه نعت للوح والطور قيـل جبـل بالشـام وكتـاب مسـطور قـال قتادة مكتوب وصله البخاري في كتاب خلق أفعـال العباد من طريق يزيد بن زريع عن سـعيد بـن أبـي عروبـة عـن قتـادة فـي قـوله تعـالى ة وَالطُّـورِ وَكِتَـابٍ مُّسْـطُورٍ قـال المسـطور المكتـوب قـوله يسطرون أي يكتبون رواه عبد بن حميد من طريق شيبان بـن عبـد الرحمـن عـن قتـادة فـي قـوله ن 1764 وَالْقَلَـمِ وَمَـا يَسْـطُرُونَ قـال ومـا يكتبـون قوله في أم الكتاب جملة الكتاب وأصله وصله أبـو داود في كتاب الناسخ والمنسوخ من طريق معمـر عن قتادة نحوه قوله ما يلفظ إلى آخره وصله ابن أبي حاتم من طريـق شـعيب بـن أبـي عروبـة عـن قتـادة والحسـن فـذكره وقـال ابـنُ عَبَّـاسٍ يُكْتَـبُ الخَيْـرُ والشَّـرُّ يعني في قوله ما يلفظ من قـول وصـله الطـبري وابن أبي حاتم من طريق هشـام ابـن حسـان عـن عكرمة عن ابن عباس في قوله ما يلفظ من قـول قـال إنمـا يكتـب الخيـر والشـر يُحَرِّفونَ يُزيلُونَ ولَيْسَ أَحَدٌ يُزِيـلُ لَفْـظَ كِتـابٍ مِـنْ كُتُبِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ وَلاكِنَّهُمْ يُحَرِّفُونَهُ يَتَأَوَّلُونَهُ عَلـى

غَيْرِ تَأْوِيلِهِ ـــ دِرَاسَتُهُمْ تلاوَتُهُمْ وَاعِيَةٌ حافِظَةٌ وتَعِيَها تحْفَظُها قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَادةً قُلِ اللَّهِ شَهِيدٌ بِيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَاذَا الْقُرْءَانُ لأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَى قُل لاَّ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَاهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ ومَن بَلَغَ هَاذَا القُرْآنُ فَهْوَ لَهُ نَذِيرٌ قوله يحرفون في قوله تعالى فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ أي يزيلونه من جهة المعنى ويؤولونه بغير المراد الحق قوله دراستهم في قوله تعالى أن تَقُولُو 1764اْ إِنَّمَآ أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ أي عن تلاوتهم وقال أبو عبيدة فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ يقلبون ويغيرون قوله واعية في قوله تعالى لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ أي حافظة وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله وأوحي إلى آخره وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس

عمدة القاري ج:25 ص:196

7553 ـــ وقال لِي (خَلِيفَةُ بنُ خَيَّاط) ٍ حدّثنا (مُعْتَمِر) ٌ سَمِعْتُ أبي عنْ (قَتادَة) َ عنْ (أبي رافِع) ٍ عنْ (أبي هُرَيْرَة) َ عن النبيِّ قال لَمَّا قَضاى الله الخَلْقَ كَتَبَ كِتاباً عِنْدَهُ غَلَبَتْ ـــ أوْ قَالَ

سَبَقَتْ ـــ رَحْمَتِي غَضَبِي فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَـرْشِ ا
مطابقته للترجمة من حيـث إنـه يشـير بـه إلـى أن اللـــــوح المحفـــــوظ فـــــوق العـــــرش ومعتمر هو ابن سليمان يروي عن أبيه سليمان بن طرخـــان بفتـــح المهملـــة هـــو المشـــهور وقـــال الغساني هو بالضم والكسر وأبو رافع اسمه نفيـع ـــ مصـغر نفـع ـــ الصـائغ البصـري يقـال أدرك الجاهلية وكان بالمدينة ثم تحول إلى البصرة قـال أبو داود قتادة لم يسمع من أبي رافع وقـال غيـره سـمع منـه
والحديث مضى في التوحيد من حديث الأعرج عـن أبي هريرة نحوه في باب وَلَقَـدْ ضَـلَّ قَبْلَهُـمْ أَكْثَـرُ الأَوَّلِيـنَ
قوله قضى الله أي أتم الله خلقه قوله كتـب كتابـاً إمـا حقيقـة عـن كتابـة اللـوح المحفـوظ ومعنـى الكتابة خلق صورته فيه أو أمر بالكتابة وإمـا مجـاز عن تعلق الحكم به والإخبار به قوله عنـده العنديـة المكانية مستحيلة في حقه تعـالى فهـي محمولـة على ما يليق بـه أو مفوضـة إليـه أو مـذكورة علـى سبيل التمثيل والاستعارة وهي مـن المتشـابهات وقال الكرماني كيف يتصور السـبق فـي الصـفات القديمـة إذ معنـى القـديم هـو عـدم المسـبوقية وأجاب بأنها مـن صـفات الأفعـال أو المـراد سـبق تعلق الرحمة وذلك لأن إيصال العقوبة بعد عصيان العبـد بخلاف إيصـال الخيـر فـإنه مـن مقتضـيات صـفاته

56 ـــ
2(بابُ قَوْلِ الله تعالى وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل والله خلقكم وما تعملون قال المهلب غرض البخاري من هذه الترجمة إثبات أن أفعال العباد وأقوالهم مخلوقة لله تعالى وقيل وما تعملون من الأصنام من الخشب والحجارة وقال قتادة وما تعملون بأيديكم وقيل يجوز أن تكون كلمة ما نافية أي وما تعملون ولكن الله خالقه ويجوز أن تكون ما مصدرية أي وعملكم ويجوز أن تكون استفهاماً بمعنى التوبيخ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ الظاهر أنه سقط منه قوله تعالى قال الكرماني التقدير خلقنا كل شيء بقدر فيستفاد منه أن الله خالق كل شيء ويُقَالُ لِلْمُصَوِّرِينَ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ كذا وقع في رواية الأكثرين وهو المحفوظ وفي رواية الكشميهني ويقول أي بقول الله عز وجل أو يقول الملك بأمره وهذا الأمر للتعجيز إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى الَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

قال ابنُ عُيَيْنَةَ بَيَّن الله الخَلْقَ مِنَ الأمْرِ لِقَوْلِهِ تعالى إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى الَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

ساق في رواية كريمة الآية كلها والمناسب منها لما تقدم قوله فيخص به قوله قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِّن

دُونِهِ أَوْلِيَآءَ لاَ يَمْلِكُونَ لأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُواْ للَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ اللَّهُ خَـ ـالِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ عَلَى كُل شَىْءٍ وَكِيلٌ ولذلك عقبه بقوله وقال ابن عيينة ـــ هو سفيان ـــ بين الله الخلق من الأمر بقوله وهذا الأثر وصله ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية من طريق بشار بن موسى قال كنا عند سفيان بن عيينة فقال ألا له الخلق والأمر فالخلق هو المخلوقات والأمر هو الكلام وقال الراغب الأمر لفظ عام للأفعال والأقوال كلها ومنه قوله عز وجل وَللَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ويقال للإبداع أمر نحو قوله تعالى ألا له الخلق والأمر وقيل المراد بالخلق في الآية الدنيا وما فيها وبالأمر الآخرة وما فيها فهو

عمدة القاري ج:25 ص:197

كقوله أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ
وسَمَّى النبيُّ الإيمانَ عَمَلاً قال أبُو ذَرَ وأبُو هُرَيْرَةَ سُئِلَ النبيُّ أيُّ الأعْمالِ أفْضَلُ قال إيمانٌ بالله وجِهادٌ في سَبِيلِهِ وقال فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ وغيرها وقال وفْدُ عَبْدِ القَيْسِ لِلنبيِّ مُرْنا بِجُمَلٍ مِنَ الأمْره إنْ عَمِلْنا بِها دَخَلْنا الجَنَّةَ فأمَرهُمْ بِالإيمانِ والشَّهاَدَةِ وإقامِ الصَّلاةِ وإيتاءِ الزَّكاةِ فَجعَلَ ذالِكَ كُلَّهُ عَمَلاً
قد مر في كتاب الإيمان في باب من قال الإيمان هو العمل وبسطنا الكلام فيه قوله قال أبو ذر إلى قوله فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ

جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ وغيرها ف تقدم الكلام فيه في باب قول الله تعالى كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِى

1764 إِسْرَاءِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَاءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ وهو قبل هذا الباب بثمانية أبواب قوله فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ وغيرها أي من الطاعات قال الكرماني أي من الإيمان وسائر الطاعات أدخل قوله من الإيمان لأجل مذهبه على ما لا يخفى قوله وفد عبد القيس إلى آخره يأتي الكلام فيه بعد حديث واحد

7555 ـــ حدّثنا (عَبْدُ الله بنُ عَبْدِ الوَهَّاب)ِ حدّثنا (عَبْدُ الوَهَّاب)ِ حدثنا (أيُّوب)ُ عنْ (أبي قِلابَةَ والقاسِمِ التَّمِيمي)ِّ عنْ (زَهْدَم)ٍ قال كان بَيْنَ هاذا الحيِّ مِنْ جَرْمٍ وبَيْنَ الأشْعَرِيِّينَ وُدٌّ وإخاءٌ فَكُنَّا عِنْدَ أبي مُوساى الأشْعَرِيِّ فَقُرِّبَ إلَيْهِ الطَّعامُ فِيهِ لَحْمُ دَجاجٍ وعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْم اللهِ كأنّهُ مِنَ المَوالِي فَدَعاهُ إلَيْهِ فقال إنِّي رَأيْتُهُ يَأكُلُ شَيْئاً فَقذرْتُهُ فَحَلَفْتُ لا آكلُهُ فقالَ هَلُمَّ فلأُحَدِّثْكَ عنْ ذَاكَ إنِّي أتَيْتُ النبيَّ في نَفَرٍ مِنَ الأشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ قال وَالله لا أحْمِلُكُمْ وما عِنْدِي ما أحْمِلُكُمْ فأتِيَ النبيُّ بِنَهْبِ إبِلٍ فَسألَ عَنَّا فقال أيْنَ النَّفَرُ الأشْعَرِيُّونَ فَأمَرَ لَنا بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَاى ثُمَّ انْطَلَقنا قُلْنا ما صَنَعْنا حَلَفَ رسولُ الله لا يَحْمِلُنا وما عِنْدَهُ ما يَحْمِلُنا ثُمَّ حَمَلَنا تَغَفَّلْنا رسولَ الله يَمِينَهُ والله لا نُفْلِحُ أبداً فَرَجَعْنا إلَيْهِ فَقُلْنا لهُ فقال لَسْتُ أنا أحْمِلُكُمْ ولاكِنَّ الله حَمَلَكُمْ إنِّي والله لا أحْلِفُ عَلى يَمِينٍ فأرَاى غَيْرَها خَيْراً مِنْها إلاّ أتَيْتُ الذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وتَحَلَّلْتُها

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولكن الله حملكم حيث نسب الحمل إلى الله تعالى وشيخه عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي أبو محمد وشيخه عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وأيوب هو السختياني وأبو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي والقاسم بن عاصم التميمي ويقال الكلبي ويقال الليثي زهدم بفتح الزاي ابن مضرب على وزن اسم الفاعل من التضريب بالضاد المعجمة
والحديث قد مضى في مواضع كثيرة في المغازي عن أبي نعيم وفي النذور والذبائح أيضاً عن أبي معمر وفي النذور أيضاً عن قتيبة وفي الذبائح عن يحيى عن وكيع
قوله وبين الأشعريين جمع أشعري نسبة إلى أشعر أبو قبيلة من اليمن قوله يأكل شيئاً أي من النجاسة هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره يأكل فقط قوله فقذرته بكسر الذال المعجمة أي كرهته قوله فلأحدثك كذا هو في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فلأحدثنك بنون التأكيد قوله نستحمله أي نطلب منه الحملان أي أن يحملنا قوله بنهب أي غنيمة قوله ذود بفتح الذال المعجمة وهي من الإبل ما بين الثلاث إلى العشرة الذرى بضم الذال جمع ذروة وهي أعلى كل شيء أي ذرى الأسنمة البيض أي من سمنهن وكثرة شحمهن قوله ثم حملنا بفتح اللام قوله تغفلنا أي طلبنا غفلته وكنا سبب ذهوله عن الحال التي وقعت قوله ولكن الله حملكم يحتمل وجوهاً أن يريد إزالة المنة عنهم وإضافة النعمة إلى الله

عمدة القاري ج:25 ص:198

تعالى أو أنه نسي وفعل الناسي مضاف إلى الله تعالى كما جاء في الصائم إذا أكل ناسياً فإن الله أطعمه وأن الله حين ساق هذه الغنيمة إليهم فهو

أعطاهم أو نظرا إلى الحقيقة فإن الله خالق كل الأفعال قوله وتحللتها من التحلل وهو التفصي من عهدة اليمين والخروج من حرمتها إلى ما يحل له بالكفارة

7556 ـــ حدّثنا (عَمْرُو بنُ عَلِي)َ حدثنا (أبُو عاصِم)ٍ حدثنا (قُرَّةُ بنُ خالِد)ٍ حدثنا (أبُو جَمْرَةَ الضُّبعِي) قُلْتُ لابنِ عَبَّاسٍ فقال قَدِمَ وفْدُ عبْدِ القَيْسِ على رسول الله فقالُوا إنَّ بَيْنَنَا وبَيْنَكَ المُشْرِكِينِ مِنْ مُضَرَ وإنا لا نَصِلُ إلَيْكَ إلا في أشْهُرِ حُرُمٍ فَمُرْنَا بِجُمَلٍ مِنَ الأمْرِ إنْ عَمِلْنا بِهِ دَخَلْنا الجَنَّةَ ونَدْعُو إلَيْهَا مَنْ وراءَنا قال آمُرُكُمْ بأرْبَعٍ وأنْهاكُمْ عَنْ أرْبَعٍ آمُرُكُمْ بالإيمانِ بالله وهَلْ تَدْرُونَ ما الإيمانُ بالله شهادَةُ أنْ لَا إلاهَ إلا الله وإقامُ الصَّلاةِ وإيتاءُ الزَّكاةِ وتُعْطُوا مِنْ المَغْنَمِ الخُمْسَ وأنْهاكُمْ عنْ أرْبَعٍ لا تَشْرَبُوا في الدُّبَّاءِ والنَّقِيرِ والظُّرُوفِ المُزَفْتَةِ والحَنْتَمَةِ ا

هذا حديث وفد عبد القيس الذي مضى عن قريب وقال وفد عبد القيس الذي مضى عن قريب للنبي أخرجه عن عمرو بن علي بن يحيى الصيرفي عن أبي عاصم الضحاك وهو شيخ البخاري روى عنه كثيراً بلا واسطة عن قرة بضم القاف وتشديد الراء ابن السدوسي عن أبي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة والحديث قد مضى في كتاب الإيمان في باب أداء الخمس من الإيمان ومضى الكلام فيه

قوله قلت لابن عباس فقال قدم كذا في هذه الرواية لم يذكر مفعول قلت والتقدير قلت حدثنا إما مطلقاً وإما عن قصة عبد القيس قوله من مضر غير منصرف قبيلة كانوا بين ربيعة والمدينة

قوله في أشهر حرم هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وذلك لأنهم كانوا يمتنعون عن القتال فيها قوله النقير بفتح النون جذع ينقر وسطه وينبذ فيه قوله والحنتمة بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق ويجمع على حنتم وهي جرار خضر يجلب فيها الخمر

7557 ـــ حدّثنا (قُتَيْبَةُ بنُ سَعيد)ٍ حدّثنا (اللّيْث)ُ عنْ (نافِع)ٍ عنِ (القاسِمِ بنِ مُحَمَّد)ٍ عنْ (عائِشَة) رضي الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ قال إنَّ أصْحابَ هاذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القِيامَةِ ويقالُ لَهُمْ أحْيُوا ما خَلَقْتُمْ
ا
مطابقته للترجمة من حيث إن من زعم أنه يخلق فعل نفسه لو صحت دعواه لما وقع الإنكار على هؤلاء المصورين وقال الكرماني أسند الخلق إليهم صريحاً وهو خلاف الترجمة ولكن المراد كسبهم فأطلق لفظ الخلق عليه استهزاءً أو أطلق بناء على زعمهم
والحديث أخرجه النسائي في الزينة عن قتيبة أيضاً وأخرجه ابن ماجه في التجارات عن محمد بن رمح
قوله أصحاب هذه الصور أي المصورين قوله أحيوا أي اجعلوه حيواناً ذا روح وهذا الأمر أمر تعجيز

7558 ـــ حدّثنا (أبُو النُّعْمان)ِ حدّثنا (حَمَّادُ بنُ زَيْد)ٍ عنْ (أيُّوب)َ عنْ (نافِع)ٍ عنِ (ابنِ عُمَر)َ رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ إنَّ أصْحابَ هاذِهِ الصُّوَرِ يُعَذّبُونَ يَوْم القِيامَةِ ويُقالُ لَهُمْ أحْيُوا ما خَلَقْتُمْ
انظر الحديث 5951

الكلام فيه مثل الكلام في حديث عائشة وأبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وأيوب هو السختياني والحديث أخرجه مسلم في اللباس عن أبي الربيع وغيره والنسائي في الزينة عن قتيبة وغيره

عمدة القاري ج:25 ص:199

7559 ـــ حدّثنا (مُحَمَّدُ بنُ العَلاء) ِ حدّثنا (ابنُ فُضَيْل) ٍ عنْ (عُمارَة) َ عنْ (أبي زُرْعَة) َ سَمِعَ (أبا هُرَيْرَة) َ رضي الله عنه قال سَمِعْتُ النبيَّ يَقُولُ قال الله عَزَّ وجَلَّ ومَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أوْ شَعِيرَةً

انظر الحديث 5953

الكلام في مطابقة هذا مثل ما مر فيما قبله وابن فضيل ـــ مصغر ـــ وهو محمد وعمارة بن القعقاع وأبو زرعة اسمه هرم بفتح الهاء وكسر الراء البجلي

والحديث مضى في اللباس عن موسى بن إسماعيل وأخرجه مسلم في اللباس عن ابن نمير وغيره

قوله ذهب من الذهاب الذي هو بمعنى القصد والإقبال إليه قوله فليخلقوا ذرة بفتح الذال المعجمة وهي النملة الصغيرة وهذا استهزاء أو قول على زعمهم أو التشبيه في الصورة وحدها لا من سائر الوجوه قوله أو شعيرة عطف الخاص على العام أو هو شك من الراوي والغرض تعجيزهم وتعذيبهم تارة بخلق الحيوان وأخرى بخلق الجماد وفيه نوع من الترقي في الخساسة ونوع من التنزل في الإلزام

57 ـــ

2(بابُ قِرَاءَةِ الفاجِرِ والمُنافِقِ وأصْوَاتُهُمْ وتِلاَوَتُهُمْ لاَ تُجاَوِزُ حَناجِرَهُمْ)2

أي هذا باب في بيان حال قراءة الفاجر قال الكرماني الفاجر المنافق بقرينة جعله قسيماً للمؤمن في الحديث ومقابلاً له وعطف المنافق عليه إنما هو من باب العطف التفسيري قوله وتلاوتهم مبتدأ وخبره لا تجاوز وإما جمع الضمير فهو حكاية عن لفظ الحديث وزيد في بعض الروايات وأصواتهم والحناجر جمع حنجرة وهي الحلقوم وهو مجرى النفس كما أن المري مجرى الطعام والشراب

7560 ـــ حدّثنا (هُدْبةُ بنُ خالِدٍ) حدّثنا (هَمَّام)ٌ حدثنا (قتادَة)ُ حدثنا (أنس)ٌ عنْ (أبي مُوسَى) رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كالأتْرُجَّةِ طَعْمُها طَيِّبٌ ورِيحُها طَيِّبٌ والَّذِي لا يَقْرَأُ كالتَّمْرَةِ طَعْمُها طَيِّبٌ ولاَ رِيحَ لَها ومَثَلُ الفاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحانَةِ ريحُها طَيِّبٌ وطَعْمها مُرٌّ ومَثَلُ الفاجِرِ الَّذِي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ طَعْمُها مُرٌّ ولا رِيحَ لها

مطابقته للترجمة ظاهرة وهدبة بضم الهاء ابن خالد القيسي بفتح القاف وهمام بتشديد الميم هو ابن يحيى العوذي وأنس هو ابن مالك وأبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري والرجال كلهم بصريون وفيه رواية الصحابي عن الصحابي والحديث مضى في فضائل القرآن عن مسدد ومضى الكلام فيه

قوله كالأترجة بضم الهمزة ويقال الأترنجة والترنجة وفي التوضيح كالأترجة كذا في الأصول ولأبي الحسن كالأترنجة بالنون والصواب الأول لأن النون والهمزة لا يجتمعان والمعروف الأترج وحكى أبو زيد ترنجة وترج وقالوا الأترجة أفضل الثمار للخواص الموجودة فيها مثل كبر جرمها وحسن منظرها ولين ملمسها ولونها يسر الناظرين ثم أكلها يفيد بعد الالتذاذ طيب النكهة ودباغ المعدة وقوة الهضم واشتراك الحواس الأربعة البصر والذوق والشم واللمس في الاحتظاء بها ثم إن أجزاءها تنقسم على طبائع فقشرها حار يابس وجرمها حار رطب وحماضها بارد يابس وبزرها حار مجفف قوله كمثل الحنظلة وهي شجرة مشهورة وفي بعض البلاد تسمى بطيخ أبي جهل فإن قلت قال في آخر فضائل القرآن كالحنظلة طعمها مر وريحها مر وهنا قال ولا ريح لها قلت المقصود منهما واحد وذلك هو بيان عدم النفع لا له ولا لغيره وربما كان مضراً فمعناه لا ريح لها نافعة

7561 ـــ حدّثنا (عَلِي)ٌّ حدثنا (هِشام)ٌ أخبرنا (مَعْمَر)ٌ عنِ (الزُّهْرِي)ِّ ح وحدّثني (أَحْمَدُ بنُ صالِح)ٍ

عمدة القاري ج:25 ص:200

حدثنا (عَنْبَسَة)ُ حدثنا (يُونُس)ُ عنِ (ابنِ شِهاب)ٍ أخبرني يَحْيى بنُ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ أنّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ بنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ قالَتْ عائِشةُ رضي الله عنها سألَ أُناسٌ النبيَّ عنِ الكُهَّانِ فقال إنَّهُمْ لَيْسُوا بِشَيْءٍ فقالُوا يا رسولَ الله فإنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ بالشّيءِ يَكُونُ حَقاً قال فقال النبيُّ تِلْكَ الكَلِمَةُ مِنَ الحَقِّ يَخْطَفُها الجِنِّيُّ فَيُقَرْقِرُها في أُذُنِ وَلِيِّهِ كَقَرْقَرَةِ الدَّجاجَةِ فَيَخْلِطُونَ فِيهِ أكْثَرَ مِنْ مِائَةِ

كَذْبَـــــــــــــــــــــــــــــــةٍ
ا
مطــابقته للترجمــة مــن حيــث مشــابهة الكــاهن بالمنافق من حيث إنــه لا يتنفـع بالكلمـة الصـادقة لغلبـة الكـذب عليـه ولفسـاد حـاله كمـا لا ينتفـع المنافق بقراءتـه لفسـاد عقيـدته وانضـمام خبثـه إليهـــا
وأخرجه من طريقين الأول عن علي بـن المـديني عن هشـام بـن يوسـف الصـنعاني عـن معمـر بـن راشد عن محمد بـن مسـلم الزهـري والثـاني عـن أحمد بن صالح أبي جعفر المصري عن عنبسـة بـن خالد بن يزيد بن أبي النجا ابن أخي يونس بن يزيـد الأيلي سمع عمه يونس بن يزيـد عـن ابـن شـهاب الزهري عن (يحيـــى بن عـروة بـن الزبيـر) عـن أبيــــه عـــــروة بــــن الزبيـــــر عــــن عائشــــة والحديث مضى في أواخر الطب في بـاب الكهانـة ومضـــــــــــــــــى الكلام فيـــــــــــــــــــه
قوله سأل أناس وفي رواية معمـر نـاس وكلاهمـا واحد قوله عن الكهان أي عن حالهم والكهان جمع كاهن وهو الذي يتعاطى الخـبر عـن الكائنـات فـي مسـتقبل الزمـان ويـدعي معرفـة الأسـرار قـوله يخطفهـا بالفتـح علـى اللغـة الفصـيحة وبكسـرها والجني مفرد الجن أي يختلسها الجني مـن أخبـار وفي رواية الكشميهني يحفظها من الحفظ قـوله فيقرقرهـا مـن القرقـرة وهـو الوضـع فـي الأذن بالصوت والقر الوضع فيها بدون الصـوت وإضـافة القرقرة إلى الدجاجة من إضافة الفاعل والدجاجة بفتح الدال وكسرها وقال الخطابي غرضه نفي ما يتعاطون من علم الغيب قـال والصـواب كقرقـرة الزجاجة ليلائم معنى القارورة الذي فـي الحـديث الآخر وتكون إضافة القرقـرة إلـى المفعـول فيـه نحــــــــــــو مكـــــــــــــر الليـــــــــــــــل

7562 ـــ حدّثنا (أبُو النُّعْمان) ِ حدثنا (مَهْدِيُّ بـنُ مَيْمُون) ٍ سَمِعْتُ (مُحَمَّدَ بنَ سِيرين) يُحَدِّثُ عنْ (مَعْبَدِ بنِ سِيرين) عنْ (أبي سَعيدٍ الخُدْرِي) ِّ رضي الله عنه عنِ النـبيِّ ﷺ قـال يَخْـرُجُ نـاسٌ مِـنْ قِبَـلِ المَشْــرِقِ ويَقْــرأونَ القُــرْآنَ لا يُجــاوِزُ تَراقِيَهُــمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ثُمَّ لا يَعُودونَ فِيهِ حتَّى يَعُودَ السَّهْمُ إلى فُوقِهِ قِيلَ ما سِيْماهُمْ قال سِيْماهُمُ التَّحْلِيقُ ـــ أوْ قال التَّسْبِيدُ

ا

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله يقـرأون القـرآن لا يجـــــــــــــاوز تراقيهـــــــــــــم

وأخرجه عن أبي النعمـان محمـد بـن الفضـل عـن مهدي بن ميمون الأزدي عن محمد بن سيرين عـن أخيه معبد بن سيرين بفتح الميم والأربعة بصريون قوله يخرج ناس من قبل المشرق تقدم في الفتن أنهم الخوارج قوله تراقيهم جمع ترقوة بفتح أوله وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو وهي العظم الذي بين نقـرة النحـر والعـاتق قـوله يمرقـون أي يخرجون قوله مـن الرميـة بكسـر الميـم الخفيفـة وتشديد الياء آخر الحروف فعيلـة بمعنـى المرميـة أي المرمى إليها قوله إلى فوقه بضـم الفـاء وهـو موضع الوتر من السهم قـوله مـا سـيماهم بكسـر المهملة مقصوراً وممدوداً العلامة قـوله التحليـق هو إزالة الشعر قوله أو التسـبيد بالمهملـة والبـاء الموحدة وهو استيصال الشعر فإن قلت يلزم مـن وجـود العلامـة وجـود ذي العلامـة فكـل محلـوق الرأس منهم لكنـه خلاف الإجمـاع قلـت كـان فـي عهد الصحابة لا يحلقون رؤوسهم إلاَّ فـي النسـك أو الحاجة وأما هؤلاء فقد جعلـوا الحلـق شـعارهم ويحتمل أن يراد بـه حلـق الـرأس واللحيـة وجميـع

58 ـــ

2(بابُ قَوْلِ الله تعالى وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَـامَةِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَـاسِبِينَ 2(

أي هذا باب في قول الله عز وجل ونضع الموازين بالقسـط وفـي روايـة أبـي ذر أي فـي يومهـا والموازين جمع ميزان وأصله موزان قلبـت الـواو ياء لسكونها وانكسـار مـا قبلهـا والقسـط مصـدر يستوي فيه المفرد المثنى والجمع أي

عمدة القاري ج:25 ص:201

تضع الموازين العادلات قيل ثمة ميزان واحد يوزن به الحسنات وأجيب بأنه جمع باعتبار العباد وأنـواع الموزونات وقال الزجاج أي نضـع المـوازين ذوات القسط قال أهـل السـنة إنـه جسـم محسـوس ذو لسـان وكفـتين واللـه تعـالى يجعـل الأعمـال والأقوال كالأعيان موزونة أو توزن صحفها وقيـل ميـزان كميـزان الشـعر وفائـدته إظهـار العـدل والمبالغـة فـي الإنصـاف والإلـزام قطعـاً لأعـذار العبـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــاد

وأنَّ أعْمـــــالَ بَنـــــي آدَمَ وقَـــــوْلَهُمْ يُـــــوزَنُ

قد ذكروا أن الأعمال والأقـوال تتجسـد بـ إذن اللـه تعـالى فتـوزن أو تـوزن الصـحائف الـتي فيهـا الأعمـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــال

وقـــال مُجاهِـــدٌ القُسْـــطاطُ العَـــدْلُ بالرُّومِيَّـــةِ

أي قـــال مجاهـــد فـــي قـــوله تعـــالى يَـــابَنِى 1764 آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّـونَ عَلَيْكُـمْ ءَايَـاتِى فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ

يَحْزَنُونَ وَزِنُواْ بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ وهو بضم القاف وكسرها العدل بلغة أهل الروم هو من توافق اللغتين ويُقالُ القِسْطُ مَصْدَرُ المُقْسِطِ وهْوَ العادِلُ وأمَّا القاسِطُ فَهْوَ الجائِرُ اعترض الإسماعيلي على البخاري في قوله القسط مصدر المقسط ومصدر المقسط الإقساط يقال أقسط إذا عدل وقسط إذا جار وقال الكرماني المصدر المحذوف الزوائد نظراً إلى أصله قلت هذا ليس بكاف في الجواب

7563 ـــ حدّثنا (أحْمَدُ بنُ إشْكاب)ٍ حدثنا (مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْل)ٍ عنْ (عُمارَةَ بنِ القَعْقاع)ِ عنْ (أبي زُرْعَة)َ عنْ (أبي هُرَيْرَة)َ رضي الله عنه قال قال النبيُّ ﷺ كَلِمتانِ حَبيبَتانِ إلى الرَّحْمانِ خَفِيفتانِ عَلى اللِّسانِ ثَقيلَتانِ في المِيزانِ سبْحان اللّه وبِحَمْدِهِ سبْحانَ اللّه العَظِيمِ انظر الحديث 6406 وطرفه ختم البخاري كتابه بالتسبيح والتحميد كما بدأ أوله بحديث النية عملاً به وأبو زرعة اسمه هرم ومر رجاله عن قريب وقد مضى الحديث في الدعوات عن زهير بن حرب وفي الأيمان والنذور عن قتيبة وهنا رواه عن أحمد بن إشكاب ـــ بكسر الهمزة وفتحها وسكون الشين المعجمة وبالكاف وبالباء الموحدة غير منصرف وقيل هو منصرف ـــ أبو عبد الله الصفار الكوفي سكن مصر ويقال أحمد بن ميمون بن إشكاب ويقال أحمد بن عبد الله بن إشكاب ويقال اسم إشكاب مجمع مات سنة تسع عشر ومائتين وهو من أفراده قوله كلمتان أي كلامان وتطلق الكلمة عليه كما

يقال كلمة الشهادة قوله حبيبتان أي محبوبتان يعني بمعنى المفعول لا الفاعل والمراد محبوبية قائلهما ومحبة الله للعبد إرادة إيصال الخير إليه والتكريم قيل ما وجه لحوق علامة التأنيث والفعيل إذا كان بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث فأجيب بأن التسوية جائزة لا واجبة ووجوبها في المفرد لا في المثنى أو أن هذه التاء للنقل من الوصفية إلى الاسمية قوله إلى الرحمن تخصيص لفظ الرحمن من بين سائر الأسماء الحسنى لأن القصد من الحديث بيان سعة رحمة الله تعالى على عباده حيث يجازي على الفعل القليل بالثواب الكثير ولا يقال إنه سجع لأن المنهي سجع الكهان قوله سبحان مصدر لازم النصب بإضمار الفعل وقال الزمخشري سبحان علم للتسبيح كعثمان علم للرجل قيل سبحان واجب الإضافة فكيف الجمع بين الإضافة والعلمية وأجيب بأنه ينكر ثم يضاف ومعنى التسبيح التنزيه يعني أنزه الله تنزيهاً عما لا يليق به قوله وبحمده الواو للحال أي أسبحه ملتبساً بحمدي له من أجل توفيقه لي للتسبيح ونحوه أو لعطف الجملة على الجملة أي أسبح وألتبس بحمده والحمد هو الثناء بالجميل على وجه التفضيل وتكرار التسبيح للإشعار بتنزيهه على الإطلاق والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً

عمدة القاري ج:25 ص:202

فرغت يمين مؤلفه ومسطره العبد الفقير إلى رحمة ربه الغني أبو محمد محمودبن أحمد العيني من تأليف هذا الجزء وتسطيره الحادي والعشرين من

عمدة القاري

في شرح البخاري الـذي بـه كمـل الشـرح بتوفيـق الله وعونه ولطفه وكرمه في آخر الثلث الأول من ليلة السبت الخامس من شهر جمادى الأولى عـام سبعة وأربعين وثمانمائة من الهجـرة النبويـة فـي داره التي مقابلة مدرسته البدرية في حارة كتامـة بالقرب من الجامع الأزهـر وكـان ابتـداء شـروعي في تأليفه في آخر شهر رجب الأصـم ـــالأصبـــ سنة عشرين وثمانمائة وفرغـت مـن الجـزء الأول يوم الاثنيـن السـادس عشـر مـن شـهر ذي الحجـة الحرام سنة عشرين وثمانمائة وفرغت من الجــزء الثاني نهار الثلاثاء السابع من شهر جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة وفرغت من الجــزء الثالث يوم الجمعة الثامن من جمادى الأولى سـنة ثلاثة وثلاثين وثمانمائة بعـد أن مكثـت فيـه نصـف سنة وكان الخلو بين الثـاني والثـالث مقـدار سـتة عشر سنة وأكثر وفرغت مـن الرابـع يـوم الثلاثـاء التاسع من ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ثم اسـتمريت فـي الكتابـة والتـأليف إلـى التاريـخ المذكور في الحادي والعشرين وكانت مدة مكــثي فـي التـأليف مقـدار عشـر سـنين مـع تخلـل أيـام كــثيرة فيهــا والحمــد للــه تعــالى علــى هــذه النعمةصـلى اللـه علـى سـيدنا محمـد وعلـى آلـه وصـــــــــــــحبه وســـــــــــلم

أحمدك يا من أوضحت سنن الحق لسـالكيها بآيـات بينـات وأبنـت طـرق الهدايـة بعلامـات واضـحات وكشفت عن الضلالة حجـب الأوهـام والخـزعبلات فظهـرت وحشـية المنظـر منفـورة الشـكل لـدى أرباب البصائر والإدراكات فانـدفع الباطـل وزهـق بما للحقيقة مـن قـوة وصـدمات فتعـالى وانتصـر سبيل دين الحق المؤيد بأم الكتاب التي هـي آيـات محكمـات والمـدعم بسـنة خيـر خلـق اللـه المعـزز

بـالبراهين والمعجـزات فنشـهد أن لا إلاه إلا اللـه وحـده لا شـريك لـه شـهادة دائمـة فـي المحيـا والممات ونشهد أن سيدنا محمـداً عبـده ورسـوله صاحب المقام المحمود والمناقب الباهرات اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه مـا دامـت أزمنة وأوقات وسلم تسليماً كثيراً وبـارك عليهـم وعلى من تبع هديهم بتحيات مباركات زاكيات

عمدة القاري ج:25 ص:203